

# الدُّرَرُ الْفَائِرَةُ

في

## تَوْجِيهِهِ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ

تأليف

الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد بن العربي

ابن مجيبه البحراني الحنفي

الطبعة ١٣٧٤ هـ

أقروا متن به

عبد السلام العراقي الفارسي

تشریحات  
من مؤلفه  
دار الفکر القطیفیة

DKI

تأليفه . لبنان



# الدُّرُّ النَّاسِرَةُ فِي تَوْجِيهِ الْقُرْآنِ الْمَتَوَاتِرَةِ

تأليف

الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين  
ابن مجيبه الحنطلي الحسني  
المتوفى سنة ١٢٢٤هـ

أعدّه واعتنى به

عبد السلام العمراي الحادري



دار الكتب العلمية

Dar Al-Ilm Al-Miyan

**DKI**

أسستها كاتبة الخطوط بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان  
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon  
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

**Title : AD-DURAN AN-NÂTIRA  
FÎ TAULJH AL-QIRÂ'ÂT  
AL-MUTAWÂTIRA  
THE GUIDE TO  
QUOR'ANIC RECITATIONS**

الكتاب : الدرر النادرة  
في توجيه القراءات المتواترة

التصنيف : قراءات

**Classification:** Quor'anic Recitations

المؤلف : أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الحجوي الحسني  
(ت.1224هـ)

**Author:** Abou Al-Abbas Ahmad ben Muhammed  
ben 'Ajibah Al-Hajouji Al-Hassani (D.1224 H.)

المحقق : عبد السلام العمراني الخالدي

**Editor :** Abdus-Salam Al-'Umrani Al-Khalidi

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

**Publisher:** Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

**Pages** 448 عدد الصفحات

**Size** 17\* 24 cm قياس الصفحات

**Year** 2013 A.D. -1434 H. سنة الطباعة

**Printed in:** Lebanon بلد الطباعة : لبنان

**Edition :** 1<sup>st</sup> الطبعة : الأولى

**Dar Al-Kotob  
Al-ilmiyah**

Est. by Mohamad Ali Baydoun  
1071 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,  
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.  
Tel +961 5 804 810/11/12  
Fax: +961 5 804813  
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,  
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عزموں القبة . مبنى دار الكتب العلمية  
هاتف: +961 5 804810/11/12  
فاكس: +961 5 804813  
ص.ب: 11-9424 بيروت-لبنان  
رياض الصلح-بيروت 11072290

جميع الحقوق محفوظة

2013 A.D. -1434 H.



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم كتاب

### [الدرر الناضرة، في توجيه القراءات المتواترة]

من خديم العلم والصوفية، وطريق بني عجيبة، الأستاذ: عبد السلام العمراني الخالدي العرائشي.

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإن علم التجويد من أعظم العلوم التي يتوقف عليها القارئ لكتاب الله تعالى، فهو مطالب بترتيل القرآن الكريم وتجويده. قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى حُكْمٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٦٦﴾﴾<sup>(1)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾<sup>(2)</sup>. فالترتيل لكتاب الله تعالى مطلوب، وكان من مقاصد تنزيله منجما، كما أفصح عنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾<sup>(3)</sup>.

والتجويد كما هو معروف هو: إخراج الحروف الهجائية من مخارجها السبعة عشر. وإن القراءة الصحيحة السليمة تراعي الترتيل والتجويد، واستعمال المدود الثلاثة عشر كل في مكانه وطبقا لتحديد حركاته. وكذا الإخفاء والإظهار، والتفخيم والترقيق، والغنة والإشمام، وكل هذا هو علم التجويد الذي هو علم القراءات. ولهذا العلم أهمية يحتاج إلى همة ومعرفة ونطق

(1) سورة الإسراء، الآية: 106.

(2) سورة المزمل، الآية: 4.

(3) سورة الفرقان، الآية: 32.

بالصواب. والتمكنون منه من العلماء والقراء مطلوبون ببذله بكل رغبة وطواعية.

وإن العالم الجليل، والصوفي المحقق النبيل، أبا العباس سيدي أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني - رضي الله عنه وأرضاه - قد ألف في علم القراءات كتابا نادر الوجود، ينير الطريق لحملة كتاب الله تعالى ولقائه، سماه: [الدرر النائرة، في توجيه القراءات المتواترة] في عشرين كراسة، أو بمائتين وخمسين صفحة من الحجم الكبير. وتم تأليفه من طرفه قبل موته بثمانية عشر عاما. وقد مر عليه إلى الآن وهو لا زال مخطوطا ألف ومائتان وخمسة وعشرين عاما لا يتعدى مالكة، لا يوجد في مكتبات عامة ولا في الخزانات المتداولة، والناس يبحثون عنه ونحن منهم. حتى أتحنفي - بتصويره - أخونا المنور، سيدي الحاج عمر، بناني الأغر. وإنه لكتاب نفيس للغاية، ما ترك فيه لغيره ما يقول، وبأسلوب سهل، يستطيع كل قارئ أن يفهمه. وإنني منذ وصلني مصورا شرعت في تقديمه وتصحيح كلماته التي كتبت باللون الأحمر، ولم تخرج واضحة من التصوير، ولكنني استطعت أن نتخطى هذا بتوفيق من الله تعالى. يسر الله في طبعه ونشره، إنه ولي التوفيق. اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

العرائش في يوم الاثنين 2 ذي القعدة، عام: 1431 هجرية. الموافق ل: 11 أكتوبر سنة: 2010 ميلادية.

عبد السلام العمراني الخالدي

نماذج من صور المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم محمد صلى الله عليه وسلم خير نبي واولي المرسلين

انزلنا نطقه بالاسماء، وضجرت به ارفاق البنائ، حقه من انزعاب الفم  
وانه وانجر عن معارضته الاسرار والى، وتوتى جعله من نفاذ الاله طور  
والله في الله من قبله بحججه، لا ياتيه الا لامل ما يريد به، ولا من علمه تنزل من  
حميد الله وانه في عزه لا يزل في سوره الاحقاف، وانما هو ان الله  
الاقباله وحده لا يشركه الله الذي، وانتم الذين تدينوا ولا تعلمون عمن  
ورسله قدوة الا للعلم والعرفان، صلواته وسلامه عليه وعلى آله وصحبه  
الصدور ورضد والاعيان، وتحدثت عن علم الفرائد ان برائله في خطبه  
واربعه، توتى وقدرا، وانفسها بها قد خراها وكيف لا وهو شبيه  
بذلك في حقه نطق الفوان، بل انه هو معيار العلم، ومصدر العرفان، وهو ما  
وجد في العقابيه، والفضل العتيق والدين الجسم، وهذا ما كنا  
مستعملين ما فينا مع الله الفاعل من توجيه الفوائد الفوائد الفوائد  
للأمة العنتية، تافح برحمتهم الرحمن اللطيف الخبير، وعبد الله من كبر  
المكة وابو بكر، والاعطال الجسم، وابو بكر وعمر وعثمان وعليهم من علم الفرائد من  
ابو بكر عاصم بن مولى الصوفى والى، عبد الله بن عمر بن الخطاب  
الصوفى وابو العباس على بن ابي طالب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب  
وابو جعفر بن محمد بن الفضل بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابي  
من بغداد بخلاف، وهو واحد رات من هذه الفوائد من اوتى  
تظهر الاخرى عنهم اذا من كلفنا فينا من توجيه وتفق في  
التي هو انهم تفتيح وسر الهمم في اشياء هذا الكتاب انهم ما كل  
الشهنة تصنع بخلاف ما انهم الفرائد العنتية، وكان الصالحين في  
بر الصفة التي، وشيقت هذا الكتاب في اياتها من ان توجيه الفرائد  
التي انهم من مسلم سمعان ان يعلمه خالص الوجهه التي من جنس  
العجم، فانه من ذلك فيها من اياها جدي، ولا صواب في الاية  
العلمية العنتية، ولقد في، بر يهي الاكل، على العصوة ضد  
الاولى من حيثها من الفرائد من الاضداد حاله من ومعهم واولى

ساعى الدم نسمة هذا اذا اضرب ما قبله ثم جمعهم من الراء الفاء في نوحه  
 الراء انما المتواترة معتمداً على ذلك على التفتيح والتسوية وكل الجمع في الراء  
 وي والتعليق وكفى اللغز في التوجيهات وكان الراء من نوحه بعد صلاة  
 اجمعت ثلاث عشرة رمضان لعمنة نعمنا وما تيسر وواف جعله الله خالصاً  
 لوجهه الكريم كما يحصل به العبادة النفع العقيم وعلق الله على اسمين ومولات  
 محمد ووالده وحميمه وسلم.

ارتفع بحر الهم وحسن عزمه وتوفيقه وحال الهم ودم  
 على اسمين بحر الهم والهم وكان الراء من نوحه  
 سبع الفلانة (الأول من نوح الهم في الراء)  
 على ثمانية وما تيسر وواف على ثمانية  
 نوحه ثم ثمانية بعد العبادة العقيم المذنب  
 الراء على بحر الهم سبحانك على من هم  
 اجمعت على من كسوا الخلق  
 العنبر المحسن نستحيتك من  
 الشبهة المشوخته من  
 صفة من مولع الدم نوحه  
 مؤلفه وإلنا وجميع  
 المسلمين وآمين وحال الهم  
 على اسمين بحر الهم والهم

## مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

إن أول ما نطق به اللسان، وخطت به أقلام البنان، حمد من أنزل علينا القرآن. وأعجز عن معارضته الإنس والجان. وتولى حفظه على تعاقب الدهور والزمان. فإله من كتاب مجيد. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. أحمدته وأشكره على ما أولانا من سوابغ الإحسان. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الديان. وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله قدوة أهل العلم والعرفان. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أعيان الصدور وصدور الأعيان. وبعد: فإن علم القراءات من أجل العلوم خطرا. وأرفعها رتبة وقدرًا. وأنفسها نفعًا وذخرًا. وكيف لا وهو السبب الأعظم في حفظ نظم القرآن. الذي هو معيار العلوم ومعدن العرفان. هذا مع ما ورد في التبعيد به من الفضل العظيم. والخير الجسيم. وهذا كتاب مشتمل على ما يحتاج إليه القارئ من توجيه القراءات المتواترة. المنسوبة للأئمة العشرة. نافع بن عبد الرحمن الليثي المدني، وعبد الله بن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وأبو عامر بن عبد الله بن عمار الشامي، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي، وأبو عباد حمزة بن حبيب الكوفي، وأبو الحسين علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم النحوي الكسائي، وأبو جعفر يزيد القعقاع المخزومي المدني، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وكذلك خلاف، وهو أحد رواة حمزة. فهؤلاء تواترت قراءاتهم. واشتهر الأخذ بها عنهم، أذكر منها ما يحتاج إلى توجيه وتنقيح. وأترك الذي هو أمره شهير. ومن المصطلحات في هذا الكتاب أن أرسم ما كان داخل السبعة بصغ يخالف ما وراءه إلى العشرة. وإن كان الكل متواتر الاشتهار. والسبعة أكثر. وسميت هذا الكتاب:

«الدرر النائرة، في توجيه القراءات المتواترة»

نسأله سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم. حتى يحصل به النفع

العميم. فإنه على ذلك قدير. وبالإجابة جدير. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولتقدم بين يدي الكلام على المقصود مقدمات:

**الأولى:** فيما يحتاج إليه القارئ من الأدب في حال قراءته ومع شيخه وآداب الشيخ في إقرائه وتعليمه.

**الثانية:** في فضل القرآن العظيم وثوابه الجسيم .

**الثالثة:** في سبب تعدد روايات القرآن وحصرها في السبعة أو العشرة والتعريف بتلك الأئمة على وجه مختصر.

## المقدمة الأولى: آداب القارئ

أما آداب القارئ في حال قراءته: فأعظمها المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها، بعد إتقان طهارتها. فيلزمه أن يتعلم من الفقه ما تتوقف عليه الصلاة من طهارة وغيرها. فإن الصلاة فرض عين وما هو مشتغل به فرض كفاية أو مستحب. ومن الأدب أن يخلص نيته في قراءته لله فينوي بقراءته التعبد لله، والقيام بفرض الكفاية عن الناس وتحصيل الأجر الوارد في القراءة حسبما يأتي إن شاء الله. وليحذر جهده من طلب الرياسة أو نيل الدنيا أو شيء من حظوظ النفس فيبطل سعيه ويذهب تبعه.

**وعلامة المخلص:** ما قال ذو النون المصري - رضي الله عنه - أن يستوي عنده المدح والذم من العامة، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال واقتضاء ثواب الأعمال في الآخرة. وليحذر أيضا من الرياء والحسد والحقد واحتقار غيره وإن كان دونه، والعُجب قَلَّ من يسلم منه. وقد روي عن الكسائي أنه قال: صليت بالرشيد فأعجبني قراءتي فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط فأردت أن أقول: لعلهم يرجعون، قلت: لعلهم يرحمني. قال: فوالله ما اجترأ هارون أن يقول لي أخطأت، ولكنه لما سلمت. قال: يا كسائي أي لغة هذه، فقلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثر الجواد. قال: أما فنعم. ومن آدابه أن يجود قراءته ويرتلها كما قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ أي تمهل في قراءتك حتى يتمكن السامع من عدّها فيعطي كل حرف حقه وكل ذي مدّ مدّه، ولا يتبع ما عليه جلّ عوام القراء من الإسراع المخلّ بالتجويد، فإن ذلك تحريف وتغيير والعياذ بالله من ذلك.

وأما آدابه مع شيخه: فقال في شرح الطيبة: ينبغي لطالب العلم أن يلزم مع شيخه الوقار والتأدب والتعظيم، فقد قالوا: بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع

الطالب بما يستفيد من علمه، وإن ناظره في علم فبالسكينة والوقار والاتضاع. وينبغي أن يعتقد أهليته ورجحانه فهو أقرب إلى انتفاعه به ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه. وقد قالت السادة الصوفية: من لم ير خطأ شيخه خيرا من صواب نفسه لم ينتفع به. وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء، وقال: اللهم استر عيب معلمي عني، ولا تذهب بركة علمه عني. وقال الشافعي رحمه الله: كنت أتصفح الورقة بين يدي مالك رحمه الله تعالى تصفحا رفيقا هيبه له لئلا يسمع وقعها. وقال الربيع: والله ما اجترأت أن أشرب الماء والإمام الشافعي ينظر إليّ هيبه له. وقال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من حقّ المتعلّم أن يسلم على المعلّم خاصة ويخصه بالتحية. ولا يجلس أمامه، ولا يُشيرنّ عنده بيده ولا يغمزّن بعينه غيره ولا يقولنّ له قال فلان خلاف قولك ولا يفتابرنّ عنده أحدا، ولا يسارر في مجلسه، ولا يأخذ بثوبه أي بثوب الشيخ، ولا يلحّ عليه إذا كسل، ولا يشبع من طول صحبته. قال بعضهم: كنت عند شريك، وهو من شيوخ البخاري، فأتاه بعض أولاد المهدي فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه، فأقبل إلينا ثم عاد فعاد بمثل ذلك، فقال: أتستخفّ بأولاد الخلفاء، فقال: لا. ولكن الله أجلّ العلم عن أن أضعه، فجثا على ركبتيه، فقال شريك: هكذا يطلب العلم. قالوا: ومن آداب المتعلّم أن يتحرّى رضی المعلّم وإن خالف رضی نفسه. ولا يفشي له سرا، وأن يردّ غيبته إذا سمعها. فإن عجز فارق ذلك المجلس. وأن لا يدخل عليه بغير إذن، وإن دخل جماعة قدموا أفضلهم وأسنهم. وليدخل كامل الهيئة فارغ السرّ من الشواغل متطهرا منتظفا بسواك وقصّ شارب وظفر وإزالة كريبه رائحة، ويسلم على الحاضرين كلّهم بصوت يُسمعهم إسماعا محققا ويخصّ الشيخ بزيادة إكرام، وكذلك يسلم إذا انصرف. ففي الحديث الأمر بذلك، ولا يتخطى رقاب الناس، ويجلس حيث انتهى به المجلس، إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم والتخطي، أو يعلم من حالهم إتيان ذلك، ولا يقيم أحدا من مجلسه، فإن أثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون في ذلك مصلحة

للحاضرين، بأن يقرب من الشيخ ويذاكره فينتفع الحاضرون بذلك. ولا يجلس وسط الحلقة إلا لضرورة، ولا بين صاحبين إلا برضاهما، وإذا فُسِحَ قعد وضَمَّ نفسه. ويحرص على القرب من الشيخ ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقة بشرط ألا يرتفع في المجلس على أفضل منه. ويتأدب مع رفيقه وحاضري المجلس، فإن التأدب معهم تأدب للشيخ واحترام لمجلسه، ويقعد قعدة المتعلمين وذلك بأن يجثو على ركبتيه كالمتشهد، غير أنه لا يضع يده على ركبتيه. قلت: أو يتربع وليحذر من فعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدا عليها، فإنها قعدة المغضوب عليهم كما في حديث أبي داوود. ولا يرفع صوته رفعا بليغا، ولا يكثر الكلام، ولا يلتفت بلا حاجة، بل يقبل على الشيخ مصغيا له. فقد جاء حدث الناس ما رموك بأبصارهم أو نحوه. ولا يسبقه إلى شرح مسألة أو جواب سؤال إلا إن علم من حال الشيخ إيثار ذلك يستدل به على فضيلة المتعلم. قلت: وترك ذلك أحسن وأوكد، لأن السائل يرضى بذلك. ولا يقرأ عند اشتغال قلب الشيخ وملله، ولا يسأله عن شيء في غير موضعه إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه. ولا يلح في السؤال إلحاحا مضجرا. وإذا مشى معه كان عن يمين الشيخ. قلت: أو خلفه. ولا يسأله في الطريق. وإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقعد قبالة بابه كراهة أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه. ويغتم سؤاله عن طيب نفسه وفراغه، ويتلطف في سؤاله ويحسن خطابه، ولا يستحي من السؤال عما أشكل عليه بل يستوضحه أكمل استيضاح. فقد قيل: من رق وجهه عند السؤال، أظهر نقصه عند احتياج الرجال. وعن الخليل بن أحمد: منزلة الجهل بين الحياء والأنفة. وينبغي له إذا سمع الشيخ يحكي حكاية وهو يحفظها أن يصغي إليها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إيثاره بأن المتعلم حافظ. وينبغي أن يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع أوقاته ليلا ونهارا. فقد قال الشافعي رحمه الله تعالى: حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم في الاستكثار من العلم والصبر على كل عارض، وإخلاص النية لله تعالى، والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه. وفي صحيح مسلم: لا

يستطاع العلم براحة الجسم.

**فائدة:** قال الخطيب البغدادي: أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم نصف النهار، ثم الغداة. وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار. ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع. وأجود أماكن الحفظ: كل موضع بعد عن الملهيات. وليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات والخضرة والأشجار والشوارع والطرق لأنها تمنع خلو القلب. وينبغي أن يصبر على جفوة شيخه وسوء خلقه ولا يصد ذلك عن ملازمته، واعتقاد كماله، ويتأول فعالة التي ظاهرها الفساد وتأويلات حسنة صحيحة. وإذا جفاه الشيخ ابتداءً هو بالاعتذار وإظهار الذنب له. فقد قالوا: من لم يصبر على ذل التعليم، بقي عمره في غاية الجهالة، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الدنيا والآخرة. وعن أنس رضي الله عنه: ذلت طالبا فعززت مطلوبا. وينبغي أن يهتم التحصيل في وقت الفراغ والشباب وقوة البدن ونفاحة خاطر. فقد روي عن عمر رضي الله عنه: تفقهوا قبل أن تسودوا. وقال الشافعي رضي الله عنه: تفقه قبل أن ترأس، فإذا رأست فلا سبيل لك إلى التفقه. ويحفظ بكل ما سمعه ثم يواظب حلقة الشيخ ويعتني بكل الدروس، فإن عجز اعتنى بالأهم. وينبغي أن يرشد رفيقه وغيرهم إلى مواطن الاشتغال والفائدة، ويذكر لهم ما استفاد على جهة النصيحة والمذاكرة فبإرشاده يبارك له في علمه، وتتأكد المسائل معه مع جزيل ثواب الله، ومن فعل ضد ذلك كان بضده. فإذا تكاملت أهليته واشتهرت فضيلته اشتغل بالتصنيف وجد في الجمع والتأليف. والله الموفق.

وأهم أحواله أن يحصل الكتاب بشراء أو غيره، ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلا فإن آفته في ضياع الأوقات أكثر من تحصيله. وقد قال بعض أهل الفضل: أود لو قطعت يد الطالب إذا نسخ، فإن شيء يسير فلا بأس. قلت: وكذا في غير أيام القراءات، وكذا إذا دعاه إلى ذلك فله ما بيده من الدنيا فلا بأس. وينبغي ألا يمنع عارية كتاب لأهله. وقد ذكر السلف والخلف ذما كثيرا. قال

الزهري: إياك وغلول الكتب، وهو حبسها عن أصحابها. وقال رجل لأبي العتاهية: أعزني كتابك. فقال: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره فأعذره.

فهذه نبذة من آداب القارئ، فينبغي معاهدتها لتكون معينة على تحصيل المرام، والخروج إلى النور من الظلام.

وأما آداب المعلم: فيشترط أن يكون مسلماً مكلفاً ثقة مأموناً ضابطاً خالياً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة عدلاً أو مستورا. ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى في كل عمل يقربه إلى الله تعالى. وتقدمت علامة المخلص، أن يستوي عنده المدح والذم. وليحذر من كراهية أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه المصيبة ابتلي بها بعض المعلمين، وهي دلالة بينة على سوء نيته وفساد طويته. ويجب على المقرئ أن يتعلم من الفقه ما يصلح به دينه قبل أن ينصب نفسه للإقراء، ويندب لها الزيادة في التفقه حتى يرشد جماعته. ويتعلم من الأصول أي عقائد التوحيد ما يدفع به شبهة طاعن في قراءته. ومن النحو والتصريف طرفاً لتوجيه ما يحتاج إليه المقرئ وإلا فخطأه أكثر من صوابه. وما أحسن قول الإمام الحصري:

لقد يدعي علم القراءة معشر      وبأنهم في النحو هم أقصر من شبر  
فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه      رأيت طويل الباع يقصر عن فتر

قلت: وهذا الذي حملني على وضع هذا التأليف، إذ قد يعسر مراجعة الكتب المطولة في توجيه كل قراءة. فأردت أن تكون مجموعة في تأليف واحد. ثم قال شارح الطيبة: وأما معرفة الناسخ والمنسوخ فلا يلزم القارئ معرفته، خلافاً للجعبري. وقال أيضاً: ويتأكد في حقه تحصيل طرف صالح من أحوال الرجال والأسانيد، وهو من أهم ما يحتاج إليه. ويتأكد في حقه أيضاً ألا يخلي نفسه من الخلال الحميدة، كالتقلل من الدنيا والزهد فيها، وعدم المبالاة بأهلها، والسخاء والصبر والحلم ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه وملازمة الورع والسكينة، والتواضع. وينبغي له تحسين الزي، أي الملابس، لقوله صلى

الله عليه وسلم: "إن الله جميل يحب الجمال". وترك الملابس المكروهة. وينبغي له ألا يقصد بعلمه توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو وجاهة، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوههم إليه أو نحو ذلك. وينبغي إذا جلس للإقراء أن يكون مستقبلاً القبلة على طهارة كاملة، وأن يكون جاثياً على ركبتيه أو متربعا، وأن يصون عينيه عن نظرهما من غير حاجة، ويديه عن العبث، إلا أن يشير للقارئ إلى المد والوصل والوقف وغيره مما مضى عليه السلف. وأن يوسع مجلسه لقوله عليه السلام: "خير المجالس وسعها" رواه أبو داوود. وأن يقدم الأول فالأول، إلا أن يسقط أحد حقه. وروي أن حمزة كان يقدم الفقهاء. فأول ما يقرأ عليه سفيان الثوري. وكان عبد الرحمن السلمي وعاصم يقدمان أهل المعاش ليلاً يحتبسوا عن معاشهم. وأن يسوي بين الطلبة، إلا أن يكون أحد مسافراً أو يتفرس فيه النجابة أو غير ذلك. انتهى ما قاله شارح الطيبة مختصراً. وبالله التوفيق.

## المقدمة الثانية: في فضل القرآن العظيم

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قيل: هم حملة القرآن، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشرف أمتي حملة القرآن" رواه الطبراني في الكبير. وقال صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يكثرثون للحساب ولا تفرغهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر: حامل القرآن يؤديه إلى الله، يقدم على ربه سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين. ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على ذلك طمعا. وعبد مملوك أدى حق الله وحق مواليه". وقال صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" رواه البخاري. وكان الإمام أبو عبد الرحمن السلمي يقول، لما يروي هذا الحديث: هذا الحديث أقعدني مقعدي هذا. يشير إلى جلوسه بمسجد الكوفة يقرئ القرآن، مع جلالته قدره وكثرة علمه، أربعين سنة. وعليه قرأ الحسن والحسين. وقيل لعبد الله بن مسعود: ما لك تقل الصوم. فقال: إن صمت ضعفت عن القرآن، وتلاوة القرآن أحب إلي. وعنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "يقول الله عز وجل: من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين" رواه الترمذي. وفي رواية: "من شغله القرآن في أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائي ومسألتي الحديث" وقال صلى الله عليه وسلم: "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن". وقال ابن عباس: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر. وقال عليه السلام: "من قرأ القرآن ورأى أحدا أوتي أفضل مما أوتي، فقد استصغر ما عظمه الله". وعنه عليه السلام أنه قال: "من جمع القرآن فقد أدرجت النبوة بين كتفيه، إلا أنه لا يوحى إليه". وقال عليه السلام: "اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لأصحابه". وروي: "من شفع له القرآن يوم القيامة نجا. والقرآن شفيع مشفع، وصادق مصدق وينادي يوم القيامة: يا مادح الله قم فادخل الجنة. فلا يقوم إلا من كان يكثر قراءة قل هو الله أحد". وقال صلى الله عليه وسلم: "إن لله أهلين من الناس" قيل من هم يا رسول الله؟ قال:

"أهل القرآن هم أهل الله وخاصته"، رواه أحمد وابن ماجه والدارمي. وأخرج ابن أبي شيبة عن بريدة قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، فسمعتة يقول: "القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب يقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول: أنا صاحبك الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة. قال: فيعطى المُلْك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا. فيقولان: بما كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها. فهو في صعود ما دام يقرأ هدرا وترتيلا. وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقال: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة. ثم يقال: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة. ثم يقال: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه. فيقال له: اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة". وقال عليه السلام: "من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا ضوءه أشد من ضوء الشمس سبع مرات، فما ظنكم بمن عمل بهذا". وقال عليه السلام: "إن درج الجنة على عدد آيات القرآن، فيقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها. وخرج الترمذي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف". وخرج أيضا من حديث علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن واستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار". وقال عليه السلام: "إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن اتسع بأهله وكثر خيره وحضرته الملائكة، وخرجت منه الشياطين. وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ضاق بأهله، وقل خيره وخرجت منه الملائكة، وحضرته الشياطين". وقال صلى الله عليه وسلم: من مات وهو يعلم القرآن حجت الملائكة قبره، كما يحج البيت العتيق". وفضل القرآن لا يحصى. وفي هذا كفاية.

## المقدمة الثالثة: في سبب تعدد الرواية وحصرها

أما سبب اختلاف الروايات، فلكون القرآن العظيم نزل على سبعة أحرف، وأقرب ما فسرت به الأحرف أنها اللغات. ففي صحيح البخاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه". وفي لفظ مسلم: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أخاة بني غفار، فأناه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته. وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية على حرفين. فقال له مثل ذلك. ثم أتاه الثالثة بثلاثة، فقال مثل ذلك. ثم أتاه الرابعة. فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف. فبأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا". وفي لفظ الترمذي عن أبي قال: "لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عند أحجار المروة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام: إني بعثت إلى أمة أميين، فينهم الشيخ الفاني والعجوز الكبير والغلام. قال: فمرهم فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف". قال الترمذي، حسن صحيح. وفي لفظ لأبي بكر: "كل شاف كاف ما لم يختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب وهو كقولك: هلم وتعال وأقبل وأسرع واذهب وعجل". وفي لفظ لعمر بن العاص: "فأي ذلك قرأتم فقد أصبتم، ولا تماروا فيه، فإن المرء فيه كفر".

وقد نص الإمام الكبير أبو القاسم بن سلام: إن هذا الحديث متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم، والكلام عليه من وجوه:

### الوجه الأول: في سبب وروده على سبعة أحرف

وهو التخفيف على هذه الأمة، وإرادة الله اليسر بها. وإجابة لقصد نبيها صلى الله عليه وسلم حيث قال: أسأل الله معافاته، كما تقدم. وفي الصحيح: إن ربي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف. كما ثبت أن القرآن أنزل من سبعة أبواب

على سبعة أحرف. وإن الكتاب الذي قبله كان ينزل من باب واحد، وذلك أن الأنبياء كانوا يبعثون إلى قومهم، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الخلق. وكانت لغة العرب الذي نزل القرآن بلغتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى لغة غيرها، بل من حرف إلى حرف آخر ولو بالتعليم والعلاج. ولذلك اختلفوا في جواز القراءة بغير لغة العرب على أقوال. ثالثها إن عجزوا وإلا فلا، قال ابن قتيبة: من تيسر الله تعالى أن أمر نبيه حتى حين والأسدي تعلمون وتعلم وتسودوا لم أعهد بالكسر. والتميمي بهمز والقريشي لا يهمز والآخر قيل وغيض بالإشمام ومالك لا تأمننا بإشمام الضم. انتهى. ومنه أن بعضهم يقرأ بصلة الميم والهاء وغيره لا. وهذا ينقل وهذا يميل إلى غير ذلك ولو أراد كل فريق الانتقال عما جرت عادته به لشق ذلك عليه، فأراد الله برحمته التوسعة عليهم في اللغات كما وسع عليهم في الدين.

### الوجه الثاني: في معنى الأحرف

قال الإمام السيوطي في التوشيح: اختلفوا في الأحرف السبعة في الحديث في المراد بها على نحو أربعين قولاً، وقد بسطها في الإقتان، وأقربها قولان: أحدهما: أن المراد سبع لغات، وعليه أبو عبيدة وثعلب والأزهري وآخرون. وصححه ابن عطية والبيهقي. قلت: وقد جمعها بعضهم فقال:

قريش تميم ضبة وكنانة  
وباقيةهم قيس هذيل بنو أسد.

وقال أبو عبيد: هم قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن. ثم قال السيوطي الثاني: إن المراد بسبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو: أقبل وتعال، وعجل وأسرع، وعليه سفيان بن عبيدة وابن وهب وخلائق. ونسبه بن عبد البر إلى أكثر العلماء. والمختار: أن هذا الحديث من المشكل الذي لا يدري معناه، كمتشابه القرآن والحديث. وعليه بن سعدان النحوي. انتهى. وليس المراد بها القراءة السبعة لعدم وجودهم خلافاً ممن غلط. قال ابن الجزري: لي نيف وثلاثون سنة أمعن النظر في هذا الحديث حتى فتح الله علي بشيء، أرجو أن يكون هو الصواب. وذلك لما تتبعت القراءات كلها، فإذا اختلفها يرجع إلى سبعة أوجه خاصة: إما في الحركات بلا تغيير في المعنى

والصورة نحو: البخل بأربعة، وبحسب بوجهين. أو بتغيير في المعنى فقط دون الصورة نحو: ﴿فَلْتَلَّ أَادَمُ مِنْ زَيْبِهِ كَلْتِي﴾. وإما في الحروف بتغيير في المعنى لا في الصورة نحو: ﴿تَلَوُا﴾ و﴿تَلَوُا﴾ وعكسه. أو بتغيير في الصورة لا في المعنى نحو: ﴿الصرط﴾ و﴿السرط﴾. أو بتغييرهما نحو: ﴿أَشَدَّ مِنْكُمْ﴾ و﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾. وإما في التقديم والتأخير، نحو: ﴿يقتلون ويقتلون﴾. أو في الزيادة والنقصان نحو: ﴿وَوَصَّى﴾ و﴿أوصى﴾. والذكر والأنثى. وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام والروم والتفخيم والمد والإمالة والإبدال به، والتحقيق والنقل وأضدادها، فليس من الخلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى، لأن هذه الصفات في أدائه لا تخرج عن أن يكون لفظا واحدا. ثم رأيت الإمام أبي الفضل الرازي حاول ما ذكرته، وكذا بن قتيبة. والله أعلم.

### الوجه الثالث: هل المصاحف العثمانية

#### اشتملت على جميع الأحرف السبعة، أو على بعضها

فذهب إلى الأول جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين، قالوا: لا يجوز للأمة أن تهمل شيئا من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن. وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر وأرسلوا كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين. وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك. وقالوا لا يجوز أن ينهى عن القرآن ببعض الأحرف السبعة، ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن. وذهب الجمهور إلى أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة ولم يترك منها حرف وهو الظاهر، لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المستفيضة تدل عليه. وأجاب الطبري عن ما استشكله القول الأول بأن قراءة الأحرف السبعة غير واجبة على الأمة. وقد جعل لهم الخيار في أي حرف قرؤوا به في الأحاديث الصحيحة. قالوا: فلما رأوا الصحابة أن الأمة تفرق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعا سائغا، ولا يجتمعون على ضلالة. ولم يكن في ذلك ترك لواجب ولا فعل لمحظور. والله تعالى أعلم.

## الوجه الرابع: هل القراءات التي يقرأ بها اليوم في كل الأمصار جميع الأحرف السبعة أو بعضها

وهذا يبني على ما تقدم. فعلى أنه لا يجوز للأمة ترك شيء من السبعة يدعى استمرارها ترى ما في هذا القول فإن بالتواتر إلى اليوم. وإلا فكل الأمة عصاة مخطئون، وأنت ترى ما في هذا القول، فإن القراءات المشهورة عن السبعة والعشرة والثلاثة عشر بالنسبة لما كان مشهورا في الأعصار الأول كنقطة في بحر، وذلك أن القراء الذين أخذوا عن الأئمة المتقدمين لا يحصون، والذين أخذوا عنهم أيضا كثر وهلم جرا. فلما كانت المائة الثالثة اتسع وانخرق وقل الضبط، فتصدى بعضهم لضبط ما رواه من القراءات، فدوّن من جميع القراءات في كتاب القاسم بن سلام وجعلهم خمسة وعشرون قارئاً من هؤلاء السبعة، وتوفي سنة عشر وثلاثمائة. وكان بعده الداجوني، جمع كتابا في القراءات وأدخل معهم أبو جعفر، أحد العشرة، وتوفي سنة أربع وعشر وثلاثمائة. وكان بعده أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد أول من اقتصر على هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وألف. في زمانه وبعده كثيرا، ولم يكن بالمغرب شيء من هذه القراءات إلى أواخر المائة الرابعة فدخل منهم جماعة إلى الأندلس، وهو مؤلف التيسير وجامع البيان وغير ذلك، وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وهذا جامع البيان له فيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق. وفي هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم بن يوسف بن علي بن جبارة الهذلي إلى المشرق وطاف البلاد وروى عن أئمة القراءات حتى انتهى إلى ما وراء النهر، وألف كتابه الكامل، جمع فيه خمسين قراءة، وألفا وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقة، قال فيه: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخا من آخر المغرب إلى فرغانة يمينا وشمالا وجبالا وبحرا. وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة. وفي هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري بمكة، مؤلف كتاب التلخيص في القراءات الثمان، وسوق العروس فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا. توفي ثمان وسبعين وأربعمائة. وهذان الرجلان أكثر من جمع في القراءات، إلا أبا القاسم الإسكندراني فإنه جمع في كتابه الجامع الأكبر والبحر

الأزخر سبعة آلاف رواية وطريقة. وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة، ولم ينكر أحد على هؤلاء المصنفين، ولا زعم أنهم مخالفون لشيء من الأحرف السبعة. وزعم بعض من لا علم عنده بهذا الفن، أن الأحرف السبعة هي قراءة هؤلاء السبعة. وقد تقدم أنه غلط، بل ربما كان كثير من غير هؤلاء السبعة أصح قراءة ممن هو داخل السبعة، ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة، وخطأوه في ذلك، وقالوا: لو اقتصر على دون هذا العدد أو زاد أو بين مراده، فيخلص من لا يعلم من هذه الشبهة. قال الإمام أبو العباس المهدي: فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب على القراء السبعة، ثم سماهم. فذهب إليه بعض المتأخرين اختصاراً فجعله عامة الناس كالفرض المفترض، حتى إذا سمع ما يخالفها خطأ أو كفر. ثم اقتصر من قلت عنايته على روايتين لكل إمام منهم، فصار إذا سمع قراءة راو عنهما أبطلها، وربما كانت أشهر. وقال أيضاً: القراءة المستعملة التي لا يجوز ردها ما اجتمع فيها الشروط الثلاثة، يعني الرواية ووجه العربية وموافقة المصحف العثماني. فما جمع ذلك جاز، ووجه قبوله ولم يسمع أحد من المسلمين رده سواء كانت من أحد الأئمة المقتصر عليهم في الأغلب أو غيرهم. وقال الإمام أبو محمد مكي: ولقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدراً من هؤلاء السبعة. وقد ترك جماعة ذكر هؤلاء السبعة. وزاد الطبري عليها نحو خمسة عشر. وكذلك إسماعيل القاضي. فكيف يظن عاقل أن القراءة السبعة هي الأحرف التي أنزل بها القرآن. وكذلك ليست هذه القراءات السبع من مجموع حرف واحد من الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها، بل القراءة الثابتة عن أئمة القراء كالأعمش ويعقوب وخلف وأبي جعفر وشعبة ونحوهم، هي بمنزلة القراءات المنسوبة لهؤلاء السبعة. والله تعالى أعلم.

### الوجه الخامس: في حقيقة اختلاف

#### هذه السبعة المذكورة في الحديث وفائدته

أما اختلافها فلا نزاع أنه اختلاف نوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، فإنه محال في كلام الله تعالى. وقد استقرأ فوجد لا يخلو من ثلاثة أوجه:

أحدها: اختلاف اللفظ دون المعنى كالصرط والقدس وبحسب مما هو لغات. ثانياها: اختلافها مع جواز اجتماعها، نحو ملك ومالك، لأن المراد هو الله تعالى، لأنه ملك ومالك. ثالثها: اختلافها مع امتناع اجتماعها في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد، نحو: ﴿وَلَطَّوْا أَنفَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ﴾ و﴿مَنْ بَعَدَا فِتْنَانَا﴾ فالمعنى على التشديد. وتيقن الرسل أن أممهم كذبوهم. وعلى التخفيف: وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به. فالظن في الأولى: بمعنى اليقين والضمان الثلاثة للرسل، وفي الثانية: للشك والضمان للمرسل إليهم والمعنى على رفع لتزول إن أن مخففة أي وإن مكرهم من الشدة لتقتلع منه الجبال عن مواضعها. وعلى النصب جعلها نافية ﴿إِنْ﴾، وما كان مكرهم لتزول منه الجبال، فلا يهولنك يا محمد شأنهم. وعلى بناء فتنوا للمفعول فمعناه: فتنتهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر، وعلى تسمية الفاعل: فتنوا غيرهم عن الإسلام.

### وأما فائدة اختلاف القراءات

فكثير: فمنها ما في ذلك من نهاية المبالغة وكمال الإعجاز مع غاية الاختصار، إذ كل قراءة بمنزلة آية. إذ تنوع اللفظ في كلمة يقوم مقام آيات. ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدثها لم يخف ما في ذلك من التطويل. ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض بل كل يصدق بعضه ببعضه ويبينه ويشهد له. ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله، فإن حفظ كلمة ذات أوجه أسهل وأقرب من حفظ كلمات تؤدي معاني تلك القراءات، لا سيما ما اتفق خطه فإنه أسهل حفظا وأيسر لفظا وغير ذلك من الفوائد. قاله النويري.

هذا ما يتعلق بسبب اختلاف الروايات. وأما حصرها في السبعة أو العشرة: فقد تقدم أن أول من حصرها في السبعة ابن مجاهد، وأنكر عليه. وأما حصرها في العشرة: فلأنه لما ضعفت الهمم وقل الحفظ اقتصر

الناس على هؤلاء العشرة مع روايتها لقلّة من يحفظ غيرها مع صحتها، وتواتر نقلها.

وقد قام بروايات القرآن عدول وثقات من الصحابة والتابعين ومن بعدهم: فمن الصحابة المهاجرين: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبو هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو ابن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله ابن الشائب، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة. ومن الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد ابن ثابت، وأبو الدرداء، ومجمع بن حارثة، وأنس ابن مالك. وهؤلاء كلهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما قول أنس، رضي الله عنه: جمع القرآن على عهد رسول الله أربعة، وفي رواية: لم يجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أربعة، فمحمول على أنه لم يجمعه تلقيا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أو لم يجمعه شيئا بعد شيء حتى تكامل نزوله، أي هؤلاء الأربعة. وقيل غير ذلك من التأويلات الدافعة للتناقض.

ثم قام بالقرآن بعد الصحابة جماعة من التابعين: فبالمدينة المشرفة: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، ومعاذ الغازي، وعبد الرحمن بن هرمز العرج، وابن شهاب الزهري، وغيرهم. وبمكة: عبيد بن عمير، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة. وبالكوفة: عانبة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وعمرو ابن شرحبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خيثم، وعمرو ابن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر ابن حبيش، وأبو زرعة بن عمرو ابن جوهر، وسعيد بن جبيرة، وإبراهيم النخعي، والشعبي. وبالبصرة: عامر بن قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة. وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء.

ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءات أتم عناية حتى

صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم، ويأخذ عنهم أجمع أهل بلدهم حتى تلقى قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان. ولتصديهم للقراءات نسبت إليهم. فكان بالمدينة: أبو جعفر، ثم شيبه بن ناصح، ثم نافع بن أبي نعيم. وبمكة: عبد الله بن كثير، وحמיד بن قيس الأعرج، ومحمد بن محيص. وبالكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن بهدلة، وسليمان بن سليمان الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائي. وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى ابن عمر، وأبو عمر بن العلاء، ثم عاصم الجعدي، ثم يعقوب الحضرمي. وبالشام: ابن عامر، ويحيى ابن الحارث الذماري، وخليد بن أسعد، وعطية بن قيس، وإسماعيل بن عبد الله ابن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذماري، ثم شريح ابن زيد الحضرمي. ثم خلفهم خلق كثير ثم كثروا وانتشروا، فمنهم المتقن الضابط ومنهم دون ذلك.

فلما قل الضبط واتسع الخرق اقتصر الناس على القراءات العشرة. فاقْتَصَرُوا من أهل المدينة على أبي جعفر، ونافع، وهما المشار إليهما بالمدينين، حيث نقول: قرأ المديان. واقْتَصَرُوا من قراء مكة على عبد الله بن كثير. واقْتَصَرُوا من قراء الكوفة على عاصم وحمزة والكسائي، وهما الأخوان. واقْتَصَرُوا من قراء البصرة على أبي عمرو بن العلاء ويعقوب، وهما المشار إليهما بالبصريين. واقْتَصَرُوا من قراء الشام على أبي عامر. هذا مع وجود من هو في طبقتهم مشهور بالثقة والعدالة تقريبا على الناس، وتقليلا للاختلاف. ثم لكل واحد من هؤلاء العشرة رواة وطرق.

إلا أنه لم يشتهر الأخذ عنهم في زماننا هذا إلا من روايتين لكل شيخ: فنافع من روايتي قالون وورش عنه. وابن كثير من روايتي البزي وقنبل عن أصحابهما عنه. وأبو عمرو من روايتي الدوري والسوسي عن الزبيدي عنه. وابن عمار من روايتي هشام وابن ذكوان عن أصحابهما عنه. وعاصم من روايتي أبي بكر شعبة وحفص عنه. وحمزة من روايتي خلف وخلاد عن سليم عنه. الكسائي من روايتي أبي الحارث والدوري عنه. وأبو جعفر من روايتي عيسى بن وردان عنه. وسليمان ابن جماز عنه. ويعقوب من روايتي رويس وروح عنه. وخلف من روايتي إسحاق الوراق وإدريس الحداد عنه. فأما قالون فمن طريقي أبي نشيط

والحلواني عنه. وأما ورش فمن طريق الأزرق والأصبهاني عنه. وأما البزي فمن طريق أبي ربيعة وابن الحباب عنه. وأما قنبل فمن طريق ابن مجاهد وابن شنهوني عنه. وأما الدوري فمن طريق أبي الزعراء وابن فرح بالحاء المهملة عنه. وأما السوسي فمن طريق ابن جرير وابن جمهور عنه. وأما هشام فمن طريق الحلواني عنه. والداجوني عن أصحابه عنه. وأما ابن ذكوان فمن طريق الأخفش والهوري عنه. وأبو بكر فمن طريق يحيى بن آدم والعلمي عنه. وأما حفص فمن طريق عبيد بن الصباح وعمر ابن الصباح عنه. وأما خلف فمن طريق ابن شاذوان وابن الهيثم وابن الوزان والطلحي ابن هيثم عنه. وأما أبو الحارث فمن طريق محمد بن يحيى وسلمة ابن عاصم عنه. وأما الدوري فمن طريق جعفر النصببي وأبي عثمان الضرير. وأما عيسى بن وردان فمن طريق الفضل بن شاذان وهبة الله بن جعفر عنه. وأما رويس فمن طريق النخاس بالعجمة وأبي الطيب وابن مقسم والجوهري ابن هيثم عن التمار عنه. وأما روح فمن طريق ابن وهب والزبيدي عنه. وأما الوراق فمن طريق السوسنجردي وبكر بن شاذان عن أبي عمر عنه. وأما إدريس الحداد فمن طرق النصببي والمطوعي وابن بويان والقطيعي الأربعة عنه. فهذه رواة قراءات العشر الكبير وطرقها، فإذا ضمنت إلى هؤلاء رواية إسحاق المسيبي وإسماعيل ابن جعفر الأنصاري مع روايتهما سمي عندهم العشر الصغير، وهما من رواة نافع. وقد نظمه بعضهم فقال:

مَنْ روى عن نافع إسحاق ومثله ثلاثة حذاق.  
ورش وقالون وإسماعيل وكلهم مؤتمن جليل.

بالعشر الصغير عندهم، هو تتبع روايات نافع برواياته الأربع مع جميع طرقها. ومن اصطلاحاتهم أنهم ينسبون القراءات للإمام والرواية للأخذين عنه، والطريق للأخذين عن الراوي فيقولون مثلاً قراءة نافع من رواية قالون من طريق أبي نسيط.

### ذكر مسانيدهم وتاريخ وفاتهم

أما نافع: فقرأ على سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر والأعرج ومسلم

ابن جندب وغيرهم. وقرأ أبو جعفر على مولاة عبد الله بن عياش المخزومي. وعبد الله على أبي منذر الخزرجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل إن أبا جعفر قرأ على زيد بن ثابت، وهو محتمل، فإنه صح أنه أوتي به إلى أم سلمة فمسحت رأسه ودعت له، وأنه صلى بعبد الله بن عمر بن الخطاب. وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمين جبريل، وجبريل من رب العالمين. توفي نافع رضي الله عنه سنة تسع وستين ومائة، وأصله من إصبهان، وكان أسود اللون حالكا، وكان إمام الناس في القراءات بالمدينة، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة. وقال مالك: قراءة المدينة ستة. قيل له: قراءة نافع، قال: نعم. وكان يشم رائحة من فيه، فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في فيّ، فمن ذلك اليوم أشم في فيّ هذه الرائحة. قاله في النشر.

وأما قالون: فاسمه عيسى وكنيته أبو موسى. وقالون لقبه، وهو بالرومية الجيد. لقبه به نافع أو مالك لجودة قراءته. ولد سنة عشرين ومائة. وقرأ على نافع، واختص به كثيرا، فيقال إنه كان ابن زوجته وكان قالون قارئ المدينة ونحوها. وكان أصم لا يسمع البوق وإذا قرئ عليه القرآن سمعه. توفي رضي الله عنه سنة عشرين ومائتين على الصواب.

وأما ورش: فاسمه عثمان وكنيته أبو سعيد، ولقبه نافع ورشا لشدة بياضه أو لقلّة أكله. وقيل إنه كان أول أمره راشا أي يسقي بالرش بمصر ثم رحل إلى نافع فقرأ عليه أربع ختمات في شهر ثم رجع إلى مصر، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها. قال يونس: كان ورشا جيد القراءة حسن الصوت، إذ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب، لا يمل سامعه. توفي رحمه الله سنة مائة وعشرة. وتوفي أبي نشيط وأبي راوي قالون سنة ثمان وخمسين ومائتين. وتوفي الحلواني سنة خمسين ومائتين. وتوفي الأزراق في حدود ست وأربعين ومائتين، وكان محققا ثقة ذا ضبط وإتقان، وهو الذي خلف ورشا في القراءة والإقراء بمصر. وكان ضابطا لها. وتوفي الإصبهاني ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين. وكان إماما في رواية ورش ضابطا لها قد أعلی أصحاب ورش وأصحاب أصحابه.

وأما ابن كثير: فهو الإمام الشهير أبو محمد عبد الله بن كثير الداري، نسبته إلى دارين موضع بالبحرين أو إلى بني عبد الدار أو على تميم الداري، تابعي مولى فارس ابن علقمة الكناني. وكان إمام الناس بمكة، لم ينازعه فيها منازع. وقد نقل عنه الخليل بن أحمد والشافعي. وكان فصيحاً بليغاً بسيماً أبيض اللحية، عليه السكينة والوقار. توفي رحمه الله سنة عشرين ومائة. لقي من الصحابة رضي الله عنهم عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك. قرأ على مجاهد المكي وعلى درباس مولى ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي يزيد بن ثابت وقرأ زيد وأبي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما البزي: فهو الإمام الشهير أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن نافع بن بزة. وإليه نسب موسى بن مخروم مؤذن المسجد الحرام وإمامه. قرأ على عكرمة عن إسماعيل ابن عبد الله القسط عن شبلي بن عباد عن بركشي توفي رحمه الله سنة مائتين وخمسين.

وأما قبيل: فهو الأستاذ المحقق المقرئ أبو عمر محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي، شهر بقنبل، وهو الشديد الغليظ، أو من القنابلة بين مكة، فالقياس قبلي فخفف بحذف ياء النسب. قرأ على القواس عن أبي خريط عن إسماعيل عن شبلي عن ابن كثير. توفي رحمه الله سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وتوفي أبو ربيعة راوي البزي في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين. وكان مقرناً جليلاً ضابطاً، وكان مؤذناً بالمسجد الحرام بعد البزي. وتوفي بن الحجاب سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد، وكان شيخاً متصدراً في القراءة، ثقة ضابطاً، من كبار الحدائق المحققين. وتوفي بن مجاهد، راوي قبيل، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. وكان إليه المنتهى في زمانه في الإقراء وبعد صيته في الأقطار، ورحل الناس إليه من البلدان، وازدحم الناس عليه حتى كان في حلقاته ثلاثمائة مصدر، وهو أول من سبغ السبغة كما تقدم. وتوفي ابن شنبوذ في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة على الصواب، وكان إماماً شهيراً، وأستاذاً كبيراً ثقة، ضابطاً صالحاً، رحل إلى البلاد في طلب القراءات، واجتمع عنده منها ما لم

يجتمع عند غيره، وكان يرى جواز القراءات بما صح سنده وإن خالف رسم المصحف. وهي مسألة مختلف فيها، ولم يعد ذلك قادحا في روايته ولا وصما في عدالته.

وأما أبو عمرو البصري: فهو الأستاذ المقرئ الإمام الشهير، واختلف في اسمه، ف قيل ريان، وقيل يحيى، وقيل محبوب، وقيل محمد، وقيل غير ذلك. كان رضي الله عنه أسمر طوالا، عدلا ثقة، ورعا زاهدا، من أئمة القراءة والنحو. ولما قدم المدينة هرعت الناس إليه، وكانوا لا يعدون من لا يقرأ عليه قاريا. قال سفيان: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله، قد اختلفت عليّ القراءة، فقراءة من تامرني. فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو. وقرأ على أبي جعفر وابن كثير ومجاهد والحسن البصري. وقرأ الحسن على خطاب بن عبد الله الرقاشي. وقرأ الخطاب على أبي موسى الأشعري. وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي تلميذه اليزيدي وهو أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي البصري اليزيدي سنة اثنتين ومائتين، وكان يأتيه الخليل وينظره الكسائي. قام بالقراءة بعد شيخه أبي عمرو. قيل أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة، غير ما أخذه عن غيره. وتوفي أبو عمر حفص بن صهبان الأزدي النحوي الحوري، نسبه إلى حور، موضع بقرب بغداد سنة مائتين وست وعشرين على الصواب، وكان إمام وقته في عصره، ثقة ضابطا، وهو أول من جمع القراءات. قال في النشر: وقد روينا القراءات العشر من طريقه. وتوفي السوسي أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين. وكان ضابطا محررا ثقة، من أجل أصحاب اليزيدي وأكبرهم. وتوفي أبو الزهراء، روائي الدوري، سنة بضع وثمانين ومائتين، وكان ثقة ضابطا محققا. قال الداني: هو من أكبر أصحاب الدوري وأجلهم وأوثقهم. وتوفي بن فرح ثاني رواة الدوري في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة. وقد قارب التسعين. وكان ثقة كبيرا جليلا ضابطا. قرأ على الدوري بجميع ما قرأ به من القراءات، وكان عالما بالتفسير، فلذلك عرف بالمفسر. وأبوه فرح بالحاء المهملة. وتوفي بن جرير، أحد رواة السوسي سنة ست عشرة وثلاثمائة، قاله الداني وأبو حيان، وكان بصيرا بالإدغام، وماهرا في العربية، وافر الحرمة كثير

الأصحاب .وتوفي بن جمهور في حدود سنة ثلاثمائة، وكان مقرنا ضابطا متصدرا، ثقة مشهورا.

وأما ابن عامر الشامي: فهو الإمام الشهير، الإمام الكبير، أبو عمران، واسمه عبد الله بن عامر ابن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصبي، كان إماما كبيرا وتابعيا جليلا، وعالما شهيرا، أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز. وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء. قرأ على المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن أبي عمرو بن المغيرة المخزومي، وعلى أبي الدرداء. وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقرأ عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي رضي الله عنه بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة. وتوفي هشام سنة خمس وأربعين ومائتين، وهو أبو الوليد هشام بن عمار السلمي، كان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، مع الثقة والعدالة والضبط. قال الدارقطني: صدوق كبير المحل، وكان فصيحاً علامة واسع الرواية. وقال عبدان: سمعته يقول: ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة. انتهى. وتوفي بن ذكوان سنة اثنين وأربعين ومائتين، وهو أبو عمر عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي، كان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي. قال أبو زرعة: لم يكن في زمانه أقرأ منه عندي. وتوفي الحلواني، أحد رواة هشام سنة خمسين ومائتين. وتوفي الداجوني في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، كان إماما جليلا ثقة. رحل إلى العراق وأخذ عن ابن مجاهد، وأخذ ابن مجاهد عنه أيضا. وتوفي الأخفش، أحد رواة بن ذكوان، سنة اثنين وتسعين ومائتين بدمشق عن اثنين وتسعين سنة. وكان شيخ الإقراء بدمشق، ضابطا ثقة نحويا مقرنا، صنف كثيرا في القراءة والعربية، وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان. قلت: وهو غير الأخافيش النحويين، لتأخرهم عنه في التاريخ. وتوفي الصوري سنة سبع وثلاثمائة بدمشق، وكان إماما مقرنا مشهورا بالضبط، معروفا بالإتقان.

وأما عاصم: فهو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الأسدي، مولاهم الكوفي. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن

السلمي، جلس موضعه، ورحل إليه الناس للإقراء. وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم، فقال: رجل صالح خير ثقة. قرأ على زر بن حبيش وغيره. وقرأ زر بن حبيش على عبد الله ابن مسعود وعثمان وعلي. وقرأ الثلاثة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي عاصم رحمه الله سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة. وتوفي أبو بكر شعبة في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة. وكان إماما كبيرا عالما عاملا، حجة من كبار أئمة السنة. ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثمانين عشرة آلاف ختمة. وتوفي حفص سنة ثمانين ومائة، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب عاصم بن زوجته. قال يحيى ابن معين: الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص. وقال الحافظ الذهبي: أما في القراءة فتحة ثبت بخلاف حاله في الحديث. وتوفي يحيى بن آدم، أحد رواة شعبة، سنة ثلاث ومائتين، وكان إماما كبيرا من أئمة الأعلام. وتوفي الغليبي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وكان شيخا جليلا ثقة. وتوفي عبيد بن الصباح، أحد رواة حفص، سنة خمس وثلاثين ومائتين، وكان مقرئا ضابطا صالحا. قال الداني: هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم. وتوفي عمرو بن الصباح سنة إحدى وعشرين، وكان مقرئا ضابطا حاذقا، من أعيان أصحاب حفص. قال غير واحد أنه أخو عبيد المتقدم. وقال الأهوازي وغيره: ليس بأخوين بل حصل الاتفاق في اسم الأب. والله تعالى أعلم.

وأما حمزة: فهو الشيخ الفاضل المقرئ الكبير أبو عمارة حمزة بن حبيب ابن عمارة الزياد الكوفي الفرضي التميمي، مولا هم كان رحمه الله إمام الناس في القراءة في الكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة عدلا حجة قيما بكتاب الله، مجودا له عارفا في الفرائض والعربية، حافظا للحديث، ورعى عابدا خاشعا ناسكا زاهدا، قانتا لله، لم يكن له نظير في وقته. وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة. قال أبو حنيفة: شيان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض. وكان لا يأخذ على القرآن أجرا. قرأ على الأعمش وعلى جعفر الصادق وغيرهما. وقرأ الأعمش

على يحيى بن وثاب الأسدي، وقرأ يحيى على علقمة بن قيس، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود، وابن مسعود على سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي خلف البزار، أحد رواة حمزة، سنة تسع وعشرين ومائتين. كان إماما ثقة عالما. قال بن الجزري: تتبعت قراءته فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، بل ولا عن حمزة الكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو قوله تعالى: ﴿وحرّم على قرية﴾ قرأها كحفص والجماعة بألف. وتوفي خلاد سنة مائتين وعشرين. وتوفي شيخه سليم سنة ثمان وثمانين ومائة. وكان خلاد إماما في القراءة ثقة عارفا محققا ضابطا متقنا، وكان شيخه سُلَيْم إماما في القراءة، ضابطا محررا حاذقا، وكان أخص أصحاب حمزة وأضبّطهم، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة. وتوفي أبو عثمان، وهو ابن بويان، وهو أحد رواة خلف، وهو أيضا من رواة قالون، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وبويان، بضم الباء الموحدة وواو ساكنة وياء آخر. وتوفي بن مقسم سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. وتوفي بن صالح في حدود أربعين وثلاثمائة. وتوفي المطوعي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وقد جاوز المائة وهو الذي تلقى القرآن من شيخه إدريس. وتوفي إدريس سنة اثنتين وتسعين ومائتين وهو الذي روى عن خلف قراءته. وتوفي بن شاذان أحد رواة خلاد سنة ست وثمانين ومائتين. قال الداني: هو أحد أصحاب خلاد. وتوفي بن الوزان قريبا من سنة خمسين ومائتين. وتوفي الطلحي سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وكلهم رَوَوْا عن خلاد مشافهة.

وأما الكسائي: فهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز النحوي مولى بني أسد، فارسي الأصل من كبار التابعين، كان إمام الناس في القراءة في زمانه. قال ابن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب وأوحد الناس في القرآن، وكانوا يكثرون عليه فيجمعهم في مجلس واحد ويتلون القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه. قال بن معين: ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي، قرأ على حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده. وقد تقدم سند حمزة فيغني عن إعادته. توفي رحمه الله سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال.

وتوفي أبو الحارث الليث بن خالد المروزي البغدادي سنة أربعين ومائتين. وتقدمت وفاة أبو عمر الدوري، فهو من رواة البصري الكسائي. وتوفي محمد ابن يحيى، أحد رواة الليث، سنة ثمان وثمانين ومائتين. وتوفي سلمة بن عاصم سنة ثلاثة وتسعين ومائتين. وتوفي جعفر بن محمد النصيبي، أحد رواة الدوري، بعد سنة سبع وثلاثمائة. وتوفي أبو عثمان بعد سنة عشر وثلاثمائة.

وأبو جعفر: فاسمه يزيد، ويقال له يزيد القعقاع المخزومي، إمام المدينة تابعي، كان إمام الناس بالمدينة. قال أبو الزناد: لم يكن بالمدينة أقرأ للسنة من أبي جعفر. وقال الإمام مالك: كان أبو جعفر رجلا صالحا. وروي عن نافع أنه قال: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين غره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف. قال: فما شك أحد أنه نور القرآن. وتقدم سنده في ترجمة نافع. توفي رحمه الله سنة ثلاثين ومائة. وتوفي عيسى بن وردان المدني الحذافي في حدود سنة ستين ومائة. وتوفي بن جمار، وهو أبو الربيع سليمان بن سليمان بن حجاز الزهري مولاهم المدني سنة سبعين ومائة. وتوفي الفضل ابن شاذان أحد رواة ابن وردان في حدود سنة تسعين ومائتين. وأما هبة الله فلم يذكر في النشر تاريخ وفاته. والله تعالى أعلم. وتوفي الهاشمي سنة تسع عشرة ومائتين. وتقدمت وفاة الدوري. وتوفي إسماعيل بن جعفر ببغداد سنة ثمانية ومائة.

وأما يعقوب الحضرمي: فهو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم البصري، كان إماما كبيرا ثقة عالما عاملا دينا. انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمر. قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والخلاف والعلل ومذاهب النحو. وقراءته مسلسللة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح. ذكره في النشر. توفي، رحمه الله، سنة خمسين ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة. وتوفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين. وتوفي في روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين. وكان إماما ثقة جليلا ملأ البخاري كتابه بالسند عنه. وتوفي النخاس، أحد رواة رويس، سنة ثمان وستين وثلاثمائة. وتوفي أبو الطيب، وهو بن شنبوذ، سنة بضع وخمسين وثلاثمائة. وتوفي أبو الحسن مقسم سنة ثمانين وثلاثمائة. وتوفي الجوهري في حدود الأربعين وثلاثمائة. وتوفي النخار بعيد الثلاثمائة. وتوفي بن

وهب، أحد رواة روح، في حدود سنة سبعين ومائتين. وتوفي الزبيدي سنة  
بضع وثلاثمائة.

وأما خلف البزار: فقد تقدمت ترجمته في رواة حمزة، فهو ثم راو وهنا  
شيخ، وهو العاشر من القراء، روى عنه الوراق وإدريس الحداد وغيرهما.  
وتوفي الوراق سنة ست وثمانين ومائتين. وتوفي إدريس سنة اثنتين وتسعين  
ومائتين. وتوفي السوسنجردي سنة اثنتين وأربعمئة. وتوفي بكر سنة خمس  
وأربعمئة. وتقدمت وفاة النصيبي والمطوعي وابن بايان. وتوفي القطيبي سنة  
ثمان وستين وثلاثمائة.

فهذا تاريخ وفاة الأئمة العشرة ورواتهم ورواة رواتهم مختصرا من النشر،  
وشارح الطيبة، رحمهما الله تعالى ورضي عنهما. وهذا أوان الشروع في  
المقصود، وبالله التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

## باب الاستعاذة والكلام عليها من وجوه

الوجه الأول في لفظها: وفيها روايات، أشهرها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومن غير المشهورة: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. فقد روى الترمذي من حديث معقل بن يسار، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكَلَّ اللهُ به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، فإذا مات في ذلك اليوم مات شهيداً. ومن قالها حين يمسي، كان بتلك المنزلة". ومنها: "أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم". فقد روى أبو داود عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "من قاله عند دخول المسجد، قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم. وإذا قال عند الخروج: أعوذ بالله العظيم من إبليس وجنوده، فرمته الشيطان". أو كما قال عليه السلام.

\* **الوجه الثاني: في حكم الجهر والسر بها:** المختار عند جمهور القراء هو الجهر بها في القراءة والدرس، إلا لما جاء عن نافع وحمزة، وهذا إذا كان بحضرة من يسمع قراءته، وأما في الخلوة فينبغي الإسرار به. وكذا في صلاة النافلة مطلقاً.

\* **الوجه الثالث: في محلها:** وهو الابتداء قبل الشروع، ومعنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ أي أردت القراءة، أو ابتدأت وشرعت، لأن الاستعاذة طهارة الفم، مما يتعاطاه من اللغو والرفث، وتهيؤ لتلاوة كلام الله تعالى ومناجاته، وهي أحب من كل محبوب. فلا بد أن يسد الطريق أولاً عن الأغيار بالاستعاذة من العدو الغرار. والسر في تخصيص اسم الله في الاستعاذة دون غيره من الأسماء، لأن الشيطان عدو مبين قوي في الإغواء، فاختر في دفعه اسم جامع لجميع صفات الكمال، فكأنه ذكر في

دفع شره ذاته مع جميع صفاته سبحانه.

\* الوجه الرابع: في وصلها والوقف عليها: والوجهان جائزان، والوقف أحسن، فإن وصل عمل بمقتضى الوصل من الإدغام فيما بعدها أو غيره.

\* الوجه الخامس: في حكمها: ذهب الجمهور إلى استحبابها، وحملوا الأمر في الآية على الاستحباب، وحمله داوود وعطاء وغيرهما على الوجوب، وأبطلوا صلاة من لم يتعوذ. وقال ابن سيرين: واجبة مرة في العمر، فإذا قالها مرة سقط الوجوب عنه. وإذ فرعنا على المشهور وكانوا جماعة، فهل تطلب من كل أحد أو تكفي استعاذة؟ بعضه المشهور الأول. وإذا قطع القارئ القراءة لعارض فإن كان مما يتعلق بالقراءة فلا يحتاج إلى إعادتها، وإلا أعادها.

\* الوجه السادس: فيما يتعلق بمعناها: فمعنى الاستعاذة طلب العوذ كالاستخارة والاستغاثة، والعوذ له معنيان، أحدهما الالتجاء والاستخارة. يقال له معنيان أحدهما الالتجاء إليه. والثاني: الالتصاق: يقال أطيب اللحم أعوذه، وهو ما التصق منه بالعظم. فعلى الأول: معنى أعوذ بالله، ألتجئ إلى رحمة الله وعصمته. وعلى الثاني: معناه أُلصق نفسي بفضل الله ورحمته، والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق للكمالات. والشيطان مشتق من شاط يشيط شيطا وشيوط وشيطة وشيطة بالكسر إذا بطل أو احترق غيظا. وأشاطه أحرقه كشيطة، فوزنه فعلان، نونه زائدة. قال بن عبيدة: هو اسم لكل عات متمرّد من الجن والإنس والحيوان. وقيل: مشتق من شطنت داره بعدت، وشطن عن الحق بعد عنه. فالشيطان مبعّد من رحمة الله، فوزنه على هذا فيعال والنون أصلية، وهو هنا يحتمل أن يراد به الجنس فتكون الاستعاذة من جميع الشياطين أو العهد، فتكون الاستعاذة من إبليس، والرجيم فعيل بمعنى ملعون، والرجم هو الطرد، وصف الشيطان به لكونه مطرود من السماء لرجم الملائكة له بالشهاب مطرود من رحمة الله. وها هنا أبحاث:

الأول: إنما قدم العامل في التعوذ مع أن تقديم المعمول يؤذن بالحصر،

وتحصل به الموافقة بين التعوذ والبسمة، إذ فيها تقدير العامل مؤخرا كما هو مقدر في محله، لأن الاهتمام هنا بذكر التعوذ. كما قدم العامل في ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ إذ هو أول سورة نزلت فكانت الأمر بذكر القراءة أهم، ولأن الاستعاذة تطهير اللسان. عن لوت ما جرى عليه من ذكر الرحمن. فإذا قال أولا أعوذ حصل الطور بذكر الله بلا قصور.

**والثاني:** إنما عدل عن الماضي إلى المضارع لقصد التجدد والاستمرار. وأيضا الاستعاذة لا تتعلق إلا بالمستقبل، لأنها دعاء، وإن كانت بلفظ الخبر فمعناها: اللهم أعزني من جميع المضار الدنية والدنيوية .

**الثالث:** إنما أمر الله تعالى بالاستعاذة عند القراءة مع أنها مطلوبة في سائر العبادات، بل في كل الأحوال والأوقات، لأن أعظم الطاعة قراءة القرآن، والإخلال بها بالوساويس أهم عند الشيطان، فأمر الله بالتحصن منه بالاستعاذة به .

**الرابع:** قد ورد الأمر بالاستعاذة بالسين والتاء، فَلِمَ نَمَّ يَقُلُ الْقَارِئُ أَسْتَعِذُ بِاللَّهِ، فيوافق الأمر كما في الاستغفار. إنما شرع في الامتثال: أعوذ بالله، بخلاف الاستغفار فشرع في امتثاله: أستغفر الله. والجواب: إن الله تعالى طلب منا التعوذة لا طلب التعوذ، فالسين والفاء يفيدان الطلب. وأما في الاستغفار، فقد طلب منا طلب الاستغفار، فلا بد من السين والتاء المفيدان لذلك. والله تعالى أعلم.

## باب البسمة

لقد اتفق القراء على إثبات البسمة في أول الفاتحة سواء افتتح بها أو وصلت بغيرها كسورة الناس قبلها، لأنها وإن وصلت لفظاً فإنها مبتدأ بها حكماً. ولذلك كان الوصل هنا حالاً ومرتحلاً، وإنما الخلاف: هل هي من السورة أم لا؟ فذهب قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي رحمهم الله إلى أنها من الفاتحة، وذهب قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤهما ومالك والأوزاعي إلى أنها ليست من الفاتحة. فوجه اتفاق القراء على إثباتها في الابتداء، أما من قال إنها من الفاتحة فواضح. وأما من قال إنها ليست منها فلموافقة المصحف، إذ المصاحف متفقة على كتابتها، وللتبرك بها في الابتداء. ووجه من قال إنها من الفاتحة، ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله فاتحة الكتاب سبع آيات، أولهن بسم الله الرحمن الرحيم. وقول أم سلمة رضي الله عنها، قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾** آية. وقولهم: الإجماع على ما بين دفتي المصحف كلام الله، والوفاق على إثباتها في المصاحف مع مبالغتهم في تحري القرآن حتى لم يكتبوا آمين. ووجه من قال: إنها ليست من القرآن، ما في صحيح البخاري عن أبي بن كعب قال: قال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "لأعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها" فلما سأله عنها، قال: "كيف تقرأ إذا استفتحت الصلاة؟" قال: قرأت **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾﴾**، ولم يذكر البسمة. وفي صحيح مسلم، يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد: **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾**، قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال العبد: **﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾**، قال الله: أتني علي عبدي. وإذا قال: **﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾**، قال الله: مجدني عبدي. وإذا قال: **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾**، قال الله: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل "

الحديث. قال ابن عطية: ويرده، أي القول بأنها من الفاتحة، أنه لم يحفظ من النبي، صلى الله عليه وسلم، ولا عن أبي بكر ولا عمر ولا عثمان، أنهم قرأوا قط في صلاتهم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إلى آخر كلامه. والله تعالى أعلم.

\* واختلفوا في الفصل بها بين السورتين، ففصل بها بين السورتين إلا بين الأنفال وبراءة. بن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر، وقالون، والاصبهاني عن ورش، ووصل بين السورتين حمزة، واختلف عن خلف فروي عنه الفصل والوصل، وكذلك اختلف أيضا عن الباقر وهو أبو عمر وابن عامر ويعقوب وورش من طريق الأزرق بين الوصل والسكت والبسمة. فوجه إثباتها بين السورتين، ما روي عن سعيد بن جبير، كان النبي صلى الله عليه وسلم، لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، ويثبتونها في المصحف بين السور عدا براءة. ووجه تركها، قول ابن مسعود: كنا نكتب باسمك اللهم، فلما نزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا﴾ كتبت ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ، فلما نزلت ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ كتبت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾ . فلما نزل ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كتبتها. فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة. ووجه الوصل: إنه جائز بين كل آيتين. وكان حمزة يقول: القرآن كله عندي كالسورة الواحدة، فإذا بسملتها في الفاتحة أجزأني ولم أحتج لها. وحينئذ فلا حاجة للإثبات لأنه بدل منها. ووجه السكت: أنهما آيتان وسورتان، وفيه إشعار بالانفصال، والله تعالى أعلم. ووجه اتفاقهم على البسمة في لا أقسم والمطففين والفجر والعصر، الفرار من توالي المغفرة والنفي، ومن توالي اسم الله تعالى والويل، ومن توالي الأمر بدخول الجنة والنفي أيضا، ومن توالي مدح الصبر وذكر الويل. هكذا قالوا، وفيه نظر. لأنهم فروا من شيء ووقعوا في مثله أو الشك، إذ يلزمهم أيضا اجتماع الرحيم من البسمة بالنبي أو الويل. وأيضا قد وقع في القرآن كثير من هذا، نحو: ﴿وكان الله شاكرا عليما﴾ لا يحب. ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ وويل. قاله التويري. واختار كثير من الأخذيين بالوصل السكت بين الأربع، وهو مذهب حسن سالم من الاعتراض المتقدم. والأحسن عندي

التفرقة، واختاره الداني والمحققون. ووجه اتفاقهم على تركها في براءة وصلا ووقفا عدم كتبها في المصاحف. قال ابن عباس، رضي الله عنه: سألت عليا: لِمَ لَمْ تُكْتَبْ؟ قال: لأن ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أمان، وليس فيها أمان، أنزلت بالسيف. ومعنى ذلك أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم في الصلح والأمان، فإذا ابتدأوا العهد ونقضوه لم يكتبوها، فنزل القرآن على هذا، فصار عدم كتابتها دليلا على أن هذا الوقت وقت نقض عهد وقتال، فلا يناسب البسمة. وقيل العلة أنها جزء من الأنفال، وهي سورة واحدة. وقال أبي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بها في أول كل سورة ولم يأمرنا في أولها بشيء، والله تعالى أعلم.

### ★ فوائد:

الأولى: هذه الأوجه المتقدمة في البسمة من الإثبات والحذف، المقصود منها معرفة جواز القراءة على وجه الإباحة، لا على وجه ذكر خلاف. فبأي وجه قرئ جاز، ولا وجه للجمع إلا إذا قصد استيعاب الأوجه. وكذا الوقف بالسكون والرزوم والإشمام أو بالطول والتوسط والقصر.

الثانية: يجوز بين الأنفال وبراءة الوصل والسكت، والوقف لجميع القراء. وأما البسمة فلا وصلا وابتداء.

الثالث: ما ذكر من الخلاف بين السورتين عام ترتيب، أم كواصل آخر آل عمران بأول البقرة. فلو كررت السورة فقال ابن الجزري: لم أجد فيها نص، والظاهر البسمة، فإن السورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت الناس بالفاتحة.

الرابعة: في وصل الرحيم بالحمد ثلاثة أوجه، كسر الميم كسرة إعراب، وسكون الميم مع قطع همزة الحمد. وفتح الميم مع الوصل كأنهم سكنوا الميم وقطعوا همزة ثم أجرؤا الوقف مجرى الوصل. قال ابن عطية: هذا لم يقرأ به أحد.

الخامسة: السكت هو قطع الصوت دون تنفس وإلا فهو وقف والله تعالى

أعلم.

## [1]: سورة أم القرآن

1 - ﴿ملك يوم الدين﴾: قرأ عاصم الكسائي وخلف ويعقوب بألف، والباقون بغير ألف. فوجه الألف أنه اسم فاعل من "ملك ملكا" بكسر الميم، والله هو المالك للأشياء حقيقة، فإن فسر بالمتصرف فمرجعه الأفعال أو القادر عليه فمن صفات الذات. وحذف مفعوله، أي مالك الجزاء والقضاء أو مالك الأمر ليوم الدين، وأضيف إلى الظرف توسعا لقولهم: بالسارق الليلة، أي بالسارق أهل الدار الليلة. والتقدير: مالك الأمر في يوم الدين. ووجه القصر أنه صفة مشبهة من ملك ملكا بالضم، ولا حذف للزوم الصفة المشبهة فلا تصاغ إلا من اللازم فلا تعدى. والأحسن القصر لعدم الحذف، ولأن الصفة المشبهة تدل على الثبوت، ولأنها أعم لاندرج المالك في الملك، إذ الملك المتصرف بلا حجر وأشرف لاستعماله مفردا ولموافقة الرسم تحقيقا. ومعنى الآية على القراءة الأولى: إن الله سبحانه مالك الأمر يوم الدين، ويعضد هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾. وعلى القراءة الثانية: إن الله تعالى ملك يتصرف في ملكه كيف يشاء. وخص ذلك اليوم لانقطاع الدعاوي الكاذبة فيه بخلاف الدنيا، وإلا فالأمر والملك كله لله في الدنيا والآخرة. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿الصرط﴾، و﴿صرط﴾: رواه رويس بالسين حيث وقع، واختلف عن قبل فرواه عنه بن مجاهد بالسين، ورواه عنه بن شيبوذ بالصاد وبه قرأ الباقر، إلا حمزة فروى عنه خلف إسماعيل بالزاي في جميع القرآن، واختلف عن خلف في إسماعيل الأول فقط أو حرفي الفاتحة خاصة أو المعرف باللام في جميع القرآن. فوجه السين أنه الأصل، لأنه مشتق من "السرط" وهو الابتلاع، إما لأن الطريق تبتلع المارة بها، أو المارة تبتلعها كما قالوا: قتل أرضا عالمها، وقتلت أرض جاهلها. وهذه لغة عامة العرب. وإنما رسم بالصاد ليدل على البديل فلا يناقضه السين. ووجه الصاد بقلبه السين صادا مناسبه للصاد، الاستعلاء والإطباق والتفخيم مع الراء استثقالا للانتقال من سفلى إلى علو.

ووجه الإشمام ضم الجهر إلى المناسبات، وهي لغة قيس. والأحسن الصاد للمناسبة.

- فائدة: كل كلمة وجد فيها بعد السين حرف من أربعة جاز قلب السين صادا، وهي: الطاء والخاء والغين المعجمتين والقاف، نحو السرط وسخروا، سيغ وسقر، ولم يقع في القرآن أن على الأصل بالسين إلا الصرط وشبهه، والقلب واقع في كلام العرب، قاله النويري. والله تعالى أعلم.

3- ﴿عَلَيْهِمْ﴾ اختلفوا في ضم الهاء وكسرهما، من ضمير التثنية والجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ ، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ ، و﴿عَلَيْهِمَا﴾ ، و﴿إِلَيْهِمَا﴾ ، و﴿فِيهِمَا﴾ ، و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ ، و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ ، و﴿فِيهِنَّ﴾ ، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ ، و﴿صَبَّيْهِمْ﴾ ، و﴿يَجْتَنِيهِمْ﴾ ، و﴿تَرْمِيهِمْ﴾ ، و﴿مَازِيهِمْ﴾ ، و﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، وشبه ذلك. فقرأ يعقوب جميع ذلك بضم الهاء، ووافق حمزة في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ فقط. فإن سقطت منه الياء لعلة جزم أو بناء نحو: و﴿إِنْ يَأْتِهِمْ﴾ و﴿يَخْرَهُمْ﴾ و﴿أَوْلَتْ يَكْفِيَهُمْ﴾ و﴿فَأَسْتَفْتِيهِمْ﴾ و﴿فَقَاتِيهِمْ﴾ ، فإن رويس بضم الهاء في ذلك كله، إلا قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُؤْرُهُ﴾ فإنه كسرهما بلا خلاف، واختلف عنه في ﴿يَلْهَبُهُمُ الْأَمْلُ﴾ في الحجر، و﴿بُعْنَهُمُ اللَّهُ﴾ في النور، و﴿رَقِيمُ السَّيِّئَاتِ﴾ ، و﴿رَقِيمُ عَذَابِ الْجَحِيمِ﴾ في غافر. والجمهور عنه بالكسر. فوجه الضم أنه الأصل في الضمير قبل الاتصال، وهو: هم وهما، فلما اتصل بها قبله بقي على حاله، وهي لغة قريش والحجازيين ومجاوريهم من فصحاء عرب اليمن. ووجه الكسر مجانسة لفظ الياء، وهي لغة قيس وتميم وبنو أسد أخوال النبي صلى الله عليه وسلم. ووجه تخصيص الثلاثة بالضم على قراءة حمزة، عروض الياء فيها مع تقدير مجانسة مع المظهر، فيقول: علاك ولداه، فدل على أن الياء عارضة فبقي الضمير على ما كان عليه. والأحسن الكسر لخفته وشهرة قائله. والله تعالى أعلم.

واختلفوا في ضم ميم الجمع ووصلها بواو قبل مُحرّك. ووصلها بواو في اللفظ وصلها بن كثير وأبو جعفر، واختلف عن قالون فقطع بالإسكان صاحب

الكافي وصاحب الهداية من طريق أبي نشيط، وبالصلة قطع صاحب الهداية للحلواني، ووافق ورش على الصلة إذا وقعت قبل همزة قطع. والباقون بإسكان الميم في جميع القرآن. فاختلف في كسرها وضمها وضم ما قبلها وكسرها إذا كان بعدها ساكن وكان قبلها هاء قبلها كسرة أو ياء ساكنة، وذلك نحو ﴿قُلُوبِهِمْ أَلْمَجَل﴾ ، ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ، ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ ، و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ . و﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي﴾ فكسر الميم والهاء في ذلك كله أبو عمرو وضم الميم وكسر الهاء نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر. وضم الميم والهاء جميعا، حمزة والكسائي وخلف. واتبع يعقوب الميم الهاء فيضم، نحو: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ ، و﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ لوجود ضمة الهاء وبكسره في نحو ﴿فِي قُلُوبِهِمُ أَلْمَجَل﴾ لوجود الكسرة، هذا حكم الوصل. وأما الوقف فكلهم على إسكان الميم وهم في الهاء على أصولهم. فحمزة يضم نحو ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ وإليهم وإليهم اثنين، ويعقوب يضم ذلك ويضم في نحو ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ ورويس في بعضهم الله. وأجمعوا على ضم الميم إذا كان قبلها ضم، سواء كان هاء أو كافاً نحو: ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ ، ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ﴾ ونحوهما، و﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾ ، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ وشبه ذلك. فوجه الضم مطلقاً أنه الأصل كما ثبت في الثنية، نحو عليكما، ومن ثم أجمعوا عليه عند اتصال الضمير نحو ﴿ذَخَلْتُمُوهُ﴾ ولم يجز عند الوقف بأنه محل التخفيف. ووجه التخصيص بضم القطع إيثار المد والفرار من تحريكها بغير حركتها، لا من مذهبه النقل فلو سكنها لنقل إليها حركة الهمز فتتحرك بغير حركتها. ووجه روايتي قالون، الجمع بين اللغتين كقول لبيد: هم فوارسها وهم حكامها. ووجه الحذف والإسكان، تخفيف ما كثر دوره مع أمر اللبس وعليهما الرسم. والأحسن الإسكان لأنها الفاشية، وتوافق الرسم تحقيق. ووجه الضم قبل الساكن أنه حرك للساكنين بالضمّة الأصلية كمنذ اليوم، وأيده الاتباع وامتنع إثبات الصلة للساكن نحو: ﴿عملوا الصلحات﴾ ، و﴿كأين﴾ و﴿كُنْتُمْ تَمَوَّنَ﴾ لعروض الساكن. ووجه الكسر التقاء الساكنين. ووجه كسر الهاء قبلها مناسبة الطرفين، أي ما بعدها وما قبلها. فتخلف أصلان وحصل أصل وهو كسر أول الساكنين، ومناسبتان وهما كسر ما قبل الميم وما بعدها، وهما الطرفان المتقدمان. ووجه ضمهما أن الميم

حركت للساكنين بحركة الأصل وضم الهاء اتباعا لها لا على الأصل وإلا لزم بقاء ضمها وفقا. إلا أن حمزة في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ونحوه أثر الاتباع في الوقف، وهي لغة بني سعد. ووجه كسر الهاء وضم الميم مناسبة الهاء للياء وتحريك الميم بالأصلية ولا يرد وزن فَعِل وهو مهمل للعروض وهي لغة بني أسد وأهل الحرمين، وفيها موافقة أصل وهي تحريك الميم بالأصلية. ومناسبة وهي كسر الهاء للياء ومخالفة أصليين وهما ضم الهاء وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين، والأحسن الضمّة، لأنها الفصحى. وبالله التوفيق.

## [2]: سورة البقرة

1- ﴿الْم﴾ سكت أبو جعفر على حروف الهاء الواردة في فواتح السور، نحو: ﴿الْم﴾ ﴿الر﴾ ﴿كَهَيْعَص﴾ ﴿طه﴾ ﴿طس﴾ ﴿طس﴾ ﴿ص﴾ ﴿ق﴾ ﴿ت﴾ ويلزم من سكته الإظهار المدغم فيها وقطع همزة الوصل بعدها. ووصلها الباقون. فوجه السكت، أنه بين أن الحروف كلها ليست للمعاني بل هي مفصلة وإن اتصلت رسماً وليست مؤتلفة، وفي كل واحد منها سر من أسرار الله تعالى استأثر الله بعلمها، ووردت مفردة بلا عامل فُسِّكُنَتْ كأسماء الأعداد، لذا وردت من غير عامل، فنقول: واحد اثنان ثلاثة. ووجه الوصل أنه الأصل. والله تعالى أعلم.

2- ﴿فِيهِ هُدًى﴾ قرأ ابن كثير بصلة هاء الضمير بعد ساكن وقبل متحرك، ووافق حفص في حرف ﴿فِيهِ مَهَكَاتًا﴾ وحذف الصلة الباقون. وأجمعوا على حذفها قبل الساكن، وهي وصلها بين متحركين. أي في اثني عشر حرفاً: ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾، ﴿مَعًا﴾ و﴿نُوتَهُ﴾ ثلاثاً، و﴿تُولَّاهُ﴾، و﴿نُصَلَّهُ﴾، و﴿مَنْ يَأْتِهِ﴾، و﴿يَتَّقُهُ﴾، ﴿بِالْغَةِ﴾، و﴿بِرِضَتِهِ﴾، و﴿يَدُّهُ﴾ ثلاثاً، و﴿أَرْجَمَهُ﴾، ﴿مَعًا﴾، و﴿بِيَدِهِ﴾ بالبقرة، ﴿مَعًا﴾، و﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿بِيس﴾ و﴿نُرْزِقَنَّهُ﴾. فأما ﴿بِيَدِهِ﴾ الأربع فقصرها رويس ووصلها الباقون. وأما ﴿نُرْزِقَنَّهُ﴾ فقصرها ابن وردان وقاس بخلف. فوجه إثبات الصلة أنها الأصل. ووجه حذفها بعد ساكن، قول سيويه أن الهاء خفية فضعف حجزها فحذفت الصلة، لقولهم: التقاء الساكنين، يعني السكون الذي قبل الهاء وسكون الصلة، والهاء غير حاجزة ولم يراعه بن كثير. ووجه صلة البعض الجمع بين اللغتين. ووجه موافقة حفص في ﴿فِيهِ مَهَكَاتًا﴾ شبيهاً لحال العاصي بالمد على ضمير عذابه. ووجه حذفها من ﴿بِيَدِهِ﴾، و﴿نُرْزِقَنَّهُ﴾، اكتفاء بالكسرة قبلها تخفيفاً وهي لغة قيس. والله تعالى أعلم.

3- ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ أكثر القراء على أن الإدغام فيه بلا غنة. وذهب

كثير من أهل الأداء إلى أن الإدغام مع بقاء الغنة. ورواه عن نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب، قاله في النشر وأطال في تصحيحه فانظره. فوجه الإدغام قرب المخرج أو اتحاده. ووجه بقاء الغنة أن الأصح بقاء صوت المدغم. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿يَوْمَنُونَ﴾ إبدال أبو عمرو من روايته بخلاف عنه كل همز ساكن في الحالتين وفي جميع أقسامه إلا خمس عشرة كلمة مذكورة في الفرش. وإنما قصدنا في هذا توجيه القراءات لا تتبع الروايات. ووافقه أبو جعفر وورش في إبدال الساكن فاء الكلمة، وقرأ الباقون بالهمز. ووجه الإبدال قصد التخفيف فتبدل من جنس حركة ما قبلها. ووجه التحقيق إتيانه على الأصل. وأما ﴿يُوقِنُونَ﴾ فلا حظ له في الهمز، إذ واوه مبدلة من باء وهو مضارع أيقن كأكرم فحذفت الهمزة فصار "ييقن". قال ابن مالك:

وحذف افعل استمر في مضارع وبنيتي متصف  
فأبدلت الباء واو الضم ما قبلها. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿الضَّلَوةُ﴾ غلظ ورش من طريق الأزراق كل لام وقع مفتوحا مشددة أو مخففة بعد صاد أو طاء أو ظاء غير متلوة بمحال كصلاتهم وأصلح وطلاق وظلم وشبهه، ورقعها الباقون. فوجه التفعيم مناسبة حرف الإطباق ليلا يخرج من علو إلى سفل. ووجه الترقيق مراعاة الأصل. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ نقل ورش حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة كـ ﴿الْأَرْضِ﴾ و﴿الْأُولَى﴾ و﴿الْأَبْنَى﴾ وشبهه، وأثبتها الباقون، وكذا نقلها في المنفصل وحققها غيره إلا ﴿كَنِيَّةُ﴾ أي في الحاققة، فروى عنه الجمهور تحقيقها، ويُسَكَّنْ همزة على أل على اختلاف عنه. فوجه النقل قصد تخفيف الهمز ولم يسهل السكون السابق غير مد ولم يحذف رأسا لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالبا هو أصل لحذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها فسكنت وتحرك ما قبلها فقلبتا مخففة لسكونها وسكون ما قبلها. ووجه التحقيق الإتيان على الأصل. ووجه عدم النقل في ﴿كَنِيَّةُ﴾ أن الهاء للسكت وحكمها السكون، ولم تحرك إلا في ضرورة الشهر على ما فيه من قبج. وأيضا هي لم

ثبت وقفا فخولف الأصل وأثبتت وصلا إجراء له مجرى الوقف لإثباتها في الرسم فلا ينبغي أن تخالف من جهة أخرى وهو تحريكها. فيجتمع في حرف واحد مخالفتان وليس بسديد. ووجه السكت المحافظة على تحقيق الهمز لامتناع نقلها له والاستراحة لبتأى كمال النطق بها وهذا التوجيه أعم لصدقه على جميع أنواع السكت. ووجه تركه الإتيان على الأصل. والله تعالى أعلم.

- ورقق ورش من طريق الأزرق الرء من ﴿الْآخِرَةَ﴾ وشبهها، ممّا قبلها كسره لازمة أو ياء ساكنة كذلك. فوجه الترقيق مناسبة الكسرة أو الياء لتسفلها، والتفخيم يقتضي العلو ففيه الخروج من سفلى إلى علو. ووجه اعتبار لزوم الكسرة والياء التقوية لهما وسكونها ليتمكن من مجانسة الياء. ووجه التفخيم الإتيان على الأصل. ومن اصطلاحهم التعبير بالترقيق في جانب الرء واللام لم يخصون اللام بالتفخيم والرء بالتغليظ، والمعنى متقارب. والله تعالى أعلم.

- وأمال الكسائي هاء التأنيث من ﴿الْآخِرَةَ﴾، وكذلك ما وقع قبلها حرف من إحدى هذه الكلمات \*فجثت زينب لذود شمس\*. وأما ما وقع قبلها حرف الاستعلاء أو حرف من حاع فلا تمال، وإن وضع قبلها حرف من اكهر فتمال إن كسر ما قبلها، أو كان ياء ساكنة على تفصيل في ذلك. ووجه الإمالة أنها أشبهت ألف التأنيث في فتح ما قبلها وأفادت التأنيث فأعطيت من أحكامها الإمالة ولم تمل بعد أحرف الاستعلاء والثلاثة درك الاستعلاء مانع الإمالة الأصلية فأولى الفرعية، وحملت عليها الحاء والعين لضعف الحرف، وأما الألف فلإزالة بعض الشبه قاله النويري. ووجه إمالة اكهر بعد أحد الشرطين، انضمام سبب الأصل إلى الشبه وألغى الفاصل لضعفه بالسكون. ووجه الفتح مع عدمهما حمل الحلقي منها وهو الهاء على الحلقي المانع وهو الألف واللهوي وهو الكاف على اللهوي وهو الرء. واستثنى الألف التي لا سبب لها باعتبار الهاء لبعده الشبه بالسكون اللفظي. انظر النويري. وأما من فتح فهو على الأصل. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿وَيَوْمَ نَأْتِس﴾ أمالها أبو عمرو وفتحها الباقون. فوجه الإمالة كسرة السين، ووجه الفتح على الأصل. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ قرأ خلف عن حمزة بإخلاص الإدغام، وقرأ الباقون بالغنة. فوجه الإخلاص قرب المخرج. ووجه بقاء الغنة أن الأصل هو بقاء شيء من المدغم حيث لم يتحد الحرفان. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر ورويس وأبو عمرو بتسهيل الثانية، إلا أن ورشا من طريق الأزرق اختلف عنه وكذلك عن هشام. أما ورش فأبدلها عنه ألفا المهدي وابن الفحام وابن الباذش وهو قول عامة البصريين عنه، وسهلها عنه بن غلون والأهوازي وغيرهما. وأما هشام فروى عنه الحلواني تسهيلها من طريق بن عبدان، وروى عنه أيضا من طريق الجمال تحقيقها وبذلك قرأ الباقون وهم الكوفيون وابن ذكوان وروح، وأثبت الألف بين الهمزتين أبو عمرو وقالون وأبو جعفر. فوجه التسهيل قصد الخفة وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة وعامة قيس. ووجه المد المبالغة في التخفيف إذ في التسهيل قسط من الهمزة. ووجه التحقيق أنه الأصل وهو لغة هذيل وعامة تميم وعكف وقول سيبويه ليس من كلام الجمع بين همزتين يعني من كلام جميع العرب لثبوت الهذلية. ووجه الفصل بالمد بين همزتين محققين ثقل اجتماع همزتين مع بناء لفظهما وهو لغة هذيل وعامة تميم. ووجه الفصل بين المسهلين بقاء قسط الهمزة وبه يجاب من اعترض. فحصول الخفة في التسهيل وفيه تداخل اللغتين لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل وهو مع التحقيق أقوى. ووجه من فرق الجمع بين الصفتين. وهذا التوجيه يجري في كل همزتين من كلمة مفتوحتين، أو مفتوحة ومضمومة، نحو ﴿أَوْثِيكُمْ﴾، أو مفتوحة ومكسورة نحو ﴿أَيُّكُمْ﴾. وسيأتي توجيه بعضها. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء والألف، والباقون بفتح الياء وسكون الخاء، واتفقوا على قراءة الحرف الأول هنا وفي النساء بالمد. فوجه المد أنه من المخالطة التي بين اثنين مناسبة لما قبله. ووجه المفاعلة هنا أن الشخص يخادع نفسه وهي تخادعه، أو من واحد كسافر. ووجه الفتح والسكون أنه من واحد لأنه إنما يخدع نفسه لعود الضرر عليه وللتشبيه على أن الأول فمعناه كسافت وكف عنه تأدبا. ومعنى الآية: إن المنافقين كانوا يظهرون للرسول، عليه الصلاة والسلام، والمومنين الإسلام

ويخفون الكفر فيخادعون بذلك المومنين والرسول. وفي الحقيقة ما خدعوا إلا أنفسهم لرجوع وبال ذلك عليهم. وإنما اتفقوا على الحرف الأول وعلى ما في النساء، كراهية التصريح بهذا الفعل القبيح أن يتوجه إلى الله تعالى، فخرج مخرج المفاعلة، لذلك قاله في النشر. والله تعالى أعلم .

11 - ﴿فَزَادَهُمْ﴾ ومثله: ﴿زَاغَ﴾ ، و﴿حَاقَ﴾ ، و﴿ضَاقَ﴾ ، و﴿جَاءَ﴾

قرأ حمزة الجميع بالإمالة ووافقه بن ذكوان في جاء وشاء وزاد. الأولى يعني من غير خلاف، وأما غير الأولى ففيه الإمالة والفتح المعمول بهما في جميع القراء مع تقديم الإمالة. فوجه الإمالة في الجميع الدلالة على أصل اليائيات وحركت الواو المقدره وما يؤوول إليه عند البناء للمجهول فتقول: زيد وريغ وحيق وشبهه، وإشعارا بكسر الفاء مع الضمير فتقول رأأت وخفت وحققت، وإليه أشار بن مالك بقوله:

وهكذا بدل عين الفعل أن يؤول إلى فلت الخ

ووجه موافقة بن ذكوان في ﴿شَاءَ﴾ و﴿جَاءَ﴾ و﴿زَادَ﴾ خلوها من شبه المانع، وهو مرقق الاستعلاء. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿يَكْذِبُونَ﴾ قرأ الكوفيون بفتح الياء وتخفيف الذال، والباقون

بالضم والتشديد. فوجه التخفيف أنه من الكذب مناسب لقوله قبل ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ الْآخِرُ﴾ فقد كذبوا في دعواهم. ولقوله بعد ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا﴾. ووجه التشديد أنه من التكذيب مضارع كذب المضعف لأنهم لما شكوا في صدق الرسول، صلى الله عليه وسلم، فقد كذبوه. لأن الشاك في الصادق مكذب فيناسب ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ أي شك. والأحسن التشديد وفاقا لأبي حاتم لاندرج التخفيف، ولأنه أكد. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿قِيلَ﴾ ومثله ﴿غِيضٌ﴾ ، و﴿جِيءَ﴾ ، و﴿حِيلَ﴾ ، و﴿سِيءَ﴾ ،

و﴿سَيِّئَةً﴾ قرأ الكسائي وهشام ورويس بإشمام الضم، ووافقهم بن ذكوان في: ﴿حِيلَ﴾ و﴿سِيءَ﴾ و﴿سَيِّئَةً﴾ ووافقهم المدنيان في سيء وسيئت فقط، والباقون بإخلاص الكسر. فوجه الإشمام مراعاة أصل الفعل، وهو فعل مبني للمجهول استقلت الكسرة على الواو والياء. فأما قريش ومن جاورهم فينقلون

الكسرة إلى فاء الكلمة. وأما قيس وأسد فيشIRON إلى ضمة الفاء تنبيها على الأصل وهو الإشمام. ووجه إخلاص الكسر نقلها على لغة قريش، وهو الأحسن. وبالله التوفيق.

14 - ﴿الْشُّهَادَةُ الْآءُ﴾ وكل همزتين مختلفتين نحو: ﴿جَلَّةٌ أُمَّةٌ﴾ ، ﴿الشُّهَادَةُ إِذَا﴾ ، ﴿نَشَاءٌ أَصْبَتْهُمُ﴾ ، ﴿هَتُوْلَاءٌ أَهْدَى﴾ ، ﴿يَسَاءٌ إِلَى﴾: قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ورويس بتسهيل الثانية على تفصيل في ذلك. والباقون بتخفيف الهمزتين. هكذا قال النويري. فوجه التسهيل قصد التخفيف، وكذلك من حذف. ووجه قلب المفتوحة واوا بعد الضم وياء بعد الكسرة أن تسهيلها جعلها كالألف والألف لا يكون ما قبله إلا من جنسه يجري ما أشبهه "محمداه" فتعين ضبطه، ولا يمكن تدبيرها بحركتها لتعذر الألف بعد الضم فتعين تدبيرها بحركة سابقها فجعلت واوا بعد الضم وياء بعد الكسر محافظة على حركتها. ووجه تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء تدبيرها بحركتها ومن ثم كان أقيس. ووجه تسهيلها واوا مكسورة تدبيرها بحركتها وحركة ما قبلها. ووجه التحقيق الأصل. والله تعالى أعلم .

15 - ﴿طَغِينَهُمْ﴾ و﴿إِذَا نَهُمُ﴾ و﴿يَسْرَعُونَ﴾: أمال الجميع الدوري عدا الكسائي إمالة كبرى، وفتحها الباقون. فوجه الإمالة كسر ما بعد الألف، ووجه الفتح الأصل. والله تعالى أعلم. وتوجيه باقي القراءات من الإدغام وغيره ظاهر.

16 - ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ، وكل ما جاء من رجوع الآخرة نحو ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ، و﴿يَوْمَ يَرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ سواء كان خطابا أو غيبا، وكذلك ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ، ﴿وَالَّذِي يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ﴾ قرأه يعقوب بفتح المضارعة وكسر الجيم في جميع القرآن، ووافقه أبو عمر ﴿وَأَنْقُؤُا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ ، ووافقه الأخوان وخلف في ﴿وَأَنْقُؤُا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ في المومنين، ووافقه نافع والأخوان وخلف في أول القصص، ووافقه في ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ حيث وقع ابن عامر وحمزة الكسائي وخلف، ووافقه في ﴿وَالَّذِي يُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ آخر هود، كل القراء إلا نافعا وحفصا فإنهما قرءا بضم حرف المضارعة منه وفتح الجيم،

وكذا قرأ الباقون في غيره. فوجه الفتح بناء الفعل للفاعل وفاعله هنا الواو وإسناد الرجوع إليه حقيقي. ووجه الضم بناؤه للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الفاعل المختار سبحانه، والواو نائب عن الفاعل، ورجع يستعمل متعديا نحو ﴿فَأَنْزِعَ الْبَصَرَ﴾ ولازما نحو ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى﴾. ولا يخفى عليك توجيه هذه المادة في مواضعها وسيلة زيادة بيان لها في محلها إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق.

17 - ﴿وَهُوَ﴾ ، ومثله و﴿هِيَ﴾ إذا توسطت بهاء قبلها: فقرأ أبو عمرو الكسائي وأبو جعفر وقالون بإسكان الهاء إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ، ﴿لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ، ﴿لَهُوَ الْحَيَوَانُ﴾ ، وقرأ الكسائي بإسكان هاء ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ في القصص، واختلف عن أبي حفص فيه وفي ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ فروى عيسى عنه الإسكان فيهما، وروى ابن جماز بإسناد عنه الضم. وفيه أيضا خلاف عن قالون. فوجه الإسكان بعد الواو والفاء أن هذه الحروف لعدم استقلالها تنزلت منزلة الجزء لا الصلة به، فصار المذكر كعضد والمؤنث ككتف مجملا عليه في الإسكان، يعني أنه سكن وسط الكلمة تخفيفا وهي لغة نجد. ووجه إسكان ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ أجرى المنفصل مجرى المتصل كقول الشاعر "فاليوم أشرب غير مستحقب" بإسكان باء اشرب، فأجرى الراء والباء والغير مجرى عضد. ووجه التفریق بين ﴿يُمِلُّ هُوَ﴾ و﴿ثُمَّ هُوَ﴾ وبين الواو والفاء الاستئفال في الأول والثقل فيهما. ووجه التحريك أنه الأصل بدليل تعيينه دونهما وهو لغة الحجازيين. والله تعالى أعلم.

- ووقف يعقوب بهاء السكت على ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ حيثما وقعتا. ووجه المحافظة على حركة البناء، قال في الألفية:

ووصل ذي الهاء أجز بكل ما حرك تحريك بناء لزم  
ووجه تركها أنه الأصل. والله تعالى أعلم.

ثم قال: وكذا كل همزتين متفتحتين في الحركة، فقرأ أبو عمرو بإسقاط الأولى وقيل الثانية، ووافقه قبل من طريق شنبوذ ورويس من رواية أبي الطيب. ووافقه قالون والبزي على إسقاط الأولى في المفتوحتين. وأما المكسورتان

والمضمومتان فسهلاهما بين بين. وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأصبهاني تسهيلها بين بين. واختلف عن الأزرق فروي عنه إبدال الثانية حرف مد جمهور المصريين. وقد أخذ عنهم المغاربة. وروى عنه تسهيلها بين بين كثير منهم. وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين وهم بن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح. فوجه حذفها المبالغة في التحقيق والاكتفاء بدلالة الباقية ذاتا وشكلا كالمتصلة، وهي من حروف الحذف وهي أولى من ﴿تَأْمُرُونَ﴾ و﴿تَذَكَّرُونَ﴾. ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة. ووجه التفرقة الجمع. ووجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل. ووجه قلبها حرف مد للمبالغة في التحقيق وهو سماعي. ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها. ووجه التحقيق الأصل والله تعالى أعلم. وسيأتي توجيه ما خرج عن هذا الضابط في محله إن شاء الله.

18 - ﴿لِلْمَلْئِكَةِ اسْجُدُوا﴾: قرأ أبو جعفر بضم التاء حيث جاء، وذلك في خمسة مواضع هذا أولها، والثاني في الأعراف، والثالث في سبحان، والرابع في الكهف، والخامس في طه، على خلاف عنه. وروي عنه أيضا الإشمام، وقرأ الباقون بإخلاص الكسر في الجميع. فوجه الضم أنهم استنقلوا الانتقال من كسر إلى ضم إجراء للكسرة مجرى العارضة وهي لغة أزد شنوءة، وعللها أبو البقا فإنه قوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم اتباعا لضممة الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف. وقيل إن التاء تشبه ألف الوصل لأن الهمزة تسقط في الدرج وتاء الملائكة تسقط أيضا لأنها ليست بأصل. وقد ورد المثلثك بغير تاء، فلما أشبهتها صحت كما تصح همزة الوصل. ولا التفات إلى قول الزمخشري والزجاج. إنما تستهلك حركة الإعراب بحركة الاتباع إلا في لغة ضعيفة كقولهم الحمد لله لأن مثل هذا قد ثبت عن العرب، قاله التنويري. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿حَيْثَمَا شِئْتُمَا﴾: أدغمهما أبو عمرو لقرب المخرج وكذا اصطلاحه فيما تقارب مخرجه وهو الإدغام الكبير.

- وتقدم إدغام إبدال الهمزة عند ﴿يَوْمَنُونَ﴾. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿فَأَرْزَلَهُمَا﴾ قرأ حمزة "فأزلهما" بمد الزاي، من الإزالة. والباقون

بالتشديد من الزلل. فوجه التخفيف أنه من أزال الشيء عن مكانه نحاه عنه ولما تسبب الشيطان في أكل الشجرة الذي هو سبب زوالهما عن الجنة، نُسبت الإزالة إليه. ووجه التشديد أنه من زل يزل إذا زهق وأزل غيره فيتحدان. أو من زل إذا اختطأ وأزله غيره أكسبه الزلة، والضمير في ﴿عَنْهُمَا﴾ للشجرة. ومن ثم عدي بعن نحو: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنَّا مِثْرًا﴾ ويؤيده قراءة عبد الله ﴿فوسوس لهما الشيطان عنها﴾. والأحسن القصر وفاقا لأبي عبيد لاندراج الأخرى فيه. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَتَيْنِ﴾ قرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع كلمت. وقرأ الباقون بالعكس. ووجه قراءة بن كثير إسناد الفعل إلى كلمات وإيقاعه على آدم ومعنى وصولها إليه. وأصله فتلقت كلمات آدم أي وصلت إليه. وإنما تركت التاء للفصل والمجاز. ووجه قراءة الستة إسناد الفعل إلى آدم وإيقاعه على الكلمات. ومعنى تلقيها: أخذها بالقبول والدعاء بها. والأحسن إسناد الفعل إلى آدم لأنه الحقيقة، ولا علامة من التقديم والتأخير والحذف والله تعالى أعلم.

- وأدغم أبو عمرو ﴿آدَمُ مِن رَّبِّهِ﴾ كما هو مذهب في المثليين والمتقاربين. والله تعالى أعلم.

22 - ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ قرأ يعقوب ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ بفتح الفاء وحذف التنوين حيث وقع، ومثله ﴿لا رفث ولا فسوق ولا جدال﴾ و﴿أَلْقُوا﴾ و﴿لَا تَأْتِيهِمْ﴾. وقرأ الباقون بالرفع. فوجه الرفع الفتح أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن بشرط أن يكون الاسم والخبر نكرتين وأن لا يفصل بينها وبين اسمها، وأن لا يتقدم خبرها عليه، ثم إن كان الاسم مفردا بني معها على الفتح، وإن كان مضافا أو شبيها به نصب. ويجب إعمالها مع الشروط إن لم تتكرر جاز إعمالها وإهمالها. هكذا قال كثير من النحويين. فخوفٌ هنا اسم لا، وعليهم خبرها. ووجه الرفع إهمال لا. وخوف عليهم مبتدأ أو إعمالها عمل ليس وخوف اسمها وعليهم الخبر. وسيأتي توجيه ﴿فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ إن شاء الله تعالى.

23 - ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ ﴿فَأَلْقُونَ﴾ قرأ يعقوب بإثبات الياء فيهما وصلا ووقفا

والباقون بحذفها فيهما. فوجه إثباتها الإتيان على الأصل في إثبات ياء المتكلم. ووجه حذفها الاكتفاء بالكسرة قبلها لتكررها. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿ولا يقبل منها شفعة﴾: قرأ ابن كثير والبصريان بالتأنيث والباقون بالتذكير. فوجه التأنيث إسناد الفعل إلى الشفاعة وهي مؤنثة لفظاً. ووجه التذكير أن التأنيث غير حقيقي وقد فصل بين الفعل وفاعله، ولأنها بمعنى شفيع، واستصحاب الأصل بالأصل لقول ابن عباس وابن مسعود، رضي الله عنهما: "إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء، وذكروا القرآن ولا تؤنثوه". والأحسن التذكير، إذ تَرُكُ العلامة مع الفصل الحقيقي للتأنيث جائز، ومع وصل المجازي حسن، ومع فصله أحسن. والله تعالى أعلم.

25 - ﴿وَعِدْنَا﴾ قرأ البصريان بالقصر والباقون بالمد. فوجه القصر أن الوعد من الله تعالى وحده وهو حقيقة الواحد وعليها الرسم. ووجه المد أنه على حد مجانستها فيتحدان، أو أنه على جهة المفاعلة. ووعد موسى المجيء أو القبول مجازاً. والأحسن القصر وفاقاً لأبي عبيد للحقيقة، ورجوع الأخرى إليها وصريح الإسم. وبالله التوفيق.

26 - ﴿أَتَّخَذُوا﴾ أظهره حفص وأدغمه الباقون. فوجه إظهاره كونه جاء على أصله، إذ الأصل في الحروف الإظهار. ووجه الإدغام قرب المخرج، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

27 - ﴿بَارِيكُمْ﴾ قرئ بالسكون والاختلاس وإخلاص بالكسر وكذلك يأمركم وينصركم ويشعركم حيث وقع. فوجه الإسكان طلب التخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال من نوع واحد أو من نوعين. وإذا جاز إسكان حرف الإعراب وإدغامه فإسكانه وإبقاؤه أولى. ونقل الفراء أنها لغة تميم وأسد وبعض النحويين. ووجه الاختلاس ما نقل الأصمعي قال: سمعت أعرابياً يختلس كسرة ﴿بَارِيكُمْ﴾ حتى كدت لا أفهم الهمزة أي حركتها مراعاة للأمرين. ووجه الإتمام أنه الأصل. وبالله التوفيق.

28 - ﴿زَىٰ اللَّهُ﴾ قرأ السوسي بإمالة الراء، ووجهه أنه رعى أصلها وهو قلب ألفها عن الياء ولم يعتد بعروض السكون. ووجه الفتح ترجيح المانع وهو السكون.

29 - ﴿نغفر لكم خطيكم﴾ وكذا في الأعراف: فقرأ ابن عامر بالتأنيث فيهما، وقرأ المدنيان بالتذكير هنا وبالتأنيث في الأعراف ووافقهما يعقوب في الأعراف واتفق هو إلا الأربعة على ضم حرف المضارعة وفتح الفاء. وقرأ الباقر بالنون. ووجهه بالضم بناؤه للمفعول علما للعلم بالفاعل إذ لا يغفر الذنوب إلا الله أو تعظيما له كما تقرر في النحو. ووجه التذكير والتأنيث أن الفعل المسند إلى جمع مكسر يجوز تذكيره وتأنيثه مطلقا حقيقيا أو مجازيا فتذكيره بتأويل الجمع وتأنيثه بتأويل الجماعة. ووجه تذكير البقرة وتأنيثه الأعراف تغليب جانبه بالتاء، يعني جمع خطيئة، والأحسن النون لمناسبة ﴿سنزيد النبيين﴾ وكذلك ﴿النبِيِّنَ﴾. و﴿النبيء﴾: قرأ نافع بالهمز والباقر بغيره. ووجه تحقيق الهمز أنه الأصل لأنه من أنبأ. نبأ: أخبر. وخالف نافع أصله في التخفيف. ووجه الياء والواو أن أصله الهمز وأبدل ياء وتخفيفا وقال به المحققون لكثرة دوره. وقال أبو عبيد تركت العرب ثلاثة أحرف من المهموز النبي والبرية والخافية ووافق قالون في الأحزاب في موضعين وصلا ووقفا، ووجهه أنه همز على أصله، فاجتمعت همزتان مكسورتان منفصلتان. ومذهبه تخفيف الأولى وبدل عن التسهيل إلى البدل توصلا إلى الإدغام. ووجه تخصيص الوصل أن فيه اجتماع الهمزتين وهو سبب التخفيف. وباللغة التوفيق.

30 - ﴿والصبيين﴾ ومثله ﴿الصبون﴾: قرأ نافع بحذف الهمزة وقرأ الباقر بإثباتها. فوجه إثباتها أنه من "صبا" بالهمز: خرج يصبوا صبوا، ومنه صبا ناب البعير: خرج. والاسم صابئ والجمع صابئين وهم قوم خرجوا من الكتابين. قال ابن عباس، رضي الله عنهما: قوم بين اليهود والنصرى لا تحل مناكحتهم ولا تبايعهم، يعبدون المثلثة ويقرءون الزبور. وقيل يعبدون الكواكب. ووجه ترك الهمز أنه مخفف بين الهموز. عند الأكثر حذف الهمزة رأسا اجتزاء بدلالة الكسرة قبلها في المكسور والضممة في المضموم، وقيل: إنه من صبا يصبو إذا

مال أو فعل حالاً يليق به. وأصله صايون وصابين فاعل بالنقل والحذف على قياس الغازون والغازين. ووزنهما الآن فاعون وفاعين. والأحسن الهمز لأنه الفصحى. وبالله التوفيق.

- وتقدم توجيه ﴿يَأْتُرْكُمْ﴾ مع ﴿بَارِيكُمْ﴾ .

31 - ﴿هَزُوا﴾ ومثله ﴿كَفُوا﴾: قرأ حمزة بإسكان الزاي والفاء، والباقون بضمهما. وأبدلها حمزة في الوقف وحققها في الوصل. وأبدلها حفص واوا في الوصل والوقف. فوجه السكون التخفيف، ونقل الأخفش عن عيسى بن عمر: جواز الضم والإسكان في كل اسم ثلاثي مضموم الأول نحو الجمعة والقدس والرعب والهزء والكفو ونحوهم. ووجه أنه الأصل وهو مصدر يقال هذا كمنع وسمع هزوا وكفوا قاله في القاموس. ووجه إبدالها في الوقف أنه لاستراح عند كل الأدوات. ومن حذف فيه الحركات والحروف بخلاف الوصل. ووجه إبدال حفص أن أصله غالباً أن يجمع بين اللغتين في كل فصل. وخص هذا استثقالا للهمز بعد ضمتين واتفاق القياس والرسم. ووجه التحقيق أنه الأصل، قال الجعبري، وهو اختياري. والله تعالى أعلم.

32 - ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ قرأ ابن كثير بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب. فوجه الغيب مناسبة قوله ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. ووجه الخطاب مناسبة لقوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا﴾ ، ﴿وَتَكْفُرُونَ﴾ و﴿يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ﴾ ، ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ ، ﴿فَنظَمُونَ﴾ . الخ. والله تعالى أعلم.

33 - ﴿أَمَانِي﴾ اختلف في الأمانى وبابه، فقرأ أبا جعفر أي أمانى وأمانيهم ﴿وليس بأمانيهم ولا أمانى أهل الكتاب﴾ في أمنيته لتخفيف الياء فيهن مع إسكان المرفوعة والمخفوضة من ذلك مع كسر الهاء من أمانيهم لوقوعها بعد ياء ساكنة، وقرأ الباقر بتشديد الياء فيهن وهي السبع. ووجه التخفيف أنه على وزن أفعلة ويجمع على أفاعل فهو معتل اللام فيجري على إعراب المعتل. ووجه التشديد أنه على وزن أفعولة وأصله أمثوية، فغلبت الواو ياء وأدغمت فجمع على أفاعيل على قراءة الخماسي المزيد. والله تعالى أعلم.

34 - ﴿خَطِيئَتِهِ﴾: قرأ المدنيان خطيئته على الجمع، وقرأ الباقر على

الإفراد. ووجه الإفراد أن الخطيئة: الكفر وهو واحد. والكبيرة ويراد بها الجنس ويدل على العموم، خلافاً لمن خصه بسياق النفي بدليل قوله: ﴿وَإِنْ نَعُدُوا يُعَمَّتَ اللَّهُ لَأَخْطَأَهُمْ﴾. ووجه الجمع على أن المراد بالخطيئة الكفر تنزيلاً لإقامته على الكفر بتعدد العصيان وعلى مراد الكبيرة تعدد الكبائر. أو تعدد الكفار للفاصلة، أي لأجل قوله تعالى خلدون فالفاصلة نص على تعدد الكفار مراعاة لمعنى من قاله الجعبري: واختياري الإفراد، لأن الخلود في النار جزاء الكفر عندنا، ولا أثر للكبائر معه، ومناسبة للعطف والإضافة.

35. ﴿لَا يَعْبُدُونَ﴾: قرأ ابن كثير وحمزة الكسائي بالغيب وقرأ الباقر بالخطاب. ووجه الغيب أنه إخبار عن غيب. وهو أخذ الله تعالى الميثاق على بني إسرائيل لا يعبدون غيره. ووجه الخطاب حكاية حال خطابهم وسياق وتولوا وثم توليتم وعليهما قوله تعالى ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَفْعَلُوا﴾ ﴿وقل لعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا﴾. والأحسن الغيب عملاً بالأصل وبسبب المناسبات. والله تعالى أعلم.

36 - ﴿حَسَنَةً﴾ قرأ حمزة الكسائي ويعقوب وخلف بفتح الحاء والسين، وقرأ الباقر بضم الحاء والسكون. فوجه الفتح أنه صفة مصدر محذوف أي قولاً حسناً. ووجه الضم أنه مصدر حسن وصف به مبالغة، كأنه لإفراط حسنه نفس الحسن، كرجل عدل أو صفة كالحلو فتتخذ القراءة كالرشد والرشد. والأحسن الضم لسلامته من التقدير. روي عن ابن عباس وابن جبير رضي الله عنهما في تفسيرها: يا أهل الكتب قولوا قولاً صدقاً وهو إظهار صفة محمد، صلى الله عليه وسلم، غير كتمان ولا تبديل. سفيان الثوري: مروا بالمعروف وانها عن المنكر.

37 - ﴿تُظَاهِرُونَ﴾ ، ومثله ﴿تظهروا﴾: قرأ الكوفيون في الموضعين بالتحفيف، وقرأ الباقر بالتشديد. فوجه التحفيف أنه مضارع تظاهر وأصله تظاهرون بحذف إحدى التاءين والمشهور أنها الأولى. ووجه التشديد أن أصله تظهرون أبدلت التاء طاءً وسكنت وأدغمت في الطاء أو أدغمت من غير قلب لشدة قرب المخرج. فإن قلت لي عدل عن إدغامها في مثلها إلى مغاربتها،

والأول أقوى قلت عدل عنه لما يؤدي إلى إسكان أول الكلمة وعدى عموم التخفيف. والأحسن الإدغام لسلامته من النقل والحذف.

38 - ﴿أَسْرَى﴾ قرأ حمزة بسكون السين، وقرأ الباقون بضم الهمزة وألف بعد السين. ووجه السكون أنه جمع أسير. وقيل فعيل بمعنى مفعول أن يجمع فعلى كقتيل وقتلى وجريح وجرحى وصريع وصرعى وهالك وهلكى. ووجه الضم والمد أنه جمع لاءان، كقديم وقدامى. أو حمل على كسلان وكسلى بجامع عدم الانبعاث. أو جمع الجمع، وأصله الفتح كعطاشى وغلب ضم أسارى وكسالى وغيارى. وقال أبو عمر أسرى عند الأخذ وأسارى عند الاستمرار. والأحسن أسرى لأنه القياس والفصحى بدليل الإجماع. والله تعالى أعلم.

39 - ﴿تَفْدُوهُمْ﴾: قرأ المدنيان وعاصم الكسائي ويعقوب تفادوهم بضم التاء ومد الفاء، وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء. فوجه الضم والمد أنه مضارع فاداه أي حقيقته المفاعلة من الاثنين فالأسير يعطي العوض والأسير يعطي المعوض أو من جانب كسافر وعافاه الله. ووجه تفدوهم أن الفادي معطي الفداء فهو طرف واحد وعليه صريح الرسم. وقيل فداه خلصه بماله، وفاداه خلصه بأسير. والأحسن الفصير لكونه حقيقة في الفادي وللرسم. والله تعالى أعلم.

40 - ﴿تَعْمَلُونَ أَوْلَئِكَ﴾: قرأ نافع وابن كثير ويعقوب وخلف وأبو بكر يعملون بالغيب، والباقون بالخطاب. ووجه الغيب مناسبة قوله تعالى يردون وأولئك الذين اشتروا ولا هم ينصرون. ووجه الخطاب مناسبة قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ إليه نيف وعشرون موضعا كلها مخاطبة لليهود من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ إلى ﴿تَعْمَلُونَ﴾. والأحسن الغيب لترجيح قرب المناسبة. والله تعالى أعلم.

41 - ﴿الْفُقُورِ﴾ حيث وقع: قرأ ابن كثير بسكون الدال، وقرأ الباقون بالضم. ووجه الإسكان أنه لغة تميم أو مخفف من الأخرى استثقالا لضميتين. ووجه الضم أنه لغة الحجازيين أو الأصل. والأحسن الضم وفاقا لأبي حاتم

لأنه الأوضح بدليل قولهم الحلم. والله تعالى أعلم.

42 - ﴿يُنزِّلُ﴾ وشبيهه: قرأ ابن كثير والبصريان بالتخفيف حيث وقع، إلا قوله في الحجر ﴿وَمَا نُزِّلَتْهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ فلا خلاف في تشديده، لأنه أريد به المرة بعد المرة، والباقون بالتشديد إلا في مواضع وقع فيها اختلاف بينهم وهي مقررة في محلها وها أنا أشير إلى توجيهاتها على اختلافها على ما للجعبري. فوجه التخفيف أنه مضارع أنزل المعدي بالهمزة. ووجه التشديد أنه مضارع نزل المضعف وليس للتكثير بدليل ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾. ووجه مخالفة أبي عمرو أصله في الأنعام لِلْمُنَاسَبَةِ لأنه جواب قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾. ووجه مخالفة ابن كثير أصله في الإسراء، إن تشديد الأول دال على الحالة التي نزل عليها القرآن وهو التنجيم، وتشديد الثاني مناسبة جوابه في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَانٍ﴾. ووجه تخفيف منزلها إلحاق أصلها وهو الإنزال، ومناسبة لقوله: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا﴾. ووجه اتفاقهم على تشديد ﴿وَمَا نُزِّلَتْهُ﴾ إرادة معنى التكرير، لظهور معنى التكثير فيها. قال الجعبري: واختياري: التخفيف حملا على الأكثر إذا نزل أكثر من نزل. انتهى.

43 - ﴿أَنْبِيَاءَ﴾ قرأ نافع بالهمز والباقون بالياء. ووجه الهمز أنه جمع النبي بالهمز إلحاقا له بالمعتل كولي وأولياء. ووجه الياء أنه جمع نبي بلا همز، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

44 - ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي وأبا عمر وهشام بالإدغام، وقرأ الباقون بالإظهار. ووجه الإدغام قرب المخرج. ووجه الإظهار أنه الأصل. والله تعالى أعلم.

45 - ﴿وَاللَّهُ بِصَبْرٍ يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ قرأ يعقوب بالخطاب والباقون بالغيب. ووجه الخطاب مناسبة قوله تعالى قبله ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صدقين﴾. ووجه الغيب مناسبة قوله ﴿يود أحدكم لو يعمر﴾ وهو الأبلغ. والله تعالى أعلم.

46 - ﴿لِحَبْرَيْلٍ﴾ في الموضعين: قرأ ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة، وقرأ حمزة الكسائي وخلف بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة،

واختلف عن أبي بكر فروى العلمي عنه مثل حمزة ومن معه، وروى بن آدم عنه كذلك أي أنه حذف الياء بعد الهمزة، وقرأ الباقون بكسر الجيم والراء من غير همز، وهذه كلها لغات لا مدخل للقياس فيها. ومن لغاته جبرال وجبريل كسرا وفتحاً. وجبريل أعجمي مركب من "جبر" و "عيل"، فجبر عبد، وعيل: الله. أي: عبد الله. وللعرب في الأعجمي مذهبان: إبقاؤه بلا تغير وتعريفه. فوجه الفتحين ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصف إسرافيل قال: جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره. ووجه حذف الياء أنه مخفف من الأول. ووجه الفتح أنه لغة. وروي عن بن كثير أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقرأ جبريل وميكايل، ولا أقرأهما إلا كذلك، وهذا عاضده لا معتمده. والله تعالى أعلم.

47 - ﴿ميكايل﴾: قرأه البصريان وحفص ميكال بغير همزة ولا ياء بعدها، وقرأه المدنيان بهمز من غير ياء بعدها، وقرأه الباقون بالياء بعد الهمزة، واختلف عن قنبل فروي عنه عدم الهمزة، وروي عنه الهمزة مع الياء. ووجه الحذفين لغة الحجاز وهو معرب كميقات. ووجه حذف الياء قول الفراء أنه لغة بعض العرب، وعزاها أبو عبيد إلى الإمامة أي المصحف العثماني. ووجه الإلثباتين أنه على أصله، وهو لغة قريش، ويوافق الحديث المتقدم. قال الجعبري: واختياري المجازية لأنها الفصحى. اهـ. والحاصل أنها لغات لا مدخل فيها للقياس. والله تعالى أعلم.

48 - ﴿ولكن الشيطان كفروا﴾ ومثله في الأنفال ﴿ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى﴾: قرأ ابن عامر وحمزة الكسائي وخلف بتخفيف النون ورفع الاسم، وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب الاسم. فوجه التشديد حصولها بين الجملتين، نظير: ﴿مَا أَلْفَتْ بِئِنَّ قُلُوبَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ ، وإذا شددت نصبت اسمها. ووجه التخفيف أنها عاطفة فإن خفت نونها بطل عملها لعدم الاختصاص، بخلاف إن للإمالة، فارتفع ما بعدها بالابتداء. والله تعالى أعلم. قال الجعبري: التشديد لأنه الفصحى وعدم المزاحم انتهى. وبالله التوفيق.

49 - ﴿مَا نَسَخَ﴾ قرأ ابن عامر في المشهور عنه بضم النون الأول وكسر السين، وقرأ الباقون بفتح النون والسين.

50 - ﴿أَوْ نَسْنَاهَا﴾: قرأه ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء، وقرأ الباقون بضم النون وكسر السين من غير همز. فوجه الضم أنه من أنسخ ويبقى لفظها ﴿نَأْتِي بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ ، وكذلك ﴿تُنسِيهَا﴾ . فمن ضمها فهو من أنسا الرباعي، أي نأمرك بتركها. ومن فتح فيهما فهو من الثلاثي، أي ما نرفع من آية أو نؤخرها نأت بخير منها، أي بأفزع منها للعباد في السهولة وكثرة الأجر. ووجه قراءة ابن كثير أنه من أنسا بمعنى آخر، ومنه النسيء. وقيل أن أنسخ وأنسا لغة في نسمح ونسأ، يقال نسأ الشيء وأنسأه آخره، ونسخه وأنسخه: أزاله، فتتحد القراءة. قال الجعبري: واختياري المكية لتأيدها بالأصل وسلامتها من الحذف. انتهى. أي حذف المفعول الأول والتقدير ما ننسخك أو ننسك. على أن الهمز للتقدير. وأما على أنها لغة فلا حذف. والله تعالى أعلم.

51 - ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ قرأه قالون وعاصم وابن كثير بالفك والباقون بالإدغام. ووجه الفك أنه الأصل. ووجه الإدغام قرب المخرج.

52 - ﴿النصرى الدنيا﴾: فمن أمالهما فإن ألفهما للتأنيث، فإن فعالي وفعالي من أوزان التأنيث وغالب ألف التأنيث المقصورة قلبها ياء في التثنية. ومن فتحهما فعلى الأصل لعدم توقفه على السبب وهو لغة الحجاز. والإمالة فرعه وهي لغة تميم. والله تعالى أعلم.

53 - ﴿عليم قالوا﴾: قرأ ابن عامر بغير واو بعد عليم، وهذا هو ما في المصحف الشامي. وقرأه الباقون بالواو كما هو في مصاحفهم. فوجه ترك الواو، أن شدة تناسب الجملتين تغني عن العطف، أو تدل عليه، أو استوفقت مبالغة. ووجه إثباتها أنه الأصل في العطف ونص على الملازمة والمعنى. انتهى.

54 - ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ حيثما وقع: قرأ ابن عامر بنصب النون في ستة، ووافقه الكسائي في النحل ويس. وقرأ الباقون بالرفع فيهما كغيرها. واتفقوا على الرفع في قوله تعالى ﴿كن فيكون الحق من ربك قوله الحق﴾ في الأنعام

وهو مقرر في محله. فوجه النصب أنه جواب الأمر، وهو تمثيل لسرعة حصول الأمر. أي إرادتنا كافية. ووجه الرفع الاستباق. أي فهو يكون. والأحسن رفع الكل لغلبة التأويل. والله تعالى أعلم.

55 - ﴿ولا تستل عن أصحاب الجحيم﴾: قرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام، وقرأ الباقون بضم التاء والرفع. فوجه الفتح والجزم أنه مبني للفاعل مجزوم بلا النافية. ووجه الضم والرفع أنه مبني للمفعول بعد لا النافية مرفوع للتجرد، والجملة حال أو مُستأنفية، أي أرسلناك بشيرا ونذيرا وغير مسؤول. والأحسن الرفع للتناسب، والمعنى على التسلية.

56 - ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في ثلاثين موضعا: روى هشام من طريقه ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بألف في جميع المواضع، واختلف عن ابن ذكوان، وفصل بعضهم عنه، فروى الألف في البقرة خاصة والياء في غيرها وهي رواية المغاربة وبعض المشاركة، وتفصيله مذكور في الفرش، وإنما عرضنا توجيه القراءات فقط، فإبراهيم اسم عجمي لا ينصرف، قال الفراء: فيه ست لغات، الألف وهي الأصلية والياء والواو والمديات وحذف الثلاثة ومتفرع على الألف إمالتها فقط وإمالة الألفين والألف التي بين الراء والهاء ثابتة لفظا محذوفة رسما. وقال الهوازي: في المصحف الشامي ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ مكتوب بألف بعد الراء في الثلاثة والثلاثين وفي ستة وثلاثين بالياء. وقيل الكل على ذلك. وقال بن مهران: في غيره بالياء إلا في البقرة، فتحصل أنه لم يرسم بألف مطلقا، بل رسم في موضع بالياء وفي غيره بغير ياء يقلب المحذوف ياء لظهورها. وقيل أَلَف. فوجه الألف أنه الأصل وهو الذي في مصحف الشامي على نقل الأهوازي، فوجه الياء لغة التعريف كإسماعيل وهو أخف من الواو. ووجه تخصيص بعض الجمع باعتبار الأمرين وقوة الاحتمال. والأحسن الياء لأنها المشهورة بدليل الإجماع. والتعريف أنسب وأنص عند القياس. والله تعالى أعلم.

57 - وأما ﴿عَهْدِي﴾ وشبهه من ياء الإضافات: فتحريك الياء وإسكانها لغتان كما في علم النحو وكذلك ﴿إِذْ جَعَلْنَا﴾ وشبهه، فالإظهار هو الأصل والإدغام لقرب المخرج، إذ كلاهما جهريان. والله تعالى أعلم.

58 - ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر، وقرأ الباقون بكسرها على الأمر. فوجه الفتح جعله فعلا ماضيا مناسبته لطرفيه. والتقدير: وإذ يا محمد ﴿إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً﴾، ﴿وَإِذْ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، ﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، فهي خبر من الأمم السالفة. ووجه الكسر أنه أمر لنا أو من كلمات الابتلاء أي جاعلك للناس. وروى مالك عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مقام إبراهيم فسبقه عمر فقال: يا رسول الله هذا مقام الذي قال الله تعالى ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وقرأ بالكسر. وقيل إن عمر قال: يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ألا نتخذه مصلى، فنزلت. والأحسن الكسر وفاقا لأبي عبيد وحاتم.

59 - ﴿فَأَمْتَعْتُهُ﴾ قرأ ابن عامر بتخفيف التاء وسكون الميم، وقرأ الباقون بالتشديد. فوجه التخفيف أنه مضارع "أمتع" المعدي بالهمزة. ووجه التشديد إنه مضارع "متع" المعدي بالتضعيف. والأبلغ التشديد لشموله الأمرين. والله تعالى أعلم.

60 - ﴿وَأَرْبَا﴾، ومثله ﴿أَرْبَى﴾ قرأ ابن كثير والسوسي هنا بإسكان وقرأ الدوري هنا بالاختلاس، وقرأ الباقون باختلاس الكسر. فوجه السكون التخفيف. ووجه إخلاص الكسر أنه الأصل، وهو أمر من أرى يدي أر. ووجه الاختلاس الجمع بين التخفيف والدلالة على الأصل. وهذا التوجيه جار في المواضع كلها وفاقا وخلافا. والأحسن الاختلاس. والله تعالى أعلم.

61 - ﴿وَوَصَّى﴾ قرأ المدنيان وابن عامر وأوصى بهمزة قطع وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بتشديد الصاد من غير همز. ووجه ﴿أوصى﴾ أنه معدي بالهمز كـ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ وعليه الرسم المدني والشامي. ووجه ﴿وَصَّى﴾ أنه معدي بالتضعيف كـ ﴿وَصِيكُم بِهِ﴾ وعليه بقية الرسوم. والأبلغ التشديد كالسابق.

62 - ﴿أَمْ يَتَّبِعُونَ﴾ قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب. فوجه الخطاب مناسبة ﴿رَبَّنَا وَرَبِّكُمْ﴾ و﴿لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلِكُمْ﴾، ﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾، ﴿عَمَّا نَمْلُونُ﴾. ووجه

الغيب مناسبة قوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾، ﴿وَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ﴾، والأحسن الخطاب لقرب المناسبة. والله تعالى أعلم.

63 - ﴿رُءُوفٌ﴾ حيث وقع: قرأ البصريان والكوفيون سوى حفص بقصر الهمزة، وقرأ الباقون بواو بعد الهمزة. ووجه القصر أنه صفة مشبهة على وزن فَعُل ففيها الثبوت والدوام. ووجه المد أنه اسم فاعل للتكثير ويوافق الرسم. قال الجعبري: واختياري القصر لأن المعنى عليه واقف، وجريه الرسم والمد مردود إليه في صفات الله عز وجل. انتهى وبالله التوفيق.

64 - ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلِئِنْ﴾: قرأ ابن عامر وحمزة الكسائي وأبو جعفر وروح بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب. فوجه الخطاب توجيهه للمؤمنين مناسبة لقوله تعالى ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ ولظهور فائدة وعيدهم. ووجه الغيب مناسبة لقوله تعالى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ فيكون التهديد لهم. والأحسن الغيب لقرب مناسبة وعيدهم. والله تعالى أعلم.

- وانفقوا على الخطاب في قوله: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾ المتقدم على هذا، وإن اختلفوا في قوله ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ لأنه قد جاء بعد ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ ومما قطع حكم الغيبية هو قوله: ﴿قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾. والله تعالى أعلم.

65 - ﴿مَوْلِيًّا﴾ قرأ ابن عامر مولياً بفتح اللام وألف بعدها، وقرأ الباقون بكسر اللام وباء بعدها. فوجه فتح اللام أنه اسم مفعول من ولي، وهو يتعدى إلى اثنين، تقول أوليت زيدا الأمر وولى وجهه الكعبة، والأول هنا نائب وهو ضمير عائد على هو والثاني مضاف إليه أضيف إليه تخفيفاً. وأصله مولياً إياها أي مصروف. ووجه الكسر أنه اسم فاعل وهو يعود على الله تعالى. أو الفريق. والمفعول الأول محذوف تقديره إياها والمعنى الله مولي الفريق الجهة أو الفريق مولي وجهه الجهة، والأحسن الكسر، والضمير لله تعالى عملاً بالحقيقة. وحذف المفعول هنا أولى من حذفه والنائب وهمي. ولا اختصار في حذفه هنا. انظر بقية كلام الجعبري. وبالله تعالى التوفيق.

66 - ﴿تَعْمَلُونَ وَمِنْ﴾: قرأ أبو عمرو بالغيب وقرأ الباقون بالخطاب. فوجه الغيب توجيهه لأهل الكتاب مناسبة لقوله تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَمْرُقُونَ كَمَا

﴿بَعْرِفُونَ أُنْيَاءَهُمْ﴾ . ووجه الخطاب توجيهه إلى المومنين مناسبة لطرفيه وهو ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ﴾ والمراد هو أو أمته وقد صرح به في قوله تعالى ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ إلخ . والأحسن الخطاب للقرب والاكْتِسَاب . والله تعالى أعلم .

67 - ﴿لَيْلًا﴾ قرأ ورش من طريق الأزرق بإبدال الهمزة ياء والباقون بالتخفيف . فوجه الإبدال التخفيف ولمناسبة الكسرة ، ووجه التحقيق مراعاة الأصل وهو لِأَنَّ لَا فإبدل وأدغم . والله تعالى أعلم .

68 - ﴿فَأَذْكُرُوا لَكُمْ﴾ قرأ ابن كثير بفتح الياء والباقون بإسكانها . فوجه الفتح أنه الأصل . ووجه الإسكان مناسبة لقوله ﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾ . وقيل : كلاهما لغتان فلا أصل إلا أن السكون أفصح ، وهذا مذهب النحاة كما في الخلاصة . والله تعالى أعلم .

69 - ﴿ومن يطوع﴾ وكذا في الصيام في قوله ﴿فمن تطوع خير فهو خير له﴾ : قرأ حمزة الكسائي وخلف بالغيب وتشديد الطاء وإسكان العين على الماضي . فوجه الغيب أنه مضارع " تطوع " وأصله " يتطوع " أدغمت التاء في الطاء لقربها وحزم بـ ﴿مِنْ﴾ وهو مناسب لقوله ﴿أَنْ يَطُوفَ﴾ . ووجه التاء وتخفيف الطاء أنه ماض مجزوم المحل وهو مناسب لقوله ﴿فَمَنْ حَجَّ﴾ ، وهو الأحسن . والله تعالى أعلم .

- وتقدم توجيه ﴿عَلَيْهِمْ﴾ في الفاتحة .

70 - ﴿الرِّجْحُ﴾ ومثله في الأعراف وإبراهيم والحجر وسبحان والكهف والأنبياء والفرقان والنحل وناني الروم وسبأ وفاطر وصاد والشورى والجاثية : قرأ الأخوان وخلف فيناسبه التكثير والله تعالى أعلم .

71 - ﴿ولو ترى الذين ظلموا﴾ : قرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالخطاب والباقون بالغيب . فوجه الخطاب توجيهه للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويسري على أمته على حد قوله تعالى ﴿ولو تروا إذ وقفوا على ربهم﴾ . فوجه الغيب إسناد الفعل إلى الظالم لأنه المقصود بالوعيد والتهديد والموصول فاعل وإذ مفعوله . والأحسن الغيب قصدا على المقصود به وفرارا من الإضمار . والله تعالى أعلم .

72 - ﴿إِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ﴾ قرأ ابن عامر بضم الياء والباقون بالفتح. فوجه الضم بناؤه للمفعول مجازا والفاعل الحقيقي: الله تعالى بدليل ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾. ووجه الفتح بناؤه للفاعل على حد ﴿وَإِنَّا رَمَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ﴾. والأحسن الفتح عملا بالأصل، والمعنى: ولو ترى يا محمد، أو يا إنسان، أو يا طالح في الدنيا معاينة الكافر عذابه الممنوع في القرآن، لرأيت أمرا عظيما وخطبا جزيلا، ولعلمت أن القوة لله جميعا لا لغيره. والله تعالى أعلم.

73 - ﴿الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ﴾ قرأ أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة فيهما، والباقون بالفتح فيهما. فوجه الكسر أنه على حذف المقول، أي لقالوا إن القوة لله في قراءة الغيب، أو لقلت في قراءة الغيب. أو على الاستثناف، والجواب محذوف. أي لرأيت أو لرأوا أمرا فظيما، ثم استأنف استثنافا بيانا، كأن قائلا قال: لم ذاك، فقال: إن القوة لله. ووجه الفتح أنه معمول لجواب المحذوف، أي لعلموا أن القوة لله، أو لعلمت أن القوة لله، أو على إسقاط الخافض والجواب محذوف. أي لرأيت أمرا عظيما، لأن القوة لله جميعا. والأحسن الفتح لقرب دلالة. والله تعالى أعلم.

74 - ﴿خُطُّوتٍ﴾ قرأ الكسائي والشامي وقنبل وحفص بضم الطاء والباقون بسكونها، ف"الخطوة" بالفتح مصدر "خطا"، وبضمها اسم لمسافة ما بين القدمين، ويكسر على "خطا" ويصحح على "خطوت" بثلاث لغات مشهورة، نعني ضم الطاء وفتحها وسكونها. والأصل في الجميع تحريك عينه فرقا بينه وبين الصفة. فوجه الضم الاتباع، وهي لغة الحجازيين. ووجه الإسكان جعله اسما فيجوز التكسير والتحريك، قال ابن مالك:

وسكن التالي عين الفتح أو خففه بالفتح فكلا قد رووا

انتهى.

والأحسن الضم لأنه الفصحى. والله تعالى أعلم.

75 - ﴿الْمَيْتَةَ﴾ قرأ أبو جعفر بتشديد الياء في جميع المواضع ووافقه نافع في يس ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾ والأنعام ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيْتًا﴾ وفي الحجرات ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾، ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ وتفصيله مشهور، والباقون بالتخفيف، وانفقوا على

تشديد ما لم يمت نحو ﴿ما هو بमित﴾ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ و"الميت" صفة الحيوان الزاهق الروح، و"الميتة" لمؤنثه حقيقة، ويوصف بها ما تحله حياة مجازا. فوجه التشديد أن أصله "ميوت" كسَيُود بوزن فيُعَل، قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء، وسبق إحداهما بالسكون. وأدغمت الأولى للتماثل. ووجه السكون أنه تخفيف من المشددة وهو لغة فصيحة، وعليها قوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمنون هينون لينون" ف"الميتة" بالشد هي الأصل، وبالتخفيف لغة فيها. وسيأتي زيادة بيان له في آل عمران إن شاء الله. والله تعالى أعلم.

76 - ﴿فَمِنْ أَضْطَرَّ﴾ ، ومثله ﴿وَأَنْ أَمْكَمَ﴾ ﴿وَأَنْ أَشْكِرَ﴾ ونحوهما: قرأ حمزة وعاصم بكسر الأول، ووافقهما يعقوب في غير الواو نحو ﴿أَوْ أَخْرَجُوا﴾ ﴿أَوْ أَدْعُوا﴾ ، ووافقه أبو عمرو في غير اللام، وقرأ الباقون بالضم على اختلاف بينهم. فوجه الكسر أصل التقاء الساكنين، ووجه الضم إما اتباع لضمة العين استثقالا لصورة فُعَل عند ضعف الحافظ بالسكون، وإما لوقوعها موقع المضموم. ووجه تخصيص الضم بالواو واللام زيادة ثقل كسرة الواو على ثقلها مضمومة وهي أنسب لها بدليل ﴿فَلَا تَخْشَوُا الْكَاسَ﴾ . ووجه تخصيص التنوين بالكسر قراره على حالة ومدة، فقوي بلزوم الأصل وهو الكسر للساكنين. ووجه ضمها بكثرة الحروف تعدد ضمة الأول ونقض بمتشبهه انظره. وعيون ادخلوها، واختياري كسر الأول عملا بالأصل، قاله الجعبري فانظره. والله تعالى أعلم.

77 - ﴿أَضْطَرَّ﴾ قرأ أبو جعفر بكسر الطاء حيث وقع وكذلك كسرهما. النهرواني: إلا ما اضطررتم إليه، وقرأ الباقون بالضم. فوجه الكسر نقل حركة الرء إلى الطاء، وأصله "اضطرر" على وزن افتُعِل من الضرر. نقلت حركة الرء إلى الطاء وأدغمت. ووجه الضم بقاء أصله. وأدغمت الرء بعد حذف حركتها، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

78 - ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ قرأ حمزة وحفص بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع، واتفقوا على رفع ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ . فوجه النصب جعله خبر

ليس ترجيحاً لتعريف الإضافة باعتبار ما أضيف إليه . ووجه الرفع جعله اسم ﴿لَيْسَ﴾ ترجيحاً لتعريف اللام على الإضافة، لأن السراية من الأول أقوى وعدم العمل دليل قوة الامتزاج، يعني أن المبتدأ يجب أن يكون أعرف من الخبر، وهما هنا معرفتان، أحدهما بـأل وهو ﴿الْبَرُّ﴾ والآخر بالإضافة وهو المصدر المنسب من أن، أي ﴿لَيْسَ الْبَرُّ﴾ تولية وجوههم، فمن رجح التعريف بـأل جعل ﴿الْبَرُّ﴾ مبتدأ، أي في الأصل. ومن رجح تعريف الإضافة جعله خبراً والمبتدأ مبتدأ . والأحسن الرفع وفاقاً لأبي عبيد تغليباً لتعريف اللام لوضعها للتعريف، ووضع الإضافة للتخصيص والسلامة من فرع التقديم والتأخير، ولأجل الابتداء بصورة الفعل، ولقراءة علي- رضي الله عنه ﴿يَأْن تَأْتُوا﴾ وعليه مصحف أبي وابن مسعود. ومن ثم انفقوا على رفع ﴿وَلَيْسَ الْبَرُّ يَأْن تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ لتعين المجرور خبراً. والله تعالى أعلم.

79 - ﴿وَلَكِنَّ الْبَرُّ﴾ قرأ نافع وابن عامر برفع البر وتخفيف النون، وقرأ الباقون بالتشديد والنصب . ووجه القراءةين هو ما تقدم في قوله ﴿ولكن الشيطان كفروا﴾ ويزاد هنا بحث وهو أن البر معني فلا يخبر عنه بالذات وهو الموصول، فأما أن يقدر مضاف أي بر من ما مر أو مبالغة. والله تعالى أعلم.

80 - ﴿مِنْ مَوْصٍ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر ويعقوب بفتح الواو وتشديد الصاد، وقرأ الباقون الصاد بالتخفيف مع إسكان الواو . فوجه التشديد أنه اسم فاعل من "وصى" . ووجه التخفيف أنه من "أوصى" . فمن شدد الموضعين يعني ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ وهذا، أو خففهما جرى على أصله. ومن شدد ذلك، ومن خفف ذا، نبه على الترادف . والأحسن التشديد كالأصل. والله تعالى أعلم.

81 - ﴿فَدْيَةٌ طَعَامٌ مِّسْكِينٍ﴾ قرأ المدنيان وابن ذكوان ﴿فَدْيَةٌ﴾ بغير تنوين و﴿طَعَامٌ﴾ بالخفض، والباقون بالتنوين والرفع، واختلف في ﴿مِّسْكِينٍ﴾ على الأفراد . فوجه عدم التنوين الإضافة إلى جنسها على حد: خاتم حديد. ووجه التنوين عدم الإضافة و﴿طَعَامٌ﴾ عطف بيان أو بدل أو خبر ﴿هِيَ﴾ . ولما كانت عامة والمعنى على الخصوص بينها بأنها طعام وليست شاة ولا غيرها.

ووجه جمع ﴿مَشْكِينٍ﴾ مناسبة قوله ﴿وَعَلَى الَّذِينَ﴾ لأن الواجب على جماعة إطعام جماعة. ووجه التوحيد بيان أن الواجب على كل واحد إطعام واحد، وهو على القراءتين مجرور بالإضافة. والأبلغ تنوين ﴿وَذِيَّةٌ﴾ لأن البدل موضوع للتخصيص دون الإضافة لظهور حسنه في التخصيص بجعله كالغصن القريب السهل الذي ينال جناه كل أحد. والجمع لعدم الحذف لأنه أنسب وينزل على التسوية. ومعنى الآية: قال ابن عباس: كان في صدر الإسلام المكلف مخير بين الصوم والفطر مع الفدية. وقال قتادة: كان التخيير لمن يشق عليه الصوم، ثم نسخ بقوله تعالى ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. وعن ابن عباس أيضا وقاتدة، رضي الله عنهما: وعلى الذين كانوا يطبقونه ثم عجزوا. فالآية محكمة لكنه يشكل بقوله تعالى ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ قاله الجعبري.

- ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ﴾ تقدم توجيهه.

82 - ﴿الْقُرْآنَ﴾ قرأ ابن كثير بالنقل وحذف الهمزة، والباقون بالإسكان. فوجه عدم الهمز إما أنه منقول فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها وأصله فعلان، والآن فُعان وهو مصدر "قرأ". وإما أنه من "قرنت" أي ضمت لأنه يجمع الحروف والكلم، ومنه "قران الحج" ووزنه فُعان. قال الشافعي، رضي الله عنه: قرأت على إسماعيل ابن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم غير مهموز وليس مصدر "قرأت"، والقرآن باق على مصدرته وإلا لعم. قلت: وإنما لم يعم لعدم النقل، قاله الجعبري. ووجه الهمز إتيانه على الأصل بناء على منقول من المهموز، والقرآن باق على مصدرته. والأحسن الهمز نسا على أوضح الأصلين. والله تعالى أعلم.

83 - ﴿رُبِّيْدُ اللَّهِ بِكُمْ أَلْسَرَ وَلَا يُرِيْدُ بِكُمْ أَلْسَرَ﴾ قرأ أبو جعفر بضم السين فيهما، وتقدم أنه لغة في كل ثلاثي ضم أوله.

84 - ﴿وَلْيُكْفِلُوا أَلِيَّةَ﴾ قرأ أبو بكر ويعقوب بالتشديد، والباقون بالتخفيف. فوجه التشديد أنه مضارع كمل بالتضعيف. ووجه التخفيف أنه من أكمل المعدى بالهمز. والأحسن التشديد لمناسبة ﴿وَلْيُكْفِرُوا﴾ وتجمع اللغتان

في القرآن بأكملت ولتكمموا وكاملة. والله تعالى أعلم.

85 - ﴿الَّذِيعَ إِذَا دَعَانِ﴾ قرأ ورش وأبو عمرو بزيادة الياء، والباقون بحذفها. فوجه الحذف الاكتفاء بما قبلها. ووجه الإثبات الأصل، لأنه اسم فاعل دعى، وكذلك حذف ياء الإضافة للاكتفاء بما قبلها وإثباتها هو الأصل، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

86 - ﴿وليؤمنوا بي لعلمهم﴾: قرأ ورش بفتح الياء، والباقون بإسكانها. وتقدم أن السكون هو الأفصح ويليهِ الحذف. والله تعالى أعلم.

87 - ﴿الْبَيُوتِ﴾ قرأ البصريان وورش وحفص وأبو جعفر بضم الباء حيث وقع، والباقون بالكسر. فوجه الضم على الأصل لأنه جمع "بيت" فقياسه فعول كفلس وفلوس. ووجه الكسر مجانسة الياء استقالا لضمه الياء بعد ضمة، وهي لغة معروفة. فإن قلت: هذا بناء فُعْل وهو مهمل. فالجواب: أنه مغتفر للعروض، وقد ثبت الكسر لغة ورواية فهو مقدم على قول النحاس لا يجوز غير الضم، والأحسن الضم لأنه الأصل. والله تعالى أعلم.

- ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ﴾ تقدم توجيهه عند قوله تعالى ﴿ولكن الشيطان كفروا﴾.

88 - ﴿ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فإن قتلوكم﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فإن قتلوكم﴾ بحذف الألف فيهن، وقرأ الباقون بإثباتها. فوجه قصر الثلاثة جعله من القتل مناسبة لقوله ﴿فَأَقْتُلُوهُمْ﴾ وأجمع عليه لأن جزاء البداءة بالقتال لا القتال. ومعنى الآية: فإن قتلوا بعضكم فاقتلوهم، فإن بدءوكم بقتل بعضكم فاقتلوهم. ووجه المد جعله من "القتال" الذي يدل على المشاركة مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ وأجمع عليه أي وقتلوهم لأن الغرض إلجائهم على الإسلام فهو أسلم ويوافق الرسم تقديرا. والأحسن المد لتضمن الأخرى لأن القتال مقدمة القتل فيفهم من حرمة القتال القتل بالأولى. وأحكام الآية مذكور في كتب الأحكام. والله تعالى أعلم.

89 - ﴿فَلَا رَفَعَ وَلَا سُوءَ وَلَا جِدَالَ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بالرفع، وقرأ الباقون بالفتح. فوجه رفع الثلاثة إما على إهمال لا وما

بعدها مبتدأ وإما على إعمالها عمل ليس وخبر الأولى في الحج وما بعدها معطوف على اسمها . ووجه فتحها أن الأول اسم لا الجنسية حسبا للمادة، وإذا وليها اسمها نكرة مفردة بني معها على الفتح اهـ. كخمسة عشر وموضعه وحده نصب وموضعهما رفع والثاني والثالث على لفظها ولا مع كل واحد منهما زائدة، هكذا قال الجعبري، والأحسن أنه مركب مع " لا " النافية للجنس في الثلاثة، كما قيل في لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . والأبلغ فتح الثلاثة للعموم والاختياط والتشاكل وتكثير الفائدة. والله تعالى أعلم.

90 - ﴿وَأَتَقُونَ﴾ قرأ البصري بزيادة الياء والباقون بحذفها . وتقدم توجيه

ذلك.

91 - ﴿أَلَسَلَّكَ﴾ ومثله في الأنفال والقتال: قرأ المدنيان وابن كثير

الكسائي بفتح السين هنا والباقون بكسرهما، وقرأ أبو بكر بكسر السين في الأنفال والقتال، ووافق في القتال حمزة وخلف . فوجه الفتح في الثلاثة وكسرهما الأخذ بإحدى اللغتين يعني أنهما لغتان فصيحتان . ووجه مغايرة الوسط التنبيه على الجواز . ووجه المغايرة بالأول أنها الفصحى . والأبلغ الفتح لأنه أفصح وأخف . و﴿أَلَسَلَّكَ﴾ هو الصلح، وقيل المراد به هنا الإسلام . والخطاب لبعض من أسلم من اليهود، أرادوا الإقامة على أحكام التوراة، وقيل لجميع اليهود، وقيل للمنافقين . و﴿كَأَفَّةً﴾ حال من الواو أو من ﴿أَلَسَلَّكَ﴾ . والله تعالى أعلم.

92 - ﴿وَالْمَلئِكةَ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾: قرأ أبو جعفر بالخفض وقرأ الباكون

بالرفع . ووجه الخفض عطفه على الغم . ووجه الرفع عطفه على اسم الجلالة، أي هل ينظرون إلا أن يأتيهم عذاب الله في الغم وتأتيهم به الملائكة . وعلى الأول أن يأتيهم أمر الله في الغم والملائكة . والله تعالى أعلم.

93 - ﴿رُجِعَ الأُمُورُ﴾ قرأ ابن عامر وحمزة الكسائي وخلف بفتح التاء

وكسر الجيم، والباقون بالضم وفتح الجيم . فوجه الفتح بناؤه للفاعل وإسناده إلى الأمور مجازا . يعني: إن الله هو فاعل الرجوع لا أنها ترجع بنفسها . ووجه الضم بناؤه للمفعول بعد إسناده إلى الفاعل الحقيقي وهو الله تعالى . ثم حذفه

للعلم به . والأبليغ الضم لأنه أكثر وإشعار بالحقيقة . والله تعالى أعلم .

94 - ﴿لِيَعْلَمَكُم بَيْنَ النَّاسِ﴾ هنا وءال عمران والنور: قرأ أبو جعفر بضم

الياء فعول والنائب غير المصدر أي ليحكم

والله تعالى أعلم .

95 - ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ قرأ نافع بالرفع والباقون بالنصب . فوجه الرفع

على حكاية الحال وحتى عند سبويه إذا دخلت على الحال أو ما هو مؤول به كانت حرف ابتداء وارتفع ما بعدها، كقولك مرض زيد حتى يرجونه، وهو في الآية مؤول بالحال إما بتقدير تلك الحالة العجيبة واقعة، أو تقدر نفسك كأنك معهم، فتكون الزلزلة مع قول الرسول حالة واحدة . ووجه النصب أن الزلزلة متقدمة على قول الرسول، فيكون مستقبلا منصوبا بأن، وحتى جارة للمصدر . والأحسن الرفع لسلامته من التقدير . وبالله التوفيق .

96 - ﴿رَحِمَتْ﴾ يقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء لفظا،

والباقى بالتاء ساكنة . فوجه الهاء مراعاة للأصل لأن تأنيث الاسم كسدره وطلحة، المشهور قلبه هاء . قال ابن مالك في الوقف:

في الوقف تاء تأنيث الاسم ها جعل إن لم يكن بساكن صحَّ وُصلُ

فوجه الوقف بالتاء مراعاة لرسم الخط . والأحسن الأول والله تعالى أعلم .

97 - ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾: قرأ حمزة والكسائي بالثاء المثناة والباقون بالباء

الموحدة . فوجه المثناة من الكثرة أي فيهما آثام كثيرة . فوجه الباء من الكبر وهو العظم أي إثم عظيم . والأحسن المثناة لأنه أدل على المعنى وأكثر فائدة لأن المحرم إما محض مفسدة أو راجحها، كما أن المباح إما محض المصلحة أو راجحها، فالثاء المثناة تدل على أنه آثام فقاومتها المنافع . ثم وصفت الآثام بالكثرة دون المنافع لكثرتها بكونها جمعا . والله تعالى أعلم .

98 - ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ قرأ أبو عمرو بالرفع والباقون بالنصب . فوجه الرفع

أنه خبر عن محذوف على الأوضح باعتبار الإسمية . والتقدير: يستلونك ما الذي ينفقونه؟ قل: الذي ينفقونه العفو أو هو العفو . ووجه النصب أنه مفعول بتقدير الفعلية . والتقدير: يستلونك أي شيء ينفقون، قل: أنفقوا العفو . والأحسن

النصب لأنه أقل تغييراً رد على الحكم وإذا أنفقوا على نصب ﴿مَادَا أَنْزَلْنَا رَبِّكُمْ قَالُوا خَبَرًا﴾ ولا يرد اتفاقهم على الرفع في ﴿مَادَا أَنْزَلْنَا رَبِّكُمْ قَالُوا خَبَرًا﴾ لأنهم جمع خارج عن فرض المسألة لامتناع تقدير الفعل، إذ كانوا جاحدين لمطلق الإنزال، إذ لا يصح قالوا: أنزل الأساطير الأولين. وأصل ﴿الْعَفْوُ﴾ الكثرة حتى عفوا أو القلة، ومنه الأرض العفو. وكان الفرض في صدر الإسلام التصدق بما فضل عن الحاجة، ثم نسخ بأية الزكوة. واختلف في المراد فقال مجاهد نفس الزكوة الحسن التطوع. وقيل: ما كان عن ظهر غنى. ابن عباس: ما لا يؤثر خروجه في أصل المال عطاء ما ليس بإسراف. وطاوس: اليسير. انتهى. والله تعالى أعلم.

99 - ﴿لَاغْنَتَكُمْ﴾ قرأ البزي بخلاف عنه بتسهيل الهمزة والباقون بتخفيفها. فوجه التسهيل قصد التخفيف. ووجه التحقيق الأصل. ﴿وَأَعْنَتَكُمْ﴾ أهلككم، قاله أبو عبيد. وقيل: لكلفكم ما يشق عليكم. والله تعالى أعلم.

100 - ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء، والباقون بتخفيفهما. فوجه التشديد أنه مضارع تطهر أي اغتسل، وأصله يتطهرن أدغمت التاء في الطاء. ووجه التخفيف أنه مضارع طهرت المرأة جففت من الحيض. وقيل: اغتسلت لقوله عليه السلام لأم سلمة: "إنما عليك أن تحشي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيض عليك الماء فتطهرين". وفي رواية: "فإذا فعلت فقد طهرت". والأبلغ التشديد لأنه نص في الحكم، والأخرى مؤولة بها، واتفقوا على حرمة وطء الحائض، واختلفوا في الناقية. فقال الأئمة الثلاثة إلى الغسل، وهذا على التشديد واضح، وعلى التخفيف والترادف كذلك. وإلا فُدر ويغتسلن، كقولك لا تكلم الحاكم حتى يجلس، فإذا طابت نفسك فكلمه، أي فإذا جلس وطابت نفسك فكلمه. والله تعالى أعلم.

101 - ﴿إِنِّي﴾ قرأ حمزة والكسائي حيث وقعت إمالة كبرى، وورش والدوري صغرى، وفتح الباقون. فوجه إمالتها مطلق انقلابها ياء في التثنية إذا سمي بها وشبهها بألف التأنيث في كونها رابعة، وهي وإن كانت حرفاً، وهو بعيد من التصريف، لكن الاقتصار عليها مكان الجملة أجرى عليها حكم

مفرديتها، تعني الفعل والاسم، ولأن فيها معنى الفعل. فوجه الفتح رجوع للأصل لأنها بلا سبب. والله تعالى أعلم.

102 - ﴿يَخَافًا﴾ قرأ حمزة وأبو جعفر ويعقوب بضم الياء، والباقون بالفتح. فوجه الضم أنه مبني للمفعول، وأصله "إلا أن يخافا الحاكم الزوجين على ألا يقيما" من المعدى إلى مفعولين بنفسه، وبوسط على حد ﴿فَإِذَا خِفتِ عَلَيْهِ فَكَلِّبِيهِ فِي آلِيهِ﴾ أي فرعون. ثم ناب عن الفاعل ضمير الزوجين وحذف على لاطراد حذفه مع ﴿إِنَّ﴾. ويجوز أن يكون ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ بدل اشتمال من الضمير على تعديته لواحد. قال الفراء: وصحح الضم قرأه يخافوا، أي الحاكم، ومنعه الفارسي لأن الخوف في الضم واقع على الزوجين وفي الواو على ألا يقيما. قلت: بنا أبو علي المنع على تعدية "يخافوا" إلى واحد. وبناء الفراء على تعديته إلى اثنين، الأول محذوف، أي يخافوها، فلما بني للفاعل على التثنية، فاستحق النيابة للصرحة، قاله الجعبري. ووجه الفتح أنه بناء للفاعل وأسنده إلى ضمير الزوجين المفهومين من السياق وأوقعه على ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ من المعدى إلى واحد، والخوف فيهما على بابه، ويجوز هنا أن يكون بمعنى الظن فتسدان مسد المفعولين لا ثم لثلا يتعدى إلى ثلاثة. والأحسن الفتح عملا بالحقيقة ووفقا لما استقرت عليه من المذاهب، أي من تفويض الخلع إلى الزوجين. انظر الجعدي. والله تعالى أعلم.

103 - ﴿لَا تُضَاكَّرَ﴾ قرأ ابن كثير والبصري برفع الراء، وقرأ الباقيون بالفتح. فوجه الرفع أن ﴿لَا﴾ نافية فارتفع المضارع بعدها. ومعناه: النهي، طلبا لمشاكلة الطرفين. ووجه الفتح لأنه مجزوم بـ﴿لَا﴾ الناهية مناسبة للثاني، ولما أريد تخفيف المثلين بالإدغام حرك الثاني ليصح الإدغام فيه، وكان فتحه تخفيفا على قياس المضاعف عند الحجازيين لمناسبة الألف. والأحسن الفتح الناشئ على الجزم ترجيحاً للحقيقة على مجاز التأويل، وقاوم التشاكل خفة الفتح على المضاعف. والله تعالى أعلم.

- واختلف عن أبي جعفر، فروي عنه التشديد مع الفتح كما تقدم لغيره، وروي عنه سكونها مخففة، ووجهه إلا من "ضار يضير ضيرا". وبناءه للمفعول

"يضار مجزوم وهو لغة في "ضَرَّ" ، وإما أن يكون حذف إحدى المدغمتين. والله تعالى أعلم.

104 - ﴿مَا آتَيْتُمْ﴾ ومثله ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا﴾ قرأ ابن كثير بقصر الهمزة فيهما، والباقون بالمد. فوجه القصر أنه بمعنى جئتم. تقديره: جئتم به المواضع، على حد قوله تعالى ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِيْلًا﴾ ثم حذف المفعولان، أو بمعنى فعلتم. ومنه ﴿وكان وعده ماتيا﴾ فيتعدى إلى واحد. ووجه المد أنه بمعنى الإعطاء، يتعدى إلى مفعولين أجنيين. ويجوز حذفهما أو أحدهما، أي ما آتيتموهن إياه. و﴿مَا﴾ على الوجهين مصدرية أو موصولة منصوبة بسلمتم بمعنى أقبضتم، أي أردتم ذلك على حد ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾. والأحسن هنا المد لشيوع حذف مفعولي المد مع التصريح به ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكَ فَتَأْوَهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ بخلاف الروح. وسيأتي إن شاء الله.

105 - ﴿تَسْوُوهُنَّ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء وألف بعد الميم في الموضوعين هنا وفي الأحزاب، وقرأ الباقون بفتح التاء وغير ألف. فوجه الضم والمد أنه من المفاعلة، لأن الزوجين كل واحد يمس صاحبه في الجماع. وأصله "تماسسوهن" فأدغم. ووجه الفتح والقصر أن الواطئ واحد فنسب إليه وعليه ﴿وَلَوْ يَمَسُّنِي بَشْرٌ﴾. والأحسن القصر لأنه الحقيقة. والله تعالى أعلم.

106 - ﴿قَدَرُهُ﴾ قرأ حمزة والكسائي وحفص وابن ذكوان وأبو جعفر بفتحة الدال فيها، والباقون بإسكانها فيهما. فوجه الفتح والإسكان إنهما لغتان بمعنى الوسع وعليهما ﴿فَسَأَلَتْ أُوْدِيَةَ بِقَدْرِهَا﴾ ﴿فَدَّ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ ، أو الساكن مصدر والمفتوح اسم نحو ﴿نَعْمُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ و﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ وغلب المفتوح في المقادير. والأحسن الفتح لأنها أشهر وأشمل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم وجه إمالة ﴿فَعَلَى﴾ .

107 - ﴿وَصِيَّةٌ﴾ قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص بالنصب، والباقون بالرفع. فوجه النصب أنه مفعول مطلق. أي والذين يتوفون يوصون

وصية. أو ليوصوا وصية. أو ليوص الذين يتوفون، أو مفعول به. أي كتب ريبكم عليكم وصية. ووجه الرفع أنه مبتدأ خبره لأزواجهم وابتدئ بنكرة تخصيصه بالجار كسلام عليكم. أو محذوف. أي فعليهم وصية للمصحح. أو خبر مبتدأ، أو الذين يتوفون. ولا بد من تقدير في أحدهما، أي والذين يتوفون وصية. أو الذين يتوفون منكم أهل وصية أو نائب فاعل، أي كتب عليكم وصية. والأحسن الرفع بالابتداء وخبره تاليه لسلامته من الحذف. والله تعالى أعلم.

108 - ﴿أَخْبَهُمْ﴾ أماله الكسائي إمالة كبرى، وهو من ذوات البياء. وكونها كبرى مرجعه السماع. والله تعالى أعلم.

109 - ﴿يُضَلِّعُهُ﴾ هنا والحديد: قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء فيهما، والباقون بالرفع، وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وأبو جعفر بالتشديد مع حذف الألف، والباقون بالإثبات والتخفيف، وكذا حيث ورد يعني في التشديد. فوجه النصب أنه جواب الاستفهام حملا على أن معنى الاستفهام هنا عن المقرض، إذ لو قلت: أزيّد يقرضني فأشكره، امتنع النصب. لكن كما كان بمعنى: أيقرضني زيد فأشكره حمل في النصب عليه، أي أيقرض الله أحد، وبنينا هذا على تنافر أمقرض فشكر، وتناسب إقراضا، فحملا على معنى: من يكن منه إقراض، فيصح حينئذ العطف، أي من يكن منه إقراض فإضعاف. قال الخطيب: وعلى هذا أهل التحقيق. فوجه الاستئناف أو عطف على الصلة. ووجه التشديد والتخفيف قول ابن السكيت: هما لغتان يعني ضاعف وضعف كصعر وصاعر، وامرأة منعمة ومناعمة. والتشديد لغة نجدية قيل وهو أبلغ كقتل. وقال أبو عمر: تقول العرب ضعفت درهمك جعلته درهمين وضاعفته جعلته أكثر، ولذلك خفف عن نساء النبي، صلى الله عليه وسلم، بالتشديد. والأحسن التخفيف ترجيحاً لنقل أبي عمر لأن معه زيادة علم. وضعف الشيء مثله عند الشافعي، وكذا مالك، ومثليه عند أبي حنيفة. والله تعالى أعلم.

110 - ﴿وَيَبْطُلُ﴾ ، ومثله في ﴿الْخَلْقِ بَطْلَةٌ﴾ قرأ خلف لنفسه، وعن حمزة والدوري عن أبي عمرو وهشام بالسين، واختلف عن قبل والسوسي

وابن ذكوان وحفص وخلاّد، فروى ابن مجاهد عن قنبل بالسين، وروى ابن شنبوذ عنه بالصاد، وهو الصحيح عنه. وروى بن شنبوذ عن ابن جرير عن السوسي بالصاد فيهما، وروى الهمداني أنه خص الأعراف. وانظر النشر فقد اعترض على الشاطبي وأطال في نسبة الأقوال إلى أرباب الخلاف. فوجه قراءة السين في ﴿يَسْطُ﴾ و﴿بَسَطَةٌ﴾ الأصل، إذ لو كانت الصاد أصلاً لتعينت. ووجه الصاد مشاكلة طباقاً واستعلاءً وتفخيماً وتشارك السين في المخرج والصفير، ورُسمًا صادًا تنبيهًا على البدل فلا تناقض للسين. قال أبو حاتم: هما لغتان. قلت: لكن إحداهما فرع. ووجه الخلاف جمعهما. واختباري الصاد لأنها الفاشية وفاقاً لصريح الرسم، قاله الجعبري. والله تعالى أعلم.

111 - ﴿عَسَيْتُمْ﴾ ، هنا وفي القتال: قرأ نافع بكسر السين والباقون بفتحها. فوجه الكسر والفتح قول أبي علي أنهما لغتان يعني مع المضمر. والأصل الفتح الإجماع عليه في عسى، والكسر مجانسة للفظ الياء. والأحسن الفتح لأنها الأصل والفصحى. قلت: ومثله قول ابن مالك: وأنتفا الفتح ذكر. أي علم. والله تعالى أعلم.

- وانفقوا على قراءة بسطة بالسين، إلا ما روي عن قنبل من رواية ابن شنبوذ، وما روي عن البيزي من رواية أبي ربيعة. انظر النشر.

- وتقدم توجيه ﴿مِنِّي﴾ و﴿مِنِّي﴾ وأنها لغتان والسكون أفصح.

112 - ﴿عُرْفَةٌ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين، وقرأ الباقون بضمها. فوجه الفتح أنه مصدر للمرة. ووجه الضم أنه اسم للمغترف باليد وغيرها، و﴿يَدِي﴾ يتعلق بـ﴿أَعْرَفَ﴾ لا غرفة، إلا من حملها على الفتح، أو على نحو ما أجازها بعض من نحو: عجبت من دهنك لحيتك. قال أبو عمرو: الغرفة بالفتح المصدر. وبالضم الاسم، وهو ملاق فعله في الاشتقاق دون اللفظ، كـ﴿أَنْبِتَكُمْ نَبَاتًا﴾ وقياسهما اعترافة وإنباتا ونصبهما على المفعول والمفعول به محذوف، أي اعترف غرفة واحدة. وهذا من تنمة توجيه الفتح. والأبلغ الضم لسلامته من الحذفين. والله تعالى أعلم.

113 - ﴿دَفَعُ اللَّهُ﴾ قرأ المدنيان ويعقوب بكسر الدال ومد الفاء هنا

والحج، والباقون بفتح الدال وسكون الفاء فيهما. فوجه المد أنه مصدر "دافع" كعاقب عقاباً، أو "دفع" ككتب كتاباً. ووجه القصر أنه مصدر "دفع" كضرب وهو الأصل. والأول مؤول به: ولذا قال أبو عبيد: الله تعالى لا يغالب. وأجيب بأن المعنى أن الناس يدفع بعضهم بعضاً وأفعالهم مستندة إلى الله تعالى، فعملهم مستند إلى الباري سبحانه. بمعنى: أنه أقدرهم عليه لا أنه يصير فعلاً له عز وجل. وإلا أسقط الجزاء. وعلى القراءتين هو مبتدأ مضاف إلى فاعله وكمل بمفعوله. وبعضهم بدل بعض منه. وبعض مفعول ثانٍ، والجواب أغنى عن الخبر. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿الْقُدْسِ﴾ ، وكذا تقدم توجيه ﴿لا رث ولا فسوق﴾ فمنه يؤخذ توجيه ﴿لا بيع فيه ولا خلة ولا شفعة﴾ ، وكذا تقدم في ﴿الَّذِي﴾ أنهما لغتان، وقرأ حمزة هنا بإسكان الياء على الأفصح، والباقون بفتحها فرارا من الساكن.

114 - ﴿أَنَا أُحْيِ﴾ اختلف في إثبات الألف وحذفها إذا أتى بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، فقرأ المدنيان بإثباتها عند المضمومة والمفتوحة نحو ﴿أَنَا أُحْيِ﴾ و ﴿أنا أول﴾ و ﴿أنا آتيكم﴾ و ﴿أنا إليك﴾ ، واختلف عن قالون عند المكسورة نحو ﴿إِن أَنَا إِلَّا﴾ ، فروى أبو نشيط عند إثباتها، وروى الفرضي وابن الحباب عن ابن بزيان حذفها، وقرأ الباقر بحذف الألف وصلاً، ولا خلاف في إثباتها في الوقف. اختلف النحاة في ﴿إِنَّا﴾ هل هو كله ضمير أم لا، فقال البصريون الهمزة والنون فقط، وقال الكوفيون كله ضمير. والأول أظهر لأنه أليق بالاختصار وعدم التصرف، وفيه في الوصل لغتان: الإثبات مطلقاً وهي قيسية وربيعية. والحذف كذلك وهي الفصحى. وفي الوقف ثلاث لغات: الإثبات وهي الفصحى وجعل هاء السكت مكانها، وإسكان النون. فوجه المد حمل الوصل على الوقف. أو أنه الأصل. وخص بصاحب الهمزة ليباعد بين الهمزتين لا ليتمكن من لفظ الهمزة لأنه بعد المحرك المحقق أظهر من المقدر. ووجه تعميمه طرد الأصل. ووجه التخصيص رفع توهم انحصارها بالهمز. ووجه القصر الاقتصار على الضمير أو حذف الألف تخفيفاً كالكل مع غير الهمز. ووجه الاتفاق على الألف وفقاً زيادتها

محافظة على حركة النون مراعاة الأصالة ومن تم لا تدغم ومن خلفه هاء السكت قصد النص على لغته. والأحسن القصص لأنه الفصحى للإجماع والسلامة من حمل أصل على فرع. وثبتت في الرسم على تقدير الوقف. والله تعالى أعلم.

115 - ﴿لَيْتُ﴾ قرأ ابن عامر وأبو عمرو والأخوان بالإدغام لقرب المخرج والباقون بالإظهار على الأصل.

116 - ﴿يَتَسَنَّنُ﴾ و﴿أَنْظَرُ﴾ قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بحذف الهاء وصلا، والباقون بإثباتها. فوجه الحذف أن هاء السكت مختصة بالوقف فلا تثبت وصلا. ووجه الإثبات إجراء الوصل مجرى الوقف. وقال الجعبري: وجه الوصل بلا "ها" أنه من سنوت. رجعت الواو الياء لتحركها بعد الفتحة، أو من يتسنن فأبدل من إحدى المضاعفين ياء كيتظن ويتمطط ثم أعلّ فصار يتسنن ثم حذف للجزم. ووجه إثبات الهاء أنه من "سانهت" أصله "يتسنه" ثم جزم، أو من المتقدمين، ثم لحقته هاء السكت حملا على الوقف. واختياري: الإثبات بتقدير الأصالة بسلامته من الحذف والزيادة، وحمل أصل على فرع. انظر تمامه. ومعنى يتسنه يتغير. والله تعالى أعلم.

- وأما إمالة ﴿جَمَارِكُ﴾ فلأجل الراء.

117 - ﴿نُنَشِّرُهَا﴾ قرأ ابن عامر والكوفيون بالزاي المنقوطة، والباقون بالراء المهملة. فوجه الإعجام أنه من النشر، وهو الارتفاع. يقال نشره وأنشره: رفعه. أي كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب. ووجه الاهتمام أنه من أنشره أحياء، ومنه ﴿إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾. والأحسن الإعجام، لأن المعنى على التركيب والحياة متأخرة عنه. والله تعالى أعلم.

118 - ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ قرأ حمزة والكسائي بالوصل وإسكان الميم، وقرأ الباقون بقطع الهمزة ورفع الميم. فوجه السكون أنه فعل أمر من الثلاثي مفتوح العين في المضارع فلزم تصديره بهمزة الوصل، والضمير على هذا القول للباري سبحانه. والمأمور غزير. ووجه الرفع أنه مضارع علم فارتفع للتجرد وهمزة

المضارعة قطع. وهو من كلام عُزَيْرٍ لنفسه، والضمير في قال له لا لغيره ومعناه التبعد بالإقرار حيث انتقل من علم اليقين إلى عين اليقين. والأحسن الرفع لأن الإخبار كامل رتبة لتحقيقه ولعدم التأويل. والله تعالى أعلم.

- ونقدم توجيه ﴿أَرِنِي﴾ في دعاء إبراهيم عليه السلام.

119 - ﴿فَصْرَهْنَ﴾ قرأ حمزة وأبو جعفر وخلف ورويس بكسر الصاد، والباقون بضمها. فوجه الكسر والضم أنهما لغتان، يقال صار يصير ويصور أحال. وقال ابن عباس: فصرهن بالضم قطعهن وقال الفراء: هو مقلوب من "صرى" قطع فتقدمت الباء فصار صير ومضارعه يصير والأمر "صره". قال أبو علي: الضم والكسر يحتمل الأمرين. فوجه كسر فصرهن وضمها الأخذ بإحدى اللغتين تعميماً وتخصيصاً. والأحسن الضم بمعنى القطع ترجيحاً لنقل ابن عباس رضي الله عنهما، ولئلا يرادف ﴿خَذِيَ﴾ ولا حذف خلافاً لمدعيه بخلاف الأخرى، إذ التقدير: فأملهنّ وقطعنّ إليك، فحذف للدلالة الأخرى و﴿إِلَيْكَ﴾ يتعلق ﴿بصرهن﴾ على الإمامة و﴿خَذِيَ﴾ على الأخرى. والله تعالى أعلم.

120 - ﴿حَزَّاءُ﴾ قرأ أبو بكر وهو شعبة بضم الزاي، والباقون بالسكون.

- ونقدم توجيه ما كان على وزن ﴿هزأ﴾ عند توجيه ﴿هزؤا﴾ في قصة البقرة، وأبو جعفر يشد الزاي فيما كان قبل الهمز من هذا. والله تعالى أعلم.

121 - ﴿أَنْبَتَتْ سَعَعٌ﴾ قرأ أبو عمرو والأخوان بإدغام التاء في السين لقرب المخرج إذ كلاهما من الهمس، والباقي بالإظهار وهو الأصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿يضعف﴾ قريباً.

122 - ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ قرأ عاصم وابن عامر الشامي بفتح الراء هنا وفي المومنين، والباقون بضمها. فوجه الفتح والضم أنهما لغتان، والربوة المكان المرتفع. قال الفراء: فيه ست لغات: الحركات الثلاث في الراء والضم والفتح مع الألف، وفي لغة كلب رباء والسابعة رباوة. والأحسن الفتح لخفته، ومن ثم حث عليه الطالب المتكفل بالحجة. والله تعالى أعلم.

123 - ﴿أَكْثَرُهَا﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بإسكان الكاف والباقون بالضم.

- وتقدم توجيه ﴿هزأ﴾ في ﴿هزؤا﴾.

124 - ﴿ولا يتمموا﴾ وأشباهه في كل فعل افتتح بناء المضارعة إذا حسر معها تاء أخرى ولم ترسم خطأ، وذلك في إحدى وثلاثين تاء معدودة في الشاطبية وغيرها. فقرأ البزي بتشديد جميع ذلك، ووافق أبو جعفر في ﴿لَا تَنَاصِرُونَ﴾ ورويس في ﴿نَارًا تَلْقَى﴾، وقرأ الباقون بالتخفيف، وروي عن البزي أيضا من رواية أبي ربيعة. فتحصل أن له وجهين. فوجه التشديد أن أصله تاءان، تاء المضارعة وتاء التفعّل والتفاعل وليست أصلية. فاستثقل اجتماع المثليين. وتقدم إدغام الثانية في تاليها نُزِلَ اتصال الأول بسابقها منزلة اتصالها بسابقها، فأدغمت في الثانية تخفيفا ولم يتعد إلى نحو ﴿تَلْفَكْرُونَ﴾ مراعاة لصورة الرسم واستغني عنه في نحو ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بإمكان إدغام الثانية، واختص بحالة الوصل لثلا يلزم الابتداء بساكن. ووجه التخفيف أنه حذف إحدى التائين من مبالغة في التخفيف لدلالة الأخرى عليها ذاتا وحالا وشكلا. قال سيبويه: المحذوفة هي الثانية لأنها المكررة. وقال الكوفيون: الأولى لزيادتها في الماضي. والأول أوجه لانفراد الأولى بمعنى دون الثانية. والأحسن التخفيف لأنه أخف وأعم وأشهر. والله تعالى أعلم.

125 - ﴿ومن يوت الحكمة﴾: قرأ يعقوب بكسر التاء ووقف بالياء، وقرأ الباقون بفتح التاء. فوجه الكسر أنه بناء للفاعل، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ موصولة ولذلك وقف بالياء، أي ومن يوتيّه الله الحكمة. ووجه الفتح أنه بناء للمفعول، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

126 - ﴿فَبِعَيْنَا﴾ هنا والنساء: قرأ ابن عامر وحمزة الكسائي وخلف بفتح النون فيهما، والباقون بكسرها، وقرأ أبو جعفر بإسكان العين، واختلفوا عن أبي عمرو وقالون وأبي عمر. فروى عنهم المغاربة الاختلاس، وروى عنهم العراقيون والمشاركة الإسكان، ولا يبالون بالجمع بين الساكنين لصحته رواية،

وقد أجازته الإمام أبو عبيد أحد أئمة اللغة، وقال: هو لغة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في بعض الروايات: "نعمًا المال الصالح للرجل"، وقرأ الباقون بكسر النون والعين، وانفقوا على تشديد الميم. فتحصل: أن في النون قراءتين، الفتح والكسر، وفي العين ثلاث قراءات إخلاص الكسر والإسكان والاختلاس. وأصل الكلمة "نعم" بفتح النون وكسر العين لإنشاء المدح، وهي حجازية. يعني: فتح النون وكسر العين. ويجوز كسر النون اتباعا لحركة العين، ويجوز تسكين العين تخفيفا مع الفتح والكسر. فهذه أربع لغات: نَعِمَ نَعِمَ نَعَمَ نَعْمَ. وأفصحها كسر النون وإسكان العين، لاتفاق القراء عليها في قوله تعالى ﴿يَعْمُ الْعَبْدُ﴾. ثم اتصلت بها ﴿مَا﴾ مخففة بالإدغام. فوجه إخلاص الكسر مراعاة اللغة الثانية وهي كسرهما معا. ووجه الاختلاس الإشارة إلى لغة الإسكان والكسر. ووجه سكون العين أنه الأصل قبل دخول ﴿مَا﴾ واعتبر الجمع بين الساكنين، وإن كان الأول غير مد لعروضه فأشبه الوقف. ووجه الفتح والكسر مراعاة الأصل فقط. والأحسن الاختلاس لأنه الأقيس الأخف. والله تعالى أعلم.

127 - ﴿وَنَكْفُرْ عَنْكُمْ﴾: قرأ ابن عامر وحفص بالياء والباقون بالنون، وقرأ المدنيان والأخوان وخلف بجزم الراء، والباقون برفعها. فوجه الياء إسناده إلى الله تعالى على وجه التعظيم، أي ونكفر نحن. ووجه الجزم عطفه على محل الفاء لأنه جواب الشرط، إذ لو وقع مكانها فعل لجزم. ووجه الرفع أنه عطف على الاسم: جملة اسمية محذوفة الصدر. أي والله يكفر، أو ونحن نكفر، أو استأنف الفعلية، أي ويكفر الله عنكم، أو محل ونكفر نحن. والأحسن النون لأنه أبلغ وأفصح. والأحسن الجزم لاشتهاره بالاتصال المؤذن باندرج تكفير الذنوب في جزاء الصدقات المصرح به في قوله تعالى ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾. والله تعالى أعلم.

128 - ﴿يَحْسَبُهُمْ﴾ قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر بفتح السين في هذا وأشباهه، والباقون بالكسر في الجميع. فوجه الفتح القياس،

وهو أن قياس المضارع أن يخالف الماضي. فقياس "حَسِبَ يَحْسَبُ" كعَلِمَ يعلمُ. ووجه الكسر السماع، وهي لغة أهل الحجاز وكِنانة. والقياسية لغة تميم. والأحسن الكسر لأنها الفصحى وفاقاً لأبي عبيد وهي المحفوظة عن النبي صلى الله عليه وسلم. والله تعالى أعلم.

129 - ﴿بِسْمِهِمُ الرَّبِّ﴾: قرأ الأخوان بإماتهما كبرى، والباقون بالفتح. فوجه إماتتهما كسر ما قبل الفتحة فيهما، والسكون غير حاجز. وقلب الألف سيما في التثنية. ووجه الفتح الأصل. والله تعالى أعلم.

130 - ﴿كَفَّارٍ﴾ أماله أبو عمرو والدوري كبرى. وفتحُ الباقيون. فوجه الإمالة كسر الراء. ووجه الفتح الأصل.

131 - ﴿فَأَذْنُوبًا﴾ قرأ حمزة وأبو بكر يعني شعبة بهمزة ممدودة وكسر الذال، والباقون بفتحها ووصل الهمزة. فوجه المد أنه أمر من أاذان: أعلم. ومعناه: أن المخاطبين بترك الربا أمروا أن يعلموا غيرهم من المقيم عليه لمحاربة الله ورسوله لمخالفتها. ووجه القصر أنه من أذن بكسر الذال: علم. ومعناه كونوا على يقين بحرب الله ورسوله من مخالفتكم ومعناهما التهديد. والأحسن القصر. لأن الغرض تخويف لا إعلام غيرهم. والمد إنما جاء على وجه التسميع بهم كقولك للقاتل: بشر القاتل بالقتل، فهي راجعة إلى القصر، انظر تمامه في الجعبري.

132 - ﴿عُسْرَةَ﴾ قرأ أبو جعفر بضم السين والباقون بالسكون. وقد تقدم نقل الأخفش جواز الضم والإسكان في كل اسم ثلاثي مضموم الأول عند توجيه ﴿هَزْؤًا﴾ و﴿هَذَانِي﴾.

133 - ﴿مَيْسَرَةً﴾ قرأ نافع بضم السين والباقون بفتحها. فوجه الضم بناً مفعُله بالضم، من اليسر وهي لغة أهل الحجاز. فقول ابن النحاس: أنها لحن لا يستحق جواباً. وقوله: لم تأت مفعلة إلا قليلة. وليس هذه منها ولم يأت مفعول. قلت: بل جاءت بكثرة وهذه منها، وهي أثبت لرجحان التواتر على

الآحاد، وذلك نحو معذرة ومنخّرة ومأدبة ومسربة ومشربة ومعهددة ومجدرة ومأربة ومزيلة ومخرقة. وجاء مكرم ومصون ومثالك في قول الشاعر:

أبلغ التّعما عني مألكا      إنه قد طال حُبسي وانتظاري

ووجه فتحها أنها بنا مفعلة بالفتح من اليسر وهي لغة تميم وقيس ونجد وهي أشهر لخفتها. قال الجعبري: واختياري الضّم. لأنها الفصحى القرشية، لأن القرآن نزل بلغتهم، إلا إن ثبت لهم فتح فانا معهم خلافا لأبي عبيد وتمسكه بالأشهر مرجوح بالأفصح وبالأكثر انتهى. والله تعالى أعلم.

134 - ﴿تَصَدَّقُوا﴾ قرأ عاصم بتخفيف الصاد، والباقون بتشديدها. فوجه التخفيف حذف إحدى التاءين، وأصله تتصدقوا فحذفت إحداهما. وقد تقدم الخلاف فيها. ووجه التشديد إدغام الثانية في الصاد. والأحسن الإدغام لحصول التخفيف وقربه إلى الأصل.

135 - ﴿تُجْعَلُونَ﴾ قرأ البصريان بفتح التاء مبني للفاعل، والباقون بالضم مبني للمفعول. وراجع ما تقدم عند قوله ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ .

136 - ﴿الشُّهَدَاءُ أَنْ﴾ قرأ حمزة بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها. فوجه فتحها جعلها ناصبة، ففتحة ﴿تُضَلُّ﴾ فتحة إعراب والعامل محذوف، أي وليستشهد، قال سيبويه: لأن تضل. أو من أجل أن تضل. أو إرادة أن تضل. وقال المبرد: كراهة أن تضل. وقال الفراء: هي الجزائية قدمت ووقع عليها الاستشهاد ففتحت لفظا. والتقدير: كي ما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت. انظر كلامه. ووجه الكسر أنها شرطية وما بعد الفاء جوابها، وفتحة اللام بنا لتضعيفه.

137 - ﴿فَدَحِّكَرَ﴾ قرأ حمزة أيضا برفع الراء والباقون بالنصب، وقرأه ابن كثير والبصريان بالتخفيف والباقون بالتشديد. فوجه الرفع أنه على حذف المبتدأ، والجملة جواب الشرط على حد قوله تعالى ﴿مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾ أي أن تضلّ فمهمى تذكر إحداهما .. الخ والضمير للقصة. ووجه النصب عطفه على تضل. ووجه التخفيف أنه من أذكر. ووجه التشديد أنه من ذكر بالتضعيف،

وهو من الذكر المقابل للنسيان ومفعولها الثاني محذوف، أي فتذكرها الشهادة. والأحسن كسر ﴿إِنْ﴾ لظهوره وتشديد فـ ﴿تَذَكَّرُ﴾ لأنه أشهر لإجماعهم على فذكر وإن كان ذلك حقا، فهذا أحق ورفع له لتعينه بعد الكسر. والله تعالى أعلم.

138 - ﴿تَجَلَّرَةً حَاضِرَةً﴾ قرأ عاصم بالنصب فيهما، والباقون برفعهما. فوجه النصب جعل كان ناقصة واسمها ضمير الأموال، أي إلا أن تكون الأموال أموال تجارة فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانصب انتصابه فالمفسر لفظي. أو إلا أن يكون العقد أو البيع تجارة، فالمفسر ذهني على حد قوله تعالى ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ وتجارة خبرها. ووجه الرفع جعلها ناقصة أيضا. و﴿يَخْرُجُ﴾ اسمها. و﴿تُدِيرُونَهَا﴾ خبرها أو تامة، أي حصل تجارة وتديرونها في موضع الصفة. وحاضرة نعت على القراءتين فيتبع ما قبله نصبا ورفعها. والأحسن الرفع لسلامته من التقدير، وأن تامة لعموم مرفوعها، ومن ثم أجمع عليه في ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرٍ﴾. والله تعالى أعلم.

139 - ﴿وَلَا يُضَآرُّ﴾ قرأ أبو جعفر بتخفيف الراء وإسكانها، وتقدم توجيهها في آية الرضاع. والله تعالى أعلم.

140 - ﴿فَرَهْنٍ﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمر بضم الراء والهاء من غير ألف، والباقون بكسر الراء والألف بعد الهاء. فوجه الكسر أنه جمع كثرة لـ "رهن". قال الكسائي: وهو قياس تكسير فعل كزند وزناد، وفرخ وفراخ، وكباش وكباش. ووجه الضم أنه جمع له أيضا كسقف وسُقْفٍ، قاله أبو عبيد وحكم به مع قلته لقول سيبويه: لا يقدم على جمع الجمع إلا الإسماع. ويدل عليه قول يونس: "رهان ورهن" واحد عن بيان. وقال الكسائي والفاء: "رهن" جمع "رهان" كتمر جمع ثمار. وأزر جمع إزار. فجعله جمع الجمع كأنهما لم يشتا فُعُلا في فعل، ومن ثم قال الفراء: سقف جمع سقيفة أو سقوف. والحاصل أنهما جمعا له أو رهن بالضم جمع الجمع لرهان. والأحسن ﴿رَهَانٍ﴾ لأنه القياس إذ الآخر دائر بين القليلين. والرهن في الأصل مصدر ثم سمي به الشيء المرهون. ويطلق أيضا على المال الذي يجعل لسابق الخيل. ومنه قوله عليه

السلام "رهان الخيل طلق" أي حلال خلافا لمن خصه به. والرهن جائز في الحضر والسفر خلافا لمجاهد. والآية خرجت مخرج الغائب فلا فرق.

141 - ﴿فِيغْفَرُ وَيَغْضَبُ﴾: قرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب برفع الراء والباء منهما، والباقون بجزمهما. فوجه الرفع الاستئناف والجملة إما اسمية أي فهو يغفر لمن يشاء. أو فعلية فيناسب ما قبله من الجمل. ويعذب معطوف عليه. ووجه الجزم عطفهما على يحاسبكم عطف المفرد. والأحسن الجزم للاتصال المؤذن بتيسر المعنى. والله تعالى أعلم.

142 - ﴿وَيَمْدُبُ مَنْ﴾ قرأ ورش وابن كثير بإظهار السكون، والباقون بالإدغام. فوجه الإظهار الأصل. ووجه الإدغام قرب المخرج، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

143 - ﴿وَكُتُبِهِ﴾ هنا وفي التحريم: قرأ حمزة والكسائي وخلف وكتابه على التوحيد، والباقون على الجمع، وقرأ البصريان وحفص ما في التحريم على الجمع، والباقون على التوحيد. فوجه التوحيد إرادة الواحد وهو القرآن هنا. وفي التحريم: الإنجيل ومن صدق به فقد صدق جميع الكتب السابقة. أو يراد به الجنس فيرادف الجمع. فوجه الجمع فيهما إرادة جميع الكتب المنزلة. ووجه جمع البقرة وتوحيد التحريم أنه في الأول منسوب إلى المومنين. ومومنا كل أمة لهم كتاب فتعدّد. وفي الثاني إلى مريم وكتاب ملتها واحد فتوحد. والأحسن جمعهما لقوة دلالته على الكل بالمطابقة ومشاكله طرفي الأول وهو ملكته ورسله. وأوّل الثاني وهو كلمات ربها فتأمله. وبالله التوفيق.

144 - ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾ قرأ يعقوب بالياء والباقون بالنون. فوجه الياء رجوعه للمومنين. ووجه النون حكاية قولهم. والله تعالى أعلم.

145 - ﴿وَأَعْفِرُ لَنَا﴾ قرأ السوسي بالإدغام واختلف عن الدوري، والباقون بالإظهار. فوجه الإدغام قرب المخرج والإظهار هو الأصل. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من باء الإضافة ثمان: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، وفي الموضوعين. ﴿وَعَهْدِي الظالمين﴾ اسكنهما حمزة وحفص. ﴿وَبَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ فتحهما المدنيان وهشام وحفص - ﴿فَأَذْكُرُوا لَكُمْ﴾ فتحها ابن كثير. ﴿وَلِيُؤْمِنُوا بِي﴾ فتحهما المدنيان وأبو عمرو - ﴿رَبِّيَ الَّذِي﴾ سكنها حمزة.

\* وفيها من الياءات الزوائد ستة: ﴿فَأَزْهَبُون﴾ ، ﴿فَأَنْقُور﴾ ، ﴿وَلَا تَكْفُرُون﴾ أثبتهن في الحاليين يعقوب - ﴿الذَّاعِ إِذَا﴾ أثبت الياء فيها وصلا أبو عمرو وورش وأبو جعفر، وأثبتها في الحاليين يعقوب - ﴿دَعَان﴾ أثبت الياء فيها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وورش. واختلف عن قالون. وأثبتها في الحاليين يعقوب - ﴿وَأَنْقُورٍ يَتَأُولِي﴾ أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها يعقوب في الحاليين وباللغة التوفيق. اهـ. من النشر. ووجه حذفها الاكتفاء عنها بالكسرة الدالة عليها. ووجه إثباتها هو أصلها. والله تعالى أعلم.

### [3]: سورة آل عمران

1 - ﴿التورية﴾: قرأ الكسائي وأبو عمرو وابن ذكوان بالإمالة الكبرى حينما ورد، وقرأ حمزة وورش وقالون على أحد الوجهين بالصغرى، والباقون بالفتح. فوجه إمالتها شبهها بألف التأنيث من حيث أنها رابعة كمرضى. أو لأن أصلها الياء. وأصلها "وَوْرِيَّةٌ"، قلبت الواو الأولى تاء كتجاه، وقلبت الياء ألفا لتحركها بعد الفتح، وقيل غير ذلك مما يطول. ووجه المخالفة ضعف السبب. ووجه الموافقة التثنية على اعتبار هذا الشبه. ووجه الخلف الشبه والاستصحاب، والممال بخلاف أقل من الممال باتفاق. ووجه الفتح الأصالة. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ و﴿يُحْشَرُونَ﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف بالغيب فيهما، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب أنه على معنى بلغهم بأنهم سيغلبون على حد ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصرهم﴾. ووجه خطابهما على معنى قل لهم في خطابك ستغلبون .. إلخ. والضمير للمشركين يوم بدر أو لليهود لما روى عكرمة عن ابن عباس، رضي الله عنهم، أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع اليهود بعد بدر وقال: "يا معشر اليهود احذروا ما نزل بقريش، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم". فقالوا: لا تغررك نفسك أنك لقيت قوما أغمارا، فإن قاتلتنا لتعلمن أنا نحن الناس، فنزلت. وقال الفراء: الأول لليهود والأخيران للمشركين لما روى الكلبي عن ابن عباس، رضي الله عنهم، أن يهود المدينة لما سمعوا بغلبة النبي صلى الله عليه وسلم ببدر قالوا: هذا الذي بشرنا به موسى في كتابنا بأن آيته لا تردّ وأرادوا اتباعه. وقال بعضهم: لا تعجلوا حتى نرى أخرى. فلما جرى في أحد ما جرى، قالوا: ما هو به، ونبذوا عهده. وانطلق كعب بن الأشرف إلى مكة يحرض قريشا ورجع فنزلت، أي يا محمد قل لليهود سيغلب المشركون، أو قل لهم يقولوا لهم: ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ ويحتمل العموم، وهذا يدل على نزولها بعد أحد. والأول قبل بدر والوسط في

الوسط . والأحسن الخطاب وفاقا لأبي عبيد في تمسكه بمناسبة قد كان لكم .  
خلاقا لمكي في عمدته الأكثر . والله تعالى أعلم .

3 - ﴿رَوَّيْتُمْ﴾ قرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب ، والباقون بالغيب . فوجه  
الناء توجيهه إلى اليهود مناسبة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ . أو إلى المسلمين المنزل  
عليهم . أو إلى الكفار . وتقدير الأول ترونيهم لو رأيتموهم . والثالث يا مشركي  
قريش ترون المسلمين مثلي فتتكم ثم حذف وأضمر . وقال الكشاف: يتعين  
الخطاب لمناسبة ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ وهم اليهود وأجيب بأنه للمسلمين أيضا ،  
ولجواز الالتفات . ووجه الغيب توجهه إلى المسلمين المقاتلين بيدر لمناسبة  
تقابل يرى المسلمون المشركين مثلي عدد المسلمين . كان المسلمون ثلاثمائة  
وبضعة عشر ، والكفار نحو ألف . فقللهم الله في أعين المسلمين حتى رأوهم  
نحو ستمائة توطينا لأنفسهم على القتال لما تقرر في قوله تعالى : مائة صابرة  
يغلبوا مائتين وهذا مطابق لقوله تعالى : ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا﴾  
وهذا يرد قول الفراء مثليهم ثلاثة أمثالهم ، أو يرى المشركون المسلمين مثلي  
عدد المسلمين نحو ستمائة أو مثلي عدد الكفار نحو ألفين ، وهذا أبلغ . كثر الله  
المسلمين في أعين الكفار ليتجنبوا قتالهم ويفشلوا ، والله تعالى أعلم . ومحل  
﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ على الغيب رفع صفة لإحدى الفئتين أو مستأنف ، وعلى الخطاب  
نصب على الحال من ضمير لكم على الاتصال ورفع على الالتفات . و﴿رَأَوْكَ  
أَلْعَيْنَ﴾ مصدر مقيد بالبصر . ف﴿مَثَلِيَهُمْ﴾ حال من منصوب ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ .  
والأحسن الغيب لأنه نص على الالتفات ، وتوجيههم المسلمين لتشجيعهم وهو  
أولى من تخذيل عدوهم . وبالله التوفيق .

4 - ﴿يُؤَيِّدُ﴾ قرأ ورش بقلب الهمز واوا ، والباقون بتخفيفها . والثاني  
على الأصل .

5 - ﴿أَوْيَيْتُكُمْ﴾ سهل الهمزة الثانية نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر  
ورويس ، وحققها الباقون ، وفصل بينهما بألف أبو جعفر ، واختلف عن أبي  
عمرو وقالون وهشام . فوجه التسهيل قصد الخفة . ووجه التحقيق لأنه الأصل .  
ووجه الفصل مع التحقيق تفريق اجتماع الهمزتين مع بقاء لفظهما . ووجه الفصل

مع التسهيل بقاء قسط الهمزة، وهذا جواب قد اعترض بحصول الخفة بالتسهيل، وهذا من تداخل اللغتين، لأن التسهيل لقريش، والفصل لهذيل، وهو مع التحقيق أقوى. وسأل الخليل اليزيدي عن الفرق بين أُوْنِبْتُكُمْ وبين إخوته فقال أبو عمرو: قل له هو من نبأ لا من أنبأ، فهو أخف منهما، وترك الفصل هو الأصل، والأحسن ترك الفصل مع التخفيف. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿رِضْوَانٍ﴾ قرأ شعبة بضم الراء في جميع القرآن إلا الموضوع الثاني من المائدة من ﴿أَتَبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ فاختلف فيه عنه، وقرأ الباقون بكسر الراء في الجميع. فوجه الضم والكسر أنهما لغتان يقال: رضي رضى ومرضاة ورضوان بالكسر كحرمان وبالضم كرجحان. فالضم لتميم وقيس والكسر للحجازيين. ووجه الاستثناء الجمع في سورة أو صيغة. والأحسن الكسر لأنها الفصحى وأخف. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ قرأ الكسائي بفتح الهمزة مع عدم وقف ما قبله، والباقون بكسرها. فوجه الفتح أنه بدل كل من إن الأولى أو اشتمال، لان الإسلام يشتمل على التوحيد أو عطف سبق عليها على حذف العاطف. أو بإيقاع شهد عليها. ووجه الكسر الاستئناف والوقف قبل ﴿إِنَّ﴾ غير تام لا على الكسر، ولا على الفتح إن قصد التأكيد والافتاح، والأحسن الكسر لظهور عدم العاطف في الاستئناف والسلامة من الحذف والفصل ومن نية الطرح. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ قرأ حمزة يقاتلون بضم الياء ومد القاف، والباقون بفتح الياء وإسكان القاف. فوجه المد أنه من المقاتلة، والسياق دل على القتل. ووجه القصر أنه من القتل وعليها بعض الرسوم، ويوافق قراءة الحذف والتشديد. والأحسن القصر لأنه في المعنى كما فسره الخبر، وفيه مناسبة. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿يَحْكُمُ﴾ قرأ أبو جعفر بضم الياء على البناء للمجهول وتقدم توجيهه.

10 - ﴿الَّذِينَ﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وشعبة بتخفيف الياء

المسكنة، والباقون بالتشديد على اختلافهم واتفاقهم في مواضع وهو معروف. فوجه التشديد أنه الأصل وأصله ميوت كسيود قلبت الواو ياء لاجتماعهما وسكون السابقة وأدغمت الأولى فيها فصار ميت. ووجه التخفيف أنه لغة فصيحة فيها وعليها جاء قوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمنون هينون لينون". وقد جمعهما الشاعر في قوله:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

قال المبرد: لغة التخفيف شاملة من مات وما لم يموت وعليه دل البيت. وقال أبو عمر ما مات خفيف وما لم يموت ثقيل. وقال الفراء: الميت مخفف ومثقل إذا كان ميتا، والغائب على المحرمة والبقاع التخفيف. ووجه اتفاق تشديد ما لم يموت نحو ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ بعد ذكر ﴿لَيَسْتَوْنَ﴾ ﴿أَمَّا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ أما ما كان مفردا فلعدم تكرره بخلاف غيره، فاحتيج إلى التخفيف وأما ما كان جمعا فلخفته بلا حذف. والله تعالى أعلم. وما ذكره الجعبري لم أفهمه فانظره. ووجه تخفيف المختلف كله وتشديده أنهما لغتان. ووجه تخفيف بعض الحقيقي والمجازي وتشديد بعضهما التنبه على جواز كل فيهما. والأحسن تخفيف المختلف كله لأنه أخف والغالب في البعض. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿تَقِيَّةٌ﴾: قرأ يعقوب بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء وبعدها هاء، وعلى هذه الصورة رسمت في جميع المصاحف، والباقون بضم التاء وألف بعد القاف في اللفظ. فوجه الفتح والتشديد أنه فعيلة من الوقاية، وأصله وقيبه أبدلت الواو الأولى تاء للقاعدة وأدغمت الياء في الياء. ووجه الضم أنه على وزن فَعَلَةٌ من الوقاية قلبت الواو تاء كما تقدم وقلب الياء ألفا لتحرك ما قبلها. والله تعالى أعلم. وأماله الإخوان إمالة كبرى وورش صغرى. والله أعلم.

12 - ﴿عِمْرَانٌ﴾ أماله بن ذكوان بخلاف وفتح الباقون. ووجه الإمالة تقدم الكسرة والسكون غير حاجز. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿وَصَمَّتْ﴾ قرأ ابن عامر وشعبة ويعقوب بضم التاء للتكلم، والباقون بإسكانها للتأنيث. فوجه الضم إسناد الفعل إلى أم مريم، وتاء المتكلم

مضمومة. والجملة من كلامها وعدلت عن الإضمار تفخيما يعني أنها لم تقل. والله تعالى أعلم بها. بل أظهرت تفخيما لشأن الموضوع. ووجه الإسكان إسناد الفعل إلى ضميرها على وجه الغيبة ودلت التاء على التأنيث. والجملة حيثذ من إخبار الله تعالى تعظيما لهما. وهي معترضة بين أجزاء كلامها والأحسن إسناد الفعل إلى تاء المتكلم مناسبة ﴿وَصَعَّتْهَا﴾ وخروجها من الاعتراض. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ قرأ الكوفيون بتشديد الفاء، والباقون بتخفيفها. فوجه التشديد إسناده إلى الله تعالى إذ الضمير فيه راجع إلى الله تعالى، والهاء لمريم وهي مفعوله الثاني وزكرياء الأول خلافا لمن عكس. ومعناها: أن أمها لما ولدتها حملتها إلى المتعبّد فتنافسوا فيها رغبة وقيل رهبة فاقترعوا فألقوا أقلامهم في نهر فارتفع قلم زكرياء دونهم بإذن الله فكأنه ألزمه بها. ووجه تخفيفها إسناده إلى زكرياء والهاء مفعوله على حد ﴿أَيُّهُمُ يَكْفُلُ مَرِيَمَ﴾. والأحسن التشديد مناسبة للسابقين ويطاوعه التخفيف. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿زكرياء﴾: قرأ حمزة الكسائي وخلف وحفص بالقصر في جميع القرآن، وقرأ الباقر والمد والهمز، إلا أن أبا بكر نصبه بعد تشديد ﴿كفلها﴾ على أنه مفعول أول لكفلها، ورفع الباقر ممن خفف. فوجه القصر والمد أنهما لغتان. قال الفراء: فيه ثلاث لغات الهمز والقصر وهما مجازيتان وزكري لغة نجدية وهي عجمي وألفه للتأنيث أو للإلحاق. ووجه رفعه أنه فاعل كفل تحقيق. ووجه النصب أنه مفعول ونصبه لفظا أو تقديرا على اللغتين. والأحسن نصبه لأنه مفعول كفل والمختار النصب التقديري لأنه لازم الاختيار. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿فنادته الملكة﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف ف ﴿نَادِيَهُ﴾ بألف بعد الدال ممالاة على أصله، والباقر بتاء التأنيث ساكنة. فوجه التذكير أنه مسند إلى جمع مذكر. ووجه التأنيث أنه مسند إلى جمع مؤنث، أو الأول مؤول بجمع والثاني بجماعة، والأول باعتبار الحقيقي لان المنادى واحد وجمعه تعظيما، والثاني مجازي. وقيل: نادته جماعة من الملكة، فالجمع على باب. وقال ابن

عباس والمدني: إنما ناداه جبريل عليه السلام وحده وهو مصرح به في قراءة ابن مسعود: فناداه جبريل. والأحسن التأنيث ترجيحاً للفظ المقوى بالتاء والإجماع على قالت المثلثة بعد هذا دال عليه. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ﴾ قرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. فوجه الكسر تضمين فناديه معنى القول أو إضماره بعده. وعليه جاء كسر ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَلْبُوبٌ﴾ والهاء مفعوله الأول والثاني مقدر أي يا زكرياء وهي مصرح به في قراءة ابن مسعود، رضي الله عنه. ووجه الفتح تقدير حرف الجر أي بأن الله وهو ثاني مفعوله والأحسن الفتح لأنه أقل تغييراً وأخف.

18. واختلَفوا في ﴿يَبْشِرُكَ﴾، و﴿بَشِّرْكَ﴾ وما جاء من ذلك: فقرأ حمزة ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ في التوبة. ﴿وإنا نبشرك﴾ بالحجر. ﴿وإنا نبشرك﴾ ولتبشّر به المتقين﴾ في مريم. وأما الذي في الشورى ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَبَشِّرُ اللَّهُ﴾ فخففه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة الكسائي. وقرأ الباقون بضم الياء وتشديد الشين المكسورة، وانفقوا على تشديد ﴿فَيَدَّبُّشُرُونَ﴾ لمناسبة ما قبله وما بعده من الأفعال. فوجه فتح الياء وضم الشين أنها لغة الحجاز. ووجه الضم أنه لغة غيرهم. فالحاصل أنهما لغتان يقال بَشَّرَ وبشّر بمعنى واحد، وقيل المخفف بمعنى أفرحه، وسمع الكسائي من يكسره. والمصدر بشورا. وأبشّره إذا أخبره بما يغير بشرة وجهه بانسباط خير أو انقباض شر، وكذلك بَشَّرَ بالتشديد فتكون ثلاث لغات بشر بالتخفيف وبَشَّرَ بالتشديد وأبشّر. وكلهم في القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَبَشِرُوا بِالْحَنَّةِ الَّتِي كُتِبَ تَوَعَّدُونَ﴾ والأوليان معلومتان. ووجه التنصيص الجمع بين اللغتين، وقال اليزيدي عن أبي عمرو إنما خفف الشورى لأنها بمعنى يُنْضِرُهُمْ إذ ليس فيه بكذا أي يحسن وجوههم يتعدّى إلى واحد. والأحسن التشديد لأنها الفصحى بدليل الإجماع على نحو ﴿فبشّرناها بإسحاق﴾ ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ والمبالغة كما تكون بالتعدد فقد تكون بقوة الفعل. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿يَبْحِي﴾: أماله الأخوان كبرى، وورش وأبو عمرو صغرى، وفتح الباقون. فوجه إمالته أنه ملحق بألف التأنيث لأنه أعجمي لا يوزن. وقيل مشتق

من الحياة، لأن الله تعالى أحيا به عُمَمَ أمه. وقيل: لأنه أحياها بالعلم، فوزنه على هذا يفعل. ووجه من فتح أنه الأصل. والله تعالى أعلم.

- ﴿نَبِيْنَا﴾ تقدم والِإِبْكَرُ: قرأ أبو عمرو وحفص يعني القاضي بإمالة كبرى. وتقدم توجيئه.

20 - وكذلك ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ في البقرة ونعلمه: قرأ المدنيان وعاصم ويعقوب بالياء والنون بالنون. فوجه الياء للغائب مناسبة قوله يبشرك ويخلق وقضى. ووجه النون أنه إخبار من الله تعالى بنون العظمة جبرا لقولها ﴿رَبِّ أَنْ يَكُونُ لِي﴾ على الالتفات والأبلغ النون توفية للمعنى حيث كان التعلم بلا واسطة أشرف منه جاء على الوجه الأكمل إجلالا له. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿قَدْ جِئْتَكُمْ﴾ أبدل السوسي الهمز المسكن من جنس ما قبله مطلقا طلبا للخفة، وتقدم في البقرة وجه الإدغام.

22 - ﴿أَبَى أَهْلًا﴾ قرأ المدنيان بكسر الهمزة والباقون بالفتح. فوجه الكسر الاستئناف والتفسير. أو تقدير القول. ويتم الوقف قبله على هذا. ووجه الفتح أنه بدل كل من بآية. فالموضع جرٌّ أو من إني فنصب. أو خبر هي فرفع. أو صفة، أو مستنفة. ولا يتم الوقف على هذا التعليل، والأبلغ الفتح بدل من آية ليستند إلى قدرة غيره ليلا يتوهم الاستبداء حيث حصل منه ما حصل. والله تعالى أعلم.

23 - ﴿كهَيْئَةَ الطَّيْرِ فَيَكُونُ طَيْرًا﴾: قرأ أبو جعفر كهَيْئَةَ الطَّائِرِ فيكون طيرا، هنا وفي المائة بألف بعدلها همزة على الأفراد. ووافق نافع ويعقوب في طائرا في الموضعين، وقرأ الباقيون بإسكان الياء من غير ألف ولا همزة في الأربعة. فوجه الألف إرادة الواحد. ووجه الإسكان إرادة الجمع. فهو عند سيبويه اسم جمع ويصدق على الواحد، وجمعه طيور. وقال الاخفش: طائر اسم فاعل كراكب وركب، وتاجر وتجر. وجمعه أطيار. والأحسن الطير في الأول والطائر في الثاني. والمعنى: إني أصور من الطير صورة مثل صورة جنس الطير وهو الخفاش، فانفخ في الذي صورته فيصير المنفوخ حيا طائرا بجناحيه. والمراد بالخلق التصوير والهيئة. مصدرها إيهي. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿فَيُؤَيِّهِمْ﴾ قرأ حفص ورويس بالياء، والباقون بالنون. فوجه الياء مناسبة غيبته إذ قال الله، أي فيفيهم. ووجه النون مناسبة فأعذبهم معنى، وتلوه لفظا. والأبلغ النون لتعدد مناسبتها، وهي أدل على التعظيم والاستغناء والتكريم، أي فنوفيهم نحن. والله تعالى أعلم.

25 - ﴿كُنْتَ﴾ وقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء، والباقون بالتاء. وتقدم توجيهه.

26 - ﴿هَانِمٌ﴾: قرأ ورش بحذف همزة أنتم، وقرأ أبو عمرو وقالون بالتسهيل والمد. والبزي بالمد والتخفيف، وقنبل بالتخفيف من غير مد، والباقون بالمد والتخفيف. فوجه الحذف قصد التخفيف لأن اجتماع حرفين حلقيين وهما ﴿ها﴾ التنبيه وهمزة أنتم في غاية الثقل فحذفت تخفيفا. ووجه التسهيل مراعاة الأصل مع بقاء التخفيف فتوسط. ووجه التخفيف مراعاة الأصل، ولم يبال بحصول الثقل. ووجه القصر أن أصله عنده أنتم بهمزتين، الأولى استفهامية، والثانية أصلية. فأبدل الأولى هاء للتخفيف. والأحسن إثبات الألف وتخفيف الهمزة، لأن المعنى على الخبر لا مطلق الاستفهام. إذ ليس الغرض توبيخهم على محاجتهم فيما علموا أمره، بل الإخبار ليتوجه إليهم فيما جهلوه، أي جاز لكم أن تجادلوا في شيء علمتموه، فلاي شيء حملكم هواكم على المجادلة فيما جهلتم أمره ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

27 - ﴿أَنْ يَتَى أَحَدٌ﴾: قرأ ابن كثير بالاستفهام والتسهيل، والباقون بهمزة واحدة على الإخبار. فوجه الاستفهام أنه تقرير لهم ويتعلق بمحذوف، أي أدبرتم كراهة أن يوتى أحد مثل ما أوتيتم. ووجه الإخبار أنه متعلق بما قبله، أي ولا تومنوا أن يوتى أحد مثل ما أوتيتم. وجملة ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ اعتراضية تدل على أن كيدهم لا يجدي شيئا. والله تعالى أعلم.

28 - ﴿يُؤَدُّوهُ إِلَيْكَ﴾ قرأ قالون وهشام بخلاف عنه بعدم الصلة وكسر الهاء. وقرأ أبو عمرو وحمزة وشعبة بإسكان الهاء، والباقون بالكسر والصلة على اختلاف عن هشام. فوجه عدم الصلة مراعاة الأصل. وأصله يؤديه، فحذفت للجازم. ووجه الصلة الاعتداد بالعارض وعدم مراعاة أصله. ووجه

الإسكان ما نقل الفراء: إن من العرب من يسكن هاء الضمير إذا تحرك ما قبلها فيقول ضربته ضرباً محملاً على ميم الجمع. والأحسن الكسر والصلة، لأنها اللغة القياسية الشائعة. والله تعالى أعلم.

- ﴿إِتْحَسِبُوهُ﴾ تقدم الكلام عليه عند قوله: ﴿يحبسهم الجاهل أغنياء﴾.

29 - ﴿تعلمون الكتب﴾: قرأ ابن عامر والكوفيون بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة. وقرأ الباقون بفتح التاء وتخفيف اللام مفتوحة. فوجه التشديد أنه من المضعف اللام، أي بما كنتم تعلمون الناس الكتب وبتلاوتكم. ووجه التخفيف أنه من العلم المتعدي إلى واحد وعليه قول الحسن: كونوا علماء فقهاء. وقال ابن جبير: علماء أتقياء لجمعكم فهمه وتلاوته. فمن جمع ذلك وعلم الناس فهو رباني على القراءتين معاً. والرباني منسوب إلى الرب تعالى، زيدت الألف والنون للمبالغة كالحَيَّاني، لأنه شديد في دين الله لكونه يعلمه عنه. أو إلى رب الشيء: مالكة، لأنهم يربون الناس بالتعليم. والأحسن التخفيف مناسبة لتدروسن وسلامته من الحذف. والمعنى عليه، لان التمسك بالدين مسبب عن العلم لا عن التعليم. والله تعالى أعلم.

30 - ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الراء ووصل ما قبله، وقرأ الباقون بالرفع. وتقدم مذهب أبي عمرو في إسكان الراء واختلاسها. فوجه الرفع قطعه عما قبله فيرتفع للتجرد وفاعله ضمير اسم الله تعالى أو لبشر. ولا نافية، قال الأخفش تقديره وهو لا يأمركم. ووجه نصبه عطفه على أن يوتيه فالفاعل ضمير بشر فقط. قال سيبويه: والمعنى ما كان لبشر أن يأمركم - ﴿وَلَا﴾ مكررة لتأكيد النفي. والصحيح: أن المراد ببشر العموم أي ما كان لبشر أن ينيه الله تعالى ليدعوا إلى التوحيد ثم يأمر الناس أن يعبدوه، ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبیین أرباباً. وقيل: المراد به النبي صلى الله عليه وسلم، لأن أبا رافع القُرَظِي والسيد البخрани قالوا: يا رسول الله أتريد أن نعبدك ونتخذك ربا، فقال: "معاذ الله أن يعبد غير الله تعالى، وأن نأمر بعبادة غيره تعالى" فنزلت. وقيل: غير ذلك. والأحسن الرفع لعدم التقدير وليكون النهي على القطع. والله تعالى أعلم.

31 - ﴿لَمَّا﴾ قرأ حمزة بكسر اللام، والباقون بفتحها. فوجه كسر اللام أنها لام الجر متعلقة بأخذ. وما مصدرية، ومن للتبويض. أي لأجل إتيان إياكم بعض الكتب والحكمة، ثم مجيء رسول مصدق الخ. ويجوز أن تكون ما موصولة حذف العائد المنصوب من الصلة والمجرور من معطوفها على حد ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ ومن جنسية. أي للذي ءاتيتكموه ثم جاءكم رسول مصدق له، وهذا اعتراض بين القسم الدال عليه أخذ الميثاق وجوابه لتؤمنن به. ووجه فتحها أن تكون لام الابتداء، قال المازني: اختار الخليل وسيبويه أن تكون ﴿مَّا﴾ شرطية منصوبة بـ ﴿ئاتينكم﴾ وهو ومعطوفه، أي ءاتاتينكم ثم جاءكم جزم بها. فاللام موطئة للقسم لا جواب لاستقلال الشرط، ولتؤمنن به جواب القسم عن جواب الشرط. والله تعالى أعلم.

32 - ﴿ءاتينكم﴾: قرأ المدنيان ءاتيناكم بالنون والألف على التعظيم، والباقون بالتاء المضمومة. فوجه التاء إسناد الفعل إلى ضمير الله عز وجل، والضمير المرفوع المتصل للواحد على حد ﴿فَتُحَدِّثُكَ مَا ءَاتَيْتُكَ﴾. ووجه النون أنه أسند إلى ضميره تعالى على وجه التعظيم، والنون للواحد المعظم على حد ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ النَّبَاتِ﴾. والأحسن النون لأنها اللانقة بالجلالة، وهو أكثر إجماعاً. والله تعالى أعلم.

33 - ﴿يَعْقُونَ﴾ قرأ البصريان وحفص بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب جريه على ﴿هم الفسقون﴾، أي أغير دين الله يبغي الكفرون. ووجه الخطاب الالتفات إليهم. أو قل لهم يا محمد. والله تعالى أعلم.

34 - ﴿رُجُوعُونَ﴾ قرأ حفص ويعقوب بالغيب، والباقون بالخطاب، ويعقوب على أصله في فتح التاء وكسر الجيم. فوجه الغيب في يعقون ووجه الخطاب الالتفات كما تقدم. ووجه غيب الأول وخطاب الثاني التشبيه على التغاير، كأنه وجه الأول إلى المتولي عن الإسلام. والثاني إلى جميع من في السموات والأرض على حد ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ والأحسن الغيب مناسبة وإهانة لهم في التوبيخ. والله تعالى أعلم.

35 - ﴿حَجَّ آيَاتِكَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وحفص وأبو جعفر وخلف

بكسر الحاء، والباقون بالفتح. فوجه الكسر والفتح أنهما لغتان والأحسن الفتح لأنه الفصحى.

36 - ﴿تَقَالِبْهُ﴾ أماله الكسائي كبرى. ووجه انقلابه عن الياء.

37 - ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نَكْفُرَهُ﴾: قرأ حمزة والكسائي وحفص وخلف بالغيب فيهما، واختلف عن الدوري فيهما، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب فيهما إسناده إلى أهل الكتب لتقدمهم في قوله تعالى ﴿مَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ الآية. ووجه الخطاب إسناده إلى المسلمين المشار إليهم بقوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ - ﴿وَمَا﴾ معترض أو التفات إليهم. والأحسن الخطاب لأن المومنين أولى بالبشارة ولعدم توقفه على ما توقف لهم من الإسلام. وقاوم الالتفات القرب. والله تعالى أعلم.

38 - ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ قرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها، والباقون بكسر الضاد وجزم الراء مخففة. فوجه التشديد أنه من ضر يضر المشدد وهي أحد اللغتين الفصحيتين. وأصله "لا يضرركم" نقلت وأدغمت بعد تسكينها بالجازم فليست الضمة إعرابية، وأجاز الكسائي والفراء أن يكون مرفوعا على تقدير الفاء والاستئناف على حد قوله:

ما كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري لا أخالك راضيا

أي فإننا لا أخالك. ووجه الكسر والجزم أنه مضارع ضار يضير على أحد الفصحيتين ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرٌ﴾. وأصله "بضير" ثم نقلت حركة الياء إلى الضاد ثم سكنت الراء للجازم لأنه جواب الشرط فحذفت الياء للساكنين، فالكسرة دالة عليها. والأحسن التشديد لأنه أكثر استعمالا وأنه مجزوم لسلامته من التقدير. والله تعالى أعلم.

39 - ﴿مُزِيلِينَ﴾ قرأ ابن عامر بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها. فوجه التشديد أنه من نزل مضعف. ووجه التخفيف أنه اسم مفعول من أنزل المعدي بالهمزة. والأحسن التخفيف لأنه الأصل والمضعف فرعه. والله تعالى أعلم.

40 - ﴿مُسْوِمِينَ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بكسر الواو، والباقون بفتحها. فوجه الكسر أنه اسم فاعل من سوم بالتشديد أي: عَلَّمَ، على إسناد

الفعل إليهم، أي مسومين خيلهم أو أنفسهم، أي معلمين لهم. ووجه الفتح أنه اسم مفعول منه على أن غيرهم سؤمهم إما الله تعالى والملئكة، والأحسن الكسر لأنهم هم الفاعلون لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "سوموا فان الملئكة قد سؤمت". قال ابن عباس، رضي الله عنه: لم تقاتل الملئكة إلا يوم بدر، وكانوا في غيره عدداً أو مدداً، قال: وكانت خيلهم معلمة بالصوف الأبيض في نواصيها وأذناها. وقال الكلبي: كانوا بعمائم صفر مرخاة على اكتافهم، وكذلك كانت عمامة الزبير، رضي الله عنه. وقال الزجاج: كانت بيضا. وقال هشام بن عروة: كانوا على خيل بلق. والله تعالى أعلم.

41 - ﴿سَارِعُوا﴾: قرأ المدنيان وابن عامر ﴿سَارِعُوا﴾ بغير واو قبل السين وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، والباقون بالواو. وكذلك هي في مصاحفهم. فوجه ترك الواو إما القطع أي الاستثناف، وإما أنه معطوف على ﴿وَأَقْبُوا﴾، ﴿وَأَطِيعُوا﴾ لحذف العاطف استغناء بتلبسها بالضمير وعليها الرسم المدني. فوجه إثباتها أنه الأصل في العطف وعليه بقية الرسوم. والأحسن الإثبات عملاً بالأصل ونصاً على المعنى. والله تعالى أعلم. وأمال الدوري عن الكسائي السين إمالة كبرى لأجل الراء المكسورة.

42 - ﴿قَرِحٌ﴾ قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر وخلف بضم القاف من ﴿قَرِحٌ﴾ في الموضوعين، هنا ﴿من بعدما أصابهم القرح﴾ بعد، والباقون بالفتح في الثلاثة. فوجه الضم والفتح أنهما لغتان كالعُمُر والعُمُر. قال الأخفش: مصدران. الكسائي: بمعنى واحد وهو الجرح. وقال الفراء: ذكر بعض المفسرين أن الفتح الجرح، والضم ألمه. والأحسن الفتح لأنه أخف. والله تعالى أعلم.

43 - ﴿وَكَايُنٌ﴾ قرأ ابن كثير وأبو جعفر بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة، والباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وياء مشددة. فوجه المد أنه مقلوب وذلك أن الأصل "كأين" مركبة من كاف التشبيه و"أي" الاستفهامية، ولما ركبت أشربت معنى كم للكثرة ولزمتها من غالباً للفرعية ثم قدمت الياء وأخرت الهمزة فتحركت الياء بحركة الهمزة ثم حذفت الياء الساكنة فبقيت

الثانية مفتوحة فقلبت ألفاً لتحرك ما قبلها، فصار ﴿كأين﴾ هذا قول الخليل وقطرب. وقيل غير ذلك. ووجه الفتح والقصر أنه الأصل، وهو الأحسن لسلامته من التغيير. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿كُنْتُمْ تَمَنُّونَ﴾ و﴿الذُّنْيَا﴾ و﴿نوته﴾.

- وأما ﴿من يرد ثواب الدنيا﴾ فمن أدغمه فللقرب ومن فك فعلى الأصل. والله تعالى أعلم.

44 - ﴿قتل معه﴾: قرأ نافع وابن كثير والبصريان بضم القاف وكسر التاء، والباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما. فوجه الضم والكسر أنه من القتل مع بنائه للمفعول. وعلى كلا الوجهين مرفوعه ضمير يعود على ﴿نبي﴾ و﴿معه﴾ رِيثُونَ مبتدأ. وخبر ﴿رِيثُونَ﴾ مبتدأ و﴿معه﴾ خبر مقدم، والجملة صفة ﴿نبي﴾. وقيل ﴿رِيثُونَ﴾ فاعل على مَنْ بناه للفاعل ونائب على من بناه للمفعول، لأن المعنى عليه وهو صريح الرسم، وذلك أن ابن عطية قال: لما كان يوم أخذ انهزم الناس فقال: قد أصيب محمد فأعطوهم بأيديكم فإنما هم إخوانكم. وقال بعضهم: إن كان محمد قد أصيب ألا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوه، فنزلت أي كثير من الأنبياء مثل محمد قتل ومعه أصحابه ورفقاؤه ربيون كثيرون فما ضعفوا عن عدوهم ولا استكانوا لهم، فاستنوا بسنتهم. والله تعالى أعلم.

45 - ﴿الرُّعْبَ﴾ قرأ الشامي الكسائي بضم العين، والباقون بالسكون. وتقدم أنهما لغتان في كل اسم ثلاثي مضموم الأول. راجعه عند توجيه ﴿هُزُوا﴾ في البقرة. والله تعالى أعلم.

46 - ﴿يَغْشَى طَائِفَةً﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف بالتأنيث، والباقون بالتذكير. فوجه التأنيث إسناده إلى ضمير الأمانة أي تغشى الأمانة طائفة. ووجه التذكير إسناده إلى ضمير النعاس أي يغشى النعاس طائفة. والأحسن التذكير للقرب والحقيقة، ولأنه بدل منها، فهي في بَيِّنَةِ الطَّرْحِ على أنها مفعول أنزل والمفعول به أثبت من المفعول له. والله تعالى أعلم.

47 - ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ قرأ البصريان كله بالرفع، والباقون بالنصب.

فوجه الرفع أنه مبتدأ و﴿لِلَّهِ﴾ خبره والجملة خبر ﴿إِنَّ﴾. ووجه نصبه جملة تأكيد الأمر أو بدلا عند الأحفش و﴿لِلَّهِ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾. والأحسن النصب لظهور "كل" في التأكيد للإحاطة ولا يرد الإجماع على رفع ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾ لأننا نُجِيبُ بأن كلا في التأكيد شرطها الضمير وقد وجد هنا فقوي وتخلف ثم فضُغف. والله تعالى أعلم.

48 - ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ قرأ ابن كثير وحمزة الكسائي وخلف بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناده إلى المنفقين حملا على كفروا وقالوا وحسرة في قلوبهم. ووجه الخطاب إسناده إلى المسلمين مناسبة لقوله ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ﴿وَلَيْنِ قُتِلْتُمْ﴾. والأحسن لاكتشاف المناسبة. والله تعالى أعلم.

49 - ﴿مُتَّمِّمٌ﴾ و﴿وَسَنَّا﴾ حيث وقع: قرأ نافع وحمزة الكسائي وخلف بكسر الميم في ذلك كلهن، ووافقهم حفص على الكسر، إلا في موضعين، هذه السورة، وقرأ الباقر بضم الميم في الجميع، وكذلك حفص في موضعي هذه السورة وتصريفه مات يموت كقام يقوم، ومات يمات كخاف يخاف، ففي مضارعه وجهان الضم والفتح وهما تابعان للماضي، فمن قال أصل مات موت بالفتح فإن يموت بالضم ومن قال موت بالكسر قال يمات بالفتح. فوجه الضم أخذه من مات يموت كما تقول قمت وقلت وذلك أن الفعل الماضي الأجوف إذا اتصل به ضمير المتكلم أو المخاطب سكن آخره ليلا يتوالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، ثم قصد الفرق بين الواوي واليائي فنقل الواوي إلى فعل المضموم ثم نقلت ضمة العين في بنات الواو إلى فاء الكلمة وحذفت الواو للساكنين. ووجه الكسر أخذه من مات يمات كخاف يخاف بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع. فلما أسند إلى الضمير نقلت كسرة العين إلى الفاء وقراءة السلمي ﴿مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ بكسر الدال. ووجه التفريق الجمع جريا على أصله فيه، وخص الأولين تقديما للفصحى لا مناسبة ومجاورة ولا مقابلة لانتقاضها بتمم وكنتم، والأحسن ضم الكل لأنها الفصحى. والله تعالى أعلم.

50 - ﴿تَجْمَعُونَ﴾: روى حفص بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب

إسناده إلى الكفار المفهوم من كالذين كفروا أو المسلمين الذين لم يحضروا القتال لجمع المال، أي خير مما يجمع الكفار والمسلمون أو الجامعون. ووجه الخطاب إسناده إلى المقاتلين مناسبة لطرفيه وهو قتلتم و متم أي خير مما تجمعون أنتم. والأحسن الخطاب لقربه واكتنافه. معناه أي ولئن متم في طاعة لمُحُو ذنوبكم ونيلكم النعيم الدائم خير مما يجمعون من حطام الدنيا لو لم تموتوا. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه في قراءة الدوري ﴿يُنْصِرْكُمْ﴾ الثاني بالسكون في سورة البقرة. والله تعالى أعلم.

51 - ﴿يَغْلُ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم الغين، والباقون بضم الياء وفتح الغين. فوجه الفتح أنه مبني للفاعل من "غل" والمراد نفي الخيانة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أي ما جاز لنبي أن يخون قومه المعصوم لا يفعل ما لا يجوز. قال ابن عباس، رضي الله عنه: نزلت حين فقدت من غنيمة بدر قطيفة، فقال بعض المنافقين: لعل محمدا، صلى الله عليه وسلم أخذها. وقال مقاتل: نزلت حين نزل الرماة المركز يوم أخذ طلبا للغنيمة، وقالوا: نخشى أن يقول النبي، صلى الله عليه وسلم، من أخذ شيئا فهو له كيدر. وعاتبتم النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: تركنا بعض إخواننا فقال ظننتم أنا نغل. ووجه الضم أنه مبني للمفعول من أغله للمصادفة، يقال أغللت الرجل صادفته غالاً، فالهمزة للمصادفة فيوافق الأولى أو بمعنى الخيانة، يقال غل غلولا وأغل: سرق من الغنيمة. وأغل الجزار سرق اللحم في الجلد. وأغللت أمير الجيش جنته في الغنيمة، فهو بمعنى النهي لغيره أن ينسبه إلى الخيانة أو يخونه. والأحسن الفتح وفاقا للواقعة، وتنزيهه صلى الله عليه وسلم أبلغ من زجرهم. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿رِضْوَانٌ﴾ في أول سورة آل عمران.

52 - ﴿مَا قُتِلُوا﴾ روى هشام من طريق الداجوني بتشديد التاء، واختلف عن الحلواني عنه وليس عليه عمل وسيأتي توجيهه قريبا إن شاء الله.

53 - ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ قرأ هشام بخلاف عنه بالغيب، والباقون بالخطاب.

فوجه إسناده إلى ضمير الرسول أو الحاسب أي لا يحسبن الرسول أو الحاسب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، فالذين مفعول أول وأمواتا مفعول ثاني. ووجه الخطاب إسناده إلى مخاطب ما أي لا يحسبن أحد الشهادة أمواتا. والأحسن الخطاب لما روى ابن عباس، رضي الله عنهما، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: "لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمرها وتأوي إلى فناديل من ذهب معلقة في ظل العرش"، فقالوا: من يبلغ إخواننا. فخطب النبي، صلى الله عليه وسلم، بذلك ترغيبا للمسلمين في الجهاد عندما حصل لهم من الخوف. والله تعالى أعلم.

54 - ﴿قَتَلُوا﴾ قرأ ابن عامر هنا وفي الحج بالتشديد، والباقون بالتخفيف وسيأتي التنبيه على البواقي. فوجه التشديد قصد التكثير والمبالغة. ووجه التخفيف الأصل وهو الدلالة على مطلق القتل. والأحسن التخفيف لمدار الحكم على الماهية. والله تعالى أعلم.

55 - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ قرأ الكسائي بكسر الهمزة ووقف ما قبله، والباقون بالفتح والوصل. فوجه الكسر الاستئناف وتم الكلام قبلها. ووجه الفتح عطفها على ﴿بنعمة وفضل وبأن الله﴾، فالنعمة دلت على النعيم والفضل على سعته واستبعد قوم لأن الاستبشار لا يكون في المتحقق. قلت: لما لم يندرج ثواب ما أسلفوه من الطاعة في جزاء الشهادة واستغرقوا في جلائل لطائفها جاءهم نور على نور فسرههم ذلك، والأحسن الكسر وفاقا للكسائي في الاستقلال ويؤيده قراءة عبد الله والله لا يضيع بحذف أن. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ذكر ﴿الْفَرْحُ﴾ و﴿الكلام﴾ على حذف ياء الإضافة.

56 - ﴿يَحْزُنُكَ﴾ حيث ما وقع: قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقيون بفتح الياء وضم الزاي في الجميع، وكذلك أبو جعفر في غير الأنبياء ونافع في الأنبياء. فوجه الضم أنه من "أحزن" الرباعي لدلالته على التقوية. ووجه فتحه أنه مضارع "حزن". ووجه الاستثناء الجمع بين اللغتين. قال الفراء: العرب تقول "حزن وأحزن" بمعنى واحد. وقال الخليل: حزنه كرهنه

جعل فيه حزنا وأحزته جعله حزينا كأدخله. والأحسن الفتح لأنه أخف اللغتين مع السلامة من الحذف. والله تعالى أعلم.

57 - ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ قرأ حمزة بالخطاب فيهما، والباقون بالغيب فيهما. فوجه الخطاب إسنادهما إلى المخاطب. و﴿الَّذِينَ﴾ مفعول أول و﴿إِنَّ﴾ وباقي حيزها سدت مسد المفعول الثاني في الأول و﴿خَيْرًا﴾ مفعول ثاني في الثاني، والمخاطب هو النبي، صلى الله عليه وسلم. ووجه الغيب إسنادهما إلى الموصول و﴿إِنَّ﴾ وما بعدها سدت مسد المفعولين في الأول وحذف الأول في الثاني و﴿خَيْرًا﴾ هو الثاني، أي لا يحسبن الذين يبخلون بخلهم خيرا لهم. والأحسن غيبهما لأنه أعذب وأبلغ في التوبيخ. والمعنى: لا يحسبن الذين كفروا أن إطالة أعمارهم وتكثير أموالهم خير لهم بل ذلك لتكثير ذنوبهم فيعظم عقابهم، والثاني ولا يحسبن الباخلون بخلهم خيرا لهم. قيل: نزلت في مانعي الزكوة. وقيل فيمن بخل بكتم الرسول، صلى الله عليه وسلم من اليهود. والله تعالى أعلم.

58 - ﴿يَمِيزُ﴾ قرأ حمزة الكسائي ويعقوب وخلف بضم الياء والتشديد هنا والأنفال، والباقون بالفتح والتخفيف. فوجه التشديد أنه ميز المضعف للتكثير لأنها الفاشية بدليل التمييز والمميز. والله تعالى أعلم.

59 - ﴿بِمَا قَعَلُونِ حَيْرٌ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناده إلى الباخلين مناسبة لبخلوا وسيطوقون. ووجه خطابه إسناده إلى الكفار مناسبة لقوله تعالى ﴿وان تومنوا وتتقوا﴾. والأحسن الغيب لقرب مناسيته. والله تعالى أعلم.

60 - ﴿سَيَكْتَبُ وَقْتَلَهُمْ وَيَقُولُ﴾: قرأ حمزة سيكتب بالياء وضمها وفتح التاء و﴿قَتَلَهُمْ﴾ برفع اللام و﴿يَقُولُ﴾ بالياء، وقرأ الباقون ﴿سَتَكْتُبُ﴾ بالنون وفتحها وضم التاء و﴿وَقَتَلَهُمْ﴾ بالنصب و﴿وَنَقُولُ﴾ بالنون. فوجه قراءة حمزة بناؤه للمفعول وما قالوا نائبه وقتلهم مرفوع معطوف على النائب. ويقول للغائب مبني للفاعل. أي سيحصي الملك قولهم وفعلهم في الدنيا ويعذبهم الله

بسببه في الآخرة. ووجه الباقيين بناؤه للفاعل المعظم نفسه أي سخطي نحن فعلهم في الدنيا ونعذبهم به في الآخرة. والأحسن تسمية الفاعل والنون لأنه أبلغ في الوعيد. والله تعالى أعلم.

61 - ﴿والزبر والكتب﴾: قرأ ابن عامر بزيادة باء قبل الزبر واختلف عن هشام في الكتب والمشهور عنه زيادة الباء قبله، والباقون بتركها فيهما. فوجه إثبات الباء التأكيد، لأنه يصير عطف جمل. على حد قوله: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِأَنْبِيَآئِهِ الْآخِرِينَ﴾، أي جاء وبالبينت وبالزبر وبالكتب المنير. ووجه تركها عطفها على ما قبلها مع نيابة العاطف في المفردات على حد قوله تعالى: ﴿كل آمن بالله وملئكته﴾ جاء بالبينات والزبر. ووجه المغايرة جمع الأمرين. والأحسن عدم الياء لأنه حكمة العطف وفاقاً لأكثر الرسم. والله تعالى أعلم.

62 - ﴿لتبيننه ولا يكتمنونه﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالغيب فيهما، والباقون بالخطاب. فوجه غيبهما إسنادهما إلى أهل الكتاب وهو غيب مناسبة لقوله ﴿فَتَبَدَّوْهُ وَرَأَىٰ ظُهُورَهُمْ﴾. ووجه الخطاب فيهما حكاية خطابهم عند الأخذ عليهم على حد ﴿وإذ أخذ الله ميثق النبيئين لما آتيتكم﴾. والأحسن الغيب الاكتناف وعدم التقدير وهو ﴿تبيننه﴾ للتأكيد وحذفت واو الضمير للساكنين والنون الأولى للأمثال وإعراب ﴿ولا يكتمنونه﴾ مثل ﴿ولا يعبدون إلا الله﴾ والهاء ان للكتاب أو للنبي، صلى الله عليه وسلم، أي يظهر ما في التورية من نبوءته، صلى الله عليه وسلم. والله تعالى أعلم.

63 - ﴿لا يحسبن الذين يفرحون﴾: قرأ الكوفيون ويعقوب بالخطاب، والباقون بالغيب.

64 - ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب وضمّ الباء، والباقون بالخطاب وفتح الباء. فوجه غيب يحسبن إسناده إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم، و﴿يحسبنهم﴾ إسنادهم إلى ضمير ﴿الَّذِينَ﴾، ومن ثم ضمت الباء لتدل على واو الضمير المحذوفة لسكون النون الثانية وفارق ﴿أَتَحْتَجُّونِي﴾ حيث لم يحذف الواو هنا و﴿أَتَحْتَجُّونِي﴾ سكونها عارض لعروض إدغامها فلم تحذف. وأول مفعولي الأول ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ وأول مفعولي الثاني ضميرهم

المنصوب. و﴿بِمَقَازِرٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ ثاني مفعوله أحدهما ويقدر الآخر. وكونه للثاني أولى، خلافا للزمخشري. وجاز حذف أحدهما على شريطة التفسير والفاء عاطفة جملة على مثلها للاختلاف الفاعل، أي لا يحسن الرسول الفارحين ناجين. ولا يحسن الفارحون أنفسهم ناجين. وجاز أن يكون ضمير الفاعل والمفعول في باب حسب شيء واحد، لأنها ليست أفعالا حقيقة أو يكون الأول مسند إلى ﴿الَّذِينَ يَرْحُونَ﴾ والثاني إلى ضميرهم ومفعولا الأول محذوفان، أي لا يظن الفرحون أنفسهم ناجين ومفعول الثاني الهاء وبمقازة. ووجه خطابهما إسنادهما إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم فتحت الباء لان الضمير لواحد مذكر. ووجه غيب الأول وخطاب الثاني إسناد الأول إلى الذين والثاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فتعبير العطف والمفاعيل على ما تقدم. والأحسن غيبها مناسبة للطرفين وإسناد الأول إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه أقل تعبيراً، والثاني إلى ضمير الذين. والله تعالى أعلم.

65 - ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾ وفي التوبة ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ قرأ حمزة الكسائي بتقديم المجهول، والباقون بتقديم المبني للفاعل فيهما. وتقدم تشديد ﴿قَاتِلُوا﴾ لابن كثير وابن عامر. فوجه تقديم المبني للمفعول الدلالة على المبالغة في المدح، لأنهم إذا قاتلوا وقتلوا بعد وقوع القتل فيهم وقتل بعضهم كان ذلك دليل قوة إيمانهم وشجاعتهم وصبرهم. ووجه من قدم بناء الفاعل أنه الأصل، لأن القتال قبل القتل. ويقال: قاتل ثم قتل ورسمهما واحد. والأحسن تقديم المبني للفاعل لعدم التأويل، لأنه الرتبة العليا بمجموع الأمرين، ولا يتحقق إلا فيه وفاقا لأبي عبيد. والله تعالى أعلم.

66 - ﴿لَا يَغْرِبَنَّكَ﴾ ومثله ﴿وَلَا يَسْتَخْفَنَّكَ﴾ ﴿فَأَمَّا نُدْهَبَنَّ﴾ ﴿أَوْ نُرَيْتَكَ﴾ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ قرأ رويس بتخفيف النون في هذه الأفعال الخمسة، وإذا وقف على ﴿نُدْهَبَنَّ﴾ وقف بالألف على قاعدة نون الخفيفة. ووجه التشديد أنها الثقيلة والتوكيد بهما جائز، قال ابن مالك:

للفعل توكيد بنونين هما كُنُونِي أَذْهَبَّ وَأَقْصِدْنَهُمَا

والأحسن التشديد لأنه أكثر استعمالاً. والله تعالى أعلم.

67 - ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَفَوْا﴾ هنا وفي الزمر: قرأ أبو جعفر بتشديد النون فيهما، والباقون بالتخفيف وتوجيههما يؤخذ من توجيهه ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ فراجع.

\* وفيها من ياءات الإضافة ست: ﴿وَبِهِمَّ لِلَّهِ﴾ فتحها المدنيان وابن عامر وحفص. ﴿مَنِي آتِيكَ وَسَعَايَةَ﴾ فتحهما المدنيان وأبو عمرو. ﴿إِنِّي أَعِيدُهَا﴾ و﴿أَنْصَارِيَّ إِلَى﴾ فتحهما المدنيان. ﴿وَإِنِّي أَخْلُقُ﴾ فتحهما المدنيان وأبو عمرو.

\* وفيها من ياءات الزوائد ثلاث: ﴿وَمَنْ أَتَبَعَنُ﴾ أثبتها في الوصل المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحاليين يعقوب - ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ أثبتها في الحاليين يعقوب - ﴿وَحَافُونَ﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتها في الحاليين يعقوب واسماعيل، ورويت عن قنبل وبالله التوفيق، وهو الهادي إلى سواء الطريق.

## [4]: سورة النساء

1 - ﴿سَاءَ لُونٌ بِهِ﴾ قرأ الكوفيون بتخفيف السين، والباقون بتشديدها. فوجه التخفيف حذف إحدى التاءين كـ ﴿تَطْهَرُونَ﴾ و﴿تَيَمَّمُوا﴾. ووجه تشديدها إدغام التاء في السين لقربهما. والأحسن التشديد. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ قرأ حمزة بخفض الميم، والباقون بضمها. فوجه الخفض عطفه على الضمير المجرور من غير إعادة الجر على مذهب الكوفيين، أو أعيدت الباء ثم حذفت للعلم بها حيث كثرت، أو أنها مقسم بها مجرورة بواو القسم تعظيما لها حثا على صلتها نحو ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾. وقد خاض قوم في هذه القراءة. قال المازني: الثاني من العطف شريك الأول، فإن كان الأول يصلح أن يكون شريكا للثاني صلح أن يكون شريكا محكما، لا نقول: مررت بزيدوك ولا نقول مررت بك وزيد. وقال الزجاج: الجر خطأ في العربية لاجتماع النحاة على فتح العاطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار. قيل: إنه أشد اتصالا من المرفوع في الاحتياج إلى المنفصل، فأقيم الجار مقام المؤيد، ولأن المجرور بالإضافة مكان التنوين، فكأنه عطف عليه. وأيضا من حيث المعنى: أن التساؤل يمين ولا يجوز بغير الله. وقال في المحجة ضعيف في القياس قليل في الاستعمال. والجواب: أن هذه المسألة مختلف فيها. فمذهب أكثر البصريين اشتراط إثبات الجار في المعطوف لفظا، نحو: ﴿بِهِ وَيَدَارِهِ الْأَرْضُ﴾ ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾، أو تقديرا اختيارا نحو: ﴿وَصَكْفُرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْأَعْرَابِ﴾ على رأي. وقول قطرب: ما فيها غيره وفرسه. وأنشد سيويه:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب  
ويدل على أن حكم المقدر الموجود قوله تعالى ﴿تفتوا﴾. ومذهب الجرمي اشتراط أحد أمرين إعادة الجار أو التأكيد نحو: مررت به نفسه وزيد. ومذهب يونس والأخفش والكوفيين عدم اشتراط الإثبات مطلقا. قلت: وهذا الذي

اختاره ابن مالك حيث قال :

وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتاً  
 ووجه النصب عطفه على الجلالة، أي اتقوا الله في حدوده، واتقوا  
 الأرحام أن تقطعوها. أو على الهاء، لأن التقدير: واتقوا الله الذي تعظمونه  
 وتعظمون الأرحام أي حالها. والأحسن النصب عطفاً على الجلالة لأن المعنى  
 عليه في قوله صلى الله عليه وسلم، حاكياً عن الرب جل جلاله: "أنا الرحمن  
 وهي الرحيم. شققت لها اسماً من اسمي. فمن قطعها قطعته". عصمتنا الله من  
 القطيعة بمنه وكرمه.

- وتقدمت إمالة ﴿طَابَ﴾ وأشباهاها. وكذا توجيه ﴿السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ﴾ في  
 سورة البقرة.

3- ﴿فَوَاحِشَةً﴾ قرأ أبو جعفر بالرفع، والباقون بالنصب. فوجه الرفع أنه  
 فاعل بفعل محذوف أي يكفيكم وحده. أو خبر عن مبتدأ. أي فالمقنع واحدة.  
 ووجه النصب أنه مفعول بفعل محذوف أي فأنحكوا أو فاختراروا واحدة قاله  
 البيضاوي. والله تعالى أعلم.

4- ﴿فَيْمًا﴾ ، وفي المائدة ﴿فَيْمًا لِلنَّاسِ﴾: قرأ ابن عامر بغير ألف  
 فيهما، ووافقه نافع هنا، والباقون بالألف فيهما. فوجه القصر والمد أنهما  
 لغتان. قال الأخفش الكسائي القيام والقيام والقوام واحد صفة للذي يقوم  
 بالشيء. وقال الفراء: العرب تقول هذا قيام أهله وقومهم وقيمهم. وقال  
 الأخفش: القياس تصحيحه كالعوض لأنه غير جار على فعله ولا موازي له  
 فاعلاً له شاذ. وقال أبو علي: هو مصدر قام بالشيء: دام عليه فاعل بقلب  
 الواو ياء لإعلال فعله كإعلال الجمع لواحدة. والأحسن المد وأنه مصدر،  
 خروجاً من الشذوذ والمجاز. والمراد بالسفهاء اليتامى في قول ابن جبير.  
 وأضاف أموالهم إلى المخاطبين على الجنسين، أي جنس أموالكم أو لينزلها  
 في وجوب حفظها منزلة أموالهم، أي لا تسلموا إليهم أموالهم التي جعلها الله  
 سبباً لقيام أبدانهم قبل المرشد. والله تعالى أعلم.

5- ﴿وَسَيَلُونَ﴾ قرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء، والباقون بفتحها.

فوجه الضم بناؤه للمفعول من أَضَلَيْتُهُ بالنار: شويته بها، وحذف الفاعل للعلم به. ووجه الفتح بناؤه للفاعل من صلي النار: لازمها، وأسند إلى من ذال أمره إليه على حد ﴿سَيَصَلَّى نَارًا﴾. والأحسن الفتح لأنه الأصل وابلغ في التهديد. قال ابن عباس، رضي الله عنه: لما نزلت عزل كل من عنده يتيم. أي فصل طعامه من طعامه وشرابه حتى نزلت: ﴿وَإِنْ تَحَايَطُواهُمْ فَأَيَّ كَتْمٍ﴾. والله تعالى أعلم.

6- ﴿وَجِيءَ﴾ قرأ المدنيان بالرفع، والباقون بالنصب. فوجه الرفع أنها فاعل كان التامة ولا إضمار. ووجه النصب أنها خبر ﴿كَانَ﴾ الناقصة واسمها ضمير، أي وان كانت الورثة أو المتروكة واحدة. والأحسن النصب مناسبة لقوله تعالى ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾. والله تعالى أعلم.

7- ﴿فَلَا يُؤْمِرُ﴾، ومثله ﴿فَلَا يُؤْمِرُ الثَّلَاثَةَ﴾ ﴿فِي أُمَّهَا رَسُولًا﴾ ﴿فِي أُمَّ الْكُتُبِ﴾: قرأ حمزة الكسائي بكسر الهمزة في الأربعة اتباعا، ولذلك لا يكسرانها في الأخيرين إلا وصلا، فلو ابتداء لضمّاهما، وكذلك قرأ الباقيون في الحالين. وإما إن أضيف إلى جمع وذلك في أربعة مواضع: في النحل والزمر، والنجم ﴿بَطُونٌ أُمَّهَاتِكُمْ﴾، وفي النور ﴿بَيْوتٌ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ فَكَسَرَ الهمزة والميم حمزة، وكسر الكسائي الهمزة وحدها وذلك في الوصل أيضا، وقرأ الباقيون بضم الهمزة وفتح الميم فيهن. واتفقوا على الابتداء فيهن كذلك. فوجه كسر الهمزة مناسبة الكسرة قبلها أو الياء كما في ﴿أُمَّهَاتٍ﴾. أو استثقالا لصورة فُعِل. قال الكسائي والفراء: عن الكسر: هي لغة قريش وهذيل وهوازن. ووجه كسر الميم اتباع لاتباع، كإمالة لإمالة. ووجه كسر الهمزة وفتح الميم في ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾ وشبهه أن الاتباع حصل بالحرف الأول فاجتزئ به ليلا يتوهم أن كسرة الميم حركة إعراب. وَخُصِّتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ دُونَ نِظَائِرِهَا كَالْكَافِ وَنَحْوِهِ لِكَثْرَةِ دَوْرِهَا. ووجه الضم والفتح الأصل ولم يتحقق الثقل للإنفصال، ولأن قريشا تجيز ولا توجب. ووجه تخصيص الخلاف بالوصل عدم سبب الاتباع في الابتداء. والأحسن الأصل اتباعا للفاشية الفصحى. والله تعالى أعلم.

8- ﴿يُؤْيِي بِهَا﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بفتح الصاد في

الموضعين، ووافقهم حفص في الأخير، والباقون بكسر الصاد فيهما. فوجه الفتح بناؤه للمفعول ونيابة الجار عن الفاعل. ووجه الكسر بناؤه للفاعل. أي يوصي المذكور المورث. ووجه التفريق الجمع. والأحسن الكسر عملاً بالأصل. والإضمار أسهل من الحذف. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿يَدْخُلُهُ جَنَّتْ﴾ ومثله ﴿نَدَخَلَهُ نَارًا﴾ هنا وفي الفتح ندخله ونعذبه، وفي التغابن ﴿نَكْفَرُ عَنْهُ﴾ وندخله وفي الطلاق ﴿يُدْخِلُهُ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر بالنون في السبعة، والباقون بالياء فيهن. فوجه النون إسناد الفعل إلى الله تعالى على جهة العظمة وفيه التفات. ووجه الياء إسناده إلى الله على جهة الغيبة مناسبة لسابقه. والأحسن النون لأنه أبلغ في الترغيب والترهيب وعادل الالتفات المناسبة. إذ هو من البديع. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿وَالَّذِي﴾ ومثله هاذن وهاتان وفذتك والذين في حم السجدة: قرأ ابن كثير بتشديد النون في الخمسة، وعلى أصله في مد الألف وتسكين الياء مع التقاء الساكنين، ووافق أبو عمرو ورويس في ﴿فَذَنْكَ﴾، وقرأ الباقون بالتخفيف فيهما. فوجه التشديد أن إحدى النونين للتثنية والأخرى عوض من المحذوف وهو الياء من الموصول، والألف من الإشارة، فإن القياس في ألف المقصور، وياء المنقوص أن يقلبا في التثنية، فلما تخلف هنا حذفت جبراً بزيادة النون، وإليه أشار ابن مالك بقوله:

وَالنُّونُ مِنْ بَيْنِ وَتَيْنِ شُدُّدًا      أَيْضًا وَتَعْوِيضُ بِذَلِكَ قُصِدَا

أو فرقا بين ما يضاف وما لا يضاف من المثني. أو بين ما يعاقبه التثنية وما لا يعاقبه، ثم أدمغ أحد المثليين في الآخر ونون التثنية هي الأولى لأنها تلي ألفه. ووجه تشديد أبي عمرو ﴿فَذَنْكَ﴾ أنها خلفت لام ذلك. أو بدل منها. وهذا أشهر. ووجه التخفيف أنها نون التثنية وهي واحدة. والأحسن التخفيف لأنها الفاشية. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿كُرْهًا﴾ هنا والتوبة والأحقاب: قرأ حمزة الكسائي وخلف بضم الكاف فيهن، ووافقهم في الأحقاف عاصم ويعقوب وابن ذكوان، واختلف عن هشام فروي عنه الضم والفتح، والباقون بالفتح في الجميع. فوجه الضم والفتح

أنهما لغتان قال الأخفش الكسائي. وأكثر البصريين: "الكره" بالضم والفتح لغتان بمعنى الإجبار والمشقة تمسكا بقوله تعالى ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ ، ﴿وكتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾. وقيل: الفتح المصدر، والضم الاسم. ووجه الفصحى الجمع. والأحسن فتح الأول وضم الثالث حملاً على الإجماعية بالمعنيين. فالمعنى هنا مكروهة. قال ابن عباس، رضي الله عنه: كان الرجل إذا مات وله امرأة قام ولده من غيرها أو أقربهم إليه فألقى ثوبه عليها وورث نكاحها بالصداق الأول حتى توفي أبو قيس، ففعل ابنه مع زوجته ذلك ولم ينفق عليها ولم يقربها مضرة بها لتفتدي منه بمالها فتزلت الآية، أي لا ترثوا نكاح آبائك مكرهين. وعنه، رضي الله عنه: كانوا يعضلون إماءهم ليرثوهن. وعن الزهري: كانوا يعضلون الزوجة ليرثوها فذلك إضرار بها. انتهى.

12 - ﴿مَيْتَةٌ﴾ و﴿مَيْتَاتٍ﴾ قرأ ابن كثير وأبو بكر بفتح الياء من الحرفين حيث وقعا، ووافقهما في مبيئات المدنيان والبصريان، وقرأ الباقون بكسرها منهما. فوجه الفتح فيهما أنه اسم مفعول من المتعدي لواحد. أي بفاحشة بيّتها من يدعيها. ومعنى الجمع: أن الله تعالى بينها كما صرح بذلك في قوله تعالى ﴿كذلك يبين الله لكم الآيت﴾. ووجه الكسر أنه اسم فاعل إما من اللازم أي بينة جلية وبيئات واضحات. أو من المتعدي، أي مبنية فتحها ومبيئات. والأحسن كسر الواحد وفتح الجمع لأن المعنى عليه لأن الفاحشة ينبغي أن تكون ظاهرة جلية ليترتب عليها الحكم، ولأن الله تعالى هو الذي يبين الآيات حقيقة وإن بينت هي فبالمطاوعة. قال الحسن: الفاحشة الزنى. وقال قتادة: النشوز. وقيل: البذاء والخروج في العدة. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿المحصنت﴾ و﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ قرأ الكسائي بكسر الصاد حيث وقع معرفاً أو منكرًا إلا الحرف الأول من هذه السورة وهو ﴿والمحصنت من النساء﴾ فإنه قرأه بفتح الصاد كالجماعة في الجميع. فوجه الكسر أنه اسم فاعل، أي أحصن أنفسهن أو فروجهن. ووجه الفتح أنه اسم مفعول أي أحصنهن الله تعالى أو الأزواج. وقيل: إنه اسم فاعل على كل الوجهين وفتحها

شاذ قياسا كمسهب. ووجه استثناء الأول التنبيه على المخالفة وإلا فالكسر جائز. والإحصان المنع ويتعدى فعله إلى واحد ويكون بالزواج نحو ﴿والمحصنت من النساء﴾ ويعم الطرفين. والحرية نحو: ﴿والمحصنت من الذين أوتوا الكتاب﴾ وبالعفة نحو ﴿والذين يرمون المحصنت﴾ وبالإسلام نحو ﴿فَإِذَا أَحْصِنَّ﴾ ويستند إلى الفاعل الحقيقي والمجازي. ومعنى الآية: أن الله تعالى حرم المنكوحات حفظا للأنساب. وأباح السبايا الكتابيات بعد الاستبراء بقوله ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ﴾ والاستثناء منقطع. والأحسن الفتح لأنه الفصحى حتى قال الفراء: لا تكاد العرب تسمع غيره لذوات الزوج والعفيفة. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿وَأَجَلَ لَكُمْ﴾ قرأ حمزة الكسائي وحفص وأبو جعفر. وخلف بضم الهمزة وكسر الحاء، والباقون بفتحهما. فوجه الضم بناؤه للمفعول مناسبة لحرمت. ووجه الفتح بناؤه للفاعل مناسبة لقوله ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ إذ هو منصوب بمحذوف. أي كتب الله ذلك عليكم كتابا. والأحسن الفتح لأن مناسبه أقرب، وعملا بالأصل السالم عن معارضة خط الاتباع كإمالة لإمالة. ووجه كسر الهمزة وفتح الميم في أمهتهم وشبهه، أن الاتباع حصل بالحرف الأول فاجتزئ به لئلا يتوهم أن كسرة الميم حركة إعراب. وخصت هذه الألفاظ دون نظائرها كالکاف ونحوه لكثرة دورها. ووجه الضم والفتح الأصل، ولم يتحقق الثقل للانفصال ولأن قریشا تجيز ولا توجب. ووجه تخصيص الخلاف بالوصل عدم سبب الاتباع في الابتداء. والأحسن الأصل اتباعا للفأشية الفصحى. والله تعالى أعلم. معارضة التخفيف. ومعنى الآية: ﴿وَأَجَلَ لَكُمْ﴾ غير ما ذكر بشرط ألا يتعدى الأربع. وخصت السنة من هذا العموم تحريم الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿أَحْصَ﴾: قرأ حمزة الكسائي وأبو بكر وخلف بفتح الهمزة، والباقون بضم الهمزة وكسر الصاد. فوجه الضم بناؤه للمفعول إيذانا بلزوم الإيجاب. أي احصهن غيرهن. ووجه الفتح بناؤه للفاعل. أي أحصن أنفسهن. والأحسن الضم لأنه الفصحى وفاقا للأكثر. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿يَحْزَرُونَ﴾ قرأ الكوفيون بنصب تجارة، والباقون برفعها. وتوجيهها يؤخذ مما تقدم في قوله ﴿إلا أن تكون تجرة حاضرة﴾ فراجعه. وأدغم أبو الحارث اللام في الذال من يفعل ذلك لسكونه وقربه. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿مُدْخَلًا﴾ قرأ المدنيان بفتح الميم هنا والحج، والباقون بالضم. فوجه الفتح أنه مصدر الثلاثي أو اسم مكان منه، والمراد به الجنة. ووجه الضم أنه مصدر الرباعي بمعنى الإدخال والمفعول به محذوف، أي وندخلكم الجنة إدخالاً كريماً، أو اسم مكان منه، فيكون مفعولاً به وتوافق الأولى. والأحسن الضم للمكان لسلامته من الحذف ووفقاً لمدخل صدق. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿وسلوا﴾: قرأ ابن كثير الكسائي وخلف بالنقل في جميع القرآن حيث كان بلفظ الأمر بخلاف ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ، والباقون بالتخفيف، واتفقوا على نقل ﴿سَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لعدم تقدم حرف عليه. قال أبو عمرو: قريش تقول سل، فإذا أدخلوا الواو والفاء همزوا. فوجه النقل أنه نقل فتحة الهمزة للسكان قبلها وحذفت الهمزة تخفيفاً وتبعثها همزة الوصل لزوال السكون. ووجه التخفيف أنه الأصل وقبل وقع الحذف في الماضي فصار كخاف والأمر منه خف. ومثله هل. والأحسن الهمز لأنها القريشية. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿عُقَدَةَ﴾ قرأ الكوفيون بغير ألف، والباقون بالألف. فوجه القصر إسناده إلى المخاطب وحده والمفعول محذوف. أي عقدت أيمانكم أيمانهم. والمراد باليمين الجارحة، لأنهم كانوا عند التحالف على القتال يضع أحدهم يمينه في يمين الآخر ويقول: دمي دمك خذني خذتك وسلمي سلمك وترثني وأرثك وتطلب لي وأطلب بك وتغفل عني وأعقل عنك. فالقصر ثابت النقل واضح التوجيه، لأن القائل واحد. ووجه المدانة من باب المفاعلة، لأن كل واحد منهما قائل وقائل له، أي عقدت ذوو أيمانكم ذوي أيمانهم. وأيمانكم أيمانهم على جعل الأيمان معاقدة مجازاً. والأحسن المد لأنه نص في المفاعلة. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ قرأ أبو جعفر بنصب الجلالة، والباقون برفعها.

فوجه النصب أنه مفعول والفاعل ضمير عائد على ما الموصولة وحذف مضاف قبل الجلالة، أي حافظة للغيب بالأمر الذي حفظ حق الله من التعفف وغيره. أو بما حفظ دين الله. وتقدير المضاف متعين لأن الذات المقدسة لا ينسب حفظها إلى أحد بل هي غنية عن كل شيء. ووجه الرفع أنه فاعل. ﴿وَمَا﴾ مصدرية أي بحفظ السر إياهن بأن أمرهن بحفظ الغيب ووعدهن الثواب عليه وأوعدهن العقاب على تركه، ووقفهن لذلك. ويحتمل الموصولية، أي بالذي حفظ الله لهن على أزواجهن من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والدب عنهن انظر البيضاوي. والأحسن الرفع لعدم الحذف وظهور المعنى. والله تعالى أعلم.

21- ﴿يَأْبُحُلِ﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف بفتح الباء والخاء، والباقون بضم الباء وسكون الخاء. فوجه القراءة أنهما لغتان وفيه لغة ثالثة وهي ضمهما معاً. قال سيبويه: بخل بخلا بفتحتين وهي لغة أسد. ويقال بضم وإسكان وهي لغة قريش. وبضممتين وهي لغة الحجاز. وقد يخففون بالسكون فيتجدان وفيه لغة رابعة وهي فتحهما، وهي لبعض بكر بن وائل. والأحسن الضم والإسكان وفاقاً للقريشية. والله تعالى أعلم.

22- ﴿حَسَنَةٌ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير برفعها، والباقون بنصبها. فوجه الرفع جعلها فاعل بـ ﴿كَانَ﴾ التامة، أي وأن تحصل حسنة يضعفها. ووجه النصب جعلها خبر الناقصة واسمها ضمير الذرة أو المثقال وأنته لإضافته إلى المؤنث أو الفعلية المفهومة من السياق أي وإن تك المذكورة حسنة وهو مغلوب، وإن تك الحسنة مثقال ذرة. والأحسن الرفع لعدم الإضمار وأصل تك تكون سكنت النون للجازم وحذفت الواو للساكنين وحذفت النون اعتباراً تخفيفاً لكثرة دورها وتمكنها في الباب. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿يضعفها﴾ في البقرة.

23- ﴿سُوَّى﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف بفتح التاء وتخفيف السين، وقرأ المدنيان وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين، وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين. وهم على أصولهم في الفتح والإمالة وبين بين. فوجه التشديد أنه أدغم التاء الثانية في السين. ووجه الضم أنه مضارع "سوى" بمعنى ساوى

بُنِي للمفعول والأرض نائبة عن الفاعل والأصل لو يُسَوِّي الله بهم الأرض، أي يتمنون الموت وأنهم لم يبعثوا فُتَسَوَّى عليهم ويكونون ترابا كالبهائم، وهو صريح في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْبِغُنِي كُتُّ رَبِّبَاءٍ﴾. والأحسن الضم، لأن المسوي حقيقة هو الحق تعالى. والله تعالى أعلم. والمادة نائبة لأنه من التسوية، فلذلك أمال من أمال. ومن فتح فعلى الأصل. وبالله التوفيق.

24 - ﴿أَوْ لِمَسْتَم﴾: قرأ حمزة الكسائي وخلف بغير ألف هنا والمائدة، والباقون بالألف فيهما. فوجه القصر أنه مسند إلى واحد وهو الزوج. ووجه المد إما أنه على حد عافاك الله وسافر زيد. أو من المفاعلة للمشاركة. فقال ابن عباس معناها الجماع. وقال ابن مسعود: معناها تلاقي بشرني ذكر وأنثى. والأحسن المد لأنه أظهر في الجماع والمعنى عليه، خلافا لمن قال: إن الجنابة تقدم حكمها ليحمل على غيره لأننا نقول الأول يحمل على من يجب عليه استعمال الماء والثاني على من يباح له التيمم. والله تعالى أعلم.

- وأما ﴿فتيلا انظر﴾ فقد تقدم في قوله ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ وكذا ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ و﴿فِيمَا﴾ في البقرة.

25 - ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ قرأ ابن عامر بالنصب، والباقون بالرفع. فوجه النصب أصل الاستثناء كالموجب بجامع الوقوع بعد التمام، وعليها الرسم الشامي. أي إلا فريقا قليلا وإلا فعلا قليلا. ووجه الرفع إيداله من الواو أي ما فعل إلا قليل وعليه الرسم المدني والعراقي. والأحسن الرفع لأنه الفصحى كما قرره النحاة. قال ابن مالك:

وبعد نفي أو كَنَفِي انْتِخِبَ اثْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَأَنْصَبَ مَنْ قَطَعَ  
والله تعالى أعلم.

26 - ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ﴾ قرأ ابن كثير وحفص ورويس بالتاء على التانيث، والباقون بالياء على التذكير. فوجه التانيث إسناد ﴿تَكُنْ﴾ إلى مودة وفيها تاء التانيث. ووجه تذكيره كونه مجازيا ومفصولا وبمعنى الود. والأحسن التذكير لأنه الفصحى في مثل هذه السورة كما تقدم. والله تعالى أعلم.

27 - ﴿يُظَلِّمُونَ قَلِيلًا﴾ قرأ ابن كثير وحمزة الكسائي وأبو جعفر وخلف

بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناده إلى الغائبين، وهم جماعة من الصحابة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ وما بعده. ووجه الخطاب إسناده إليهم على الالتفات، أو في سياق، قيل مناسبة لقوله تعالى: ﴿أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾. والأحسن الخطاب لقرب مناسبه، ولأنه أبلغ في التسلية. والله تعالى أعلم.

28 - ﴿مَالٍ هَؤُلَاءِ﴾ ومثله ﴿مَالٍ هَذَا أَلْكَتَبِ﴾ ﴿مَالٍ هَذَا الرُّسُولِ﴾ ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَبَلَّك﴾ وقف أبو عمرو على "ما" وللكسائي وجهان، الوقف على "ما" وعلى "اللام". ووقف الباقون على ﴿مَالٍ﴾ ومنعه أبو عمرو. فوجه الوقف على ﴿مَالٍ﴾ أنها اسم استفهام مبتدأ والجار والمجرور خير. ووجه منعه الوقف على اللام، لأنه على حرف واحد فلا يجوز فصلها عن مجرورها. ووجه جواز الوقف على "مالٍ" اتباع الرسم. فهذه الكلمة اختلف فيها فليل حد الكلمة ما، واللام جار لما بعده، فحقها الوصل به. وقيل: حد الكلمة "مالٍ" وهي كلها للاستفهام فحقها الفصل. والله تعالى أعلم.

29 - ﴿بَيْتَ طَآئِفَةٍ﴾ قرأ أبو عمرو وحمزة بإدغام التاء في الطاء، والباقون بالإظهار. فوجه إدغامه اتحاد المخرج. ووجه لزوم أبي عمرو إدغامه وهو من الكبير أن قياسية بيتت طائفة لأنه مسند إلى مؤنث لكنه غير حقيقي فجاز حذفها، فصار اللام مكانها، فالتزم إسكانها لضرب من النياحة، ووافق حمزة لهذا الغرض والأحسن التحريك والإظهار لأصالته. والله تعالى أعلم.

30 - ﴿أَمْدُقُ﴾ ومثله ﴿تَصْدِيقِ﴾ و﴿يَصْدِيقُونَ﴾ و﴿يُصْدِرَ﴾، وكل صاد سكنت والآتي بعدها دال: فقرأ حمزة الكسائي وخلف بإشمام الصاد زايا، ووافقهم رويس في يصدر، واختلف عنه في غير ذلك، وقرأ الباقون بإخلاص الصاد. فوجه الإشمام إما الصاد مهموسٌ والدال مجهور فتنافر فقرأ بينهما بجهر الزاي وهو مخرج الصاد. ووجه الصاد الأصل. والأحسن الصاد عملا بالأصل السالم عن تحقق النقل. والله تعالى أعلم.

31 - ﴿حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ قرأ يعقوب بنصب التاء منونة ويقف بالهاء،

والباقون بإسكان التاء مدغمة عند أبي عمرو والشامي والأخوين، مضطرتين عند الباقيين. فوجه قراءة يعقوب أنه عنده اسم صفة مشبهة منصوب على الحال وصدورهم فاعل، أي ضيقة صدورهم. ووجه الإسكان أنه فعل ماض والتاء التانيث. والجملة حال على إضمار ﴿قَدْ﴾، أي وجاءكم وقد ضاقت صدورهم عن قتالكم. ووجه الإدغام قرب المخرج. ووجه الإضمار الأصل. والله تعالى أعلم.

32 - ﴿فَتَيَّبُونَا﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف بالتاء المثناة والباء الموحدة من الثبت في الموضوعين والحجرات، والباقون بالباء والنون من التبيين. فوجه الثبت الاحتياط من زلل السرعة، أي إذا غزوتكم فتثبتوا ولا تعجلوا بالحرب قبل الرأي فالرأي قبل شجاعة الشجعان. ولا تعجلوا بقتل من ألقى سلمه فربما كان قتله حراما أو لا تعجلوا بتصديق كل مخبر لاحتمال كذبه. ووجه التبيين الأيمن من الخطأ في المذكورات، أي اطلبوا بيان الأيمن وثباته ولا يستهونوا فيه. والأحسن البيان لأنه ثمرة الثبت. ولما روي عنه، عليه السلام: "ألا إن التبيين من الله فتبينوا". والله تعالى أعلم.

33 - ﴿أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلْمَ﴾: قرأ المدنيان وابن عامر وحمزة وخلف بحذف ألف السلم، والباقون بإثباتها. فوجه القصر أنه بمعنى الاستسلام والانقياد. روي أن رجلا كان يرعى غنما فأدركته سرية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فألجأ غنمه إلى جبل فلما أدركه أسامة قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله السلام عليكم، فقتله، فنزلت. ووجه المد أنه من السلام أي التحية، لما تقدم أن الرجل قال: السلام عليكم فقتلوه. والأحسن القصر لنصه على المعنى الحاقن للدم، وعليه صريح الرسم، والرجل المقتول قيل مرداس وقيل عامر ولم يَأْتِ القاتل لأنه ظن كفره، وليس قوله تعالى ﴿تَبَتُّونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ أي الغنيمة سببا لقتله، بل مبالغة في الزجر. والله تعالى أعلم.

34 - ﴿لست موقنا﴾: قرأ عيسى بن وردان من طريق هبة بفتح الميم التي بعد الواو، وكسرهما الباقون. فوجه الفتح أنه من الأيمن. أي لست مبذولا لك الأيمن. ووجه الكسر أنه من الإيمان، أي لست من أهل الإيمان. والله تعالى أعلم.

35 - ﴿عَبْرٌ أُولَى﴾ قرأ المدنيان وابن عامر الكسائي وخلف بنصب الراء، والباقون برفعها. فوجه النصب نصبه على الحال من القاعدين أو المومنين. ووجه الرفع كونه صفة للقاعدين. وغير وإن كانت لا تتعرف بالإضافة وإنما صح جعلها صفة للقاعدين وهي معرفة، لأنه لم يقصد قوما بأعيانهم فهو على حد قول الشاعر:

ولقد أمر على اللثيم يسبني

وإن اللام بمعنى الذي، ولذا قال المبرد: إنه بدل. أي لا يستوي غير أولي الضرر والمجهدون. والأحسن النصب على الاستثناء وفاقا لأبي عبيد والطبري، وإن غلبت غير في الصفة ولزوم التقديم والتأخير، لأن المعنى عليه. روي أنه لما نزلت، شكى ابن أم كلثوم إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضرره فنزل ﴿عَبْرٌ أُولَى الْضَّرِّ﴾. قال ابن عباس، رضي الله عنهما: أولوا الضرر أهل العذر. يعني: كالأعمى والأعرج والمريض. رخص الله لهم في التخلف عن الجهاد، وإن تعين واقتضتها الآية مساوتهم في الثواب كقوله، صلى الله عليه وسلم: "لقد خلفتم أقواما بالمدينة ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم، حبسهم العذر". والظاهر أنه أصل في الثواب دون التضعيف بدليل المشقة، قاله الجعبري. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿الذين توفيهم الملكة﴾ في البقرة. ﴿وهانتم﴾ في آل عمران.

36 - ﴿فَسَوْفَ نُوْتِيهِ﴾: قرأ أبو عمرو وحزمة وخلف يوتيه بالياء، والباقون بالنون. فوجه الياء إسناده إلى الحق على جهة الغيبة مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آتِنَاكَ مَرَضَاتٍ أَللَّهُ﴾ أي يوتيه الله. ووجه النون نوتيه نحن. والأحسن النون مراعاة لمناسبته للتقسيم وقاوم الالتفات القرب. والله تعالى أعلم.

- ونقدم توجيه ترك الصلة من قوله: ﴿وَنُصَلِّهِ﴾ وإثباتها وتسكين الهاء

في آل عمران .وتقدم قريبا توجيه ﴿من أصدق﴾ .وبالله التوفيق.

37- ﴿يَدْخُلُونَ﴾ هنا وفي مريم وفاطر وموضعي المومن: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وأبو بكر وروح بضم الياء وفتح الخاء في هذه السورة ومريم وأول المومن وهو قوله ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ ، واختلف عن أبي بكر فيه فروي عنه الضم والفتح، وقرأ أبو عمرو ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ في فاطر بضم الياء وفتح الخاء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء في المواضع الخمسة .فوجه ضم الياء وفتح الخاء بناؤه للمفعول على حد: ﴿وَأَدْخَلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الخ. وأصله يدخلهم الله إياها .ووجه الفتح بناؤه للفاعل على حد: ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ .ووجه التفريق الجمع بين المعنيين .ووجه فتح أبي عمرو ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ عدم المناسبة. وابن كثير وشعبة في فاطر للسابق .والأحسن الضم لأنه أبلغ في الإكرام ومناسبة للثاني. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿أمانيكم وأماني﴾ لأبي جعفر وكذا ﴿إِزْهَيْمٍ﴾ . وبالله التوفيق.

38- ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ قرأ الكوفيون بضم الياء وسكون الصاد وكسر اللام من غير ألف، والباقون بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها. فوجه الضم والسكون أنه مضارع "أصلح" متعدي إلى واحد ومفعوله "صلحا" وهو اسم مصدر كالعطار والمفعول بينهما و﴿صُلِحَا﴾ مفعول مطلق، أي إصلاحا. أو المفعول محذوف. وبينهما ظرف، أي "يصلحا شأنهما بينهما إصلاحا وصلاحا". على هذا مصدر وضع موضع إصلاح .ووجه المد أنه مضارع "تَصَالَحَ" وأصله "يتصالحا" فأدغمت التاء في الصاد كما في ﴿الصَّاقَاتِ صَفَا﴾ وهو لازم. ف﴿صُلِحَا﴾ مؤكدا وضع موضع "تصالح" الذي هو القياس و﴿يُصْلِحَا﴾ منصوب بحذف النون عليهما معا .والأحسن القصر، لأنه المعروف من العرب في التشاجر. تَصَالَحَ فإذا أدخلوا بين قالوا أصلح كقوله تعالى: ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ وعليها صريح الرسم. قال ابن عباس رضي الله عنهما:

خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: لا تطلقني واجعل يومي لعائشة. ففعل فنزلت. وقيل طلق رافع خولة مرتين وتزوج بأخرى، فلما قاربت العدة صالحته على بعض الأيام، فنزلت الآية. والله تعالى أعلم.

39 - ﴿وَإِنْ تَلَّوْا﴾ قرأ ابن عامر وحمزة و﴿إِنْ تَلَّوْا﴾ بضم اللام وأو ساكنة بعدها، والباقون بإسكان اللام وبعدها وَأَوَّانٍ أُولَاهُمَا مضمومة. فوجه اللام أنه مضارع "ولى يلى" وإلى الجماعة الغائبة يلوا. وإلى المخاطبة تلوا يعني الجماعة. وأصله "تَوَلَّيُوا" حذف الواو حملا على "يَوَلَّيُوا" لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة فصار "تليوا" فنقلت ضمة الياء إلى اللام وحذفت الياء للساكنين فصار "تلوا" فوزنه الآن تَعَوَّا وفي الأصل تَفَعَّلُوا، وهذا أحسن ما علل به. واختاره الزمخشري وغيره. وقيل غير ذلك. ووجه الإسكان أن أصله تَلَّوِيُوا مضارع لَوِيَ يَلْوِي إلى الجماعة يَلْوِيُوا بكسر الواو، ونقلت ضمة الياء إلى الواو، وحذفت الياء للساكنين، ومصدره لَيَّا. والأحسن الإسكان لقول ابن عباس رضي الله عنهما هذا في لِيّ فلا يسمعوها فان الله نبهك عليهم. وقال القاضي لأحد الخصمين أي وأن تميلوا بألسنتكم عن الحق وتعرضوا عن الشهادة فلا تسمعوها فان الله بذلك عليم. وقال مجاهد نزلت في الشهادات أي وإن تلوا الشهادة فتؤدوها أو تعرضوا عنها فتحفوها. وقيل غير ذلك. والله تعالى أعلم.

40 - ﴿الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلَ﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون في الأولى، وضم الهمزة والزاي في الثانية، وكسر الزاي فيهما، والباقون بفتح النون في الأولى، وفتح الهمزة والزاي في الثانية. فوجه الفتح فيهما بناؤه للفاعل وإسناده إلى الله تعالى لتقدمه. أي نزل الله على حد قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ومفعول الفعلين محذوف أي نزله وأنزله. ووجه الضم بناؤه للمفعول على ﴿لَتَسْبِيحَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ﴾. والأحسن الفتح لأنه الأصل، وحذف المفعول أولى من حذف الفاعل. والله تعالى أعلم.

41 - ﴿وقد نزل عليهم﴾: قرأ عاصم ويعقوب بفتح النون والزاي، والباقون بضم النون وكسر الزاي. فوجه الفتح بناؤه للفاعل وهو الله تعالى والمفعول ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ وأن مخففة، أي نزل الله عليكم أن الشأن إذا سمعتم. ووجه الضم بناؤه للمفعول للعلم بالفاعل وأن وما بعدها نائب. والأحسن الفتح لأنه الأصل كما تقدم قبله.

42 - ﴿فِي الذَّرَكِ﴾ قرأ الكوفيون بإسكان الراء، والباقون بفتحها. فوجه الإسكان والفتح أنهما لغتان كالسمع والبصر. وقول عاصم: لو كان بالفتح لقل السفلى، لأنه جمع دركة لا يقدح في الفتح لاحتمال الإفراد. وقول أبو عبيد لم نسمعه إلا بالفتح يعني في غير القرآن لا يمتنع الإسكان لاحتمال أنه لم يصل إليه. والأحسن الفتح وفاقا لأبي عبيد لأنه الأكثر. والله تعالى أعلم.

43 - ﴿فسوف يوتيكم﴾: قرأ حفص بالياء، والباقون بالنون. فوجه الياء إسناده على وجه الغيبة مناسبة لقوله: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾. ووجه النون إسناده على وجه التكلم على طريق الالتفات. والأحسن النون لأنه أبلغ في الجزاء. والله تعالى أعلم.

- وقد تقدم توجيه ﴿نَزَّلَ﴾ و﴿أَرْنَا﴾ في البقرة.

44 - ﴿تَعْدُوا﴾ قرأ ورش بفتح العين وقالون باختلاسها مع تشديد الدال فيهما، وأبو جعفر بإسكان العين وتشديد الدال، والباقون بإسكان العين وتخفيف الدال. فوجه فتح العين أن أصله تعتديوا مضارع اعتدى تجاوز الحد ثم نقلت حركة التاء إلى العين وأدغمت التاء في الدال لقرب المخرج، ونقلت ضمة الياء إلى الدال ثم حذفت للساكنين. ووجه فتح العين هو ما انتقل إليها من التاء. ووجه الاختلاس التنبيه على أن أصلها السكون إذ لَا نَقْلَ. ووجه التشديد مع السكون أنه أدغم التاء في الدال من غير نقل فبقي سكون العين. ووجه السكون مع التخفيف أنه مضارع عدا يعدوا عدوانا: تجاوز الحد. وأصله تعدؤوا فحذفت ضمة الواو استقلا ثم هي استقلا. والأحسن التخفيف لأنهم

نهوا عن مطلق العدوان. والله تعالى أعلم.

45 - ﴿سَيُوتِيهِمْ﴾: قرأ حمزة وخلف بالياء، والباقون بالنون. فوجه الياء إسناده إلى الغيبة والضمير لله تعالى المتقدم في قوله ﴿والمؤمنون بالله واليوم الآخر﴾. ووجه النون إسناده للمتكلم على وجه الالتفات تعظيماً لهم. والأحسن التكلم كما تقدم.

46 - ﴿زُبُورًا﴾ قرأ حمزة وخلف بضم الزاي هنا وفي سبحان والأنبياء، والباقون بفتحها. فوجه الضم والفتح أنهما لغتان مصدران لزبر بمعنى كتب، أو أحكم الكتابة أو جمعها فالضم كشكور، والفتح كقبول، أو المضموم جمع زبر كدهر ودهورا، وجمع زبور كصبور وضُبر ثم أشبعت الباء. والمفتوح مصدر بمعنى المفعول أي المزبور أو المجموع. والأحسن الفتح لأنه أشهر اللغتين وأنه واحد مطابق للمعنى والله تعالى أعلم.

## [5]: سورة المائدة

1 - ﴿شَنَّانٌ قَوِيمٌ﴾ قرأ ابن عامر وأبو بكر بإسكان النون في الموضعين، والباقون بفتح النون فيهما. فوجه الإسكان والفتح أنهما لغتان مصدر شناه بالغ في بغضه. وقال سيبويه: الساكن مخفف من المفتوح أو صفة كغضبان. والأحسن الفتح حملا على الأكثر. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. فوجه الكسر جعلها شرطية ودل ما تقدم على جوابه، أي إن صدوكم فلا يكسبنكم العدول. ويؤيده قراءة ابن مسعود ﴿أَنْ يصدوكم﴾ وجاز الشرط في المحقق إرشادا إلى الجواب، أو شرط لمثله على حد: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ﴾. ووجه الفتح جعلهما معللة. أي لا يكسبنكم بعض قوم لأجل أن صدوكم عام الحديدية أن تعتدوا أنتم يوم الفتح سنة ثمان. والأحسن الفتح عملا بالحقيقة السالمة من التأويل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿نذهب﴾: أبي جعفر في الميتة في البقرة، وتقدم ﴿مذهب﴾ وقف يعقوب على ﴿وَآخِشُونَ﴾ وكسر الطاء من ﴿أَضْطَرَّ﴾ أيضا وتقدم توجيه المحصنت.

3 - ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ قرأ نافع وابن عامر الكسائي وحفص بنصب اللام، والباقون بالخفض. فوجه النصب عطفه على وجوهكم. ودل الفعل على الترتيب فهو أولى من فصل. وطعام الذين أوتوا الكتب حل لكم وطعامكم حل لهم بين المعطوف عليه وهو الطيب والمعطوف وهو المحصنت من المومنت لأنه فصل هنا بجملتين، وأرجلكم مع المعطوف عليه بجملته فقط. ووجه الكسر أنه عطف على براء وسكم. وقال سيبويه والاختش: منصوب. وإنما كسر للمجاورة ورد بفصل الواو، وأجيب بنحو: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾. قال الجعبري: ما ثبت على غير قياس لا يتعدى مورده. والمسموع فيه بلا واو نحو: ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ﴾

﴿مُحِيطٌ﴾ وبجر ضب ضرب وقول الشاعر:

وكانَ اباناً في أفانين ودقه كبيرُ لباس في مجاد مرويل  
ويأتي توجيه جر ﴿حور عين﴾ في موضعه إن شاء الله .والأحسن النصب  
لأنه ظاهر في المعنى المراد. بأنه أطلق المسح على الغسل على حد قول العرب  
تمسحت للصلاة لغرض الرفق في مظنه السرف المذموم. قال أبو زيد: المسح  
الغسل الخفيف. وقيل: نزلت في مسح الخف فالنصب للغسل والكسر لمسح  
الخف. وقيل غير ذلك. والله تعالى أعلم.  
- وتقدم توجيه ﴿لمستم﴾ في النساء.

4 - ﴿قسية﴾: قرأ حمزة والكسائي بتشديد من غير ألف والباقون  
بالتخفيف والمد. فوجه الشد والقصر أنه صفة من أبنية المبالغة. من قسا: إذا  
صلب ويبس. أي غافلة لا تعي الحق ولا تلين له. أو ردية من قولهم درهم  
قسي. أي مغشوش. ويرجع إلى القوة، لأن الفضة لينة فإذا غشت صلبت .ووجه  
المد والتخفيف أنه اسم فاعل منه .والأحسن القصر لأنه أبلغ في ذم من حرّف  
كلام الله. وإنما أجمع على المد في قوله تعالى ﴿فويل للقسية قلوبهم﴾ ليشمل  
الويل كل من به قساوة ما. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿مِنْ أَجَلٍ ذَلِكَ﴾ قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة نقل حركتها للنون،  
والباقون بالفتح. فوجه الكسر والفتح أنهما لغتان وهو في الأصل مصدر أَجَلَ  
شجراً إذا جناه، استعمل في تعليل الجنائيات، ثم توسع فيه فاستعمل في كل  
تعليل .والأحسن الفتح لأنه أكثر.

6 - ﴿رُسُلُنَا﴾ قرأ أبو عمرو بسكون السين مع كل ضمير غير ياء المتكلم  
وهاء ضمير الواحد، والباقون بالتحريك. فالتحريك هو الأصل والتسكين  
تخفيف .ووجه التفرقة بين الياء والهاء وغيرهما أن الياء والهاء على حرف  
فضعف الثقل وغيرهما على حرفين أقوى الثقل .والأحسن الضم للأصل. والله  
تعالى أعلم .

- وتقدم ﴿يَحْزُنُكَ﴾ .

7 - ﴿أَلْسُنَهُ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو الكسائي بضم الحرفين،

والباقون بسكون الحاء. وتوجيههما يؤخذ من توجيه ﴿الْقُدُسِ﴾ وقد تقدم في البقرة - ﴿وَالْأُذُنَ﴾ توجيه القراءتين كالتي قبله ومثله ﴿تُكْرَأُ﴾ و﴿درهما﴾ و﴿نُدْرًا﴾ توجيه الجميع ما تقدم في توجيه ﴿الْقُدُسِ﴾ . والله تعالى أعلم.

8 - ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ﴾ إلى تمام العاطف: قرأ الكسائي برفع الجميع والوقف على النفس، ووافقه الشامي والمكي والبصري في الجروح وافقين على ما قبله، وقرأ الباقون بنصب الجميع. فوجه الرفع عطفها على أن النفس باعتبار المعنى لأنها في حكم المكسورة. أي وقلنا لهم. أو قرأنا عليهم، ومن ثم قال الزجاجي: لو قرئ إن بالكسر لجاز. فالمحل رفع على حد: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ عند قوم لا باعتبار اللفظ لأنه نصب. أو على الاستئناف للعموم. يعني فلا يختص حيثئذ بأهل الكتاب لعدم دخوله في المكتوب. أو عطفها عطف الجمل. ومن ثم قال أبو علي: الجملة عاطفة جملة على أخرى للاشتراك في العمل. وقال الزجاج: عطف على الضمير في الخبر يعني الاستقرار. ووجه النصب عطفها على لفظ النفس. ووجه رفع ﴿الجروح﴾ ما تقدم، إلا قول الزجاج وخصها باختلاف التقدير وهو معنى قول بعضهم لعدم الباء. والأحسن النصب لأنه أدل على المعنى، وهو أنها كلها مكتوبة في التورية وكلفنا بها لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ . ولأن شرع من قبلنا شرعنا ما لم يتغير، وهو معنى قول الحسن: هي عليهم وعلى الناس عامة، وبهذا تمسك قتادة في جعلها ناسخة لقوله تعالى ﴿الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾ . وقال ابن عباس: حتم الله عليهم القود بلا بدل فلا تعمنا. والتقدير: أن النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين، والأنف مجدوع بالأنف، والأذن مصلومة بالأذن، والسن مقلوعة بالسن. انتهى.

9 - ﴿وَلِيَحْكُمُ أَهْلُ﴾ قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الفعل مع وصل ما قبله به، وقرأ الباقون بالسكون. فوجه النَّصْب جعل اللام لام كي، فينصب الفعل بعدها بإضمار إن ويتعلق بإتيه إن انتصب. وهدى وموعظة على الحال. ويفسر به عن كانا مفعولين لها أي للهدى والموعظة. ثم عطف ليحكم عليهما لأن أن مؤولة بالمصدر. ووجه الجزم جعلها لام الأمر، وسكنت مع الواو تخفيفاً وتنزيلاً للمنفصل وهو الواو منزلة المتصل كالفاء وهو محكي. أي وقلنا

لهم ليحكم بمعنى مُرْهُمُ بأن يحكموا به على حد: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾. والأحسن الجزم لأنه نص في التكليف. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿تَبْغُونَ﴾: قرأ ﴿أفحكم الجاهلية تبغون﴾ بالخطاب، والباقون بالياء للغبية. فوجه الخطاب أنه إخبار عن غائبين مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَأَن آخُكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله ﴿ذُؤْبَهُدُ﴾. والأحسن الغيب لرجحان التناسب على الالتفات الموهوم، وسبب نزول الآية أن بني النظير طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بسنتهم في أن النظيري لا يُقتل بالقرض، وأن دية النظيري ضعف دية القرضي. فقال صلى الله عليه وسلم: "القتل سواء" أي سواء، فقالوا نرجع إلى حكم ولينا. فنزلت تقريرا لهم. وقبل نزلت في الزانيين لما طلبوا حكم غير الله تعالى. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿وَيَقُولُ﴾ قرأ أبو عمرو والكوفيون بإثبات الواو والباقون الحرمان وابن عامر بحذفها، ونصبه أبو عمرو، ورفع الباقون فصار الحرمان وابن عامر بالحذف والرفع، والكوفيون بالإثبات والرفع، وأبو عمرو بالإثبات والنصب ووصل ما قبله. فوجه الرفع مع الواو والاستئناف. ووجه حذفها مع جواب سؤال مقدر كأنه قيل: ماذا يقول الذين آمنوا إذا أتى الله بالفتح أو أمر من عنده فقال: يقول الذين آمنوا. وجه نصبه معها العطف، قال الفارسي بتقدير تمام عسى، أي فعسى الله أن يأتي بالفتح وأن يقول الذين آمنوا. أو يكن أن يأتي بدل من اسم الجلالة لاتحاد معنى عسى الله أن يأتي، وعسى أن تأتي ﴿وَيَقُولُ﴾ معطوف على ﴿يَأْتِي﴾ ويمتنع عطفه على الخبر لانتفاء العائد، إلا أن يقدر آمنوا به. وقال النحاس: عطف على الفتح لأنه بمعنى أن يفتح، فقدر أن ليحله إلى المصدر كقوله:

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

وقال ابن الحاجب: عطف على فيصباحوا بناء على أنه نصب بعد فاء جواب الترجي باعتبار لفظه لأنه من الله تحقيق الواو ثابتة في الرسم العراقي، محذوفة في الحجازي والشامي. والأحسن الواو والرفع لانقطاع معناه على الترجي. والواو في عطف الجمل كما تعطف الاشتراك في المعنى، فقد تكون

لربطها ومن ثم جعلها كالغصن الممتد من شجرة إلى أخرى فاتصلنا. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿ومن يرتد﴾ : قرأ نافع وابن عامر من ترتد منكم بدلين خفيين مكسورة فساكنة وابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بدال مشددة مفتوحة. فوجه الإظهار أن الدال الثانية سكنت للجزم فامتنع الإدغام فيها وعليه الرسم المدني والشامي والإمام وهو لغة الحجاز. ووجه الإدغام تخفيف المثليين وحركت الدال الثانية للساكنتين محافظة على الإدغام بالفتح تخفيفا وهي لغة تميم. والأحسن الإظهار عملا بالأصل الموافق للفصحى. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ قرأ أبو عمرو الكسائي من قبلكم والكفار بالجر، والباقون بالنصب وأبو عمرو والديوري بالإمالة والجر. فوجه الجر عطف على من الذين أوتوا الكتب. ووجه النصب على الذين اتخذوا. والأحسن الجر لقرب متبوعه ولاندرج الكفار وهم مشركو العرب في سلك الاستهزاء وفاقا لإنا كفيناك المستهزين، ولتقوي الفرة المعينة على امثال معاداتهم. والله تعالى أعلم.

- تقدم توجيه ﴿هَزُؤًا﴾ في البقرة.

14 - ﴿وَعَبَدَ الطَّغُوتِ﴾ قرأ حمزة بضم الباء وكسر الطغوت، والباقون بفتح الباء ونصب التاء. فوجه ضم باء عبد وكسر الطغوت قول أبي علي أنه اسم واحد معناه الجمع على حد: ﴿وَإِنْ نَعُدُوا نَعَمْتَ اللَّهُ﴾ إذ ليس من صيغ التكسير. وجاء على فَعَلَ للمبالغة. ومن تم قال الزمخشري: معناه الغلو في العبودية كحذرَ وفطنَ كقول طرفة:

أَلْبَنِي لُبَيْتِي إِنْ أُمَّكُمْ أَمَةٌ وَإِنْ أْبَاكُمْ عَبْدٌ

قال الفراء: إن كان لغة في عَبْدَ وإلا فلا تجوز القراءة به، وقال أبو عبيد: المعنى على الجمع، والمسموع فيه أَعْبُد. وقال نصير: هو وهمٌ فليتنق الله قائله وليسأل ليمنع. قال الجعبري قلت: قد تواتر نقله وظهر وجهه في كلام العرب وليس بمعنى عَبْدَ فارتفع قول الفراء: بل بمعنى أَعْبُد وليس تكسيرا بل بمعناه. فاندفع قول أبي عبيد وَوَهُمْ نُصِير في منع المتواتر المسموع من الفصحاء وهو

معطوف على القردة والطغوت مجرور بها بإضافته إليه. أي وفعل منهم عبد الطغوت أي خدّم الطاغوت. ووجه الفتح والنصب جعل عبدَ فعلا ماضيا معطوفا على الصلة في قوله: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ أي ومن عبد الطاغوت وليس هذا من حذف الموصول للعطف كما توهم مكّي وفاعله ضمير من ووحدته باعتبار لفظها والطاغوت مفعوله. قال سيبويه: اسم واحد يقع على الجمع وأصله طغيت أو طغوت أو طغوت ثم أخذت عينه وقدمت لامه وقلبت وكان وزنه فعلوت فصار فعلوت. قال عمر رضي الله عنه: معناه الشيطان. وقال الحسن: الشياطين. وقال ابن جبير: الكاهن. وقال أبو العالية: الساحر. وقيل الأصنام أو مرده الجن أو كل معبود بغير حق. والأحسن الفتح والنصب لأنه أبلغ في الذم للعطف على اللعن وخروجا من القليل المتنازع فيه. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿رِسَالَتَهُ﴾ قرأ ابن عامر ونافع وشعبة بألف وكسر التاء على جمع التأنيث السالم، والباقون بالافراد ونصب التاء. فوجه الجمع إطلاقه على الأنواع على حد قول نوح عليه السلام ﴿أبلغكم رسالت ربي﴾. ووجه التوحيد إطلاقه على الجنس على حد قول صالح عليه السلام ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي﴾. والأحسن التوحيد لأن ماهية الرسالة واحدة وتُفهم الكثرة. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ قرأ أبو عمرو وحمزة الكسائي تكون بالرفع، والباقون بالنصب. فوجه الرفع أنها المخففة حمل لحسب على تيقن واسمها ضمير الشأن. ووجه النصب أنها ناصبة للمضارع حملا له على ظن والقاعدة أنّ الواقعة بعد فعل الشك ناصبة، والواقعة بعد جعل العلم مخففة. والى هذا أشار ابن مالك بقوله:

وِيلَنْ أَنْصَبَنْ وَكُنِي كَذَا بِأَنَّ لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالتِّي مِنْ بَعْدِ ظَنْ  
فانصب بها والرفع صحح الخ، والسرف في ذلك أنّ للاستقبال بخلاف أنّ المخففة. والمستقبل إنما يقع فيه الشك دون العلم في حق المخلوق، والواقعة بعد الظن تحتلها. ومن ثم أجمع على نصب ﴿ظَنَّ أَنْ يُفَعَلَ بِهَا﴾

ويرفع ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾ ، واختلف في ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ﴾ . والله تعالى أعلم.

17 - ﴿عَقَدْتُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي وشعبة بتخفيف القاف وقصر العين، ووافقهم ابن ذكوان إلا أنه يمد العين، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام وحفص بالقصر والتشديد. فوجه تخفيف ﴿عَقَدْتُمْ﴾ مع القصر أن العاقد واحد، وتجب المؤاخذة بواحدة. ووجه مده أنه على حد: عافاك الله فترادفها. أو على المفاعلة، أي: عاهدتم غيركم على الإيمان وعدل المفرد بالثنية على المبالغة والمشاركة. ووجه التشديد التكنير، لأن المخاطبين جماعة فلكل واحد يمين. أو مبالغة في العزم. والأحسن التشديد مناسبة للفظ، وتصريحاً بالقصد، وهو أن على كل حالف كفارة. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ﴾ قرأ الكوفيون: فجزاء بالتونين، ومثل ما بالرفع، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بحذف التونين وإضافته لمثل. فوجه التونين أنه منصرف. ومثل صفة جزاء، أي فعلية جزاء، فمائل لما قتل. ووجه حذف التونين من جزاء إضافته إلى مثل لأنه مفعوله وجره بها إضافة لفظية أي فعلية، أن يجزى المقتول مثله ثم حذف الأول وأضافه إلى الثاني تخفيفاً على حد: فإعطاء درهم ولا يقدرهما، فمائل، لأن عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله. وقدره قوم والترم زيادة مثل على حد: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾ ولا ضرورة إلى الإقدام على الزيادة، وليست بمثل زائدة، وتقديرها بمثل إيمانكم. ومن النعم على الإضافة متعلق بجزاء صفة له. وعلى وصفه بمثل صفة فقط لأن المصدر لا يتبع إلا بعد تمامه ليلا يفصل بين الصلة والموصول. والأحسن التونين والرفع لسلامته من التأويل. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون أو كفارة بالتونين و﴿طَعَامٌ﴾ بالرفع، ونافع وابن عامر بلا تونين كفارة وجرّ طعام. فوجه تونين كفارة قطعها عن الإضافة. ورفع ﴿طَعَامٍ﴾ أنه بدل منه أو عطف بيان أو خبر هي. ووجه حذف التونين والجر إضافتها إلى جنسها للبيان على حد: خاتم فضة. والأحسن التونين والرفع لأن البدل أدل على البيان كما تقدم في فدية.

واجمعوا على جمع مساكين هنا لأن جزاء الصيد لا يجزي فيه إطعام مسكين واحد بخلاف فدية الصوم. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿فِيمَا﴾ قرأ ابن عامر بلا ألف، والباقون بالألف وقد تقدم توجيههما في النساء ومعنى قيام الكعبة قيامها بمصالح أهلها مما يتقرب به الحاج من ماله وجوبا واستحبابا. والأحسن المد كما تقدم. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿استحق عليهم الأولين﴾: قرأ حفص بفتح التاء والحاء، والباقون بضم التاء وكسر الحاء، وقرأ حمزة وشعبة عليهم الأولين بتشديد الواو المفتوحة وكسر اللام وإسكان الياء وفتح النون على جمع أول المجرور، والباقون الأوليان بتخفيف الواو وإسكانها وفتح اللام والياء وكسر النون على تثنية أولى المرفوعة. فوجه فتح استحق وتثنية الأوليان بناء استحق للفاعل والأوليان تثنية الأولى بمعنى الأحق فاعل ومفعوله محذوف أي فرجلان آخران من الورثة الذين استحق الأوليان عليهم أن يقيموا للشهادة المسقطه للخائنين. ووجه الضم والتثنية بناؤه للمفعول نائب على حذف المضاف، أي استحق إقامة الأوليين. أو النائب ضمير الإثم. أي استحق الإثم عليهم. أو خصومهم أو الجار والمجرور، فالأوليان رفع بدل من آخران أو من ضمير يقومان أو مبتدأ مؤخر خبره آخران نحو تميم أنا. أو خبر مبتدأ مقدر. أي هما الأوليان. وقال الاخفش: يجوز أن يكون صفة لآخران لقربه من المعرفة بالصفة. ووجه الضم والجمع بناء استحق للمفعول ونائب الفاعل أحد الأوجه الآخر والأولين جمع أول جر بدل من الذين، أو من ضمير عليهم. أو نصب بأعني وسموا أوليين لتقدمهم أول القصة أو بتقدمهم في الشهادة على الأجانب. والأحسن بناؤه للفاعل ورفع المثني به لأنه أول تغيير أو أقرب معنى. قال ابن عباس، رضي الله عنه: خرج بُذَيْلُ بن ورقا السهمي من المهاجرين تاجرا إلى الشام مع عدي بن بَدَا وتميم بن أوس النصرانيين، فمرض بُذَيْل فكتب ما معه وجعله في متاعه ولم يعلم به صاحبيه وأوصاهما أن يدفعوا متاعه إلى أهله فوصلاه إلا جاما من فضة مخصوص من ذهب. فلما قرأ أهل الميت المكتوب طالبوهما بالإناء فجحدها، فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا شهدة بينكم﴾ ومعنى الشهادة البيعة والحضور. وقال الطبري:

اليمين. قال مالك والشافعي، رضي الله عنهما: معنى منكم من أهل الميت. ومعنى من غيركم من غير أهله، فلا يجيزان شهادة ذمي على مسلم ولا مسلم على ذمي. وأجاز أبو حنيفة رضي الله عنه، شهادة الذمي لمثله. وقال أبو موسى الأشعري: منكم من أهل ملتكم. ومن غيركم: من غير ملتكم. فأجاز شهادة الذمي على المسلم. وقال الحسن: إن شهد عدلان قصت شهادتهما وإن ارتبب فيهما جلسا بعد صلاة دينيهما في قول ابن عباس: وصلاة الظهر في قول الحسن، وصلاة العصر في قول ابن جبير، فيقسمان بالله، لأن النبي صلى الله عليه وسلم، صلى العصر ودعاهما واستحلفهما عند المنبر فحلفا، ثم وجد الجام عند رجل بمكة فسئل عنه فقال: اشتريته من تميم وعدي فادعيا أنهما اشترياه من بُدَيْل، فرفعهما أهله إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى، فإن عثر على أنهما استحقا إثما بأن اطلع على خيانة الوصيين فاثنان أحقا الورثة بالميت يعارضان شهادتهما ويرجحان بزيادة العلم بحال الموصي فيسقطانها ويستحقان المحلوف عليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم، حلف رجلين من عصابة السهمي وأعطاهما الجام، وهذا الموضع من بدائع الكتاب العزيز لفظا ومعنى، انظر الجعبري.

22 - ﴿الْفُيُوبِ﴾ قرأ حمزة وأبو بكر بكسر الغين حيث وقع، والباقون بالضم. فوجه الكسر والضم ما تقدم في البيوت، فالأصل الضم والكسر لاستتقال الضم في الياء بعد ضم الباء فكسرت، وقد تقدم في البقرة، والأحسن الضم كما تقدم. والله تعالى أعلم. وهذا التوجيه يجري في العيون والجيوب وشيوخ فلا يحتاج إلى توجيه بعد.

- وقد تقدم توجيه ﴿الْقُدُوسِ﴾ و﴿طَبْرًا﴾ وأما الإدغام فأمره قريب.

23 - ﴿سِحْرٍ﴾ قرأ حمزة الكسائي ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّيْتٌ﴾، وفي هود ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّيْتٌ﴾ وفي الصف ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّيْتٌ﴾ بفتح السين وألف وكسر الحاء والباقون بكسر السين وسكون الحاء. فوجه مد سحر إن هذا إشارة إلى النبي وهو في الطرفين عيسى، عليه السلام، وفي الوسط محمد نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، وهو اسم

فاعل كضارب وشذت مصدريته كعائذ بالله وهو خير هذا. أي قالوا ما هذا الرجل إلا ساحر ظاهر السحر. ووجه قدره جعل الإشارة إلى المعجزة فهو مصدر خير. أي قالوا ما هذا الخارق إلا ساحر ظاهر. أو بمعنى ذو سحر. أو جعل نفس السحر مبالغة فيتحدان. والأحسن القصر بلا تقدير، لأنه أبلغ ومن ثم قال أبو عمرو ما تبعه مبين فهو سحر، وما تبعه عليم فهو ساحر. وعليه صريح الرسم. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ قرأ الكسائي بناء الخطاب ونصب ﴿رَبُّكَ﴾، والباقون بالغيب والرفع. فوجه الخطاب توجيه الحواريين ذلك إلى عيسى، عليه السلام، وفاعله ضميره و﴿رَبُّكَ﴾ منصوبه. بمعنى: هل تستطيع مسئلة ربك، أو هل تستطيع طاعة ربك بحذف المضاف. ووجه الغيب إسناده إلى الله عز وجل، هل يبلغك ربك مسئلك، تقول العرب: ما أستطيع ذلك، أي ما أفعله، أي هل يجيبك ربك في أن ينزل أم لا؟. قال السُّهَيْدِي: هل يعطيك ربك إن سألته؟ أو هل يقدر على ذلك. وكان ذلك قبل استحكام معرفتهم بالله تعالى. ويوافقه ﴿اتقوا الله إن كنتم مومنين﴾.

25 - ﴿مُزَلَّهَا﴾ قرأ المدنيان وابن عامر بالتشديد، والباقون بالتخفيف. ووجهها أن التشديد من "نزل" بتضعيف العين، والتخفيف من "أنزل" بالهمزة. والله تعالى أعلم.

26 - ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾، ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ﴾ قرأ نافع بالنصب، والباقون بالرفع. فوجه الرفع أنه خبر المبتدأ حقيقة وهو ﴿هَذَا﴾ إشارة إلى يوم القيامة، تقديره: هذا اليوم يومٌ يَنْفَعُ. ووجه نصبه أنه مفعول فيه و﴿هَذَا﴾ إشارة إلى قول الله تعالى لعيسى ﴿أنت قلت للناس﴾ وهو مبتدأ و﴿يَوْمٌ﴾ ظرف معمول للخبر، أي هذا القول واقع يوم يَنْفَعُ. ويحتمل أن يكون ﴿هَذَا﴾ مفعول ﴿قَالَ﴾ و﴿يَوْمٌ﴾ ظرفه، فالفتحة إعراب فيهما. وقال الكوفيون: ﴿يَوْمٌ﴾ مرفوع على أنه خبر وبني للإضافة إلى غير متمكن، فالفتحة فتحة بناء. ومنعه البصريون لشبهة الإعراب، ومن ثم أجازوه في الماضي. والأحسن الرفع لأنه أبلغ معنى وفاقاً لأبي عبيد. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة: ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو وحفص، ﴿إِنَّ آتَأْتُ﴾ ، و﴿لِيَأْتِيَنَّكَ﴾ فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

\* ومن الزوائد واحدة: ﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين يعقوب، ورويت عن قبل. والله تعالى أعلم.

## [6]: سورة الأنعام

1 - ﴿مَنْ يُصِرْفَ﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف ويعقوب وأبو بكر ﴿يُصِرْفَ﴾ بفتح الياء وكسر الراء، والباقون بضم الياء وفتح الراء. فوجه فتح الياء بناؤه للفاعل وإسناده إلى ضمير ﴿رَبِّي﴾ تعالى والمفعول محذوف ضمير ﴿الْعَذَابِ﴾ ، أي من يصرف ربي العذاب عنه فقد رحمه. وحذف هاء المفعول حسن، وفي الصلة أحسن، خلافا لمكي في حصره الحذف في الصلة فقط. ويحتمل أن يكون ﴿يَوْمِيذٍ﴾ مفعولا بـ ﴿يُصِرْفَ﴾ بتقدير مضاف، أي هوله أو عذابه، أي من يصرف عنه هول يومئذ أو عذابه فقد رحمه. ووجه الضم بناؤه للمفعول والنائب ضمير ﴿الْعَذَابِ﴾ أو الجار والمجرور على حد ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ و﴿مِنْ﴾ مبتدأ والشرط خبره، أي سد مسده. والأحسن الفتح لأنه الأصلح وحذف المفعول أولى من حذف الفاعل. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ثُمَّ يَقُولُ﴾ هنا وفي سبأ: قرأ يعقوب بالياء في ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ و﴿يَقُولُ﴾ في السورتين معا، ووافقه حفص في سبأ، وقرأ الباقون بالنون فيهما من السورتين. فوجه الغيبة رجوع الضمير إلى اسم الجلالة المتقدم في قوله ﴿وَمَنْ أَظَلُّدٌ مِّنْ أَقْرَبِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾. ووجه التكلم الالتفات إلى المتكلم وهو في سورة سبأ مناسب لقوله تعالى ﴿عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ في ﴿آيَاتِنَا معجزين﴾ وهو أرهب وأوقع في النفس. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿ثُمَّ لَرَّ كُنَّ﴾ قرأ حمزة الكسائي ويعقوب وحفص برفع التاء، والباقون بالنصب. فوجه التأنيث بالياء، والباقون بالتاء على التأنيث.

4 - ﴿فَتَنْتَنَّهُمْ﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص برفع التاء، والباقون بالنصب. فوجه التأنيث والرفع جعل فتنتهم اسم كان لأنه معرفة وهي مؤنثة فأنت فعلها وإلا أن قالوا خبرها أي قولهم والله ربنا. ووجه التأنيث مع النصب جعل فتنتهم خبرها مقدم وإلا أن قالوا اسمها مؤخر وأنت الفعل بتقدير مقاتلتهم، أي لم تكن فتنتهم إلا مقاتلتهم مطابقة للخبر. ويحتمل أن يسبك

بالقول، وأنت مراعاة للمعنى على حد: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا﴾ فانت العدد مع تذكير المثل، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْتُنْ﴾ غلب فيه جانب اللفظ فذكر. ووجه التذكير مع النصب كذلك أي جعل فنتهم خيرا مقدما، وإلا أن قالوا اسمها. مؤخرا أي جواب اختبارهم. لكن يقدر قولهم: أي لم يكن اختيارهم إلا قولهم. قال الطبري: لم يكن قولهم عند فنتنا إياهم اعتذارا عن شركهم إلا أن قالوا فوضعت الفتنة موضع القول. وقرئ في الشاذ بالتذكير، والرفع بتأويل الفتنة بالاختبار. والأحسن التأنيث والنصب وفاقا لأبي عبيد لأنه في سياق النفي وهو إنما يتوجه إلى المحكوم به لا عليه لا لأن الموجب أعرف لتساوي التعريفين، قاله الجعبري. ومعناه: أن النفي إنما يتسلط على المحكوم به وهو الخبر فيحسن هنا نصب الفتنة لأنها خبر مقصودة بالنفي. وأحال القول فهو موجب. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿وَاللَّهُ رَئِيفٌ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بنصب الباء، والباقون بكسرها. فوجه النصب على النداء أي يا ربنا على حد ﴿ربنا لا تواخذنا﴾ أو على المدح أو الاختصاص. ووجه الجر أنه بدل من الجلالة. والأحسن الجر لعدم الحذف والفصل أي ليلا يفصل بين القسم والمقسم عليه. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿وَلَا تُكْذِبْ﴾ ، ﴿وَنُكُوتْ﴾ قرأ حمزة وحفص ويعقوب بنصب الباء والنون فيهما مع وصل ما قبله به، ووافقهم ابن عامر في ﴿وَنُكُوتْ﴾ من المومنين، والباقون بالرفع فيهما. فوجه نصبها تقدير أن بعد الواو في جواب التمني على مذهب الزجاج وبعض البصريين خلافا لأكثرهم، وتغلب في تخصيص الجواب بالفاء، وهذه الواو عاطفة لمصدر منسبك على مصدر متصيد من الكلام السابق. أي يا ليت لنا ردّ وتبراً من الكذب وكون من المومنين ﴿وَنُكُوتْ﴾ معطوف على ﴿تُكْذِبْ﴾. ووجه رفعهما العطف على نُرد. أي يا ليتنا نردّ ونوفق للتصديق والإيمان. أو يكونان حالين. أي يا ليتنا نردّ مصدقين مومنين فيدخلان في التمني على هذين التوجيهين أو يقطعان فيخرجان عنه أي ونحن نصدق ونومن. قال سيبويه: كقولك دعني ولا أعوكه. ووجه رفع الأول أحد الأمور الثلاثة المتقدمة. أي العطف على نرد مع الإيمان. والأحسن رفعهما

والقطع لأنه أبلغ في الاعتذار وخروجاً من الخلاف. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ قرأ ابن عامر ولد دار الآخرة بلام واحدة وتخفيف الدال وخفض الآخرة، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقر بلامين مع تشديد الدال والرفع وكذلك هو في يونس أنه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه. فوجه حذف اللام تجريدها من التعريف للإضافة فوجب جر الآخرة وفق: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ بيوسف، وأضيفت الدار لها أي الآخرة لأنها صفة المضاف إليه المحذوف. أي ولد دار الحياة الآخرة أو الساعة الآخرة على حد: ﴿وَحَتَّى الْمَصِيدِ﴾، ومسجد الجامع. أي وحب الزرع الحصيد ومسجد المكان الجامع. أو من إضافة الصفة إلى الموصوف لاختلاف اللفظين على حد: ليلة القمراء. ووجه إثبات اللام تعريفها للإسناد ورفع ﴿الْآخِرَةَ﴾ صفتها ومنه ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ وهي، أي الآخرة صفة في الأصل وغلب استعمالها اسماً كالدينا. والأحسن الإثبات والرفع لأن تعريف اللام أقوى من الإضافة، وللسلامة من الحذف والتأويل. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ قرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب هنا وفي الأعراف ويوسف ووافقهم أبو بكر في يوسف. واختلف عن ابن عامر في يس. وقرأ الباقر بالغيبة في الجميع. فوجه الخطاب الالتفات ويعم كل مخاطب. ووجه الغيب حملة على ما قبله من قوله ﴿بَلْ بَدَأْتُمْ﴾ وما بعده. ووجه الفرق الجمع. والأحسن الغيب للتناسب.

- وتقدم ﴿لِيَحْزَنَكَ﴾ في آل عمران.

9 - ﴿يَكْفُرُونَكَ﴾ قرأ نافع الكسائي بالتخفيف، والباقر بالتشديد. فوجه التخفيف أنه مضارع أَكْفَرَهُ على حد أَبْخَلَهُ، فهمزته بمصادفة أي لا يلفونك كاذبا أو للنسبة أي لا ينسبونك إلى الكذب اعتقادا. أو للتعدية، أي لا يقولون أنت كاذب. بل رَوَيْتَ الكذب، وهو معنى قول أبي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم: إنا لا نكذبك ولكننا نكذب بما جئت به. ووجه التشديد أنه مضارع كَذَبَهُ بالتضعيف، والتضعيف للتعدية. أي لا يكذبونك بحجة، قال الكسائي: تقول العرب أكذبت الرجل إذا قلت له جئت بالكذب، وكذبت إذا قلت له كذبت. أو

لا يكذبونك إلا عنادا لا حقيقة لما روي أن الأحنس ابن قيس قال: قلت لأبي جهل، أخبرني عن محمد صلى الله عليه وسلم أصادق هو أم كاذب، فليس عندنا أحد. فقال: والله إنه لصادق، وما كذب قط، لكن إذا ذهبت بنوا قُصي باللواء والسقاية والحجابه والنبوءة، فماذا يبقى لسائر قريش؟ والأحسن التخفيف على نفي المصادفة لأنه أبلغ تنزيها وأوفق لقوله تعالى بعد: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ . والله تعالى أعلم.

10 - ﴿أرَيْتُمْ﴾: قرأ الكسائي بحذف الهمزة وسهلها المدنيان، وخففها الباقون. فالتخفيف هو الأصل والحذف والتسهيل للتخفيف كما في النطق بالهمزة من الثقل. والله تعالى أعلم. وقال الجعبري: وجه حذف الهمزة إجراء الماضي والمضارع على نسق واحد عند أمن الاجحاف. يعني: أن المضارع لا همز فيه، فأجري الماضي على طريقه في حذف الهمز. ثم قال: وقال الفراء: تقول العرب أرئت زيد أي أبصرته. وازَّيْتُ أخبرني. فحذف الهمز للفرق بين المعنيين. ثم قال: واختياري التحقيق محملا بالأصل.

11 - ﴿فَنَحْنَا﴾ هنا وفي الأعراف والقمر، و﴿فُحِحَّتْ﴾ في الأنبياء: قرأ ابن عامر وابن وردان بتشديد التاء في الأربعة، ووافقهما ابن جَمَّاز وروح في القمر والأنبياء، ووافقهم رويس في الأنبياء، واختلف عنه في الثلاثة الباقية، وقرأ الباقون بالتخفيف في الجميع. فوجه التشديد الدلالة على التأكيد لأنه متقدم بنفسه ومن ثم اتفقوا على تخفيف ﴿فَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا﴾ في الأنبياء و﴿فَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّلَوِّ﴾ إذ لا تكثير فيهما. ووجه التخفيف الأصل ومن فرق جمع. والأحسن التخفيف والتكثير معلوم من السياق. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿يُوْ أَنْظَرُ﴾ قرأ الاصبهاني بضم الهاء. ووجهه إتباع حركة الظاء في ﴿أَنْظَرُ﴾ .

- وتقدم إسمام ﴿يَصْدِفُونَ﴾ في النساء.

13 - ﴿بِالْفَدْوَةِ﴾ هنا وفي الكهف: قرأ ابن عامر بالفدوة بضم الغين وإسكان الدال، والباقون بفتح الغين والدال وألف بعدها في الموضعين. فوجه الضم والواو أنه عَلِمَ على وقت ما قبل الضحى فلا ينصرف للعلمية والتأنيث.

وقال سيبويه: زعم الخليل إن بعضهم يصرفه. ووجه الفتح والمد أنه اسم لذلك الوقت ثم دخلت عليها اللام الجنسية. والأحسن الألف لِجَزِيهِ عَلَى الْقِيَّاسِ السَّالِمِ مِنَ التَّأْوِيلِ، وَلَا يَنَاقِضُ رِسْمَهُ بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ مَنبَهُ لَا حَاصِرَ، أَي لِأَنَّهُ مَنبَةٌ عَلَى اسْتِقَافِهِ مِنَ الْغَدْوَةِ لَا حَاصِرَ لِلْقِرَاءَةِ بِهَا، كَالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الصَّلَاةِ وَقُرِئَتْ بِالْأَلْفِ إِجْمَاعًا. وَسَبَبُ نَزْوْلِ الْآيَةِ: إِنَّ بَعْضَ الْكُفَّارِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اطْرُدْنَا عَنْ سَفَلَةِ الْمَوَالِي وَنَوْمِنَ بِكَ فَإِنَّا نَسْتَحْيِي أَنْ نَجْلِسَ مَعَهُمْ. قَالَ مُجَاهِدٌ: عَيَّنُوا ابْنَ مَسْعُودٍ وَبِلَالًا، زَادَ غَيْرُهُ وَصَهْبِيًّا وَعِمَارَ ابْنَ يَسَارٍ، فَتَزَلَّتْ الْآيَةُ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

14 - ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا﴾ ، ﴿فَإِنَّهُ﴾ قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بفتح الهمزة فيهما، ووافقهم المدنيان في الأولى، وقرأ الباقر بالكسر فيهما. فوجه الفتح فيهما أن الأول بدل من الرحمة فهو في موضع المفرد، أي كتب على نفسه كونه غفورا لمن عصاه بجهالة. أو مفعول له بتقدير اللام، أي كتب على نفسه الرحمة للغفران والرحمة لمن عصى وفتح الثانية عطف عليها. وقال سيبويه: بدل من الأول. وقال المبرد: توكيد على حد: ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّكُمْ﴾ ، واعترض عليهما بأن مَنْ إن كانت موصولة بقيت بغير خبر. أو شرطية بقيت بلا جواب ﴿لَيْن﴾ فإنه حينئذ بدل من ﴿إِنَّهُ﴾ الأولى أو توكيد له فلا يصلح للخبرية ولا للجواب، واعترض قول سيبويه أنه بذل بحيلولة الفاء وما بعدها يكون مستأنفاً وأجيب بتقدير الخبر، أي من عمل، فالغفران حاصل له أو الجزاء أي غفر وبزيادة الفاء على حد ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ يَمَقَّازُونَ﴾ وكلها ضعيفة. فالصواب أنه خبر عن مبتدأ حذف خبره أي فالغفران والرحمة حاصلان. ووجه كسرهما أن الأول على الحكاية أو التفسير للرحمة أو الاستئناف وكذا الثانية. ووجه فتح الأولى وكسر الثانية ما مر من أنه بدل من الرحمة و﴿فَإِنَّهُ﴾ استئناف. و﴿فاء﴾ الجزاء يقتضي الاستئناف ومن ثم أجمع على كسر ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾. والأحسن فتح الأولى ليتصل المعنى بلا تأويل وكسر الثانية توفير المقتضى الفاء بلا تقدير. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿وَلَتَسْنِينَ﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف وأبو بكر بالياء على

التذكير، والباقون بالتاء على التأنيث أو الخطاب.

16 - ﴿سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ قرأ المدنيان سبيل بالنصب، والباقون بالرفع. فوجه تذكير يستبين ورفع سبيل أن يستبين بمعنى يبين. أي يظهر. فهو لازم وسبيل فاعله. وسبيل يذكر ويؤنث، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَجِدُوهُ سَبِيلًا﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾. ووجه التأنيث والرفع إسناد سبيل إليه على الفاعلية. فسبيل فاعل تستبين وإلحاق التأنيث على اللغة الثانية أي التأنيث. ووجه الخطاب والنصب أنه خطاب للرسول، صلى الله عليه وسلم، وسبيل مفعوله. والأحسن التذكير لأنه أعم، واجتمع فيه جماعة والرفع لأنه ابلغ معنى. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿يَقُضَ الْحَقُّ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير وعاصم يقض بالصاد المهملة المشددة، وقرأ الباقون بإسكان القاف وكسر الضاد المعجمة من القضاء. فوجه تشديد ﴿يَقُضُ﴾ أنه مضارع قصّ المضاعف من القصة نحو ﴿مَنْ نَقَضَ عَلَيْهِ﴾ أو من الاتباع نحو ﴿فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ وكلاهما متعد بنفسه. ووجه تخفيفه أنه مضارع قضى يقضي فحذفت ياءه رسماً على لفظ الوصل نحو وسوف يُوتِ الله ويتعدى بالباء كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ فنصب الحق لما حذفت الباء أو ضمن معنى صنع. أو الحق صفة لمفعول مطلق. أي القضاء الحق. والأحسن التشديد لسلامته من الحذف والتأويل، وقراءة ابن مسعود بالباء محجوجة بالرسم ولم يرجح الإحجام بالفاصلة يعني قوله وهو خير الفاصلين فإنه ظاهر في معنى القضاء لاتحاد المعنى وتكثيره أولى قاله الجعبري. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ ، و﴿استهوته الشياطين﴾: قرأ حمزة توفيه واستهويه بألف مُمالة، وقرأ الباقون بتاء ساكنة. فوجه تذكيرها تأويل الجمع على حد: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾. ووجه الإمالة أنها يائية فجرى فيها على أصله. ووجه التأنيث اعتبار الجماعة. والأحسن التأنيث لأنه أشهر في جمع التكسير. ومن ثم أجمعوا عليه في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ .

19 - ﴿مَنْ يُنَجِّكُم﴾ ﴿وقل الله ينجيكم﴾ وفي يونس ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ﴾

﴿وَنُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ و﴿وَنُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى ما يأتي من هذه المادة: قرأ يعقوب بتخفيف تسعة أحرف منها وهي ما عدا الزمر والصف، ووافقه على الثاني نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان، ووافقه على الثالث من يونس الكسائي وحفص، ووافقه في الحجر والأول من العنكبوت حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر، وأما موضع الزمر فخففه روح وحده، وشدد الباقر سائرهما. فوجه التخفيف أنه مضارع "أنجي المعدى بالهمزة نحو ﴿لَيْنٌ أُنَجِّتَنَا﴾. ووجه التثقيب بين اللغتين والتخفيف أشهر، وهو الأحسن هنا للمناسبة. والله تعالى أعلم. أنه مضارع نَجَّى المعدى بالتضعيف. ووجه قراءة البعض الجمع بين اللغتين والتخفيف أشهر، وهو الأحسن هنا للمناسبة. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿وَحَفِيفَةٌ﴾ هنا وفي الأعراف: قرأ أبو بكر بكسر الخاء، والباقر بضمها. فوجه الكسر والفتح أنهما لغتان والضم أكثر ونصبها إما على المصدر أو الحال أي مظهرين أو مظهرين وإما خيفة في ختم الأعراف فمن الخوض. والأحسن الضم حملا على الأكثر السالم من معارضة الأخف للأقل. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿أُنَجِّتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾ قرأ الكوفيون أنجانا بالألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء وكذا هو في مصاحفهم، وقرأ الباقر بالياء والتاء من غير ألف وكذا هو في مصاحفهم، واتفقوا على أنجيتنا في يونس بالتاء. فوجه قراءة أنجي إسناده إلى الله تعالى مناسبة لقوله تعالى ﴿تَدْعُونَهُ وَقُلْ لِلَّهِ﴾ أي لئن أنجانا الله، وعليه الرسم الكوفي. ووجه إمالته أنه يائي. ووجه الخطاب حكاية قولهم وقت الدعاء أي قائلين لئن أنجيتنا يا ربنا وعليه بقية الرسوم. والأحسن الغيب لجري الكلام على سنن واحد. واتفقوا على الخطاب في ﴿لَيْنٌ أُنَجِّتَنَا﴾ في سورة يونس لأنه إخبار عن توجههم إلى الله تعالى بالدعاء، فقال عز وجل ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَيْنٌ أُنَجِّتَنَا﴾ وذلك إنما يكون بالخطاب، بخلاف ما في هذه السورة فإنه قال تعالى أولا ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّبِكُمْ مِنْ ظُلْمَتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ تدعونه قائلين ذلك، ويحتمل حكاية الحال. والله تعالى أعلم.

22 - ﴿وَأَمَّا يُبْسِتُكَ﴾ قرأ ابن عامر بتشديد السين، وقرأ الباقر بتخفيفها.

فوجه التشديد أنه مضارع نسى بالتضعيف كسَمَى يَسْمَى. ووجه التخفيف أنه مضارع أنسى كأعطى يعطي. والأحسن التخفيف حملا على المجمع عليه في ﴿أَنسِيهِمْ﴾ ﴿وَمَا أَسْنِيهِ﴾. والله تعالى أعلم.

23 - ﴿أَنزَرَ﴾ قرأ يعقوب برفع الرءاء، والباقون بنصبها. فوجه الرفع على النداء. ووجه النصب أنه بدل أو عطف بيان ﴿لَأَسِيَهُ﴾ ممنوع من الصرف. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿رَأَى﴾ قرأ حمزة الكسائي وشعبة بإمالتهما كبرى، وقرأ قالون وابن كثير وهشام وحفص بالفتح فيهما، وورش بإمالتهما صغرى، وابن ذكوان بإمالتهما مع المظهر وله مع المضمّر وجهان، والدوري بإمالة الألف وفتح الرءاء، والسوسي بإمالة الألف وفي الرءاء وجهان فإن لقي الألف ساكن فأمال الرءاء فقط حمزة، وعن شعبة إمالة الرءاء وفي الهمزة وجهان، وللسوسي فيهما وجهان، وقرأ الباقون بفتح الرءاء والهمزة في الوصل. فإن أزال الوقف الساكن عادت الألف وجرى كل على أصله. فوجه إمالة الألف أنها يائية ولزمت إمالة الهمزة ثم أميلت فتحة الرءاء مجانسة لها فهي إمالة فتحة لإمالة أخرى لا سيما الرءاء وقوة الهمزة كالألف نحو تراءء ومن ثم يجيز في نحو ترى ورمى. ووجه إمالة الألف والهمزة دون الرءاء إلحاق رءاء بنحو يرى ولم يرد في الأصل على المصتحح، فكذا الفرع يعني أن المضارع أصل للماضي، إذ لا يكون ماضيا حتى يكون مستقبلا، إذ الزمان يأتي ثم يذهب ويمضي، فلما لم يمل المضارع لم يمل الماضي لا لتكريرها لعدمه. ووجه استثناء المضمّر بعد الألف عن محل التغيير. ووجه تقليلهما، أي إمالتهما طرد الأصل والمجانسة. ووجه إمالتهما مع الساكن استصحاب حالهما مع الألف وتنبئها وإلغاء للعارض. ووجه إمالة الرءاء دون الهمزة التنبية بالرءاء: الإيذان باستقلاله بخلاف الهمزة. ووجه فتحهما في الوصل لمميلها في الوقف أن التابع يتبع المتبوع، يعني أن إمالة الرءاء إنما كانت بالتبع لإمالة الألف فلما سقطت الألف، ولم تمل حركة الهمزة لم تمل حركة الرءاء لأنها تابعة لها كما تقدم. ووجه إلحاق مجاور الساكن بمثلو المتحرك عود ألفه في الوقف. ووجه فتحهما الأصل. والكل مع الساكن اللازم عدم الحكم المستصحب. والأحسن فتح الكل، قاله الجعبري فتأمله.

25 - ﴿اتحجوني﴾: قرأ المدنيان وابن ذكوان بتخفيف النون، واختلف عن هشام فروى عبدان عن الحلواني عنه التخفيف، وروى الأزرق عن الحلواني أيضا التشديد وبه قرأ الباقر. فوجه التخفيف حذف إحدى النونين مبالغة في التخفيف وكراهية التضعيف، وهي لغة غطفان وعليها قول ابن عمر رضي الله عنه: إن رجلاي لا تحملاني. يعني في الصلاة وبه يُردّ من قرأ بها وكيف ينكرها مع تواترها وثبوت لغتها والجمهور على "أن" المحذوفة الثانية "لان" الأولى علامة الإعراب وهي أولى بالبقاء من الوقاية لأنها واقية والثقل بها حصل. ووجه التشديد إدغام أحد المثليين في الآخر تخفيفا. وهي الأحسن لأنها الكثيرة، وهو قياسي تخفيف المثليين وفاقا لمكي. والله تعالى أعلم.

26 - ﴿نرفع درجات من نشاء﴾: قرأ الكوفيون بالتنوين هنا وفي يوسف، ووافقهم يعقوب هنا، وقرا الباقر بغير تنوين فيهما. فوجه التنوين أن الآية فيها تقديم وتأخير. والتقدير: نرفع من نشاء درجات. ووجه حذف تنوينها إضافتها إلى من لأنهم مستحقوها فدرجات على هذه القراءة مفعول به على حد: ﴿رَفِعُ الَّذِينَ﴾ وفي الحديث النبوي دعاء للميت: "اللهم ارفع درجاته في عليين". والأحسن الإضافة لأنها أبلغ، ولسلامتها من التقديم والتأخير. والله تعالى أعلم.

27 - ﴿وَالْيَسَعَ﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف بتشديد اللام وإسكان الياء هنا وفي ص، وقرأ الباقر بإسكان اللام مخففة وفتح الياء فيهما. فوجه التشديد أن أصله لَيْسَعَ غير منصرف للعلمية والعجمية. قال زيد بن أسلم: هو اسم يوشع فعرب وقيل عربي نقل من الصفة كضيقم بزيادة أداة التعريف على هذا واضح الحسن. وعلى الأول إجراء المُعَرَّب مجرى العرب، ثم أدمغت لام التعريف في لام لَيْسَعَ فصارت واحدة مشددة والياء على سكونها. ووجه التخفيف أنه عجمي ثم عرب وهو اسم يوشع ففيه العلمية والعجمية. وقيل عربي متقول من المضارع المجرد من الضمير، وأصله يُوْشَعُ حذف واوه لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة مقدرة، كيعداني فتح عينه عارض للحلقي ثم زيدت فيه أداة التعريف على حد قوله:

رأيت الوليد بن يزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله

وهذا يرد قول مكّي: لو نقل من المضارع لما زيدت فيه اللام. والأحسن التخفيف وفاقاً لأبي عبيد والرسم لأنها الفاشية. وقول من قال: أن اسم هذا النبي لم يوجد في الأحاديث إلا مخففاً ولم نسمع أحداً يُسميه اللّيسع، لا يدل على عدم ثبوته في نفس الأمر إذ نفي السماع لا يدل على عدم الثبوت، ويحتمل اسم قصدوا أخف الإسمين. والله تعالى أعلم.

28 - ﴿أَقْتَدَ﴾ قرأ حمزة الكسائي بحذف الهاء في الوصل، وقرأ عامر بكسرهما فيه مع صلة الياء، وقرأ هشام بالقصر من غير صلة، ولا بن ذكوان وجهان فيه، وقرأ الحرميان وأبو عمرو وعاصم بإثباتها ساكنة في الوصل، واتفق السبعة على إثباتها في الوقف. فوجه حذفها في الوصل أنها هاء السكت بقياسها في الوصل الحذف. وحذف إثباتها ساكنة فيه حمل الوصل على الوصل كما تقدم في يتسنه. والمختار عند ابن الأنباري أنها كيؤدة. ووجه كسرهما فيه جعلها ضمير الاقتداء المفهوم من اقتدى وضمير الهدى. وأنشد أبو علي على جعلها للمصدر:

هذا سراقه للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلحقها ذيب  
 فضمير يدرسه يعود على الدرس المفهوم من يدرس لا على القرآن لأنه مفعول مقدم بيدرس وصل له باللام لضعفه بالتقدم. ويحتمل أن تكون هاء السكت حركت حملاً على هاء الضمير كما هو مذهب ثعلب، كما يسكن الضمير حملاً عليها كما في قراءة يوده بالسكون. فقول ابن مجاهد: تحريكها غلط لأنها هاء السكت لا تحرك بحال غلظ من وجهين: من جزمه بأنها هاء السكت، وبأنها لا تحرك. ووجه قصر هشام إلحاقها بأصله في نحو يوده. ووجه صلة بن ذكوان أنه قياسها لأنها بين متحركين في الظاهر. ووجه إجماعهم على إثباتها في الوقف أنها الأصل على تقدير السكت والضمير. ووجه إسكانها فيه أنها إن كانت للسكت فلا حركة لها، وإن كانت ضميراً أو محمولة عليه فقد سكنت للوقف. والفرق بين الإسكانيين جواز اللزوم في الثاني عند من يراه بخلاف الأول. والأحسن الإسكان لعمومه، ويثبهم التأكيد. ولا يلزم إضمار المبهم. والله تعالى أعلم.

29 - ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَأِطِيسَ يَبْدُونَهَا وَيَخْفُونَ كَثِيرًا﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب في الثلاثية، والباقون بالخطاب فيهنّ. فوجه غيب الثلاثة إسناده إلى الكفار يعني اليهود مناسبة لقوله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا﴾ وقوله تعالى ﴿وَعَلَّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أُنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ التفات إليهم اعترض بين أمرين وهو قوله تعالى ﴿قل من أنزل الكتاب﴾ ﴿وقل لله﴾. ووجه خطابهن أن الفعل مسند إليهم باعتبار الأمر أي قل سم ذلك والأحسن الخطاب لقرب مناسبة ولكونه أبلغ في التوبيخ. والله تعالى أعلم.

30 - ﴿وَيُنذِرَ﴾ روى أبو بكر بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناده إلى ضمير الكتاب من قوله ﴿وهذا كتب﴾، أي ولينذر الكتاب على حد ﴿وَيُنذِرُوا بِهِ﴾. ووجه الخطاب إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أي لتنذر يا محمد، وهو الأحسن لأنه المنذر الحقيقي والكتاب بواسطته صلى الله عليه وسلم.

31 - ﴿بَيْنَكُمْ﴾ قرأ المدنيان والكسائي وحفص بنصب النون، والباقون برفعها. فوجه الرفع أنه اسم غير ظرف ويقويه ﴿فَرَأَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ وهو مصدر بَانَ بَيْنَنَا، أي: غاب وافترق، وهو مشترك بينه وبين ضده الوصل. يعني أن البين يطلق على الفرق وعلى الوصل ومعناه الوصل فهو فاعل. ومعناه: لقد تقطع وصلكم. أو تفرق جمعكم. ولو حمل على ضده لانعكس المعنى إذ يصير المعنى لقد تقطع فرقكم وهو عكس المراد، أو توسع في الظرف فأسند إليه كقول خلفك وكما أضيف إليه في قوله تعالى ﴿تَجَمَّعَ بَيْنَهُمَا﴾. ووجه نصبه أنه ظرف لتقطع وفاعله مضمّر. أي لقد تقطع الوصل بينكم فهم من السياق. ويقويه قراءة ابن مسعود: لقد تقطع ما بينكم. أو مصدره أي وقع التقطع أو الأمر أو الذي أو صفة لمحدوف. أي تقطع وصل بينكم أو ما كنتم تزعمون على أعمال أول المتنازعين. وأجاز الأخفش أن يكون مسندا إليه لكن نزل على إعراب ما شاع فيه. أي بقي على ما كثر فيه وهو النصب. والأحسن الرفع لعدم التقدير وفاقا للزجاج. والله تعالى أعلم.

32 - ﴿جَاعِلَ أَيْلٍ سَكْنَا﴾: قرأ الكوفيون جعل بفتح الجيم والعين ونصب

الليل، وقرأ الباقون بكسر العين ورفع اللام وخفض الليل. فوجه الفتح ونصب أنه فعل ماضٍ ناصب الليل على أنه مفعول أول. وسكناً ثانٍ مناسبة ليخرج الحيّ. ووجه المد والجر جعله اسم فاعل. وجر الليل بإضافته إليه مناسبة للسابق. والأحسن المد لقرب المناسبة ورجحان اللفظ على المعنى، أي رجحان مناسبة اللفظ على اعتبار المعنى إذ جاعل معناه جعل ويوافق الرسم تقديراً. والله تعالى أعلم.

33 - ﴿فَسْتَقْرَرٌ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف، والباقون بفتحها. فوجه الكسر أنه اسم فاعل من استقر ثبت، أي فمنكم شخص قار. ولكم استيداع أو مكانه، ولهذا جعله ثابتاً، قاله الجعبري. وهو مبني على أن "مستودع" مصدراً أو اسم مكان. وقال البيضاوي: هو اسم مفعول، أي فمنكم قار، أي ثابت. ومنكم مستودع انتهى، أي فمنكم ثابت في الأصلاب، ومنكم مستودع في الأرحام. ووجه فتحهما أنه مصدر ميمي أو اسم مكان. أي فلکم مقر، أو موضع قرار. ولكم إيداع. ولا يصح أن يكون مستقراً اسم مفعول لأن فعله لازم بخلاف مستودع، ولذا اتفقوا على فتحه، لكن ترجح مصدريته هنا للموافقة للمعطوف، أي فلکم استقرار في الأصلاب، أو فوق الأرض واستيداع في الأرحام أو تحت الأرض. والأحسن الفتح مناسبة للفظ والتقدير. قال ابن عباس، رضي الله عنهما: مستقر في الأرض ومستودع في الأصلاب. وعنه مستقر في الأرض ومستودع عند الله تعالى. وقال ابن مسعود، رضي الله عنه: مستقر في الرحم ومستودع في القبر. وقال الحسن: مستقر في الدنيا ومستودع في القبر. وعنه عكسه. وقال مجاهد: مستقر في الرحم ومستودع في الصلب. والله تعالى أعلم.

34 - ﴿إِلَى ثَمَرَةٍ﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف بضم الثاء والميم في الموضوعين هنا وفي يس، وقرأ الباقون بالفتح فيهنّ. فوجه الضم أنه جمع ثمرة خشبية وخشب، أو جمع ثمار ككتاب وكُتُب. فيكون جمع الجمع كائنة وأكمام وأكم. أو جمع ثمر كأسد وأسد. وأجاز أبو علي أن يكون مفرداً اسماً لما يجنى كظنب. ووجه فتحه أنه جنس ثمرة. أو جمعه كشجرة وشجر. والأحسن الفتح لأنه أخف. والله تعالى أعلم.

35 - ﴿وَحَرْقُوا﴾ قرأ المدنيان بتشديد الراء، وقرأ الباقون بالتخفيف. فوجه التشديد الدلالة على التكثير باعتبار الأفراد. ووجه تخفيفه أنه الأصل والأحسن التخفيف عملاً بالأصل المؤيد بقلّة الأنواع، إذ هم المشركون واليهود والنصارى. ومعنى حرقوا افتروا وكذبوا. يقال: خرق الكذب واخترقه وخلقه واختلقه، بمعنى: افتره وقطعه، قاله النسفي. والله تعالى أعلم.

36 - ﴿دَرَسَتْ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال وإسكان السين وفتح التاء، وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء، وقرأ الباقون بغير ألف وإسكان وفتح التاء. فوجه المد والفتح أنه من فاعل للمشاركة في الدرس والقراءة، أي قارئات أهل الكتاب وقارءوك بحذف المفعول. ووجه القصر وفتح التاء إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أي قرأت كتاب الأولين. والتاء في هذين الوجهين ضمير المخاطب. ووجه القصر وإسكان التاء أن معناه عفت وذهبت. أي آيات الأولين، فأحييتها وجنتنا بها من عندك، كقولهم: أساطير الأولين. والتاء على هذا للتأنيث. والأحسن المد وفاقاً لقوله تعالى: ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾، فهي تتلى عليه بكرة وأصيلاً. والله تعالى أعلم.

37 - ﴿عَدُوًّا يَغَيِّرُ عِلْمَهُ﴾ قرأ يعقوب بضم العين والدال وتشديد الواو، وقرأ الباقون بفتح العين وإسكان الدال مخففاً. فوجه الضم والتشديد أنه مصدر عدا اللازم كقعد وخرج. وأصله عدوٌ كقعود وخرج ثم أدغم المثلين. ووجه الفتح أنه مصدر له أيضاً كغذا غدوا ونزا نزوا. يقال: عدا عليه يعدوا عدوا وعدُّوا وعدوانا وعداء بالفتح والمد ظلم، قاله في المصباح. والأحسن الفتح لخفته. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿يُشْعِرْكُمْ﴾ ونحوها في البقرة.

38 - ﴿أَنهَا إِنْ جَاءَتْ﴾: قرأ ابن كثير والبصريان وخلف بكسر الهمزة، واختلف عن أبي بكر فروي عنه الكسر والفتح، والباقون بالفتح. فوجه الكسر أنها للاستثناف والمفعول الثاني من يشعركم محذوف، أي وما يدريكم إيمانهم، أو ما يكون منهم وتمّ الكلام. ثم أخبر عنهم سبحانه بما علم منهم في

العاقبة وهو عدم الإيمان بعد مجيء الآية . ووجه الفتح نقل سيبويه عن الخليل والأخفش والفراء وقطرب أنه بمعنى لعل وقد كثرت بعد الدراية نحو ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ . تقول العرب: إيت السوق إنك تشتري، أي لعلك تشتري. وأنشد الأخفش لأبي النجم:

قلْتُ لشيْبَانٍ أدُنُّ من لِقائه      انا نُقدِّمُ القوم من شِوائِه

أي لعلنا، أي لعل الآية إذا جاءت لا يؤمنون، لأن المومنين كانوا يطمعون في إيمانهم. وقال الكسائي والفراء: هي على بابها سدت مسد المفعول الثاني ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ و﴿لَا﴾ زائدة على حد: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾، أي وما يشعركم أنهم لا يؤمنون إذا رأوا الآيات فقد تأتيتهم ولا يؤمنون ولا يرد عليه امتناع زيادتها في الكسرة لاختلاف التقدير والتحقيق أنها غير زائدة وكأنه تعالى يقول: قد علمت في أزلي أنهم إذا جاءتهم الآيات لا يؤمنون بها وأنتم لا تعلمون. ذلك وكان المومنون يطمعون في إيمانهم عند مجيئها. فقال الله تعالى لهم: وما يدريك أنهم لا يؤمنون إذا جاءتهم الآيات، قاله النسفي. فمعناه أو على تقدير اللام، أي وما يشعركم أنك لا توتأها لأنها إذا جاءت لا يؤمنون بها، على حد قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ الخ. والأحسن الكسر لسلامته من التأويل وإبهام عذر الكفار. والله تعالى أعلم.

39 - ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾: قرأ ابن عامر وحمزة بالخطاب، والباقون بالغيب. فوجه الخطاب مناسبتة لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ على أن الخطابين للمشركين. ووجه الغيب توجيه الكاف من يشعركم إلى المومنين والياء من يؤمنون إلى المشركين، أي وما يشعركم أيها المومنون أنهم لا يؤمنون أو على الالتفات. والأحسن الغيب لأنها جواب قول المومنين: يا رسول الله لو نزلت الآية التي اقترحوها لعلهم يؤمنون. فنزلت. والله تعالى أعلم.

40 - ﴿قُبُلًا﴾ قرأ المدنيان وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ الباقيون بضمهما. فوجه الضم أنه جمع قبيل بمعنى كفييل كرجيف ورُعِف أي حشرنا عليهم كل شيء كُفُلاً وبما بشرنا به وأنذروا. أو مصدر بمعنى المقابلة. قال أبو زيد: يقال لقيته قُبُلاً وقَبِلاً وقَبَيْلاً ومقابلة معاينة بإزاء عيني، أي حشرنا

عليهم كل شيء معاينة أو مواجهة، فهو مصدر في موضع الحال. ووجه الكسر أنه مصدر كما تقدم لأبي زيد، أي معاينة وجهارا، أو يحتمل الظرفية، أي في ناحية وجانب. والأحسن الضم وفاقا للفراء لأنه في معنى قوله تعالى عنهم ﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قِيْلًا﴾، أي كفيلا. والله تعالى أعلم.

41 - ﴿مَنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ قرأ ابن عامر وحفص بتشديد الزاي، والباقون بالتخفيف. فوجه التشديد أنه اسم مفعول من نَزَلَ المضعف. ووجه التخفيف أنه اسم مفعول من أَنْزَلَ بالهمز. والأحسن التخفيف لأنه فرع أنزل القياسي. والله تعالى أعلم.

42 - ﴿كَلِمَاتٌ رَّبِّكَ﴾ قرأ الكوفيون ويعقوب بغير ألف على التوحيد هنا وفي يونس وغافر، ووافقهم ابن كثير وأبو عمرو في يونس وغافر، وقرأ الباقيون بالألف على الجمع. فوجه التوحيد إرادة الجنس على حد: ﴿وَوَقَّعَتْ كَلِمَاتٌ رَبِّكَ أَلْحُسْنَ﴾. ووجه الجمع أن كلام الله تعالى جمل مركبة من كلمات على حد: ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلَّمْتُ رَبِّي﴾. ووجه الجمع في الأنعام والتوحيد في الأخرى مناسبة لقوله ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِنَا﴾ هنا، ومراعاة الرسم: الإلحاق. والأحسن جمع الأربع عملا بالحقيقة السالمة عن ثقل الألف، إذ قد يزداد لمجرد المد والرسم معارض، قاله الجعبري فانظره. والله تعالى أعلم.

43 - ﴿فَصَلِّ لَكُمْ﴾ قرأ المدنيان والكوفيون ويعقوب بفتح الفاء والصاد، والباقون بضم الفاء وكسر الصاد.

44 - ﴿مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ قرأ المدنيان ويعقوب وحفص بفتح الحاء والراء، والباقون بضم الحاء وكسر الراء. فوجه فتح فصل وحرمة بناؤهما للفاعل وإسنادهما إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم في قوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ على حد ﴿فصلنا الآيت﴾ و﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾. والتقدير: وقد فصل الله تعالى لكم الشيء الذي حرمه عليكم، فالموصول مفعوله الأول وعائدة مفعوله الثاني، أي وقد فصل الله لكم الذي حرمه عليكم. ووجه ضمهما بناؤهما للمفعول، وحذف الفاعل للعلم به على حد ﴿فصلت آيته﴾، و﴿حَرِّمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَيْسَتْ﴾ فارتفع المفعول فيهما واستتر المقدر. ووجه

فتح ﴿فَصَلَّ﴾ وضم ﴿حَرَّمَ﴾ بناء الأول للفاعل لقربه من الظاهر وتبئتها على الأصالة، وبناء الثاني للمفعول لبعده، وإيدانا بالفرعية. والأجدر فتحهما عملاً بالأصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿أَضْطَرُّرْتُمْ﴾ في البقرة في قراءة ابن وردان.

45 - ﴿يَضِلُّونَ﴾ قرأ الكوفيون بضم الياء هنا وفي يونس، والباقون بفتحها. فوجه ضم الياء جعله رباعياً مضارع "أضل" معدي بالهمزة محذوف المفعول، أي يضلون الناس على حد ﴿وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾. ووجه فتحها جعله ثلاثياً مضارع "ضل" على حد ﴿إِنْ رَبِّكُمْ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾. والأحسن الضم لأنه أبلغ ذماً، ويتضمن الأخرى. والله تعالى أعلم.

46 - ﴿رَسَلْتَهُ﴾ قرأ ابن كثير وحفص بالإفراد والباقون على الجمع. ووجه توحيد جمعته ما تقدم في ﴿بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ﴾. والأحسن الجمع لعموم المعنى والله تعالى أعلم.

47 - ﴿صَيَّقًا﴾ قرأ ابن كثير بإسكان الياء مخففة هنا والفرقان، والباقون بكسرهما مشددة. فوجه الإسكان حذف إحدى الياءين تخفيفاً كـ "هَيْن" و"هَيْن" و"لَيْن" و"لَيْن"، والتحقيق أنها الثانية. ووجه التشديد مجيئه على الأصل، والأحسن التشديد لأنه الأصل الشائع. والله تعالى أعلم.

48 - ﴿حَرَجًا﴾ قرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الراء والباقون بفتحها. فوجه الكسر أنه صفة كاشفة، وفعله "حرج" كفرح وهو أبلغ من ضيقاً فلذا اتبعه. ووجه الفتح أنه مصدر وصف به مبالغة. أو على تقدير ذي حَرَج. والحرَج مصدر "حرج" كتب ومعناه ضاق، ويقال صدر "حرج" ضيق، و"حرج" الرجل أثم فهو حرج أثم، و"تحرج" الرجل فعل فعلاً جانب به الحرج كما يقال تحنث وتأثم وتهجد إذا ترك الهجود، قاله في المصباح. والأحسن الكسر لأنه الأصل في نحو هذه الصفات وسلامته من التقدير. والمعنى: من يرد الله أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً شديداً الضيق فلا يقبل الحق ولا يدخله الإيمان. والله تعالى أعلم.

49 - ﴿يَصْعَدُ﴾ قرأ ابن كثير بإسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف. وروى أبو بكر فتح الياء والصاد مشددة وألف بعدها وتخفيف العين، وقرأ الباقر بتشديد الصاد والعين من غير ألف. فوجه التخفيف أنه مضارع "صعد" أي رقي. ووجه التشديد أنه مضارع "تصعد" على وزن تفعل، فأصله "يتصعد" أدغمت تاء التفعّل في الصاد للتقارب على حد يصدّعون. ووجه المد والتخفيف أنه مضارع "تصاعد" على وزن تفاعل، وأصله "يتصاعد" فأدغم في المضارع تاء التفعّل في الصاد ولا تضعيف فيه، وتفعّل وتفاعل ترد للمعنى التكلّف كتجرّع الدواء وتمارض تكلف إظهار المرض، وللتكرار نحو تفهّم وتناول ومن الأول قول عمر رضي الله عنه: "ما تصعدتني خطبة النكاح" أي ما كلّفنتني. والأحسن التخفيف لأنه الأصل وأخف ويُفهّم المعنى لأن رُقي السماء مثل للممتنع من الإيمان. أي إذا دُعي الكافر المقضي عليه بالشفاء إلى الإيمان بعد في كفره كتبعد من يعلو إلى السماء أو يضيق قلبه من قبوله فيمتنع منه كما يمتنع الصعود إليها. نسئل الله العافية.

50 - ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ / ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ قرأ حفص بالياء هنا وفي يوسف ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ ﴿كَأَن لَّهُمْ بِلَبِئْسَ﴾ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ بسبأ، ووافقه روح هنا، وقرأه الباقر بالنون فيهما، واتفقوا على الحرف الأول من يونس. فوجه الياء إسناده إلى الله تعالى لتقدمه في قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّكْرِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ هنا ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ﴾ في يونس، ﴿وَقُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ في سبأ. ووجه النون إسناده إلى الله تعالى على وجه العظمة، أي نحشرهم نحن. والأحسن النون لأنه أبلغ في التهديد بدليل ﴿وَحْشُرْنَهُمْ﴾ ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾. والله تعالى أعلم.

51 - ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ / ﴿يَعْمَلُونَ﴾ قرأ ابن عامر بالخطاب هنا وآخر هود والنمل، ووافقه المدنيان وحفص ويعقوب في هود والنمل، وقرأ الباقر بالغيب فيهن. فوجه خطاب ﴿تَعْمَلُونَ﴾ إسناده إلى المخاطبين مناسبة لتاليه: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ ، ﴿وَمَنْ بَعْدَكُمْ﴾ ، ﴿وَأَنْشَأَكُمْ﴾. ووجه الغيب إسناده إلى الغائبين مناسبة لسابقه: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ لِمَا عَمِلُوا﴾. والأحسن الغيب لرجحان مناسبة السابق على اللاحق. والله تعالى أعلم.

52 - ﴿مَكَانِكُمْ﴾ قرأ أبو بكر بالجمع يعني بالألف بعد النون، وكذا ﴿مَكَانِيهِمْ﴾ حيث وقع، وهو هنا وهود ويس والزمير، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد. فوجه التوحيد إرادة الجنس. ووجه الجمع النص على الأفراد، وهو الأحسن، لأنه أبلغ في التهديد لتنصيبه على الأنواع والمكانة مصدر بمعنى التمكّن، يقال مكن مكانة بلغ الغاية في التمكّن، وبمعنى مكان كمقام ومقامة. قال الفراء: تقول في قلبي مكان ومكانة، أي منزلة. وقال الأزهري: المكان والمكانة الكينونة في الشيء موضعاً، وجمعها في السلامة مكانات، أي أثبتوا على أقصى استطاعتكم وحالاتكم وطرائقكم فنحن نجازوكم عليها. وقال ابن عباس: على طريقتكم. وقال الزجاج: على تمكّنكم. أبو عبيدة: على حياتكم وناحيّتكم. والله تعالى أعلم بمراده.

53 - ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِبَى الدَّارِ﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير هنا وفي القصص، والباقون بالياء على التأنيث. فوجه التذكير أن تأنيث الفاعل وهو عاقبة أو اسم تكون مجازي لأنه مصدر وقد فصل عن فعله. ووجه تأنيثه أنه مسند إلى مؤنث لفظاً. والأحسن التذكير لرجحان مناسبة السابق على اللاحق يعني من السابقة على ﴿تَكُونُ﴾ فإن لفظها مذكر فيترجح حركاته على العاقبة المؤنثة اللاحقة. والله تعالى أعلم.

54 - ﴿بِرَّعِيهِمْ﴾ قرأ الكسائي بضم الزاي فيهما، والباقون بفتحها. فوجه الضم والفتح أنهما لغتان: الفتح حجازي، والضم أسدي. ويكسر تميم وبعض قيس. وقيل: الفتح مصدر زعم: شكّ وتيقن والضم اسم. والأحسن الفتح لأنه الفصحى وأخف وأعم. والله تعالى أعلم.

55 - ﴿زَيْتٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ قرأ ابن عامر بضم الزاي وكسر الياء من زين ورفع لام ﴿قُتِلَ﴾ ونصب دال ﴿أَوْلَادُهُمْ﴾ وخفض همزة ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾. وقرأ الباقون بفتح الزاي والياء ونصب ﴿قَتَلَ﴾ وخفض ﴿أَوْلَادُهُمْ﴾ ورفع ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾. فوجه قراءة ابن عامر أن ﴿زَيْنَ﴾ مبني للمجهول و﴿قُتِلَ﴾ مرفوع به لنيابة الفاعل وحذف للعلم به، كما في قوله: ﴿وزين لهم الشيطان﴾ و﴿أَوْلَادُهُمْ﴾ مفعول المصدر

﴿وشركاؤهم﴾ فاعل جُرّ بإضافته إليه، أي مثل شركائهم أولادهم وأسند الفعل إلى المزين للسببية، وفصل بين المضافين بالمفعول وهو المعمول للمضاف فهو جائز. قال في الخلاصة \* فصل: مضاف شبه فعل ما نصب \* مفعولا أو ظرفا أجز\*. الخ. وقال الزمخشري: وأما فصل عامر بغير الظرف، فلو كان في مكان الضرورة لكان سَمَجاً مردوداً فكيف في النشر، فكيف في القرآن المعجز فحسن نظمه وجزأته، والذي حمّله على ذلك رسمه بالياء، فلو جر الأولاد والشركاء على البديل لوجد مندوحة عن ذلك. وقال أبو عبيد: لا أحب هذه القراءة لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هي الأولى لصحتها في العربية مع إجماع أهل الحرمين والمصريين عليها. انتهى. قال في النشر والحق غير ما قاله الزمخشري نعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأي والتشهي. وهل يحل لمُسلم القراءة بما يجد في الكتابة من غير نقل، بل الصواب جواز مثل هذا الفصل المصدر. وفاعله المضاف إليه بالمفعول الفصيح الشائع الذائع اختياراً، ولك في ذلك دليل هذه القراءة الصحيحة المشهورة التي بلغت التواتر، كيف وقَارِئُهَا ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان ابن عفان وأبي الدرداء رضي الله عنهما، وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب، فكلامه حجة وقوله دليل لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به، كيف وقد قرأ بما تلقى وروى. ثم أطال في ذلك فانظر بقيته. ووجه قراءة الجمهور أن يكون ﴿رُئِينَ﴾ مبنياً للفاعل ولشركائهم فاعل و﴿قِيلَ﴾ مفعوله، وهو مصدر مقدر بالفعل فيحتاج إلى المفعول ﴿وَأَوْلَادُهُمْ﴾ مفعول جُرّ بإضافته إليه بعد حذف فاعله، أي قتلهم أولادهم كقوله تعالى ﴿مِن دَعَايِ الْأَخْيَرِ﴾. ففي هذا الوجه فضل بين الفعل وفاعله بالمفعول وحذف فاعل المصدر، وكل جائز. والأصل: زين لكثير من المشركين شركاؤهم أن يقتلوا أولادهم بالوَادِ خوف العار والعيلة في الشركاء الشياطين. والله تعالى أعلم.

56 - ﴿وَإِنْ يَكُنْ نَيْتَةً﴾ قرأ ابن عامر وأبو جعفر وأبو بكر بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقر بالتذكير، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر برفع ﴿نَيْتَةً﴾، وأبو جعفر على أصله في تشديد الياء، وقرأ الباقر بالنصب. فوجه التأنيث والرفع جعل كان تامة ورفعه ﴿نَيْتَةً﴾ على الفاعل وأنت الفعل لتأنيث

فاعله لفظا، أي وإن تحدث ميتة. ووجه النصب مع التانيث إما كان ناقصة، و﴿مَيْتَةً﴾ خبرها واسمها ضمير الأنعام، أي وإن تكن الأنعام ميتة وأنت الفعل لأن الأنعام جمع تكسير فيجوز تانيثه كما هو مقرر في علم النحو، ويحتمل أن تكون تامة و﴿مَيْتَةً﴾ حال. ووجه التذكير مع الرفع جعلها تامة ولم يؤنث الفعل لأن الفاعل مجازي بمعنى ميت، أي وإن يوجد مَيْتٌ. ووجهه مع النصب جعل كان ناقصة واسمها ضمير يعود على ﴿مَا﴾ وأن يكون الذي في بطون الأنعام ميتة. و﴿مَيْتَةً﴾ خبرها. والأحسن التذكير تغليبا للفظ المؤيد بالحقيقة، والرفع لرجحان عدم الإضمار على أكثرية النقصان. ووجه تشديد ﴿مَيْتَةً﴾ أنها صفة لمحذوف، أي ذات ميتة. ووجه التسكين أنها اسم، نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾. والله تعالى أعلم.

57 - ﴿قَتَلُوا﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر بتشديد التاء والباقون بالتخفيف. فوجه التشديد قصد التكثر والمبالغة. ووجه التخفيف إرادة وجود مطلق ماهية القتل وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

58 - ﴿أَكَلَهُ﴾ قرأ نافع وابن كثير بتسكين الكاف، والباقون بضمه. فوجه الإسكان والضم أنهما لغتان. فقد نقل الأخفش عن عيسى بن عمر جواز الضم والإسكان في كل اسم ثلاثي مضموم الأول نحو الحُكْم والجُمعة والقدس، ويحتمل الإسكان: التخفيف والأصالة. والأحسن الإسكان لأنه لغة تميم وأسد وعامة قيس. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿شَرَّوهُ﴾ في هذه السورة.

59 - ﴿حَصَايَهُ﴾ قرأ البصريان وابن عامر وعاصم بفتح الحاء، والباقون بكسرها. فوجه الفتح والكسر أنهما لغتان كالصَّرام والجذاد. قال الفراء: الكسر للحجاز والفتح لنجد وتميم. وقال سيبويه: الكسر هو الأصل، أي والفتح تخفيفا. والأحسن الكسر وفاقا لمكي لأنه دائر بين الفصحى والأصل، وخلافا لأبي عبيد. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿خُطُوتٍ﴾ في البقرة.

60 - ﴿والذكرين﴾: قرئ بمد الثانية وتسهيلها. ووجهها أن همزة الوصل

إذا دخلت عليها همزة الاستفهام جاز قلبها ألفاً وتسهيلها. قال في الخلاصة: ويبدل مدا في الاستفهام أو يسهل.

61 - ﴿الْمَعَزِ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر من غير طريق الدافوني عن هشام بالفتح، وقرأ الباقون بالسكون. فوجه الفتح والسكون أنهما لغتان بمعنى أن الأصل السكون، وفتح لحرف الحلق. كنهْر ونهْر. وهو مطرد عند الكوفيين مسموع عند البصريين وهو اسم جمع عند سيبويه، وجمع عند الأخفش، ومفرده ماعز وتظهر فائدة الخلاف في التصغير، فعلى أنه اسم جمع تقول في تصغيره معيْز، وعلى أنه جمع يصغر مفردة فيقول مويِعز، ونظيره صَحِب وركب، فمن قال اسم جمع قال صحيب وركيب، ومن قال جمع قال صَوْنِحِب وروْيِكِب لَصَغِيْرٍ صاحب وراكب. والأحسن الإسكان للأخفية والازدواج، ولقول أبي عبيد: الإسكان أقيس في العربية. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه قراءة ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ في سورة البقرة.

62 - ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وحمزة بالتاء على التأنيث، والباقون بالياء.

63 - ﴿مَيْتَةً﴾ قرأ ابن عامر وأبو جعفر بالرفع، والباقون بالنصب. فوجه التأنيث مع الرفع جعل كان تامة و﴿الْمَيْتَةَ﴾ فاعل، وأنت فعلها بتأنيث لفظها، أي إلا أن تحدث ميتة. ووجهه مع النصب جعل كان ناقصة واسمها ضمير ﴿الْمَيِّتِ﴾، أي إلا أن تكون الأنعام ميتة، وأنت فعلها لأن جمع التكسير يؤنث فعله ويذكر، و﴿مَيْتَةً﴾ خبرها أو حال وكان تامة. ووجه التذكير مع الرفع جعل كان تامة و﴿مَيْتَةً﴾ فاعل مجازي التأنيث فصح تذكير الفعل. ووجهه مع النصب جعل كان ناقصة واسمها ضمير يعود على الموجود المفهوم من أجد، أي إلا أن يكون الموجود ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب على خبرها. والأحسن التذكير والرفع لرجحان عدم الإضمار على أكثرية النقصان. والله تعالى أعلم.

64 - ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتخفيف الذال حيث جاء بالتاء خطاباً، وقرأ الباقون بالتشديد. فوجه التخفيف حذف إحدى

التأين، وأصله تتذكرون. والمشهور التأنيث. ووجه التشديد إدغام الثانية في الذال لقرب المخرج، والأحسن التشديد لجمعه التخفيف وقرب الأصل. والله تعالى أعلم.

65 - ﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. وقرأ ابن عامر ويعقوب بتخفيف نونها، والباقون بتشديدها. فوجه كسر ﴿إِنَّ﴾ وتشديد نونها الاستئناف والمجيء على الأصل و﴿هَذَا﴾ اسمها و﴿صِرْطِي﴾ خبرها، وجاء ﴿فَأْتِيَهُوَ﴾ عاطفة عطف الجمل. ووجه الفتح والتشديد تقدير لام الجر قبلها أي ولأن صراطي وهو قياس تقدير سيبويه ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ وقال الفراء هي معمولة ﴿أَتْلُ﴾ وأجاز جرّها بتقدير ﴿وصيكم به﴾ وبأن هذا. ووجه الفتح والتخفيف ما تقدم في الفتح والتشديد ثم خفت كقول الشاعر:

فِي مَنِيتِ كَسْبُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا      أَنْ هَالِكٌ كُلٌّ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

وإذا خفت المفتوحة لم تلغ بخلاف المكسورة، لأنها مع جزيها معمولة سابقها ولم تعمل في العامل لقصورها فالنمى العمل في ضمير الشأن وهو اسمها وهذا صراطي جملة اسمية خبرها. والأحسن الكسر والتشديد لسلامته من الحذف والزيادة والمعنى على الابتداء، وفي مصحف أبي: ﴿وهذا صرط ربك﴾، وابن مسعود: ﴿وهذا صرط ربكم﴾.

66 - ﴿صِرْطُ﴾: قرأ ابن عامر بفتح الياء، والباقون بإسكانها، وهما لغتان في ياء المتكلم المتحرك ما قبلها.

- وتقدم توجيه قراءة البزي فتفرق ونحوه عند قوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ .

67 - ﴿تَأْتِيهِمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، والباقون بالتاء على التأنيث. فوجه التذكير أن فاعله مذكر في المعنى وهو ﴿الملئكة﴾. ووجه التأنيث أن لفظه مؤنث كما في قوله تعالى: ﴿فنادته الملئكة﴾. والأحسن التأنيث، لأنه الأوضح. والله تعالى أعلم.

68 - ﴿فَرَّقُوا﴾ قرأ حمزة والكسائي ﴿فارقوا﴾ بالألف هنا وفي الروم، وقرأ الباقيون بغير ألف مع التشديد فيهما. فوجه المد أنه من المفارقة، أي تركوا دينهم. ووجه التشديد أنه من التفريق والتجزئة. آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه، وكل

ذهب إلى رأي .والأحسن القصر لأنه أبلغ في الوعيد ومطابق لـ ﴿كانوا شيعا﴾ .  
والله تعالى أعلم.

69 - ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ قرأ يعقوب ﴿عَشْرَ﴾ بالتنوين و﴿أَمْثَالِهَا﴾ بالرفع، وقرأ الباقون بالإضافة. فوجه التنوين قطعه عن الإضافة لفظا ومعنى فصار منكرا و﴿أَمْثَالِهَا﴾ نعت له، وإضافتها لا تعرف أو بدل أو خبر عن محذوف، أي هي أمثالها. ووجه الإضافة ظاهر والموصوف محذوف، أي فله عشر حسنات أمثالها. والله تعالى أعلم.

70 - ﴿دين قيما﴾: قرأ ابن عامر والكوفيون بكسر القاف وفتح الياء مخففة، وقرأ الباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة. فوجه الكسر والفتح مصدر قام قيما، أي وأعمل لإعلال فعله، أي دينا دائما. ووجه التشديد أنه صفة على فيعل كسيد. وأصله قيوم قلبت الواو ياء وأدغمت الأولى فيها، أي دينا مستقيما وهو الأحسن للإجماع عليه في ذلك الدين القيم. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿إِزْهِيمَ﴾ في البقرة.

\* وفيها من ياءات الإضافة ثمان: ﴿إِنِّي أَمْرْتُ﴾ ﴿رَمَاكَ لِلَّهِ﴾ فتحهما المدنيان - ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ، ﴿إِنِّي أُرِيكَ﴾ فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو - ﴿وَتَبِيحَ لِلَّهِ﴾ فتحها المدنيان وابن عامر وحفص - ﴿وَمَجْيَايَ﴾ أسكنها نافع باختلاف عن الأزرق عن ورش وأبو جعفر.

\* وفيها من الزوائد واحدة: ﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾ أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو بكر عمرو، وأثبتها في الحاليين يعقوب، ورويت عن قبل من طريق ابن شنبوذ. وبالله التوفيق، وهو الهادي إلى سواء الطريق.

## [7]: سورة الأعراف

1 - ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ قرأ ابن عامر ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ بالياء قبل التاء على الغيب، وكذا هو في مصاحفهم، والباقون بناء الخطاب، وحمزة والكسائي وخلف وحفص على أصلهم في تخفيف الذال، والباقون بالتشديد. فوجه الياء إسناده إلى غيب، أي يا محمد الذين بعثت إليهم قليلا ما يتذكرون، والتاء للتفعل. ووجه الخطاب إسناده إلى المخاطبين المذكورين في قوله ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ، وتاء التفعل مدغمة في الذال لمن شدد، محذوفة لمن خفف. والأحسن الخطاب لجري الكلام على نسق واحد. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه قراءة أبي جعفر ﴿للملئكة اسجدوا﴾ في البقرة.

2 - ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح حرف المضارعة وضم الراء ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ في الروم والزخرف ووافقهم يعقوب وابن ذكوان هنا، ووافقهم ابن ذكوان في الزخرف وفي أول الروم بخلاف عنه في حرف الروم، واتفقوا على الثاني من الروم وهو قوله تعالى ﴿إِذْ أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ﴾ أنه بفتح التاء وضم الراء، وقوله تعالى في الحشر ﴿لَا يُخْرَجُونَ مَعَهُمْ﴾ لأن منع الخروج منسوب إليهم وصادر عنهم في سأل ﴿يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَعْلَانِ بَرَاءَةً﴾ لأن قوله تعالى ﴿بَرَاءَةً﴾ حال منه فلا بد من تسمية الفاعل على حد ﴿إِذْ أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ﴾. ووجه الضم بناؤه للمفعول وإسناده إلى الأصل إلى الله تعالى على حد: ﴿يُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ ومن فرق جمع بين المعنيين. والأحسن فتح الثلاثة، الأول مناسبة ﴿فتحيون﴾ و﴿تَمُوتُونَ﴾ وحملا على ﴿يُخْرِجُ الْآلِيَ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ وقوله ﴿فَأَنْشَأْنَا بِهِ﴾ وضم الرابع مناسبة لقولهم ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ . والله تعالى أعلم.

3 - ﴿وَلِيَأْسَ السُّقُوتِ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر والكسائي بنصب السين، والباقون برفعها. فوجه النصب عطفه على الأول، أي وأنزلنا عليكم لباس التقوى، والمراد به الطاعة مجازا كلباس الجوع والخوف، ومعنى الآية: أنزلنا

عليكم مطرا أنبت لكم نباتا يستر عورتكم وريشا يحسنكم وهو الجميل من اللباس وحلل التقوى تكملكم. وقال البيضاوي: أنزلنا عليكم لباسا أي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية وأسباب نازلة، ونظيره قوله ﴿وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ انتهى. ووجه رفعه أنه مبتدأ وذلك صفة أو بدل أو عطف بيان. و﴿حَيْرٌ﴾ خبره. أو ﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ ثان و﴿حَيْرٌ﴾ خبره والجملة خبر الأول. وقراءة أبي وابن مسعود رضي الله عنهما. ﴿ولباس التقوى خير﴾ يؤيد الإعراب الأول، وقراءة النصب ترجح الثاني، ومعنى الآية على الرفع: ولباس التقوى خير من لباس التجميل، وإليه أشار الشاعر بقوله:

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقوى تجرد عريانا وإن كان كاسيا

والأحسن الرفع بالابتداء وإفراد الخبر لعدم الحذف وإحالة الأفراد. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿خَالِصَةٌ﴾ قرأ نافع بالرفع، والباقون بالنصب. فوجه الرفع أنه خبر عن هي ضمير ﴿الزينة﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ متعلق بها، أي زينة الله خالصة للمؤمنين في الدنيا. ووجه النصب أنه حال من فاعل الاستقرار الذي في الخبر، أي هي خالصة للمؤمنين في الدنيا حال كونها خالصة لهم يوم القيامة دون غيرهم من الكفار، وأما في الدنيا فهم مشاركون للمؤمنين. والأحسن النصب لعدم الفصل. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿وَلَكِنْ لَا تَقْلُبُونَ﴾ روى أبو بكر بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب. فوجه الغيب حملة على لفظ كل فريق، أي قال لكل فريق ضعف من العذاب ﴿ولاكن لا يعلمون بذلك﴾. ووجه الخطاب حملة على السائل المفهوم من النداء، أي لكل فريق منكم ضعفا ﴿وَلَكِنْ لَا تَقْلُبُونَ﴾ حالكم أو ما لكل منكم. والأحسن الخطاب مناسبة للنداء. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿لَا تُفْنَحُ﴾ قرأ ابن عمرو بالتاء والتخفيف، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتذكير والتخفيف، وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد. فوجه التأنيث تأنيث الأبواب. ووجه تذكيره تأويله بالجمع. والحاصل أن جمع التكسير يؤنث ويذكر، فتأنيثه تأويله بالجماعة، وتذكيره تأويله بالجمع. ووجه تخفيفه مراعاة

الأصل . ووجه تشديده قصد التكثير والمبالغة . والأحسن التأنيث لأنه الغالب في التفسير وخصوصا إذا أريد الواحد، أي لا تفتح لهم باب أصلا ، والتخفيف عملا بالأصل المؤيد بالمعنى ، والمعنى : لا يفتح لعملهم باب في السماء أو لأرواحهم عند المفارقة ، أو باب الجنة . والله تعالى أعلم .

7 - ﴿وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ : قرأ ابن عامر بغير واو قبل ﴿مَا﴾ وكذلك هو في مصاحف أهل الشام ، وقرأ الباقر بالواو ، وكذلك هو في مصاحفهم . فوجه حذف الواو أن الجملة الثانية موضحة للأولى وملتبسة بها فهي بمثابة عطف البيان . ووجه إثباتها أنه الأصل ، إذ الأصل في الجمل المتغايرة العطف . والأحسن الإثبات للتنصيص على المعنيين معا . والله تعالى أعلم .

8 - ﴿نَعَمَ﴾ قرأ الكسائي بكسر العين في جميع القرآن وهي أربع هنا في موضعين وفي الشعراء والصفات ، وقرأ الباقر بفتحها في الأربعة . ووجهها أنهما لغتان : الكسر لكثانة وهذيل ، والفتح لبقية العرب وهي الشائعة . فقول بعض ولد الزبير : ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلا نعم بالكسر وفاقا لما روي عن عمر رضي الله عنه يحمل على أنها مرجوحة لهم ، وبعض العرب يبدل العين حاء . والأحسن الفتح لأنه الأوضح له الأخف . والله تعالى أعلم .

9 - ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ قرأ أبو جعفر والأزرق بإبدال الهمزة واوًا ، والباقر بالتخفيف . ووجهها ظاهر ، فالهمز هو الأصل وإبداله تخفيف .

10 - ﴿أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ قرأ نافع والبصريان وعاصم بإسكان النون مخففة ورفع ﴿لَعْنَةً﴾ واختلف عن قبل فروي عنه التخفيف والتشديد ، وقرأ الباقر بشد النون ونصب ﴿لَعْنَةً﴾ . فوجه التخفيف والرفع جعلها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ، ولعنة مبتدأ وخبره الجار والمجرور ، والجملة خبر إن . ويجوز أن تكون مفسرة لأن معنى أذن . قال ويمتنع مصدريتها لسبق معنى العلم . ووجه التشديد والنصب أنه الأصل في أن والمخففة فرع والمعنى عليه . وفتحت لوقوع الفعل عليها ، أي بأن لعنة الله . ولعنة الله : اسمها ، وعلى الظلمين خبرها . والأحسن التشديد والنصب لأنه الأصل ، وللنص على التأكيد ،

ولسلامته من الإضمار. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿يَغْشَىٰ أَيْلَٰكُ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وأبو بكر بتشديد الشين هنا والرعد، والباقون بالتخفيف. فوجه التشديد جعله مضارع غشى مضاعف على حد ﴿تَغْشِيهَا﴾. ووجه تخفيفه جعله مضارع أغشى معدي بالهمزة على حد: ﴿فَأَغْشَيْنَهُمْ﴾. والأحسن التشديد لسلامته من الحذف. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مَسْخَرَاتُ﴾: قرأ ابن عامر برفع الأربعة، والباقون بنصبها وكسر التاء من ﴿مَسْخَرَاتُ﴾. فوجه رفع ﴿أَلشَّمْسُ﴾ وما بعدها جعلها مبتدآت و﴿مَسْخَرَاتُ﴾ خبرها على حد: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾. ووجه نصبها عطفها على ﴿السَّمَوَاتِ﴾، أي خلق ﴿أَلشَّمْسُ﴾ وما بعدها على حد: ﴿الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾، و﴿مَسْخَرَاتُ﴾ حال أو يقدر جعل، أي وجعل ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مَسْخَرَاتُ﴾، ف﴿مَسْخَرَاتُ﴾ على هذا مفعول ثان بجعل المقدر. والأحسن رفع الكل لعدم التقدير والتأويل وأبلغ في القدرة. - وتقدم توجيه ﴿خَفِيَّةُ﴾ في الأنعام، و﴿الرِّيحُ﴾ في البقرة. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿نَشْرًا﴾ قرأ عاصم بالياء الموحدة وضمها وإسكان الشين هنا والفرقان والنمل، وقرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين، وقرأ الباقيون بالنون وضمها وضم الشين. فوجه ضم الباء وإسكان الشين أنه جمع بشير كقلب وقُلب ثم سكن تخفيفاً على حد قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ بِمَشْرَاتِ﴾، أي يرسل الرياح تبشر بالمطر. ووجه النون وضم الشين جعله جمع ناشراً ونشور، وكصبور بمعنى ناشراً، أي يحيي الأرض بمطره، أو بمعنى منشور كركوب، أي مبسوطة، أي يرسل الرياح مبسوطة بين يدي المطر الذي هو رحمة. ووجه الإسكان التخفيف. ووجه فتح النون أنه مصدر في موضع الحال، أي ناشرت أو مفعول مطلق لأنه ملاقٍ معنى ليرسل بدليل ﴿وَأَلْتَشْرَبَتْ نَشْرًا﴾ (٣) فإن النشر

والإرسال متقاربان. والأحسن النون بضمين عملا بالأصل الناص على الجمع. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ قرأ أبو جعفر بفتح الكاف، وقرأ الباقون بكسرها. فوجه الفتح أنه مصدر على حذف مضاف، أي ذا نكد والنكد: العديم النفع. ووجه الكسر أنه صفة مشبهة حال. والتقدير: ﴿والبلد الذي خبث لا يخرج نباته إلا نكدا﴾، أي قليلا، أو عديم النفع. والأحسن الكسر لعدم الحذف. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ﴾ قرأ الكسائي وأبو جعفر بخفض الراء وكسر الهاء بعدها حيث وقع، وقرأ الباقون برفع الراء وضم الهاء. فوجه الخفض أنه صفة لإلاه أو بدل وصلته الهاء بعد الكسرة ياء. ووجه رفعه أنه بدل أو صفة على المحل وهو رفع بالابتداء، والصلة بعد الضمة واو و﴿مِنَ﴾ زائدة لتأكيد العموم. والأحسن الرفع لرجحان المحل على اللفظ وإيدانا بزيادة ﴿مِنَ﴾. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿أَبْلَغَكُمْ﴾ قرأ أبو عمرو بتخفيف اللام في الموضعين هنا وفي الأحقاف، وقرأ الباقون بتشديدها في الجميع. فوجه التخفيف أنه مضارع أبلغ على حد: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾. ووجه تشديده أنه مضارع بَلَّغَ بتشديد اللام على حد: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رَسُولَهُ﴾. والأحسن التشديد وفاقا لأبي عبيد لأنها أحد اللغتين. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿نَضَطَةٌ﴾ في البقرة.

17 - ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ في قصة صالح: قرأ ابن عامر بزيادة واو قبل ﴿قَالَ﴾ وكذلك هو في المصاحف الشامية. وقرأ الباقون بغير واو. فوجه الواو عطفه على ما قبله. ووجه تركها الاستثناف نبيها على التراخي، أي تراخي مقالة الكفار للمومنين عن دعائهم إلى الإسلام. والأحسن عدم الواو نضا على القطع. ومن ثم أجمع على تركه في قصة شعيب. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿أَيْتَكُمْ﴾ قرأ نافع وحفص بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، والباقون بهمزتين على الاستفهام. فوجه ترك الهمزة أنه إخبار عنهم بما تضمنته

الجملة الأولى والاكتفاء بالتوبيخ السابق. ووجه استفهامه جعله بيانا للأولى. والأحسنُ الهمزتان مناسبة ومبالغة. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿أَوْسِنَ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بإسكان الواو، وورش على أصله في نقل الحركة، وقرأ الباقون بفتح الواو. فوجه الإسكان جعل العاطف كقولك: جاءك سعد أو بكر. والمعنى: أفأمنوا أحد العقوبتين، ويحتمل التشريك فتكون بمعنى الواو. ووجه فتحها مع المسكن نقل الحركة إلى ما قبلها. ووجه فتح الواو وقطع الهمزة جعل العاطف الواو ودخلت عليها همزة الاستفهام الإنكاري، أي أمنوا مجموع العقوبتين. والأحسن فتح الواو وقطع الهمزة على جعل الواو عاطفة، لأنه أبلغ في التهديد وأنسب لطرفه. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ﴾ قرأ نافع ﴿عَلَيَّ﴾ بتشديد الياء وفتحها، والباقون بحذفها على أنها حرف. فوجه التشديد دخول ﴿عَلَيَّ﴾ الجارة على ياء المتكلم فقلبت ألفها ياء وأدغمت وفتحت على القياس، أي واجب عليّ ألا أقول إلا الحق. ووجه التخفيف جعل ﴿عَلَيَّ﴾ بمعنى الباء لإفادة التمكن كقولهم: رميت على القول فيتعلق بحقيق، أي حقيق بقول الحق ليس إلا، قاله الأخفش والفرّاء، وجعل ﴿عَلَيَّ﴾ بمعنى الباء ليس بمطرد، ويحتمل أن تكون على بابها، أي أنا حقيق على قول الحق، ويتضمن معنى حريص، وقيل هو مغلوب، والأصل قول الحق حقيق عليّ، أي أنا حقيق على قول الحق كقول الشاعر:

\*وتُسقى الرماح بالعيطرة الحمراء\*

أي وتسقى العيطرة بالرمّاح. قال البيضاوي: أو للإغراق في الوصف بالصدق. والمعنى: أنه واجب عليّ القول الحق أن أكون أنا قائله لا يرضى إلا بمثلي ناطقا به. انتهى. والأحسن التشديد لوضوح معناه وعدم التأويلات. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿أَتَمَّةٌ﴾ قرأ نافع والكسائي بحذف الهمزة وكسر الهاء إلا أن قالون حذف صلة الهاء، وقرأ ابن كثير وهشام بالهمز وضم الهاء وإثبات الصلة، ووافقهما أبو عمرو، إلا أنه حذف الصلة، وقرأ ابن ذكوان بالهمز وكسر الهاء مقصورة، وحمزة وعاصم بحذف الهمز وإسكان الهاء. فوجه الهمز

وتركه أن أُرْجَا مهموز لتمييم، معتل من غير همز لأسد وقيس، وقال الفراء ترك الهمز أجود، وكذا لصاحب المحكي. فوجه قراءة ورش والكسائي أنه من المعتل بغير همز فهو أمر من أُرْجَى ثم لحقت هاء الضمير وإنما وصلها اعتدادا بالعارض وعدم مراعاة الأصل ورواه قالون بتركها. ووجه الهمز مع الضم أنه من أُرْجَى بالهمز ووصل الضمير على قاعدته من وصله مع الساكن. ووجه ترك الصلة في هذا الوجه للساكن. ووجه الكسر مع الهمز إجراء الهمزة مجرى حروف العلة لأنها منها وكان الضمير ولي كسر الجيم فكسر، كقولك يعصيه ويرميه، لأن الهمز غير حاجز حصين. ووجه ترك الهمزة مع سكون الضمير أن بعض العرب قد تسكن هاء الضمير كما تقدم في قراءة يؤذّه. والأحسن قراءة ورش والكسائي بترك الهمز وبالكسر والصلة لأنها الفصحى. والله تعالى أعلم.

22 - ﴿سِعْرٌ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿سَخَّارٍ﴾ على وزن فَعَالٍ بتشديد الحاء ومدّها هنا وفي يونس، وقرأ الباقر ساجر على وزن فاعل، واتفقوا في الشعراء على أنه ﴿سَخَّارٍ﴾. فوجه فَعَالٍ جعله اسم فاعل على وجه المبالغة. ووجه ساجر أنه اسم فاعل مجرد من المبالغة. والأحسن التشديد لأنه لم يرد إلا الحدّاق منهم ومناسبتهم لقولهم ﴿عَلِيمٌ﴾ وإنما اتفق عليه في الشعراء لأنه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله ﴿إِنَّكَ هَذَا لَسَعِيرٌ عَلِيمٌ﴾ فأجابوه بما هو أبلغ من قوله بخلاف التي في الأعراف فإن ذلك جواب لقولهم. والله تعالى أعلم.

23 - ﴿إِنَّكَ لَنَا لَأَجْرًا﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وحفص بهمزة واحدة، والباقرن بهمزتين. فوجه الأفراد أنه خبر على وجه إيجاب الأجر وكأنهم قالوا: لا بد لنا من أجر، فالتكثير للتعظيم. ووجه الهمزتين أنه استفهام، وكأنه جواب سائل قال ما قالوا إذا جاءوا فقال: قالوا أئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا. والأحسن الاستفهام بدليل الجواب بعده. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿تَلَقَّفْ مَا﴾ روى حفص تخفيف القاف وإسكان اللام هنا وطه والشعراء، والباقرن بتشديدها. فوجه التخفيف أنه مضارع لَقِفَ يَلَقِفُ كسِمِعَ يَسْمَعُ بمعنى بلغ. ووجه التشديد أنه مضارع تَلَقَّفَ يَتَلَقَّفُ، وأصله تَلَقَّفَ، أي

تبتلع ثم حذف إحدى تاءيه تخفيفاً. قال في الخلاصة:

ولا بتاءين ابتدئي قد يقتصر فيه على تابتين العبر

والأحسن التشديد مطابقة لفعالها المتكرر. والله تعالى أعلم.

25 - ﴿ءَأَمْتُمْ بِهِ﴾ قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب بتحقيق الهمزتين، وقرأ حفص بحذف الأولى، والباقون بتسهيل الثانية. فوجه التحقيق أنه الأصل. ووجه الحذف أنه قصد الإخبار. ووجه التسهيل قصد التخفيف. والأحسن التسهيل تخفيفاً. والله تعالى أعلم.

26 - ﴿سَقْنِلُ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير بفتح النون وإسكان القاف وضم الباء، والباقون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة. فوجه التخفيف أنه مضارع قتل مخففاً على الأصل. ووجه التشديد أنه مضارع قتل مضعفاً للمبالغة. والأحسن التشديد لأنه أبلغ في التسلية ومطابقاً للجمع. والله تعالى أعلم.

27 - ﴿يَعْرِشُونَ﴾ قرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الراء هنا والنحل، وقرأ الباقر بكسرها فيهما. فوجه الضم أنه مضارع عرش كنصر بمعنى بناً. ووجه الكسر أنها من باب ضرب يضرب وهي لغة أهل الحجاز وهي الفصحى. والضم لغة غيرهم. والأحسن الكسر لأنها الفصحى. والله تعالى أعلم.

28 - ﴿يَعْكُونُ﴾ قرأ حمزة والكسائي بكسر الكاف، واختلف عن إدريس، وقرأ الباقر بالضم. فوجه الكسر أنه من باب ضرب وهي لغة أسد. ووجه الضم أنه من باب نَصَحَ وهي لغة بقية العرب. والحاصل أن في مضارع عَكَفَ لغتين، ضم الكاف وكسرها. والأحسن الضم لأنها الفصحى. والله تعالى أعلم.

29 - ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾: قرأ ابن عامر بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقر بياء ونون وألف بعدها، وكذلك هو في مصاحفهم. فوجه أنجاكم من غير نون مسند إلى ضمير اسم الله تعالى، أي أغبر الله أبغي إليها وهو فضلكم على العلمين وأنجاكم فيكون من تمام كلام موسى. ووجه ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ بالنون إسناده إلى ضمير المتكلم المعظم نفسه، والمراد به البارئ تعالى، أي واذكروا إذ أنجيناكم نحن، فيتصل بقوله

﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ وعليه بقية الرسوم. والأحسن أنجينكم بالنون لأن المغايرة دليل القطع وأبلغ في التفريق. والله تعالى أعلم.

30 - ﴿يَقْتُلُونَ﴾ قرأ نافع بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء، والباقون بضم الياء وفتح القاف وشد التاء مكسورة. ووجهها قصد المبالغة وعدمها.

- وقد تقدم توجيه ﴿وَعَدْنَا﴾ في البقرة.

31 - ﴿جَعَلَهُ دَكَاةً﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالمد والهمز مفتوحا من غير تنوين هنا والكهف ووافقهم عاصم في الكهف، والباقون بالتنوين من غير مد ولا همز في الموضعين. فوجه مده جعله اسما للرُبُوبَة وهو ما ارتفع من الأرض دون الجبل واسما للأرض المستوية، يقال: ناقة دكّاء، أي لا سينام لها، أي جعل الجبل والسّدّ مستويا مع الأرض. ووجه قصره جعله مصدرا، يقال: دكّه دكّا، أي دقّهن فهو مفعول مطلق لجعل لأنه ملاق له في المعنى. أو مفعول به، "أي مدكوكا. وقال الفراء: معناهما واحد كالباس والضراء. ووجه الفارق قصد تأكيد دكا لجبل بالاضمحلال من هية القدرة لقول ابن عباس، رضي الله عنه: صار ترابا. وقول الحسن: ساخ في الأرض. والاكتفاء في السد بمطلق التمكّن من الخروج. والأحسن قصرهما لأنه أبلغ معنى وظهر من ضعف ابن آدم عن الجبل عجزه عن رؤية الله تعالى في الدنيا إلا المؤيد بروح منه ليلة الإسراء، قاله الجعبري. والله تعالى أعلم.

32 - ﴿رسالتى﴾: قرأ المدنيان وابن كثير وروح بغير ألف على التوحيد، وقرأ الباقون بالألف على الجمع. فوجه التوحيد والجمع ما تقدم في المائدة فراجعه. والأحسن التوحيد لاتحاد النوع ومناسبة لكلامي، لأنه واحد. والله تعالى أعلم.

33 - ﴿الرُّشْدِ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين. فوجه الفتح والضم أنهما لغتان كالعدم والعدم، قاله الكسائي. وعن أبي عمرو الضم في ﴿الصلاح﴾ والفتح في ﴿الَّذِينَ﴾ وعليه ﴿فَإِن مَّأْتَسَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾، ﴿ونحروا رشدا﴾، وقوله تعالى ﴿فَدَّ

بَيِّنَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ ﴿٣٣﴾ و﴿مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ يلغي الفرق، ومن فرق جمع بين اللغتين. والأحسن الإسكان لأنه أخف. والله تعالى أعلم.

34 - ﴿مِنْ حُلِيِّهِنَّ﴾ قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء، وقرأ الباقون بضم الحاء وكلهم كسر اللام وشدّد الياء مكسورة سوى يعقوب. فوجه ضم الحاء وكسر اللام أن أصله حُلُويّ اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وكسرت اللام لمناسبة الياء وهو جمع حَلِيٍّ ومثله تُدِيٌّ وِثْيِيٌّ وأصله تُدويّ ففعل به ما تقدم. ووجه كسر الحاء مناسبة مجانستها للام فهي حركة اتباع. والاتباع شائع في لغة العرب. ووجه فتح الحاء وسكون اللام أنه مفرد مراد به الجنس. والأحسن الضم عملاً بالأصل وعروض صورة فُعلٍ مغتفر. والله تعالى أعلم.

35 - ﴿لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب فيهما ونصب الباء من ربنا، والباقون بالغيب فيهما ورفع الباء. فوجه الخطاب حكاية دعائهم والفاعل مستتر، وربنا منادى مضاف، أي إن لم تغفر لنا ربنا وترحمنا، قالوه لما تبين لهم خطأهم. ووجه الغيب والرفع حكاية إخبارهم فيما بينهم، أي قال بعضهم لبعض ﴿لئن لم يغفر لنا ربنا﴾ وربنا فاعل، وفاعل يرحمنا ضميره. والأحسن الخطاب لعمومه، وفيه تضرع وخضوع. والله تعالى أعلم.

36 - ﴿أَيْنَ أُمُّ﴾ قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بكسر الميم في الموضعين هنا وفي طه ﴿يَبْنُوهُمْ﴾ ، وقرأ الباقون بفتحها فيهما. فوجه الكسر أن الإسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم فيه لغات ثم لما كثر استعمال ابن أمي وابن عمي تنزلاً منزلة الكلمة الواحدة في جواز اللغات فحذفت ياء المتكلم وبقيت الكسرة دالة عليها، وكسرة الجر مقدرة على الصحيح. ووجه الفتح أنهم قلبوا الياء ألفاً تخفيفاً وانفتحت الميم على حد.

\* يا بنتَ عمّا لا تلومي واهجمي\*

ثم حذفت الألف وبقيت الفتحة دالة عليها. ففتحة ابن عليه إعراب أو مبني. كخمسة عشر بالشبه اللفظي فبناء. والأحسن الكسر لأنه الشائع واقل تغييراً. والله تعالى أعلم.

37 - ﴿إِصْرَهُمْ﴾ قرأ ابن عامر أصراهم بفتح الهمزة والمد وفتح الصاد وألف بعدها، وقرأ الباقون بكسر الهمزة والقصر وإسكان الصاد من غير ألف. فوجه المد أنه جمع إضر كإثم وآثام. وأضر مصدر أضره، أي حبسه وأثقله، وجمع لاختلاف أنواعه، ويدل عليه الرسم الشامي. ووجه الكسر أنه مفرد ولفظ المصدر يدل على الكثرة وعليه بقية الرسوم. والأحسن الجمع نضا على الأنواع ومناسبة للأغلال المعطوفة على وجه البيان. وفارق ﴿وَلَا تَحِيلَ عَلَيْهِنَّ إِصْرًا﴾ بالعموم والمناسبة كانت التوبة في التورية بقتل النفس وقطع العضو الخاطيء وطهارة نجاسة الثوب والبدن بقطع محلها، ونسخه نبي الرحمة، صلى الله عليه وسلم.

- وتقدم توجيه ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ﴾ في البقرة.

38 - ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾: قرأ المدنيان ويعقوب خطيئكم بجمع السلامة ورفع التاء، وقرأ ابن عامر بالافراد ورفع التاء، وقرأ أبو عمرو خطاياكم على وزن عطاياكم بجمع التكسير، وقرأ الباقون بجمع السلامة وكسر التاء نضا. فوجه جمع السلامة النص على الافراد مع المحافظة على صيغة الواحد وهو موضوع للقلة إلى عشرة. ويستعمل كثيرا في الكثرة كقوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾. ووجه رفعه نيابته عن الفاعل. ووجه إفراده إرادة الجنس وهو صريح الرسم ورفع ما تقدم. ووجه تكسيره، النص على الكثرة، ووزنه فعائل. فأصله خطأه بهمزتين فقلبت الثانية ياء ثم فتحت الأولى فانقلبت الياء ألفا ثم قلبت الهمزة ياء كما هو مقرر في التصريف. ووجه كسر التاء نصبا على المفعول به. والأحسن الجمع المكسر مناسبة لكثرة ذنوبهم، ومطابقة للمجمع عليه في القصة. والله تعالى أعلم.

- وانفقوا على ﴿خَطَايَهُمْ﴾ في البقرة من أجل الرسم.

39 - ﴿مَعْدَرَةٌ﴾ روى حفص بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. فوجه النصب أنه مفعول مطلق أو لأجله، أي يعتذر اعتذارا. أو يعظهم للاعتذار. فوجه رفعه جعلها خبر مبتدأ محذوف، أي موعظتنا معدرة. والأحسن الرفع لدلالته على الثبوت، وقد كان الأمر بالمعروف واجبا عليهم. والله تعالى أعلم.

40 - ﴿لَيْسَ﴾: قرأ المنيان وزيد عن الداجوني عن هشام بكسر الباء وياء ساكنة من غير همز، وقرأ ابن عامر إلا زيدا عن الداجوني كذلك إلا أنه همز الياء، واختلف عن أبو بكر فروي عنه فتح الباء وسكون الياء وفتح الهمزة على وزن فَيْعَل، وروي عنه فتح الباء وكسر همزة ممدودة على وزن فَعِيل. فوجه كسر الباء والياء أنه مخفف، وأصله لَيْسَ بالهمز على وزن فَعِيل كَحَلِيزَ فنقلت كسرة الهمزة إلى الباء أو أتبعته ثم سكنت كفتحذ، وهذا توجيه من أثبت الهمزة مسكنا، فإذا خفف بقلبه ياء فهو توجيه الأولى، أي قراءة نافع ومن معه. ووجه يَيْسُ بفتح الباء أنه صفة مبالغة على فَيْعَل كضَيْغَم وحَيْدَر، وهو الأحسن لجمعها المبالغة والقياس وسلامتها من التغيير. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ في الأنعام.

41 - ﴿بِمَسْكُونٍ﴾ روى أبو بكر بتخفيف السين، وقرأ الباقون بتشديدها. فوجه التخفيف أنه مضارع أمسك المعدى بالهمز على حد قوله ﴿أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿وَلَا تُسْكُوهُنَّ ضُرَارًا﴾. ووجه التشديد أنه مضارع مَسَّكَ المعدى بالتضعيف، أي الذين ألزموا أنفسهم العمل بأحكام الكتاب الآية. والأحسن التشديد لأن المدح يحصل بملازمة العمل دائما مؤيدة بعدم الحذف، ومع الهمز في غير الدين، قاله الجعبري. ومعنى قوله مؤيدة إلخ: إن أمسك بمعنى حبس يتعدى إلى مفعول بنفسه، أي والذين يمسكون أنفسهم بسبب العمل بالكتاب. وأما مَسَّكَ بالشد فمعناه اعتصم فلا يحتاج إلى مفعول، فتفوت القراءة التي لا حذفت فيها. ومعنى قوله مع الهمز إلخ: إن أمسك بالهمز يكون في غير الدين كأمسكت بزید ونحوه. ومسك يكون في الدين كأمسكت بالكتاب والسنة، والمراد هنا هو الدين فترجحت قراءة التشديد لذلك، وهذا إنما هو في الغالب. والله تعالى أعلم.

42 - ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قرأ ابن كثير والكوفيون بغير ألف هنا والطور: ﴿أَلْفَنَّا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. وفي يس ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. ووافقهم أبو عمرو في حرف يس، وقرأ الباقون بالألف مع كسر التاء في الثلاثة. فوجه ترك الألف أنه مفرد مراد به الجنس تخفيفا. ووجه الجمع التنصيص على الأفراد والأنواع، وحسن في الطور

لمناسبة الحرفين. ووجه مخالفة الطور الجمع بين الأمرين في سورة. ووجه إفراد ﴿بَسَّ﴾ بالتوحيد التنبيه على القلة. والأحسن توحيد الكل لظهوره في التعدد في الخبر: "مسح الله ظهر آدم بيده، أي بقدرته، فاستخرج منه أولاده إلى يوم القيامة كهيئة الذر، فقال: يا آدم هؤلاء ذريتك أخذت العهد عليهم بأن يعبدوني ولا يشركوا بي شيئا وعليّ رزقهم ثم قال لهم: أأست بربكم، فقالوا بلى، فقالت الملائكة شهدنا، فقطع عذرهم يوم القيمة. ولو قالوا نعم لكفروا". والله تعالى أعلم.

43 - ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ أو ﴿يَقُولُوا﴾ قرأ أبو عمرو بالغيب فيهما، والباقون، ﴿وشهدنا﴾ معترض بينهما، أي أشهدهم كراهة أو لثلا يعتذروا ويقولوا ما أشعنا أو الذين لأسلافنا ونحن كنا ذرية من بعدهم لا علم لنا بالتوحيد، أفتهلكنا بما فعل أجدادنا المبتلون. ووجه الخطاب الالتفات نحو ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فيتحداه أو يكون قد تمّ الكلام الذرية. ثم خاطبتهم الملائكة فقالت شهدنا عليكم بالإقرار بالربوبية، لثلا تقولوا فلا علم لنا فلا فضل على هذا. والأحسن الخطاب لرواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم كما يوخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: أأست بربكم، فقالوا بلى، فقالت الملائكة شهدنا عليكم بالإقرار بالربوبية لثلا تقولوا .. إلخ". والله تعالى أعلم.

44 - ﴿يَلْمِذُونَ﴾ قرأ حمزة بفتح الياء هنا والنحل والسجدة، ووافقه الكسائي وخلف في النحل، والباقون بضم الياء وكسر الحاء في الجميع. فوجه الفتح جعله مضارع لَحَدَّ، أي مَالَ. ووجه الضم جعله مضارع أَلْحَدَ، أي جادل. وقال الفراء: أعرض. وقيل مال فيتحدان معنى. والأحسن ضم الكل لأنها الشائعة في الاتحاد. والله تعالى أعلم.

45 - ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بالنون، والباقون بالياء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء، والباقون برفعها. فوجه النون إسناده إلى المتكلم العظيم على الالتفات. ووجه جزمه عطفه على موضع ﴿فَكَأَنَّ هَادِيَ لَكُمْ﴾ لأنه جواب الشرط محذوف، أي لم يهده أحد. ويذرهم. ووجه رفعه

الاستثناف مستقلا، أو خبرا، أي ونحو ﴿نذرهم﴾. والأحسن الياء للتناسب ورفع الاستقلال ترجيحا للفظ على عدم الحذف. والله تعالى أعلم.

46 - ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ قرأ المدنيان وأبو بكر بكسر الشين وإسكان الراء من غير مد ولا همز، وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين. فوجه الكسر والقصر جعله مصدرا لشركته، والتقدير جعلنا لغيره شركا فحذف المضاف وهو بعيد أو ذوي شرك. أو أُطلق على الشركاء مبالغة كرجل عدل. أو جعلنا له نصيبا وليس هذا مدحا كما توهم مكّي، لأنهما إفراد بنصيب واحد والكل له. ووجه المد جعله جمع شريك كخليط وخطاء، وهذا هو الأحسن لاستغنائاه عن الحذف والتلوين. والله تعالى أعلم.

47 - ﴿لَا يَتَّبِعُونَ﴾ قرأ نافع بإسكان التاء وفتح الباء هنا وفي الشعراء ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوُونَ﴾ ، وقرأ الباقون بفتح التاء مشددة فيهما. فوجه التخفيف جعله مضارع تبع على حد ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ﴾. فوجه التشديد جعله مضارع اتبع على مد ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ﴾. والأحسن التشديد بمعنى الاقتداء ولأنه الشائع. والله تعالى أعلم.

48 - ﴿يَبْطِشُونَ﴾ قرأ أبو جعفر بضم الطاء هنا والقصص والدخان، وقرأ الباقون بالكسر فيهنّ. فوجه الضم والكسر أنهما لغتان. قال في المصباح: بطش به بطشا من باب ضرب، وبها قرأ السبعة، وفي لغة من باب قتل. وقرأ بها الحسن البصري وأبو جعفر المدني. والبطش هو: الأخذ بعنف، وبتطشت اليد إذا عملت فهي باطشة. انتهى منه.

49 - ﴿إِنَّ وِلَىَّ اللَّهُ﴾ اختلف فيه عن أبي عمرو، فروى ابن حبش عن السوسي حذف الياء وإثبات ياء واحدة، وروى الشنبوذي عن ابن جمهور عن السوسي بكسر الياء المشددة بعد الحذف وهي قراءة عاصم الجحدري وترقق الجلالة بعدها. قال في النشر: وقد اختلف في توجيه هاتين الروايتين، فأما فتح الياء فخرجها الإمام أبو علي الفارسي على حذف لام الفعل في ﴿وَلَىَّ﴾ وهي ياء الثانية وإدغام ياء فعيل في ياء الإضافة. وقد حذف اللام كثيرا في كلامهم

وهو مطرد في اللامات في التحفير نحو غطتي في تحفير غطاء. وقد قيل في تخريجها غير ذلك، وهذا أحسن. والله تعالى أعلم. وأما كسر الياء فوجهها أن يكون المحذوف ياء المتكلم لملاقاتها ساكنا، كما تحذف ياءات الإضافة عند ﴿لقيها﴾ الساكن. فعلى هذا إنما يكون الحذف حالة الوصل فقط، وإذا وقف أعادها. وليس كذلك، بل الرواية وصل ووقف. فعلى هذا لا يحتاج إلى إعادتها وفقا بل أجرى الوقف مجرى الوصل كما ﴿أخشون اليوم﴾، ﴿ويقص الحق﴾. ويحتمل أن يخرج على قراءة حمزة ﴿مصرخي﴾ كما يجيء إن شاء الله تعالى. وقرأ الباقر بياءين، الأولى مشددة مكسورة والثانية مخففة مفتوحة. وقد اجتمعت المصاحف على رسمها بياء واحدة. انتهى.

50 - ﴿طيف﴾: قرأ البصريان وابن كثير والكسائي طَيْف بياء ساكنة بلا مد ولا همز، وقرأ الباقر بمد وهمز. فوجه القصر جعله مصدرا لطاف الخيل يطيف طيفا. أو صفة، وأصله طَيْف كهيّن وبَيّن فخفف. وطيف الشيطان. وطائفه: وسوسته ومسه وغضبه. ووجه مده جعله اسم فاعل من أحدهما ويضعف جعله مصدرا كالعاقبة لقلته. والأحسن طيف على وزن فعل لأنه ظاهر في يطيف واستعارة المعنى للمعنى أنسب من استعارة الصورة له وإن امتنع طيف لوضعه للخيال امتنع طائف لوضعه الأجسام. والمعنى: إذا وسوس الشيطان للطائف ليخطر له خطر أو خاطر مذموم استعاذ بالله منه فيسره وجه صرفه عنه. أعادنا الله من خطراته.

51 - ﴿يَمْدُونَهُمْ﴾ قرأ المدنيان بضم الياء وكسر الميم، وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الميم. فوجه الضم جعله مضارع أمدّ الرباعي، يقال: أمدّ النهر الساقية وأمدّها زادها ومدّ الدوات وأمدّها أصلحها، ومدّ الجيش أعانه بنفسه وأمدّه بغيره، ثم غلب مد في الشر نحو ﴿ونمدهم في طغيانهم يعمهون﴾، ﴿فَلْيَسِدْ لَهُ الزَّمَنُ مَدًّا﴾، وغلّب أمد في الخير نحو ﴿ويممكم بأموال وبنين﴾، ﴿وَأَمْدَدْنَهُمْ بِفِكَهٍ وَالْحَرِّ﴾ [الطُّور: 22] وهو هنا على جهة التهكم على حدّ ﴿فَيَسِّرْهُمْ مِعْدَابَ آيِرٍ﴾. ووجه الفتح جعله مضارع مد الثلاثي، وهو الأصل هنا. والأحسن الفتح جريا على الغالب الخفيف، وهاء ﴿إِخْوَانَهُمْ﴾ للشياطين. عصمنا الله منهم بمنه وكرمه.

52 - ﴿قُرِءَ الْقُرْءَانُ﴾ قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء للكسرة قبلها، والباقون بالتحقيق. وتقدم توجيه قراءة ابن كثير: ﴿الْقُرْءَانُ﴾ بحذف الهمزة في البقرة في الصيام.

\* وفيها من ياءات الإضافة سبع: ﴿حَرَمَ رَبِّيَ الْفَوْحِشَ﴾ أسكنها حمزة، ﴿إِنِّي أَخَافُ مِنْ بَعْدِي﴾ ﴿أَعَجَلْتُمْ﴾ فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ﴾ فتحها حفص، ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ فتحها ابن كثير وأبو عمرو ﴿ءَايَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ أسكنها ابن عامر وحمزة - ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾ فتحها أهل المدينة أعني نافع وأبو جعفر.

\* وفيها من الزوائد ثنتان: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ أثبتها في الوصل أبو عمرو وأبو جعفر والداجوني عن هشام وأثبتها في الحاليين يعقوب. والله تعالى أعلم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## [8]: سورة الأنفال: مدنية

1 - ﴿مُرْدِفِينَ﴾ قرأ المدنيان ويعقوب بفتح الدال، وقرأ الباقون بكسرهما. فوجه الفتح أنه اسم مفعول من أردف مسند على ضمير ﴿ألف من الملتكة﴾ فهو مجرور نعت للملتكة، ويصح أن يكون حالا من ضمير ﴿يُمِدُّكُمْ﴾ فيكون الضمير فيه للمومنين. والمعنى على الأول: أن الله تعالى يتبع الألف بألف أخرى، قيل أنزلوا ألفا بعد ألف إلى الخمسة. وعلى الثاني: أنه أردف المومنين بالملتكة. ووجه الكسر جعله اسم فاعل مسند إلى أحدهما، أي مردفين مثلهم، أي أردف بعضهم. أو أركبه خلفه. والأحسن الكسر لرجحان حذف المفعول على الفاعل وأبلغ للشجيع. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿إِذْ يُفَشِّكُمُ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء ومد الشين مفتوحة ورفع ﴿الْتَعَاسَ﴾ ، وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين ونصب ﴿الْتَعَاسَ﴾ ، وكذلك قرأ الباقون، أي أنهم فتحوا الغين وشدّدوا السين. فوجه الضم والكسر مع التخفيف أنه مضارع أغشى معدا بالهمزة إلى مفعول آخر. ووجه التشديد أنه مضارع غشى معدي بالتضعيف وهو مسند إلى ضمير الجلالة في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ولزم من تعديته بأحدهما نصب ﴿الْتَعَاسَ﴾ على المفعولية. ووجه الفتحين أنه مضارع غشى المتعدي بنفسه إلى واحد من باب فَعِلَ يَفْعَلُ كَتَعِبَ يَتَعَبُ فاستغنى عن تشديد الشين وقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأسند إلى ﴿الْتَعَاسَ﴾ فارتفع على الفاعلية وأقر المفعول لاتصال ضمير مفعوله. والأحسن إسناده إلى الجلالة مراعاة لازمة منه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿الرُّعْبَ﴾ عند توجيه ﴿هزوا﴾ في البقرة. وكذلك تقدم توجيه ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ في توجيه ﴿ولكن الشيطان كفروا﴾، ومثله ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَلْبَهُمْ﴾ .

3 - ﴿مُوْهُنٌ كَيْدٍ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بتشديد الهاء

والتنوين ونصب كيد، وروى حفص بالتخفيف من غير تنوين وخفض ﴿كَيْدٌ﴾ ،  
 وقرأ الباقون بالتخفيف والتنوين ونصب ﴿كَيْدٌ﴾ . فوجه التشديد جعله اسم  
 فاعل، وهن معدي بالتضعيف للتكثير. ووجه التخفيف جعله اسم فاعل أو هن  
 بالهمزة. ووجه التنوين أنه الأصل في اسم الفاعل و﴿كَيْدٌ﴾ منصوب به نيابة  
 عن فعله. ووجه الإضافة تخفيف اللفظ بحذف التنوين الراجح على ثقل الكسرة.  
 والأحسن التشديد لأنه أبلغ، والتنوين والنصب عملا بالأصل. والله تعالى  
 أعلم.

4 - ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح الهمزة، والباقون  
 بكسرها. فوجه الفتح تقدير الجار قبلها، أي فعل ذلك لبطانها ولأن الله مع  
 المومنين. وقال الفراء: عطف على المعنى ولو كثرت، أي لكثرتها ولأن أو  
 خبر عن مبتدأ مضمرة، أي والشأن أن الله مع المومنين فيرتبط مع ما قبله. ووجه  
 الكسر الاستئناف، وهو الأحسن، لأنه أبلغ بالاستقلال. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿بِمَا يَمْكُرُكَ بِصِيرٌ﴾ قرأ رويس عن يعقوب بالخطاب، والباقون  
 بالغيب. فوجه الخطاب توجيهه للمسلمين، أي فإن انتهوا، أي فإن انتهوا أي  
 الكفار عن ظلمهم فبسبب جهادكم حتى أسلموا، فإن الله بما تعملون من  
 الجهاد والدعوة إلى الإسلام بصير فيجازيكم به. ووجه الغيب توجيه الكلام  
 ليجري الكلام ما قبله، وهو الأحسن للسياق. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿بِالْفِدْوَةِ﴾ قرأ ابن كثير والبصريون بكسر العين في الموضعين،  
 وقرأ الباقون بالضم فيهما. فوجه الضم والكسر أنهما لغتان. وقال الفراء  
 ﴿الفدوة﴾ بالضم للحجازيين ويقولون بالكسر أيضا، والكسر لغيرهم.  
 والأحسن الضم لأنه أفصح. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿مِصْرَحِي﴾: قرأ المدنيان ويعقوب وخلف واليزي وابو بكر بياءين  
 ظاهرين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، واختلف عن قبل فروى عنه شنبوذ  
 كذلك، وروى عنه مجاهد بياء واحدة مشددة، وكذلك قرأ الباقون. فوجه  
 الإظهار الأصل وكراهة تشديد العليل بخلاف نحو شمّ. وأصله شمم لصحته.  
 قال سيبويه: أخبرنا يونس بلغة الإظهار، قم قال اسمعنا من العرب إظهار

أحييَاءَ وأحييَةً مع دوام حركة الثاني فحييَ أولى، وبحث فيه الجعبري فانظره. ووجه الإدغام تخفيف ثَقُلَ المثلين حملاً على الصحيح بجامع لزوم الحركة وعليه جاء قوله عَيَّوَا بأمرها كما عَيَّتْ بيضتها الحمامة، وهي صريح الرسم. والأحسن الإظهار للأصل المؤيد بحفظ البنية ولا أثر لعدم رسمها كُحِّيِي. ويستحي. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿تُرِجَعُ الْأُمُورُ﴾ في البقرة.

8 - ﴿إِذْ يَتَوَقَّى﴾ قرأ ابن عامر بالتاء وهشام على أصله في إدغام الذال، وقرأ الباقرن بالياء. فوجه التاء إسناده إلى الملكة ولفظها مؤنث وتأويلها بالجماعة. ووجه الياء التذكير لأن معناه مذكّر وهو جمع ملك فَعَلْ أو فِعِلْ وتأويل جمع أو مسند إلى ضمير الله تعالى لقوله ﴿فَأَتَى اللَّهَ عَزِيْزًا﴾، ﴿وَالْمَلئِكة يَضْرِبُونَ﴾ جملة حالية والرابط الواو ويحسن الوقف على ﴿كَفَرُوا﴾ حينئذ. والأحسن التذكير لأن ترك العلامة هنا أحسن للفصل وإسناده إلى ﴿الملكة﴾ أبلغ عقوبة. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قرأ ابن عامر وحمزة بالغيب هنا والنور ووافقهما أبو جعفر وحفص هنا، واختلف عن إدريس عن خلف فروي عنه الغيب والخطاب، وبه قرأ الباقرن. فوجه الغيب إسناده إلى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وحذف المفعول الأول، أي أنفتهم سبقوا، وجملة سبقوا ثان أو مسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو الحاسب أو المومنين مناسبة لطرفيه ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ على هذه مفعول ﴿وسبقوا﴾ ثان، أي لا يحسبن النبي الكافرين فائتين وهذه الوجوه جارية في غيب النور. ووجه الخطاب فيهما إسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، لتقدمه و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و﴿سَبَقُوا﴾ مفعولا. والأحسن الخطاب لعدم الحذف ولكونه أبلغ تسلية لأنها نزلت فيمن أفلت من الكفار يوم بدر. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِرُونَ﴾ قرأ ابن عامر بفتح الهمزة، والباقرن بالكسر. فوجه الفتح حذف لام الجر أو مفعول ثان بـ ﴿نَحْسَبُكَ﴾ وتكون ﴿لَا﴾ زائدة وجملة ﴿سَبَقُوا﴾ حال، أي لا يحسبن الذين كفروا في حال سبقهم أنهم

يعجزوننا فلا نقدر عليهم . ووجه الكسر الاستئناف ، وهو الأحسن لأنه أبلغ ولا حذف . والله تعالى أعلم .

11 - ﴿ تَرْهَبُونَ ﴾ روى رويس بتشديد الهاء ، وقرأ الباقون بتخفيفها . فوجه التشديد أنه مضارع رهب معدى بالتضعيف كرجب . ووجه التخفيف أنه مضارع أرهب معدى بالهمزة وهو الأحسن لكثرتة . والله تعالى أعلم .  
- وتقدم في ﴿ أَلَسَّكَ ﴾ لغتين .

12 - ﴿ إِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ ﴾ : قرأ الكوفيون والبصريان بالياء على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث . فوجه التذكير اعتبار معنى الآية لأنها واقية على الذكور . ووجه التأنيث اعتبار لفظ التاء أو تأويلها بالجماعة بدليل ﴿ صَابِرَةٌ ﴾ . والأحسن التذكير للأصل المؤيد بالفصل بدليل ﴿ يَمْلِكُونَ ﴾ . والله تعالى أعلم .

13 - ﴿ ضَعْفًا ﴾ قرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد ، وقرأ الباقون بضمها ، وقرأ أبو جعفر ضَعْفَاءً بفتح العين والمد والهمز ، وقرأ الباقون بإسكان العين منونا . فوجه الفتح لغة تميم . ووجه الضم لغة الحجاز وأسد وهما مصدرا ضَعَفَ كفقر فقراً ، والضم اسما والفتح مصدرا . والأحسن الضم لأنه الفصحى وفاقا لأبي عبيد . قال : وهو لغة النبي صلى الله عليه وسلم ، أي لغة قومه قريش . والله تعالى أعلم . ووجه المد أنه جمع ضَعِيف كفقير وفقراء .

14 - ﴿ فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ ﴾ : قرأ الكوفيون بالياء على التذكير ، والباقون بالتاء على التأنيث . وقد تقدم قريباً .

15 - ﴿ أَنْ تَكُونَ لَهُ أُسْرَى ﴾ : قرأ البصريان وأبو جعفر بالتاء مؤنثاً ، والباقون بالياء مذكراً ، وقرأ أبو جعفر ﴿ أُسْرَى ﴾ والأسارى بعده بضم الهمز ، ووافقه أبو عمرو في ﴿ الأسارى ﴾ ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة وإسكان السين من غير ألف بعد . فوجه التأنيث اعتبار لفظ ﴿ الأسارى ﴾ لأنه من أوزان ألف التأنيث المقصورة كحبارى ، ومثله أسرى على فعلى فإنه من ألفاظ التأنيث . ووجه التذكير اعتبار معنى ﴿ الأسارى ﴾ فإنهم ذكور . ووجه الفرق تأكيد التأنيث بالصفة ولزوم الألف . والأحسن التذكير كما تقدم . ووجه أسرى وأسارى أنهما جمعان لأسير أو أسارى جمع أسرى فيكون جمع الجمع . والله تعالى أعلم .

16 - ﴿وَلَيْتَهُمْ﴾: قرأ حمزة بكسر الواو هنا ووافقه الكسائي في الكهف. وقرأ الباقون بفتح الواو فيهما. قال أبو عبيدة والزجاج: الولاية بالفتح: النصر والنسب. وبالكسر الأمانة، وأجاز كسر الأول، لأن في تولي البعض لفظاً صناعة ما، فهي كالحرفة مثل القصاراة والنجارة. وقال الفراء: يرجعان إلى اللغتين كالوكالة وقد سمعا في كل من المعنيين. قال الجعبري: لكن غلب الفتح في النصر والنسب والكسر في السلطنة. فوجه الكسر والفتح في الموضعين حمل كل واحد منهما على أحد المعنيين، أي ليس لكم تولي أمورهم من إرث ونصرة وإن استنصروا في الدين فتولوا نصرتهم. ووجه الفرق حمل الأول على النصر. والثاني على التولية. والأحسن فتحهما وفاقاً لأبي عبيد لأن المعنى على النصر وهو الصحيح فيهما لقوله: ﴿وَإِنْ أَسْتَنْصَرُكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ - ﴿وَمَا كَانَ مُنْصِراً﴾. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة ياءان: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ ، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. وليس فيها شيء من الزوائد. وبالله التوفيق.

## [9]: سورة التوبة مدنية

1 - ﴿لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾: قرأ ابن عامر بكسر الهمزة على المصدر، والباقون بفتحها. فوجه الكسر أنه مصدر آمنه: أعطاه الأمان. يعني لا يعطون أماناً بعد نقضه أو أنهم لا يوفون لأحد بعقد أمان. وهذا أولى. وجعله مصدر آمن صدق، أي لا إسلام لهم لأنهم معدودون من أئمة الكفر. ووجه الفتح أنه جمع يمين بمعنى الحلف. أي لا أيمان بارة وبه استدلال الشافعي على الصحيح يمين الكافر أو الأيمان لهم حقيقة. وبه استند أبو حنيفة على عدم انعقاد يمين الكافر، والفرق أن عزمهم حال اليمين على النكث ألحقها بالعدم. وإذا تعددت جهات الشيء جاز إثباته باعتبار، ونفيه باعتبار. والأحسن الفتح لدلالة ﴿عَاهَدُوا﴾ ﴿وَنَكثُوا﴾ إيمانهم ولعمومه. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿وَسُؤِبٌ﴾ روى ابن العلاف عن ابن النحاس عن ورش نصب الباء، وروح عن يعقوب. والباقون بالضم. فوجه النصب جعله جواب الأمر من حيث أنه أدخل فيه من جهة المعنى. قال ابن عطية: يعني إن قتال الكافر والجهاد في سبيل الله توبة لكم أيها المومنون. وقال غيره: بل ذلك بالنسبة إلى الكفار، لأن قتال الكفار ينشأ عنه غلبة المسلمين على الكفار فينشأوا عنه إسلام كثير وهو معنى التوبة في الآية. ووجه الرفع الاستئناف، وهو الأحسن لكثرة روايته. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾: قرأ البصريان وابن كثير ﴿مسجد الله﴾ على التوحيد، وقرأ الباقون بالجمع، واتفقوا على الجمع في الحرف الثاني. فوجه التوحيد أن المراد به مسجد مكة وهو واحد. أو اكتفى به من الجنس. ووجه جمعه أنه أريد به العموم على حد ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ فيندرج فيه المسجد الحرام على وجه الكناية، أو جمعه باعتبار نفعه أو شرفه. والأحسن التوحيد لأن المعنى عليه ويجدد لقوله ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ فائدة وعليه صريح الرسم. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ في آل عمران.

4 - ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ﴾ روى الشَّطَوِيُّ عن ابن وردان ﴿سِقَايَةَ﴾ بضم السين وحذف الياء وعمرة بفتح العين وحذف الألف، وقرأ الباقر بكسر السين والعين في الأولى والثانية. ووجه الضم أنه جمع سَاقٍ. كرام ورماءٍ وغازٍ وعُزاة. ووجه فتح العين أنه جمع عامر. كصانع وصنعة، وكامل وكملة. وهي قراءة عبد الله ابن الزبير، قاله في النشر. والله تعالى أعلم. ووجه الكسر فيهما أنهما مصدران على حذف مضاف، أي أجعلتم سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿وَعَشِيرَتَكَ﴾ روى أبو بكر بالألف على الجمع، والباقر بغير ألف على الأفراد، واتفقا على الأفراد في المجادلة. فوجه الجمع تعددها باعتبار كل واحد. وقال الأخفش: إنما تجمع على عشائر ولا تصحح. ورد عليه بثبوت القراءة تواترا. ووجه التوحيد تقدير عشيرة كل واحد منهم. والأحسن التوحيد، وإنما اتفقوا عليه في المجادلة لأن المقام ليس مقام بسط وإطناب، ألا تراه عدّ هنا ما لم يعدده ثم ﴿وَأَنِّي﴾ هنا بالواو وتم بأو. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿عُزَيْرٌ﴾ قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين وكسروه حالة الوصل ولا يجوز ضمّه في مذهب الكسائي لأن الضمة فيه ضمة إعراب، وقرأ الباقر بغير تنوين. فوجه تنوينه أنه عربي منصرف وهو مبتدأ، وابن خبيرة. وإنما يحذف تنوين ابن إذا كان صفة. وهو مشتق من التعزير أي التعظيم. وهل هو مكبر على صفة التصغير لسليمان، قاله الزمخشري. أو مصغر عزّر. قاله أبو عبيد، وقيل عجمي عبراني قاله أبو حاتم. ووجه تنوينه حينئذ مع عجمته أنه مسكن الوسط كنوح ولوط وكسر للساكنين. ووجه عدم تنوينه على أنه عربي كون ابن صفة والخبر محذوف. أي وقالت اليهود عزيز ابن الله إلههم. فحذف تنوينه لأنه علمٌ وصف. وبابن مضاف إلى علمٍ فخفف بحذفه غالبا لكثرة الاستعمال، وعلى أنه عجمي لأنه غير منصرف للعلمية والعجمية. والأحسن عدم التنوين منعا وتخفيفا لظهور، إنه كسليمان لأن الفصحح في الخبر الإثبات والمعنى عليه، والمراد باليهود بعضهم، وسبب ادعائهم فيه ذلك أنهم لما قتلوا

أنبياءهم بعد موسى عليه السلام، وعاقبهم الله تعالى برفع التوراة ونزعها من صدورهم، فساح عزيز في الأرض فقال له جبريل: أين تذهب؟ فقال: أطلب العلم. فحفظه التوراة. فلما أملاها عليهم قال شردمة من اليهود ما جمع الله التوراة في صدر هذا الغلام إلا أنه ابنه. تعالى الله عما يقول الظلمون علوا كبيرا.

7 - ﴿يُضَاهُونَ﴾: قرأ عاصم بكسر الهاء وبعدها همزة مضمومة، والباقون بضم الهاء بلا همز. فوجه الهمز أنه مضارع ضاهأ بالهمز، يقال ضاهأ قولي قولك، أي شابهه بالهمز في لغة ثقيف وبقية العرب بالألف بلا همز. وكسرت الهاء لأنه مبني للفاعل كيقاتلون. ووجه ضم الهاء أنه مضارع ضاهأ معتلا على لغة بقية العرب، وأصله يضاهيون حذفت ضمة الياء تخفيفا ثم الياء للواو وضمت الهاء لتسلم الواو، فوزنه الآن يفاعون. والأحسن ترك الهمز لأنها الفصحى. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿أَنَا عَشْرٌ﴾ قرأ أبو جعفر بإسكان العين، وكذا إحدى عشر وتسعة عشر مع إثبات الألف، وقرأ الباقون بفتح العين في الثلاثة. ووجهها أنهما لغتان والفتح أشهر.

9 - ﴿الَّذِي﴾ قرأ ورش بياء مشددة، وقرأ الباقون بالهمز. فوجه الياء إبدالها من الهمزة تخفيفا وفقا بين اللغتين، فإبدال الهمزة ياء وأدغم ما قبلها فيها على القاعدة في الهمزة المتحركة إذا رفعت قبلها ياء زائدة أو واو زائدة كم يأتي في توجيه ﴿الَّذِي﴾. ووجه الهمز البقاء على الأصل لأنه مأخوذ من أنسأ الله في أجله: أخره. وهو مصدر. نحو: الزفير والشهيق، قال المهدوي: ومعنى النسيء تأخير حرمة الشهر الحرام وذلك أنهم كانوا حرموا القتال في الشهر الحرام في الجاهلية فكانوا إذا احتاجوا للقتال فيه قاتلوا وحرموا مكانه شهرا آخر، كما قال تعالى: ﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾ فكانوا يجعلون مكانه صفر فيحرمون القتال فيه، فإذا كان في السنة الآتية حرموه في المحرم وأحلوه في صفر. انتهى.

10 - ﴿يُضِلُّ بِهِ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضم الياء وفتح

الضاد، وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الضاد، وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد. فوجه الضم وفتح الضاد بناؤه للمفعول على حد: ﴿زَيْنَ لَهُمْ﴾ من أضل معدى بالهمزة للعلم بالفاعل وهو الله تعالى - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ رفع على النيابة. ووجه الكسر مع ضم الياء بناؤه للفاعل من أضل المعدى بالهمزة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ محتمل أن يكون فاعلا، أي يضلون غيرهم، وهم الذين كانوا ينسئون لهم، ويحتمل أن يكون مفعولا والفاعل هو الله تعالى. والأول أليق بالسياق. ووجه الكسر مع فتح الياء بناؤه للفاعل من ضل اللازم لأنهم ضالون فيه على حد: ﴿يُجَلِّئُونَ عَمَّا وَكُفِّرُونَ عَمَّا﴾ ، وتمسكت به المعتزلة في نسبة الشر إلى غير الله تعالى لإسناده الضلال إليهم. وأجيب عن شبهتهم بأن الفاعل على الحقيقي هو موجد القدرة على الفعل وهو الله تعالى، ونسبته إلى المكلفين لمجاز المباشرة كالخير. والأحسن الفتح لأنه الأصل وهو أبلغ ذما للتحقيق وأقرب مناسبة. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿وَكَالِمَةُ اللَّهِ﴾ قرأ يعقوب بنصب تاء التأنيث، والباقون بالرفع. فوجه الفتح عطفه على كلمة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مفعول أول جعل. والضمير للفصل بين المبتدأ والخبر، وهو أبلغ. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿كُرْهَا﴾ في النساء.

12 - ﴿أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، والباقون بالتاء على التأنيث. فوجه تذكيره كون تأنيثه مجازيا. ووجه تأنيثه اعتبار لفظه. والأحسن تذكيره لتأنيده بالفصل. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿أَوْ مُدْخَلًا﴾ قرأ يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال مخففة، والباقون بضم الميم وفتح الدال مشددة. فوجه الفتح وإسكان الدال أنه اسم مكان على بناء مفعول كمسكن ومقعد، من دخل. ووجه الضم والتشديد أنه مفتعل من الدخول، وأصله "مدتخل" فقلبت التاء دالا وأدغم فاء الكلمة في الدال المنقلبة عن تاء الافتعال على حد مذكر ومدخر. وهو اسم مكان أيضا كمستكن، أي محل استكان ومحل دخول إلا أنه يدل على ضرب من التكلف والعلاج بخلاف مفعول. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿يَلْمِزُكَ﴾ ، ومثله ﴿يَلْمِزُونَ﴾ ، ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ قرأ يعقوب بضم الياء في الثلاثة، والباقون بفتحها. فوجه الضم بناؤه من أَلَمَزَ الرباعي. ووجه الفتح بناؤه من الثلاثي، وهما لغتان، يقال: "لمز" و"ألمز"، أي عاب، والثلاثي أكثر. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿أُذِّنْ﴾ عند توجيه ﴿هَزُوا﴾ وشبهه من الثلاثي المسكن الوسط.

15 - ﴿وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قرأ حمزة بالخفض، والباقون بالرفع. فوجه الخفض عطفه على ﴿حَيْرٌ﴾ ، أي مستمع خير ورحمة، أي يسمع ما هو خير ورحمة للمؤمنين، ولا يجوز عطفه على المؤمنين، أي أن يحمل على القرآن، أي ويومن للقرآن الذي هو رحمة للذين آمنوا منكم. ووجه الرفع عطفه على ﴿أُذِّنْ حَيْرٌ﴾ أو خبر محذوف، أي هو ذو رحمة وبالغ بجعله نفس الرحمة. و﴿حَيْرٌ﴾ بمعنى صلاح، ليس للتفضيل إلا على قراءة الأعمش بالرفع وتنوين ﴿أُذِّنْ﴾. والأحسن الرفع لعدم التقدير. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿إِنْ يَعْفُ﴾: قرأ عاصم بنون مفتوحة وضم الفاء ﴿وَنَعَذِبُ﴾ بالنون وكسر الذال ﴿طَائِفَةٌ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون ﴿يَعْفُ﴾ بياء مضمومة وفتح الفاء ﴿وَتَعَذِبُ﴾ بياء مضمومة وفتح الذال ﴿وَطَائِفَةٌ﴾ بالرفع. فوجه النون فيهما بناؤهما للفاعل المتكلم المعظم نفسه وهو مضارع عفا، فحرف المضارعة مفتوح وعينه مضمومة ولامه محذوفة للجزم. ﴿وَنَعَذِبُ﴾ مضارع عذب، فحرف المضارعة منه مضموم وعينه مكسورة وكل منهما يتعدى إلى مفعول واحد أول وهو: ﴿تُعَذِّبُ﴾ يتعدى بواسطة. وهو عن طائفة فموضعها النصب، والثاني وهو ﴿تُعَذِّبُ﴾ يتعدى بنفسه. فطائفة منصوبة. ووجه ياء ﴿يَعْفُ﴾ وتاء ﴿تُعَذِّبُ﴾ بناؤهما للمفعول الغالب، ولم يسند الأول إلى ﴿طَائِفَةٌ﴾ صريحا بل بواسطة حرف الجر فلذلك ذكر. وأسند الثاني إليها صريحا فأنت وضم أولهما وفتح ما قبل آخرهما على قياسه، فضمة ياء ﴿يُعَذِّبُ﴾ مختلفة في الحالين، ففي حالة البناء للفاعل أصلية، لأن الرباعي يضم أول مضارعه. وفي حالة البناء للمفعول عارضة للفرق بين الصيغتين. والأحسن بناؤهما للفاعل لأنه الأصل

وأبلغ تهديدا. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿وَجَاءَ الْمَعَذُرُونَ﴾ قرأ يعقوب بتخفيف الذال، والباقون بتشديدها. فوجه التخفيف أنه اسم فاعل من أعذرا إذا اجتهد في العذر، قاله البيضاوي. ووجه التشديد أنه اسم فاعل من اعتذر إذا أمهد العذر، وأصله المعتذرون، أدغمت التاء في الذال ونقلت حركتها إلى العين، أو من عذر بالتشديد إذا نصر في الأمر. انظر البيضاوي. والأحسن البيضاوي. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين هنا والفتح، والباقون بالفتح فيهما. فوجه الضم أنه العذاب والبلاء والشر والعزيمة. ووجه الفتح أنه من الرداءة كقولهم رجل سوء، أي ردي ضد صدق. وقال الفراء: الفتح مصدر سَوَّأْتُهُ سُوءًا وَمَسَاءَةً أَحزنته، والضم: الاسم منه. والدائرة ما يحيط بالإنسان من كل جهاته ويدور عليه. وغلب في الشر بالإضافة للبيان المؤكد كشمس النهار. والأحسن الضم، لصراحته في استحقاقهم واستمراره بهم. واتفقوا على السين في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ أَبِيكَ أَمْرًا سَوًّا﴾ ، و﴿أَمْطَرْتَ مَطَرَ السُّوءِ﴾ ، و﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَلَمَ السُّوءِ﴾ ، و﴿وَلَنْتُنَّ ظَلَمَ السُّوءِ﴾ لأن المراد به المصدر، ووصف به للمبالغة كما تقول: رجل سوء، في ضد قولك: رجل صدق. واتفقوا على ضمها في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ ، ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ ، و﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقْوَمُ سُوءًا﴾ لأن المراد به المكروه والبلاء، ولما صلح في تينك الموضعين كلا المعنيين اختلف فيهما. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿وَالْأَنْصَارَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ﴾: قرأ يعقوب برفع الراء، والباقون بخفضها. فوجه الرفع عطفه على السابقين، قاله البيضاوي. ووجه الخفض عطفه على المهاجرين، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿تَجْرِي مَحْتَهَا﴾ قرأ ابن كثير بزيادة ﴿مِنْ﴾ وخفض تاء ﴿مَحْتَهَا﴾، وكذلك هي في المصاحف المكية، وقرأ الباقر بحذف ونصب تاء ﴿مَحْتَهَا﴾. فوجه زيادة ﴿مِنْ﴾ أنها ابتداء الغاية متعلقه بـ﴿تَجْرِي﴾. ووجه الفتح نصبه على الظرفية وعامله ﴿تَجْرِي﴾ وعليه بقية الرسوم، وهو الأحسن، لأن المعنى أن الماء ينبع من تحت أشجارها لا أنه يأتي من موضع وتجري من تحت هذه

الأشجار، وأما في سائر القرآن فالمعنى أنه يأتي من موضع ويجري من تحت هذه الشجار، فاختلف المعنى خولف في الخط. انظر النشر.

21 - ﴿إِنْ صَلَوَاتِكَ﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص إن ﴿صَلَوَاتِكَ﴾ على التوحيد ونصب التاء، وقرأ الباقون على الجمع وكسر التاء. فوجه التوحيد إن الصلاة مصدر بمعنى الدعاء وهو المراد هنا، والمصدر يدل بلفظه على الكثرة. ووجه الجمع قصد الأنواع. ووجه الفتح والكسر قياس إعراب المفرد والجمع والرسم محتملتهما. والأحسن الجمع نصا على الأنواع، فإن الدعاء للمزكي غير منحصر وإن استخدم أن يقول: أجرك الله فيما أعطيت وجعله ظهورا وبارك الله فيما أبقيت. وأما لفظ صلى الله عليك فخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم في آل أبي أوفى. والله تعالى أعلم.

22 - ﴿مَرَجِيُونَ﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة بزيادة همزة مضمومة ﴿وترجي من تشاء﴾ بهمزة مكان الياء، والباقون بحذفها. فوجه الهمز أنه اسم مفعول من أرجأ وهي لغة تميم. ووجه تركه أنه من أَرْجَى المعتل وهي لغة أسد، وأصله مَرَجِيُونَ حذفت ضمة الياء تخفيفا ثم الياء للواو أو تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وحذفت للساكنين، ويجوز أن تكون مخففة من المهموز ومعناها التأخير. وقال المبرد: غير المهموز من الرجا. والأحسن تركه بالهمز لأنها الشائعة. والمرجئون ثلاثة: هلال ابن أمية، ومرارة ابن الربيع، وكعب ابن مالك، قيل لهم: ما عذرکم عن التخلف؟ قالوا: الخطيئة. فوقفوا حتى نزلت توبتهم. وأما ﴿تَرْجِي مَن تَشَاءُ﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنه: خير النبي صلى الله عليه وسلم بين الإمساك والتسريح. أو في القسم. وقال الحسن: معناه إذا خطب امرأة حُرمت على الناس حتى يعقد أو يدع. انتهى. والله تعالى أعلم.

23 - ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ قرأ المدنيان وابن عامر ﴿الَّذِينَ﴾ بغير واو، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو وكذا هي في مصاحفهم. فوجه الواو عطفها على قصص المنفقين المتقدمة نحو ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾. ووجه تركه استيفاء قصة المنفقين المضارين، ﴿وَالَّذِينَ﴾

مبتدأ، وعلى كلا الوجهين خبره ﴿لَا يَزَالُ بُيِّنْتُهُمْ﴾ . أو يقدر منهم أو فيما تلي عليهم . والأحسن الواو ربطا لقصصهم المنسوخة . والله تعالى أعلم .

24 - ﴿أَسَسَ بَيْنَهُ﴾ : قرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة وكسر السين في الموضوعين ورفع النون فيهما ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون منهما . فوجه الضم بناؤه للمفعول ورفع بنيانه بالنيابة على حد ﴿لَمَسَّجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ . ووجه فتح السين بناؤه للفاعل وإسناده إلى ضمير ﴿مِنْ﴾ ونصب ﴿بَيْنَهُمْ﴾ به . والأحسن الفتح لأنه الأصل وأبلغ معنى ومناسبة لقوله تعالى : ﴿لَا يَزَالُ بُيِّنْتُهُمُ الَّذِي بَوَّأَهُمْ﴾ بمعنى مبينهم . والله تعالى أعلم .

\* وتوجيه ﴿جُرْفٍ﴾ تقدم عند توجيه ﴿هَزْوًا﴾ في البقرة ، فالسكون لغة تميم وقيس وأسد ، والضم لغة الحجاز . والأحسن السكون . والله تعالى أعلم .

25 - ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ﴾ قرأ يعقوب بتخفيف اللام في ﴿إِلَّا﴾ ، والباقون بتشديدها . فوجه التخفيف جعله حرف جر غاية للريبة الذي في قلوب المنافقين . ووجه التشديد جعله حرف استثناء ، وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة وحفص ويعقوب بفتح التاء ، والباقون بضمها . فوجه الفتح بناؤه للفاعل ، وأصله "تقطع" مضارع "تقطع" فحذف إحدى التاءين و﴿قُلُوبِهِمْ﴾ فاعله . ووجه الضم بناؤه للمفعول مضارع "قطع" ، أي يقطع الله قلوبهم ، فحذف الفاعل للعلم به وناب "قلوبهم" . والأحسن الفتح لأنه الأصل وحذف حَرْفٍ أُولَى من حذف كلمة . والله تعالى أعلم .

- وتقدم توجيه ﴿يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ في آل عمران ، وكذا ﴿سَاعَةً الْقُسْرَةَ﴾ في توجيه ﴿هَزْوًا﴾ فإنه من باب واحد .

26 - ﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ قرأ حمزة وحفص بالياء على التذكير ، والباقون بالتاء على التأنيث . فوجه تذكيره تذكير فاعله وهو ﴿قُلُوبٍ﴾ باعتبار معناه ، وتأويله بالجمع فإن جمع التذكير لفظه مؤنث ومعناه مذكر ، وفي ﴿كَادَ﴾ ضمير القصة ، أي كاد الأمر وهو اسمها وتزيغ خبرها وقلوب فاعله ، ويحتمل أن يكون ﴿قُلُوبٍ﴾ اسم ﴿كَادَ﴾ منوي التقديم ، أي من بعد ما كاد قلوب فريق منهم يزيغ . ووجه تأنيثه اعتبار لفظه ، وتأويله بالجماعة . والأحسن

التأنيث لأنه الفصيح في مثله. والله تعالى أعلم.

27 - ﴿أفلا ترون﴾: قرأ حمزة ويعقوب بالخطاب، والباقون بالغيب. فوجه الخطاب إسناذه إلى المومنين على جهة التعجب، أي أولاً ترون أيها المومنون تكرار افتتانهم وغفلتهم عن التوبة والاعتبار، ويعضده قراءة ابن مسعود ﴿أو لا ترى﴾، أي يا محمد. ووجه غيبه إسناذه إلى المنافقين على جهة التوبيخ، أي أو لا يرى المنافقون اختبارهم بالقحط والمرض والأمر بالجهاد، ولا يحصل لهم إخلاص. والأحسن الغيب مناسبة للطرفين. وتقريعهم أولى من تعجب غيرهم، ويرى يحتمل البصرية أو القلبية وسد أن وما بعدها مسد معموليها. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة ثنتان: ﴿مَعِيَ أبدأ﴾ أسكنها حمزة ويعقوب والكسائي وأبو بكر - ﴿مَعِيَ عُدُوًّا﴾ فتحها حفص وأسكنها الباؤون. وبالله التوفيق.

## [10]: سورة يونس عليه السلام

1 - ﴿الرَّءِ﴾ أمال الرء كبرى في الجميع أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي. وصغرى ورش، وفتحهما الباقي وكذا في ﴿الرَّءِ﴾ ، وسكت أبو جعفر على كل حرف منها. فوجه إمالتها الدلالة على مآلتها إلى الياء. قال الفراء: تقلب ألفها في التثنية ياء. ووجه التقليل مراعاة الأمرين. ووجه الفتح الأصل. قال الجعبري: أصل الحروف الإتمال لجمودها. وهي، أي الإيمان تصرف، إلا إذا أولت بأحد قسيمها، يعني: الفعل والإسم. لكن هذه الفواتح أسماء لحروف المعجم بدليل نعتها وتعريفها والإخبار عنها وزادتها تسمية بها قوة. ثم قال في تفسيرها: أي هذا المعجز مركب من مسميات هذه الأسماء التي وضعتوها تعريفا لهم، ثم قال: واختياري في تعليل الرءات وفتح غيرها جريا على اختيارنا في باب الإمالة. انتهى.

- وتقدم توجيه ﴿سَحَرِ﴾ في المائة.

2 - ﴿حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ﴾ قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة، وقرأ الباقيون بكسرها. فوجه الفتح أنه بدل من ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ ، أي وعد الله ذلك، وعد إيذاء الخلق ثم إعادته على حذف اللام. ووجه الكسر أنه استئناف بياني على حد: ﴿إن صلواتك سكن لهم﴾ ، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿ضِيَاءَ﴾ قرأ قبل بالهمز قبل الألف، والباقيون بالياء. فوجه الهمز أنه جمع "ضوء" وأصله "ضياء" فأخرت الياء وحذفت الهمزة فصار ضيائي فقلبت الياء لتطرفها همزة كراء وكساء فوزنه فلاع، وضعفه بعضهم، لأن قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين، وأجيب بأن المحذور تلاصقهما لا اجتماعهما في كلمة "كَبْرَاءُ" ، وقيل هو مصدر "ضاء" إن ثبت ففعل به ما تقدم. ووجه الياء أنه جمع "ضوء" أيضا كحوض وحياض وروض ورياض، وأصله "ضواء" فقلبت ياء لكسر ما قبلها، وكذلك حياض ورياض. والأحسن قراءة الياء لرجحان الأصل على القلب وفرارا من تعدد الإعلال. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان وحفص بالياء، والباقون بالنون. فوجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ على جهة الغيبة مناسبة ﴿ليدبر﴾ وما بعده. ووجه النون إسناده إلى المتكلم المعظم حقيقة مناسبة لقوله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ على جهة الالتفات. والأحسن الياء لقرب مناسبة وتعدد. والله تعالى اعلم.

5 - ﴿لَقِصَى إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفا ونصب ﴿أَجْلُهُمْ﴾ ، والباقون بضم القاف ورفع ﴿أَجْلُهُمْ﴾ . فوجه الفتح والنصب بناء الفعل للفاعل وهو من باب ضرب فقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها، وأسند إلى ضمير الجلالة في قوله: ﴿وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ ونصب ﴿أَجْلُهُمْ﴾ على المفعولية به. ووجه الضم والرفع بناؤه للمفعول للعلم بالفاعل. فنقل إلى فعل وسلمت الياء، وأسند لفظا إلى ﴿أَجْلُهُمْ﴾ فارتفع بالنيابة. والأحسن بناؤه للفاعل للأصل المؤيد برجحان الإضمار. وعلى الحذف وبالتناسب، ولا اختصار في الفرع. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ﴾: روى قنبل بحذف الألف ومثله ﴿لَا أَقِيمُ﴾ ، واختلف عن البري فروى العراقيون عنه كذلك، وروى ابن الحباب والمغاربة المد وبه قرأ الباقر. فوجه عدم الألف جعل اللام للابتداء، أي لو أراد الله ما أسمعتكم إياه ولو شاء لأدريكم، أي لأعلمكم به على لسان غيري، لكنه من عليّ بالرسالة، فالأولى نفي والثانية إيجاب. ووجه الألف جعلها مؤكدة للنفي، أي لو شاء الله ما أقرته عليكم ولا أعلمكم به على لساني. فهما جملتان منفيتان. ووجه قصر ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ﴾ جعل اللام جواب قسم مقدر، ودخلت على مبتدأ محذوف ﴿لأنا أقسم﴾ وهو معنى قول الفراء: العرب تقول لأحلف بالله ليكونن كذا. وإذا كان الجواب جملة اسمية أكد بالألف فقط، وإذا كان مضارعا مثبتا مستقبلا عاريا من حرف تنفيس لم يتقدم معموله وجب تأكيده باللام والنون، فإن اختل شرط أكد باللام فقط. وإنما لم تدخل النون في ﴿لَا أَقِيمُ﴾ على هذه القراءة لأنه بمعنى الحال. ووجه مده جعلها نافية لكلام مقدر، أي ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ في الإخبار والبعث، فرد عليهم بـ﴿لَا﴾ ، فالماضي أقسم باليوم لا بالنفس. أو زائدة على حد: ﴿لِنَلَّا يَلَعًا﴾. والأحسن

المد للتناسب وقلة التغيير. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿عَمَّا يُتْرَكُونَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب هنا وفي النحل في الموضوعين وفي الروم، وقرأ الباقون بالغيب في الجميع. فوجه الخطاب إسناده إلى المشركين المخاطبين في قوله ﴿أَتَبْنُونُ اللَّهَ﴾، و﴿فَلَا سَتَعْلَمُونَهُ﴾، و﴿هَذَا مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ على جهة التقرّيع. ووجه الغيب إسناده إليهم على جهة الغيب. والأحسن الغيب تعميماً وإهانة. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿مَا تَمَكُرُونُ﴾ روى روح بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناده إلى الناس في قوله: ﴿وَإِذَا أَدْفَنَا النَّاسَ﴾. ووجه الخطاب الالتفات إليهم على جهة التهديد. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿يُسِيرُونَ﴾ قرأ ابن عامر وأبو جعفر بفتح الياء ونون ثانية ساكنة وشين مضمومة من "النشر"، والباقون بضم الياء وسين مهملة مفتوحة وياء مشددة مكسورة من "التيسير". فوجه الشين المعجمة أنه مضارع "نشر" بسط وبت على حد: ﴿فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾، أي هو الذي يفرقكم في البر على ظهر الدواب وفي البحر على ظهر الفلك. ووجه المهملة أنه مضارع "يسر" معدى بالتضعيف، أي هو أي يحملكم على التيسر ويمكنكم منه. والأحسن المهملة لأنه أعم. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ روى حفص بنصب العين، وقرأ الباقون برفعها. فوجه نصبه أنه مفعول مطلق، أي تتمتعون ﴿مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. وقال أبو عليظ: مفعول به، أي تبغون ﴿مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. وقيل مفعول من أجله، و﴿بَغْيِكُمْ﴾ مبتدأ و﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ متعلق به، والخبر محذوف. والتقدير: إنما بغيتكم على أمثالكم لأجل متاع ذاهب قبيح. ووجه الرفع جعله خيراً لبغيتكم، وعلى أنفسكم صلته، أي إنما تقدم بعضكم على بعض انتفاع قليل المدة ثم يضمحل وتبقى تبعاته أو ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ خبر عن ﴿بَغْيِكُمْ﴾ ثان، أي وبأن ظلمكم الناس عليكم، أو خبر عن مبتدأ مضمّر، أي هو متاع قليل. والأحسن الرفع خبر ﴿بَغْيِكُمْ﴾ لسلامته من الحذف. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿هَذَا بَلَاءٌ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بتاءين من التلاوة،

وقرأ الباقون بتاء وياء من البلوى . فوجه ﴿تَنَلُّوْا﴾ جعله من التلاوة، أي القراءة، أي يقرأ كل إنسان في صحيفته ما قدمه من خير وشر حين يقال له: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ ، أو من التلو، أي الاتباع، أي يتبعه عمله لأنه هو الذي يسوقه بواسطة الملك إلى الجنة أو النار. أو يتبع كل مشرك ما كان يعبد . ووجه التاء والياء جعله من البلاء، أي الاختيار، أي يعرف الإنسان حقيقة عمله من حسن وقيح وقبول ورد . والأحسن الباء الموحدة لأنه أعم . والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿كَلِمَتٌ﴾ في الأنعام.

12 - ﴿لَا يَهْدِي﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر وورش بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه بإسكان الهاء، يعني مع شد الدال، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال، وقرأ يعقوب وحفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وروى أبو بكر كذلك إلا أنه يكسر الياء، واختلف عن قالون وأبو عمرو في اختلاس الهاء وإسكانها، والمشهور عنهما الاختلاس . فوجه التشديد أنه مضارع "اهتدى" أصله "يهتدي" فأدغمت التاء في الدال للتشارك . ووجه كسر الياء والهاء معه، أي مع الإدغام أنه كسر الهاء لسكون الدال للإدغام، يعني لالتقاء الساكنين، كذا عبر عنه البيضاوي، ثم كسر الياء اتباعاً . ووجه فتح الياء معه أنه حركة المضارعة في غير الرباعي ولم تتبع، وكسر الهاء للساكنين . ووجه الفتحين معا أنه أصل الياء ونقلت فتحة التاء إلى الهاء تنبيهاً عليها . ووجه اختلاسها التنبيه على عدم أصالة حركتها . ووجه إسكانها مع الشد إدغام التاء في الدال من غير نقل حركتها، ولم يعتد بالالتقاء الساكنين لعروضه . ووجه الفتح والإسكان والتخفيف جعله مضارع "هدى" ، أي أرشد . والأحسن الفتحان والتشديد لأنه نص في المبالغة . إذ نفى اهتدائهم في أنفسهم أبلغ ذماً من نفي هداية غيرهم، والمنقولة أولى من المختلصة، وإتمامها أسهل لعسر ضبط تبعض الخفيفة وعدم الاتباع . قال ابن عباس، رضي الله عنه: المراد الأوثان، أي تقريع لعبادها على جهة التمثيل، معناه: أي "أحق بالعبادة، من له استبداء بهداية غيره، أم من لا يقدر على هداية نفسه إلا بإقدار غيره. وأخبر عن الجماد بعدم الهداية لتزليلهم إياها بمنزلة من يتصف بها، أي بالهداية. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿وَلَكِنَّ الْنَّاسَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون ورفع ﴿النَّاسِ﴾ ، والباقون بالتشديد ونصب ﴿النَّاسِ﴾ . فوجه التخفيف والرفع أحد لغتي ﴿لَكِنَّ﴾ المُبْطَل عملها فارتفع ﴿النَّاسُ﴾ بالابتداء و﴿يُظْلَمُونَ﴾ خبره. ووجه التشديد والنصب اللغة الأخرى و﴿النَّاسُ﴾ اسمها و﴿يُظْلَمُونَ﴾ خبرها. وتقدم تمامه في البقرة فراجعه . والأحسن التشديد لأنها الفصحى. والله تعالى أعلم.

- ونقدم خلاف حفص في ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ في المائدة.

14 - ﴿فلتفرحوا﴾: روى رُوَيْسٌ بالخطاب وهي قراءة أَبِي عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿فبذلك فليفرحوا هو خير مما تجمعون﴾ بالخطاب فيهما. أخرج مُدَيْبَةُ أبو داود، وقرأ الباقون بالغيب. فوجه الخطاب توجيهه للمؤمنين المخاطبين، أي قل لهم بالقرآن الكريم الجامع بين الفضل والرحمة فلتفرحوا، ويؤديها قراءة فافرحوا وهي لغة لبعض العرب. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم: "لتأخذوا مصاحفكم". ووجه الغيب توجيهه إلى الناس في قوله: ﴿يا أيها الناس ، إلخ﴾، أي فبمجيء تلك الموعظة المشتملة على شفاء الصدور والهداية والفضل والرحمة فليفرح من حقه الفرح. رزقنا الله من ذلك الفرح قسما وافرا وحظا عظيما بمنه وكرمه آمين.

15 - ﴿تجمعون﴾: قرأ ابن عامر بالخطاب، والباقون بالغيب إلا رويس. فوجه الخطاب الالتفات إلى الكفار مناسبة لما بعده، أي بذلك فليفرح المؤمنون، فهو خير مما تجمعون أيها الكفار، هذا على قراءة ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالغيب. وأما على قراءة الخطاب فالخطاب للمؤمنين فيهما. ووجه الغيب الإخبار عنهم على جهة الغيب مناسبة لسابقه، أي ذلك الفضل والرحمة خير مما يجمعون من حطام الدنيا فإنه زائل. والأحسن الغيب لتحقيق مناسبة واتصاله به. والله أعلم.

16 - ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ قرأ الكسائي بكسر الزاي هنا وفي سبأ، والباقون بالضم. فوجه الكسر والضم أنهما لغتان في مضارع "عزب"، أي بعد، فهو من

باب ضرب وقتل كَفَقِدَ ويفقَدُ. والأحسن الضم لتأيدته بالكثرة. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ قرأ حمزة وخلف ويعقوب برفع الراء فيهما، والباقون بالنصب، واتفقوا على رفع الحرفين في سبأ. فوجه رفعهما عطفهما على محل ﴿مِنْ مِثْقَالٍ﴾ لأنه فاعل على حد: ﴿كفى بالله وكيلًا﴾، وزيدت ﴿مِنْ﴾ للعموم، وحذفتها ورفع ﴿مِثْقَالٍ﴾ التوفلي عن ابن عامر وجرهما، أي التوفلي عطفًا على ﴿ذَرَّةٍ﴾. ووجه فتحهما عطفهما على لفظ ﴿مِثْقَالٍ﴾ أو ﴿ذَرَّةٍ﴾. فهما مجروران غير منصرفين للوزن والوصف، هذا رأي أبو علي، وأورد عليهما أنه يصير معناه: ولا يعزب عنه أصغر ولا أكبر إلا في كتاب، وهذا فاسد، وأجيب بأنه استثناء منقطع، أي لكن كل ذلك في كتاب، أو يُقدر: وليس شيء من ذلك إلا في كتاب، وقيل رُفعا بالابتداء أو بنيا على الفتح مع ﴿لَا﴾ الجنسية، وعبارة التيسير منطبقة على المذهبين لأنه عبر عنهما بالفتح والرفع. وظاهر عبارة الشاطبي الثاني. والأحسن رفع الإعراب لتعميم علمه تعالى واتفاقهم إلا شذوذًا على رفعهما بسبأ يعضد هذا. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ اختلف عن رويس فيها فروى أبو الطيب والقاضي ابن العلاء عن النخاس عن التمار عنه بوصل الهمزة وهي قراءة عاصم الجحدري وهي رواية عصمة شيخ يعقوب عن أبي عمرو، ووردت عن نافع، وقرأ الباقر بقطع الهمزة. فوجه وصلها أنه أمر من جمع الثلاثي ضد فرق على حد قوله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾. ووجه القطع أنه من أجمع الرباعي بمعنى عزم، وقيل يستعمل كل بمعنى الآخر. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ قرأ يعقوب برفع الهمزة، والباقون بالنصب. فوجه الرفع عطفه على ضمير ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ وحسنه الفصل بالمفعول أو مبتدأ والخبر محذوف للدلالة عليه، أي وشركاءهم فليجمعوا أمرهم. ووجه النصب إما على المفعول معه، وإما بالعطف على ﴿أَنْتُمْ كُمْ﴾ بحذف المضاف، أي أمر شركائكم. أو بفعل محذوف، أي وأهواء شركاءكم، وقرئ به، قاله البيضاوي. ومعنى الآية: أن نوحا عليه السلام أمرهم بالعزم والاجتماع على قتله والسعي

في إهلاكه على أيّ وجه يمكنهم، ثقة بالله وقلة مبالاة بهم. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ﴾ اختلف عن أبي بكر فيهما فروي عنه ﴿العلمي﴾ بالياء وأكثر أصحابه منه بالتاء و﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ لفظه مؤنث ومعناه: التكبر وهو مذكر. فوجه التذكير مراعاة معناه. ووجه التأنيث مراعاة لفظه، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿سَعَارٍ﴾ في الأعراب.

21 - ﴿مَا جِئْتُ بِدِ السِّحْرِ﴾ : قرأ أبو عمرو بقطع الهمزة ومدها، والباقون بوصلها. فوجه قطع همزة ﴿السِّحْرِ﴾ ومدها أنها همزة استفهام دخلت على همزة لام التعريف فوجب قلبها ألفاً في المشهور. قال ابن مالك:

ويبدل: مدأ في الاستفهام أو يسهل

ف﴿مَا﴾ استفهامية مبتدأ و﴿جِئْتُ بِدِ﴾ خبره و﴿السِّحْرِ﴾ خبر مبتدأ مضمّر، أي أيّ شيء أتيتم به أهو السحر، أو بدل من ﴿مَا﴾ كقولك: ما عندك أدينار أو درهم. ووجه الوصل والقصر أنها همزة لام التعريف في الإخبار، ف﴿مَا﴾ على هذا موصولة مبتدأ و﴿جِئْتُ بِدِ﴾ صلته و﴿السِّحْرِ﴾ خبره، أي الذي جئتم به السحر ومعناه: الإخبار بأنه علم حقيقة حالهم. والأحسن الخبر لأنه أبلغ في قصدهم لثلا يعتقدوا حقيقة الاستفهام، ولقراءة أبي ﴿سِحْرٍ﴾. والله تعالى أعلم.

22 - ﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ روي عن حفص الوقف بالياء، والباقون بالهمز كالوصل. فوجه قلبها ياء موافقة المخفف على ما عرف من أصله من نحو فته، وإنما قلبت ياء ولم يقلبها ألفاً لوجود الألف بعدها فيؤدي إلى حذفها، وخص الوقف لأنه محل يكثّر فيه التغيير. والله تعالى أعلم. ووجه تخفيفها مراعاة الأصل، وهو الأحسن.

\* وتقدم توجيه ﴿لِيُضِلُّوْا﴾ في سورة الأنعام.

23 - ﴿وَلَا تَلْبَعَانِ﴾ قرأ ابن ذكوان بفتح التاء الثانية وتشديدها وكسر الباء وتخفيف النون، وعنه آخرأ بتخفيف التاء الثانية بالسكون وتشديد النون، وقرأ الباقون بفتح التاء الثانية وتشديدها وكسر الباء وشد النون. فوجه تشديد التاء

وتخفيف النون أنه مضارع "اتَّبِع" على وزن افتعل و﴿لَا﴾ نافية والفعل للحال، أي غير متبعين، أو خفف نون التوكيد المشددة، أو أكد بالخفيفة على مذهب يونس والفراء، ثم كسر للساكنين. ووجه تخفيف التاء وتشديد النون أنه مضارع "تَبِع" و﴿لَا﴾ ناهية جازمة للفعل والنون للتوكيد مشددة. ووجه التشديد في الثانية والنون ما تقدم فيهما قبله من كونه مضارع "اتَّبِع" مؤكد بنون التوكيد الثقيلة و﴿لَا﴾ ناهية. والأحسن تشديد التاء للإجماع على ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾، ﴿وَلَيْنَ اتَّبَعْتَ﴾ والتأكيد بالمشددة للإجماع على جوازه.

24 - ﴿ءَأَمَّنْتُ أَنَّهُ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿إِنَّهُ﴾ بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. فوجه الكسر الاستئناف أو بدل من ﴿أَمَّنْتُ﴾ أو على فعل محذوف. ووجه الفتح أنه على حذف الجار متعلق بأمنت، أي بأنه. فالموضع نصب أو جر. أو يكون ﴿أَمَّنْتُ﴾ بمعنى صدقت. فيتضمن نصبه. والأحسن الفتح ليتصل الكلام نصا على المعنى المقصود. قال الزمخشري: عبّر المحذوف عن المعنى الواحد بثلاث عبارات ولم يقبل منه لفوات وقته، نسأل الله التوفيق قبل الفوات بمنه وكرمه.

- وتقدم تخفيف ﴿تُجِيبُ﴾ ليعقوب في الأنعام.

25 - ﴿وَيَجْمَلُ الْإِنْسَ﴾ روى أبو بكر بالنون، وقرأ الباقر بالياء. فوجه النون إسناده إلى المتكلم المعظم مناسبة لقوله ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ﴾. ووجه الغيب إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿يَاذِينَ اللَّهُ﴾. والأحسن الغيب لقرب مناسبه. والله تعالى أعلم.

- ونقدم توجيه ﴿تُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ في قراءة يعقوب ﴿وننج المومنين﴾ والكسائي وحفص كلاهما في الأنعام. والله تعالى أعلم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## [11]: سورة هود عليه السلام

- تقدم توجيه إمالة ﴿الر﴾ . وتوجيه ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ للبيزي في البقرة. ﴿وساحر مبین﴾ في المائدة. ﴿ويضعف﴾ في البقرة.

1 - ﴿إِنِّي لَكُمُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ في قصة نوح: قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بكسر الهمزة. والباقون بفتحها. فوجه الكسر تقدير القول قبلها، أي فقال إني . ووجه الفتح تقدير الباء، أي باني. قال الزمخشري: متعلق بحال محذوفة، أي أرسلنه ملتبسا بالإنذار. وقال مكّي: هو مفعول ثان لأرسلنا وعدل عن أنه التفاتا و﴿أَلَّا تَقْبُدُوا﴾ بدل الكسر استئنافا لتقدم المفعولين. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿باديء الرأي﴾: قرأ أبو عمرو بالهمز آخرأ، والباقون بالياء. فوجه الهمز أنه اسم فاعل من "بدأ" المهموز من الابتداء، أي اتبعوك بابتداء رأيهم. ووجه الياء أنه من "بدأ" المعتل، أي ظهر، أي اتبعوك في ظاهر رأيهم دون باطنهم. أو دون فكر وروية، أو مخفف من المهموز ونصبه على الوجهين على الظرفية، أي في وقت حدوث أول رأيهم. أو وقت حدوث ظاهر، وجعل وزن فاعل وهو "باديء" ظرفا كما جعل قريب في قولك: جلست قريبا منك، وحسن ذلك إضافته إلى المصدر كما نصب المصدر عليه في قولك جهد رأيي أنك منطلق. والأحسن الياء لعمومه. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمُ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضم العين وتشديد الميم، وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم، واتفقوا على الفتح والتخفيف في القصص ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾. فوجه الضم والتشديد تعدية "عَمِيَ" بالتضعيف وبناءه للمفعول، والأصل "فعمماها عليكم" والفاعل ضمير ﴿رَبِّتِ﴾ ، أي فأخفيت عليكم. ووجه فتح العين والتخفيف بناءه للفاعل وهو لازم وفاعله ضمير ﴿بِنَسْأَةٍ﴾ ، أي خفيت عليكم على حد ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ وإنما اتفقوا عليه في القصص لأنها في أمر الآخرة ففرقوا بينها وبين أمر الدنيا فإن الشبهات تزول في الآخرة، قاله في النشر. والأحسن هنا

التخفيف وفاقا للجمع وللأصالة وللزومه. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ روى حفص بالتنوين هنا وفي المومنين، وقرأ الباقون بغير تنوين. فوجه التنوين تقدير مضاف، أي من كل جنس أو ذكر وأنثى، و﴿زَوْجَيْنِ﴾ مفعول لـ﴿كُلِّ﴾ و﴿أَتَيْنِ﴾ صفة تأكيداً ورافعة، وهم أربعة أفراد على مصطلح الحساب. ووجه عدمه إضافة ﴿كُلِّ﴾ إلى ﴿زَوْجَيْنِ﴾ و﴿أَتَيْنِ﴾ مفعوله و﴿مِنْ﴾ عليهما متعلق بالفعل أو حال المفعول لا صفة لتقدمه. والأحسن مع التنوين لعدم التقدير. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿مَجْرِيهَا﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الميم، والباقون بضمها وهم على أصولهم في الإمالة وعندما. فوجه الفتح جعله مصدر جرى الثلاثي على حد ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ أي بسم الله إجراؤها وإرساؤها وهو مرفوع بالابتداء وبالظرف يعني الجار والمجرور على حد ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ على مذهب الأخفش. ومنصوب بتقدير وقت. ووجه الضم جعله مصدر أجرا الرباعي على حد أرسى. والأحسن الضم لمناسبة الازدواج. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿يَبْنِي﴾ قرأ حفص بفتح الياء حيث وقع، ووافقه أبو بكر هنا، ووافقه في الحرف الآخر من لقمان البزي، وخفف الياء وسكنها فيه قبل، وقرأ ابن كثير الأول من لقمن ﴿يَبْنِي لا تَشْرُكُ﴾ بتخفيف الياء وإسكانها، ولا خلاف عنه في كسر الياء مشددة في الأوسط وهو ﴿يَبْنِي إِنِّهَا﴾، وكذلك قرأ الباقون في الستة الأحرف. فوجه فتح الياء أن إينا أصله بَنُوْ ومن تم رد إليه في التصغير فاجتمعت ياء المتكلم وهو منادى فقلت ياء المتكلم ألفا ثم حذفت وبقيت الفتحة دالة عليها. ووجه الكسر حذفها، أي ياء المتكلم وإبقاء الكسرة لتدل عليها. ووجه الإسكان حذف ياء المتكلم ثم خفف المشددة على نعتها على حذفها في أماني. والأحسن الكسر لأنه الفصحى وأقل تغييرا. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم وقالون والكسائي بالإدغام، والباقون بالإظهار. فوجه الإدغام قرب المخرج. ووجه الإظهار الجري على الأصل، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿عمل غير صالح﴾: قرأ الكسائي ويعقوب بكسر الميم وفتح اللام و﴿عَبَّرَ﴾ بنصب الراء، وقرأ الباقون بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع الراء. فوجه الكسر والفتح والنصب الإخبار بالفعلية بعمل ماض من باب عَلِمَ فتكسر في الماضي وتفتح في المضارع ويتعدى إلى واحد و﴿عَبَّرَ﴾ صفة مفعوله أو صفة مصدره، أي إن ابنك عمل عملاً غير صالح، كقوله تعالى ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾. ووجه الفتح والرفع والتنوين أن اسم ﴿أَبْنِ﴾ ضمير ابن نوح المفهوم من قوله ﴿إِنَّ أَبِي مِنْ أَهْلِي﴾ و﴿عَمَلٌ عَبَّرٌ صَالِحٌ﴾ جملة اسمية خبر ﴿أَنْ﴾ بتقدير ذو عمل نحو فإنما هي إقبال وإدبار، أو مبالغة في ذمه، أي إن ابنك ذو عمل غير صالح، هذا هو المختار في مرجع الضمير. والأبلغ من القراءتين الفعلية لأنه أدخل في الأخبار وحذف المنصوب أسهل من الرجوع، والمبالغة مؤولة ونص على مرجع الضمير، واسم ابن نوح هذا كنعان أو يامين. قال ابن عباس، رضي الله عنهما: هو ابن نوح لصلبه، وقيل ابن زوجته، وهو صريح قراءة علي ابنها. وكان الحسن، رضي الله عنه، يحلف أنه ليس ابنه لأنه لم يقل مني، وحلفه على مختلف فيه يحمله على أنه ليس ابنه لصلبه، أو لم يتحقق بنوته بالإيمان، ولم يقل مني نادباً. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿فَلَا تَسْتَكْبِرُ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وكسرها. وحذف الياء ورشاً في الوصل وكذلك ابن كثير، إلا أنه فتح النون، وقرأ الباقون بسكون اللام وتخفيف النون وكسرها. وأثبت الياء أبو عمرو في الوصل. فوجه تشديد النون أنها المؤكدة، ومن ثم بني الفعل على الفتح. ووجه كسرها أنها المؤكدة الخفيفة أدغمت في الواقية أو المشددة، وحذفت الواقية اكتفاء بها فكسرت مثلها لتدلّ على الياء المحذوفة. ووجه إثباتها لورش في الوصل مراعاة الأصل. ووجه فتحها أنها المشددة، واقتصر على ثاني المفعولين فبقيت مفتوحة على أصلها. ووجه تخفيف النون وكسرها أنها نون الواقية وهو مجزوم بلا الناهية، فلهذا أسكنت اللام. والياء مفعوله الأول حذفت هنا تخفيفاً واعتماداً على الكسرة، وأثبتت في الكهف على الأصل. وما مفعوله الثاني بتقدير عن. وما في النهي من الطلب أغنى عن التأكيد على هذه القراءة. ووجه التأكيد هنا دون الكهف أن النهي عن الشفاعة للكافر أبلغ منه

لأدب الصحة .والأحسن تشديدها توفيراً لمغتممي الطلب، والكسر للأصالة وأنها الخفيفة للحذف وتغيير الحركة، لأن المشددة مفتوحة فغيرت حركتها للياء. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ قرأ المدنيان والكسائي بفتح الميم هنا و﴿عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ﴾ في المعارج، وقرأ الباقون بكسرها فيهما. فوجه الفتح أنه بني لإضافته إلى مبنى ﴿إِذْ﴾ وحرك للساكنين، يعني ﴿يَوْمٍ﴾ وكان فتحاً تخفيفاً كآين. ووجه الجر استصحاب أصل الإعراب وجر الإضافة. والأحسن الإعراب بجر الميم ترجيحاً للأصالة وإلغاء العارض. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ﴾ ، وفي الفرقان ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ ، وفي العنكبوت ﴿وَتَمُودًا وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ﴾ ، وفي النجم ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَقْبَى﴾ قرأ حمزة ويعقوب وحفص و﴿وَتَمُودًا﴾ في الأربعة بغير تنوين، ووافقهم أبو بكر في حرف النجم، وقرأ الباقون بالتنوين. وكل من نَوَّنَ وقف بالألف، ومن لم ينون بغير ألف وإن كانت مرسومة للرواية. فوجه تنوين ﴿تَمُودُ﴾ أنه منصرف لتأويله بالحي أو الأب الأكبر وعليه قول الشاعر:

دعت أم عمرو ويشرا من علمته بأرض ثمود كلها فأجابها  
ووجه عدم التنوين أنه عَلِمَ شخص فمنع الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار  
تأويله بالقبيلة، وعليه قول الشاعر:

ونادى صالح يا رب أنزل بآل ثمود منك عذاباً  
وهذا معنى قول سيبويه: ثمود وسبامرة للقبيلتين، ومرة للجبين على  
السواء. انتهى. والأحسن الصرف وفاقاً لأبي عبيد فتأيد لغته بالأصل المتناسب.

12 - ﴿أَلَا بَعْدًا لَثَمُودَ﴾ قرأ والكسائي بكسر الدال مع التنوين، وقرأ الباقون بالفتح من غير تنوين. فوجه الفتح المنع من الصرف. ووجه الكسر الصرف. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿قَالَ سَلِّمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي بكسر السين وإسكان اللام من غير ألف هنا والذاريات، وقرأ الباقون بفتح السين واللام ممدودة. فوجه القصر

لغة في السّلام: التحية كحلال. وصل: وعليه أنشد الفراء:

مررنا فقلنا إيه سِلْمٌ فَسَلِّمْتُ      كما اختلّ بالبرق الغمام اللوائح

أو بمعنى مسالمة ضد الحرب. قال مكي لأنه خافهم عند امتناع الأكل ويؤيده مغايرة الإعراب ويضعفه تقدمه على الامتناع. ووجه مده أنه التحية وهو الأحسن لمطابقة الجواب للسؤال وانتصب السلام الأول على المصدر أو بالقول وارتفع الثاني بالابتداء أي أمري سلام. أو عليكم سلام. فهو حكاية قوله، وهو أبلغ لاستمراره والرسول جبريل وميكائيل وإسرافيل. والبشرى يهلك قوم لوط أو بالولد كما في الحجر. والله تعالى أعلم.

- ونقدم ﴿نَسِيًا﴾ في أول البقرة.

14 - ﴿يَعْقُوبَ قَالَتْ﴾: قرأ ابن عامر وحمزة وحفص بنصب الباء والباقون برفعها. فوجه النصب أنه مفعول بفعل مقدر من معنى ﴿بِشْرِنَهَا﴾، أي وهبنا لها ﴿يَعْقُوبُ﴾ هذا تقدير سيبويه وأجاز عطفه على موضع ﴿يَأْتِحَقُّ﴾. وقال الأخفش والكسائي: عطف على لفظ ﴿يَأْتِحَقُّ﴾ وفتح علامة جره لمنعه للعلمية والعجمة، وضعفا بالفصل بين العاطف والمعطوف أو الجار نحو: رأيت زيدا. وأحسن عمرا ومررت بزيد وأحسن بكر. ووجه رفعه بالإبتداء عند سيبويه وبالظرف عند الأخفش. والأحسن الرفع فذلك لعدم الحذف والفصل. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿فَأَسْرَى﴾ قرأ المدنيان وابن كثير بوصل الهمزة هنا والحجر والدخان وطه والشعراء، والباقون بقطع الهمزة مفتوحة في الخمسة وهم في السكت والوقف على أصولهم. فوجه وصل الهمزة أنه أمر من سرى الثلاثي على وزن فاقض، وحذفت الياء علامة للبناء. ووجه قطعها أنه من أمر من أسرى الرباعي على وزن وألّق. والأحسن وصلها لتأيد الخفة بقرب الأصل. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿إِلَّا أَمْرَاتِكُ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء، والباقون بنصبها. فوجه الرفع جعله بدلا من ﴿أَحَدِي﴾ على الفصحى بناء على القول بأنه خرج بها، والاستثناء من حكم "الانثفات"، أي لا تدعهم يلتفتون إلا امرأتك.

ووجه النصب اللغة القليلة في نصب الاستثناء من غير الموجب. أو هو مستتر من ﴿فَأَنْشِرْ بِأَهْلِكَ﴾ بناء على أنه نهى عن صحبتها، والاستثناء متصل على الوجهين، وأجاز بعض انقطاعه. والنصب على الحجازية والبدل على التيمية. وفيه نظر. والأحسن النصب لعمومه وعدم المعارض وأنه مستثنى من الأهل لظهوره في قراءة ابن مسعود بالتقديم. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿أَصْلَوْتَكْ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بحذف الواو على التوحيد، والباقون بإثباتها على الجمع. فوجه التوحيد إرادة الجنس. ووجه الجمع إرادة الكثرة. وكان شعيب، عليه السلام، كثير الصلاة فلذلك جمعوا، وهذا جواب الكفار لما أمرهم بالتوحيد، قصدوا بذلك الاستهزاء والتهمك، والإشعار بأن مثل هذا لا يدعو إليه داع عقلي، وإنما دعاك إليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه. والمعنى: أصلواتك تأمرك بتكليفنا أن نترك، بحذف المضاف، لأن الرجل لا يُؤمر بفعل غيره، قاله البيضاوي. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿مَكَانِكُمْ﴾ في الأنعام.

18 - ﴿سُودُوا﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضم السين، والباقون بفتحها. فوجه الفتح أنه مبني للفاعل من سعد اللازم. ووجه الضم أنه مبني للمفعول من الثلاثي المتعدي بنفسه، أي رزقوا السعادة فإن سعد فيه لغتان اللزوم للجُمهور يقال سعد فلان وأسعده غيره، وهذيل تعديه بنفسه فتقول سعده. والأحسن الفتح لأصلته والأكثرية للازدواج. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿وَإِنَّ كَلًّا﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر بإسكان النون مخففة والباقون بتشديدها.

20 - ﴿لَمَّا﴾ قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر بتشديد الميم هنا ويس والزخرف والطارق وشدها في يس لما جميع ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز وشدها في الزخرف عاصم وحمزة واختلف فيه عن هشام. انظر

النشر. فوجه تخفيف ﴿إِنَّ﴾ مع تخفيف ﴿لَمَّا﴾ أن ﴿إِنَّ﴾ مخففة وفيها لغتان الإعمال كهذه. قال سيبويه: حدثني من أثق به أنه سمع من العرب إن عمرا لمنطلق، ولام لما، لام الابتداء حقها أن تدخل على الخبر أو موطئة للقسم، ولام ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ﴾ جواب قسم مقدر سد مسد الخبر، والتقدير: وإن كلا لأقسم ليوفيه، و﴿مَا﴾ زائدة فاصلة بين اللامين كما فصلت الألف بين النونين في أضرِبَانًا. أو نكرة موصوفة، أي لخلق كثير، أو لا لذي، أو بمعنى من على حد ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ﴾ موصولة بالقسم نحو ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَى﴾ لأنه خبر. والمعنى: وإن كل أحد لخلق أو بشر والله ليوفينهم ربك أعمالهم على نوعها. ووجه تشديدها، أي إن مع تخفيف ﴿لَمَّا﴾ الإتيان ب﴿أَنَّ﴾ على أصلها، و﴿لَمَّا﴾ على ما ذكر في أول كقولك: إن بكرًا لما ليذهبن. ووجه تخفيف ﴿إِنَّ﴾ مع تشديد ﴿لَمَّا﴾ جعل ﴿إِنَّ﴾ نافية ك﴿مَا﴾، ومعنى ﴿لَمَّا﴾ حينئذ، إلا ما قال الخليل وسيبويه هي لغة هذيلية تقول: نشدتك الله لما فعلت، وأصله ما أسألك إلا فعلك على حد نحو: كهرّ ذا ناب. وكلا منصوب بفعل يفسره ﴿ليفينهم﴾، أي وما كلا ليوفينّ أو بتقدير أرى، أي وما أرى كلا إلا ليفينهم إلخ، قاله الجعبري وهو تكلف. والذي قاله البيضاوي أن إن مخففة ولما أصلها لمن من فأقلت النون ميمًا للإدغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت أولهنّ، والمعنى لمن الذين ليوفينهم ربك أعمالهم. انتهى. ووجه تشديد ﴿إِنَّ﴾ و﴿لَمَّا﴾ أن ﴿أَنَّ﴾ على أصلها و﴿لَمَّا﴾ أصله "لمن ما" ثم أدغمت وحذف كما تقدم، ونسبه الجعبري ثانيًا للفرء، ثم أطال في ذلك فانظره. ووجه تشديد ﴿لَمَّا﴾ في بقية المواضع أنها بمعنى "إلا" و﴿إِنَّ﴾ نافية، وكلهم رفع بالابتداء خبره تاليه. ووجه تخفيفها مع الرفع أن ﴿إِنَّ﴾ مخففة ملغاة واللام الفارقة وما فاصلة. والأحسن هنا تشديد ﴿إِنَّ﴾ وتخفيف ﴿لَمَّا﴾ خبرها على الأصول المشهورة. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿وَرُفَّاءُ﴾ قرأ أبو جعفر بضم اللام وهي قراءة طلحة وشيبة وعيسى ابن عمر، وقرأ الباقون بفتح اللام. فوجه الضم والفتح أنهما لغتان مسموعتان

في جمع زلفة وهي الظلمة من أول الليل كما قالوا ظلمة وظلمم ويُسره ويُسُر، قاله في النشر. والله تعالى أعلم.

22 - ﴿بَقِيَّتُ﴾ روى ابن جمان بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء وهي رواية ابن أبي أويس عن نافع، وقرأ الباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء. فوجه الكسر أنه اسم مصدر بقاء بالتشديد، يقال: بقاء ببقية وبقية كحلأه تحلية وحلية، أي أدامه وحفظه، أي فهلا كان من القرون من قبلكم ذوي ببقية على أنفسكم وصيانة لها من العذاب فينهون عن الفساد في الأرض فلا يهلكون معهم. ووجه الفتح والتشديد أنه اسم بمعنى جزء الشيء وطرهه، يقال عنهم ببقية من كذا أي طرف منه، أي فهلا كان من القرون من قبلكم أولو ببقية من العقل والرأي، أي أصحاب مسكة من العقل فينهون عن الفساد، وقيل بمعنى تفضل، يقال: فلان من ببقية القوم، أي من خيارهم، أي فهلا كان منهم أولوا فضل وخير وطاعة وعمل صالح ينهون عن الفساد. انظر البيضاوي. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿بُرِّجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ في البقرة.

23 - ﴿عَمَّا يَمْلَوْنَ﴾ قرأ نافع وابن عامر وحفص بتاء الخطاب، والباقون بياء الغيب. فوجه الخطاب إسناده إلى المخاطبين مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ﴾ ﴿وَمِنْ أَهْتَدَى﴾. والأحسن الخطاب لقرب مناسبة وكونه أبلغ. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ الثلاثة، ﴿إِنِّي أَعْطُكَ﴾ ، ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ ، ﴿شِقَاقِي﴾ أن فتح الستة المدنيان وأبو عمرو وابن كثير - ﴿عَنِّي﴾ ، ﴿إنه إنني إذا﴾ ، ﴿نُصِحِي﴾ ، ﴿إن ضيفي أليس﴾ فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو - ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن ذكوان. واختلف عن هشام. وفطرني أفلاك فتحها المدنيان والبيزي وانفرد ابن ثعلب عن قبل بذلك. ﴿ولاكني أريكم﴾ ، ﴿إني أريكم﴾ فتحهما المدنيان وأبو عمرو والبيزي - ﴿إِنِّي﴾

أَشْهَدُ اللَّهَ ﴿ فَتَحَهَا الْمَدَنِيَانِ - ﴿ تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ فَتَحَهَا الْمَدَنِيَانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ.

\* وَفِيهَا مِنَ الزَّوَائِدِ: ﴿فَلَا تَسْتَأْنِي﴾ أَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَوَرِشٌ، وَأَثْبَتَهَا فِي الْحَالِيْنَ يَعْقُوبُ - ﴿ثُمَّ لَا تُطْرُونَ﴾ أَثْبَتَهَا فِي الْحَالِيْنَ يَعْقُوبُ - ﴿وَلَا تُحْزُونَ﴾ أَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَثْبَتَهَا فِي الْحَالِيْنَ يَعْقُوبُ - ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ أَثْبَتَهَا وَصَلَا الْمَدَنِيَانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِي، وَأَثْبَتَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ فِي الْحَالِيْنَ، وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ فِي الْحَالِيْنَ تَخْفِيفًا، كَمَا قَالُوا لَا أَدْرُ وَلَا أَبَالُ وَالْاجْتِرَاءُ بِالْكَسْرِ عَنِ الْبِئَاءِ كَثِيرٌ فِي لُغَةِ هَذَا. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

## [12]: سورة يوسف عليه السلام

1 - ﴿يَأْت﴾: قرأ بفتح التاء حيث جاء أبو جعفر وابن عامر، وقرأ الباقون بكسر التاء. فوجه الفتح أنه أبدل من ياء الإضافة ألفا على حد ﴿يويلتا﴾، وأجاز المازني أن يكون أصله يا أبتا على حد قوله: يا أبتا عنك أو عساكا، ثم حذف الألف وأورد أنه جمع بين العوض والمعوض منه، وأجيب بأنه جمع العوضين فقط. ووجه الكسر أنهم عوضوا من الياء تاء التانيث بدلالة الوقف لاشتراكهما في دلالة التانيث تفخيما كعلامة، وكسرت دلالة على الأصل أو نقلت من الياء، وفتحت مراعاة لتاء التانيث. والأحسن الكسر لأنه أقرب إلى الأصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿أَعَدَّ عَشْرَ﴾ لأبي جعفر، وكذا ﴿بَيْتِي﴾ في هود.

2 - ﴿آيَاتٍ لِلسَّائِلِينَ﴾: قرأ ابن كثير بغير ألف على التوحيد، والباقون بالألف. فوجه التوحيد اعتبار الجنس على حد: ﴿فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ ويوافق الرسم في حذف الألف ويخالفه في الهاء، أعني في الوقف بهاء. ووجه الجمع اعتبار الأفراد على حد ﴿لَايَةٌ﴾ ويوافق الرسم في التاء. ويخالف في الألف غيره. والأحسن الجمع وفاقا لأبي عبيد نصا على تفاصيل النور. ورسم الواحد بالتاء قليل فيترجح الجمع. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿فِي غَيْبَتٍ﴾: قرأ المدنيان بالألف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على الأفراد. فوجه الجمع أن الغيبة حفرة في جانب الجب تمسك الماء فربما كان في هذا الجب حفر متعددة، أي في بعض غيابات الجب. أو أراد بالجب الجنس، أي في بعض غيابات الأجيال. ووجه التوحيد أن الشخص الواحد لا يحويه إلا مكان واحد. والأحسن التوحيد لعدم التأويل وعدم الألف بفارض رسم التاء. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾: قرأ السبعة بإظهار النون الأولى واختلاصها ونقل ابن مجاهد عن بعضهم إدغام الأولى في الثانية. فوجه إظهارها واختلاصها أنه الأصل والفعل مرفوع والضممة ثقيلة فخففت بالاختلاص. ولا يرد ﴿يَحْرُتُونَ﴾ لعدم الجزئية، أي لأن نون الوقاية منفصلة تقديرا، قلت: وكذا نون المفعول فلا يتم الفرق إلا أن يقال نون الوقاية عارضة لكونها وسيلة لغيرها فهي أشد افتراقا وإنفصالا. ووجه الإدغام والإشمام تخفيف المثليين والدلالة على حركة المدغم. والأحسن الإدغام تخفيفا للجزئية، ووفقا لصريح الرسم. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما، وقرأ الباقون فيهما بالياء. وكسر العين من ﴿يَرْتَعُ﴾ المدنيان وابن كثير، وأثبت قبل الياء فيهما في الحاليين بخلاف عنه، وأسكن الباقون العين. فوجه النون فيهما إسناد الفعلين إلى الإخوة على حد: ﴿نَسْتَيْقُ﴾، وجاز لَعِبُهُمْ لسبقه للنبوة. أو معناه التشاغل على حد قوله عليه السلام لجابر: "فهلا امرأة تلاعبها وتلاعبك"، أو كان لَعِبُهُم الشَّاضِيَّة، والفعالان مجزومان لشرط مقدر على قياس جواب الأمر. ووجه الياء فيهما إسنادهما إلى ضمير يوسف، وأبيح لعبه لصغره على حد: ﴿أُرْسِلُهُ﴾. ووجه إسكان عين ﴿نَرْتَعُ﴾ على الوجهين أنه مضارع رتع: انبسط في الخِصْبِ، وعلامة جزم الصحيح الإسكان. ووجه كسرها عليهما أنه مضارع إرتعى: افتعل من الرعي للماشية فهو معتل. وأصله يرتعي فحذفت للجازم، وبقيت العين على كسرها. ووجه إثبات الياء أنه مجزوم بحذف الحركة المقدرة في الياء على حد قول الشاعر:

ألم ياتيك والأنباء تنعي      بما لقت لموت بني زياد

وهو ادعى لإرساله معهم جمعا بين سرورة ونفع ماشية. والله تعالى أعلم.

- ونقدم توجيه ﴿يَحْرُتُونَ﴾ في آل عمران.

6 - ﴿يَبْشِرِي﴾: قرأ الكوفيون ﴿يَبْشِرِي﴾ بغير ياء الإضافة، والباقون بياء

مفتوحة. فوجه عدم الياء أنه لم يضاف وهو على وزن فُعَلَى فيحتمل أن تكون نكرة غير مقصودة كقولك: يا رجلاً أو يا راكباً، إذا جعلت النداء شائعاً فيكون منصوباً ولم ينون لمنعه من الصرف للتأنيث، ويحتمل أن تكون مقصودة فيكون نادى المستسقى رجلاً من أصحابه اسمه بشرى فيكون مبنيًا على الضم. ووجه الياء إضافته إلى نفسه والفتح على القياس والنصب مقدر في الألف لأنه منادى. ووجه إمالة الراء أنه على وزن فعلى وهو دائرة بين الصغرى والكبرى. ووجه الفتح محافظة على صيغة العلم ميلاً إلى رواية السدي أنه اسم رجل. والأحسن الإضافة وفاقاً لابن قتيبة لأنه نصّ على اختصاصه بمسببها وهو يوسف دونهم، خلافاً لأبي عبيد. ولا وجه لتخصيص أحد الرفقة. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ قرأ المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز واختلف عن هشام فروى الحلواني وحده كذلك لأنه همز، وقال وردان: ما رواه الحلواني وهمّ لكون هذه الكلمة إذا همزت صارت من التهيؤ. فالتاء فيها ضمير الفاعل المسند إليه الفعل فلا يجوز غير ضمها، ورد بأن القراءة ثابتة وراويها غير واهم ومعناه تهيأ إليّ أمرك، لأنها ما كانت تقدر على الخلوة به في كل وقت أو حسنت هيتك. ولك على الوجهين بيان، أي لك أقول. وروى الداجوني عن هشام بكسر الهاء مع الهمز وضم التاء. وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء من غير همز، وقرأ الباقون بفتح الهاء والتاء من غير همز. فوجه الفتحين والياء أنها أحد اللغات السبع التي فيها، وهي فتح الهاء مع سكون الياء. وضم التاء وفتحها وكسرها. وكسر الهاء وفتح التاء مع الياء والهمزة. فهذه خمس وضم التاء وكسرها مع الهمزة. ووجه الفتح والضم اللغاة الأخرى. ووجه الكسر والفتح والياء اللغاة الأخرى. أو مخففة من المهموزة. ووجه الكسر والهمز مع الفتح والضم الأخرى. ويحتمل أن يكون قاضياً من هاء يهيء كجاء يجيء بمعنى تهيأ. والتاء ضمير الفاعل وضمها للمتكلم، ولام لك متعلقة، أي قالت امرأة العزيز ليوسف تهيأت لك، وفتحها للمخاطب. ولام لك متعلقة بالمقدر، أي أقول كما تقدم. والأحسن الفتحان والياء لأنها

الفصحى وهو اسم فعل بمعنى تعال وهلم وهي لأنثى، ولا تجمع بل تكون على صورة في كل حال، نقله البغوي عن ابن عبيدة. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ قرأ الكوفيون بفتح اللام في ﴿مُخْلِصًا﴾ و﴿مُخْلِصِينَ﴾ حيثما وقع ووافقهم المدنيان في ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ ، وقرأ الباقون بكسر اللام. فوجه الفتح فيهما أنهما اسما مفعول من أخلص، أي اختاره الله تعالى لعبادته أو نجاه من السوء على حد: ﴿أَخْلَصْتُمْ بِخَالِصَةٍ﴾. ووجه كسرهما أنهما اسما فاعل منه، أي أخلص دينه لله أو نفسه لعبادته على حد: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾. والأحسن الفتح لتوقف الكسر عليه. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿حَشَى لِلَّهِ﴾: قرأ أبو عمرو بالفتح بعد الشين لفظا في حالة الوصل في الموضعين، وقرأ الباقون بحذفها، واتفقوا على الحذف وفقا اتباعا للمصحف. فوجه إثبات الألف وصلا مراعاة الأصل إذ أصلها حاشى، فحذفت الألف تخفيفا. قال البيضاوي: هو حرف يفيد التبرية في موضع الاستثناء فوضع موضع التبرية واللام للبيان كما في قولك سقيا لك. انتهى. أي تنزيها لله تعالى من صفات العجز وتعجبا من قدرته خلق مثله. وقال الزمخشري: استعملت الجارة هنا استعمال المصادر ولم تنون لأصلها، وإلا تعينت فعليتها، أي مصدريتها. وقال الفراء: فيها ثلاث لغات حذف الأخيرة وهي حجازية، وحذف الأولى وهي عنهم أيضا، وإثباتها. ووجه حذف الأخيرة في الحالين لغة الحجاز وعليها الرسم. والأحسن القصر لأنها الفصحى. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿قَالَ رَبِّ آلَسِّجْنِ﴾ قرأ يعقوب بفتح السين، والباقون بكسرها، واتفقوا على كسرها في الخمسة الباقية. فوجه الفتح أنه مصدر، أي سجنى أحب إلي مما يدعونني. ووجه الكسر أنه اسم مكان، أي دخولي في السجن أحب إلي. ووجه اتفاقهم على كسر الخمسة: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ﴾ ، ﴿يَصَدِّجِي السِّجْنَ﴾ في الموضعين، ﴿فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ﴾ ، ﴿إِذْ أَخْرَجْتِي مِنَ السِّجْنِ﴾ لأنه لا يصح فيها معنى المصدر بخلاف الأول، فإن إرادة المصدر ظاهرة، ولهذا

قالوا: أراد يعقوب أن يفرق بين الاسم والمصدر، قاله في النشر. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿دَابَّ﴾ قرأ حفص ﴿سِينَ دَابَّ﴾ بفتح الهمزة، والباقون بإسكانها وهما لغتان، لأن كل ثلاثي مفتوح الأول ثانيه حرف حلق يجوز فتحه وإسكانه كالضأن والمعز. والأحسن الإسكان تخفيفا، ونصبه بتدءبون مقدرًا أو يتزرعون على المعنى، ويحتمل أن يكون موضع الحال، أي جادين. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿يَعْرِوْنَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب والباقون بالغيب. فوجه الخطاب إسناده إلى ضمير المستفتين على حد ﴿تَزْرَعُونَ﴾ و﴿تَأْكُلُونَ﴾. ووجه غيبه إسناده إلى ضمير الناس. والأحسن الغيب لقرب مفسره، ومعنى ﴿يُعَاتُ﴾ يُمْطَرُ، ﴿وتعصرون﴾ العنب والزيتون والضرع. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿بِالسَّوِّءِ إِلَّا﴾ قرأ قالون والبيزي بواو مشددة في الوصل فقط، قال في النشر: اختلف عنهما، والمختار تسهيلها بالإبدال والإدغام. انتهى. وباقي القراءة معلومة. فوجه قراءة الواو أبدل الهمزة الأولى واوا وأدغم الممدودة فيها، قال في الإيضاح: وكيفية ضبطه من غير تشديد أيضا لعدم المدغم فيه بدليل الوقف وقيل قبل ذلك. تنبيه إدغام الواو وتشديده إنما يكون في الوصل خاصة، فإذا وقف رجعت الواو همزة مخففة إلى أصلها إجماعا، هذا مذهب القراء قاطبة فاحذر ما يفعله جهلة الطلب وأشياخهم من الوقف عليه بالإبدال والتشديد فذلك باطل لا تجوز روايته ولا تلاوته. انتهى.

14 - ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ قرأ ابن كثير بالنون، والباقون بالياء. فوجه النون إسناده إلى العظمة مناسبة لِطَرَفِيهِ، يعني ﴿مَكَّنَّا﴾ و﴿نُصِيبُ﴾. ووجه الياء إسناده إلى ضمير يوسف. والأحسن النون لأنه أبلغ في التمكين وأقرب مناسبة. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿لَفْتِيهِ﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص لفتيانه بألف بعد الياء

ونون مكسورة بعدهما، وقرأ الباقون بقاء مكسورة بعد الياء بغير ألف. فوجه المد جعله جمع كثرة لفتى. وكأن يوسف عليه السلام خاطب جميع أتباعه مناسبة لرحالهم. ووجه القصر جمع قلّة وكأنه خطاب لبعضهم لتأتي الفعل على حد: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾. والأحسن المد وفاقا لأبي عبيد- خلافا لمكي- لأنه أبلغ، وقيام البعض به على جهة البدل. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿نَكْتَلُ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء، والباقون بالنون. فوجه يائه إسناده إلى ضمير ﴿الْأَخِ﴾ طبقا لـ ﴿أرسل معنا أخانا﴾. ووجه نونه إسناده إلى الإخوة مناسبة لضمير ﴿مَعْنًا﴾ و﴿أَخَانًا﴾. والأحسن الياء لقرب مفسره، ولأنه أبلغ في إرساله، وأصله نكتيل فقلبت الياء ألفا ثم حذفت للساكنين فوزنه نقتل. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿فَالله خَيْر حَفْظًا﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿حَفِظًا﴾ بمد الحاء، والباقون بكسرها مقصورة. فوجه مده جعله اسم فاعل، أي حافظ الله خير من حافظكم طبق قوله: ﴿لِحَفِظُونَ﴾. ووجه قصره جعله مصدرا، أي حفظ الله خير من حفظكم، ونصبه على التمييز أو عليهما معا. أو حال في الأولى، وتمييز في الثانية. والأحسن القصر لأنه أبلغ، وعليه صريح الرسم. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿يرفع درجات من يشاء﴾: قرأ يعقوب بالياء فيهما، والباقون بالنون فيهما، إلا أن الكوفيين نونوا ﴿درجت﴾، والباقون تركوا تنوينه. فوجه الياء إسناد الفعلين إلى الله تعالى المتقدم في قوله ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾، أي يرفع الله درجات من يشاء. ووجه النون إسناده إلى المعظم نفسه مناسبة لقوله ﴿كَذَنَّا﴾، وهو الأحسن لأنه أبلغ، أي نحن نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة يوسف على إخوته.

- وتقدم توجيه ترك التنوين ﴿ولحاقه﴾ في الأنعم. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا﴾، و﴿لَا تَأْسُوا﴾، و﴿أَسْتَيْسَ﴾ قرأ النفاش عن

أبي ربيعة عن البزي ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ﴾ ﴿وَلَا تَأْتِسُوا﴾ من ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ﴾ ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسِ الْذَّبَّيْنِ أَمْ نَوَّأ﴾ بالرعد بألف رابع في الأولى والرابعة. وثان في الثلاثة بعده ياء مفتوحة في الخمسة والباقون بغير ألف مع سكون الياء والضم بعدها. فوجه القصر والهمز أنه استفعل من اليأس. واليأس من الشيء: عدم توقّعه. واستفعل هنا بمعنى فعل كاستعجب. ووجه المد والياء أنه مقلوب على حد: ﴿فاستيسوا﴾. إذا قلبته قدمت الهمزة وأخرت الياء فصار استيسوا مخففة الهمزة مداً، وكذلك يائس وشبهه ووزنه الآن استفعل ويفعل بتقديم العين. والأحسن الأصل السالم عن معارضة الخفة المقابلة بالكثرة. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿أَوَلَمْ نَكْ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ قرأ ابن كثير ﴿إِنَّكَ﴾ بهمزة واحدة، وقرأ الباقون بهمزتين. فوجه ترك الهمزة أنهم تحققوا معرفته فأخبروا، ويحتمل الاستفهام فحذفوا الهمز تخفيفاً. ووجه إثبات الهمزة أنهم ظنوا لظهور الأمارات واستثبتوا وتحققوا واستعظموا. أو انقسموا إلى متحقق وظان. والأحسن الحذف لشموله الأمرين مع الخفة. والظاهر أنهم تحققوه، لأن نسبة الأخوة يكفي فيها أدنى منه. وقوله ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ دليل فهمه منهم أنهم تحققوه. والله تعالى أعلم.

- ونقدم ﴿كآيِنَ﴾ في آل عمران.

21 - ﴿يُوحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾: روى حفص بالنون وكسر الحاء هنا وفي النحل والأول من الأنبياء ويوحى إليه ثاني الأنبياء، ووافق في الثاني من الأنبياء حمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء على من لم يسم فاعله. فوجه النون إسناده إلى الله تعالى على وجه التعظيم كـ ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾، وبنائه للفاعل لزيم كسر الحاء. ووجه الياء إسناده إلى الغائب على حد: ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيْ﴾ و﴿أوحى إلى نوح﴾، أي يوحى الله الملك إليهم، ثم بني للمفعول فتاب الجار والمجرور ولزم فتح الحاء. ووجه الفرق النص على التوحيد. والأحسن

النون نضا على الموحى تعظيما وتصديقا ومناسبة لأرسلنا. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ في الأنعام.

22 - ﴿قَدْ كَذَّبُوا﴾ قرأ الكوفيون وأبو جعفر بالتخفيف، والباقون بالتشديد. فوجه التخفيف أنه مبني للمفعول من كذب الحديث بالتخفيف لم يصدق فيه، فالمفعول الأول الواو والثاني محذوف، أي قد كُذِّبوا النصر، والظن على بابه. أي وظن الرسول أن أنفسهم كذبتهم في تقديرها النصر، ولم يسبق لهم وعد فجاءهم نصرنا بغتة. وما روي عن ابن عباس أن الرسل ظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من النصر صح، فقد أراد بالظن ما يهجس بالقلب على طريق الوسوسة، أو أن المراد به المبالغة في التراخي والإمهال على سبيل التمثيل. وأنكرت عائشة، رضي الله عنها، هذه القراءة كما في البخاري. ووجه التشديد أن الضمير للرسل والظن بمعنى اليقين، أي وتحقق الرسل أن قومهم كذبوهم في اختيارهم بالنصر والعذاب. وفي صحيح البخاري أن عائشة، رضي الله عنها، قالت هم الذين آمنوا بالرسل، وتأخر عنهم النصر فهو حينئذ على بابه، أي وظن الرسل أن أتباعهم كذبوهم. والأحسن التشديد لظهور معناه وسلامته من التأويل. والله تعالى أعلم.

23 - ﴿فتنجي من تشاء﴾: قرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء، وقرأ الباقر بنونين وتخفيف الجيم. فوجه تشديده جعله ماضيا مبنيا للمجهول من نجى على حد: ﴿وَلَا يُرَدُّ﴾ وسلمت الياء لانكسار ما قبلها فظهرت الفتحة وهي على صريح كل الرسوم عند الداني، وأكثرها عند مكى. ووجه تخفيفه جعله مضارع أنجى والنون الأول للمضارعة وضمت على قياس الرباعي والثانية فاء الفعل وسكنت الياء استثقالا للضمة ومن مفعول ننجي. والأحسن التخفيف وفاقا لابن قتيبة، خلافا لأبي عبيد مناسبة لطرفيه أعني نصرنا وبأسنا وهو أبلغ معنى واتفقت المصاحف على كتابته بنون واحدة. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة: ﴿لِيَحْرُثُنِي أَنْ﴾ فتحتها المديان وابن كثير، ﴿رَبِّيَ أَحْسَنَ﴾ ، ﴿أُرِينِي أَعْصَرَ﴾ ، ﴿أُرِينِي أَحْمَلُ﴾ ، ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَسْجِدَ﴾ ، ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ ، ﴿أَبِي أَوْ بَيْحَكُمُ﴾ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ فتح السبع المديان وابن كثير وابن عمرو، ﴿أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ﴾ فتحها نافع واختلف عن أبي جعفر، ﴿وَحُرِّيَّ﴾ فتحها المديان وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ فتحها أبو جعفر والأزرق عن ورش ﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾ فتحها المديان ﴿وَرَبِّي﴾ ﴿إِنِّي تَرَكْتُ﴾ ﴿نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ﴾ ، ﴿رَجِدَ رَبِّي﴾ ، ﴿أَنْتَ لِي﴾ ، ﴿أَبِي﴾ ، ﴿رَبِّي إِنَّهُ بِي﴾ ، ﴿إِذْ أَخْرَجَنِي﴾ فتح الثمان المديان وأبو عمرو، ﴿وَأَبَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾ ، ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾ فتحها المديان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

\* وفيها من الزوائد: ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ ، ﴿وَلَا تَقْرُبُونِ﴾ ، ﴿أَنْ تَقْتَدُونَ﴾ أثبتهن في الحاليين يعقوب، ﴿حَتَّىٰ تَوْتُوْنَ﴾ ، أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب، ﴿نَرْتَعُ﴾ أثبتها قبل بخلاف في الحاليين وكذلك، ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ ، ﴿وَبَصِيرَ﴾ ، لقبيل في الحاليين، وحجته قيل إنه مجزوم بحذف الياء التي هي لام الكلمة والياء الموجودة إشباع أو أجرى المعتل مجرى الصحيح مجزوم بحذف الحركة المقدرة ولم يتبعها حرف العلة. وقيل بحذف الحركة على لغة ﴿ألم ياتيك﴾ وهو الأحسن، وقيل مرفوع ومن موصولة لا شرطية. وتسكين ﴿بصير﴾ إما بالتوالي حركة الباء والراء والفاء والهمزة كما في يأمركم، وقيل عطف على المعنى لأن من موصولة بمعنى الشرطية لعمومها وإبهامها. انتهى. من الإيضاح.

## [13]: سورة الرعد

- تقدم سكوت أبي جعفر على هذه الحروف في يونس وكذا الإمالة. ويغش الليل ﴿ في الأعراف.﴾

1 - ﴿وَزَّرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٌ﴾ قرأ البصريان وابن كثير وحفص بالرفع في الأربعة، وقرأها الباقون بالخفض. فوجه الرفع عطف ﴿زَّرَعٌ﴾ على ﴿جَنَّةٍ﴾ أو مقطوع، أي وفيها ﴿زَّرَعٌ﴾، و﴿نَخِيلٌ﴾ عطف على ﴿زَّرَعٍ﴾، و﴿صِنَوَانٌ﴾ صفته، و﴿عَيْرٌ﴾ عطف عليه. ووجه الجر عطف ﴿وزع﴾ و﴿نخيل﴾ على ﴿أعنب﴾، و﴿صِنَوَانٌ﴾ صفة ﴿نَخِيلٍ﴾، و﴿عَيْرٌ﴾ عطف عليه، أي احتوت الجنات على الأنواع الثلاثة على حد قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾. والأحسن الجر لقرب متبوعه ومشاكلته، ودليلا على تنوع الجنات. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿تَثْقِي﴾ قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بالياء على التذكير، والباقون بالتاء على التأنيث. فوجه تأنيثه حملة على معنى تسقى الجنات أو النخيل المذكورات. والأحسن التأنيث لقوله تعالى ﴿نفصل بعضها﴾. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿وَنَفْضُلٌ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء، والباقون بالنون. فوجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿الله الذي رفع السموت﴾. ووجه النون إسناده إلى العظيم حقيقة. والأحسن النون لمناسبة عظمة القدرة على تنوع الطعام مع اتحاد الماء المرَبِّي. والله تعالى أعظم وأحكم.

- وتقدم توجيه ﴿الْأَكْلُ﴾، و﴿أَكُلُهَا﴾ في توجيه ﴿هزوا﴾.

4 - ﴿أَيَّدَا كُنَّا تَرْبَا أَيْنَا﴾ قرأ نافع والكسائي ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما. فوجه الاستفهام الأول

فقط : الاستغناء عنه في الثاني بالأول . ووجه استفهام الثاني فقط : الاكتفاء عنه بالثاني ، أي انجدد في وقت كونها ترابا . ووجه إثبات الهمزتين فيهما ، الأصل المؤيد بالتأكيد المستفاد من تكرر الاستفهام ، وهذا التوجيه في كل ما تكرر فيه الاستفهام على اختلاف أنواعه . والأحسن جمع الاستفهامين عملا بالأصل السالم عن معارضة التخفيف بالتسهيل . والله تعالى أعلم .

5 - ﴿ هَادٍ ﴾ ﴿ وَالٍ ﴾ ﴿ وَقٍ ﴾ وقف ابن كثير بالياء فيهن ، والباقون بحذفها . فوجه إثبات الياء الأصل لأنها لامات ، وزوال سبب الحذف ، وهو التنوين ، لحذفه في الوقف ، وهي أسماء فاعلين من " هادي " و " والي " و " واقٍ " ، فأصلها " هادٍ " و " والٍ " و " واقٍ " ، فلما نكر أوتى بالتنوين فحذفت الياء للساكنين ، فلما حذف للوقف رجعت الياء . قال يونس وأبو الخطاب : بعض العرب الموثوق به يقف ، هذا داعي بإثباتها . وقال الخليل : يا قاضي ، لعدم التنوين . ووجه حذفها اعتبار حكم التنوين لعروض حذفه . والأحسن الحذف لأنه الأكثر وفاقا لصريح الرسم . قلت : وإلى هذا أشار في الألفية بقوله :

وحذف " يا " المنقوص ذي التنوين ما لم ينصب أولى من ثبوت فاعلما  
وغير ذي التنوين بالعكس . والله تعالى أعلم .

6 - ﴿ هَلْ سَتَرِيَ ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالياء مذكرا ، والباقون بالتاء مؤنثا . فوجه تذكيره تأويل ﴿ أَلَطَّلَمْتُ ﴾ بالظلام ، أو لأنه مجازي التأنيث ، أو تقديره يجمع . ووجه تأنيثه اعتبار لفظه وتقدير جماعة . والأحسن التأنيث تغليا للفظ وهو الأكثر . والله تعالى أعلم .

7 - ﴿ وَمِمَّا تَوْفَدُونَ ﴾ : قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب . فوجه الغيب إسناده إلى الغائبين مناسبة لقوله : ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ فَتَشَابَهَ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، ﴿ وَأَمَّا مَا يَبْفَعُ النَّاسُ ﴾ . ووجه خطابه إسناده إلى المخاطبين مناسبة لقوله : ﴿ قُلْ أَفْتَحَدْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ . والأحسن الغيب لمُناسبته وتعددته . والله تعالى أعلم .

8 - ﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ قرأ الكوفيون ويعقوب بضم الصاد هنا وفي

المومن ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ ، وقرأ الباقون بفتح الصاد فيهما . فوجه الضم بناؤه للمفعول ، وأصله ﴿وَصَدَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ فحذف الفاعل للعلم به نحو ﴿وَزِينْ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ بضم الصاد على القاعدة . ووجه فتحه بناؤه للفاعل وهو ضمير ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و﴿فِرْعَوْنَ﴾ على حد : ﴿وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . والأحسن الضم خلافا لمكي مناسبة لـ ﴿زَيْنَ﴾ قبله . والله تعالى أعلم .

9 - ﴿وَكَيْتٌ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بتخفيف الباء ، وقرأ الباقون بتشديدها . فوجه التخفيف فعلة مضارعٌ أثبت المعدى بالهمزة . ووجه التشديد جعله مضارعٌ ثبت المعدى بالتضعيف . والأحسن التشديد وفاقا لأبي عبيد لأن المعنى يعزّه وهو الأكثر فيه ، أي يمحوها الله ما يشاء مَحْوَهُ ويعز ما يشاء على ما كان عليه كـ ﴿يُنِثُّ اللَّهُ الذُّبَابَ آمَنُوا﴾ خلافا لأبي قتيبة ، وقوله المعروف : الإثبات مع المَحْوِ مُسَلِّمٌ إذا أُريدَ بالمحْوِ التَّرك . وبالإثبات الاستئناف . والمراد هنا الاستمرار . والله تعالى أعلم .

10 - ﴿وسيعلم الكافر﴾ : قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو على التوحيد ، أي الكافر ، وقرأ الباقون على الجمع . ووجه جمعه أن المراد العموم . والأحسن الجمع لنصه على المعنى المصرح في قراءة ابن مسعود ﴿الكفرون﴾ وفي قراءة أبي ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . والله تعالى أعلم .

\* وفيها من الزوائد أربع : ﴿الْمَعَالِ﴾ أثبتتها في الحالين ابن كثير ويعقوب . قلت : وهو الأحسن بدليل نص ابن مالك المتقدم في المنقوص . وروي عن قبل حذفها في الحالين وإثباتها . و﴿فَصَلَا﴾ و﴿مَنَابٍ﴾ و﴿مَنَابٍ﴾ و﴿عَقَابٍ﴾ أثبت الباء في الثلاث في الحالين يعقوب . وبالله التوفيق . وهو الهادي إلى سواء الطريق .

## [14]: سورة إبراهيم عليه السلام

1 - ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ قرأ المدنيان وابن عامر برفع الهاء في الحاليين ووافقهم رويس في الابتداء خاصة، وقرأ الباقر بالخفض في الحاليين. فوجه رفع اسم الجلالة جعله مبتدأ خبره الموصول أو خبر لمبتدأ مضمرة، أي هو الله، أو مبتدأ حذف خبره، الله واحد أو قادر والموصول حينئذ صفتة، والوقف على الحميد تام. ووجه جره بدلا من العزيز الحميد، أو عطف بيان لغلبة علميته، واختصاصه بالمعبود الحق، والوقف على الحميد ناقص، وقراءة رويس مركبة منهما. والأحسن الجر، لأن المعنى على تعظيم الصراط المهدي إليه لا الإخبار بملك الوجود ومقتضاه الاتباع وفاقا لأبي عبيد في قوله: ليتصل الكلام خلافا لابن قتيبة في قوله لانقضاء الآية. والله تعالى أعلم.

- ونقدم توجيه ﴿الرِّيحَ﴾ في البقرة.

2 - ﴿خلق السموت والارض﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف بالمد وكسر اللام هنا وفي النور ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ ، وقرأ الباقر بفتح اللام ونصب ﴿السموت﴾ بالكسر. فوجه مد ﴿خَلَقَ﴾ جعله اسم فاعل بمعنى المضي فتجب إضافته وهو خبر ﴿إن﴾ هنا و﴿اللَّهِ﴾ في النور وهو مضاف إلى مفعوله، وكسر التاء علامة جره ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مجرورة بالعطف عليها و﴿كُلِّ﴾ في النور مجرورة أيضا، وفيه إحالة أفراد الخبر. ووجه القصر جعله فعلا ماضيا مبينا على الفتح. و﴿السموت﴾ مفعوله، وكسرة التاء علامة نصبه. و﴿الْأَرْضِ﴾ منصوبة عطف عليه. و﴿كُلِّ﴾ في النور مفعوله، وفيه إحالة العامل. والأحسن القصر لعمومه لنصوصيته على معنى الماضي وتساقط الأصلاان وقاوم التخفيف عدم الحذف وخفض الفتح. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿بِمُضَرِّجًا﴾ قرأ حمزة بكسر الياء والباقر بفتحها. فوجه الكسر

أنها لغة بني يربوع نص على ذلك قطرب وأجازها الفراء وإمام النحو واللغة والقراءة أبو عمرو بن العلاء. ولا عبرة بقول الزمخشري وغيره ممن ضعفها ولحنها فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة، وقرأ بها أيضا يحيى ابن وثاب وسليمان بن مهران الأعمش وجماعة من التابعين. وقياسها في النحو صحيح. وذلك أن الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام فدخلت عليها ياء الإضافة وهي ساكنة فالتقى ساكنان فحركت بالكسر على أصل التقاء الساكنين. وقيل إن بني يربوع يزيدون على ياء الضمير ياءً أخرى حملا على هاء الضمير المكسورة بجامع الإضمار والإخفاء والتوحد فيقولون: فيّ وإليّ كما حمل غيرهم كاف الضمير عليها فقال عليكاه وأعطيتكاه، وكما وصل بعضهم تاء الضمير حملا عليها بجامع الأمرين والهمس فيقول ضربتيه. وعليه قول الشاعر: رقيته قاصميته وما أخطأت الرمية، وكسرت الياء مجانسة للصلة ومراعاة لصورة الأصل. ثم حذفت الصلة وبقيت الكسرة دلالة على هذه اللغة. ووجه الفتح أن أصله مصرخين جمع مصرخ. أي مغيث ثم أضيف إلى الياء وحذفت النون للإضافة وأدغمت ياء الإعراب في ياء الإضافة. وياء الإضافة أصلها السكون أو الفتح فتعذر هنا السكون بتعين الفتح. قلت: وإلى ذلك أشار بن مالك بقوله:

\*أويككا بني وزيد يرفذي\*

جميعها الياء بعد فتحها احتذي. والأحسن الفتح لأنها الفصحى في الصور الأربع. والله تعالى أعلم.

4- ﴿لِيُعْلَمُوا﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء هنا وفي الحج ولقمان والزمر، واختلف عن رويس في البعض، وقرأ الباقون بالضم فيها. فوجه الفتح جعله مضارع ضل اللازم. ووجه الضم جعله مضارع أضل المعدي بالهمزة وهما على حد: ﴿وَأَضَكُوا كَثِيرًا﴾ ، ﴿وَضَكُوا﴾. والأحسن الفتح لاستحقاق العذاب لمجرده ولأنه سبب الإضلال. ولسلامته من الحذفين يعني من حذف المفعول فيهما، أي ليضلوا الناس. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿ لا بيع فيه ولا خلل ﴾ في البقرة.

5 - ﴿أَفْتَدَتْ مِنْ النَّاسِ﴾ اختلف عن هشام في هذه اللفظة فروى الحلواني عنه من جميع طرفه بياء بعد الهمزة، وروى الداجوني من أكثر الطرق عن أصحابه عنه بغير ياء، وكذلك قرأ الباقون، واتفقوا على قوله تعالى ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾ أنه بغير ياء. فوجه البياء إشباع كسرة الهمزة إلى أن يحدث منها ياء فيمتد الصوت كما قالوا في صة ومة. صاه وماه، وفي الدراهم والصيارف دراهيم وصياريث وهي لغة مستعملة، وزيد هنا تقوية للهمزة أو فصلا بين التشديدين، وقول بعض يحتمل أن يكون هشام أبدل الهمزة ياء. أو كالياء فظن الراوي عنه أنه زاد ياء خطأ لأن تخفيفها بالحذف، ومن فرق بين القلب والتسهيل لا يخفى عليه ذلك، لأنه أظهر. ولا يكون ذلك في المتواتر. ووجه عدم الياء أنه جمع فؤاد على أفعله كغراب وأغربة. والأحسن عدم الياء لأنه الأوضح كالمجمع عليه. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ﴾ انفرد القاضي أبو العلاء عن النحاس عن رويس ﴿إنما يؤخرهم﴾ بالنون، وهي قراءة الحسن البصري وغيره، وروى سائر أصحاب النحاس وأصحاب رويس بالياء، وبذلك قرأ الباقون. فوجه النون إسناده إلى نون العظمة تفخيما وتهويلا. ووجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا﴾ والتقدير ﴿إنما يؤخرهم الله﴾، وهو الأحسن لموافقة ما قبله. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿يَتَزَوَّلُ﴾ قرأ الكسائي بفتح اللام الأولى ورفع الثانية، وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى ونصب الثانية. فوجه الفتح جعل إن مخففة من الثقيلة واللام للابتداء الفارقة بين إن النافية والمخففة، وتجب مع الإهمال دون العمل. وضممة اللام إعرابية، أي وإنه كان مكرهم لتزول منه الجبال، يعني أن مكرهم في عظمه يوهم أن يزيل ما هو في القوة كالجبال من تقدير الشرائع ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم على حد: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبِيرًا﴾. ووجه الكسر جعل

أن نافية واللام لام الجحود والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها نحو ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ يعني وما كان مكرهم ليزيل ما يثبتهُ الله كالجبال وإن استعظموه فيتحدان. أو لحقارته فيختلفان. والأحسن الفتح مبالغة في تمردهم المضعف عند ربهم. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة: ﴿إِلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فتحها حفص ﴿لِعِبَادِي﴾ أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي وروح ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

\* ومن الزوائد: ﴿وناه﴾ و﴿عيد﴾ أثبتها في الوصل ورش وأثبتها في الحالين يعقوب، ورويت عن ابن شنبوذ لقبيل ﴿وتقبل دعائي﴾ أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وحمزة وورش، وأثبتها في الحالين يعقوب والبزي واختلف عن قبل وصلا ووقفا وبالله التوفيق.

## [15]: سورة الحجر

1 - ﴿رِيَمًا﴾ قرأ المدنيان وعاصم بتخفيف الباء والباقون بالشّد. فوجه التخفيف والتشديد أنهما لغتان لغة الحجاز، وعامة قيس التخفيف. ولغة أسد وتميم التشديد، وقد تلحقها تاء التأنيث. والأحسن التخفيف لأنها الفصحى، والله تعالى أعلم.

2 - ﴿ما تنزل الملئكة﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بنونين: الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة وكسر الزاي و﴿الملئكة﴾ بالنصب، وروى أبو بكر بالتاء مضمومة وفتح النون والزاي ورفع ﴿الملئكة﴾ وقرأ الباقون كذلك، إلا أنهم فتحوا التاء. فوجه النون بناؤه للفاعل من ﴿نَزَّلَ﴾ المضعف، ويلزم منه ضم النون وكسر الزاي مشددة، وإسناده إلى الله تعالى بنون العظمة و﴿الملئكة﴾ مفعوله على حد ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملئكة﴾. ووجه التاء المضمومة وفتح الزاي مشددة بناؤه للمفعول. فضم الأول وفتح ما قبل الآخر قياساً، وأنت لإسناده إلى ﴿الملئكة﴾ لفظاً، ورفع بالنيابة. ووجه الفتحين بناؤه للفاعل وإسناده إلى ﴿الملئكة﴾ تحقيقاً، وأصله "تنزل" انحدفت إحدى التائين كما هو مقرر. قال في الخلاصة:

وما بتائين ابتديء قد يقتصر فيه على تا كَتَبَيْنِ الْعِبْرَ  
والمشهور أنها الثانية و﴿الملئكة﴾ فاعل. والأحسن النون مناسبة للطرفين  
وفرارا من الحذفين. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿سَكْرَتُ﴾ قرأ ابن كثير بتخفيف الكاف، والباقون بالتشديد. فوجه التخفيف أنه من سَكْرَتِ النَّهْرِ حبست ماءه، أي إنما حبست أعيننا عن النظر ومنعت من إدراك الحقائق. ووجه التشديد مبالغة فيه أو أغثيث أو حُجِرَتْ كما حُيِّرَ السَّكْرَانُ. وقال ابن عباس: سُدَّتْ. وقال الحسن: سُحِرَتْ. وقال قتادة: أُحْدِثَتْ. وقال الكلبي: عَمِيَتْ. والأحسن التشديد لمناسبة القدر ولأنه أقرب استعمال. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿الرَّيْحِ﴾ في البقرة. و﴿الْمُخَلِّصِينَ﴾ في يوسف.

4 - ﴿صُرْطَ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٍ﴾: قرأ يعقوب بكسر اللام ورفع الياء منونة، والباقون بفتح اللام والياء من غير تنوين. فوجه الكسر ورفع الياء أنه من العلو، أي رفيع مستقيم، وقال بعضهم: رفيع أن ينال ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ أن ينال. ووجه الفتح أنه حرف جر أضيف لياء المتكلم. قال الحسن: معناه صرط إليّ مستقيم. وقال مجاهد: الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه. وقال الأخفش: على الدلالة على الصراط المستقيم. وقيل: على الله استقامته بالبيان. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿جُرْءٌ﴾ في البقرة. ﴿عَقْدٌ﴾. ﴿هَزْوًا﴾. و﴿مَوْخَذٌ﴾. توجيه كسر ﴿الْعَيُونَ﴾ وضمها من توجيه ﴿الْبُيُوتِ﴾ في البقرة.

5 - ﴿أَدْخَلُوهَا﴾ روي عن رويس وجهان أحدهما قطع الهمزة مضمومة مع نقل حركتها إلى التنوين قبلها ومع كسر الحاء على صيغة البناء للمفعول، والثاني ضم همز الوصل مع ضم الحاء. فوجه كسر الحاء بناؤه للمفعول من "أدخل" الرباعي. ووجه ضم الحاء بناؤه للفاعل على صيغة الأمر، وهي قراءة العامة. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿بَشِّرْكَ﴾ لحمزة في آل عمران.

6 - ﴿بَشِّرُونَ﴾ قرأ نافع وابن كثير بكسر النون والباقون بفتحها وشددها ابن كثير وخففها الباكون. فوجه الكسر والتشديد أن أصله تبشرونني بنونين مفتوحة فمكسورة الأولى لعلامة الرفع والثانية للوقاية وياء المتكلم مفعول أدغمت النون الأولى في الثانية وحذفت الياء على حد أكرمن، وبقيت الكسرة، تدل عليها. ووجه التخفيف والكسر ما تقدم من حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة لكنه حذف أيضا نون الوقاية تبعا، وكسر الأولى دلالة على المحذوف، وتقدم تماما في ﴿أتحجوني﴾. ووجه الفتح والتخفيف أنه لم يثبت المفعول يعني الياء لتقدمه فلم يحتج إلى وقاية فبقيت نون الإعراب على فتحها. والأحسن التخفيف والفتح لأنه أخف وأقل تغييرا. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿فَأَصْدَعُ﴾ في سورة النساء عند قوله ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾.

7 - ﴿فَقَدَرْنَا أَنهَاءَ﴾، وفي النحل ﴿قَدَرْنَاهَا﴾: روى أبو بكر بتخفيف الدال

فيهما والباقون بالتشديد فيهما. فوجه التخفيف والتشديد أنهما لغتان بمعنى التقدير لا القدرة، أي عبّرنا وكتبنا. والأحسن التشديد لنصه على معناه وقاومت الكثرة الخفة الموصوفة.

- وتقدم توجيه ﴿منجوهم﴾ في سورة يونس، فإنه اسم فاعل من أنجى ونجى.

\* وفيها من ياءات الإضافة أربع: ﴿عِبَادِي﴾ ﴿أَيُّ أَنَا﴾ ﴿وَقُلْ إِنِّي﴾ فتح الياء في الثلاثة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ﴿وبناتي إن كنتم﴾ فتحها المدنيان.

\* ومن الزوائد ثنتان: ﴿فَلَا نَفْصَحُونَ﴾ ﴿وَلَا تُحْزُونَ﴾ أثبتها في الحاليين يعقوب. والله تعالى أعلم.

## [16]: سورة النحل

- قد تقدم توجيه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ في يونس.

1 - ﴿ينزل الملائكة﴾: روى روح بالتاء مفتوحة وفتح الزاي مشددة ورفع الملائكة﴾ في سورة القدر باتفاقهم، وقرأ الباقون بالياء مضمومة وكسر الزاي ونصب الملائكة﴾، وهم في تشديد الزاي على أصولهم المتقدمة في البقرة فيخففها منهم ابن كثير وأبو عمرو ورويس. ووجه فتح التاء أنه مضارع "تنزل" وأصله "تنزل" حذفت إحدى التاءين و﴿الملائكة﴾ فاعل. ووجه الياء أنه مضارع "نزل" على التشديد أو "أنزل" على التخفيف و﴿الملائكة﴾ مفعول به. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿يَشِقُّ الْأَنْفُسَ﴾ قرأ أبو جعفر بفتح الشين، والباقون بكسرها. فـ"الشق" بالفتح الجهد والمشقة، وبالكسر بمعنى النصف. فالمعنى على الأول: ألا يجهد الأنفس وتعبها ومشقتها، وعلى الثاني: إلا ينقص الأنفس وذهاب شطرها بسبب مشقة حمل المتاع على الظهر. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿بينت لكم﴾: روى أبو بكر بالنون، والباقون بالياء. فوجه النون إسناده إلى المعظم نفسه على الالتفات. ووجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم مناسبة لضمير ﴿هُوَ﴾، وهو الأحسن لقرب مناسبة. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرت﴾: قرأ ابن عامر برفع الأربعة، ووافقه حفص في الحرفين الأخيرين وهما: ﴿والنجوم مسخرت﴾، وقرأ الباقون بنصب الأربعة وكسر تاء ﴿مسخرت﴾. وتقدم توجيههما في الأعراف.

5 - ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ قرأ عاصم ويعقوب بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب الالتفات عن خطاب عام للمؤمنين إلى غيب خاص للكافرين. ووجه خطابه الالتفات من الخطاب العام إلى الخطاب الخاص، أي تدعون أنتم، وهو الأحسن مناسبة لـ﴿تسرون وتعلنون﴾. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿شُرَكَائِي﴾ اختلف فيه عن البيزي، فروى الداني عن النفاش عن أصحابه عن البيزي ترك الهمزة. وروى سائر الرواة عن البيزي عن ابن كثير إثبات الهمز. فوجه حذف الهمز إما تخفيفاً على غير قياس كما روي عنه في ورائي فيجري في الألف وجهان المد والقصر، ويحتمل أن يكون من قصر الممدود لغة كالبكاء والبكاء، والعزاء والعزاء. وطعن فيها بعض النحاة تمسكاً بأن قصر الممدود إما ضعيف أو ممنوع وهو مختص بالضرورة. وجواب الأول، أنه إن عني بالضعيف القلة فمسلم، وإن عنا به المنع فممنوع للتواتر، يعني أن القراءة متواترة فيما أن تخرج على قصد الممدود ودعوى المنع ممنوعة لأن قصد الممدود على نوعين لغة في السمة وضرورة في الوزن والقراءة من الأول. قاله الجعبري، وإلا أن تخرج على أن الهمزة حذف تخفيفاً. والأحسن الهمز عملاً بالأصل السالم من شوائب تخفيف الهمز. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿تشقون فيهم﴾: قرأ نافع بكسر النون، والباقون بفتحها. فوجه الكسر أن أصله "تشافونني" بحذف نون الوقاية ثم حذفت الياء وكسر نون الرفع ليدل على المحذوف. وقيل حذفت نون الرفع وبقيت الوقاية ثم حذفت الياء اقتصاراً. ووجه الفتح أنه لما حذف المفعول، يعني الياء، لم يحتاج إلى وقاية. والأحسن الفتح لأنه أقل تغييراً. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿توفيههم الملائكة﴾: قرأ حمزة وخلف بالياء مذكراً، والباقون بالناء مؤنثاً. فوجه التذكير والتأنيث ما تقدم في سورة الأنعم في قوله ﴿إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ من اعتبار اللفظ والمعنى كالاختيار. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ قرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال، والباقون بضم الياء وفتح الدال. واتفقوا على ضم الياء وكسر الضاد من ﴿يُضِلُّ﴾. فوجه ضم ﴿يَهْدِي﴾ بناؤه للمفعول ومن نائب الفاعل، أي لا يهدي الله الذي يضلّه ولا غيره. ووجه فتحه بناؤه للفاعل وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى، و﴿مَنْ﴾ مفعول به، و﴿يَهْدِي﴾ على أصله، أو يكون بمعنى "يهتدي" اللازم و﴿مَنْ﴾ فاعله. وقول مكّي: هذا أحسن لأن الله تعالى قد هدى قوماً بعد أن أضلهم لا يُسَلِّم لأن المعنى لا يهدي من حتم ضلاله. والأحسن الفتح

لأنه نص في الحقيقة، ومعناه: لا تحرص على إرشاد من قضى الله تعالى عليه بملازمة الضلالة. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ في البقرة.

10 - ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب. فوجه الخطاب حملة على قوله ﴿إِنْ رَبِّكُمْ لَرُؤُفٌ رَحِيمٌ﴾. ووجه الغيب حملة على قوله ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾. والأحسن الخطاب لقرب مناسبة. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿يَنْفَيْتُؤَا ظِلَّاللَّهِ﴾ قرأ البصريان بالتاء على التأنيث، والباقون بالياء على التذكير. فوجه التأنيث تقدير الجمع فجاء. ووجه تذكيره تقديره بالجمع. والحاصل أنّ الظلال جمع تكسير فيصح تذكيره وتأنيثه. والأحسن التذكير: الأصل المؤيد بالخفة. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿مُفْرَطُونَ﴾ قرأ المدنيان بكسر الراء، والباقون بفتحها، وشددها أبو جعفر، وخففها الباقون. فوجه الكسر أنه اسم فاعل من "أفرط" في المعصية بالغ فيها. ووجه فتحه أنه اسم مفعول من "أفرط" إذا قدمه لطلب الماء، أو من "أفرطه": ترك خلفه. ووجه التشديد أنه من فرطه، أي قدمه لطلب الماء أيضا، أي مقدمون إلى العذاب والنار، منسيون عن رحمة الله تعالى. وأصلها من "فرطت" القوم سبقتهم إلى الماء، ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم: "أنا فرطكم على الحوض"، أي تقدمكم. والأحسن الفتح لأجل المناسبة، أي هم مستحقون النار ومُساقون إليها بالزبانية. نسأل الله تعالى العافية.

13 - ﴿شَقِيحٌ﴾ قرأ نافع وابن عامر ويعقوب وأبو بكر بفتح النون هنا والمومنون، والباقون بضمها فيهما، وقرأ أبو جعفر بالتاء مفتوحة فيهما. فوجه الفتح جعله مضارع "سقى" الثلاثي. ووجه الضم جعله مضارع "أسقى" الرباعي، يقال "سقاها" و"أسقاها". قال تعالى ﴿وسقيهم ربهم شرابا طهورا﴾، وقال تعالى: ﴿فأسقيتموه﴾. والأحسن الفتح لكثرتة. ووجه التاء إسناده السقي إلى الأنعام مجازا. وإنما اتفقوا على ضم حرف الفرقان وهو: ﴿وَشَقِيحُهُ مِمَّا

خَلَقْنَا أَنْعَمًا ﴿١٤﴾ على أنه من الرباعي مناسبة لما عطف عليه وهو قوله: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ قاله في النشر. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿تَجْحَدُونَ﴾: روى أبو بكر ورويس بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب. فوجه الخطاب مناسبة قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾. ووجه الغيبة مناسبة قوله ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ إلخ. والأحسن الغيب لقرب مناسبة وتعدد. والله تعالى أعلم.

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾: قرأ ابن عامر وحمزة وخلف ويعقوب بالخطاب والباقر بالغيب. فوجه الخطاب مناسبة قوله ﴿والله أخرجكم من بطون أمهتكم لا تعلمون شيئاً﴾. ووجه الغيب مناسبة قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾. والأحسن الخطاب لقرب مناسبة. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿يَوْمَ ظَعَنَ كُمْ﴾: قرأ ابن عامر والكوفيون بإسكان العين، والباقر بفتحها. فوجه السكون والفتح أنهما لغتان بمعنى، وراجع ما تقدم في ﴿التر﴾ في الأعراف. والأحسن الإسكان كما تقدم. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿بِأَيِّ﴾ لابن كثير بإثبات الياء وفقا في سورة الرعد.

16 - ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُ﴾: قرأ ابن كثير وأبو جعفر وعاصم بالنون، واختلف عن ابن عامر عنه، والمشهور عنه الياء وبها قرأ الباقر. فوجه النون الالتفات إلى نون العظمة على حد: ﴿وَلِقَائِهِ﴾، ﴿أُولَئِكَ يَبْشُرُونَ مِن رَّحْمَتِي﴾ والقياس أن يقول من رحمته فالتفت إلى التكلم. ووجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَقْبَلُ﴾. والأحسن الياء ليجري الكلام على سنن واحد. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يُلْحِدُونَ﴾ في الأعراف.

17 - ﴿فَتَنُوا﴾: قرأ ابن عامر بفتح الباء والتاء، والباقر بضم الفاء وكسر التاء. فوجه الفتح بناؤه للفاعل، ومعناه: من بعد ما أكرهوا المومنين كعكرمة ابن أبي جهل وعمه الحارث وسهيل ابن عامر فإنهم فتنوا المسلمين على الكفر ثم أسلموا وحسن إسلامهم. وافتتنوا وفتنوا أنفسهم بلفظ الكفر. ووجه الضم بناؤه للمفعول، ومعناه: من بعد فتنتهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر

وقلوبهم مطمئنة بالإيمان كعمّار بن يسار وصهيب وبلال، رضي الله عنهم، والأحسن الضمّ لأن الصّابر على الفتنة في الإسلام أحقّ بالمغفرة المشفّعة بالرحمة، ممن فعلها بالمسلمين. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿الْبَيْتَةَ﴾ و﴿أَضْطَرَّ﴾ في البقرة، و﴿إِزْهَيْدُ﴾ هنالك أيضا.

18 - ﴿ضَيْقٌ﴾ قرأ ابن كثير بكسر الضاد هنا وفي النمل، والباقون يفتحها. فوجه الفتح والكسر أنهما لغتان في مصدر "ضاق" عند الأخفش، أو الكسر مصدر "ضاق" بيته ونحوه، والفتح مصدر "ضاق" صدره ونحوه. وقال أبو عبيدة: الفتح تخفيف "ضَيْقٌ" كهَيْنٌ، فيقدر موصوف، أي أمر ضَيْقٌ. والأحسن الفتح السالم لأنه نص في المعنى أو ظاهر فيه. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من الزوائد ثنتان: ﴿فَازْهَبُونَ﴾ ، ﴿فَالْتَقُونَ﴾ أثبتهما في الحالين يعقوب. وبالله التوفيق.

## [17]: سورة الإسراء

1. ﴿أَلَا يَتَّخِذُوا﴾: قرأ أبو عمرو بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناده إلى ضمير ﴿لَيْسَ إِسْرَائِيلَ﴾. ووجه الخطاب الالتفات. أو بتقدير قلنا أو حكاية، ومعناها: لثلا أو كراهة أن تتخذوا، وأن تفسيرية، و﴿وَكَيْلًا﴾ و﴿ذُرِّيَّةً﴾ مفعولان لـ﴿تَتَّخِذُوا﴾. أو ﴿ذُرِّيَّةً﴾ بدل من ﴿وَكَيْلًا﴾. أو على الاختصاص، أو على النداء. والأحسن الغيب لجري الكلام على نسق واحد. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿لَيْسُوا﴾ قرأ ابن عامر وحمزة وخلف وأبو بكر بالياء ونصب الهمزة على لفظ الواحد، وقرأ الكسائي بالنون ونصب الهمزة على لفظ الجمع للمتكلمين، وقرأ الباقر بالياء وضم الهمزة وبعدها واو الجمع. فوجه النون وفتح الهمزة إسناده إلى المعظم مناسبة لبعثنا أولنا، أو رددنا. فالفاعل مستكن والفعل منصوب بلام كي، أي كي نسوء نحن. ووجه الياء والفتح إسناده إلى ضمير اسم الله أو الوعد أو البعث أي ليسوء الله. ووجه الياء والواو إسناده إلى ضمير عباد وهو الواو مناسبة لبعثناهم المقدر جواب إذا. والأحسن الياء والواو لقرب مناسبة. وهو متعلق اللام، أي فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا وليتبروا إلخ. والأحسن الياء والواو لقرب مناسبة وموافقة صريح. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿وَنُحِجُّ لَهُ﴾ قرأ أبو جعفر بالياء مضمومة وفتح الراء، وقرأ يعقوب بالياء مفتوحة وضم الراء، وقرأ الباقر بالنون مضمومة وكسر الراء، وانفقوا على نصب ﴿كِتَابٍ﴾. فوجه الباء وفتح الراء بناؤه للمفعول واختلف في النائب فقيل له وكتبا مفعول به على حد قراءته: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ وهو شاذ عربية، وقيل النائب المصدر، أي ضميره. والأحسن أن يكون حالا

ويخرج له الطائر كتابا، أي مكتوبا. وكذا وجه النصب على قراءة يعقوب أيضا فتتفق القراءتين، قاله في النشر، أي إن يعقوب بناه للفاعل وهو ضمير الطائر، وأبو جعفر بناه للمفعول. ووجه النون إسناده إلى المعظم نفسه وهو الباري تعالى مناسبة لقوله: ﴿الزَّيْمَةُ﴾. وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿يلقيه﴾: قرأ ابن عامر وأبو جعفر بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف، وقرأ الباقر بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف. فوجه التشديد أنه مضارع "لقى" المعدي بالتضعيف إلى آخر، أي يلقيه الله تعالى إياه على حد: ﴿ولقيهم نضرة﴾ إلخ ثم بني للمفعول فارتفع واحد واستتر، وبرز الآخر لأنه منصوب وهو الهاء. ووجه التخفيف أنه مضارع "لقى" متعد إلى واحد والفاعل ضمير الإنسان والهاء مفعوله و﴿مَنْشُورًا﴾ حال من الهاء وجملة ﴿يَلْقَاهُ﴾ صفة كتاب، ويحتمل أن يكون ﴿مَنْشُورًا﴾ صفة لكتابك. وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز، كقوله تعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾. والأحسن التخفيف لأنه أسهل. والمعنى واحد. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿أَمْرًا مَّتَرَفِيًا﴾ قرأ يعقوب بمد الهزة، والباقر بقصرها. فوجه المد أنه بمعنى أكثر، يقال: "أمرت" الشيء و"امرته"، بالمد والقصر، أكثرته. وفي الحديث: خير المال سكة. وأمرته، بالمد، مابورة، ومهرة مأمورة، أي كثيرة النتاج. وأصله: أمرنا، بهمزتين، أبدلت الثانية ألفا، أي كثرنا مترفيا بالأموال والعوافي حتى طغوا وأفسدوا في القرية فحق عليهم العذاب. ووجه القصر أنه من الأمر، أي ألهمناهم الفسق ففسقوا فحق عليهم العذاب. أو أمرناهم بالطاعة فعصوا. فإن الفسوق هو الخروج من الطاعة، ويحتمل أن يكون الأمر مجازا عن الحمل عن المعاصي والتسبب له بأن صبَّ عليهم ما أبطروهم وأفضى بهم إلى الفسق، قاله البيضاوي. ويحتمل أن يكون بمعنى جعلناهم أمراء. والأحسن قراءة القصر لأن المعاني الثلاثة تجتمع فيها، يعني الأمر والإمارة والكثرة. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿إِنَّمَا يَبْتَلِنَنَّ﴾ قرأ حمزة والكسائي ﴿يبلغان﴾ بألف مطولة بعد الغين وكسر النون، وقرأ الباقون بفتح النون من غير ألف. فوجه الألف أنه مسند إلى ضمير الوالدين ونون التوكيد تكسر بعد الألف، وأحدهما بدل بعض، وكلاهما بدل كل أو فاعل. والألف علامة على لغة "قاما الرجلان". ووجه فتح النون أن الفعل مسند إلى الظاهر وهو أحدهما ونون التوكيد تفتح مع الفاعل الظاهر. والأحسن القصر لعدم الإضمار. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿أَبِي﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين هنا والأنبياء. وقرأ المدنيان وحفص بكسر الفاء مع التنوين، وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين فيهن. فوجه القراءات الثلاث أنها لغات فيه وهو اسم فعل بمعنى لا تضجر، ف لغة الحجاز الكسر بالتنوين وبعدمه فالكسر على أصل التقاء الساكنين، والتنوين للتكثير. ولغة قيس الفتح. وأسد به وبالتنوين، وبعض بالضم. قلت: وقد ذكر الأزهري فيه أربعين لغة سردها في التصريح. والأحسن الكسر بلا تنوين لأنها الفصحى الخفيفة المؤيدة بالإمالة، والمعنى على التعريف، لأن النهي عن التضجر بهما لا إليهما وهو منصوب بالنون. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿خَطَا﴾ قرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة، وقرأ ابن ذكوان وأبو جعفر بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد، واختلف عن هشام فروى الشذائي عن الداجوني مثل ابن ذكوان. وروى عنه الحلواني عن الداجوني أيضا بكسر الخاء وإسكان الطاء، وبه قرأ الباقون. فوجه المد أنه مصدر "خاطأ" كسافر لثبوت: تخاطأ" مضارعه أو كقام قياما. ووجه الفتحين قول الزجاجي أنه مصدر "خطئ خطأ" كورمَ ورَمًا بمعنى أثم. يقال "خطئ أثم" و"أخطأ" قصد الصواب فلم يصبه وقد يتعارضان. ووجه الإسكان أنه مصدر "خطئ خطأ" كأثم إنما، وهو الأحسن لوضوح معناه بلا تأويل. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿فَلَا يُسْرِفَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب، والباقون بالغيب. فوجه الخطاب إسناده إلى المخاطب، أي لا تسرف يا إنسان. أو يا قاتل ابتداء بالقتل العدوان. أو يا قاتل استيفاء. أو يا ولي بعد أخذ الدية أو العفو، أو بغير المماثلة، أو بقتل جماعة بواحد، أو بقتل غير القاتل. ووجه الغيب إسناده إلى الولي، وهو الأحسن لقربه. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿يَأْقِطَاسٍ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بكسر القاف هنا والشعراء، وقرأ الباقر بضمها في الموضوعين. فوجه الضم لغة الحجاز. ووجه الكسر لغة غيرهم كالقرطاس. والأحسن الضم لأنها الفصحى. والقسطاس الميزان. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿كَانَ سَيِّئَةً﴾: قرأ الكوفيون وابن عامر بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واوا في اللفظ على الإضافة والتذكير، وقرأ الباقر بفتح الهمزة ونصب تاء التانيث مع التنوين. فوجه الضم جعله اسم ﴿كَانَ﴾ و﴿مَكْرُوهًا﴾ خبرها وذكره باعتبار ما ذكر، أي ما ذكر من فعل المنهي عنه وترك الأمور به كان قبيحاً عند ربك مكروهاً. وقال البغوي: ومعناه الذي ذكرنا من قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ إلهاً. هنا سيئته أي سيء ما عدنا عليك عند ربك مكروهاً، لأن فيها عد أمور حسنة كقوله تعالى ﴿وَأَيُّ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾ - ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ وغير ذلك. انتهى. ووجه فتح الهمزة والتاء أنه خبر ﴿كَانَ﴾، أي كل الذي ذكرنا من قوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ إلى هذا الموضوع كان كسيئته لا حسنة فيه. فالكل على هذا يرجع إلى المنهي عنه دون غيره، ولم يقل مكروهة لأن فيه تقدير وتأخير، أي كل ذلك كان مكروهاً كسيئته. أو يكون راجعاً إلى المعنى دون اللفظ، لأن السيئة ذنباً، أي كان ذنباً مكروهاً، ويجوز أن يكون مكروهاً بدلاً من سيئة كأنه قال: كان سيئة وكان مكروهاً، قاله البغوي. وقال الجعبري: خبر آخر والتاء في سيئة للتشخيص. وقال: للأمكنة السالمة من المانع. ثم قال: واختياري التذكير

لتذكير الخبر ولصناعة التقسيم فيقدر. وحسنه مندوبا على وجه تأكيد القسمين المطلوبين. انتهى.

12 - ﴿وليدذكروا﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف بإسكان الذال وضم الكاف مخففة هنا والفرقان، وقرأ الباقون بفتح الذال والكاف مشددتين. فوجه التخفيف جعله مضارع ذكر ضد نسي قاله الجعبري، وقال البغوي بل المراد به التذكير كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ أي تدبروه. ووجه التشديد جعله مضارع تذكّر مبالغة فيه أو بمعنى تدبروا وأصله يتذكر أدغمت التاء في الذال للتقارب فهو على حد قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾. والأحسن التشديد لأن المعنى على الاعتبار. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ قرأ ابن كثير وحفص بالغيب والباقون بالخطاب. فوجه الغيب مناسبة ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾. ووجه الخطاب تقدير قل لهم يا محمد. والأحسن الغيب فجرى الكلام على نسق واحد. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو الطيب عن التمار عن رويس بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب. وتوجيهها ما تقدم قبله.

15 - ﴿يَسِيحُ لَهُمْ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث. فوجه التذكير أنه غير حقيقي التأنيث مع الفصل. ووجه التأنيث إسناذه إلى ﴿السموت﴾، وهو مؤنث لفظا. والأحسن التذكير لرجحانه بالفصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿زُرُّوا﴾ في النساء.

16 - ﴿رجلك﴾: روى حفص بكسر الجيم، والباقون بأسكانها. فوجه الكسر أنه صفة، يقال: "راجل ورجل ورجل" بمعنى ماشٍ كتعبٍ وتاعبٍ وحذرٍ وحاذر. ووجه الإسكان أنه جمع "راجل" كصَحْبٍ وصاحبٍ وركبٍ وراكب. والأحسن الإسكان مطابقة لخيلك لفظا ومعنى، والمراد بـ"الصوت"

المعازيف و"خيله ورجله" كما فارس وماش في معصية. وقال ابن عباس: صوته دعاؤه إلى معصية الله وكل داع إلى معصية الله فهو من جند إبليس. وقال مجاهد: خيلا ورجالا من الجن والإنس وهو من يقال في المعصية. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿أَنْ يَخِيفَ﴾ ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ ، ﴿أَنْ يَمْعِدَكُمْ﴾ ، ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ ، ﴿فَيَغْرِقَكُمْ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنون في الخمسة، والباقون بالياء، إلا أن أبا جعفر ورويسا ﴿فتغرقكم﴾ بالتاء على التأنيث، وروي عن ابن وردان تشديد الراء. فوجه النون التعظيم على الالتفات ومناسبة لـ ﴿عَلَّسْنَا﴾ . ووجه الياء إسناده إلى ضمير ﴿رَبِّكُمْ﴾ مناسبة ﴿ليزجي﴾ . والأحسن النون لقرب مناسبة ولأنه ابلغ في التهديد. ووجه التاء إسناده الإغراق إلى الريح مجازا. ووجه التشديد جعله مضارع غرَّق بالتضعيف. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿لَا يُلْسُوتُ﴾ روي عن روح ضم الياء وتشديد الياء، وقرأ الباقر بفتح الياء وتخفيف الباء. فوجه الضم بناؤه للمفعول والماضي "لَبَثَ" معدى بالتضعيف، والأصل لا يلبثهم الله، أي لا يقيمهم في المدينة ثم حذف الفاعل وأنيب المفعول فارتفع. ووجه الفتح بناؤه للفاعل من "لَبَثَ" أقام. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿خَلْفَكَ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير وأبو بكر وخلف بفتح الخاء وإسكان اللام من غير ألف، وروي عن روح التخيير بين هذه القراءة وبين القراءة بكسر الخاء وفتح اللام ممدودة وبها قرأ الباقر. فوجه القراءتين أنهما لغتان، قال الأخفش وأبو عبيد: خلفك وخلافك بعدك، أي بعد خروجك قال تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ . وقال ﴿بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ . وقيا: خلافك مخالفتك، وخلفك بعدك. والأحسن القصر لأنه الأوضح. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿وَنُزِّلَ﴾ في البقرة.

20 - ﴿وَنَا بِجَانِبِهِ﴾ قرأ ابن ذكوان وأبو جعفر بألف قبل الهمزة مثل ﴿زَاع﴾ هنا وفصلت، وقرأ الباقون بألف بعد الهمزة. فوجه تقديم الهمزة أنه الأصل مشتق من النَّأْي وهو البعد وأصله نَأْيَ قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. ووجه تأخيرها أنها مقلوبة، حذف الياء وأخرت الهمزة فصار نِيَاءً ثم قلبت الياء ألفا كما تقدم، ويحتمل أن يكون على أصله من ناء نيوء إذا نهض، وهو الأحسن في توجيه هذه القراءة. والأحسن تقديم الهمزة للأصل المؤيد بالنص على معنى البعد. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿حَقَّقَ تَفَجَّرَ لَنَا﴾ قرأ الكوفيون ويعقوب بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم مخففة، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الجيم مشددة، وانفقوا على تشديد ﴿تَفَجَّرَ الأَنْهَرُ خِلَالَهَا﴾ من أجل المصدر بعده. فوجه الفتح والتخفيف أنه مضارع فَجَّرَ الأَرْضَ: شَقَّهَا. متعدي بنفسه. والينبوع واحد على حد غلقت الباب. ووجه التشديد جعله مضارع فَجَّرَ بالتضعيف للكثير، إما في تكرر النبع أو تعدد عيونها، على حد: ﴿غَلَقْتُ الأبواب﴾. والأحسن التخفيف مطابقة كما وقع عليه، ولأن المعجزة تحصل بحصول إيجاد المعدوم، ونخرج من العهدة بالمرة الواحدة. والله تعالى أعلم.

22 - ﴿كَسَفًا﴾ قرأ المدنيان وابن عامر وعاصم بفتح السين هنا وكذا روى حفص في الشعراء وسبأ، وقرأ الباقون بإسكان السين في الثلاثة، وأما حرف الروم فقرأه أبو جعفر وابن ذكوان بإسكان السين، واختلف فيه عن هشام، فَرَوَى عنه الداجوني عن أصحابه فتح السين وَرَوَى عنه ابن مجاهد الإسكان، والوجهان صحيحان عنه، وقرأ الباقون بفتح السين، وانفق على إسكان السين في الطور لوصفه بالمفرد في قوله ساقطا. فوجه الفتح جعله جمع كسفةً لقطعة، من كَسَفْتُ الثوب ونحوه كسفا قطعته، أي تسقط السماء علينا قِطْعًا. ووجه إسكانه جعله اسم جمع كسدة وبذر فيترادفان، أو مفردا واحدا، أي يسقطها طَبَقًا واحدا، ومن فَرَّق جمع بين اللغتين. والأحسن الإسكان تخفيفا

مع الشمول أو يُترك موضع الإسراء والروح على الجمع لظهور معناه وموضع الشعراء وسبأ على التوحيد، فإن الواحد كاف في سؤالهم وإهلاكهم وفاقا لنافع. والله تعالى أعلم.

23 - ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر ﴿قَالَ﴾ بألف على الخبر وكذا هو في مصاحف أهل مكة والشام، وقرأ الباقون ﴿قُلْ﴾ بغير ألف على الأمر وكذا هو في مصاحفهم. فوجه الألف أنه إخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه نزه الله تعالى عما لا يليق به امثالاً لما أمره به. ووجه القصر أنه أمر للنبي صلى الله عليه وسلم، بالتنزيه أمام التوقف. والأحسن المد لأنه أبلغ مدحا. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ﴾ قرأ الكسائي بضم التاء، والباقون بفتحها. فوجه الضم جعلها تاء المتكلم وهو سيدنا موسى، عليه السلام، أي قال موسى لقد علمتُ أنا، تكديبا لظن فرعون. ووجه فتحها جعلها تاء المخاطب وهو فرعون، أي قال موسى لقد علمت يا فرعون أنها معجزات بينات من الله تعالى لتصديقي ولكنك معاند، فهو على حد: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾. والأحسن الفتح لأن علم المدعى عليه بصحة الدعوى ابلغ في الإفحام على حد: ﴿وَقَدْ تَقَلُّمُوكَ أَيُّ رَسُولٍ أَلَّهِ إِلَيْكُمْ﴾. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من بآات الإضافة واحدة: ﴿رَبِّي إِذَا﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو.

\* ومن الزوائد ثنتان: ﴿لئن أخرتني﴾ أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحاليين يعقوب، ورويت عن قنبل من طريق ابن شنبوذ. والله تعالى أعلم.

## [18]: سورة الكهف

1. ﴿عَوَجَا فِيمَا﴾: سكت حفص على قوله ﴿عَوَجَا﴾ ومثله ألف ﴿مَرْقِدَانًا﴾ ونون من ﴿رَانَ﴾ بالقيامة ولام ﴿بَلَّ رَانَ﴾ ، وقرأ الباقون بلا سكت. فوجه السكت التنبيه على المعنى في ﴿عَوَجَا﴾ فالسكت عليه يشعر بأن ﴿فِيمَا﴾ منفصلا عنه وأنه حال من ضمير له، ولا يصح كونه حالا من ﴿الكتب﴾ للفصل ببعض الصلة إن جعلت ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ﴾ معطوفا على ﴿أُنزِلَ﴾ وهو الأصح. والسكت على ﴿مَرْقِدَانًا﴾ يشعر بانفصال هذا عنه وأنه من قول الملتصكة أو المومنين لا من تمام قول الكفار، وأما السكت على من ﴿رَانَ﴾ و﴿بَلَّ رَانَ﴾ فإشعار بعدم وجوب الإدغام والخلص من ثقل التقارب، وبعدم تركهم فعال وإلا عدم السكت لظهور المعنى والاعتماد على القراءة فلا يحتاج إلى السكت. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿مِنْ لُدُنُهُ﴾ روى أبو بكر بإسكان الدال وإشمامها وضَمَ الدال وكسر النون والهاء ووصلها بالياء لفظا، وقرأ الباقون بضم الدال والهاء وإسكان النون. وابن كثير على أصله في الصلة. فوجه إسكان الدال أن أصلها لُدُنٌ وأسكنت الدال تخفيفا كعضد ونَبَّه بالإشمام، وكسرت النون للساكنين كأحسن أو على لغة قيس فإنهم يعربونها. ووجه ضمها وإسكان النون الجري على الأصل، وبقيت الهاء على أصلها في الضم لعدم المعارض. والأحسن الضم والإسكان والقصر عملا بالأصل المؤيد بالشيوع. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿مِرْفَقًا﴾ قرأ المدنيان وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء مع ترقيق الراء. فوجه الكسر والفتح أنهما لغتان فيما يرتفق به وفي مرفق اليد، حكاه الأزهري عن ثعلب. وقال غيره: لغة أهل الحجاز فتح ميم ما يرتفق وكسر مرفق اليد، وعكس الأخفش. وقال أبو عبيدة: فيما يرتفق به الوجهان، ومرفق اليد ليس إلا الكسر للميم. والأحسن الفتح لأنه الفصحى، وعموم جوازه في الثلاثة. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿تَزَوَّرَ﴾: قرأ ابن عامر ويعقوب ﴿تَزَوَّرَ﴾ بإسكان الزاي وتشديد الراء من غير ألف، وقرأ الباقون بفتح الزاي مخففة وبعدها ألف، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم شددوا الزاي. فوجه ﴿تَزَوَّرَ﴾ جعله مضارع "ازور" على وزن احمرّ للمبالغة في الأزور وهو الميل، ومنه زاره مال إليه، وبلدة فيها زورا، أي ميل. ووجه ﴿تَزَوَّرَ﴾ مخففاً جعله مضارع "تزاور" كتطاول، وأصله "تزاور" فحذفت إحدى التاءين. ووجه المشددة أنه أذغم إحدى التاءين وهي الثانية في الزاي بعد تسكينها كما في تَذَكَّرَ. والأحسن "تزاور" المشددة لظهور معناه وقربه إلى الأصل، ومعنى ﴿تَفَرَّضْتَهُمْ﴾ تتركهم، قيل كان باب الغار مستقبل بنات نعش فتميل الشمس عنهم عند طلوعها وتتركهم عند غروبها فلا تصل إليهم فتغيرهم. فسبحان المدبر الحكيم.

5 - ﴿وَأَمَلَيْتَ﴾: قرأ المدنيان وابن كثير بتشديد اللام الثانية، وقرأ الباقون بتخفيفها. فوجه تشديده دلالة على التكثر وهو مبني للمفعول من ملأ المضعف. ووجه تخفيفه بناؤه من ملأ المخفف وهو يتعدى بنفسه، يقال: ملأت الإناء ماء وملأك الأسد خوفاً، ثم بني للمفعول فارتفع المنصوب على النيابة. والأحسن التشديد لأنه أبلغ في التهويل من حالهم ومجانسة ﴿لَوَلَّيْتِ﴾ خلافاً لمكي، لأن الأكثر لا يلازم الأظهر. وقول الأخفش التخفيف أظهر لا يلزم ترجيحه إلا إذا كانا بمعنى واحد، أما إذا كانا بمعنيين فالرجحان الظاهر فيه، وقد يعترض المرجوح فيرجح ﴿فلوليت﴾ و﴿لميت﴾ كـ ﴿بيئئ وبيئد﴾. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾: قرأ أبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر وروح بإسكان الراء، وقرأ الباقون بكسرها. فوجه الإسكان والكسر أنهما لغتان، بفتح الواو وكسر الراء لغة حجازية، والفتح والإسكان لغة يمنية، وقوم يكسرون الواو ويسكنون الراء و"الورق" الفضة، وقيل المسكوكة. والأحسن الإسكان على حد كُبد لا كفلس جمعاً بين الفصحى والخفة. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف بغير تنوين وقرأ الباقون بالتنوين. فوجه حذف التنوين إضافته إلى سنين ومائة واحد موضع الجمع لأن مُمَيِّز الثلاثة إلى العشرة مجموع مجرور كثلاثة أيام. فقياسه ثلاث

مئات أو مئتين لكن وُحِدَ اعتماداً على العقد السَّابِقِ ومُؤَمِّرِ المائَةِ والمئاتِ موحدٍ  
مجرورٍ فقياسه ثلاثمائة سنة، وجمع تنبيهاً على الأصل، وهو معنى قول الفراء:  
من العرب من يضع سنين موضع سنة وعليه قوله تعالى ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾  
وسنين جر بالإضافة. وَوَجَّهَ التَّنْوِينُ أَنَّهُ لَمَّا عَدَلَ عَنِ قِيَاسِ تَوْحِيدِهِ عَدَلَ عَنِ  
إِضَافَتِهِ وَنَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ كَمَا نَصَبَ قَوْلَهُ:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

وقد قالوا: ثلاثة أثوابا على التفسير، قال أبو إسحاق يلزم أن يكون لبثهم  
تسع مائة أي لأن أقل الجمع ثلاثة، وإذا ضربت في الثلاثمائة ارتقت إليها،  
ويجاب بأن المقصود من المئتين بيان الجنس لا العدد، وجاز نصبها بدل من  
كل من ثلاث. أو عطف بيان عند الكوفيين نحو اثنتي عشرة أسباطا، وأجاز  
الزجاج جره على نعت المائة أي معدودة سنين. والأحسن التنوين لأنه أقرب  
إلى الأصل لفظاً، وعلى الأصل تقديراً وأخف. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿وَلَا تَشْرِكْ﴾: قرأ ابن عامر بالخطاب وجزم الكاف، وقرأ الباقون  
بالغيب ورفع الكاف. فوجه الخطاب والجزم الالتفات، إلى الخطاب وجعل  
﴿لَا﴾ ناهية فالجزم بها، أي لا تشرك يا إنسان. فالخطاب عام لكل إنسان.  
ووجه الغيب والرفع إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا  
لَيْسَ بِأَشْهُارًا﴾. والآية جعل ﴿لَا﴾ نافية، أي ولا يشرك الله في حكمه أحداً.  
والأحسن الغيب مناسبة لسابقه، والإخبار من الله تعالى أبلغ تنزيهاً. والله تعالى  
أعلم.

- وتقدم ﴿بِالْقُدُورِ﴾ في الأنعام. وتقدم ﴿أَكُلْهَا﴾ في البقرة، عند  
توجيه ﴿هَزُوا﴾.

9 - ﴿وَكَانَ لَهُ نَمْرٌ﴾، ﴿وَأَجِطَ بِشَرِّهِ﴾ قرأ عاصم وروح وأبو جعفر  
بفتح الشاء والميم في الموضعين، وقرأ أبو عمرو بضم الشاء وإسكان الميم  
فيهما، وقرأ الباقون بضمهما في الموضعين. فوجه الفتح أنه اسم جنس كشجر.  
ووجه الضم أنه جمع ثمرة كخشبة. ووجه الضم والإسكان أنه جمع أيضاً كبذنة

ويُذَن. أو مخفف من الضم كخشب. والأحسن الفتحان طردا وقصدا للخفة. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿خيرا منهما﴾: قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر ﴿مِثْمَا﴾ بلفظ التثنية، وكذلك هو في مصاحفهم، وقرأ الباقون بحذف الميم على الإفراد وكذلك هو في مصاحفهم. فوجه التثنية جعل الضمير للجتين وهي مشاة. ووجه الإفراد جعل الضمير للجنة وهي واحدة مؤنثة. والأحسن التوحيد لأن عوده إلى الأقرب أنسب، ووحد باعتبار الجنس فيعم. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿لكننا هو الله﴾: قرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بإثبات الألف بعد النون وصلا، وقرأ الباقون بغير ألف ولا خلاف في إثباتها وفقا اتباعا للرسم. فوجه إثبات الألف وصلا أنه لما بطل أن تكون "لكن" التي هي أخت "إن" لضمير الرفع، نعين أن تكون العاطفة. والأصل ﴿لاكن أنا﴾ كما رسمت في مصحف أبي فنقلت حركة الهمزة إلى النون الأولى وحذفت فاجتمع مثلان فأدغم الأول في الثاني وعليه قول الشاعر:

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب      وتقلينني لا كنا إياك لا أقلي  
أي لكن أنا لا أقليمك. قال الزجاج: إثبات الألف جيد جبرا للكلمة المراعاة الحركة له وتنبها على الأصل. وقال أبو علي: يجوز أن يكون الضمير على حد ولا كنا كنا وألفه ثابتة ويضعفه توحيد ربي. قال أبو عبيد: رأيتها في الأمام بالأمام. ووجه عدم الألف الجري على أصله نحو: ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾ ومن ثم انفقوا على إثبات الألف وفقا. والأحسن القصر عملا بالأصل. والامتزاج جائز، والوقف منه عليه. وعليه الرسم. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿وَلَمْ تَكُنْ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالياء على التأنيث. فوجه التذكير إسناده إلى ﴿فَأَن﴾ وهو غير حقيقي التأنيث. ووجه تأنيثه اعتبار لفظه وهو مؤنث. والأحسن التذكير لتأييد الأصل بالمجاز والفصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿الْوَالِيَةَ﴾ في الأنفال.

13 - ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ قرأ أبو عمرو والكسائي برفع القاف، والباقون

بخفضها .فوجه الرفع جعله صفة الولاية، أي هنالك الولاية ذات الحق لا يشوبها باطل على حد: ﴿الملك يومئذ الحق للرحمن﴾ ويكون خبر مبتدأ محذوف، أي هو الحق فتتحد القراءتان .ووجه جره جعله صفة اسم الله تعالى، أي ذي الحق. أو هو الحق على حد: ﴿ثم ردوا إلى الله موليتهم الحق﴾ .والأحسن الجر لسلامته من الفصل بين الصفة والموصوف ولعمومه . والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿عذبا﴾ في البقرة، في ﴿هزوا﴾، و﴿الْقُدْرِينَ﴾ ، وكذا ﴿الرِّيحُ﴾ ، و﴿الرِّيحُ﴾ .

14 - ﴿تسير الجبال﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالتاء وضمها وفتح الياء ورفع ﴿لِجِبَالٍ﴾ ، وقرأ الباقون بالنون وكسر الياء ونصب ﴿لِجِبَالٍ﴾ . فوجه التاء بناؤه للمفعول وأنت لإسناده إلى مؤنث ولزم فتح الياء ورفع ﴿الْجِبَالِ﴾ بالنيابة على حد: ﴿وَسَيَّرَ الْجِبَالَ﴾ . ووجه النون إسناده إلى الفاعل المعظم نفسه فلزم كسر الياء ونصب الجبال على المفعول به مناسبة لـ ﴿حشرناهم فلم تغادر﴾ . والأحسن النون عملا بالأصل المؤيد بمبالغة التهديد وقرب مناسبه . والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿الملئكة اسجدوا﴾ في البقرة.

15 - ﴿ما أشهدتهم خلق السموت﴾: قرأ أبو جعفر ﴿أشهدناهم﴾ بالنون والألف على الجمع، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة من غير ألف .فوجه النون إسناده إلى المعظم نفسه . ووجه التاء إسناده إلى تاء الفاعل المتكلم.

16 - ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ قرأ أبو جعفر بفتح التاء، وانفرد الهذلي عنه بضمها وبه قرأ الباقون .فوجه الفتح إسناد الخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أي وما كنت يا محمد منتصرا بالكفار على إظهار ديني فتتخذ المضلين عضدا، أي ناصرا . ووجه الضم إسناده إلى الباري تعالى، أي وما كنت متخذ المضلين، أي الشياطين الذين يضلون الناس عضدا، أي أعوانا وأنصارا . والأحسن قراءة الضم لقرب مناسبه، أي أشهدت الشياطين، أي أحضرتهم خلق السموت فأستعين بهم على خلقها وأشاورهم فيه، وما كنت متخذهم عضدا أستعين بهم،

والله على كل شيء قدير.

17 - ﴿ويوم نقول﴾/﴿يَقُولُ﴾ قرأ حمزة بالنون، والباقون بالياء. فوجه النون إسناده إلى المتكلم المعظم نفسه مناسبة لقوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾. ووجه الياء إسناده إلى الغائب مناسبة ﴿لشركائي﴾، اذكر يا محمد يوم يقول نادوا. والأحسن الياء لقرب مناسبة. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿قُبُلًا﴾ قرأ الكوفيون وأبو جعفر بضم القاف والياء، وقرأ الباقر بكسر القاف وفتح الباء. فوجه الضم أنه جمع قبيل بمعنى النوع، أي أو تأتيهم أصناف العذاب نوعا قبل نوع، ويجوز أن يكون بمعنى المقابلة كما تقدم في الأنعم. ووجه الكسر أنه بمعنى المقابلة والمواجهة، والمعنى: أو يأتيهم العذاب من حيث يروونه معاينة. والأحسن الكسر لأنه أبلغ في التهديد. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿لِيَهْلِكَهُمْ﴾ روى أبو بكر بفتح الميم واللام التي بعد الهاء هنا وفي النحل، وروى حفص بفتح الميم وكسر اللام في الموضعين، وقرأ الباقر بضم الميم وفتح اللام منهما. فوجه ضم الميم وفتح اللام جعله مصدرا لأهلك مضافا إلى المفعول كمخرج. أو اسم زمان منه، أي جعلنا لإهلاكهم. وما شهدنا إهلاك أهله أو لوقته أو وقت إهلاكهم. ووجه فتح الميم واللام جعله مصدر هلك أو اسم زمانه، أي إهلاكهم كمشهد وهو مضاف إلى الفاعل أو المفعول عند معديه بنفسه وهو بنو تميم على حد: ﴿ليهلك من هلك على بينة﴾. ووجه فتح الميم وكسر اللام جعله مصدرا أو اسم زمان منه على غير قياسه كالمرجع. والأحسن الضم والفتح مناسبة لسابقه وحملا على الأكثر. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿وما أنسينيه﴾: روى حفص بضم الهاء ومثله ﴿يَمَّا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ في الفتح، وقرأ الباقر بالكسر. فوجه ضم الهاء مراجعة الأصل المرفوض تنبيها على عروض السكون من ﴿أنسينيه﴾ لأنها مفتوحة في الأخرى وهي بعده مضمومة. وأما عليه فمراعاة على في الأصل، فالياء عارضة فلم يعتد بها فضمت الهاء كما تضم بعد الألف. ووجه كسرهما الجري على قياسها بعد مطلق

الياء الساكنة. والأحسن الكسر لأنه الأفصح المقيس. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿رُشْدًا﴾ قرأ البصريان بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين، واتفقوا على الموضوعين المتقدمين في هذه الصورة وهما ﴿وَهَيَّ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ ، و﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ أنهما بفتح الراء والشين. فوجه القراءتين أنهما لغتان كالبُخْلِ والبَحْلِ والسَّقْمِ والسَّقَمِ والحَزْنِ والحَزَنِ والرشد، الصواب على اللغتين. وقيل المفتوح العِلْمُ. والمضموم الصواب، فالمعنى على الأول: علماً ترشدني به، وعلى الثاني: أن تعلمني علماً راشداً، وهو إصابة الخير. وعلى القراءتين هو مفعول ثانٍ لـ﴿تعلمني﴾، و مفعول ﴿عَلِمْتُ﴾ محذوف عائد الموصول، وانظر النشر في وجه الاتفاق على الحرفين المتقدمين. والله تعالى أعلم.

22 - ﴿فَلَا تَتَلَوْنِي﴾ قرأ المدنيان وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون، وقرأ الباقون بإسكان اللام وتخفيف النون، واتفقوا على إثبات الياء في الحاليين، إلا ما روي عن ابن ذكوان فقد روي عنه الحذف والإثبات. فوجه الحذف حمل الرسم على الزيادة تجاوزاً في حروف المد كما قرئ: ﴿وَتَمُودٌ﴾ بغير تنوين ووقف عليها بغير ألف، وكذلك ﴿السَّيْلُ﴾ و﴿الطُّنُونُ﴾ و﴿الرُّسُولُ﴾ مما كتب رسماً وقرئ بحذفها في بعض القراءات الصحيحة، وليس معدوداً من مخالفة الرسم، قاله في النشر. وراجع ما تقدم في سورة هود. والله تعالى أعلم.

23 - ﴿لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء مفتوحة مع فتح الراء ورفع ﴿أَهْلَهَا﴾ ، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة وكسر الراء ونصب ﴿أَهْلَهَا﴾. فوجه الياء إسناده إلى الغائب وفتح حرف المضارعة لأنه مضارع "غرق" بالكسر ورفع "أهلها" على الفاعلية. ووجه الخطاب إسناده إلى المخاطب وهو الخضر عليه السلام وضم حرف المضارعة لأنه مضارع "أغرق" المعدي بالهمزة فنصب "أهلها" على المفعولية، أي أخرجتها يا خضر لتغرق أهلها. والأحسن الخطاب لأنه أبلغ في الإنكار عليه، ويجري الكلام على نسق واحد. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿زَكَاةً﴾ قرأ الكوفيون وابن عامر وروح بغير ألف بعد الزاي وتشديد الياء، وقرأ الباقون بألف وتخفيف الياء. فوجه القصر بناؤه للمبالغة لأن الصفة المشبهة تدل على الثبوت والدوام، بخلاف اسم الفاعل، ويحتمل أن تكون من أمثلة المبالغة وهو الظاهر. ووزنها فعيلة على الوجهين فوق الإدغام. ووجه المد أنه اسم فاعل من زكا، أي طاهرة من الذنوب لأنها لم تبلغ حد التكليف وعليه الرسم المدني والمكي فهي تدل على التزكية من غير اعتبار المبالغة، وقال الكسائي والفراء معناهما واحدة كالقاسية والقسيّة، وقال أبو عمرو بن العلاء: الزاكية التي لم تذب قط، والزاكية التي أذنت ثم تابت. انظر البيضاوي. والأحسن التشديد لأنه أبلغ في الإنكار عليه وإلا لقال: أقتلت نفسا بغير نفس، إذ زكوة النفس ليس سبب العصمة فتكون مقابلة بسبب الإباحة. والله تعالى أعلم.

- ونقدم ﴿كُرًّا﴾ في البقرة.

25 - ﴿فَلَا تُصْحَبِي﴾ قرأ يعقوب من رواية ابن حسان عنه بفتح التاء وسكون الصاد وفتح الحاء، وقرأ الباقون بضم التاء والمد. فوجه السكون أنه من الصحبة التي تكون من الواحد. ووجه المد أنه من المصاحبة التي تكون بين اثنين، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

26 - ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ قرأ المدنيان بتخفيف النون وضم الدال، وقرأ الباقون بتشديد النون مع ضم الدال، وروي عن شعبة إخلاص الضم والإشمام مع تخفيف النون وهو الإيماء بالشفتين إلى الضمة بعد سكون الدال. فوجه التخفيف مع الضم أنه حذف نون الوقاية وكسر النون لأجل ياء المتكلم، وهي لغة قيس. ووجه إسكان الدال بالإشمام وتخفيف النون أنه ركب القراءة من اللغتين، لغة السكون والضم لأنه يقال "لَدُنْ" و"لَدُنْ" بسكون وكسر النون لأجل الياء فلا يلزم منه سكون الدال فيتقدم منه وجه الاختلاس. ووجه الضم والتشديد أنه على لغة "لَدُنْ" بإثبات النون ثم زيدت نون الوقاية وأدغمت السابقة فيها، وهي الحسنى لأنه الفصحى. والله تعالى أعلم.

27 - ﴿لَتَنَحَّدَنَّ﴾ قرأ البصريان وابن كثير بتخفيف التاء وكسر الخاء من

غير ألف وصل. وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل، وأظهر ابن كثير وحفص ويعقوب الدال، وأدغمه الباقون في التاء. فوجه التخفيف لغة هذيل يقولون "تخِذ" بكسر الخاء "يَتَخِذُ" بمعنى أخذ، والمصدر "تَخِذًا". ووجه تشديده أنه افتعل من اتخذ أدغمت التاء وهو الفاء في تاء الافتعال، وقال الأحفش: هي افتعل من الأخذ، أصله "أَتَخَذَ" قلبت الهمزة الثانية ياء ثم قلبت الياء تاء وأدغمت في فاء الكلمة. والأحسن التشديد لأنه الأوضح، ويعني بالأجر قوتا يأكلونه لأنهم كانوا جياعا لعدم إضافتهم. والله تعالى أعلم. وأما إدغام الدال وإظهاره فهما لغتان، فمن أدغم فلقرّب المخرج، ومن أظهر فهو الأصل.

28 - ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾ ، وفي التحريم ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾ ، وفي نُ، ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾ : قرأ المدنيان وأبو عمرو بتشديد الدال في الثلاثة، والباقون بالتخفيف فيهم. فوجه التشديد جعله مضارع "بَدَّلَ" المعدي بالتضعيف. ووجه التخفيف جعله مضارع "أبدل" المعدي بالهمزة. قال ثعلب والفراء: "أبدل" الشيء أخلف ذاته بذات أخرى، و"بدّله" غير صورته أو صفته. وقال قطرب والمبرد: هما موضوعان لكل من المعنيين، قال تعالى ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ ، ﴿ويوم تبدل الأرض غير الأرض﴾. والأحسن التشديد حملا على الأكثر المجمع عليه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿عُسْرًا﴾ و﴿يُسْرًا﴾ و﴿رُحْمًا﴾ في توجيه ﴿هزؤا﴾ في البقرة.

29 - ﴿فَاتَّبَعَ سِبًّا﴾ ، ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سِبًّا﴾ في المواضع الثلاثة: قرأ ابن عامر والكوفيون بقطع الهمزة وإسكان التاء فيهن، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء في الثلاثة واختلف عن ابن ذكوان. فوجه الهمزة جعله معدي بالهمزة إلى آخر، يقال تبعه بنفسه واتبعه غيره بمعنى ألحقه بغيره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ أي جعلناها لاحقة بهم. وحذف هنا أحد المفعولين، أي اتبع أمره سببا. ووجه التشديد جعله ابتعد من تبع فأدغم أولى التاءين في الأخرى، قال البغوي في التفسير: قيل معناهما واحد،

والصحيح الفَرْق بينهما، فمن قطع الألف فمعناه ادرك ولحق، ومن قرأ بلا وصل والتشديد فمعناه سار، يقال: ما زلت أتبعه حتى اتبعته، أي ما زلت أسير خلفه حتى لحقته. انتهى. قلت: ويرجح الاتحاد لقوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ فتأمله. والأحسن التشديد وفاقاً لأبي عبيد لأن المعنى على مبالغة الطلب ولا حذف. قال ابن عباس، رضي الله عنه: السبب علم كل شيء يوصله إلى صحة مقصوده. وقيل: ما يوصل الشيء إلى الشيء، والمراد هنا الطريق. والله تعالى أعلم.

30 - ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ قرأ نافع وابن كثير والبصريان وحفص من غير ألف بعد الحاء وبهمز فوق الياء، وقرأ الباقر بالألف وفتح الياء من غيرهم. فوجه القصر والهمز جعلها صفة مشبهة. قال الزجاج: من حمئت البير فهي حمئة صار فيها الحماة وهي الطين الأسود. ووجه جعلها اسم فاعل من "حمى" بمعنى حارة وعليها قول أبي ذر، رضي الله عنه، كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند غروب الشمس فقال: "أين تغرب هذه الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: إنها تغرب في عين حامية". وقال ابن عمر، رضي الله عنهما، عنه صلى الله عليه وسلم: "انظر إلى الشمس، حين غابت، فقال: في نار الله الحامية، لولا ما آمن أمر الله لأحرق ما على الأرض". قال أبو عبيد: ويجوز أن تكون مخففة من الأخرى. قال اليزيدي: قرأ معاوية حامية، فقال ابن عباس: حمئة، فقال لابن عمر: كيف تقرأ؟ فقال: حامية. فسأل معاوية كعب الأحبار: كيف تجدها في التورية؟ قال: نجدها تغرب في ناط وهي الحمئة. وفي رواية: في ماء وطين، ولا تضاد بين الصفتين فهي حارة ذات حماة. والأحسن المد لاحتماله الأخرى. والله تعالى أعلم.

31 - ﴿فَلَهُ الْجَزَاءُ الْحَسَنِيُّ﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وحفص بالنصب والتنوين، وقرأ الباقر بالرفع من غير تنوين. فوجه النصب والتنوين أن ﴿الْحَسَنِيُّ﴾ مبتدأ مؤخر، و﴿لَهُ﴾ خبر مقدم. و﴿الْحَسَنِيُّ﴾ اسم للجنة و﴿جَزَاءٌ﴾ على المصدر المؤكد لمقدر أو على الحال من فاعل الظرف، أي بالحسنى مستقرة له جزاء، أي فجزيا بها. وقال الفراء: تمييز. ووجه رفعه وحذف التنوين أنه مبتدأ مضاف إلى الحسنى. والمراد بها حسناته. وحذف

التنوين للإضافة، وقيل المراد بها الجنة فيعرب بدلا من الجزاء وحذف التنوين للساكنين. وقال الفارسي: المرادُ بها الحال، والكلمة الحسنی وهي كلمة الإيمان، وله خبر مقدم. والأحسن الرفع وفاقا لابن قتيبة ومكي، وخلافا لأبي عبيد لوضوح معناه بلا تقدير حذف أو تقديم لا يكاد يوجد إلا في النظم. والله تعالى أعلم.

32 - ﴿بين سدين﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين، والباقون بضمها، وقرأ حفص وحمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو بفتح ﴿سكدا﴾ هنا والأخوين وحفص ما في يس والباقون بالضم في الجميع. فوجه الفتح والضم أنهما لغتان، قال الكسائي: بمعنى واحد، وقال أبو عمرو واليزيدي الفتح في الحاجز بين شيئين والضم في الغير. وقال أبو عبيد: الضم لفعل الخالق، والفتح لفعل المخلوق ويقارضان، أو الفتح المصدر، والضم المسدود. والأحسن فتح الكل لأنها الأخف حقيقة وهي الأصل. والله تعالى أعلم.

33 - ﴿يَفْقَهُونَ﴾ قرأ الأخوان بضم الياء وكسر القاف، وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف. فوجه الضم أنه من "أفقه" المعدي للثاني بالهمزة ومعناه الإخبار بعجمتهم فلا يفقهون واحدا قولاً، فالمفعول الأول محذوف. ووجه فتح الياء أنه مضارع فقه كعلم ومعناه الإخبار بجهلهم لسان من يخاطبهم فلا يفقهونه. والأحسن الفتح لأن كلا يفهم الآخر ويمتاز بالخفة وعدم الحذف. والله تعالى أعلم.

34 - ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ قرأ عاصم بهزهما ساكنة هنا والأنبياء، والباقون بألف مكانها. و﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ اسمان لطائفتين عظيمتين وراء السد، والأول لذكرائهم، والثاني لإناثهم. قيل: لا يموت أحدهم حتى ينسل ألفاً، وإليهما الإشارة في الصحيح في بعث النار، منكم واحد ومنهم تسعمائة وتسعة وتسعون. وهما عجميان كهاروت وماروت فلا ينصرفان للعلمية والعجمة. وقيل: عربيان مشتقان من أجيح النار التهابها، ومن الأَج وهو الغدو أو من الأجة الامتزاج وشدة الحر، أو من الأجاج: الماء الملح المر. قال أبو حاتم:

ماجوج من ماج، فمناسبة مفسدون وينسلون ويموج فوزنهما يفعل ومفعول فيمتعان من الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة. فوجه الهمزة على أنهما عريان أنه الأصل وعلى العجمة إجراؤهما مجرى العربية وهي لغة بني أسد. ووجه الألف وعدم الهمزة على العجمة أنه الأصل وعلى العربية تخفيف الهمزة القياسي وهي لغة بقية العرب، ويجوز أن تنزل الوجهين على المذهبين، الهمز على العربية، والألف على العجمة. والأحسن الألف لظاهر العجمة والأفصح حينئذ إقرار الألف. والله تعالى أعلم.

35- ﴿خَرِيًّا﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الراء وألف بعدها في الموقعين هنا وفي المومنين، وقرأ الباقون بإسكان الراء في الموضعين، وقرأ ابن عامر ﴿بخراج ربك﴾ ثاني المومنين بإسكان الراء، والباقون بالألف. فالخرج والخراج ما يخرج من المال كالتول والتوال والحصد والحصاد، أو الخرج الجغل وهو مرة واحدة. والخراج ما يضرب على الأرض والراء وس وهما يتكرران، والمقصور المصدر، والممدود الاسم. فوجه الإسكان إرادة المعنى الأول. ووجه المد إرادة الثاني، هذا على الاختلاف. أما على الاتفاق، فإن الخرج والخراج معنى واحد كالتول والتوال، فمعنى القراءتين واحد. ووجه الفرق الجمع بين اللغتين. والأحسن القصر وفاقا لابن قتيبة وخلافا لأبي عبيد لأنه أخف. والله تعالى أعلم.

36- ﴿مَا مَكِّي﴾ قرأ ابن كثير بنونين خفيفتين مفتوحة ومكسورة، والباقون بنون واحدة مشددة. فوجه الإظهار الأصل المؤيد بالحركة والانفصال، الأولى لام الفعل والثانية نون الوقاية، وعليه الرسم المكي. ووجه الإدغام اجتماع المثليين، وعليه بقية الرسوم. والأحسن الإظهار عملا بالأصل السالم من تحول النقل وتلاصق التشديد. والله تعالى أعلم.

37- ﴿ردما أتوني﴾ ﴿قال إيتوني﴾: روى أبو حمدون عن يحيى والعلمي كلاهما عن أبي بكر بكسر التتوين في الأول وهمزة ساكنة بعده ووافقهما حمزة في الثاني والابتداء على هذه الرواية بكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياء، وقرأ الباقون بقطع الهمزة ومدتها فيهما في الحالين. فوجه وصل

﴿إيتوني﴾ جعله أمرا من أتى الثلاثي بمعنى جاء، وقياس أمره ﴿إيتوني﴾ بهمزة ساكنة فاء الكلمة وهمزة وصل لسكونها مكسورة لكسر العين وأصله إيتوني فنقلت ضمة الياء إليها ثم حذفت للساكنتين، فوزنه افعواني وحذفت همزة الوصل في الوصل استغناء عنها فأقرت الهمزة الساكنة مخففة على أصلها وكسر التنوين قبلها له فإذا وقف أبدل التنوين ألفا على قياس النصب وابتدئ بهمز الوصل للساكنتين وقلبت الهمزة الساكنة ياء وجوبا لكسر ما قبلها والياء مفعوله الأول و﴿زُبُرَ الْحَدِيدِ﴾ مفعوله الثاني على تقدير الباء أو لتضمنه معنى أحضروني و﴿قَطْرًا﴾ مفعول ﴿أَفْرِغْ﴾ والأفعال ﴿أَفْرِغْ﴾ على الأفصح فيقدر ﴿قَطْرًا﴾ لـ﴿إيتوني﴾، أي إيتوني قطرا أفرغ عليه قطرا. ووجه قطعه جعله أمرا من الرباعي كأعطى لفظا لا معنى والأمر منه بهمزة قطع مفتوحة لأنها همزة الماضي ثم نقل وقلب، وأصله أنيوني فحذفت الثانية كما حذفت من أكرم وشبهه ثم نقلت حركته إلى التاء أو استثقلت الضمة فحذفت، ثم حذفت الياء للساكنتين وأقر التنوين على سكونه لعدم المغير. ويتعدى إلى اثنين بنفسه. الأول الياء والثاني ﴿زُبُرَ الْحَدِيدِ﴾ و﴿قَطْرًا﴾ المقدر. والأحسن الرباعي لأنه صريح في المعنى ويستلزم الأخرى بلا عكس ولعدم الحذف أو قلته. والله تعالى أعلم.

38 - ﴿الصَّافِينَ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر بضم الصاد والذال، وروى أبو بكر بضم الصاد وإسكان الذال، وقرأ الباقون بفتحهما. فوجه الضم أنه لغة قريش. ووجه الفتح أنه لغة الحجاز. ووجه الضم والإسكان لغة غيرهم. والأحسن الضمة لأنها الفصحى، وصدف الشيء أعلاه، والصدفان رأسا الجبل. والله تعالى أعلم.

39 - ﴿فَمَا أَطَّعُوا﴾ قرأ حمزة بتشديد الطاء، والباقون بالتخفيف. فوجه تشديدها أن أصله اسطاعوا فأدغم التاء في الطاء لقرب المخرج ومن ثم أجمع على إدغام ﴿فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾ قال أبو علي: لم ينقل حركة التاء محافظة على سكون سين استعجل. انتهى. قال في النشر: فأدغم التاء في الطاء وجمع بين الساكنتين وصلا والجمع بينهما مثل ذلك جائز مسموع، قال الحافظ أبو عمرو الداني: وما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعاً واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكان الساكن

الأول قد ولي المتحرك. وقد تقدم مثل ذلك في إدغام أبي عمرو وقراءة البيزي وغيرهما فلا يجوز إنكاره. انتهى. ووجه تخفيف الطاء أن أصله استطاعوا أيضا فحذفت التاء تخفيفا كما حذفت بعد الطاء واستطاع استفعل من طاع وبعض العرب يقول استاع على الحذف أو مع القلب، وأما استطاع بقطع الهمزة وفتحها فقال سبويه: هو أطاق فالفقطع قياسي والسين شاذ، وقال الفراء: استطاع بالعكس يظهر أثره في المضارع فمن قطع ضم حرف المضارعة، ومن قرأ بهمز الوصل فتح حرف المضارعة. والأحسن التخفيف لرجحان الحذف هنا على الإدغام لكونه على غير قياسه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿ذَكَاءٌ﴾ في الأعراف.

40 - ﴿أَنْ تَنْفَذَ﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث. فوجه التذكير كون الفاعل مجازي التأنيث أو تأويله بالكلام. ووجه التأنيث إسناده إلى الكلمات المؤنثة، وهو الأحسن لأن التأنيث مع عدم الفصل أرجح بدليل الإجماع على ما نفذت كلمات الله. وبالله التوفيق.

\* وفيها من ياءات الإضافة تسع: ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾، ﴿رَبِّي أَحَدًا﴾، ﴿بِرَبِّي أَحَدًا﴾، في الموضوعين. ﴿رَبِّي أَنْ يُوْتِنِي﴾: فتح الأربعة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، ﴿وَسْتَجِدُنِي إِنْ﴾ فتحها المدنيان.

\* وفيها من الزوائد ست: ﴿أَلْمُهْتَدِيَّتِي﴾ أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين يعقوب، ﴿إِنْ تَكْرَنَ﴾ أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وقالون والأصبهاني عن ورش وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب، ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو والكسائي وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب، وأما ﴿فَلَا تَنْتَلِنَ﴾ فليست من الزوائد. وتقدم الكلام على حذفها في موضعها. والله الموفق.

## [19]: سورة مريم مكية

- تقدم توجيه إمالة هذه الحروف، في يونس.

1 - ﴿بِرِّثِي وَبِرِّثُ﴾ قرأ أبو عمرو والكسائي بجزمهما، وقرأ الباقون برفعهما. فوجه الجزم فعل يرث جواب الدعاء أو جواب شرط مقدر، ويرث معطوف عليه. ووجه الرفع جعل الأول صفة لولي، أي وليا وارثا، ويرث عطف عليه. والأحسن الرفع وفاقا لأبي عبيد لأنه سأل ولدا يخلفه في النبوة، وقد جمع عليه في قوله تعالى ﴿أَنْزَلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ أو مطلق الولي لا يدل عليه وذلك عند خوفه بني عمه على الدين لأنهم كانوا أشرار بني إسرائيل، ويرث حكمة آل يعقوب لأنه من نسله. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿عَيْبًا﴾ و﴿جَيْبًا﴾ و﴿صَيْبًا﴾ و﴿بَكِيًا﴾: قرأ الأخوان بكسر أوائل الأربعة ووافقهم حفص إلا ﴿بَكِيًا﴾، وقرأ الباقون بضم أوائلهن. فوجه الضم فيهن الأصل ف﴿عَيْبًا﴾ مصدر "عنا يغتوا" كبر وأسَّ فهو "عات"، ومصدره "عُتِي"، وأصله "عتو" على وزن فعول لأنه من باب قصد، أدغمت الواو الأولى في الثانية ثم قلبت ياء كعُصِي، وأما ﴿جَيْبًا﴾ فهو جمع "جاث" وأصله "جُثُو" أو "جثوى". قال في المصباح: جثا على ركبتيه جثيا وجثوا من باب علا ورمى فهو جاث، وقوم جثي على وزن دخول. انتهى. ثم أدغم وقلب كما تقدم قبله إلا أن القلب في المصدر على الجواز، وفي الجمع على الوجوب. وأما ﴿صَيْبًا﴾ فمصدر صَلِي النار بالكسر يصلى إذا شوي بها أو لازمها، وأصله "صلوى" على وزن فعول قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء لقاعدة اجتماع الواو والياء. وسبق إحداهما بالسكون. وأما ﴿بَكِيًا﴾ فجمع "باك"، وأصله "بكوى" يفعل به ما فعل بما قبله. ووجه كسرهما اتباعها للعين، ومن فرّق جمع بين اللغتين. والأحسن الاتباع لاتفاقهم عليه في ﴿عصيتهم﴾ خلافا لأبي عبيد. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾ قرأ حمزة والكسائي ﴿خلقناك﴾ بالنون على لفظ

الجمع، والباقون بالتاء مضمومة من غير ألف. فوجه النون الإتيان به على طريق التعظيم مناسبة لقوله تعالى: ﴿إِنَّا بَشَرُكُ﴾ و﴿أَيْنَتُهُ﴾ على حد: ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾. ووجه التاء الإتيان به على الحقيقة مناسبة لقوله تعالى ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾. والأحسن التاء لأنه نص في التوحيد وعلى صريح الرسم. وقاوم العرب التعدد. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿لَأَهَبَ لَكَ﴾ قرأ أبو عمرو ويعقوب وورش بالياء بعد اللام، واختلف عن قالون فروي عنه الياء والهمزة، وقرأ الباقون بالهمز. فوجه الياء إسناد الفعل إلى المضاف إليه وهو الرب تعالى، أي ليهب لك ربك الذي استعذت به مني. ويحتمل أن تكون بدلا من الهمز نحو لثلا، فتكون فرع القراءة الأخرى. ووجه الهمز إسناد الفعل إلى المضاف وهو جبريل عليه السلام النافخ، أي لأهب أنا لك، وعليه رسم الإمام وبقية الرسوم. وفي بعضها: أمرني أن أهب، والمعلل: أرسلني سببا للهبة. والأحسن الياء عملا بالحقيقة المؤيدة بقرب المفسر وإمكان الجمع وكمال البشارة ويوافق الرسم تقديرا، إذ الغرض تقوية المجاز كالصراط. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ قرأ حمزة وحفص بفتح النون، والباقون بكسرها. فوجه الفتح والكسر أنهما لغتان، قال الفراء، ومعظم العرب على كسرها مصدر نسي نسيا ونسيانا، وقيل النسي بالكسر: الشيء الخير الذي حقه النسيان. وعن يونس: تقول العرب إذا رحلوا انظروا أنساءكم، أي تذكروا محقراتكم، كالمنساء والزناد لغلبة نسيانهما. انتهى. والأحسن الكسر لأنها الفصحى. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿مِنْ تَحْنِهَا﴾ قرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف وحفص وروح بكسر الميم وخفض التاء، وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء. فوجه الكسر جعل ﴿مِنْ﴾ حرف جر و﴿تَحْنِهَا﴾ مجرورها وفاعل ﴿نَادِيهَا﴾ ضمير جبريل وقيل عيسى المولود، والجار متعلق نادى أو حال فاعله. ووجه بالفتحتين جعل ﴿مِنْ﴾ اسما لموصولا كناية من أحدهما، أي جبريل وعيسى عليهما السلام و﴿تَحْنِهَا﴾ نصب على الظرف وهاء ﴿تَحْنِهَا﴾ عليهما إن كان الفاعل عيسى ابن

مريم، أي من تحت ثيابها أو جبريل فيعود على مريم لأنه كان كالقابلة لها أو من مكان أسفل منها لأنه كان تحت أكمة. وقال قتادة: ضمير النخلة. والأحسن الفتحان لعدم الإضمار المؤيد بالخفة. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿سَقَطُ﴾ قرأ حمزة بفتح التاء والحذف وتخفيف السين، ورواه حفص بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين أيضا، وقرأ يعقوب بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح القاف، واختلف عن أبي بكر فرواه العُلَبي قراءة يعقوب وكذا رواه شعيب عن يحيى عنه ورواه سائر أصحاب يحيى عنه عن أبي بكر كذلك إلا أنه بالثبوت وبذلك قرأ الباقر. فوجه الفتحين مع التخفيف جعله مضارع ﴿سَقَطُ﴾ كتفاعل وأصله "تساقط" فحذف ثاني التاءين كما تقدم في ﴿نَسَأْتُونَ﴾. ووجهها مع التشديد عدم الحذف وإدغام الثانية في السين، وعلى الوجهين ضمير الفاعل للجذع أو النخلة، أي ﴿سَقَطُ﴾ النخلة أو الجذع وهو بعض النخلة و﴿رُطْبًا﴾ تمييز أو حال وسوغ كونه جامدا أو صفة لما بعده، وضعف جعله مفعولا به لظاهر اللزوم. ووجه الضم والكسر مع التخفيف جعله مضارع متعد، أي ﴿سَقَطُ﴾ النخلة و﴿رُطْبًا﴾ مفعوله أو تمييز والمفعول محذوف، أي ﴿سَقَطُ﴾ ثمرها. ووجه التذكير جعل ضمير الفاعل للجذع. والأحسن التشديد لأنه أبلغ ولا حذف وسقوط الرطب من نفس الجذع اليابس آية باهرة. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾ قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب اللام، والباقر برفعها. فوجه النصب أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة إن كان التقدير قول الصدق، أي أقول قول الحق أو على المدح إن كان المراد كلمة الله. قال الفراء: العرب تقول هذا زيد الأسد، أي أمدحه. ووجه رفعه أنه بدل من عيسى أو خير هو المقدر، أو خير ثان لذلك. والأحسن الرفع على أنه خير ثان لذلك لعدم الحذف ويتضمن المدح. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ قرأ الكوفيون وابن عامر وروح بكسر الهمزة، والباقر بفتحها. فوجه الكسر الاستئناف أو عطفها ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ أو ﴿فَأَنسَأُ﴾. فوجه فتحها عطفها على الصلاة، أي ﴿أوصاني بالصلاة والزكاة﴾ وبأن

﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ أو ﴿لأن الله ربي وربكم فاعبدوه﴾. والأحسن الكسر لأنه أبلغ في الإخلاص. والله تعالى أعلم.

- ونقدم ﴿يأب﴾ في يوسف و﴿مخلصاً﴾ في يوسف و﴿يدخلون الجنة﴾ في النساء.

10 - ﴿فورث﴾: روى رويس بفتح الواو وتشديد الراء. وقرأ الباقر بالإسكان والتخفيف. فوجه التشديد أنه مضارع ورث مضعفاً. ووجه التخفيف أنه مضارع أورث بالهمزة. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿إذا ما مت﴾: لابن ذكوان فيه وجهان: الهمز وعدمه. فوجه الهمز الاستفهام الإنكاري أنكرك الكافر كون ما بعد الموت وقت الحياة. ووجه عدمها حكاية قوله ﴿إذا ما مت لسوف أخرج حياً﴾ على قصد الاستهزاء. والأحسن الهمزة لأن المعنى عليه وأبلغ توبيخاً. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿أو لا يذكر الإنسان﴾: قرأ نافع وابن عامر وعاصم بتخفيف الذال والكاف مضمومة، والباقر بتشديدهما وفتح الكاف. فوجه التخفيف أنه مضارع ذكر من الذكر بمعنى التفكير. ووجه التشديد أنه مضارع تذكر من التذكر وهو التفكير فيتحدان وأصله يتذكر أدغمت التاء في الذال. والأحسن التشديد لأنه أصرح في معناه. والله تعالى أعلم.

- ونقدم ﴿ننجي﴾ في الأنعام.

13 - ﴿خير مَقَامًا﴾ قرأ ابن كثير بضم الميم، والباقر بفتحها. فوجه الضم أنه مصدر "أقام" أو اسم مكانه، أي خير إقامة أو خير مكان. ووجه الفتح أنه مصدر "قام" أو اسم مكانه. والأحسن الفتح لتجديد الفاصلة فائدة، أي خير قياماً في الدخول وأحسن ندياً في اللبث.

14 - ﴿ورءياً﴾ قرأ قالون وابن ذكوان بإبدال الهمزة ياء وإدغامها في الأخرى، والباقر بتخفيفها. فوجه الباء أنه من "رويت" من الماء امتلأت، ثم استعير لخصب الجسم من التنعم، أو الرواء وهو حسن المنظر، أو من الرؤية المهموز أبدله ياء ساكنة وأدغمت. ووجه الهمز أنه الأصل لأنه فُعل بمعنى مفعول من رؤية العين إذ هو حسن، والأحسن الهمز عملاً بالحقيقة الناصة على

المعنى. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿وَلَدَا﴾ أربعة في هذه السورة وفي الزخرف ﴿أَنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾: قرأ حمزة والكسائي بضم الواو وإسكان اللام في الخمسة، وقرأ الباقون بفتح الواو واللام فيهن ويأتي حرف ﴿نُوحٌ﴾. فوجه الضم أنهما لغتان كالعرب والعرب والعجم والعجم، أو المفتوح واحد والمضموم جمع كأسد وأسد. وقال الأخفش: الفتح الأولاد والضم الأهل. ووجه ضم ﴿نُوحٌ﴾ شبهة الجمع. والأحسن الفتح لأنه الأشهر ونص على المعنى الظاهر في الإبن والإبنة. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَّ﴾ هنا وفي الشورى: قرأ المدنيان وابن كثير والكسائي وحفص هنا بالتاء على التأنيث، والباقون بالياء على التذكير وفتح الطاء مشددة وكذلك قرأ الجميع في الشورى سوى أبي عمرو ويعقوب وأبي بكر، وقرأ أبو عمرو وحمزة وشعبة وابن عامر ﴿يَنْفَطِرُنَّ مِنْهُ﴾ بنون ساكنة ثانية وكسر الطاء مخففة وأبو بكر وشعبة كذلك بالشورى والحرميان وحفص والكسائي بتاء مفتوحة مكانه وفتح الطاء مشددة بمريم وهم وابن عامر وحمزة في الشورى. فوجه التأنيث تأنيث فاعله لفظا. ووجه التذكير كون الفاعل مجازي التأنيث أو تأويله بالجمع. ووجه تخفيف ﴿يَنْفَطِرُنَّ﴾ أنه مضارع "انفطر بمعنى انشق مطاوع فطرته على حد ﴿انْفَطَرْتُ﴾. ووجه تشديده أنه مضارع "تفطر" تشقق مطاوع "فطر" مشددا. ووجه تذكير ﴿يَنْفَطِرُنَّ﴾ وتأنيثه جواز الوجهين في الفاعل المجازي التأنيث البارز لأن الضمير البارز من قبل الظاهر فتأمله. والأحسن التشديد لأنه موضع مبالغة والتفعل بابه كتهدم. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة ست: ﴿مِنْ وَرَاءِ﴾ فتحهما ابن كثير، ﴿أَجْعَلْ لِي مَائَةً﴾ فتحهما المدنيان وأبو عمرو، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ فتحهما المدنيان وأبو عمرو. وليس فيها من الزوائد شيء. وبالله التوفيق.

## 20]: سورة طه

1 - ﴿لَاهِلِهِ أَمْكُوثًا﴾ قرأ حمزة بضم هاء الضمير، والباقون بكسرهما. فوجه الضم التنبيه على الأصل كإنسانيه لا مناسبة ﴿أَمْكُوثًا﴾ كـ ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾ ومناسبة السابق الملاصق أحسن. ووجه كسرهما مناسبة كسر اللام. والأحسن الكسر لأنه الفصحى. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسرهما. فوجه الفتح تقدير الياء، أي نودي بأني. ووجه الكسر تأويل نودي بقليل أو تقديره بعده وهو معنى قول أبي علي محكي. والأحسن الكسر حملا على النظائر المجمع عليها نحو ﴿يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ﴾ ﴿يَا زَكْرِيَاءُ إِنَّا﴾. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿طَوَى﴾ قرأ ابن عامر والكوفيون بالتنوين هنا والنزعت، والباقون بغير تنوين فيهما. فوجه التنوين صرفه باعتبار المكان وعدم العدل. ووجه عدمه منعه باعتبار البقعة فيمتنع للعلمية والتأنيث. أو والعدل عن طاو. والأحسن التنوين للأصل المؤيد بأصالة مدلوله القريب ولم يتحقق عدله. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿وَأَنَا أَنْفَرْتُكَ﴾ قرأ حمزة بتشديد النون واخترنك بمد النون، وقرأ الباقون إنا بتخفيف النون و﴿أَنْفَرْتُكَ﴾ بالتاء مضمومة. فوجه تشديد ﴿أَنَا﴾ إدخال إنا المؤكدة على ضمير ﴿نَا﴾ فاجتمع ثلاث نونات فحذفت واحدة تخفيفا والأولى الوسطى واخترنك إسناد الفعل على جهة التعظيم على حد: ﴿وَلَقَدْ أَنْفَرْتَهُمْ﴾. ووجه تخفيفه الإتيان بضمير المتكلم بلا تأكيد على حد: ﴿أَنَا رَبُّكَ﴾ و﴿أَنْفَرْتُكَ﴾ إسناده إلى ضمير المتكلم حقيقة على حد: ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ﴿٣١﴾. والأحسن التخفيف والتاء نصا على التوحيد المؤيد بمناسبة الطرفين. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ و﴿أَشْرِكُهُ﴾ قرأ ابن عامر بقطع همزة ﴿أَشَدُّ﴾

وفتحها وضم همزة ﴿أشركه﴾ مع القطع، والباقون بوصل همزة ﴿أَشْدُدْ﴾ وابتدائها بالضم وفتح همزة ﴿أشركه﴾. فوجه قطع ﴿أَشْدُدْ﴾ وفتحها وضم ﴿أشركه﴾ جعلهما مضارعين من "شد" وهمزة المضارع تقطع وحكمها الثبوت في الحالين مفتوحة من الثلاثي كشد ومضمومة من الرباعي كأشرك وجزما على جواب الدعاء في اجعل وفاعلها ضمير المتكلم وهو سيدنا موسى، عليه السلام، فينبغي أن يكون الإشراك في غير النبوة لأنها ليس إليه إلا أن يؤذن له فيه. ووجه وصل همزة ﴿أَشْدُدْ﴾ جعله أمرا من "شد" وهو مضموم الثالث في المضارع فيضم الهمز ابتداء ويسقط وصلا وفك الإدغام لسكون ما قبله. ووجه فتح ﴿أشركه﴾ جعله أمرا من "أشرك" الرباعي فيثبت وقفا ووصلا وبنيا على أصل بناء الأمر وفاعلها ضمير اسم الله تعالى. والأحسن الدعاء، أي صيغة الأمر مناسبة للسوابق. والله تعالى أعلم. وأدغم رويس ﴿نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت﴾ موافقة لأبي عمرو.

6 - ﴿وَلْتَصْنَعْ عَلَيَّ﴾ قرأ أبو جعفر بإسكان اللام وجزم العين فيجب له إدغامها، وقرأ الباقون بكسر اللام والنصب. فوجه الإسكان جعله لام الأمر وجزم الفعل به والأمر للتمكين. ووجه الكسر جعله لام الصلة فينصب الفعل بعدها بأن مضمرة جوازا والمعطوف عليه محذوف، أي ليتعطف عليك ولتصنع، أي ولتربي ويحسن إليك وأنا راعيك وراقبك. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿الَّذِينَ يَهْتَدُونَ﴾ هنا والزخرف: قرأ الكوفيون بفتح الميم وإسكان الهاء في الموضعين، وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها فيهما، واتفقا على الحرف الذي في ﴿الَّذِينَ﴾. فوجه الفتح والإسكان جعله رسما لما "يُمَهَّد كَمَهْدِ الصَّبِيِّ" بمعنى: مهود. قال أبي علي: هو مصدر، أي ذات "مهَّد"، ونصب عليهما مفعول ثان لجعل أو مفعول مطلق، أي جعلها مهودة مهدا أو مهَّدها مهَّدا. ووجه مده جعله اسما للمهد على حد: ﴿فَرَشَا﴾، وبسائط أو جمع مهد كقبل ويقال. ووجه اتفاهم على ما في النبأ اتباع لرءوس الآي بعده. والأحسن المد لنصه على المعنى بلا تقدير وتأيد بالإجماعية، أي سهل استقراركم عليها وانتفاعكم بها. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿لَا تُخْلِفُهُ﴾ قرأ أبو جعفر بإسكان الفاء جزمت فتمتنع الصلة له بذلك، وقرأ الباقون بالرفع والصلة. فوجه السكون جعله جواب الأمر وعلى تقدير الشرط، أي إن تجعل لا نخلف. أو سكن تخفيفاً. ووجه الرفع جعله صفة لموعد، أي موعد غير مخلوف، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿سُوَى﴾ قرأ يعقوب وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف بضم السين، وقرأ الباقون بكسرها. فوجه الضم والكسر أنهما لغتان. والأحسن الكسر لأنه الأشهر الأخف وفاقاً لأبي عبيد وقول أبي علي الضم في الصفات أكثر. نحو لُبْدٍ وحُطْمٍ لا يقدم لوضعه صفة، والمعنى مكاناً منتصفاً تستوي مسافته إلينا وإليك، قاله البيضاوي. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿فِيَسْحِكُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بضم الياء وكسر الحاء، والباقون بفتحها. فوجه الضم جعله مضارع أسحته وهي لغة تميم ونجد. ووجه فتحه جعله مضارع سحته وهي لغة الحجازيين، ومعناها فيسحتاً جلکم. والأحسن الفتح لأنها الفصحى الخفيفة السالمة من الحذف. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿إِنْ هَذَا﴾: قرأ ابن كثير وحفص بتخفيف نون ﴿إِنْ﴾، وقرأ الباقون بتشديدها، وقرأ أبو عمرو ﴿هَذَا﴾ بالياء، والباقون بالألف وابن كثير على أصله في تشديد النون. فوجه تخفيف ﴿أَنْ﴾ وألف ﴿هَذَا﴾ جعل ﴿أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة ملغاة ورفع ﴿هَذَا لَسَجْرَيْنِ﴾ على الابتداء والخبر واللام فارقه كما في قوله تعالى ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا﴾ وهي قراءة الخليل، وقال الكوفيون يجوز أن تكون ﴿إِنْ﴾ نافية واللام كإلّا ويؤيدها قراءة أبي ﴿إِنْ هَذَا﴾ إلّا ساحران. ووجه تشديد نون ﴿إِنْ﴾ مع الياء جعل ﴿إِنْ﴾ المؤكدة على أصلها ﴿وهذين﴾ اسمها و﴿لَسَجْرَيْنِ﴾ خبرها. ووجه التشديد والألف قول أبي عبيد عن والكسائي. والزجاج عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب هي لغة بلحارث وكنانة وزبيد يعربون التثنية بالألف في الثلاث كأنهم يُجَرِّدُونَ لدلالة الإثنيين ويقدرُونَ عليها الإعراب وهو مذهب سيبويه وعليها قولهم: رأيت هاذان. وقال أبو حاتم عن أبي زيد: من العرب من يقلب كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفاً.

وقيل: إن ﴿أَنَّ﴾ بمعنى "نَعَمْ" و﴿هاذان لساحرن﴾ مبتدأ وخبر، ودخلت اللام بصورة ﴿أَنَّ﴾. وقال الزجاج: دخلت اللام على مبتدأ محذوف، أي لهما ساحران. قال سيبويه: تأتي "إن" بمعنى "أجل"، وعليه قول علي - رضي الله عنه: لا أحصي كم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الحمد لله". وقال الزجاج: دخلت ﴿أَنَّ﴾ على مبتدأ محذوف. وقيل غير ذلك. والأحسن التخفيف والألف لأنها الفصحى السالمة من الاعتراض.

- وتقدم في النساء وجه تشديد النون في ﴿هَكَذَا﴾. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ قرأ أبو عمرو بهمز الوصل وفتح الميم، والباقون بقطع الهمزة وكسر الميم. فوجه الوصل والفتح أنه أمر من جَمَعَ أمره ضمّه على حد ﴿يجمع كيده﴾. ووجه القطع والكسر أنه أمر من أجمعه أحكمه كيونس أو هما لغتان. والأحسن القطع لتوقف الكثرة على الاتفاق دون العكس وقائلها فرعون أو جنوده. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿تخيل إليه﴾: روى ابن ذكوان وروح بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير. فوجه تأنيثه إسناد تخيل إلى ضمير العصا والحبال وأنها تسعى بدل اشتمال، أي تخيل عصيهم سعيها. ووجه تذكيره إسناده إلى أنها تسعى، أي يخيل سعيها. والأحسن التذكير لتأييد الأصل بالسلامة من نية الحذف ويقاوم التقدير الإضمار. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿نَلَقَفَ﴾ روى ابن ذكوان رفع الفاء، وروى حفص إسكان اللام مع تخفيف القاف، وقرأ الباقون بالجزم والتشديد، والبيزي على أصله في تشديد التاء. فوجه الرفع الاستئناف، أي فإنها تلقف. أو حال مقدرة من المفعول والتاء للتأنيث، أي وألقى عصاك متلقفة. ووجه جزمه جعله جواب ﴿أَلْقَى﴾ وفاعله عليهما ضمير ﴿مَا فِي يَمِينِكَ﴾ ومفعوله ﴿مَا﴾. والأحسن الجزم لظهوره سالما من التقدير. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿كيد سحر﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف سحر بكسر السين وإسكان الحاء، وقرأ الباقون بالألف وفتح السين. فوجه كسر سحر وقصره تقدير مضاف، أي الذي صنعوه كيد ذي سحر، أو جعلهم نفس السحر مبالغة.

ووجه مده أن الكيد للفاعل. والأحسن المد مطابقة للإخبار عنه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في الأعراف، ﴿وَمَنْ بَأْتُوهُ﴾ في آل عمران، ﴿وَأَنْ اسْرِ﴾ في هود.

16 - ﴿لَا تَخَفْ﴾ قرأ حمزة بالجزم، والباقون بالرفع. فوجه الجزم دخول "لا" الناهية عليه أو جواب الأمر، وحذفت الألف للالتقاء الساكنين و﴿لا تخشى﴾ رفع على الاستثناف أو جزم بالعطف على لغة من يثبت الألف في حالة الجزم، أو للإطلاق ك﴿الظُّنُونَا﴾. ووجه رفعه الاستثناف و﴿لَا﴾ نافية، أي وأنت لا تخف. أو حال من فاعل، أي اضرب غير خائف على حد: ﴿وَلَا تَمْتَنُ سَتَكْبُرُ﴾ ١٦ و﴿لا تخشى﴾ معطوفة، ولا إشكال. والأحسن الرفع لأن الإخبار أبلغ في نفي الخوف بدليل ظاهر ﴿تَخَشَّى﴾ لأن الظاهر فيه أنه مرفوع. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿أَجْبَتَكُمْ﴾ و﴿عَدَنَكُمْ﴾، و﴿رَزَقْتَكُمْ﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿أَنْجَيْتَكُمْ﴾ و﴿وَعَدَنَكُمْ﴾ و﴿رَزَقْتَكُمْ﴾ بالتاء مضمومة على لفظ الواحد من غير ألف، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها. فوجه التاء في ﴿أَجْبَتَكُمْ﴾ وأخويه إسناد الأفعال إلى تاء المتكلم مناسبة لقوله تعالى: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾. ووجه النون إسنادها إلى نون العظمة مناسبة لقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا﴾. والأحسن المد لتخلل مناسبه وتحقق العظمة وفاقا لأبي عبيد. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿وَعَدَنَكُمْ﴾ في البقرة.

18 - ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ﴾ و﴿وَمَنْ يَحِلُّ﴾ قرأ الكسائي بضم الحاء من ﴿يَحِلُّ﴾ واللام من ﴿يَحِلُّ﴾، وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام منهما، واتفقوا على الكسر في قوله ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾. فوجه الضم فيهما جعله من حل بالمكان يحل، أي نزل من باب قعد، وأصله يَحِلُّ نقلت ضمة اللام الأولى إلى الحاء ليصح الإدغام، وبقيت لام ﴿يَحِلُّ﴾ على ضمها لتعذر الإدغام بسكون الثانية. ووجه كسرهما جعلهما مضارعين من حل الدين يحل وجب من باب ضرب فأدغم في الأول وأظهر في الثاني لما تقدم. والأحسن

الكسر لعمومه في النزول والتأخير والعقد وهو أخفت. والله تعالى أعلم. وإنما اتفقوا على الكسر في الحرف الأخير لأن المراد به الوجوب لا النزول، قاله في النشر.

19 - ﴿عَلَىٰ أَثَرِي﴾ روى رويس بكسر الهمز وإسكان الثاء، وقرأ الباقون بفتحهما. ووجههما أنهما لغتان. قال في المصباح: وجئت في أثره بفتحتين وإثره بكسر الهمزة والسكون، أي تبعته عن قرب. انتهى.

20 - ﴿بِمَلِكِنَا﴾ قرأ المدنيان وعاصم بفتح الميم، وقرأ الأخوان بضمها، وقرأ الباقون بكسرها. فوجه الفتح جعله مصدر "ملك ملكا وملكة" فهو "ملك" مبالغة في "الملك". ووجه الضم جعله مصدر "ملك ملكا"، أي تصرف بلا حجر، أي بسطاننا وقدرتنا. ووجه الكسر أنه مصدر "ملك ملكا" فهو "مالك" فهي متقاربة. وقال البيضاوي: هي لغة في مصدر ملكت الشيء. انتهى. والأحسن الفتح لوضوحه وخفته، أي أخلصنا وعدك باختيارنا. والمصدر مضاف إلى الفاعل في الثلاثة ومفعوله محذوف، أي بملكنا الصواب، وفاقا لأبي عبيد. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿حَمَلْنَا أَوْزَارًا﴾ قرأ أبو عمرو والأخوان وخلف وأبو بكر وروح بفتح الحاء والميم مخففة، وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الميم مشددة. فوجه الفتح والتخفيف بناؤه للفاعل وهو من باب ضرب، أي حملنا نحن. ووجه الضم والتشديد تعديته بالتضعيف إلى آخر وبني للمفعول فارتفع المنصوب المتصل نائباً وسكنت اللام تشبيهاً بالفاعل، أصله حمانا السامري أوزارا أي أمرنا بها. والأحسن التشديد لنصه على المعنى على حد ﴿حملوا التوراة﴾. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يَبْتُؤْمُ﴾ في الأعراف.

22 - ﴿يَبْصُرُوا بِهِ﴾ قرأ الأخوان وخلف بالخطاب، والباقون بالغيب. فوجه الخطاب إسناده إلى سيدنا موسى المخاطب وأتباعه، أي رأيت ما لم تر أنت ولا بنوا إسرائيل. ووجه الغيب إسناده إلى الغائبين، أي ما لم ير بنوا إسرائيل. والأحسن الغيب وفاقا لمكي لأن الوجه تفني الرؤية عمّن كان حاضرا

ولم ير ما رأى. والله تعالى أعلم.

23 - ﴿لَنْ نُخَلِّفَهُ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام، والباقون بفتحها. فوجه الكسر بناؤه للفاعل وللمفعول الواحد ضمير الموعد والآخر محذوف، أي لن تخلف أنت الله الموعد، أي لا تجده مخلفاً. ووجه الفتح بناؤه للمفعول، والأصل لا يخلفكم الله، فالكاف للسامري فلما ناب ارتفع فاستتر. والأحسن الفتح لأن الإنجاز والإخلاف من الواعد لا الموعد. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿لَتُحَرِّقَنَّهُ﴾ قرأ أبو جعفر بسكون الحاء وتخفيف الراء، وقرأ الباقيون بتشديد الراء وفتح الحاء، وروى ابن وردان عنه بفتح النون وضم الراء وهي قراءة علي - كرم الله وجهه، وقرأ الباقيون بضم النون وكسر الراء مشددة. فوجه السكون والتخفيف جعله مضارعاً من "أحرق" المعدي بالهمزة من "الإحراق بالنار". ووجه التشديد جعله مضارع حرق المعدي بالتضعيف. ووجه فتح النون وضم الراء جعله مضارع "حرق" الثلاثي من باب نصر. والأحسن التشديد للمبالغة. والله تعالى أعلم.

25 - ﴿يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ قرأ أبو عمرو بالنون مفتوحاً وضم الفاء، وقرأ الباقيون بالياء مضمومة وفتح الفاء. فوجه فتح النون وضم الفاء بناؤه للفاعل وإسنادهما إلى العظيم حقيقة مناسبة لـ ﴿تَحْتَرُّ﴾ على حد: ﴿فَفَخَّخَا﴾. ووجه ضم الياء وضم الحاء بناؤه للمفعول وإسناده لفظاً إلى الجار والمجرور على حد: ﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾، أي ينفخ الله أو ملك الصور، أي القرن. والأحسن النون لتأييد الأصل لقرب مناسبة. والله تعالى أعلم.

26 - ﴿فَلَا يَخْفُ ظُلْمًا﴾: قرأ ابن كثير ﴿يَخْفُ﴾ بالجزم، والباقيون بالرفع. فوجه الجزم جعل ﴿لَا﴾ ناهية لغائب. ووجه الرفع جعلها نافية وهو في موضع الخبر، أي لا يخاف. والموضع على كلا الوجهين جزم جواب الشرط. والأحسن الرفع لوضع النفي للخبرية دون النهي، وقد أجمع على رفع ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾. والله تعالى أعلم.

27 - ﴿يُقَضِّىْ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ قرأ يعقوب ﴿نُقَضِّىْ إِلَيْكَ﴾ بالنون مفتوحة

وكسر الضاد وفتح الياء ونصب ﴿وَحْيَهُ﴾ ، وقرأ الباقون بالياء مضمومة ورفع ﴿وَحْيَهُ﴾ . فوجه فتح النون وكسر الياء بناؤه للفاعل وإسناده إلى المعظم حقيقة ونصب ﴿وَحْيَهُ﴾ على المفعول به، وفتحت الياء لظهور الفتح بـ ﴿إِنَّ﴾ . ووجه الضم بناؤه للمفعول و﴿وَحْيَهُ﴾ نائب الفاعل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿للملئكة اسجدوا﴾ في البقرة في قراءة أبي جعفر.

28 - ﴿وَأَنَّكَ لَا﴾ قرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. فوجه الكسر عطفها على ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ﴾ أو استئناف. ووجه فتحها عطفها على ﴿أَلَّا يَجُوعَ﴾ وجاز ذلك وإن امتنع دخول ﴿إِنَّ﴾ على ﴿أَنَّ﴾ المشددة مع أن المعطوف على نية تكرار العامل للفصل. انظر الجعبري. وقال البيضاوي ما نصه: والعاطف وإن ناب عن أن لكنه ناب من حيث أنه حرف عامل لا من حيث أنه حرف تحقيق فلا يمتنع دخول "أن" عليه. انتهى. والتقدير: أن لك عدم الجوع وعدم الظم. والأحسن الكسر وفاقا لسيبويه لوضوحه فلا تأويل. والله تعالى أعلم.

29 - ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ قرأ والكسائي وشعبة بضم التاء، والباقون بفتحها. فوجه الضم بناء الفعل للمفعول بمعنى: لعل الله يعطيك ما يرضيك أو لعل يرضيك. ووجه فتحه بناؤه للفاعل، أي لعلك ترضى بما تعطى، ولعل رجاء تحقيق من الصادق المنعم. والأحسن الفتح لنصه على المعنى الموعود به وتمام رضاه قبوله لشفاعته في أمته. لا أحرمانا الله منها بمنه وكرمه.

30 - ﴿زَهْرَةَ الْمُحِبِّوَةِ الدُّنْيَا﴾ قرأ يعقوب بفتح الهاء، والباقون بإسكانها. فوجه الفتح والإسكان أنهما لغتان. قال في المصباح: وزهر النبات نوره وقد تفتح، الواحدة زهرة مثل تمر وتمر، وقد تفتح الهاء. انتهى. فقوله: وقد تفتح الهاء يقتضي المشهور هو الإسكان. والله تعالى أعلم.

31 - ﴿أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ﴾: قرأ نافع والبصريان وابن جماز وحفص بالتاء على التأنيث، والباقون بالياء على التذكير. فوجه التأنيث اعتبار لفظ ﴿بَيْنَهُ﴾. ووجه تذكيره اعتبار معنى البيان والقرآن ولأنه غير حقيقي التأنيث ولا فصل. والأحسن التذكير وفاقا لأبي عبيد واعتراض ابن قتيبة ﴿بتأنيثهم البينة﴾ معارض

﴿جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ﴾ . والله تعالى أعلم.

\* وفيها من باء الإضافة ثلاث عشرة: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ ، ﴿إِنِّي أَنَسْتُ﴾ ، ﴿فِي ذِكْرِي﴾ فتح الخمسة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو - ﴿لَمَلَأَ مَائِكُمْ﴾ أسكنها الكوفيون ويعقوب، ﴿وَلِي فِيهَا﴾ فتحها حفص والأزرق عن ورش، ﴿لذكري إن﴾ ، ﴿وَيَمِزْ لِي أَمْرِي﴾ ، ﴿عَلَى عَيْقَى﴾ ، ﴿بِرَأْسِي﴾ فتح الأربعة المدنيان وأبو عمرو، ﴿وأخي اشدد﴾ فتحها ابن كثير وأبو عمرو، ﴿حَثَرْتَنِي أَعْمَى﴾ فتحها المدنيان وابن كثير.

\* وفيها من الزوائد واحدة: ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْصَيْتَ﴾ أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب وأبو جعفر إلا أن أبا جعفر يفتحها وصلًا. والله تعالى أعلم.

## [21]: سورة الأنبياء عليهم السلام

1 - ﴿قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف. وحفص قال بألف، والباقون بغير ألف. فوجه المد جعله ماضيا إخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعود الضمير إلى معنى بشر. ووجه قصره جعله أمرا على وجه الإرشاد، أي قل لهم يا محمد. والأحسن القصر لنصه على الإذن المشعر بالتوقف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿تُوحَى﴾ في يوسف، وكذا ﴿تُوحَى إِلَيْهِ﴾ .

2 - ﴿أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: قرأ ابن كثير ﴿أَلَمْ يَرَ﴾ بغير واو، وقرأ الباقون بواو. فوجه عدم الواو استئناف الكلام، وعليه الرسم المكي. ووجه ثبوتها عطف الجمل المستأنفة وتقدمت همزة الاستفهام على الواو عكس هل توفير المقتضى نظائرها لتأييدها بالاختصاص بالفعل دونها. وقال الزمخشري: المعطوف محذوف، أي أَعْمُوا أَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا وهو رافع لقوله ﴿أَرِ اتَّخَذُوا ءَالِهَةً﴾ الآية. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿وَلَا تَسْمِعُ أَلْصَمَّ﴾ قرأ ابن عامر بالتاء مضمومة وكسر الميم ونصب ﴿أَلْصَمَّ﴾ ، والباقون بالياء وفتحها وفتح الميم ورفع ﴿أَلْصَمَّ﴾. فوجه التاء جعله خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم، على حد قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتِدَ﴾. ووجه ضم أوله وكسر ميمه أنه مضارع "أسمع" المعدي بالهمزتين لاثنتين ومفعولاه ﴿أَلْصَمَّ﴾ و﴿الدُّعَاءِ﴾. ووجه الياء وفتح الميم إسناذه إلى ﴿أَلْصَمَّ﴾ فارتفع فاعلا وفتح أوله وثالثه على قياسه كيعلم و﴿الدُّعَاءِ﴾ مفعوله. والأحسن الخطاب عملا بالمناسبة والسابق أحق باللاحق. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ قرأ المدنيان برفع اللام في الموضعين هنا ولقمان، والباقون بالنصب فيهما. فوجه الرفع جعل ﴿كَانَتْ﴾ و﴿تَأْكُ﴾ تامة و﴿مِثْقَالَ﴾ اسمها، أي وإن حصل مثقال حبة، وأنت ضميرهما، وإن عاد إلى ﴿مِثْقَالَ﴾ لاكتسابه التانيث من المضاف إليه. ووجه نصبه جعلهما ناقصتين

واسمهما مستقر فيهما و﴿مُنْقَالَ﴾ خبرها، وإن كان العمل أو الفعلة  
﴿مُنْقَالَ حَبَكَةٍ﴾ والضمير يعود عليها، ولا بد من تقدير وزن ﴿مُنْقَالَ﴾ .  
والأحسن الرفع لعدم الحذف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿ضِيَاءٌ﴾ في يونس.

5 - ﴿جَذَاذَا﴾: قرأ الكسائي بكسر الجيم، والباقون بضمها. فوجه الكسر  
والضم أنهما لغتان في متفرق الأجزاء المكسور، جمع جديذ كخفيف وخفاف.  
قال في المصباح: ويقال: الحجارة للذهب، وغيره التي تكسر جذاذا بضم  
الجيم وكسرها. انتهى. ويحتمل أن يكون المضموم جمع جذاذة كقراءة وقراء.  
والأحسن الضم لأنه الغالب عليه كالحطام والرفاث. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿أَيْمَةً﴾ وهي في خمسة مواضع، في التوبة وهنا والقصص وفيه  
اثنان والسجدة: فحقق الهمزتين جميعاً في الخمسة ابن عامر وعاصم والأخوان  
وخلف وروح، وسهل الثانية فيها الباقون، وأدخل الألف بينهما أبو جعفر مع  
تسهيل الثانية، واختلف عن هشام فروي عنه المد والقصر مع التحقيق. فوجه  
التخفيف الأصل وأصله أئمة على وزن أفعلة جمع إمام، فنقلت حركة الميم  
إلى الساكن قبلها وهو الهمز لأجل الإدغام لاجتماع المثليين، وأدغمت الميم  
في الميم وبقيت الهمزة على تحقيقها مع السكون. ووجه التسهيل وقوع الهمزة  
مكسورة بعد أخرى فتقلب ياء، قال في الألفية في باب الإبدال:

\* ذو الكسر مكلفاً\*

انتهى.

وهذا يقتضي أنها تبدل ياء محضة وهو قول جماعة من المحققين، وأشار  
إليه أبو محمد مكي والداني والحافظ أبو العلاء والشاطبي وغيرهم، قال: وهو  
مذهب النحاة، وذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين كما هو في  
سائر باب الهمزتين من كلمة واختاره في الكشف. انظر النشر. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿لِيُخْصِكُمْ﴾ قرأ ابن عامر وحفص وأبو جعفر بالتاء على التأنيث،  
ورواه أبو بكر ورويس بالنون، وقرأ الباقون بالياء على التذكير. فوجه التأنيث  
إسناده إلى الصنعة وهي مؤنثة أو إلى اللبوس بتأويل الذروع. ووجه نونه إسناده

إلى المعظم حقيقة على حد: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾. ووجه يائه إسناذه إلى ضمير اللبوس أو الصنعة بتأويل الصنع أو إلى التعليم المفهوم من ﴿عَلَّمْنَاهُ﴾ أو إلى اسم الله تعالى التفاتا. أو إلى داوود، عليه السلام. والأحسن الياء لقرب مناسبه وعمومه وفاقا لأبي عبيد. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿الرَّيْحِ﴾ قرأ أبو جعفر بلفظ الجمع، والباقون بالإنفراد. وقد تقدم توجيهه في البقرة.

9 - ﴿أَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾: قرأ يعقوب بالياء مضمومة، وقرأ الباقون بالنون. فوجه الياء بناء الفعل للمفعول فيضم الأول ويفتح ما قبل الآخر، والجار والمجرور نائب الفاعل، أي فظن أن لن يضيق عليه، وقيل غير ذلك. ووجه النون بناؤه للفاعل وإسناذه للمعظم حقيقة، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿نَنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾: قرأ ابن عامر وأبو بكر بنون واحدة وتشديد الجيم، وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مع تخفيف الجيم. فوجه التشديد أن أصله "ننجي" مضارع "أنجي" أدغمت النون في الجيم لتجانسهما في الانفتاح والجهر والترقيق على حد إجاصة وإجانة أو ماضي مبني للمفعول سكنت فاؤه تخفيفا وأقيم المصدر مقام الفاعل، أي أنجي النجاء فبقي ﴿المؤمنين﴾ منصوبا على المفعولية. قال الزجاج وابن مجاهد: هو ضعيف لوجود المفعول به ولا ينوب عنه غيره. والله تعالى أعلم. وقال النحاس: أصله "ننجي" ثم حذف إحدى النونين حملا على ﴿تَنْفَكْرُونَ﴾. وقول الزمخشري في التوجيه الأول: لا يجوز إدغام النون في الجيم لبعده مخرجيهما مردود بالمشبت، وقد أدغمت الدال في الجيم مع كونها أبعد. ووجه تخفيفه أنه مضارع "أنجي"، وهو الأحسن من القراءتين. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرِيْبَةً﴾ قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿وَحَرَّمَ﴾ بكسر الحاء وإسكان الراء بلا ألف، وقرأ الباقون بفتح الحاء والراء ممدودة. فوجه القصر والمد أنهما لغتان في واجب الترك كحل وحلال في المباح. والأول صريح الرسم. والأحسن المد لأنه الغالب، قال ابن عباس رضي الله عنه: وجب ألا يرجع إلى الدنيا. انتهى. ف﴿حَرَّمَ﴾ خبر مقدم و﴿أَنْتُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ مبتدأ ولا صلة، أي ورجوعهم إلى التوبة أو الحياة حرام، أي

ممتنع. انظر البيضاوي.

- وتقدم توجيهه ﴿فُئِحَتْ﴾ في الأنعام. وتقدم ﴿يَأْجُجَ وَمَأْجُجَ﴾ في الكهف.

12 - ﴿تَطْوَى السَّمَاءُ﴾: قرأ أبو جعفر بالتاء مضمومة على التانيث وفتح الواو ورفع السماء. وقرأ الباقون بالتاء مفتوحة وكسر الواو ونصب ﴿السَّمَاءُ﴾. فوجه رفع التاء ورفع السماء أنه مبني للمفعول و﴿السَّمَاءُ﴾ نائب الفاعل وهي مؤنثة، قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا﴾. ووجه النون بناؤه للفاعل المعظم نفسه و﴿السَّمَاءُ﴾ مفعول به، وهو الأحسن لأنه أبلغ في التهويل. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿لِلْكِتَابِ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿لِلْكِتَابِ﴾ بضم الكاف والتاء على الجمع، وقرأ الباقون بكسر الكاف على الإفراد. فوجه الجمع إرادة الإفراد المتعددة و﴿السَّجِلِ﴾ اسم ملك يطوي كتب الأعمال إذا رفعت إليه، وقيل غير ذلك. ووجه الإفراد إرادة الجنس أو الكتاب بمعنى المكتوب فيكون ﴿السَّجِلِ﴾ اسم للكتاب واللام للتعليل، أي كطي السجل لأجل المكتوب فيه. انظر البيضاوي. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿الرَّزْبِ﴾ في النساء.

14 - ﴿قُلْ رَبِّ﴾ روى حفص ﴿قَالَ رَبِّ﴾ بالألف على الخبر، وقرأ الباقون على الأمر من غير ألف. فوجه الألف أنه إخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا بهذا الدعاء. ووجه الأمر أنه أمر لنيبه صلى الله عليه وسلم يقول ذلك، وهو الأحسن، لأنه تعليم. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿رَبِّ أَحْكَمْ﴾ قرأ أبو جعفر بضم الباء، والباقون بالكسر. فوجه الضم أنه لغة معروفة جائزة في المنادى المضاف. ووجه الكسر أنها إحدى اللغات الخمس المشهورة. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿مَا تَصِفُونَ﴾ روى الصوري عن ابن ذكوان بالغيب، وهي رواية العليمي عنه، وروى الأخفش عنه بالخطاب وبذلك قرأ الباقون. فوجه الغيب إسناد الضمير على الكفار في حال غيبهم مناسبة لقوله ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾. ووجه الخطاب رجوع الضمير إليهم مع حضورهم مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرَيْتَ

أَقْرَبُ أَمْرٍ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٠﴾ ، وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُكْتُمُونَ﴾ وهذه الرواية عن ابن ذكوان لم يصحبها عمل في قراءة السبعة ولذا أهملها في الحرز. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة أربع: ﴿إِنِّي إِلَهُ﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ فتحها حفص، ﴿مَسِّيَ الضُّرِّ﴾ ، ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ أسكنها حمزة.

\* وفيها من الزوائد ثلاث: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ في الموضعين، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ أثبتهن في الحاليين يعقوب. وبالله التوفيق.

## [22]: سورة الحج مكية جلها

1 - ﴿سَكْرَى﴾ ، ﴿وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾ : قرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح السين وإسكان الكاف فيهما ، وقرأهما الباقون بضم السين ومد الكاف . فوجه الإسكان جعله جمع "سكران" . قال سيبويه والفراء : هو مطرد لكل ذي عاهة في بدنه أو آفة في عقله كمرضى وحمقى . انتهى . وقيل : هو جمع سكر كزمن وزمى ، فأجرى السكر مجرى العلل . ووجه المد أنه جمع "سكران" وبابه فعالي ككسالى . والأحسن المد لأنه القياسي بدليل الإجماع في كسالى . والله تعالى أعلم .

2 - ﴿وَرَبَّتٌ﴾ قرأ أبو جعفر ربّتت بهمزة مفتوحة بعد الباء هنا وحم السجدة ، وقرأ الباقون بحذف الهمزة فيهما . فوجه الهمز أنه من ربأ يربأ بالهمز إذا ارتفع ، ومنه الربينة كالطليقة لحافظ السرية لارتفاعه فوقهم ليتمكن من حفظهم . ووجه الحذف أنه من ربا يربوا إذا زاد ، ومنه الربوا في المال لزيادته . قال في المصباح : الربوا الفضل والزيادة وهو مقصود على الأشهر . انتهى . ومقابل الأشهر هو الهمز فيقتضي أن فيه لغتين الهمز والقصر وهو الأشهر وهو بمعنى الزيادة . والله تعالى أعلم .

- وتقدم ﴿لِيُضِلَّ﴾ في إبراهيم فانظره .

3 - ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا﴾ انفرد ابن مهران عن روح بإثبات الألف في ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا﴾ وخفض ﴿الْآخِرَةَ﴾ وكذا روى زيد عن يعقوب ووجه أنه اسم فاعل حال من ضمير انقلب . والله تعالى أعلم .

4 - ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعُ﴾ ، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعُوا﴾ : قرأ ابن عامر وورش وأبو عمرو ورويس بكسر اللام فيهما ووافقهم قبل في ﴿لِيَقْضُوا﴾ ، وقرأ الباقون بإسكان اللام فيهما . فوجه كسر اللام أنه الأصل في لام الأمر فرقا بينهما وبين لام التأكيد . ووجه إسكانها التخفيف تنزيلا للمنفصل منزلة المتصل وهو على حد وهو ثم هو . ومن سكن مع الواو وحرك مع ثم فلتتحقق اتصال الواحد لعدم

الاستقلال بخلاف المتعدد. ومن سكن مع المستقل نبه على جواز عمل والفاء أشد اتصالاً للخط. ومن ثم اتفق على ﴿فَلَيْسَ دُذٌ﴾. والأحسن الكسر عملاً بالأصل المؤيد بالانفصال المحقق والمقدر. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿والصيين﴾ في البقرة و﴿هَذَا﴾ في النساء.

5 - ﴿وَلَوْلُؤًا﴾ قرأ عاصم والمدنيان بالنصب هنا وفاطر ووافقهم يعقوب هنا، وقرأ الباقر بالخفض في الموضعين. فوجه النصب عطفه على موضع من ﴿أَسَاوِرَ﴾ ، أي يحلون أساور ويحلون لؤلؤا، ورسمت هنا بالألف، واختلف ثم قال أبو عبيد في الإمام بلا ألف فعلة ثبوته واضح، وعلى خلافه يحمل على أنه حذف تخفيفاً مع النصب. ووجه جره عطفه على لفظ ﴿ذَهَبٍ﴾ ، أي أساور من ذهب ومن لؤلؤ بتأويل ترصيع اللؤلؤ في الذهب. أو عطفه على ﴿أَسَاوِرَ﴾ والألف على القراءة الأولى واضح ثبوتها للتونين، وعلى الثانية تحمل على الزيادة كقالوا. والأحسن الجر لرجحان اللفظ على المحل. ووجه تفرقة يعقوب نظر عدم ثبوت الألف في الثاني في المصحف على ما قال أبو عبيد. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿سِوَاءَ الْعَكْفِ﴾: روى حفص بنصب ﴿سِوَاءَ﴾ ، وقرأ الباقر بالرفع. فوجه النصب جعله مفعولاً ثانياً لـ ﴿جَعَلْنَا﴾ بتقدير مستو ومن ثم رفع ﴿أَلْعَكْفُ﴾ ، أي جعلنا البيت مستويا العاكف والباد، بمعنى صيرنا. أو حال من ضمير ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ ، أو من ضمير في الناس. ووجه رفعه جعله خبر مبتدأ ﴿العاكف والبادي﴾ ، أي كل منهما مستوفيه والموضع نصب ويجوز أن يكون مبتدأ و﴿أَلْعَكْفُ﴾ فاعل سد مسد الخبر. والأحسن الرفع لقربه إلى الأصل. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ ، ﴿وَلْيَبْطُؤُوا﴾ روى ابن ذكوان كسر اللام فيهما، وقرأ الباقر بالإسكان فيهما، وروى أبو بكر فتح الواو وتشديد الفاء من ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ . وتقدم توجيه اللام ﴿وَلَهُ﴾ أو ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ ، فمن سكن الواو فوجهه أنه مضارع "أوفى" المعدى بالهمزة وإذا أسندته إلى الواحد قلت "يوفي" وللجماعة قلت "يوفوا" وأصله "يُؤْفُوا" نقلت حركة الياء إلى الفاء

فحذفت الياء للساكنين . ووجه تشديد الواو أنه مضارع " وقى " المضعف وأصله " يوفيوها " ففعل به ما تقدم . والأحسن التخفيف لأنه أكثر وأقيس . وقال الجعبري : واختياري التشديد ، فانظره . والله تعالى أعلم .

8 - ﴿ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ ﴾ قرأ المدنيان بفتح الخاء وتشديد الطاء ، وقرأ الباقون بإسكان الخاء وتخفيف الطاء . فوجه التشديد أنه مضارع " تتخطف " وأصله " تتحطف " فحذفت إحدى التاءين على حد ﴿ لَا تَكَلِّمُ قَسًّا ﴾ ، وقيل إنه مضارع " اختطفه " وأصله " فتخطفه " فنقلت فتحة التاء إلى الخاء وأدغمت في الطاء للاشتراك . ووجه التخفيف أنه مضارع خطف الشيء : أخذه بسرعة ، و " تخطفه " للدلالة على التكرير . والأحسن التخفيف لتأيد الأصالة بالمناسبة . والله تعالى أعلم .

9 - ﴿ مَنَسَكًا ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر السين في الموضعين ، وقرأ الباقون بفتحهما . فوجه الكسر والفتح أنهما لغتان الفتح قياسا والكسر سماعا لأنه مصدر نَسِكَ يَنْسُكُ من باب قتل فيفتح مصدره وزمانه ومكانه . قال في المصباح : المنسك بفتح السين وكسرهما يكون مصدرا وزمانا واسم المكان الذي يذبح فيه . انتهى . ويحتمل أن يكون المفتوح بمعنى النسك ، أي العبادة والمكسور الموضع . والأحسن الفتح لأنه الفصحى الخفيفة والقياسية . والله تعالى أعلم .

10 - ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ ﴾ : قرأ يعقوب بالتاء على التأنيث فيهما ، والباقون بالياء على التذكير . فوجه التأنيث فيهما إسناد الأول إلى جمع التكسير وهو مؤنث معنى لتأويله بالجماعة . تقول قامت الرجال وقام الرجال . ومثله اللحوم والدماء وإسناد الثاني إلى ﴿ التَّقْوَى ﴾ وهي مؤنثة لفظا إذ هي من أوزان التأنيث . ووجه التذكير مراعاة اللغة الأخرى وهي التذكير مع زيادة الفعل في الأول وتأويل التقوى بالتقرب مع الفعل ومجازي التأنيث في الثاني فقوى جانبه . والله تعالى أعلم .

11 - ﴿ إِنْ أَلَّهَ يَدْفَعُ ﴾ : قرأ ابن كثير والبصريان بإسكان الدال ، والباقون بالفتح والمد . فوجه الإسكان إسناد الفعل إلى ضمير اسم الله تعالى وهو حقيقة

الواحد وهو صريح الرسم . ووجه المد إسناده إليه على وجه المفاعلة مبالغة على حد سافرت . والأحسن القصر عملا بالحقيقة المؤيدة بصريح الرسم . والله تعالى أعلم .

12 - ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ﴾ قرأ المدنيان والبصريان وعاصم بضم الهمزة ، واختلف عن خلف ، وقرأ الباقون لفتح الهمزة . فوجه الضم بناؤه للمفعول وإسناده إلى الجار والمجرور . ووجه الفتح بناؤه للفاعل وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى ، أي أذن الله ، وهو الأحسن عملا بالأصالة . والله تعالى أعلم .

13 - ﴿يَقْتُلُونَ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح التاء ، والباقون بكسرهما . فوجه الفتح بناؤه للمفعول وهو أعم لشموله من لا يقاتل . ووجه كسره بناؤه للفاعل ، وهو الأحسن عملا بالأصل . والله تعالى أعلم .

- وتقدم ﴿دَفَعُ﴾ في البقرة .

14 - ﴿هَلِّمَتْ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير بتخفيف الدال ، والباقون بتشديدها . فوجه التخفيف الإتيان به على الأصل . ووجه تشديده الإتيان به على القصد للمبالغة ، وهو الأحسن لتعدد الصوامع والبيع والمساجد .

- وتقدم توجيه ﴿كَأَيْنَ﴾ في آل عمران . والله تعالى أعلم .

15 - ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ : قرأ البصريان ﴿أَهْلَكْتَهَا﴾ بالتاء مضمومة ، والباقون بالنون . فوجه التاء إسناد الفعل إلى الفاعل الحقيقي وهو حقيقة الواحد ، على حد : ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا﴾ و﴿أَخَذْتُهَا﴾ . ووجه نونه إسناده إليه على طريقة التعظيم على حد : ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ في الأعراف . والأحسن النون لما تقدم من الكثرة . والله تعالى أعلم . وأما ﴿بِير﴾ فأصله بالهمز وقد تخفف ياء ، فقراءة الهمز أصلية والأخرى تخفيفا .

16 - ﴿يَعْدُونَكَ﴾ قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بالغيب ، والباقون بالخطاب . فوجه الغيب إسناده إلى الكفار المفهومين من تقدير ﴿أَهْلَكْنَا أَهْلَهَا﴾ . ووجه خطابه إسناده إلى الحاضرين ، وهم أعم وهو نص في قراءة الحسن يا محمد . والأحسن الخطاب لقرب المناسبات المؤيد بالعموم المراد . والله تعالى أعلم .

17 - ﴿مُعْجِزِينَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد الجيم من غير ألف هنا وفي سبأ، والباقون بالتخفيف والألف. فوجه تشديده وقصره أنه اسم فاعل من "عجزته المعدى بالتضعيف، أي قاصدين التعجيز بالإبدال مثبطين الناس عن الإيمان. ووجه التخفيف والمد أنه اسم فاعل من "عاجزه" إما على معنى المشدد أو على معنى المفاعلة، لأن كلا من الفريقين يقصد إبطال حجج خصمه. والأحسن التشديد لأن المعنى عليه إذ قصدهم الغلبة لا المغالبة، وعليه الرسم. والله تعالى أعلم.

- وتقدم تخفيف ﴿أَمْنِيَّتِهِ﴾ لأبي جعفر في البقرة. وتقدم تشديد ﴿قُتِلُوا﴾ في آل عمران، و﴿مُدْخَلًا﴾ في النساء، و﴿رِءُوفٌ﴾ في البقرة.

18 - ﴿وَأَنْ مَا تَدْعُونَ﴾: قرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب هنا ولقمان، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إخبار عن غيب مناسبة ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾. ووجه خطابه توجيهه إلى الكفار الحاضرين مناسبة لـ ﴿تَقْلُبُونَ﴾ و﴿تَخْلِفُونَ﴾. والأحسن الغيب لأن حقيقة الخطاب إنما يكون للمشرع وهو هنا محال. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ قرأ يعقوب بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناد الفعل إلى الكفار على وجود الغيبة، والمراد بالناس في النداء المومنون. ووجه الخطاب إسناده إلى الكفار على وجه الخطاب، والمراد بالناس على هذا الكفار خاصة، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ في البقرة.

\* وفيه من بآءات الإضافة واحدة: ﴿بَيْنِي لِلطَّائِفِينَ﴾ فتحها المدنيان وهشام وحفص.

\* ومن الزوائد ثنتان: ﴿وَالْبَادِ﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش، وأثبتها في الحاليين بن كثير ويعقوب - ﴿تَكْبِيرٍ﴾ أثبتها في الوصل ورش وفي الحاليين يعقوب. وبالله التوفيق.

## [23]: سورة المومنون

1 - ﴿لَأْمَنْتَهُمْ﴾: قرأ ابن كثير بقصر النون على الأفراد، والباقون بالمد على الجمع هنا وفي المعارج. فوجه القصر والإفراد أنها مصدر، ويفهم منه التعدد. أو يراد معنى الجنس وهو واحد وهو صريح الرسم، ومناسب لقوله تعالى ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ على حد: ﴿عَرْضًا أَلَمَانَةً﴾. ووجه الجمع التنبيه على الأنواع لأنه يصدق على كل تكليف على حد: ﴿تَوَدُّوا الْأَمْنَتَ﴾. والأحسن الجمع نصا على الأنواع، وموافقة للسابق. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي وحفص وخلف بالتوحيد، والباقون بالجمع، واتفقوا على الأفراد في الأنعام والمعارج. فوجه التوحيد إرادة الجنس، فتصدق بالخمسة وغيرها. ووجه الجمع النص على الأفراد. والأحسن الجمع للتخصيص على المفروضات والمشروعات. والله تعالى أعلم.

- وإنما اتفقوا على الأفراد في الأنعام والمعارج، لأنه لم يكنها ما اكتنفها هنا قبل وبعد من تعظيم الوصف في المتقدم، وتعظيم الجزاء في المتأخر، فناسب لفظ الجمع ولم يكن ذلك في غيرها، فناسب الأفراد. والله تعالى أعلم. قاله في النشر.

3 - ﴿عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ﴾: قرأ ابن عامر وأبو بكر ﴿عَظْمًا﴾ و﴿أَلْعَظْمُ﴾ بفتح العين وإسكان الظاء فيهما، وقرأ الباقر بكسر العين وفتح الظاء بالمد فيهما. فوجه التوحيد فيهما إرادة الجنس. ووجه جمعهما أن الجسد ذو عظام فجمعها أولى على حد: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعَظْمِ﴾. والأحسن الجمع لظهور المعنى. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿طُورٍ سَيْنَاءَ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بكسر السين، والباقر بفتحها. فوجه الكسر أنه لغة كنانة. ووجه الفتح أنه لغة أكثر العرب وهو أعجمي غرّب. فـ"سينا" كحزبا و"سيناء" كحمرأ، فمنعه للعلمية والعجمة، أو عربي فمنع المفتوح لألف التأنيث الملازمة، فوزنه فعلاء

كصحراء لا فعلاء لعدم النظير، ومنع المكسور للعلمية والتأنيث المعنوي، وليست ألفا للتأنيث لعدم النظير، إذ علباء ملحق بسرداح فوزنه فعال ووزن سينين في ﴿طور سينين﴾ فعليل لا فعلين، وقلبت همزه سيناء من ياء لتطرفها. والطور: الجبل الشاهق، وطور سينا هو جبل المناجات بفلسطين، أو جبل بين مصر وأيلة. والأحسن الفتح لأنه الفصحى الخفيفة. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿تَبَّتْ يَالدَّهْنِ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بضم التاء، والباقون بفتح التاء وضم الباء. فوجه الضم جعله مضارع "أبت" من باب أفعل يفعل وهو إما لازم بمعنى "بت" وعليه قول زهير:

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قضيينا بها حتى إذا أبت البقل  
أو معدى بالهمز ومفعوله محذوف، أي تبت زيتونها أو جناها و﴿يَالدَّهْنِ﴾  
حاله. وقال ثعلب: ﴿يَالدَّهْنِ﴾ مفعوله والباء زائدة على حد: ﴿وَلَا تُثْقُوا  
يَأْيِدِكُمْ﴾. وقول الشاعر:

شربن بماء البحر ثم ترفعت حتى لجج خضر لهن نثيج  
أي شربوا من ماء البحر. والأحسن الفتح لسلامته من الحذف. والله تعالى  
أعلم.

- وتقدم ﴿شُنَيْكِرُ﴾ في النحل و﴿مِنْ إِلَهِ عَيْرُهُ﴾ في الأعراف، و﴿مِنْ  
كُلِّ﴾ في هود.

6 - ﴿أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا﴾ روى أبو بكر بفتح الميم وكسر الزاي، وقرأ الباقر  
بضم الميم وفتح الزاي. فوجه الفتح جعله مصدر نزل الثلاثي بمعنى نزول:  
موضع إنزال. أو اسم مكان منه. ووجه الضم جعله أنزل، أي إنزالا فهو مفعول  
مطلق أو اسم مكان منه مفعول به لا ظرف. والأحسن الضم لأنه على لفظ  
أنزلي. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ قرأ أبو جعفر بكسر التاء منهم، والباقون بفتحها  
فيهما. فوجه الفتح والكسر أنهما لغتان. وفيه لغة أخرى هيهات اسم فعل بمعنى  
بعُد، وقال الغزني: هو للتأسف والتأوه، ويجوز الضم والفتح والكسر  
والإسكان، وتارة يجيء فاعله بدون لام كقوله:

فهيها هيهات العقيق وأهله

وتارة يجيء باللام كهذه الآية. قال الزجاج في تفسيره البعد لما توعدون فنزله منزلة المصدر. قال الزمخشري: وفيه آخر وهو أن يكون اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد كما جاءت اللام في ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ لبيان المهيت به. انتهى. ووجه الوقف بهاء السكت تشبيهه بصلاة وزكاة. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿تَنَزَّ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالتنوين، والباقون بغير تنوين. فوجه التنوين كونه منصرفاً ووزنه فعل، فالتاء بدل من الواو وأصله "وترّ" من المتواترة وهي المتابعة واحداً بعد واحد، ونصبه إما على الحال أو المصدر. ووجه عدم تنوينه أنه مصدر مؤنث كدعوى فيمنع من الصرف لألف التانيث، ونمال للميل. والأحسن عدم التنوين عملاً بالأكثر ومراعاة للرسم. والله تعالى أعلم.

- ونقدم توجيه ﴿مثل ربوة﴾ من كل اسم ثلاثي مضموم الأول في البقرة.

9 - ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ قرأ الكوفيون بكسر الهمزة، والباقون بفتحها، وخفف النون من ﴿إِنَّ﴾ ابن عامر، وشدده الباقون. فوجه كسر ﴿إِنَّ﴾ الاستئناف أو عطف على ﴿إِنِّي﴾. ووجه فتحها تقدير اللام المتعلقة ﴿فَأَتَّقُونَ﴾. وقال الكسائي: يقدر الباء معطوفة على ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. وقال الفراء: واعلموا أن هذه. ووجه فتحها وتخفيف النون أنها مخففة، والثقيلة ملغاة و﴿هَذِهِ﴾ رفع بالابتداء و﴿أُمَّتُكُمْ﴾ خبره، و﴿أُمَّتٍ﴾ على الثلاثة حال. والأحسن الكسر لعدم الحذف. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿تَهَجَّرُونَ﴾ قرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم، والباقون بفتح التاء وضم الجيم. فوجه الضم جعله مضارع "أهجر هَجْرًا" أفحش في كلامه. وقد فسّر بالشرك. وفي الحديث في زيارة القبور: ولا تقولوا هَجْرًا. ووجه فتحه جعله مضارع "هَجَّرَ هَجْرًا" بمعنى هذى، أي حَلَمَ لعدم الفائدة أو "هجر هَجْرًا" تركا لهم لعدولهم عن الحق. والأحسن الفتح لعمومه وتنزيلهم منزلة الهادي استخفافاً بهم. والله تعالى أعلم.

- ونقدم توجيه ﴿فَخَرَجُ﴾ في الكهف.

11 - ﴿فَسَيُقُولُونَ اللَّهُ﴾ قرأ البصريان بإثبات ألف الوصل قبل اللام في الأخيرين ورفع الجلالتين، وكذلك رسماً في المصاحف البصرية، وقرأ الباقر ﴿لِلَّهِ﴾ فيهما بلام الجر. فوجه إثبات الألف ورفع الجلالتين جعل الجواب طبق السؤال لفظاً، إذ الجواب القائل من رب الدار زيد أو سعيد. ورسمت الهمزة على القياس، ورفعها مبتدأ والخبر محذوف، أي الله ربّها، وعليه رسم الحجاز والشام والكوفة. ووجه اللام جعل الجواب وفق السؤال معنى، إذ المعنى من رب الدار ولمن الدار واحد. قال أبو عبيد: قال الكسائي: تقول العرب: من رب الدار، فيقال لفلان. وحذفت همزة الوصل فانجر باللام. والأحسن الرفع عملاً بالحقيقة المؤيدة بالإجماع. والله تعالى أعلم. وإنما اتفقوا على الحرف الأول لأن قبله ﴿قُلْ لِيِنَّ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا﴾ فجاء الجواب على لفظ السؤال.

- وتقدم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ في الأنعام.

12 - ﴿عَلَّمَ الْقَيْبِ﴾ قرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر برفع الميم، واختلف عن رويس في حالة الابتداء فروي عنه الرفع والخفض، وبه قرأ الباقر. فوجه الرفع جعله خبراً مبتدأ مضمراً، أي هو عالم الغيب، إذ الفاصلة مؤذنة بالاستئناف. ووجه الجر جعله صفة لاسم الله تعالى لا بدلاً. والأحسن الجر ورجحان الفصل على الحذف. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿سِقْوَتُنَا﴾ قرأ الأخوان وخلف بفتح الشين والقاف وألف بعدها، والباقر بكسر الشين وإسكان القاف. فوجه المد والقصر أنهما لغتان مصدر أشقي كالسعادة والدراية. والقصر لأكثر الحجاز، والمد لغيرهم. والأحسن القصر لأنه الأخف الأفصح الأشهر. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿سَخَرَتْنَا﴾ قرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف بضم السين هنا، وقرأ الباقر بالكسر فيهما. فوجه الضم والكسر قول سيبويه والخليل والكسائي أنهما مصدرًا سخر منه: استهزأ به وسخره استعبده، أو قول يونس والفراء: من العبودية. والكسر من الاستهزاء ومن ثمّ أفرد وإن سبقه جمع. والأحسن الكسر لنصه على المعنى في قول وأخفه في آخره. وإنما أجمع على ضم الزخرف

لظهور التسخير دون الهزء فيهم على قول يونس والفراء. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿إِنَّهُمْ هُمْ﴾ قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها. فوجه الكسر الاستئناف. وثاني مفعول ﴿جَزَيْتَهُمْ﴾ محذوف، أي جزيتهم الخير أو النعيم. ووجه الفتح جعله المفعول الثاني، أي جزيتهم الفوز والخلاص من النار أو بتقدير لأنهم أو بأنهم. والأحسن الفتح على المفعول الثاني لعدم الحذف. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿قَالَ كَفَمٌ﴾ ، ﴿قَالَ إِنَّ﴾ قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بمد الموضوعين، وحمزة والكسائي بقصرهما، وابن كثير بقصر الأول دون الثاني. فوجه قصرهما جعلهما أمرين لأهل النار ووحدة لإرادة الجنس. ووجه مَدَّهُمَا جعله ماضياً، أي قال الله أو قال الملك الموكل بهم، بمعنى يقول، إذ أخبار الله محققة، وإن انتظرت. ومن فرق فرق، أي ومن قصر الأول ومد الثاني جعل الأول من قول الله أو الملك، والثاني أمر لهم كما تقدم. والأحسن مَدَّهُمَا لظهور معنى سؤالهم وجوابهم والردّ عليهم وفاقا لأبي عبيد. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿تُرْجَمُونَ﴾ في البقرة.

\* وفيها من باءات الإضافة واحدة: ﴿لَعَلَّيْ أَعْمَلُ﴾ أسكنها الكوفيون ويعقوب.

\* وفيها من الزوائد ست: ﴿يَا كَذَّبُونَ﴾ موضعان، ﴿فَأَنْقَرُونَ﴾ ، أن يحضرون، ﴿رَبِّ أَرْجَعُونِ﴾ ، ﴿تَكَلِّمُونِ﴾ أثبتهن في الحاليين يعقوب. وبالله التوفيق.

## [24]: سورة النور مدنية

1 - ﴿وَفَرْضْنَاهَا﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديد الراء، والباقون بتخفيفها. فوجه تشديدها قصد المبالغة في الأحكام، تقول: فرَضت الفريضة وفرَضت الفرائض. والمراد هنا حد الزنى والقذف واللعان والاستئذان وغض الطرف والكتابة للمماليك والأكل جميعاً أو أشتاتا. ووجه التخفيف الأصل، أي ألزمتكم حكامها من الفرض وهو القطع. والأحسن التشديد لظهور التكثر في المعنيين. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿لَذَكَّرُونَ﴾ في الأنعام.

2 - ﴿رَأْفَةً﴾ قرأ ابن كثير بفتح الهمزة، والباقون بإسكانها. فوجه الفتح والإسكان أنهما لغتان في مصدر "رأف". يقال: رأف به يرؤف رأفة ورءافة ورءفاً ورئيفا اشتد رحمته به. والأحسن الإسكان لأنه الأكثر الأخف. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾ الأول قرأ الأخوان وخلف وحفص برفع العين، والباقون بالنصب. فوجه الرفع جعله خبر شهادة، أي فَبَيَّنَتْ دَرْءَ الْحَدِّ عَنْهُ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ فيتعلق بالله بشهادات لا بشهادة أحدهم لثلاث يفصل الخبر بين المصدر ومتعلقه. ووجه نصبه جعله مفعولاً مطلقاً بشهادة أحدهم مبتدأ وهو الناصب لأنه مصدر، أي فشهادة أحدهم أربعاً دائرة للحدِّ أو قائمة مقام أربعة عدول. وقال الفراء: الخبر أنه لمن الصادقين أو خبر عن مبتدأ مضمرة، أي فالحكم شهادة أحدهم. والأحسن الرفع لعدم الحذف وأجمع على نصب الثاني لصريح الفعل. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ ، ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾ قرأ نافع ويعقوب بإسكان النون مخففة فيهما ورفع لعنة، واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من غضب ورفع الجلالة بعده، اختص يعقوب برفع الباء من غضب، وقرأ الباقيون بتشديد النون فيهما ونصب لعنة و غضب. فوجه تخفيف ﴿إِنَّ﴾ جعلها مخففة من الثقيلة

واسمها ضمير الشأن المقدر ﴿وَعَصَبٌ﴾ ماض واسم الجلالة فاعله، والجملة خبرها. ولا يحتاج إلى فصل لكونه دعاء إذ لا تدخل المصدرية على فعل الدعاء. ووجه رفع ﴿عَصَبَ اللَّهِ﴾ مع التحقيق جعل جملة الخبر اسمية. ف﴿عَصَبٌ﴾ مبتدأ وعليها الخبر. ووجه تشديدها الإتيان بها على الأصل ﴿وَعَصَبٌ﴾ مصدر اسمها مضاف إلى الجلالة وعليه خبرها. والأحسن التشديد والفتح عملاً بالأصل، والله تعالى أعلم.

5 - ﴿والخمسة﴾: الأخيرة، رواها حفص بالنصب، والباقون بالرفع. فوجه النصب جعلها نعتاً لمفعول مطلق، أي تشهد الشهادة الخامسة ثم حذفت ونابت عنه. ووجه الرفع جعلها مبتدأ والخبر ﴿أَنَّ عَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾. والأحسن الرفع لعدم الحذف. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿كِبْرَةٌ﴾ قرأ يعقوب بضم الكاف، والباقون بكسرها. فوجه الضم والكسر أنهما لغتان لكب الشيء، أي عظم، لكن المستعمل في السنّ الضم وفي غيره الكسر، أي تولى أعظمه، وقيل بالضم معظمه، وبالكسر البداء بالإفك، وقيل الإثم. انظر النشر. والأحسن الكسر لكثرتة. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿خُطُوبٍ﴾ في البقرة.

7 - ﴿وَلَا يَأْتَلِي﴾ قرأ أبو جعفر ﴿يتلّ﴾ بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام المفتوحة، وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة. فوجه الهمز وشد اللام أنه مضارع "تألّى" مجزوم بحذف الألف، أي يحلف أو يتكلف الحلف، مشتق من "الألوة" مثلث الهمزة وهو الحلف، أي ولا يحلف أو لا يتكلف الحلف أو لوا الفضل إلا يوتوا، ودلّ على حذفه خلوّ الفعل من النون الثقيلة فإنها تلزم في الإيجاب. ووجه التخفيف فيهما أنه من "الإيلاء" وهو اليمين والفعل "آليت"، أي حلفت أو من الألوة، أي القصر والفعل "ألوت"، أي قصرت. والحاصل أنه يقال: آل وتألّى بمعنى واحد، فتتخذ القراءة، انظر النشر. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿بِوَمَ تَشْهَدُ﴾ قرأ الأخوان وخلف بالياء على التذكير، والباقون بالتاء على التأنيث. فوجه التذكير كون التأنيث غير حقيقي وللفضل. ووجه التأنيث

مراعاة لفظ التكسير والواحد. والأحسن التذكير لتأيد الأصل بالفصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿جُؤِبِينَ﴾ مع ﴿أَلْبُيُوتِ﴾ في البقرة.

9 - ﴿عَبْرَ أُولَى الْأَرْيَةِ﴾ قرأ ابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر بنصب الرءاء، والباقون بالكسر. فوجه النصب الاستثناء أو الحال من ضمير التابعين. ووجه جره الصفة أو البدل وتماهه في توجيهه ﴿عَبْرَ أُولَى الْأَرْيَةِ﴾. والأحسن الجر توفيراً لأصالتها. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ومثله ﴿أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾، و﴿أَيُّهُ الثَّقَلَيْنِ﴾: وقف أبو عمرو والكسائي ويعقوب عليها بالألف على الأصل خلافاً للرسم، ووقف عليه الباقون بالحذف اتباعاً للرسم إلا أن ابن عاصم ضم الهاء على الاتباع لضم الياء قبلها، قاله في النشر. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿مُبَيِّنَةً﴾ في النساء.

11 - ﴿دُرِّيَّ﴾ قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدال مع المد والهمز، وقرأ حمزة وأبو بكر بضم الدال والمد والهمز، وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد الرءاء والياء من غير مد ولا همز. فوجه كسره ومدّه جعله صفة كوكب على المبالغة فوزنه فعيل كشریب، قال الجوهري: درأ فلان فاجأ ودرا الكوكب طلع بغتة وانتشر ضوءه أو من درأ، دفع الظلمة. وقال الفراء: انقض وأقال. وقال ابن يزيد: انتشر. وابن مسعود: امتد. قال الأصمعي عن أبي عمرو: لم أسمع أعرابياً يقول إلا كأنه كوكب دري بكسر الدال. قال الأصمعي: أفیهمزون؟، قال: إذا كسروا فحسبك. قال أبو علي أي يجوز التحقيق والتخفيف. ووجه الضم والهمز قول أبي عبيد: أصله فعول كسبوح، وأصله دُرُوٌّ ثم عدل إلى الكسر والياء تخفيفاً. ووجه الضم والتشديد نسبة الكوكب على الدر لصفاته فوزنه فُعْلِيٌّ أو مخفف من المهموز فأصله دروء ثم قلبت الهمزة ياء والواو قبلها فأدغم وكسر تخفيفاً. والأحسن الضم والتشديد لقوله عليه السلام: "إن أهل الجنة ليرءون أهل عليين كما تراء من الكوكب الدرّي في أفق السماء". وأنه مخفف لبعد التأويل. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿يُوقَدُ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بقاء مفتوحة وفتح الواو الدال وتشديد القاف، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير، والباقون كذلك إلا أنهم بالياء على التأنيث. فوجه الماضي دلالة على التثنية المأخوذ من تفعل وفاعله ضمير ﴿أَلْيَصِيحُ﴾. ووجه المضارع المؤنث بالياء إسناده إلى ضمير ﴿المشكاة﴾ أو ﴿الزجاجة﴾. ووجه تذكيره إسناده إلى المصباح لأنه الموقد حقيقة. والأحسن الماضي لتأييد الحقيقة بالمبالغة. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿يُسَبِّحُ﴾ قرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الباء، والباقون بكسرها. فوجه الفتح بناؤه للمفعول ونائبه له ولا يجوز رجال لانعكاس المعنى بل يرتفع فاعلا بفعل مقدر، كأنه قيل: من يسبحه؟ فقيل يسبحه رجال على حد ليك يزيد ضارع لخصومة إلخ. ووجه كسرها بناؤه للفاعل، أي يسبح رجال، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿سَحَابٌ ظَلُمْتُ﴾ روى البزي ﴿سَحَابٌ﴾ بغير تنوين و﴿ظَلَمْتُ﴾ بالخفض، وروى قبل ﴿سَحَابٌ﴾ بالتنوين وخفض ﴿ظَلُمْتُ﴾، وقرأ الباقر ﴿سَحَابٌ﴾ بالتنوين ورفع ﴿ظَلُمْتُ﴾. فوجه حذف التنوين والجر الإضافة، أي سحب من ظلمات. قال أبو علي: ومن قال ﴿سَحَابٌ ظَلُمْتُ﴾ بإضافة سحب إلى ظلمات، فالظلمات هي الظلمات المذكورة قبل، وأضاف السحاب إلى الظلمات لاستئصال السحاب وارتفاعه في وقت كون هذه الظلمات، كما تقول: سحب رحمة وسحاب مطر إذا ارتفع في الوقت الذي يكون فيه المطر والرحمة لارتفاعه عندها. ووجه التنوين والجر قطع ﴿سَحَابٌ﴾ عنها وجعل ﴿ظَلُمْتُ﴾ بدلا من ﴿ظَلُمْتُ﴾ الأول. ووجه التنوين والرفع القطع و﴿سَحَابٌ﴾ مبتدأ و﴿مِنَ فَوْقِهِ﴾ خبر مقدم و﴿ظَلُمْتُ﴾ مبتدأ، والجملة بعده خبر. والأحسن التنوين والرفع خروجاً من نية الطرح وعدم تحقق الجزئية. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿يذهب بالأبصر﴾: قرأ أبو جعفر بضم الباء وكسر الهاء، وقرأ الباقر بفتح الباء والهاء. فوجه ضم الباء أنه مضارع "أذهب" الرباعي فتحتمل

أن تكون الباء زائدة على حد ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ . أو بمعنى من والمفعول محذوف، أي يذهب النور من الأبصار . ووجه الفتح أنه مضارع "ذهب" والباء للتعدي على حد ﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَسُورِهِمْ﴾ ، وهو الأحسن لعدم الحذف . والله تعالى أعلم .

- وتقدم ﴿لِيَحْكُمَ﴾ لأبي جعفر في البقرة، وتقدم ﴿يَتَقَه﴾ في آل عمران .

16 - ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ روى أبو بكر بضم التاء وكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحهما وببتي و﴿يَتَّقِ﴾ بكسرها . فوجه الضم بناء الفعل للمفعول علما بالفاعل و﴿الَّذِينَ﴾ نائبه . ووجه الفتح بناء الفعل للفاعل وهو ضمير الجلالة المتقدمة في ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ و﴿الَّذِينَ﴾ مفعوله . والأحسن الفتح لرجحان الإضمار على الحذف مع مناسبة السابق . والله تعالى أعلم .

17 - ﴿وَلِيَسْبِلْنَهُمْ﴾ قرأ ابن كثير ويعقوب وأبو بكر بتخفيف الدال، والباقون بالتشديد . وتقدم توجيهه في الكهف .

18 - ﴿نَلَّكْتُ عَوْرَتِي﴾ قرأ الأخوان وخلف وأبو بكر ثلاث بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع، واتفقوا على نصب ثلاث مرات . فوجه نصبها إبدالها من ثلاث مرات ونصبه أي ثلاث مرات نصب المصدر، أي استئذانا ثلاثا . أو على الظرف وهو الأصح، أي في أوقات ثلاث مرات لأنهم أمروا باستئذان ثلاث أوقات لا مرات ولا يحسن الوقت لأن الأول منوي الظرف . ووجه الرفع خبر مبتدأ، أي هي أوقات ثلاث أو هذه أوقات . وتجاوز بتسميتها عورات للمظنة، وحسن الوقف لإنعقاد الجملة . والأحسن نصب البديل لعدم الحذف . وقد دلت الآية على استئذان الأطفال والعبيد في هذه الأوقات . قيل نسخت . وقال ابن خبير: محكمة تهاون الناس بحكمها . والله تعالى أعلم . وإنما أجمعوا على نصب ثلاث مرات لوقوعه ظرفا أو مصدرا كما تقدم . والله تعالى أعلم . قاله في النشر .

- وتقدم ﴿يُؤْتِي﴾ في البقرة، ﴿وَأَمْنَهُنَّكُمْ﴾ في النساء، و﴿يُرْجَعُونَ﴾ ليعقوب في البقرة . وبالله التوفيق .

## 25]: سورة الفرقان

- تقدم ﴿مَالِ هَذَا﴾ في النساء.

1 - ﴿جِنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ قرأ الأخوان وخلف بالنون، وقرأ الباقر بالياء. فوجه النون إسناد الفعل إلى المتكلمين، أي جنة تأكل منها لنفقه كلامه. ووجه الياء إسناده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أي يأكل هو منها ويستغني عن طعامنا. والأحسن الياء مناسبة للسابق. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع اللام، وقرأ الباقر بجزمها. فوجه الرفع الاستئناف، أي وهو يجعل. أو وسيجعل في الآخرة أو العطف على موضع جعل على أحد وجهيه على حد:

وإن تاه خليلٌ يوم مسئلة يقول لا غابت مالي ولا حريمٌ ووجه جزمه عطفه على موضع جعل الأخير ويلزم منه الإدغام أو سكن له، أي للإدغام فيرجع للأول. والأحسن الرفع قطعاً، أي استئنافه لقطع وقوعه. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ قرأ ابن كثير وحفص وأبو جعفر ويعقوب وخلف بالياء، والباقر بالنون.

4 - ﴿فَيَقُولُ﴾ قرأ ابن عامر بالنون، والباقر بالياء. فوجه الياء فيهما إسنادهما إلى ضمير ﴿رَبِّكَ﴾ تعالى لتأييده بـ ﴿عِبَادِي﴾. ووجه نونهما إسنادهما إليه تعالى على طريق التعظيم التفاتاً. ووجه النون والياء الالتفات ومراعات لياعبادي. والأحسن النون والياء جمعا بين المعنيين المؤيدين بالانفصال والاتصال. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿أَنْ تَنْجِدَ﴾ قرأ أبو جعفر بضم النون وفتح الخاء، وهي قراءة زيد ابن ثابت وأبي الدرداء وأبي رجاء وزيد بن علي وجعفر الصادق وإبراهيم النخعي، رضي الله عنهم، وقرأ الباقر بفتح النون وكسر الخاء. فوجه الضم

بناؤه للمفعول وهو من "اتخذ" الذي له مفعولان كقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ومفعوله الثاني ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ و﴿مِنْ﴾ للتبعيض، قاله البيضاوي. وقال في النشر: فقبل هو لثاني ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ و﴿مِنْ﴾ زائدة لمكان النفي المتقدم، كما تقول: ما اتخذت زيدا من وكيل. والمعنى: ما كان لنا أن نتخذ دونك ولا نستحق الولاء ولا العبادة. انتهى. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾: روى حفص بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب. فوجه الخطاب إسناده إلى ضمير المعاندين، أي فقد كذبتم آلهتكم بما تقولون عنهم فما تستطيعون أنتم صرف العذاب ولا نصركم مما نزل بكم. ووجه غيبه إسناده إلى ضمير المعبودين، أي فقد كذبتم من أشركتم بهم فما يستطيعون هم صرفه عنكم ولا نصرا لكم. والأحسن الغيب لأن تعجيز المدعى فيه القدرة أبلغ تبيكت للمدعي. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿تَشَقَّقُ﴾: قرأ أبو عمرو والكوفيون بتخفيف الشين، والباقر بتشديدها. فوجه التخفيف حذف إحدى التائين، وأصله "تشقق". قال أبو علي عن الحسن: وهو أكثر لأنه أبلغ. ووجه تشديده إدغام الثانية في الشين لتنزله بالتفشي منزلة المقارب. والأحسن الإدغام لجمعه التخفيف وقرب الأصل. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿وَنَزَلَ الْمَلْئِكَةُ﴾: قرأ ابن كثير بنونين، الأولى مضمومة والثانية مسكنة مع تخفيف الزاي ورفع اللام ونصب ﴿الْمَلْئِكَةُ﴾ وهي كذلك في المصحف المكي، وقرأ الباقر بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام ورفع الملائكة، وكذلك هي في مصافهم. فوجه زيادة النون جعله مضارعا من أنزل مبنيا للفاعل، وضم أوله لكونه رباعيا، وتخفيف الزاي لكونه على أصله في مثله و﴿الْمَلْئِكَةُ﴾ مفعوله مناسبة لقوله ﴿وَقَدِمْنَا﴾، ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾. ووجه حذفها جعله ماضيا مبنيا للمفعول فضمة أوله ضمة المجهول ورفع الملائكة بالنيابة عن الفاعل وعليه بقية الرسوم، وهو الأحسن لأن مصدره تنزيلا وهو فاصلتها. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿تَنَزَّلُ﴾ في الأعراف، و﴿مَيْتًا﴾ في البقرة لأبي جعفر،

﴿وَلْيَذْكُرُوا﴾ في الأعراف عند توجيهه ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ .

9 - ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناد الفعل إلى النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الغيب، أي وإذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للكفار: اسجدوا للرحمان. قال بعضهم لبعض مستهزين: أنسجد لما يأمرنا محمد صلى الله عليه وسلم بالسجود له. ووجه خطابه إسناده إليه صلى الله عليه وسلم على جهة الالتفات، أي قال الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم أنسجد لما تأمرنا يا محمد. والأحسن الخطاب لأنه جواب أمره، صلى الله عليه وسلم. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿سِرَاجًا﴾ قرأ الأخوان بضم السين والراء، والباقون بكسر السين وفتح الراء. فوجه الضم جعله جمعا، والمراد الكواكب السيارة والثابتة. ووجه الكسر جعله مفردا، والمُرَادُ به الشمس فقط. والأحسن الأفراد تميمًا للمقابلة وتأنسا بقوله تعالى: ﴿جعل الشمس سراجا﴾. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿أَن يُذَكَّرَ﴾ قرأ حمزة وخلف بتخفيف الذال مسكنة وتخفيف الكاف مضمومة، وقرأ الباقون بتشديدهما مفتوحتين. فوجه التخفيف أنه من "الذكر" وهو التفكير. ووجه التشديد أنه من "التذكر" فيتحدان. أو الأول في الذكر اللساني كقضاء الأوراد الفائتة من الليل في النهار وعكسه. والأحسن التشديد لسوق الآية للاعتبار والتدبر. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿وَلَمْ يَقْرَأُوا﴾ قرأ المدنيان وابن عامر بضم الياء وكسر التاء، وقرأ ابن كثير والبصريان بفتح الياء وكسر التاء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم التاء. فوجه ضم الياء وكسر التاء جعله مضارع "أَقْتَرًا" فيرادف يسرفوا، أي لم يفتروا فيفتقروا. أو يرادف قتر ضيق. ووجه الفتح والكسر جعل مضارع "قتر" وفي مضارعه لغتان: الضم والكسر، كيحكف بضم يقتر وكبقتل وكسره كيحمل. والأحسن الفتح والكسر لنصه وخفته وقياسيته. والإسراف والإنفاق في المعصية وإن قلّ، أو مجاوزة الحدّ فيها وإن جل. والإقلال التقليل والتقصير عن الطاعة. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿يُضَعَفُ﴾ و﴿يُخْلَدُ﴾: قرأ ابن عامر وأبو بكر برفع الفاء والذال،

والباقون بجزمهما. فوجه رفع ﴿يُضَعَفُ﴾ الاستئناف أو الحال ورفع ﴿يُخَلدُ﴾ بالعطف عليه. ووجه جزمه إبداله من ﴿يَلْقَى﴾ لأنه بمعناه، إذ لقي الآثام هي مضاعفة العذاب على حد قول ابن الحر:

﴿متى تاتنا تلمم بنا في دارنا﴾

إلخ البيت.

والأحسن الجزم تكميلاً للمعنى بلا تقدير. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿وذريتنا﴾: قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفص بالألف على الجمع، والباقون بغير ألف على الأفراد. فوجه الجمع التنصيص على الأفراد. ووجه الأفراد إرادة الجنس تخفيفاً. وتقدم تمامه في الأعراف. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿يُلْقُونَ﴾ قرأ الأخوان وأبو بكر وخلف بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف. فوجه الفتح والتخفيف جعله مضارع لقي المعدى إلى واحد و﴿تَجِيَّةٌ﴾ مفعوله على حد ﴿يَلْقَى آثَامًا﴾ ﴿ويوم يلقونه﴾. ووجه تشديده جعله لقي المعدى على مفعولين ثم بني للمفعول فتاب الأول فارتفع وهو الواو والثاني ﴿تَجِيَّةٌ﴾ على حد ﴿ولقَّيهم نضرة وسرورا﴾، أي أعطاهم. والأحسن الشد لأنه أبلغ إكراماً إذ الأصل يُلْقِيهم ومن ثم أهين الإثم المشار إليه بقوله ﴿ويَخَلدُ فيه مَهَانًا﴾. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة اثنتان: ﴿يليتني اتخذت﴾ فتحهما أبو عمرو، ﴿قَوِي اتَّخَذُوا﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو والبرزي وروح. وبالله التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

## [26]: سورة الشعراء

- تقدم توجيه إمالة هذه الحروف في سورة يونس.

1 - ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَبْلُغُ لِسَانِي﴾ قرأ يعقوب بنصب القاف منهما، والباقون برفعهما. فوجه النصب عطفه على ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ المنصوب بحذف النون وبقيت الوقاية. ووجه الرفع الاستئناف، أي وحينئذ يضيق صدري ولا ينطلق لساني، وليس على هذا من جملة المحذوف بخلاف العاطف. والأحسن الرفع لأن ضيق الصدر وحبس اللسان ينشؤ غالبا من قبض الروح الناشيء عن التكذيب. والله تعالى أعلم.

- ونقدم ﴿أَتْمِةً﴾ و﴿وَأَنْتَ لَنَا﴾ في الأعراف و﴿ءَامَنْتُمْ﴾. وتقدم ﴿أَنْ أُسْرِي﴾ في هود.

2 - ﴿حَذِرُونَ﴾: قرأ الكوفيون وابن ذكوان بألف بعد الحاء، واختلف عن هشام، فروى عنه الداجوني وروى عنه الحلواني، وهو المشهور عنه حذف الألف، وبه قرأ الباقر. فوجه مده اسم فاعل من حذر: خاف، أو استعد. ووجه قصره أنه صفة مشبهة باسم الفاعل. والأحسن المد لأن المستعد موافق للجميع ومقابل للشرذمة. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ قرأ يعقوب ﴿وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ بقطع الهمزة وإسكان التاء على الجمع، والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء. فوجه قطع الهمزة أنه جمع تابع كشاهد وإشهاد. أو تبع كبطل وأبطال، وهو مبتدأ و﴿الْأَرْدَلُونَ﴾ خبره، والجملة حال من الكاف. ووجه الوصل أنه فعل ماض و﴿الْأَرْدَلُونَ﴾ فاعله. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر والكسائي بفتح

الخاء وسكون اللام، وقرأ الباقون بضمهما. فوجه الفتح أنه الكذب، أي ما هذا الذي جئتنا به إلا كذبٌ مثل كذب الأولين من أضرابك كأسطير الأولين، ومن الخَلْقُ بمعنى الإنشاء، أي ما خَلَقْنَا إلا كخَلَقَ الأولين مما آخره الموت ولا بعث ولا حساب. ووجه الضم أنه العادة، أي ما هذا الذي جئتنا به من الافتراء إلا عادة الماضين من أمثالك أو ما هذا الذي نحن عليه من الدين والحياة والموت إلا عادة آبائنا السابقين. والأحسن الفتح بمعنى الاختلاق، لأن المعنى عليه. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿فرهين﴾: قرأ الكوفيون وابن عامر بآلف بعد الفاء، والباقون بغير ألف. فوجه المد أنه اسم الفاعل من "فَرِهَ" بالكسر إذا نشط أو بالضم إذا حذق. ووجه القصر أنه صفة مشبهة. والأحسن المد لتجدد نشاطهم لنخت البيوت. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿أصحاب ليكة﴾: قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها. وفتح تاء التانيث هنا وصاد، وقرأ الباقون بآلف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التانيث، واتفقوا على حرفي الحجر وقاف أنهما بهمز الوصل لإجماع المصاحف على ذلك. فوجه الهمزة وعدمها أحد اللغتين، قال ابن عباس والخليل: الأيكة وليكة الغيظة فَيَتَرَادَفَانِ، وقيل هي اسم لأبنية ملتبسة بأشجار. ولما كثر سكان مدين وضاق بهم من كان فيها من الجبارين وبنوا بين أشجارها مساكن فأريد تعريفها بأدات تعريف العهد فجرت همزة الوصل على قياسها حذفاً وإثباتاً، والكسرة علامة الجر على قياس المنصرف أو الشبوع، فالكسرة على حد الأحمر وإما على لغة عدم الهمزة فهي معرفة بالعلمية فتمتنع من الصرف للعلمية وآلف التانيث والفتحة علامة الجر وهي على صريح الرسم. وقال الجوهرى وأبو عبيد: ﴿ليكة﴾ اسم القرية، والأيكة اسم البلد كمكة وبكة فلا ترادف. وقال الفراء: ليكة مخففة الأيكة. وفيه نظر إذ لو كان لا بدأت بهمزة

ولجرت بالكسرة وقول أبي علي: القصة واحدة فينبغي الاتحاد لأنه لازم، ولجواز التعبير عن المعنى بالعام والخاص. والأحسن الهمز وفاقا للإجماع وعملا بأصل عليّة الشيوخ وهو سبق اللام خلافا لأبي عبيد، وقوله: لا أخالف الخط إلا فيما خرج عن العربية مدخول إذ ليس في وجوه القراءات شيء يخالف المصحف ولا يخرج عن العربية. قاله الجعبري، فتأمل. والله تعالى أعلم.

- ونقدم ذكر ﴿القسطاس﴾ و﴿كسفا﴾ في الإسرائ.

7 - ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٦﴾﴾ قرأ ابن عامر والأخوان وخلف وأبو بكر ويعقوب بتشديد الزاي ونصب ﴿الرُّوحِ﴾ ، وقرأ الباقون بتخفيف الزاي ورفع ﴿الرُّوحِ﴾. فوجه تشديده تعديّة الفعل بالتضعيف وفاعله ضمير ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و﴿الرُّوحِ﴾ مفعوله و﴿الْأَمِينُ﴾ صفة. ووجه تخفيفه جعله ثلاثيا لازما و﴿الرُّوحِ﴾ فاعله و﴿الْأَمِينُ﴾ صفة لأن جبريل هو النازل به على حد ﴿نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾. والأحسن التضعيف والرفع لسلامته من الإضممار، وفُهِمَتِ المطاوعة من سابقه. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿أو لم يكن لهم آية﴾: قرأ عامر بالياء على التأنيث ورفع ﴿آيَةً﴾ ، وقرأ الباقون بالتذكير والنصب. فوجه التأنيث والرفع جعل ﴿تَكُنْ﴾ تامة وتعليق ﴿لَهُمْ﴾ بها، و﴿آيَةً﴾ فاعله، و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ بدل أو خير مقدرا، وحذف الباء أو اللام، أو ﴿تَكُنْ﴾ ناقصة، واسمها ضمير القصة وجملة ﴿لَهُمْ آيَةً﴾ خبرها، أو اسمها ﴿آيَةً﴾ وخبرها ﴿لَهُمْ﴾ و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ خبر محذوف. ووجه التذكير والنصب جعل ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ اسمها مؤخر و﴿آيَةً﴾ خبرها مقدم، أي أو لم يكن لهم علمٌ علماء بني إسرائيل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، من التورية آية تدلهم عليه، وذكر لإسناده إلى مذكر، ولو قرئ بالتأنيث معه لجاز على حد ﴿تَدْرَأُ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾. والأحسن التذكير والنصب لعدم الإضممار وقلة التقدير. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿فتوكل على العزيز﴾: قرأ المدنيان وابن عامر بالفاء، والباقون بالواو. فوجه الفاء ملاحظة معنى الجزاء والتعقيب. ووجه الواو عطف الجمل بها إذ لا ترتيب. والأحسن الواو لظهور معناها. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ في الأعراف.

\* وفيها من ياءات الإضافة ثلاث عشرة: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ مَوْضِعَانِ، ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ فتح الثلاثة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو - ﴿بِعِبَادِي إِنَّكَ﴾ فتحها المدنيان، ﴿عَدُوِّيَ إِلَّا﴾ ، ﴿وَأَغْفِرْ لِأَيِّئِنَّهُ﴾ فتحها أبو عمرو والمدنيان - ﴿إِن مَّعِيَ﴾ فتحها حفص، ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ فتحها ورش وحفص - ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ في الخمسة فتحها المدنيان وأبي عمرو وابن عامر وحفص.

\* ومن الزوائد ست عشرة: ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ ، ﴿أَنْ يَقْسُؤُونَ﴾ ، ﴿سَبِّدِينَ﴾ ، ﴿فَهُوَ يَهْدِين﴾ ، ﴿وَيَسْقِين﴾ ، ﴿فَهُوَ يَشْفِين﴾ ، ﴿ثُمَّ يُجِيبِينَ﴾ ، ﴿كَذَّبُونَ﴾ ، ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ في ثمانية مواضع، أثبت الياء في جميعها يعقوب في الحاليين.

## [27]: سورة النمل

1 - ﴿شَهَابٍ﴾ قرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين، والباقون بغير تنوين. فوجه التنوين قطعه عن الإضافة، أي جعله غير مضاف و﴿قَبَسٍ﴾ نعت، أي مقتبس، قاله الفراء. وقال الأخفش: بدل. ووجه ترك التنوين إضافة ﴿شَهَابٍ﴾ إلى ﴿قَبَسٍ﴾ لبيان النوع، بشهاب من قبس كخاتم فضة. والأحسن الإضافة لأنها أخف. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ﴾ قرأ ابن كثير بنونين الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة مخففة، وقرأ الباقون بنون واحدة. فوجه إثبات النون جعلها نون الوقاية المصاحبة لياء المتكلم وفتحت نون التوكيد على قياسها. ووجه حذفها الاستغناء عنها بنون التوكيد. ومن ثم كسرت نحو كأتي. والأحسن الاكتفاء بالموكدة لحصول الغرض مع التخفيف. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿فَمَكَتْ﴾ قرأ عاصم وروح بفتح الكاف، والباقون بضمها. فوجه الفتح والضم أنهما لغتان بمعنى كطهر. والأحسن الضم لأنه الأشهر عند الأكثر. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿مِنْ سَكَاةٍ﴾ قرأ ابو عمرو والبيزي بفتح الهمزة من غير تنوين هنا وسبأ، وروى قبيل بإسكان الهمز فيهما، وقرأ الباقون بالخفض والتنوين في الحرفين. فوجه عدم صرفه إرادة القبيلة وهي بجيلة وختعم فمنع للعلمية والتأنيث. ووجه الكسر والتنوين إرادة الحي فينصرف. ولعدم استقلال العلمية قال سيبويه: الوجهان حسنان. ووجه إسكانه حمل الوصل على الوقف ك﴿يَتَسَنَّةً﴾ و﴿عَوَجًا﴾ و﴿لَكِنَّ﴾. والأحسن الفتح، لأن القبيلة أعم من الحي وأخف. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ قرأ الكسائي وأبو جعفر ورويس بتخفيف اللام، ووقفوا على ياء وابتدوا باسجدوا بهمزة مضمومة على الأمر. وقرأ الباقون بتشديد اللام، ويسجدوا عندهم كلمة واحدة مثل ﴿أَوْ لَا يَقُولُوا﴾. فوجه

التخفيف جعل الأحرف استفتاح وتنبية و﴿يَا﴾ حرف نداء والمنادى محذوف، أي يا هؤلاء. و﴿أَسْجُدُوا﴾ أمر، وحذفت همزة الوصل بعد ﴿يَا﴾ وقبل السين من الخط على مراد الوصل دون الفصل. قال الحافظ أبو عمرو الداني: كما حذفوها في قوله ﴿يَبْنَؤُمْ﴾ في طه. انظر النشر. ووجه التشديد جعل ﴿أَنْ﴾ ناصبة وأدغم نونها في لام ﴿لَا﴾ فخلفها التشديد و﴿يَسْجُدُوا﴾ منصوب بأن بحذف النون، ولا يتم الوقف على ﴿يَهْتَدُونَ﴾ لتعلق ما بعده بما قبله لأن ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ بدل من أعمالهم، أي زين لهم عدم السجود أو عن السبيل على زيادة لا، أي فصدتهم عن السبيل أو مفعول مهتدون على زيادة. أي لا يهتدون إلى السجود. والأحسن التشديد لعدم الحذف واتصال الكلام والصراحة، والسجدة تأتي بالأمر والخبر. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿ما يخفون وما يعلنون﴾: قرأ الكسائي وحفص بالخطاب فيهما، والباقون بالغيب. فوجه خطاب المخفف جرّي الكلام على نسق واحد، لأن المنادى مخاطب. ووجه المشدّد الالتفات. ووجه الغيب على من خفف - مناسبة الفاصلة - هي يهتدون، وعلى من شدد مناسبة قوله ﴿فَرَزْنَ لَهُمْ﴾ وهو ظاهر. والأحسن الغيب لرجحان المناسبة على الالتفات. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿أتمدونني﴾: قرأ يعقوب وحمزة بنون مشددة مكسورة، والباقون بنونين خفيفين مفتوحة فمكسورة. فوجه التشديد قصد التخفيف. وأصله "تمدونني" بنوة الرفع والوقاية فأدغمت الأولى في الثانية. ووجه الإظهار الأصل، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿سَاقِيهَا﴾، ومثله ﴿بِالسُّوقِ﴾ في صاد، و﴿عَلَى سُوْقِهِ﴾ في الفتح: روى قبل همز الألف والواو فيهن، زاد الشاطبي عن قبل زيادة واو بعد الهمز في صاد وهو تابع لغيره. وقرأ الباقر بغير همز في الثلاثة. فوجه ألف ﴿سَاقِيهَا﴾ قلبها عن الواو. ووجه واو ﴿بِالسُّوقِ﴾ و﴿سُوْقِهِ﴾ أنه جمع فَعَلَ على فَعْل كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ. ووجه همز ﴿سَاقِيهَا﴾ أنه لغة فيه، قيل أصلية وقيل فرعية كياجوج وماجوج، وأما ﴿بِالسُّوقِ﴾ و﴿سُوْقِهِ﴾ فإنه جمع على فَعْل ثم همزت الواو تنزيلاً للضمّة المجاورة منزلة المقارنة كما في وقتت. أو جمع على

فُعل كطنب، فهزمت قياساً ثم سكنت تخفيفاً، وبهذا يسقط قول أبي علي لا وجه له. ووجه مد همز ﴿الْتَأَتْ﴾ أنه جمع فُعُول كطلل وطلول، وهمز على القاعدة. والأحسن حذف المد للأصالة السالمة عن كثرة التعبير. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿لَبَّيْتَنَّهُ﴾ ، ﴿نُرُّ لَقَوْلَنَّ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بالتاء على الخطاب في الفعلين وضم التاء الثانية من الأول، وضم اللام الثانية من الثاني، وقرأهما الباقون بالنون والفتح فيهما. فوجه خطاب الفعلين إسناده إلى بعض الحاضرين، أي قال بعض الرهط للآخر ﴿تَقَاسَمُوا﴾ ، أي احلفوا بالله ﴿لَبَّيْتَنَّهُ﴾ ، أي لتهلكنّ صالحاً ثم لنقولن لولي دمه، ويجوز أن يكون ﴿تَقَاسَمُوا﴾ ماضياً بتقدير ﴿وَقَدْ﴾ ، أي قالوا متقاسمين، وما قبل نون التوكيد مع ضمير المذكورين مضموم. ووجه النون حكاية إخبارهم عن أنفسهم، إذ النون للمتكلم ومعه غيره، وما قبل نون التوكيد مع ضمير واحد مفتوح، وإنما وحد باعتبار لفظ الرهط، أو بتقدير قال كل بالتعظيم. والأحسن النون لعمومه ويؤيده قوله تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ﴾ . والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿مُهْلِكَ﴾ في الكهف.

10 - ﴿أَنَا دَمْرَنَهُمْ﴾ ، وبعده ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ قرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الهمزة فيهما، والباقون بكسرها منهما. فوجه فتح ﴿أَنَا دَمْرَنَهُمْ﴾ جعل ﴿كَانَ﴾ تامة و﴿عَفِيبَةٌ﴾ فاعلها، و﴿كَيْفَ﴾ حالا أو ناقصة و﴿كَيْفَ﴾ خبرها وأنا مفعول له، أي لأنا. قاله الجعبري. وفيه نظر لعدم اتحاد الفاعل ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي عاقبتهم التدمير. أو بدل من اسم ﴿كَانَ﴾ ، أي انظر كيف كان تدميرنا إياهم، أو خبر ﴿كَانَ﴾ الناقصة و﴿كَيْفَ﴾ حال. فوجه الكسر الاستئناف على جهة التفسير. ووجه فتح ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ تقدير باء التعديّة قبل ﴿إِنَّ﴾ بتأويل ﴿تَكَلَّمَهُمْ﴾ بتحدثهم، أي تحدثهم بكون الناس لا يومنون. ووجه الاستئناف بكلام الله تعالى، لأن كلام الدابة بخلاف الأول. والأحسن كسرها لعدم التقدير. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿قَدَرْنَهَا﴾ في الحجر.

11 - ﴿أَمَا تَشْرَكُونَ﴾: قرأ البصريان وعاصم بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب مناسبة طرفيه ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ . ووجه خطابه الالتفات من النبي صلى الله عليه وسلم إلى خطابهم. أو يكون من مقول النبي صلى الله عليه وسلم المأمور به فلا التفات. والأحسن الغيب لرجحان المناسبة المؤيدة بالتعدد. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿مَا تَذَكَّرُونَ﴾ قرأ أبو عمرو وهشام وروح بالغيب، والباقون بالخطاب وهم على أصولهم في الدال كما تقدم في الأنعام. فوجه الغيب مناسبة قوله تعالى ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾ ، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَتْلُونَ﴾ . ووجه خطابه مناسبة قوله ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ ، ﴿أَمْ يَهْدِيكُمْ﴾ . والأحسن الخطاب لرجحان القريب المكشف على البعيد المتعطف. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿بَلْ أَدْرَاكَ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف، وقرأ الباقر بوصل الهمزة وتشديد الدال وألف بعدها. فوجه القطع أنه مزيد الرباعي كأخرج ووزنه أفعال، أي بلغ علمهم. ووجه الوصل أن أصله "تدارك"، أي تتابع أدغمت التاء في الدال للاتحاد فاجتلبت همزة الوصل لسكون التاء فانتقل من تفاعل إلى اتفاعل، أي اجتمع علمهم بالبعث. أو تتابع حتى استحکم. والأحسن القطع لأنه أقرب إلى النفي الموبخ به، أي من لا شعور له بوقت عودته المتعلق به كيف يعلم الغيب المختص بالمتنزه عنه. ومن لا يستدل بمبتداه على منتهاه أبعد من ذلك. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ﴾ قرأ ابن كثير هنا وفي الروم بالياء وفتح الميم ورفع ﴿الصُّمَّ﴾ ، وقرأ الباقر بالتاء وضمها وكسر الميم ونصب ﴿الصُّمَّ﴾ . ووجه القراءة تقدم سورة الأنبياء فراجعه. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿بهدي العمي﴾: قرأ حمزة "تهدي" بالتاء مفتوحة وإسكان الهاء ونصب ﴿الْعُمِّيَّ﴾ ، وقرأ الباقر بالياء مكسورة وفتح الهاء هنا وفي الروم. فوجه "تهدي" جعله فعلا مضارعا للمخاطب و﴿الْعُمِّيَّ﴾ نُصِبَ عَلَى الْمَفْعُولِ عَلَى حِدِّ الطَّرْفَيْنِ، وَعَلَيْهِ صَرِيحُ الرَّسْمِ. ووجه ﴿بِهَيْدِي﴾ جعله فاعل مجرور

بالباء المؤكدة للنفي، وأضيف إلى ﴿الْقُنِي﴾ إضافة لفظية على حد ﴿بَلِّغَ﴾  
 ﴿الْكَمْبُو﴾ على حد: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ﴾. ووجه الاتفاق على وقف الباء هنا،  
 الأصالة والرسم على حد: ﴿مَا نِي الرَّحْمَنِ﴾. وقال ابن مجاهد: كتب بهادي بياء  
 في النمل على الوقف وفي الروم بغير ياء على الوصل. ووجه الباء في الروم  
 الأصالة وعلى حد: اللغتين، والحمل على المتفق. ووجه حذفها اتباع الرسم  
 وحملا على ﴿لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. والأحسن المد مراعاة لجانب الاسم لأصالته  
 عند تعارض الأصلين، ومعنى هداة عن الضلالة: بعده عنها. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ﴾ قرأ حمزة وخلف وحفص بفتح التاء وقصر الهمزة،  
 والباقون بمد الهمزة وضم التاء. فوجه القصر جعله ماضيا على حد: ﴿فَفَزَعٌ﴾  
 وفاعله الواو يعود على كل باعتبار المعنى، ومفعوله ضمير الجلالة. وأصله  
 أتيوه، حذفت الضمة استثقالا والياء للساكنين أو الألف له. ووجه مده جعله  
 اسم فاعل جمع بالنون حذف للإضافة على حد: ﴿وَكُلُّهُمَّ ءَاتِيهِ﴾ إلا أنه راعى  
 اللفظ وأصله آتئون نقلت ضمة الياء إلى التاء ثم حذفت الياء للساكنين، ثم  
 النون للإضافة ولا يصح فعليته لأنه لغير المتكلم بخلاف ﴿أَنَا ءَاتِيكَ﴾ فمحتمل.  
 والأحسن المد لأصالة الاسم في الخبر. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان بالغيب، واختلف عن  
 هشام وابن ذكوان وأبو بكر فروي عنهم الغيب والخطاب وبه قرأ الباقر. فوجه  
 الغيب رده إلى ﴿ءَاتُوهُ﴾. ووجه الخطاب رده إلى ﴿وَتَرَى﴾ بالتبعية. والأحسن  
 الخطاب لقرب مناسبه. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿مَنْ فَرَجَ يَوْمَئِذٍ﴾ قرأ الكوفيون بتنوين ﴿فَرَجَ﴾، والباقون بغير  
 تنوين، وقرأ المدنيان والكوفيون بفتح الميم، والباقون بكسرها. فوجه التنوين  
 التنكير وعدم الإضافة ونصب يومئذ على الظرفية. ووجه ترك التنوين إضافته إلى  
 الظرف المبني أو المُعْرَب. وتقدم تمامه في هود. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ في الأنعام.

\* وفيها من باءات الإضافة خمس: ﴿إِنِّي ءَأَسْتُ﴾ فتحها المدنيان وابن  
 كثير وأبو عمرو، ﴿وأوزعني﴾ فتحها البزي والأزرق عن ورش، ﴿ما لي أرى﴾

فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي، واختلف عن هشام، ﴿إِيَّ الْقِي﴾ ،  
﴿ليبلوني أشكر﴾ فتحها المدنيان.

\* ومن الزوائد ثلاث: ﴿أتمدونني بمال﴾ أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو، وأثبتها في الحاليين ابن كثير ويعقوب وحمزة، إلا أنهما يدغمان النون كما تقدم، ﴿ءاتيني من الله﴾ أثبتها مفتوحة وصلا المدنيان وأبو عمرو وحفص ورويس ووقفَ عليها بالياء يعقوب، واختلف عن أبي عمرو وقالون وقنبل وحفص، ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ أثبتها في الحاليين يعقوب.

## [28]: سورة القصص

1 - ﴿ونري فرعون وهامن وجنودهما﴾: قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء مفتوحة ورفع الأسماء بعدها، وقرأ الباقون بالنون مضمومة وكسر الراء وياء مفتوحة. فوجه الياء جعله مضارع "راء" مسندا إلى غائب، وفتحت على قياس الثلاثي، والراء بحركة الهمزة المنقولة إذ أصله "يُرْءِي"، وقلبت الياء ألفا لتحركها بعد فتحة - ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾ فاعل ﴿يُرْءِي﴾ وما بعده معطوفان عليه. ووجه النون جعله مضارع "أرى" معداً بالهمزة مسنداً إلى متكلم المعظم، وضمت على قياس الرباعي، وكسرت الراء لنقل حركة الهمزة إليها. إذ الأصل "نُرْءِي" وسلمت الياء لعدم الفتحة قبلها وفتحت علامة النصب وفاعله مستتر ضمير الجلالة، أي نري نحن، وفرعون مفعوله وتاليه معطوفان عليه. والأحسن النون مناسبة للأفعال السابقة واللاحقة. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿وَحَزْنَآ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الحاء وإسكان الزاي والباقون بفتحهما. فوجه الضم والفتح أنهما لغتان لمعنى كالعديم والغدم والسقم والسقم. والأحسن الفتح لأنها الشائعة في الحجاز. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿بِطِشْ﴾ لأبي جعفر في الأعراف.

3 - ﴿يَصْدُرُّ﴾ قرأ ابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الياء وضم الدال، والباقون بضم الياء وكسر الدال. فوجه الفتح جعله مضارع صَدَرَ ثلاثيا لازماً، وضمت العين يعني الدال لأنه من باب أخذ و﴿الرِّهَاءُ﴾ فاعله، أي حتى يرجع الرعاء. ووجه الضم جعله مضارع أصدر معدى بالهمزة، وقياسه كسر العين، ومفعوله محذوف، أي حتى يرد الرعاء مواشيهم. والأحسن الفتح لسلامته من الحذف على حد ﴿يَصْدُرُّ النَّاسُ﴾. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿جَذْوَةٌ﴾ قرأ عاصم بفتح الجيم وقرأ حمزة وخلف بضمها، والباقون بكسرها. فوجه القراءات الثلاث أنها لغات فيها. قال أبو عبيد: ﴿الجذوة﴾ العود: الغليظ. قيل بقيد وجود النار فيه، وقيل مطلقاً، وقيل هي

الشعلة من النار، وفي جيمهما الحركات الثلاث مع الواو ومع الياء. والأحسن الفتح لأنه أخف. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿الرَّهْبِ﴾ قرأ المدنيان والبصريان وابن كثير بفتح الراء والهاء، ورواه حفص بفتح الراء وإسكان الهاء، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الهاء. فوجه القراءات الثلاث أنها لغات في ﴿الرَّهْبِ﴾ بمعنى الخوف فيفتحان كَفَرَعَ ويسكن بعد الفتح كَوَهُم وبعد الضم كذُكِر. والأحسن الفتحان لأنهما الحجازية. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿فَذَنْكَ﴾ في النساء.

6 - ﴿رَدًا﴾: قرأ نافع في الوقف، والباقون بالهمز. فوجه ترك الهمز حذفها بعد نقل حركتها للدال. ووجه الهمز الأصل، والرَّذَّةُ المعينُ. والأحسن الهمز لأصالته. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿يُصَدِّقِي﴾ قرأ عاصم وحمزة برفع القاف، والباقون بالجزم. فوجه الرفع جعله صفة ﴿رَدًا﴾ أو حال من هاء ﴿أَرْسَلَهُ﴾، أي ردها مصدقا. ووجه جزمه جعله جواب ﴿أَرْسَلَهُ﴾. والأحسن الجزم توفيراً للجمل على كليتها. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿قَالَ مُوسَى﴾ ابن كثير بغير واو قبل ﴿قَالَ﴾ وكذلك هو في مصاحف أهل مكة، والباقون بالواو. فوجه عدم الواو الاستئناف. ووجه العطف وعليه بقية الرسوم. والأحسن الواو لأن نسق الجمل أكثر. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَقَبَةُ الدَّارِ﴾ في الأنعام.

9 - ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو والشامي وعاصم بضم الياء وفتح الجيم، والباقون بفتح الياء وكسر الجيم. فوجه الضم جعله معدي بالهمزة مبنيًا للمفعول. ووجه فتحه جعله لازماً مبنيًا للفاعل. وتقدم تمامه في البقرة. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿سَيَحْرَبُونَ﴾ قرأ الكوفيون ﴿سَيَحْرَبُونَ﴾ بكسر السين، والباقون بفتحها ممدودة. فوجه الكسر والقصر إرادة القرآن العزيز والتورية لقوله تعالى

﴿لَوْلَا أَوْفَىٰ مِثْلَ مَا أَوْفَىٰ مُوسَىٰ﴾ وتظاهروهما تصديق كل الآخر أو بمحمد وموسى. أو موسى وهرون عليهما السلام على حذف مضاف. أي ذي سحران. أو مبالغة بجعلهما نفس السحر. ووجه مده إرادة صفة اثنين من الثلاثة لأنه أقرب. والأحسن المد ﴿لَسَحِرٌ عَلِيمٌ﴾ و﴿ساحر مجنون﴾. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿يَجِيءُ﴾ قرأ المديان ورويس بالتاء على التأنيث، والباقون بالياء على التذكير. فوجه التأنيث إسناده إلى ﴿الشمرة﴾ وهي مؤنثة لفظا. ووجه التذكير كونها مجازي التأنيث والفصل وتأويلها بالرزق. والأحسن التذكير تحصيلا للأحسن. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ روى الدوري عن أبي عمرو بالغيب واختلف عن السوسي فروي عنه الغيب والخطاب وبه قرأ الباقر. فوجه الغيب مناسبة قوله ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ و﴿أَهْلِبْهَا﴾. ووجه الخطاب مناسبة قوله ﴿وَمَا أُوتِئْتُمْ﴾. والأحسن الخطاب لرجحان القريب على المتعدد. والاتصال على الانفصال. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ في البقرة، و﴿أرستم﴾ في الأنعام، و﴿وَضِيَاءَ﴾ في يونس.

13 - ﴿وَأَيُّكَ﴾: وقف الكسائي على الياء في الموضعين ووقف أبو عمرو على الكاف فيهما، ووقف الباقر على النون. فوجه الوقف على الياء. أن "وَيَ" اسم صوت بقوله المتندم والمتعجب والكاف جردت من التشبيه ودعمت بها. أن أي أكدت بها كقوله عليه السلام: "كأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تنزل". ووجه الوقف على الكاف أن أصله ويلك حذف اللام تخفيفا لكثرة دوره والكاف للخطاب وفتحت أن لإضمار العلم، أي أعلم أنه لا يفلح الكفرون. وقال قطرب بتقدير اللام، أي أعجب لعدم فلاح الكفرون. ووجه الوقف على النون موافقة الرسم، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿فخسف بنا﴾: قرأ حفص ويعقوب بفتح الخاء والسين، والباقر بضم الخاء وكسر السين. فوجه الضم بناؤه للمفعول للعلم بالفاعل وإسناده للجار والمجرور. ووجه فتحه بناؤه للفاعل وهو ضمير الجلالة، وهو الأحسن

للأصل ومناسبة ﴿ولولا أن من الله﴾. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة اثنا عشر ياء: ﴿رَبِّتْ أَنْ﴾ ، ﴿إِنِّي مَأْسُتٌ﴾ ، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ ، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ، ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ موضعان، فتح الستة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿ولعلي﴾ موضعان، أسكنهما يعقوب والكوفيون، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ ، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فتحهما المدنيان - ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ فتحها حفص - ﴿عِنْدِي﴾ ، ﴿أَوْ لَمْ يَعْلَمُ﴾: فتحهما المدنيان وأبو عمرو، واختلف عن ابن كثير. والمشهور عنه الفتح.

\* ومن الزوائد اثنان: ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ أثبت الياء فيها في الحاليين يعقوب - ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ أثبتها في الوصل ورش وأثبتها في الحاليين يعقوب. والله تعالى أعلم.

## [29]: سورة العنكبوت

1 - ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ﴾ : قرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب، واختلف عن أبي بكر فروي عنه الخطاب والغيب وبه قرأ الباقون . فوجه الخطاب مخاطبة إبراهيم عليه السلام قومه فيتصل الكلام بما قبله أو خطاب من الله تعالى فينقل الكلام . ووجه غيبه إسناده إلى ضمير الأمم، أي أو لم ير الأمم، وهو الأحسن لقرب مأخذه وهو من الله تعالى أبلغ وأعلم . والله تعالى أعلم .

2 - ﴿اللَّيْلَةَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الشين هنا والنجم والواقعة، والباقون بإسكان الشين في الثلاثة . فوجه المد أنه مصدر "نشأ" كالكتابة والكتابة فهو سماعي، وقيل اسم مصدر . ووجه القصر جعلها مصدرا للمرة من أصل "ينشئ" وهو "نشأ" الثلاثي، وهو الأحسن لأنه الأقيس الأخف . والله تعالى أعلم .

3 - ﴿مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس برفع ﴿مَوَدَّةً﴾ من غير تنوين وخفض ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ، وكذا قرأ حمزة وحفص وروح إلا أنهم نصبوا ﴿مَوَدَّةً﴾ ، وقرأ الباقون بنصب ﴿مَوَدَّةً﴾ منونة ونصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ . فوجه الرفع جعل "ما" موصولة إسم "إن" وعائد الصلة محذوف، أي الذي اتخذتموه . و﴿مَوَدَّةً﴾ خبرها ومفعولا ﴿أَتَّخَذُوا﴾ العائد و﴿أَوْثَانًا﴾ . أو تكون كافة و﴿مَوَدَّةً﴾ خبر مقدم، أي انعكافكم عليها مودة أو مبتدأ للجار والمجرور، أي تواصلكم في الدنيا، والجملة على هذا صفة ﴿أَوْثَانًا﴾ . ووجه نصبها جعلها مفعولا له، أي اتخذتموها لأجل المودة، فيتعدى إلى واحد نحو ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ أو مفعولا ثانيا ﴿لَاتَّخَذْتُمْ﴾ ، أي أوثانا مودة على حد: ﴿أَتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً﴾ . ووجه تنوينها الأصل ونصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على الظرف أو صفة ﴿مَوَدَّةً﴾ المضمومة فيتعلق بالاستقرار . ووجه حذف التنوين

والجر الإضافة على الاتساع في الظرف على حد قوله: يا سارق الليلة، والأحسن نصبهما والتنوين عملاً بالأصل السالم عن التقدير أو على كثرته. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ﴾ قرأ ابن عامر بتشديد الزاي، والباقون بتخفيفها. فوجه التشديد أنه من "نزل" المضعف. ووجه التخفيف أنه من "أنزل" الرباعي. وقد تقدم.

5 - ﴿يَدْعُونَ﴾ قرأ عاصم والبصريان ﴿يَدْعُونَ﴾ بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب مناسبة قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخْتَدُوا﴾، وقوله ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. ووجه الخطاب الالتفات إليهم تخصيصاً لغيرهم بالإخبار. والأحسن الغيب لجري الكلام على نسق واحد. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿آيَةٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ قرأ ابن كثير والأخوان وخلف وأبو بكر بالتوحيد، والباقون بالجمع. فوجه التوحيد إرادة القرآن العظيم بمعنى معجزة، ويؤيده قراءة ابن مسعود، رضي الله عنه، ﴿لَوْلَا تَاتَيْنَا بِآيَةٍ﴾. ووجه جمعها إرادة الأبعاض أو المعجزات، ويرجحه رسم التاء. والأحسن الجمع مطابقة الجواب بقوله ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ﴾ إلخ. ومناسبة الطرفين: ﴿بل هو آيت بينت﴾ وصریح الرسم. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿وَنَقُولُ﴾ قرأ نافع والكوفيون بالياء، والباقون بالنون. فوجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى لتقدسه أو الملك الموكل بعذابهم. ووجه النون إسناده إليه تعالى على جهة العظمة، أو إلى الملك. وإسناد كل من الملك المشافه به إذ لا يكلمهم الله. والأحسن الياء لجري الكلام على نسق واحد وعمومه. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿تُرْجَمُونَ﴾ روى أبو بكر بالغيب، والباقون بالخطاب ويعقوب بفتح التاء. فوجه الغيب مناسبة ﴿يَسْتَعْمِلُونَكَ﴾ و﴿يَغْشَاهُمْ﴾، و﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ على المعنى هنا، و﴿الله يبديء الخلق ثم يعيده﴾، ثم ﴿كَذَلِكَ﴾. ووجه

الخطاب مناسبة ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . والأحسن الغيب للتعهد والقرب واللفظ. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿لَتُبَيِّنَنَّاهُمْ﴾ قرأ الأخوان وخلف بالشاء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة تاء من "الثوا" وهو الإقامة، وقرأ الباقون بالباء الموحدة والهمز من "التبؤأ" وهو المنزل. فوجه الشاء جعله مضارع "أتواه" أنزله. ومعنى "ثوى": أقام. قال الزمخشري: ثوى لازم وتعديه الهمزة إلى واحد ونصب ﴿عُرْفًا﴾ لتضمينه معنى أنزلهم. أو على حذف في و﴿لَيْسَ﴾ مفعولا فيه إلا أن يحمل مختص المكان على مبهمه. ووجه الباء أنه من "التبؤأ" وهو الإنزال فيترادفان. أو بمعنى لنعطينهم فيتقاربان، وكل يتعدى إلى اثنين، والثاني ﴿عُرْفًا﴾ ومن ثم حكم بزيادة لام ﴿بَوَانَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ . والأحسن الموحدة وفاقا لأبي عبيد لأنه أشهر في معناه، انظر بقية في الجعبري. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿وَلَيَتَمَنَّوْا﴾ قرأ ابن كثير والأخوان وخلف وقالون بالإسكان في اللام، والباقون بكسرها. فوجه إسكانها جعلها لام الأمر سكنت تخفيفا كما تقدم، لا لام كئي إذ لا تسكن لضعفها. ووجه كسرها جعلها لام الأمر على الأصل. أو لام كئي عظفا على ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ إذا جعل لام كئي، ومعنى الأمر هنا التهديد واستدل على أن لام ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ لام كئي و﴿لِيَتَمَنَّوْا﴾ لام الأمر بقوله تعالى ﴿ليكفروا بما آتيتهم فتمتعوا﴾ . والأحسن الكسر لأصالته وعمومه. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من بئات الإضافة ثلاث بئات: ﴿رَبِّيٰ إِنَّهُ﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو، و﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾ فتحها ابن كثير والمدنيان وابن عامر وعاصم، ﴿أَرْضِي وَسِعَةً﴾ فتحها ابن عامر.

\* ومن الزوائد بء واحدة: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ أثبتها في الحاليين يعقوب. وبالله التوفيق.

## [30]: سورة الروم

1 - ﴿عقبة الذين أسؤوا السؤاى﴾: قرأ المدنيان وابن كثير والبصريان بالرفع، والباقون بالنصب. فوجه الرفع جعلها اسم ﴿كَانَ﴾ لتعريفها بالإضافة إلى الموصول و﴿السؤاى﴾ خبرها، تأنيث "الأسوأ"، أي العقوبة ﴿السؤى﴾ أو مفعول ﴿أسؤا﴾ و﴿أَن كَذَّبُوا﴾ خبرها أو ﴿أَن كَذَّبُوا﴾ عطف بيان أو بدل من ﴿السؤى﴾ والخبر محذوف، أي جهنم، و﴿ذُكِّرْ لِنَأْوِلِ الْمُعَاقِبَةِ بِالْمَالِ﴾. ووجه النصب جعلها خبر ﴿كَانَ﴾ و﴿السؤاى﴾ اسمها، أو ﴿أَن كَذَّبُوا﴾، و﴿ذُكِّرْ لِنَأْوِلِ السؤى﴾ بالعذاب أو دخول جهنم والمجاز والفصل. والأحسن رفع ﴿عَقِبَةُ﴾ لرجحان تعريف الصلة على الأدوات خلافا لابن كيسان وسلامته من تغيير الرتبة. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿لِلْعَالِمِينَ﴾: روى حفص بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها. فوجه الفتح جمع عالم وهو كل موجود غير الله، والعالم اسم جمع وإنما جمع باعتبار الأنواع والأزمان. والأحسن الفتح لعمومها في المكلفين مطلقا لكنها حجة للعالم العاقل بمعنى: ﴿وما يعقلها إلا العلمون﴾. وما يشفع بها إلا هم. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿فَرَّقُوا﴾ في الأنعام، و﴿يَقْطُونَ﴾ في الحجر، و﴿ءَأْتَيْتُمْ﴾ في البقرة بقصر الهمزة لابن كثير، وبالمد لغيره وكذا هنا، ﴿وَمَا ءَأْتَيْتُمْ مِن رِّبَا﴾. فوجه القصر أنه من المتعدي إلى واحد، وقد استوفاه، أي وما بذلتكم من ربا إلخ. ووجه المد أنه من أعطى. والتقدير: أي شيء أعطيتم الناس من الربا ﴿وَمَا﴾ على الوجهين شرطية منصوبة لفعل لا شرط، وانفقوا على مد ﴿وما أوتيتم من زكوة﴾ من أجل قوله ﴿وَإِيَّاتِ الزَّكَاةِ﴾ فإن الإتيان إنما هو مصدر للمعدود فقط. ومعنى الآية: ذم الربا وإباحة الهدية للشواب وتحريمها من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿لِتَرْبُوا﴾: قرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وضم التاء وإسكان الواو،

والباقون بالغيب وفتح الراء والواو. فوجه الخطاب إسناده إلى ضمير المخاطبين المتقدمين وهو مضارع "أرى" معدي بالهمزة وحرف مضارعه مضموم وهو منقوص واوي اتصل به واو الضمير وهو ساكن فحذف الأول على قياس الساكنين وحذف نون الإعراب لنصبه بأن مقدرة بعد لام كي. ووجه غيبه إسناده إلى ضمير "ربا" وهو مضارع "رى" بمعنى زاد وحرف مضارعه مفتوح واوه لام الكلمة وفتحه علامة النصب لأنها حرف إعراب. والأحسن الغيب لأنه أقرب مناسبة وأنسب جوابا وألفه زائد على حد ﴿بَدَعُوا﴾ وظاهر المعنى التهديد في الربا والترغيب في الصدقة، وقيل هي الهدية المطلوب بها أزيد. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ في يونس.

4 - ﴿لنذيقنهم بعض الذي عملوا﴾: روى روح بالنون، واختلف عن قبله فروي عنه النون والياء وبها قرأ الباقون. فوجه النون إسناده إلى العظيم على الالتفات. ووجه الياء إسناده إلى ضمير الله تعالى في قوله ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾. والأحسن الياء لاتفاق الكلام، ومن ثم أجمع على الثاني. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿أثر رحمت الله﴾: قرأ المدنيان والبصريان وابن كثير وأبو بكر بقصر الهمزة والثاني على التوحيد، والباقون بمدهما. فوجه القصر والتوحيد إرادة الجنس وفاعل ﴿يُخِي﴾ ضمير الأثر أو اسم الجلالة. ووجه المد أنه جمع "أثر" لتعدد أثر المطر المعبر عنه بالرحمة وتنوعه، وفاعل ﴿يُخِي﴾ ضمير اسم الله والأثر بتقدير كل واحد. أي كيف يحيي كل واحد منهما الأرض. والأحسن الجمع عملا بالحقيقة. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿لا يسمع الصم﴾ في النمل، وكذا ﴿بهدي العمي﴾.

6 - ﴿مِن ضَعْفٍ﴾ ، و﴿مِن بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ ، و﴿ضِعْفًا﴾ قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاء في الثلاثة، واختلف عن حفص فروي عنه أنه اختار فيها الضم. وقال: ما خالفت عاصما في شيء من القرآن إلا في هذه الحروف. وقد صح عنه الفتح والضم جميعا، وقرأ الباقون بضم الضاء فيها. فوجه الفتح والضم أنهما لغتان. قال في المصباح: "الضعف" بفتح الضاء في لغة تميم وبضمها في

لغة قريش: خلاف القوة والصحة، فالمضموم مصدر "ضعف" مثل قرب قُرْبًا، والمفتوح مصدر "ضَعَفَ ضَعْفًا" من باب قتل، ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي والمضموم في الجسد، وهو ضعيف. انتهى الغرض منه. والأحسن لغة قريش. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿لَا يَنْفَعُ﴾ قرأ الكوفيون بالياء على التذكير، والباقون بالتاء على التأنيث. فوجه التذكير تأويل ﴿المعذرة﴾ بالعذر والحاجز والفصل. ووجه تأنيثه تأنيث لفظ فاعله. والأحسن التذكير عملاً بالأصل المؤيد بالأحسية. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿وَلَا يَسْتَخْفَنَّكَ﴾ لرويس في آخر آل عمران في ﴿لَا يَغُرُّكَ﴾ وأنه يقرأ بسكون النون الخفيفة.

## [31]: سورة لقمان

1 - ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ قرأ حمزة بالرفع، والباقون بالنصب. فوجه الرفع عطفه على ﴿هُدًى﴾ وهو خير ثان له ﴿تِلْكَ﴾ أو خير مبتدأ محذوف، أي: هو هدى ورحمة. ووجه النصب عطفه على هدى أيضا وهما حالان من آيات أو الكتاب لأن المضاف بعض المضاف إليه وهي من قسم الحال المؤكدة والعامل معنى الإشارة. والأحسن النصب للمساواة المؤكدة للخبر في الدوام. ولا حذف ولا أخف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿لِيُضِلَّ﴾ في إبراهيم.

2 - ﴿وَتَخَذَهَا﴾ قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف وحفص بالنصب، والباقون بالرفع. فوجه النصب عطفه على ﴿لِيُضِلَّ﴾ في إبراهيم. ووجه الرفع عطفه على ﴿يَشْتَرِي﴾ أو استئناف. والأحسن النصب وفاقا للمبرد لأن متبوعه أقرب ولا تحويل وضميرها ﴿لِلسَّبِيلِ﴾ أو ﴿الْآيَاتِ﴾. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿هَزُوا﴾ و﴿أَذْنَيْهِ﴾ لنافع، و﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ في البقرة عند قوله ﴿فَمَنْ أَضَلُّرَّ﴾، و﴿يَبْتِئُ﴾ في هود، و﴿مِنْكَالَ﴾ في الأنبياء.

3 - ﴿وَلَا تُصَيِّرْ﴾ قرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب بتشديد العين والقصر، والباقون بالتخفيف والمد. فوجه القصر والمد أنهما لغتان بمعنى لوي خده عن الناس تكبرا، من الصَّعَرَ: داء يلحق الإبل في أعناقها فيميلها، وفي كل المبالغة وفَاعِلٌ هنا على حد عافاه الله. وقال الأخفش: المد لغة الحجاز والتشديد لغة تميم. والأحسن المد لأنه أفصح وأسهل، ولسلامته من ثقل تشديد الحلقي. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿بِنِعْمَةٍ﴾ قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بفتح العين وهاء الضمير، والباقون بسكون العين وتاء التأنيث منونة. فوجه فتح العين جعلها جمع ﴿بِنِعْمَتٍ﴾ كسدرة وسدر والميم حرف الإعراب والهاء ضمير الله تعالى، والإضافة للتشريف. وجمعت لتنوعها المنبّه عليها بظاهرة وباطنة، وهما

حالان، وعليه: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾. ووجه الإسكان جعلها واحدة إرادة الجنس على حدٍ ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ أو الوحدة لأنها في تفسير ابن عباس، رضي الله عنهما: الإسلام. ومن ثم قيل أنها أعم والتاء حرف الإعراب ومن ثم نونت. والأحسن الجمع مناسبة للسابق وإكمالاً للمنبه وهو قوله ظاهرة وباطنة. والله تعالى أعلم.

5- ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ قرأ البصريان بنصب الرءاء، والباقون بالرفع. فوجه النصب عطفه على ﴿مَا﴾ اسم ﴿أَنَّ﴾ أو بفعل يفسره ﴿يَمُدُّهُ﴾ من باب الاشتغال. ووجه الرفع عطفه على محل ﴿إِنَّ﴾ ومعمولها لا على مجرد معمولها لنسخه بالعامل، أي ولو ثبت كون الأشجار أقلاماً وكون البحر ممدود لسبعة أبحر. إلخ. أو مبتدأ و﴿يَمُدُّهُ﴾ خبر والجملة حالية. والأحسن نصب العطف لرجحان عطف اللفظ على المحل ولا حذف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿وَإِنْ مَا تَدْعُونَ﴾ في الحج، ﴿وَيَزِيلُ الْفَيْتَنَ﴾ في البقرة. وبالله التوفيق.

## [32]: سورة السجدة

1 - ﴿خَلَقَهُ﴾ قرأ نافع والكوفيون بفتح اللام، والباقون بإسكانها. فوجه فتحها جعله فعلا ماضيا موضعه نصب صفة ﴿كَلَّمَ﴾. أو جر صفة له ﴿شَيْءٍ﴾. ووجه إسكانها جعله بدل اشتمال من ﴿كَلَّمَ﴾، أي أحسن خلق كل شيء. أو مفعولا مطلقا من مدلول أحسن لأن من أحسن شيئا فقد أوجده وخلقته. والأحسن الفتح لعدم نية الطرح على القول بالبدلية ورجحان موافقة المقدر على مخالفته على القول بالمفعولية المطلقة، وذلك لأن من قرأ بفتح اللام جعل الجملة نعتا والعامل في النعت هو العامل في المنعوت، فتحصل الموافقة في العامل بخلاف من جعله مفعولا مطلقا فيقدر له عاملا موافقا لمدلول أحسن في المعنى، ومخالفا له في اللفظ. أي وخلق خلقه. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿مَا أَخْفَى لَهُمْ﴾ قرأ حمزة ويعقوب بإسكان الياء، والباقون بفتحها. فوجه الإسكان جعله مضارع أخفى الرباعي. و﴿مَا﴾ موصولة والعاثد محذوف. أي ما أخفيه ﴿أَوْ﴾ استفهامية مفعولة ﴿أَخْفَى﴾ والفاعل عليهما ضمير اسم الله تعالى، ويؤيد هذه القراءة قراءة ﴿أَخْفَيْتَ﴾. ووجه فتحها جعله ماضيا مبنيًا للمفعول والفتحة تظهر في الياء و﴿مَا﴾ على الصلة نصب والعاثد النائب المرفوع، وعلى الاستفهام رفع بالابتداء لصدرتها، ويؤيد هذه القراءة قراءة ﴿مَا أَخْفَى﴾ بفتح الهمزة، وموضع الجملة على القراءتين نصب ﴿لَتَعْلَمَنَّ﴾ سدت مسد مفعولها. والأحسن فتح الياء تجنبا لحذف العائد على الموصولة، والإيهام على أنها استفهامية، إذ توهم أن ﴿مَا﴾ مفعول ب﴿تَعْلَمَنَّ﴾ مع أنها مفعول وقدم ب﴿أَخْفَى﴾ على حد: ﴿وَسِعَتْهُمُ الدِّينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ قرأ الأخوان ورويس بكسر اللام وتخفيف الميم،

والباقون بفتح اللام وتشديد الميم. فوجه الكسر والتخفيف جعل اللام جارة معللة و﴿مَا﴾ مصدرية، أي جعلنهم أئمة هادين لصبرهم على الطاعة على حد: ﴿يَمَا صَبْرًا﴾. ووجه الفتح والتنقيل جعلها كلمة واحدة وهي حرف وجود لوجود وتتضمن معنى المجازات، أي لما صبروا جعلنهم، أو ظرفية، أي جعلنهم أئمة حين صبروا. والأحسن التشديد لظهور المعنى. والله تعالى أعلم.

## [33]: سورة الأحزاب

- تقدم توجيه ﴿النَّبِيِّ﴾ في البقرة.

1 - ﴿يَمَّا تَمَلُّونَ حَسْبًا﴾ ، ﴿يَمَّا تَمَلُّونَ بَصِيرًا﴾ قرأهما أبو عمرو بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناذه إلى ضمير ﴿الكافرين﴾ و﴿المنفقين﴾ و﴿الْجُنُودِ﴾. ووجه الخطاب إسناذه إلى ضمير المومنين المفهومين من ﴿ءَامِنُوا﴾ ، ومعنى يأيها النبي، يأيها المومنون. والأحسن الخطاب لأن بشارة المومن أولى من تهديد الكافر. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿وَالنَّبِيِّ﴾: قرأ الكوفيون وابن عامر حيثما وقع بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة، وقرأه ورش وأبو جعفر بهمزة مكسورة مسهلة في الوصل ويقف بياء ساكنة، وقرأ أبو عمرو والبيزي بالوجهين، والباقون بالهمز من غير ياء. فوجه الهمز والياء أنه إحدى اللغات لأنه اسم موصول موضوع للجمع، وفيه لغات " اللآي واللاء واللايبي واللاتي واللواتي واللاءات". فوجه الهمز بلا ياء أحد اللغات المتقدمة. أو تكون محذوفة كالداع. ووجه التسهيل أنه مخفف من السابق هربا من زيادة ثقل الهمزة بالجمع والتأنيث وهي لغة قريش. ووجه جعلها ياء في الوقف الانتقال إلى الأسهل لاحتياج الوقف إلى زيادة التخفيف، لأن التسهيل لا يتأتى في الوقف. ووجه الباء إما لغة، أو قلب الهمزة ياء مكسورة ثم أسكنها تخفيفا سماعا. والأحسن الباء لغة خلافا لمكي في اختياره الأولى. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿تُظَاهِرُونَ﴾ قرأ عاصم بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مخففة، وكذلك قرأ الأخوان وحلف، إلا أنهم فتحوا التاء والهاء، وقرأ ابن عامر كذلك، إلا أنه يشدد الظاء، وقرأ الباقر كذلك، إلا أنهم يشددون الهاء. فوجه الضم والتخفيف والكسر والمد جعله مضارعَ ظَاهَرَ كقاتل. يقال ظَاهَرَ من امرأته وتظاهر. وتظاهر وتظهر. ووجه الفتح والتشديد وتخفيف الهاء جعله مضارعَ تَظَاهَرَ، وأصله تتظاهرون أدغمت التاء في الظاء للتقارب. ووجه

**الفتح والتخفيف** أنه مضارع تظاهر وأصله تتظاهرون، حذف إحدى التاءين، لاجتماع المثلين ومن ثم أجمع على التشديد في المجادلة لعدم التماثل، لأنها بالياء التحتانية فلم يجتمع المثلاث. ووجه التشديد والقصر أنه مضارع تظهّر، وأصله يتظهّرون، فأدغمت التاء في الظاء كما تقدم. والأحسن التخفيف لأنه أشهرها. والله تعالى أعلم.

4- ﴿الظُّنُونَا﴾ و﴿السِّيَالَا﴾ و﴿الرُّسُولَا﴾ قرأ المدنيان وابن عامر وأبو بكر بألف في الثلاثة وصلا ووقفا، وقرأ البصريان وحمزة بغير ألف في الحالين، وقرأ الباقون بألف في الوقف دون الوصل. واتفقت المصاحف على رسم الألف في الثلاثة دون سائر الفواصل. فوجه إثباتها في الحالين قول أبي علي: التنبيه على أنه موضع قطع لأنه فاصلة كإطلاق القوافي في قول الشاعر:

إذا الجوزاء أردفت الثريا فظن بآل فاطمة الظنوننا

ووجه القصر في الحالين أنه الأصل إذ لا تنوين وفارقت القوافي بالتزامها للوزن يعني أن القوافي لا بد أن تُراعَى ليحصل الوزن، بخلاف الفواصل فقد تترك لعدم لزومها. ووجه حذفها في الوصل الأصل، وإثباتها في الوقف مناسبة للفواصل المنونة والرسم وهي الحجازية. والأحسن قصر الوصل وحد الوقف لأنها الفصحى، وفيه جمع بين الأمرين خلافا لمكي في اختياره مدهما لموافقة الرسم، وقد سبق ما يرشد إلى أن الكل موافقون للعربية والرسم. فقول الزجاج حُذِّقَ النحويين يقفون ولا يصلون. وقول أبي عبيد: أحب الوقف لأنني إن وصلت بالحذف خالفت الرسم وبالألف خالفت العربية ليس بشيء لذلك. قاله الجعبري. والله تعالى أعلم.

5- ﴿لَا مُقَامَ لَكَر﴾ روى حفص بضم الميم، وقرأ الباقون بفتحها، قد تقدم توجيهها في مريم.

6- ﴿لَا نُؤَهَّا﴾ قرأ المدنيان وابن كثير بغير مد واختلف عن ابن ذكوان فروي عنه القصر والمد وبه قرأ الباقون. فوجه المد جعله من الإتيان المتعدي لاثنين بمعنى أعطوها. ووجه قصره جعله من الإتيان المتعدي إلى واحد بمعنى جاءوها. والأحسن القصر خلافا لأبي عبيد لعدم الحذف ومطابقة السؤال، لأن

التقدير سئلوا مجيء الفتنة، وهي مظاهرة المشركين على الحرب. فقول أبي علي يترجح المد لمطابقة الإعطاء. السؤال يضعف بترجيح مجيء الفتنة على إعطاء. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿يَسْأَلُونَ﴾ روى رويس بتشديد السين وفتحها وألف بعدها، والباقون بإسكانها مع القصر. فوجه التشديد أن أصله "يتساءلون"، أدغمت التاء في السين. ﴿أن يسئل بعضهم بعضاً﴾. ووجه الإسكان أنه مضارع "سأل" وهو ظاهر. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿أُسْوَةٌ﴾ قرأ عاصم بضم الهمزة هنا وحرفي الامتحان، والباقون بالكسر في الثلاثة. فوجه الضم لغة قيس وتميم. ووجه الكسر لغة الحجاز، وهو الأحسن لأنه أفصح وأخف. و﴿الأسورة﴾: القدرة. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿الرَّعْبُ﴾ مع ﴿هَزْؤًا﴾ و﴿مُبَيِّنَةً﴾ في النساء.

9 - ﴿يُضَعَفُ﴾: قرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها ونصب ﴿الْعَذَابِ﴾، وقرأ البصريان وأبو جعفر بالياء وتشديد العين وفتحها ورفع ﴿الْعَذَابِ﴾، وقرأ الباقر كذلك إلا أنهم يخففون العين وألف قبلها. فوجه تخفيف العين وتشديدها تقدم في البقرة. ووجه موافقة أبي عمرو أنه نقل عنهم: ضاعفت درهمك: زدت عليه مثله أو أمثاله، وضعفت درهمك زدت عليه مثله فقط. فوافق ضعفين، خلافاً لأبي عبيد جعله ثلاثة بتقدير مثليه فهو مثبت فيقدم على قول أبي عبيدة، لأنه لا يعرف فرق أبي عمرو لأنه ناف، والمثبت مقدم. ووجه الياء والفتح والرفع بناؤه للمفعول بعد إسناده إلى الجلالة، وأصله يضاعف الله له العذاب ثم بني للمفعول ففتحت العين ورفع ﴿الْعَذَابِ﴾ بالنيابة. ووجه النون والكسر والنصب إسناده إلى الفاعل المخبر العظيم، أي تضاعف نحن ونصب ﴿الْعَذَابِ﴾ على المفعولية. والأحسن النون عملاً بالأصل المؤيد بتأكيد الوعيد. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿وتعمل صلحا نوتها﴾: قرأ الأخوان وخلف بالياء فيهما، وقرأ الباقر بالتاء على التأنيث في الأول، وبالنون في الثاني. فوجه الياء إسناده إلى معنى من وهو النساء. ووجه غيب ﴿نوتها﴾ إسناده إلى ضمير الجلالة لتقدمها.

ووجه حضوره إسناده إلى المتكلم العظيم حقيقة. والأحسن تأنيث ﴿تَعْمَلُ﴾ على المعنى وفارق ﴿يَقْنُتُ﴾ بنسق ﴿مُنْكَرٍ﴾ ، ونون ﴿نوتها﴾ تأكيداً للوعيد المؤيد بمناسبة ﴿أَعْتَدْنَا﴾ . والله تعالى أعلم.

11 - ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ قرأ المدنيان وعاصم بفتح القاف، والباقون بكسرها. فوجه الفتح أنه أمر من "قرّ" المكسور العين، وأصله "أقرّرن" بفتح الراء، وماضيه "قرّز" بالكسر ثم حذفت الراء الأولى من "أقررن" استثقلاً للتضعيف كظلت بعد نقل فتحها إلى القاف فصار قرن ثم حذفت همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها. قال الزمخشري: أو أمر من "قار يقَارُ": اجتمع أمره. "قرّ" كحَفّ، ومنه "القارة" وعليه قوله:

دعونا قارة لا ينفرونا فتجعل مثل أجفال الظليم

وقال مكي: يبعد جعله من قرت عينه يعني يظنّ بملازمة البيوت. ووجه الكسر أنه أمر من "قرّ" بالمكان "يقرّ" بفتح الماضي وكسر المضارع، وأصله "أقررن" بكسر الراء فحذفت العين وهي الراء ونقلت كسرتها إلى القاف فصار "قرن" كظنّ، أو من "وَقَرَّ يَقِرُّ وقار" أثبت، وأصل المضارع "يوقرّ" حذفت واوه لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة وحمل عليه أخواته الأمر والمصدر والوضف، وقياس أمره "أوقرّ" حذفت واوه تبعاً لأصله القريب فاستغنى عن همزة الوصل فصار "قرن" كعدن بوزن عِلْن. والأحسن الكسر وفاقاً لأبي عبيد لأنها الفصحى من "القرار" لا "الوقار" وهو مسند إلى الخيرات من نسائه صلى الله عليه وسلم.

- وتقدم ﴿وَلَا تَرْجَعْنَ﴾ في البقرة والبيوت.

12 - ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُمْ﴾: قرأ الكوفيون وهشام بالياء على التذكير، والباقون بالياء على التأنيث. فوجه التذكير كونه غير حقيقي التأنيث وتأويل ﴿الْخَيْرَةُ﴾ بالاختيار. ووجه تأنيثه اعتبار اللفظ. والأحسن التذكير لأنه أحسن مع الفصل. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿وَخَاتَمَ التَّيِّبِينَ﴾ قرأ عاصم بفتح التاء، والباقون بكسرها. فوجه الفتح أنه من الختم وهو الطبع، وفيه لغات خاتم بالفتح والكسر وخاتام

وخيتام، والمعنى أن الله تعالى ختم به صلى الله عليه وسلم النبوءة، فلا نبيء بعده كختم الكتاب لثلا يلحقه شيء. ووجه الكسر أنه اسم فاعل من ختم الشيء إذا كان آخره. وهو صلى الله عليه وسلم، آخر النبيين وخاتمهم. والأحسن الكسر مناسبة للخبر عنه وبه، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "أنا خاتم النبيين" صلى الله عليه وسلم.

- وتقدم ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ ، ﴿وَبِوَيْتِ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ في البقرة. وتقدم ﴿يُزَيِّجِي﴾ في الأعراف وأن فيه لغتين: أرجأ بالهمز لتسيم، وبغير همز كأعطى لأسد. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾: قرأ البصريان بالتاء على التأنيث، والباقون بالياء على التذكير. فوجه التأنيث إسناده إلى النساء وهو حقيقي. ووجه تذكيره الفصل. والأحسن التذكير لأنه الأحسن مع الفصل فهو أولى من ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ﴾ وأما ﴿عَبَّرَ نَظْرَيْنِ إِنَّهُ﴾ فإمالتة للأخوين وهشام على خلاف عنه لأنه مليئا اللام.

15 - ﴿سَادَاتَنَا﴾ قرأ يعقوب وابن عامر ﴿سَادَاتَنَا﴾ بمد الدال على الجمع السالم وكسر التاء، والباقون بالتوحيد ونصب التاء. فوجه الجمع أنه جمع "سادة" و"سادة" جمع "سيد" فهو جمع الجمع، تنبيها على كثرة المضيلين، وعلامة نصب جمع المؤنثة الكسرة. ووجه التوحيد أنه جمع تكسير لـ "سيد" على وزن فَعَلَةٌ فهو من أوزان لِكُثْرَةٍ، فأى كثرة فرضت صدقت عليه، وعلامة نصب المكسر المفتحة. والأحسن التكسير لحصول الغرض به مع الخفة ويوافق صريح الرسم. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿لَعْنَا كَثِيرًا﴾: قرأ عاصم بالياء الموحدة من تحت، واختلف عن هشام فروى الداجوني بالياء والحلواني بالتاء المثلثة، وبه قرأ الباقيون. فوجه الموحدة جعله من الكِبَر، أي أشد اللعن وهو يدل على تعدد الأجزاء والأفراد. ووجه المثلثة أنه من الكثرة وهو اللعن المرة بعد المرة، وفاقا لأبي علي. والأحسن المثلثة لدلالة ضعفين على إرادة التعدد. والله تعالى أعلم.

## [34]: سورة سبأ مكية

1 - ﴿عَلَّمَ الْغَيْبَ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر ورويس برفع الميم، والباقون بخفضها، وقرأ حمزة والكسائي علام بتشديد اللام، والباقون عالم بعد العين. فوجه الرفع جعله خبر مبتدأ، أي عالم. ويتضمن المدح فهو من قطع الوصل. ووجه جره جعله صفة ﴿رَبِّي﴾ أو بدل أو صفة ﴿يَلَّه﴾. ووجه علام بالتشديد بناؤه للمبالغة على حد: ﴿عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ﴾ ، ﴿فَعَالٌ لَمَّا بُرِيدٌ﴾. ووجه ﴿عَلَّمَهُ﴾ أنه اسم فاعل من عَلِمَ على حد: ﴿عَلِّمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾. والأحسن الجر لرجحان الفصل، أي فصل النعت عن منوعته على الحذف. والأحسن ﴿عَلِّمُ﴾ لأنه الأكثر، وفائدة المبالغة إنما تظهر في المحتمل، والباري تعالى منزه عن ذلك، وجاءت مع الغيوب لمناسبة الجمع. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿رَجَزِ الْيَلْمُ﴾ قرأ ابن كثير ويعقوب وحفص برفع ﴿الْيَلْمُ﴾ هنا والجاثية، والباقون بخفضها فيهما. فوجه الرفع جعله صفة ﴿عَذَابٌ﴾. ووجه جره جعله صفة ﴿رَجَزِ﴾. والأحسن الجر لعدم الفصل ولأن معناه أمكن. والرَّجَزُ: العذاب، فتقدير الجر لهم عذاب من عذاب مؤلم، وتقدير الرفع لهم عذاب مؤلم من عذاب، فتكون ﴿مِنْ﴾ على الأول قد بينت أنه من جنس العذاب الشديد، وعلى الثاني أنه من مطلق العذاب. والأول أقوى. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿إِنْ لَشَأْ غَخَسَفَ بِهِمْ الْأَرْضَ أَوْ نَسَقَطَ﴾ قرأ الأخوان وخلف بالياء في الثلاثة، وقرأها الباقون بالنون. فوجه الياء إسنادها إلى ضمير اسم ﴿اللَّهُ﴾ تعالى المتقدم في قوله: ﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾. ووجه النون إسنادها إلى المتكلم المعظم على حد ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾. والأحسن النون لقرب مناسبه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿كَسَفًا﴾ في الإسراء.

4 - ﴿الرَّحْمِ﴾ روى أبو بكر بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب. فوجه الرفع

جعلها مبتدأ و﴿سليمن﴾ خبره، ونسبت إليه لأن الله تعالى أقرها بالإثمار له، أو فاعل ثبتت والجار متعلقه. ووجه نصبها جعلها مفعول فعل محذوف، أي وسخرنا لسليمن الريح، و﴿لسيمن﴾ متعلق به. والأحسن النصب مناسبة للفعليات. ووجه الجمع والإفراد تقدم في البقرة.

5 - ﴿مِنْسَأْتُهُمْ﴾ قرأ المدنيان وأبو عمرو بألف بعد السين من غير همز، وروى ابن ذكوان بإسكان الهمز، واختلف عن هشام فروي عنه الإسكان والفتح، وبه قرأ الباقر. فوجه الألف أنها مبدلة من الهمز وأصله "منسأة" كمقدمة من نساء التعم: ساقها، ثم أبدلت مداً على غير قياس مبالغة في التخفيف. قال أبو عمرو وابن العلاء: هي لغة قريش. قال الداني: أنشدنا فارس ابن أحمد شاهداً لذلك:

إِنَّ الشَّيْخَ إِذَا تَقَارَبَ خُطُوطُهُمْ      دَبُّوا عَلَى الْمِنْسَاتِ فِي الْأَسْوَاقِ  
 ووجه الإسكان أنه مخفف من المتحركة استتقالاً للهمز، ولا يجوز أن يكون غيره لأن ما قبل هاء التانيث لا يكون إلا مفتوحاً لفظاً أو تقديراً. انظر الجعبري. ووجه فتح الهمز أنه الأصل كما تقدم، فوزنه مفعلة، ويصغّر على مُنْسَأَةً، ويكسر على مناسيء، وهذه القراءة لغة تميم وفصحاء قريش. والأحسن الألف لتأييد ألف الفصحى بالخفة. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿تَيَّنَّتِ الْجِنَّ﴾ روى رويس بضم التاء والباء وكسر الياء، وقرأ الباقر بفتح التاء والباء. فوجه الضم أنه مبني للمفعول، أي فلما مات سليمان تُحَقِّقُ عدم علم الجن بالغيب، فالجن نائب و﴿أَنْ لَوْ كَانُوا﴾ بدل اشتمال، والأصل تبين الناس، أي تحققوا عدم علم الجن ثم حذف الفاعل وناب المفعول عنه، ثم أبدل منه ما هو المقصود. ووجه الفتح البناء للفاعل، أي فلما مات علمت الجن أنها لا تعلم الغيب، إذ لو علمته ما لبثت في العذاب، و﴿أَنْ لَوْ﴾ مفعول بـ﴿تَيَّنَّتِ﴾. والأحسن البناء للفاعل لظهور المعنى. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿لِسَبَا﴾ في النمل.

7 - ﴿فِي مَسْكِينِهِمْ﴾ قرأ الأخوان وخلف وحفص ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾ بغير المد

على التوحيد، وقرأ الكسائي وخلف بكسر الكاف، وفتحها حمزة وحفص، وقرأ الباقون بالألف على الجمع مع كسر الكاف. فوجه الأفراد إرادة بلدهم أو مسكن كل واحد واكتفى بالواحد عن الجمع لقرينة الضمير أو المصدر. ووجه فتح كافه اللغة الفصحى في الإسم والقياس في المصدر كمدخل. ووجه كسره اللغة الأخرى في الاسم، والسماعي في المصدر. كسجد يسجد سجدة. أو جعله سيبويه اسماً غير مصدر لخروجه عن قياسه، وفتحه حجازية قليلة. ووجه جمعه أنه مضاف إلى جمع، فلكل واحد مسكن. والأحسن الجمع لمناسبة المعنى. ومن ثم اجمع على: ﴿لا ترى إلا مسكنهم﴾. والله تعالى أعلم.

8- ﴿أَكْلٍ حَمَطٍ﴾ قرأ البصريان ﴿أَكْلٍ﴾ بالإضافة من غير تنوين، والباقون بالتنوين. وتقدم ضم الكاف وسكونها عند: ﴿هزوا﴾ في البقرة. فوجه الإضافة أنه من إضافة الشيء على جنسه، كثوب قز، والمراد بالأكل المأكول. والخمط، قال ابن عباس: شجر الأراك. وأبو عبيد: كل شجر مؤذ مشوك. والزجاج: كل شجر مرّ. ووجه التنوين قطعه عن الإضافة وجعله عطف بيان أو صفة بتأويل ﴿حَمَطٍ﴾ ببشيع، أي مأكول ببشيع. والأحسن الإضافة حملاً على الغالب في بابه مع التخفيف. والله تعالى أعلم.

9- ﴿وهل يجازى إلا الكفور﴾: قرأ الأخوان وخلف وحفص ويعقوب بالنون مع كسر الزاي ونصب الكافور، والباقون بالياء وفتح الزاي ورفع الكفور. فوجه النون إسناده إلى الفاعل المتكلم، والكفور مفعول به على حد: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ، و﴿كذلك نجزي القوم الظالمين﴾. ووجه الياء إسناده إلى المفعول بعد إسناده إلى الفاعل وهو ضمير الرب تعالى المتقدم في قوله تعالى: ﴿مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ﴾ ، أي وهل يجازي ربكم. والكفور نائب الفاعل. والأحسن بناؤه للفاعل لتأييد الأصل بمناسبة الطرفين وإن ثبتت الأكثرية. والراجع إذا عرضه أقوى عاد مرجوحاً، ومعنى الآية: وهل يجازى بكل سيئاته إلا الكافرون دون المومن لأن الكافر يجازى بكل سيئات أفعاله إذ لا مكفر مع كفره، والمومن يجازى بكل الطاعات فقط إذ الحسنات يذهبن السيئات. أو بعض السيئات: الصغائر. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿رَبَّنَا بُعِدْ﴾: قرأ يعقوب برفع الباء من ﴿رَبَّنَا﴾ وفتح العين والبدال وألف قبل العين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بنصب الباء وكسر العين مشددة من غير ألف وإسكان الدال، وقرأ الباقر كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين. فوجه الرفع كونه مبتدأ والجملة بعده خبر. والجملة خبرية على أنه شكوى منهم لبعدهم سفرهم إفراطا في الترفيه وعدم الاعتداد بما أنعم الله عليهم، قاله البيضاوي. ووجه التشديد والقصر أنه أمر من بَعَدَ المضعف كَقَرَّبَ. ووجه مده وتخفيفه قول سيبويه أنه بمعناه، يعني أنه أمر من باعد بمعنى بعد المشدد. والأحسن المد لأنه أكثر استعمالا للمبالغة. ومعنى الآية: أنهم بطروا النعمة وسألوا انتقالها فجزأهم جزاء من كفر نعمه حتى صاروا مثلاً. فقليل: تفرقوا أيادي سبأ. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿صَدَقَ عَلَيْهِمْ﴾ قرأ الكوفيون بتشديد الدال، والباقر بتخفيفها. فوجه التشديد تعديته بالتضعيف فنصب ﴿ظَنَّهُ﴾ فصار يقينا أو وجده صادقا. ووجه تخفيفه جعله لازما و﴿ظَنَّهُ﴾ مفعول فيه أو مطلق لمقدر، أي صدق إبليس في قوله ﴿لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ أو صدق فظن ظنه مثل فعلت جهداً. ويجوز أن يعدى إليه الفعل بنفسه كما في صدق وعده لأنه نوع من القول، قاله البيضاوي، والأحسن التخفيف لتأييد الأصل بسبق الإضمار والخفة. يعني أن إضمار إبليس إغواء بني آدم في نفسه سابق على إظهاره بوقوعه في الخارج، فقراءة ﴿صَدَقَ﴾ بالتشديد معناه وجد على أحد التأويلين. ومعنى التخفيف أنه كان أضمر ذلك وظنه ثم صدق ظنه فيهم، ومعنى الخفة ظاهر. إذ النطق بحرف واحد أخف من حرفين. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿لَمَنْ أَدْنَىٰ لَهُ﴾ قرأ أبو عمرو والأخوان وخلف بضم الهمزة، والباقر بفتحها. فوجه الضم بناؤه للمفعول وأقام له مقام الفاعل، أي إلا لمن وقع الإذن له. ووجه الفتح بناؤه للفاعل، أي إلا لمن أذن له. والأحسن الفتح لتأييد الأصل بالسلامة من الحذف وبالخفة وللمناسبة والإجماع في قوله: ﴿إلا لمن أذن له الرحمن﴾. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿إِذَا فُزِعَ﴾ قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي، والباقر

بضم الفاء وكسر الزاي . فوجه الفتح بناؤه للفاعل والتضعيف للإزالة، أي حتى إذا أزال الله تعالى الفزع عن قلوب الملثثة . وقد تقدم ذكرهم ضمناً . أو عن الشافعين والمشفوع لهم . ووجه الضم والكسر بناؤه للمفعول ونيابة الجار والمجرور . والأحسن الفتح لتأييد الأصل بعدم الحذف وبالخفة . والله تعالى أعلم .

14 - ﴿جَزَاءُ الضَّعِيفِ﴾ روي رويس ﴿جَزَاءً﴾ بالنصب و﴿الضَّعِيفِ﴾ بالرفع ، والباقون برفع ﴿جَزَاءً﴾ من غير تنوين وخفض الضعف . فوجه النصب على الحال و﴿الضَّعِيفِ﴾ مبتدأ و﴿لَهُمْ﴾ خبره كقولك : في الدار زيد قائماً ، أي فأولئك لهم ضعف ثوابهم جزاء لأعمالهم . ووجه الرفع جعله مبتدأ و﴿الضَّعِيفِ﴾ مضاف إليه و﴿لَهُمْ﴾ خبر مقدم . والأحسن الرفع لخفة الإضافة . والله تعالى أعلم .

15 - ﴿في الغرفت﴾ : قرأ حمزة بإسكان الراء من غير ألف على التوحيد ، والباقون بضمها مع الألف على الجمع . فوجه توحيدها إرادة الجنس على حد ﴿يَجْرُونَ الْغُرَّةَ﴾ أو الجنة . ووجه جمعها أن مستحقيها جماعة فلكل واحد غرفة على حد ﴿لَتَبَوَّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ ولغة الانباع ، أي اتباع الراء للغيرين في الضم أشهر من الأصل الذي هو السكون . وعدل عن التفسير الذي هو أدل على المعنى إلى التصحيح مناسبة لأصله ، وقد استعمل للكثرة كثيراً نحو ﴿إن المسلمين والمسلمت﴾ . والأحسن الجمع للنص على المعنى والمناسبة . والله تعالى أعلم .

- وتقدم ﴿نحشرهم ونقول﴾ في الأنعام . وأدغم رويس ﴿نَفَّكَرُوا﴾ في الوصل إدغام الكبير . وتقدم ﴿الْقُبُورِ﴾ في البقرة مع ﴿الْبُيُوتِ﴾ .

16 - ﴿التَّائُوشِ﴾ قرأ أبو عمرو والأخوان وخلف وأبو بكر بالمد والهمز ، والباقون بالواو المحضة بعد الألف من غير ضمّ مد . فوجه الهمز جعله مصدر "تئاش" من "النأش" . قال أبو عمرو : تناول من بعد . وقال الفراء : أبطأ ، وأنشد :

وجيئَ نشيئاً بعدما فاتك الخير

أي جئت بطيئا. وقيل غير ذلك، وقيل الهمز بدل الواو كالصائم والقائم وأقنت. والمعنى: ومن أين أو كيف لهم حصول الإيمان المتعذر المعبر عنه بالبعد لأنه في وقت لا ينفع. ووجه الواو جعله مصدر "ناش" أجوف، أي تناول من قرب، فهي لغة حجازية، أي من أين لهم حصول شيء قريب في أذهانهم بعيد في نفس الأمر. والأحسن الواو لأنها الفصحى الخفيفة. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة ثلاث ياءات: ﴿إِنَّ أَجْرَىٰ إِلَّا﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر وحفص، ﴿رَبِّيَ إِنَّهُ﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿وَعِبَادِي﴾، ﴿الشُّكُورُ﴾ أسكنها حمزة.

\* ومن الزوائد ثنتان: ﴿كَلْبُؤَابِ﴾ أثبتها وصلا أبو عمرو وورش. وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب، ﴿نَكِيرِ﴾ أثبتها في الوصل وورش وفي الحالين يعقوب. والله تعالى أعلم.

## [35]: سورة فاطر مكية

1 - ﴿هل من خلق غير الله﴾: قرأ الأخوان وخلف وأبو جعفر بخفض الراء، والباقون برفعها. فوجه الخفض جعله صفة لخالق على اللفظ. ووجه رفعه جعله صفة لخالق باعتبار محله لأنه مبتدأ، والخبر ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ على القولين. والأحسن الرفع لرجحان المحل هنا على اللفظ. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ في البقرة.

2 - ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ قرأ أبو جعفر بضم التاء وكسر الهاء ونصب ﴿نَفْسِكَ﴾ ، والباقون بفتح التاء والهاء ورفع ﴿نَفْسِكَ﴾. فوجه الضم أنه من أذهب الرباعي والفاعل مستتر، و﴿نَفْسِكَ﴾ مفعول، أي لا تقتل نفسك وتذهبها من جسدك تحسرا عليهم لعدم إيمانهم. ووجه الفتح أنه من ذهب الثلاثي و﴿نَفْسِكَ﴾ فاعل، أي فلا تجعل نفسك ذاهبة بسبب غمك عليهم. والله تعالى أعلم.

- وتقدم توجيه ﴿الرَّحْمِ﴾ ، و﴿الْمَيْتِ﴾ في البقرة.

3 - ﴿وَلَا يُفَضَّرُ﴾ روى روح بفتح الياء وضم القاف واختلف عن رويس فروي عنه الفتح والضم وبه قرأ الباقيون. فوجه الفتح بناؤه للفاعل، والفاعل ضمير اسم الجلالة المفهوم من سياق الكلام. ووجه الضم بناؤه للمفعول. والفاعل حقيقة هو الله تعالى.

- وتقدم ﴿يَلْخُلُونَهَا﴾ في النساء، وكذا ﴿نَفْسٌ﴾ ﴿تُؤْتُوا﴾ في الحج.

4 - ﴿كذالك نخزي كل كفور﴾: قرأ أبو عمرو بالياء وضمها وفتح الزاي ورفع ﴿كُلُّ﴾ ، والباقيون بالنون وفتحها وكسر الزاي ونصب ﴿كُلُّ﴾. فوجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى، أي يجزي الله أو ربنا ثم بني للمفعول فضم وفتح و﴿كُلُّ﴾ نائب. ووجه النون إسناده إلى المتكلم العظيم. وفتح وكسر قياسا و﴿كُلُّ﴾ منصوب به، وفيه مناسبة لقوله ﴿أو لم نعلمكم﴾. والأحسن الياء

لقرب مناسبه وتعدده واتحاده فيقاوم الأصالة. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿يَبْنِي مِّنْهُ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف وحفص بغير ألف على التوحيد، وقرأ الباقرن بالألف على الجمع. فوجه التوحيد إرادة الجنس أو تأويلها ببصيرة وحجة على حد: ﴿قد جاءكم بينة﴾. ووجه جمعه من أن الكتاب مشتمل على آيات بينت على حد: ﴿وآتينهم بينت﴾. والأحسن التوحيد، لأن المعنى على الاكتفاء منهم بدليل واحد ولو بشبهة تبكيثا لهم وعملا على الأكثر. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿وَمَكَرَ السَّيِّءُ﴾ قرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل. وإذا وقف أبدلها ياء خالصة، وكذا هشام إذا خفف من طريق الحلواني إلا أنه يزيد عن حمزة بالروم بين بين، والباقرن بالحركة. فوجه الإسكان التخفيف كما تقدم في: ﴿بَارِكُمْ﴾ بتمامه وإذا جاز إسكانها لمجرد التخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال منفصلة كما في: ﴿بَارِكُمْ﴾ فإسكانها عند ضعفها متصلة ومجاورة لشدتين كما هنا لسوغ أو حمل الوصل على الوقف. ووجه تحريكه بالحركة أنه اسم معرب مضاف إليه، وهو الأحسن عملا بالأصل السالم من الشوائب. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من الزوائد واحدة: ﴿نَكِيرٍ﴾ أثبتها وصلا ورش، وفي الحاليين يعقوب. وبالله التوفيق.

## [36]: سورة يس

1 - ﴿تَنْزِيلَ الْكَرِيمِ ﴿٥﴾﴾ قرأ ابن عامر والأخوان وخلف بنصب اللام، والباقون برفعها. فوجه النصب أنه مفعول مطلق لمقدر، أي نزل القرآن تنزيلا. وأضيف إلى فاعله. قال الفراء: أو بأرسل المفهوم من المرسلين بمعناه، أي تنزيلا حقا. قال الزمخشري: أو بأمدح. ووجه رفعه أنه خبر مبتدأ مقدر، أي القرآن أو هو أو ذلك. والأحسن الرفع لأنه أقل حذفًا. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿فَمَرَزْنَا﴾ روى أبو بكر بتخفيف الزاي، وقرأ الباقر بتشديدها. فوجه التخفيف جعله من عز يعز: غلب، فهو متعد. وفك الإدغام لأجل سكون الثاني للضمير، ومفعوله محذوف، أي فغلبنا أهل القرية بثالث. ووجه تشديده جعله من عز يعز: قوي فهو لازم عدي بالتضعيف وفك الإدغام لتحريك المدغم للإدغام فيه ومفعوله أيضا محذوف، أي فقوينا الرسولين بثالث هكذا قال الجعبري. وقال في المصباح ما نصه: وعززته بآخر قويته بالثقل وبالتخفيف من باب قتل. انتهى. فظاهر، بل صريحه أن اللغتين معناهما واحد. والله تعالى أعلم. والأحسن التنقل وفاقا لأبي عبيد لأنه نص في تأثير الثلاثة وعليه المعنى بدليل ﴿قَالُوا﴾. وأهل القرية أنطاكية والرسولين يحيى ويونس وقيل غيرهما والثالث شمعون، قاله البيضاوي.

3 - ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾ قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية، والباقون بكسرها. فوجه الفتح أنه على حذف اللام، أي لأجل تذكيرهم قلتم ما قلتم. ووجه الكسر أنها شرطية والجواب محذوف، أي أئن ذكرتم تطيرتم، أو تواعدتم بالعذاب. والأحسن الكسر لقلة الحذف. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿ذُكِّرْتُمْ﴾ قرأ أبو جعفر بتخفيف الكاف، وانفرد الهذلي بتشديدها وبه قرأ الباقر. فوجه التخفيف أنه من "الذكر"، والمعنى: أئن

ذكرتم عند الله حيث أرسل إليكم الرسل تدلكم على ما يوصلكم إليه، قلمت ما قلمت من التكذيب والتّظهير، فقد قابلتم الإحسان بالإساءة، والنعمة بالكفر. ووجه التشديد أنه من التذكير، أي أتت وعظمت قلمت ما قلمت، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً﴾: قرأ أبو جعفر بالرفع فيهن، والباقون بالنصب. فوجه الرفع أن "كان" تامة و﴿صِيحَةً﴾ فاعل، أي ما وقعت إلا صيحة واحدة. ووجه النصب أن "كان" ناقصة، أي ما كانت الأخذة إلا صيحة واحدة، واتفقوا على ما ينظرون إلا صيحة واحدة إذ هو مفعول ينظرون.

- وتقدم ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَامٍ﴾ في هود، و﴿الْبَيْتَةُ﴾ في البقرة، وكذا ﴿الْعُيُونِ﴾ عند البيوت، و﴿ثَمَرَةٍ﴾ في الأنعام.

6 - ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ قرأ الأخوان وخلف وأبو بكر ﴿عَمِلَتْ﴾ بغير هاء، وهي كذلك في مصاحف أهل الكوفة، وقرأ الباقيون بالهاء وهي في مصاحفهم كذلك. فوجه حذفها أنها مفعول وحذف العائد المنصوب جائز حسن، بل حذف المفعول جائز مطلقاً أو تكون ﴿مَا﴾ مصدرية فلا حذف، أي ومن عمل أيديهم. والأحسن الإثبات عملاً بالأصل. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَهُ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وروح برفع الراء، وقرأ الباقيون بنصبها. فوجه رفعه جعله مبتدأ وجملة ﴿قَدَرْنَهُ﴾ خبر والعائد الهاء والجملة معطوفة على السابقة. أو منتظمة في سلك ﴿وَأَيَّةٌ لَّهُمْ﴾ في الوجود على جهة التفسير، أي وآية لهم الليل وآية لهم الشمس وآية لهم القمر. ووجه نصبه جعله مفعولاً بمقدر مفسر بالثاني، أي قدرنا القمر: قدرناه أو عطف على معنى ﴿سَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ﴾، أي أوجدناه والتقدير فيها قدرنا سيره منازل، أي وقدرناه ذا منازل، و﴿مَنَازِلَ﴾ حال أو مفعول ثانٍ لقدرنا بتأويل صيرنا. والمنازل ثمانية وعشرون موزعة على اثني عشر برجاً ينزل كل ليلة منزلة منها ثم يستتر إلى أن يهل. ومن فوائده معرفة الفصول وساعات الليل. والأحسن

الرفع لسلامته من الحذف المؤيد بالمناسبة. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في الأعراف.

8 - ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ قرأ حمزة بفتح همزة بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد، وقرأ أبو جعفر كذلك، إلا أنه بتشديد الصاد فيجمع بين ساكنين، وقرأ ابن كثير وورش وهشام كذلك إلا أنه بإخلاص فتحة الخاء، وقرأ يعقوب والكسائي وخلف وابن ذكوان وعاصم كذلك إلا أنه بكسر الخاء، واختلس فتحة الخاء قالون وأبو عمرو. انتهى. واختلف عن قالون وأبي عمرو وهشام وأبي بكر. انظر النشر. فوجه تخفيفه جعله مضارع خصم متعد إلى واحد، أي يخصم بعضهم بعضا. ثم حذف المفعول والمضاف وأقام المضاف إليه مقامه في الإعراب فانتقل مرفوعا، أو أصله يختصمون بحذف. ووجه تشديده أن أصله يختصمون كقراءة أبي إسنادا إلى الفريقين أدغمت التاء في الصاد للتقارب. ووجه فتح الخاء معه نقل فتحة التاء إلى الخاء يتحرى على قياس الإدغام في سكون المدغم وحركة الصحيح قبله، وفيه تنبيه على حركة المدغم. ووجه سكون الخاء مع التشديد في قراءة أبي جعفر أنه أدغم التاء من غير نقل حركتها فبقيت الخاء ساكنة. ووجه اختلاسها أنها منقولة من التاء واختلست للساكن تخفيفا واقتصارا على قدر الحاجة، فكانه جمع بين السكون الأصلي والحركة المحركة. ووجه الكسر التقاء الساكنين سكون الخاء الأصلي وسكون التاء لأجل الإدغام. والأحسن الفتح لرجحان النقل والإدغام على الحذف، وهذه الصيغة هي النسخة الأولى. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿فِي سُغُلٍ﴾ قرأ ابن عامر والكوفيون بضم الغين، والباقون بإسكانها. فوجه الضم والسكون أنهما لغتان كما تقدم في البقرة، وهاتان اللغتان حجازيتان، قيل أصليتان، وقيل السكون تخفيف من الضم، ولغة تميم الفتحان، وبعض العرب الفتح والإسكان فهي أربع لغات. والأحسن الإسكان لأنه أخف. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿فَكَهُونٌ﴾: قرأ أبو جعفر بغير ألف هنا والدخان والطور والمطففين ووافقه حفص في المطففين، واختلف فيه عن ابن عامر فروي عنه القصر والمد وبه قرأ الباقر. فوجه القصر جعله صفة مشبهة بمعنى: فرح وأشْرَ وعجب وتلذذ وتفكه. ووجه المد جعله اسم فاعل من هذه المعاني. والأحسن المد توفيرا لكثرته. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿فِي ظِلِّهِ﴾ قرأ الأخوان وخلف بضم الظاء من غير ألف، والباقر بالكسر والألف. فوجه الضم جعله جمع "ظلة" بمعنى: الساتر، يتعلق كحلة وحلل على حد: ﴿فِي ظِلِّهِ مِنَ الْغَمِّ﴾. ووجه الكسر جعله جمع "ظل" كذيب وذباب على حد: ﴿يَنْفَقُوا ظِلْفَهُ﴾. أو جمع "ظلة" كقلة وقلال، على حد: ﴿الْمُنْفِقِينَ فِي ظِلِّهِ وَعِيُونَ﴾. والأحسن المد لشموله المعنيين، وهو أظهر في "الظل" الموافق لقوله تعالى ﴿أَكُلْهَا دَائِمًا وَظِلُّهَا﴾. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿جِبَلًا﴾ قرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام، وقرأ ابن كثير والأخوان وخلف ورويس بضم الجيم والباء جميعا وتخفيف اللام، وروى روح كذلك إلا أنه يشدد اللام، وقرأ الباقر بكسر الجيم والباء وتشديد اللام. فوجه الضم والتخفيف أنه جمع "جيبيل" بمعنى: مجبول، كسبيل وسبل، فهذا أوجه من ضم الجيم والباء. ووجه إسكانها أنه مخفف منه لمجرد الثقل كـ ﴿الْقُدْسِ﴾ و﴿هَزْؤًا﴾ وغيرهما وقد تقدم. ووجه شد اللام مع الضميتين أنه جمع ﴿جبله﴾ بالضم بمعنى: الخليفة. ووجه الكسر والتشديد أنه جمع "جبله" المكسر ولم يغير المفرد فيهما بل حذف التاء منه على حد ثمرة وثمر، ولبنة ولبن. ومعنى القراءات: الخلق، وهو معنى قول الجواهري: الجماعة من الناس. والأحسن الكسر والتشديد لتحقيق واحده نضا. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿مَكَاتِبَهُمْ﴾ في الأنعام.

13 - ﴿تُنَكِّسُهُ﴾ قرأ حمزة وعاصم بضم النون الأولى وفتح الثانية

وكسر الكاف مشددة، والباقون بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة. فوجه الضم والتشديد أنه مضارع نكسه بالتضعيف للتكثير تنبيها على تعدد الرد من الشباب إلى الكهولة ثم إلى الشيخوخة ثم إلى الهرم. ووجه الفتح والتخفيف أنه مضارع نكسه مخففاً، أي رده. والمعنى: ومن نطل عمره نرده من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم ونحولته، وهو أرذل العمر الذي تختل فيه قواه حتى يعدم الإدراك. والأحسن التخفيف لشموله وفاقاً لـ ﴿أَرَدْتَهُ﴾. ومن فوائد هذا الكلام: الحث على مبادرة العمر بالطاعات وحب المفارقة قبل أن يرى في نفسه ما يتمناه لأعدائه. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿لِيُنذِرَ مَنْ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب، والباقون بالغيب. فوجه الخطاب الالتفات إلى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم، أي لتندر يا محمد، لأنه المنذر حقيقة. وفائدة إسناده إلى القرآن التنبيه على النيابة بعده صلى الله عليه وسلم. ووجه الغيب إسناده إلى ضمير القرآن المتقدم في قوله ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾، أي لينذر القرآن بزواجه من كان. أو إلى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾، أي لينذر النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن لقوله ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾. والأول أولى لقرب مفسره. والأحسن الخطاب نصاً على الأصيل في الإنذار. والمناسبة والالتفات نوعان من البديع. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿يَقْدِرُ﴾ روى رويس بياء مثناة من أسفل مفتوحة وإسكان القاف بصيغة المضارع هنا وفي الأحقاف، ووافقه روح في الأحقاف، وقرأ الباقون بياء الجر وخفض قادر واتفقوا على قوله تعالى في سورة القيامة ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ إنه بياء الجر لثبوت ألفه في كثير من المصاحف وبحذف الألف من موضعي سورة يس والأحقاف. فوجه البياء أنه مضارع قدر والجملة خبر ﴿لَيْسَ﴾. ووجه البياء أن الخبر مفرد جر بالياء الزائدة لتأكيد النفي وهي أبلغ،

وإنما اتفقوا على حرف القيامة لما تقدم ثبوت ألفه، ولأنه لما لم يكن بعد حرف القيامة جواب ببلى حسن الابتداء بالاسم مع الباء الدال على تأكيد النفي، بخلاف الحرفين الآخرين فإنهما مع الجواب لا يحتاج إلى تأكيد النفي. والله تعالى أعلم. قاله في النشر.

- وتقدم ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ في البقرة. وتقدم ﴿رُجِعُوا﴾ ليعقوب فيها أيضا.

\* وفيها من ياءات الإضافة ثلاثة ياءات: ﴿ومالي لا﴾ أسكنها حمزة ويعقوب وخلف وهشام بخلاف عنه، ﴿إِنِّي إِذًا﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿وإني آمنت﴾ فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو.

\* ومن الزوائد: ﴿إِن يُرَدِّنَ الرَّحْمَنُ﴾ أثبتتها في الحالين أبو جعفر وفتحها في الوصل ووافقته في الوقف يعقوب، ﴿وَلَا يُفْقِدُونَ﴾ أثبتتها وصلا ورش وأثبتها في الحالين يعقوب، ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾ أثبتتها في الحالين يعقوب. وبالله التوفيق.

## [37]: سورة والصفات مكية

1 - ﴿بَرِيئَةٌ﴾ قرأ عاصم وحمزة بالتنوين، والباقون بغير تنوين.

2 - ﴿الْكَوَاكِبُ﴾ روى أبو بكر بنصب الباء، والباقون بخفضها. فوجه تنوين ﴿بَرِيئَةٌ﴾ ونصب ﴿الْكَوَاكِبُ﴾ جعل ﴿بَرِيئَةٌ﴾ مصدرا و﴿الْكَوَاكِبُ﴾ مفعوله، أي بأن زينا الكواكب. والأحسن أن يقال، أي بتزيننا الكواكب. فزينا السماء بها أو جعلها اسما، وأبدل ﴿الْكَوَاكِبُ﴾ على الموضع، أي زينا السماء الدنيا بالكواكب، قاله الجعبري. وفيه نظر، إذ زين لا يتعدى إلى مفعولين. وقال البيضاوي: الزينة يكون مصدر كالنسبة. واسما كالتليقة. ويحتمل أن يكون منصوبا بمحذوف، أي أعني الكواكب. وقال ابن الحاجب: هو بدل اشتمال من السماء، أي زينها من جهة الكواكب. وقال الزجاج: لو قرئ بالرفع فاعلا جاز. ووجه التنوين والخفض جعل ﴿زِينَةٌ﴾ بمعنى المزين وقطعها عن الإضافة. و﴿الْكَوَاكِبُ﴾ عطف بيان أو بدل بعض نحو: تحسنت بزينة حلي، وجعلت ﴿الْكَوَاكِبُ﴾ نفس ﴿الزِينَةُ﴾ مبالغة. ووجه حذف التنوين والجر إضافة المصدر إلى مفعوله، فيكون مفرغ النصب على التوجيه الأول، أو إضافته إلى فاعله، أي بأن زينتها الكواكب بحسنها. والأحسن الإضافة لظهور الزينة فيما يتزين به دون المصدر، وهي أقل تغيير وأشهر. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ قرأ الأخوان وخلف وحفص بتشديد السين والميم، والباقون بتخفيفها. فوجه التشديد جعله مضارع تسمع: تكلف السمع مطاوع سمع، وأصله يسمعون فأدغمت التاء في السين للتقارب فكأنهم أيسوا من السمع فلم يتعرضوا له. فنفي الطلب أبلغ من نفي الإدراك. ووجه التخفيف جعله مضارع سمع نفي عنهم الإدراك. والأحسن التخفيف لقول ابن عباس، رضي الله عنهما،: يستمعون لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْتَعِجْ الْآنَ﴾ ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ﴾

لَمَعْرُؤُونَ ﴿١١٢﴾ خلافا لأبي عبيد. وتمسكه بتعديه بإلى لا دليل فيه. لقولهم: سمعت كلامه: أدركته. وسمعت الليل: أدركته مع الإصغاء لقلعة سمعي. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ قرأ الأخوان بضم التاء، والباقون بفتحها. فوجه الضم إسناده إلى المتكلم على حد: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ ، والعجب انفعال النفس من أمر عظيم بسببه فهو على الله تعالى محال، فتأويله أن من رءا حالهم من الناس قال عجبت، وعليه قوله صلى الله عليه وسلم: "عجب ربكم من سؤالكم وقنوطكم وسرعة إجابته لكم" ونحوه ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ ، ﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ . أو قل يا محمد: عجبت. ووجه فتحها إسناده إلى المخاطب، أي بل عجبت يا محمد من إنكارهم الوحي أو البعث وهم يسخرون منك مع اعترافهم بمبدأ الخلق وهو، أي البعث أسهل من المخلوقات المتقدمة. والأحسن الفتح عملا بالحقيقة ورجوع الأخرى إليها، خلافا لأبي عبيد. وترجيحه بأنها قراءة علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم لا يتم لأنهم قرءوها بالفتح أيضا. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ قرأ ابن عامر وأبو جعفر وقالون بإسكان الواو هنا والواقعة، واختلف عن ورش فروى الأصبهاني عنه كذلك، إلا أنه ينقل حركة الهمزة كسائر السواكن، وروى الأزرق عنه فتح الواو، وكذلك قرأ الباقيون في الموضوعين. فوجه الإسكان العطف بأو التي لأحد الشيتين، أي إنا أو آباؤنا لمبعوثون. ووجه الفتح العطف بالواو، أي إنا وآباؤنا، وأسماء همزة الإنكار معها، وعلى القولين: ﴿ءَابَاءَنَا﴾ معطوف على محل ﴿إِنْ﴾ واسمها، ويحسن على ضمير الخبر للفواصل. والضمير هو الواو في ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ ، والفواصل النون، ويدخل في قول ابن مالك:

وإن على ضمير رفع متصل عطف فافصل بالضمير المنفصل  
أو فاصل ما وبلا فصل يرد في النظم فاشيا وضعفة اعتقد  
والأحسن الفتح لظهور الواو في قوله ﴿إذا كنا ترابا وآباؤنا﴾ لشمول الإنكار. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿تَعَدَّى﴾ في الأعراف، و﴿لَا نَنصُرُونَ﴾ في البقرة، و﴿الْمُطَلِّصِينَ﴾ في يوسف.

6 - ﴿وَلَا يُزِفُونَ﴾ قرأ الأخوان وخلف بكسر الزاي هنا والواقعة، والباقون بفتحها. فوجه الكسر جعله مضارع "أنزف" الرجل سكر، وعليه قوله: لَعَمْرِي لئن أنزفتهم وصَحَوْتُمْ لَبَيَسَ التَّدَامِي كُنْتُمْ آلَ الْجَرَا أو أنزف بقَدَّ شرابه، أي لا يسكرون عن شراب الجنة على الأول، ولا ينفذ شرابهم على الثاني. ووجه فتحها جعله مضارع نَزَفَ سَكِرَ، وعليه قولهم "منزفون" و"نزيف" ثم عدي فصار "أنزفه" أسكره، ثم بني للمفعول، وأصله "يُنزِفهم" الخمر، فلما حذف الفاعل ارتفع المنصوب فأبدل الواو من ضمير النصب وهو ﴿هُمُ﴾. ووجه الفرق الجمع بين المعنيين. والأحسن الفتح ليطابق ﴿لَا يَصُدُّونَ﴾ وقاومت الخفة الأصالة. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾ قرأ حمزة بضم الباء، والباقون بفتحها. فوجه الضم جعله مضارع أَرَفَ الظليم أسرع، أي دخل في الإسراع كأصبح، دخل في الصباح، أو معدى بالهمزة من زف الرجل أسرع وأزفه حملة على الإسراع، أي يحمل بعضهم بعضا على الإسراع ثم نسب إلى الكل لأن كلا حاملا ومحمول. ووجه الفتح جعله مضارع زف الرجل: أسرع في زفيف النعامة. والأحسن الفتح، لأنه أبلغ إذ لا يلزم من الحث على الفعل، ولأنه أخف، ولا تقدير. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يَبْتَلِي﴾ في هود.

8 - ﴿مَاذَا تَرَى﴾ قرأ الأخوان وخلف بضم التاء وكسر الراء بعدها ياء، والباقون بفتحها وألف بعدها. فوجه الضم جعله مضارع أرى معدى رء، أي شيء الذي تُرِينِيهِ وتعلمني به. أي تحملني عليه من الاعتقاد. ووجه الفتح جعله مضارع رء رأيا: اعتقد أو أمر، لا أبصر ولا عليم على حد: ﴿أريك الله﴾: أظهر لك من الرأي المعتقد. ويعدى إلى واحد. ف﴿مَا﴾ استفهام رُكِبَ مع ﴿ذَا﴾ مفعول ﴿تَرَى﴾ فقدم، أي أي شيء تعتد من الصبر والطاعة. أو ﴿مَا﴾ مبتدأ و﴿ذَا﴾ موصول وصلته محذوف العائد، أي أي شيء الذي تراه.

ووزن ﴿تَرَى﴾ تفعل. حذفت عينه للنقل فصار يفل ولا يعمل فانظر في ﴿مَا﴾ لأنها من ذوات الصدور. والأحسن الفتح لأنه أقل تغييراً، أو لتوقف الثانية عليها. ولم يستشر الخليل عليه السلام في أمر الله تعالى، إنما أراد اختبار الذبيح وهو إسماعيل في قول ابن عباس. وإسحاق في قول غيره، وجوابه ﴿ستجدني إن شاء الله من الصبرين﴾، وقوله بعد تمام القصة ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ يدل على أنه غيره. والتحقيق أنه إسحاق لأنه هو الذي وقعت به البشارة قبل خلقه. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ قرأ ابن كثير والعراقيون ويعقوب بكسر الهمزة وسكون اللام بلا ألف، وقرأ نافع وابن عامر بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما. فوجه كسر آل ياسين. والقصر: جعل اسم النبي المذكور قبل، وهي لغة ك﴿طور سيناً﴾ و﴿سينين﴾ وهي كلمة واحدة إذ لا وقف إلا على النون، وكتبت منفصلة بناء على أنها أداة التعريف، وكسرت الهمزة على الأصل المرفوض، وهذا واضح على وجه وصل الهمزة، كالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم. ووجه الفتح والمد جعل ﴿آل﴾ كلمة بمعنى أهل، ف﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ كآل محمد، فهما كلمتان، ولذلك رسمت منفصلة، فيجوز الوقف على ﴿آل﴾ ويتم على ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾. فالسلام على ذريته وأتباعه إكراماً له، كقوله عليه السلام: "اللهم صل على آل أبي أوفى"، أو ياسين أب إلياس، فالسلام عليه لأنه من ذريته. والأحسن المد للدلالة فصلها في الرسم على أنها كلمتان. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿اللَّهُ رَبُّكَ رَبِّ رَبِّكُمْ﴾ قرأ الأخوان ويعقوب وخلف وحفص بالنصب في الأسماء الثلاثة، والباقون برفعها. فوجه النصب جعل اسم الجلالة بدلاً من ﴿أَحْسَنَ﴾ أو بيانا و﴿رَبِّكُمْ﴾ نعته و﴿رَبِّ﴾ معطوف عليه، فيجب الوقف عليه. ووجه رفع الأسماء أنه مبتدأ وخبر، و﴿رب آبائكم﴾ عطف على الخبر، فيتم الوقف على ﴿الخلقين﴾، أو خبر هو، فيحسن الوقف. والأحسن الرفع مستقلاً لعدم نية الطرح والحذف. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿أَصْطَفَى﴾ قرأ أبو جعفر بوصل الهمزة على لفظ الخبر بيتدئ

بهمزة مكسورة، واختلف عن ورش فروى الأصبهاني عنه كذلك، وهي رواية إسماعيل ابن جعفر عن نافع، وروى عنه الأزرق بقطع الهمزة على لفظ الاستفهام، وكذلك قرأ الباقر. فوجه وصل الهمزة أنه على حذف همزة الاستفهام لدلالته بعدها عليها، أو محكي بقول محذوف، أي لكذبون في قولهم ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ ﴿١٥٢﴾ وهو الأظهر. ووجه قطع الهمزة أنه استفهام إنكاري، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياءات الإضافة ثلاث ياءات: ﴿إِنِّي أَرَى﴾ ﴿أَتَى أَدْبُجَكَ﴾ فتحتها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، ﴿وستجدني إن شاء الله﴾ فتحتها المدنيان.

\* وفيها من الزوائد ياءان: ﴿سَيِّدِينَ﴾ أثبتها في الوصل يعقوب، ﴿لَتُرِينَ﴾ أثبتها وصلا ورش وأثبتها في الحاليين يعقوب. وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## [38]: سورة ص

- تقدم سكت أبي جعفر على صاد في بابه، ووقف والكسائي على ﴿وَلَانَ﴾ بالهاء لأنها تأنيث الحرف.

- وتقدم ﴿ليكة﴾ لابن كثير وابن عامر والمدنيين في الشعراء.

1 - ﴿مِنْ فَوْقٍ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الفاء، والباقون بفتحها. فوجه الضم والفتح أنهما لغتان. و﴿الفواق﴾ ما بين الحلبتين. أو الوضعيتين. وقيل: الرجوع والترداد من "أفاق" المريض: رجع إلى صحته. وقال ابن عباس، رضي الله عنه: ما لها من تكرر، بل هي واحدة. وقال أبو عبيدة: ما لها من فتور، أي لا يؤخرهم. والضم لغة تميم وأسد وقيس، والفتح لغة الحجاز. قال الجعبري: واختيار الفتح لتأييد الفصحى بالخفة. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿لتدبروا آيته﴾: قرأ أبو جعفر بالخطاب مع تخفيف الدال، والباقون بالغيب. فوجه الخطاب أنه خطاب للرسول، صلى الله عليه وسلم، وعلماء أمته. ووجه الغيب عود الضمير على جميع الناس، أي يصلح للتدبر، أي ليفكروا فيها فيعرفوا ما يقبل ظاهرها والتأويلات الصحيحة والمعاني المنبسطة. وأصله "يتدبروا" فأدغمت التاء في الدال لقرب المخرج. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يَالسُّوقِ﴾ في النمل و﴿الرَّيْحِ﴾ في البقرة.

3 - ﴿نَصَبٍ وَعَدَابٍ﴾ قرأ أبو جعفر بضم النون والصاد، وقرأ يعقوب بفتحهما، والباقون بضم النون وإسكان الصاد. فوجه الضميتين أنه جمع "نَصَبٍ" بمعنى التعب. كأسد وأسد. يقال: "نَصَبَ نَصَبًا" من باب تعب تعبا، قاله في المصباح، وجمعه للتكثير. ووجه الفتحين أنه مجرد كما تقدم. ووجه

الضم والسكون أنه لغة في المفرد، يقال: فيه النَّصَبُ والنَّصْبُ، كالرَّشْدِ والرَّشْدِ. وقال في المصباح: مسه الشيطان بنصب بالسكون، أي بِشَرِّ. انتهى. ويحتمل أن يكون جمعا سُكِن تخفيفا. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا﴾ قرأ ابن كثير ﴿عَبْدَنَا﴾ بغير ألف على التوحيد، والباقون على الجمع. فوجه التوحيد إرادة الخليل، عليه الصلاة والسلام، والإضافة للتشريف، وهو مناسب لقوله قبل: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾ . و﴿يَمِّمَ الْعَبْدُ﴾ و﴿إِزْهَيْمِ﴾ بدل منه، أو عطف بيان و﴿إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ﴾ عطف على ﴿عَبْدَنَا﴾ ، كقراءة ابن عباس، و﴿إِلهَ أَيْكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ فهما داخلين في العبودية والذكر وإرادة الجنس، فترادف القراءة الأخرى، وهي على صريح الرسم. ووجه جمعه إرادة الثلاثة: ﴿إِزْهَيْمِ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ﴾ بدل منه أو بيان له، كقراءة الجمهور، و﴿إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ فهم داخلون في الذكر والعبودية. والأحسن الجمع لأنه أكمل معنى. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ قرأ نافع بالإضافة من غير تنوين، واختلف عن هشام فروى عنه الحلواني كذلك، وهي رواية ابن عباد عنه. وروى عنه الداجوني وسائر أصحابه بالتنوين وكذلك قرأه الباقر. ووجه الإضافة أن الخصوصية متعددة فخصت بالإضافة إلى فاعلها، أي اخترتم بأن خلصت ذكري الدار الآخرة لهم، أو إلى مفعول به واختصوا ذكري الدار، قاله الجعبري بمعناه. وقال البيضاوي: وإضافة نافع ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ إلى ﴿ذِكْرِي﴾ أنه مصدر بمعنى الخلوص فأضيف إلى فاعله. انتهى. أي أخلصناهم بسبب أن خلصت لهم ذكري الدار الآخرة. ووجه التنوين ترك الإضافة و﴿ذِكْرِي الدَّارِ﴾ بدل أو بيان، أي جعلنهم خالصين لنا بخطة خالصة لا شوب فيها، هي ذكري للدار، أي تذكروهم للآخرة دائما، فإن خلوصهم في الطاعة بسببها، وذلك لأن مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوارُ الله والفوز بلاقائه وذلك في الآخرة. وإطلاق

الدار عليها للإشعار بأنها الدار الحقيقية والدنيا معبر لها . والأحسن التنوين عملاً بالأصل . والله تعالى أعلم .

6 - ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب جريه على طريقة ما قبله . ووجه الخطاب الالتفات، أي هذا ما توعدون أيها المومنون وحكاية ما خوطبوا به على حد قوله تعالى ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِخَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ . ثم قال ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . أو على تقدير قل لهم يا محمد، صلى الله عليه وسلم . والأحسن الغيب لمناسبته . والله تعالى أعلم .

7 - ﴿وَعَسَاقٌ﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف وحفص بتشديد السين هنا وبالنبأ . والباقون بتخفيفها فيهما . فوجه التشديد والتخفيف أنهما لغتان للحجاز قاله الفراء، الأولى جعل المخفف اسماً كالنكال والعذاب، والمشدد صفة كالسيال أو نسبة كالعطار . الحميم: مفرط الحرارة، والغساق مفرط البرودة . أو هو اسم ما يسيل من صديد أهل النار . وصفته: شراب سيال من غسَقِ الدَّمع قطرة منه تنتن الوجود . وقول الحسن: الغساق عذاب لا يعلمه إلا الله . أي لا يعلم عظمه قبل وقوعه إلا هو . اللهم أجرنا منه . والأحسن التخفيف حملاً على الأكثر الذي لا حذف معه . والله تعالى أعلم .

8 - ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ﴾ قرأ البصريان بضم الهمزة من غير تبوت مد على الجمع، والباقون بفتح الهمزة وألف بعدها على التوحيد . فوجه الضم والقصر جعله جمعاً أخرى كالكبرى . والكبرى لا ينصرف للعدل عن قياسه . أي وعقوبات أخر . رفع بالابتداء . ومن شكله صفته . وقرئ بكسر الشين والهاء للمذكور . وأزواج خبره . أي أنواع أي عقوبات أخر من شكل ما ذكر . وبه استدل على الجمع . ووجه مده جعله أحداً لا يصرف للوزن الغالب . والصفة أي وعذاب أخر . وقال قتادة: زمهرير أخر فهو خبر لمبتدأ محذوف، ومن شكله أزواج جملة اسمية مقدمة الخبر . أي من شكل ذلك العذاب أنواع مختلفة . أو

لَهُمْ عَذَابٌ آخِرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٍ. فيكون أزواج فاعل الجار والمجرور فَمُتَّعُ وصفيته لعدم العائد. والأحسن التوحيد تعليلا للحذف ومناسبة. ودل الخبر على التعدد، قاله الكعبري. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَهُمْ﴾: قرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف بوصل همزة اتخذنهم والابتداء بكسر الهمزة، والباقون بقطع الهمزة مفتوحة. فوجه وصل الهمزة جعله خيرا لتحقيقهم سخرتهم في الدنيا. والجملة صفة أو حال، أي ولا نرى رجالا عددنهم من الأشرار. و﴿أَمْ﴾ منقطعة، أي بل أزاحت. أو متصلة حذف معادلها. أي أفقدوا. أم زاحت عنهم الأبصر، أو حذفت همزة الاستفهام تخفيفا لدلالة أم عليها فلا حذف. ووجه قطع الهمزة جعلها همزة الاستفهام، أصلها أتخذناهم. حذفت همزة الوصل استغناء عنها. وأم متصلة على الأصل. وبخ بعضهم بعضا، أو أنكروا على أنفسهم. والأحسن قطع الهمزة نصا على المعنى وتجنبيا للحذف. قال مجاهد: يقول أبو جهل وأقرانه ما لنا لا نرى صهيبا وعمارا وبلالا أسخرنا منهم مبطلين وليسوا في النار؟ أم محقين وهم معنا ولكن حالت أبصارنا عنهم فلا نبصرهم؟. والله تعالى أعلم. وتقدم سخريا في المومنين.

10 - ﴿أَمَّا أَنَا نَذِيرٌ﴾ قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. فوجه الكسر أنه محكي بقول محذوف، أي ما يوحى إلي إلا أن أقول لكم إنما أنا نذير. ووجه الفتح إما على حذف اللام، أي ما يوحى إلي ما أبلغه لكم إنما أنا نذير. وإما على أنه نائب فاعل ﴿يُوحَى﴾، أي ما يوحى إلي إلا إنذاركم. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿الْمُخَلِّصِينَ﴾ في يوسف.

11 - ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ﴾ قرأ عاصم وحمزة وخلف بالرفع، والباقون بالنصب. فوجه الرفع جعله مبتدأ خبره لأملأن أو قسمني، أو مني نحو الحق من ربك. أو خبر عن مبتدأ مضمرة. أي أنا الحق نحو: ﴿فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾.

أو قولِي الحق. ووجه نصبه جعله مفعولا مطلقا. أي أُحِقُّ الحق. أو على الإغراء. أي التزموا الحق. أو اتبعوا الحق. أو مقسما به نصب بعد حذف حرفه كقول الشاعر:

\* إن عليّ الله أن تبايعا \*

الخ جوابه لأملأن. وجملة ﴿وَأَلَقَّ أَقُولُ﴾ معترضا بين القسم وجوابه، أو مفعولا بفعل محذوف. أي أقول الحق. ويكون الفعل الثاني تأكيدا للمحذوف، وهو معنى قول اليزيدي على التكرير. والأحسن الرفع تجنبا للحذف وتقليلًا له وتوفيرا لثبوت المصدر، أي لأنه حينئذ بدل على الثبوت لكونه مبتدأ. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ سهل الاصبهاني همزه تخفيفا.

\* وفيها من باءات الإضافة ست باءات: ﴿لي نعمة﴾ فتحها حفص وهشام بخلاف عنه - ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو. ﴿ولعنتي إلى﴾ فتحها المدنيان - ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ فتحها حفص. ﴿مسنى الشيطان﴾ أسكنها حمزة. \* ومن الزوائد باءان: ﴿عَقَابٍ﴾ ، ﴿وَعَذَابٍ﴾ أثبتهما في الحاليين يعقوب. والله تعالى أعلم. قاله في النشر.

## [39]: سورة الزمر

- تقدم ﴿أَمَهُتَهُمْ﴾ في النساء. وتقدم ﴿رِزْقُهُ لَكُمْ﴾ في آل عمران. وتقدم ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ في إبراهيم.

1 - ﴿أَمَّنْ هُوَ﴾ قرأ ابن كثير ونافع وحزمة بتخفيف الميم، وقرأ الباقر بتشديدها. فوجه التخفيف جعل من موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام، ويقدر معادله، دل عليه قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُونَ﴾ ، أي أمن موحد متنسك خاشع كمن هو مشرك مضل؟. ويحتمل أن تكون الهمزة للنداء دخلت على الموصول، والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم، أي يا محمد، قل لهم: هل يستوي الجاهل والعالم؟. ووجه التشديد جعل من موصولة دخلت عليها أم المتصلة فأدغمت فيها ورسمت موصولة على حد: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدَى﴾ وهو عدل للاستفهام محذوف، أي أمن هو مشرك مضل خير، أم هو قانت. أو منقطعة. والمعنى: بل أمن هو قانت كمن بضده. والأحسن التخفيف لعدم الحذف أو أقل حذفًا. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فروى الحافظ أبو العلاء عن رويس أنه يقف بالياء رجوعاً للأصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَفَوْا﴾ لأبي جعفر في آل عمران.

3 - ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان سالما بألف بعد السين وكسر اللام، والباقر بغير ألف وفتح اللام. فوجه المد جعله اسم فاعل من "سلم" له إذا خلص والشركة فيه وهو صفة ﴿رَجُلًا﴾. ووجه قصره بَعْدُ مصدر "سلم" المتقدم. يقال سلما وسلاما وسلامة بمعنى خلص، وهو صفة رجل وصف به للمبالغة، كرجل عدل وصوم. أي ذو سلم. أو جعل نفس الفعل، أي نفس الخلوص مبالغة لأنه مقابل ما فيه تنازع. والأحسن المد لأن فاعلا هو باب الصفات، والمصدر مؤول به ودخيل عليه ولمجيئه على الأصل ولسلامته من التقدير. أي تقديره ذو سلم. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿يَكْفِي عَبْدَهُ﴾ قرأ الأخوان وخلف وأبو جعفر عباده بألف على الجمع، والباقون عبده بغير ألف على التوحيد. فوجه الجمع إرادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المراد بألفه الأول، ولذا رجع ضمير الخطاب إليه وحده. والمختار إرادة جميع عباده المؤمنين، ويدخل فيهم الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، بالألوية. ووجه توحيده إرادة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وذلك أن قريشا قالت له عليه الصلاة والسلام: أما أن تخاف أن يخيلك ألهتنا أي تخيل عقلك فتصير مجنوناً لعبيك إياها. فنزل: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾. وما أهّمه أو أسر له بكافيك يا محمد عباده فيكون حذف المفعول الثاني. فعلى قراءة الجمع ظاهر، أي كافيك جميع عباده. وعلى الأفراد يراد به الجنس أي كافيك جنس عبده فيصدق بالآدميين والأصنام وغيرهم، وهو مطابق ليخوفونك فالهمزة فيها للتقرير. والأحسن التوحيد لأن المعنى لافظ عليه، ويؤيده: ﴿إِنَّا كُنَّا كُنَّا﴾ الآية. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿كشفت ضره ممسكت رحمته﴾: قرأ البصريان بتنوين كاشفت وممسكت ونصب ضره والتنوين أن ورحمته، وقرأ الباقيون بغير تنوين وخفض ضره ورحمته. فوجه النصب والتنوين أن كاشفات وممسكات جمع كاشفة وممسكة، أنت بحربه على الأوثان فهو اسم فاعل يعمل عمل فعله ويتعدى إلى واحد بنفسه، وإلى آخر بعد قبول تنوين المقابلة على الأصل، ونصب ما بعده مفعولاً به. أي هل يكشفن ضره أو يمسن رحمته عني؟. ووجه حذف التنوين والجر الإضافة اللفظية جوازاً للتخفيف. والأحسن الجر عملاً على الأكثر نحو: ﴿بَلِّغْ الْكُتُبِ﴾. وعرضت الخفة الأصالة. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ قرأ الأخوان وخلف قضى عليها الموت بضم القاف وكسر الضاد ورفع الموت، والباقيون بفتح القاف والضاد ونصب الموت. فوجه الضم بناؤه للمفعول على قياسه وسلمت الياء لكسر ما قبلها، وفتحت على قياس الماضي المجرد. والموت نائب الفاعل. ووجه الفتح بناؤه للفاعل وهو من باب فعل، وأصله "قضي" تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً، وأسند إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾. و﴿الْمَوْتَ﴾

مفعول به . والأحسن البناء للفاعل عملاً بالأصل السالم من الحذف المؤيد بالمساوات ومناسبة الطرفين. والمراد بالمساوات ما هو ضد الإطناب والاختصار. فالكلام إما مطنّب، أي زائد على قدر الحاجة أو مختصر، أي ناقص أو مساو. فالبناء للمفعول من باب الاختصار، إذ فيه حذف الفاعل. والبناء للفاعل فيه مساوات اللفظ للمعنى فليس فيه نقص ولا زيادة. والمراد بمناسبة الطرفين يتوفى ويرسل إذ هما مبنيان للفاعل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿ولا تقنطوا﴾ في الحجر.

7 - ﴿بَحْسَرَيْنِ﴾ قرأ أبو جعفر يا حسرتاي بياء بعد الألف وفتحها عند ابن جمار، واختلف عن أبي وردان، فروى إسكانها أبو الحسن ابن العلاف وهو قياس إسكان ﴿محيائي﴾، وروى الآخرون عنه الفتح، وكلاهما صحيح. ولا يلتفت إلى من رده بعد صحة روايته، وقرأ الباقون بغير ياء. فوجه زيادة الياء الدلالة على الإضافة إلى المتكلم وأن الألف منقلب عن ياء المتكلم. فالألف في ﴿بَحْسَرَيْنِ﴾ هي ياء المتكلم، وأصله "يا حسرتي" ولكن العرب تحول الياء التي هي كناية اسم المتكلم في الاستغاثة ألفاً فيقولون: يويلتي يا ندامتي، فيخرجون ذلك على لفظ الدعاء، وربما ألحقوا بها الهاء وانشد الفراء:

يا مرحباه بحمار ناجية إذا أتى قرّيته للسانية

وربما ألحقوا بها الياء بعد الألف ليدل على الإضافة، قاله الثعلبي في تفسيره. وقال أبو السعود: في هذه القراءة الجمع بين العوضين، أي بين العوض وهو الألف، والمعوض عنه وهو الياء. ووجه ترك الياء والاختصار على الألف مجيئه على اللغة الفصحى من قلب ياء المتكلم ألفاً والاختصار عليها. والتحسر هو: الاغتمام على ما فات، سمي بذلك لانحساره عن صاحبه مما يمتنع عليه استدراكه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿ينجي﴾ الله في الأنعام.

8 - ﴿بِمَقَارِنَهُمْ﴾ قرأ الأخوان وخلف وأبو بكر بألف الجمع والباقون بغير ألف على الأفراد. فوجه الجمع مناسبة ما أضيف إليه إذ لكل ناج مفازة منجية. وفسرها ابن عباس بالأعمال الصالحة وهي متنوعة. ووجه التوحيد

جعلها بمعنى فوز وتصديق على الكثرة لأن المصدر يصلح للقليل والكثير. والأحسن الجمع عملاً بالمناسبة المؤيدة بالنص على المعنى. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿تَأْمُرُونَ﴾ قرأ المدنيان بتخفيف النون الواحدة وابن عامر بنونين خفيفين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة هذا الذي أجمع عليه أكثر الرواة في روايتي هشام وابن ذكوان شرقاً وغرباً، وكذا في مصاحف أهل الشام. واختلف عن ابن ذكوان، فروي عنه نون واحدة مخففة وروي عنه نونان، وقرأ الباقر بنون واحدة مشددة. فوجه إثبات التونين مجيئه على الأصل. فالأولى: نون الرفع. والثانية للوقاية فلا إدغام. ووجه الواحدة الخفيفة حذف إحداهما. والمختار أنها الأولى لأنها تحذف للناسب والجازم. ووجه الواحدة المشددة إدغام الأولى في الثانية. وتقدم الاختيار في ﴿أتحجوني﴾ فانظره. والله تعالى أعلم.

10 - ﴿فِيْحَتْ﴾ ﴿وَفِيْحَتْ﴾ قرأ الكوفيون بالتخفيف هنا وفي النبأ، والباقر بالتشديد في الثلاثة. فوجه التخفيف مجيئه على الأصل ليدل على مطلق الفعل. ووجه التشديد: الدلالة على التكرير. وقد تقدم في سورة الأنعام.

\* وفيها من ياءات الإضافة خمس ياءات: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿وإني أمرت﴾ فتحها المدنيان - ﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ سكنها حمزة. ﴿يعبادي الذين أسرفوا﴾ فتحها المدنيان وابن كثير وابن عامر وعاصم - ﴿تَأْمُرُونَ أَعْبُدُ﴾ فتحها المدنيان وابن كثير.

\* ومن الزوائد ثلاث: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ أثبت الياء فيهما رويس بخلاف عنه في ﴿يَعْبَادِ﴾ ، ووافقه روح في ﴿اتقون﴾ - ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ أثبتها وصلا السوسي بخلاف عنه واختلف عنه في الوقف. ويعقوب على أصله في الوقف. والله تعالى أعلم.

## [40]: سورة المومن (خافر)

- تقدم ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ في الأنعام.

1 - ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ قرأ نافع وهشام بالخطاب، واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه جماعة الخطاب، وجماعة الغيب، وبه قرأ الباقون. فوجه الخطاب الالتفات إلى الكفار. أو قل لهم يا محمد. ووجه الغيب إسناده إلى ضمير الظلمين المتقدمين. والأحسن الغيب مناسبة للتعدد السابق واللاحق. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ قرأ ابن عامر منكم بالخطاب وكذا هو في المصحف الشامي، وقرأ الباقون بالهاء للغيب، وكذا هو في مصحفهم. فوجه الكاف تغليب الخطاب على الغيبة، أي: لأن الذين كانوا قبلهم كانوا أشد قوة من المذكورين الغائبين المذكورين في: ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا﴾، أو من المخاطبين. فغلب الخطاب على الغيبة لقوته. ووجه الهاء انفراد الغيبة، أي أنهم المتقدمون قبلهم كانوا أشد قوة من المذكورين الغائبين، لأن الكلام معهم مع قطع النظر عن غيرهم. فأسند إلى ضميرهم والمعنى، أو لم يسيروا، أي كفار قريش فينظروا ويعتبروا منازل من مضى قبلهم وكيف كانت عاقبتهم، فقد كانوا أشد منهم قوة فأهلكهم الله وأخلى منهم المنازل، كقوم عاد وثمود وغيرهم ومدين وغيرهم. والأحسن الهاء مناسبة للغيب المتعدد في الآية. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿وَإِنْ﴾ قرأ الكوفيون ويعقوب أو أن بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو وإسكان الواو، وكذلك في مصاحف الكوفة، والباقون بغير همزة. وكذلك هي في مصاحفهم. فوجه أو ليعطف بأو الإبهامية على حد: أريد الصلاة أو الصوم لا الإباحة خلافا لمدعيه. قاله الجعبري. فهي لأحد الشيتين، أي إني أخاف أي يبدل دينكم بأن يغير ما أنتم عليه من عبادة فرعون والأصنام، أو يظهر ما يفسد

دينكم من التحارب والتهاجر إن لم يقدر على إبطال دينكم .ووجه الواو بلا همزة أنه لمطلق الجمع. أي أخاف مجموع الأمرين إبطال دينكم وإظهار الفساد في دنياكم .والأحسن الواو لأن المعنى عليه إذ غرض فرعون تنفيرهم عنه، وهي أقوى فيه. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿ليظهر﴾ : قرأ المدنيان والبصريان وحفص بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد، والباقون بفتح الياء ورفع الفساد .ووجه الضم جعله مضارع "أظهر" معدي بالهمزة وقياسه ضم الأول وكسر ما قبل الأخير، كأكرم ويكرم. والفاعل ضمير سيدنا موسى عليه السلام، والفساد مفعوله .ووجه الفتح جعله مضارع "ظهر" الثلاثي وقياس مضارعه فتح الأول، والفساد فاعل به. والأحسن الضم، أي ضم الياء ليجري الكلام على سنن واحد والنص على المعنى المراد. والبحر مندرج في الأرض هنا فيوافق: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ ، انظر الجعبري. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ﴾ قرأ أبو عمرو وابن ذكوان قلب بالتنوين، والباقون بغير تنوين .فوجه التنوين قطعه عن الإضافة. ومُتَكَبِّرٌ صفته لأنه مدبر الجسد، والنفس مركزه. فالقلب يوصف بالتكبر والتجبر، أو على حذف مضاف. أي على كل ذي قلب متكبر. فالموصوف حينئذ بالتكبر هو الشخص صاحب القلب .ووجه عدم التنوين إضافة القلب إلى موصوف محذوف، أي قلب شخص، ومتكبر صفة الشخص لأنه المكلف. فصدوره هي القلب بالقوة، ومن الشخص بالفعل، ولا يتلازمان لِلْمَلَكَةِ خلافا للملازم، قاله الجعبري. ومعنى كلامه: أنه لا ملازمة بين تكبر القلب والشخص إذ قد يكون التكبر ملكة فيتكبر وحده قبل ظهوره على البدن .والأحسن التنوين ليكون الطبع على المتكبر لا متعلقه المسند إليه، فجاز السلامة من الحذف. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿فَأَطِيع﴾ روى حفص بنصب العين، وقرأ الباقون بالرفع .فوجه النصب تقدير أن بعد فاء الترجي حملا على التمني وإن تخالفا في الإمكان

والاستحالة لمجامعة عدم التحقق، أي إذا بلغت اطلعت، واليه أشار الجزولي بقوله وقد أُشْرِبَهَا معنى ليت من قرأ فاطلع نصبا. ووجه الرفع عطفه على أبلغ. أي أبلغ فأطلع، وهو الأحسن عملا بالأصل السالم من الحذف المؤيد بضعف الحمل، إذ قيل لا يعرفه البصريون. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة أدخلوا، وضم الحاء. وبيئتون بضم الهمزة. وقرأ الباقر قطع الهمزة مفتوحة في الحالين وكسر الخاء. فوجه وصل الهمزة أنه أمر من دخل الثلاثي وقياسه ضم العين مع ضم همزة الوصل، وضمير الفاعل يعود لآل فرعون لأنهم المأمورون. و﴿إِلَ فِرْعَوْنَ﴾ نصب لأنه منادى مضاف. و﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ مفعوله، أي ويوم تقوم الساعة يقول خزنة جهنم: أدخلوا آل فرعون من أدخل المعدى بالهمزة وقياسه كسر العين، وضمير الفاعل للملئكة. و﴿إِلَ فِرْعَوْنَ﴾ و﴿أَشَدَّ﴾ مفعولاه، أي يقول الله تعالى: يا خزنة جهنم أدخلوا أتباع فرعون أشد العذاب. والأحسن الوصل لعود الضمير إلى محقق وحصول العذاب بجهتي السماع والوجدان. أعادنا الله من جميع عذابه بمنه وكرمه.

8 - ﴿يَوْمَ لَا تَنْفَعُ الظَّالِمِينَ﴾: قرأ نافع والكوفيون بالياء على التذكير، والباقرن بالتاء على التأنيث. وتقدم توجيههما في الروم.

9 - ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ قرأ الكوفيون بالخطاب، والباقرن بالغيب. فوجه خطابه إسناده إلى ضمير المخاطبين على سبيل الالتفات. ووجه غيبه إسناده إلى ضمير الغائبين المتقدمين. والأحسن الغيب مناسبة للطرفين.

- وتقدم ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ في النساء. و﴿شُيُوعًا﴾ مع ﴿الْبُيُوتَ﴾ في البقرة. وتقدم ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ لابن عامر في البقرة و﴿تُرْجَعُونَ﴾ ليعقوب أيضا.

\* وفيها من ياءات الإضافة ثمان ياءات: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ثلاثة مواضع فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو - ﴿ذُرُوفِي أَقْتُلُ﴾ فتحها ابن كثير

والاصبهاني عن ورش - ﴿أَدْعُوَنِي أَسْتَجِبْ﴾ فتحها ابن كثير - ﴿لَعَلِّي أَتْلُعُ﴾  
 أسكنها يعقوب والكوفيون - ﴿مَا لِي أَدْعُوَكُمْ﴾ فتحها المدنيان وابن كثير وأبو  
 عمرو وهشام. واختلف عن ابن ذكوان في: ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ فتحها المدنيان  
 وأبو عمرو.

\* ومن الزوائد أربع ياءات: ﴿عِقَابٍ﴾ أثبتها في الحاليين يعقوب -  
 ﴿الْتَأَلَفُ﴾ و﴿الْتَنَادُ﴾ أثبتهما في الوصل ابن وردان وورش واختلف عن  
 قالون، وأثبتهما في الحاليين ابن كثير ويعقوب - ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ﴾ أثبتها في  
 الوصل أبو عمرو وأبو جعفر وقالون والاصبهاني عن ورش. وفي الحاليين ابن  
 كثير ويعقوب. وبالله التوفيق.

## [41] سورة فصلت

1 - ﴿سَوَاءٌ لِّلرَّسَالِينَ﴾ قرأ أبو جعفر بالرفع، وقرأ يعقوب بالخفض، وقرأ الباقر بالنصب. فوجه الرفع جعله خبر عن مبتدأ مضمرة أي هي سواء. ووجه الخفض جعله صفة لأيام أي في أربعة أيام مستوية. ووجه النصب جعله حالا من الأقوات أي قدر أقواتها مستوية للطالبيين. أو مفعولا مطلقا، أي استوت استواء فسواء يعني استواء. والأحسن النصب على الحال لظهور المعنى. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿نَجْمَاتٍ﴾ قرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بكسر الحاء، والباقر بإسكانها. فوجه كسرها جعلها جمع "نحس" بكسر الحاء. ووجه إسكانها جعلها جمع نحس بالسكون. والنحس بالسكون شدة البرد والشؤم. ويكون اسما كيوم نحس للإضافة، وصفة مشبهة، كرجل نحس. وعليه قوله: يومين غيمين ويوما شمس نجمين سعدين ونجما نحس والنحس بالكسر صفة كفرح. والأحسن الكسر لأنه صفة للأيام. وقياس الصفة من فَعَلَ اللّازم: فَعِلَ. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿ويوم نحس أعداء الله﴾: قرأ نافع ويعقوب بالنون والبناء للفاعل ونصب ﴿أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ والباقر بالياء والبناء للمفعول ورفع الأعداء. فوجه نونه إخبار العظيم عن نفسه وبنائه للفاعل ففتح وضم على قياسه، ونصب أعداء مفعولا به وفيه مناسبة وتخفيف. ووجه الياء الإخبار عن العذاب، وبنائه للمفعول ورفع أعداء بالنيابة عن الفاعل مناسبة ليوزعون. والأحسن الياء وتوابعه لاتصال مناسبه وعمومه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿أَرِنَا﴾ و﴿يَرْجِعُونَ﴾ في البقرة. وتقدم ﴿الَّذِينَ﴾ في النساء. - ﴿وَرَبِّكَ﴾ لأبي جعفر في الحج. وتقدم ﴿يَلْحُذِرُونَ﴾ في الأعراف. وتقدم توجيه اجتماع الهمزتين في أول البقرة.

4 - ﴿ثَمَرَاتٍ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان والأخوان وخلف وأبو بكر بغير ألف، والباقون بالألف. فوجه عدم الألف جعلها مفردة لإراءة الجنس، ويؤيده عدم وجود الألف في المصحف. ووجه الألف جعلها جمع مؤنث لإراءة النص على الأنواع، ويؤيده رسمه بالتاء. والأحسن التوحيد لتأييد الأصل بالخفة والعموم مستفاد من من في سياق النفي، ورسمت تاء على الوصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿نَا﴾ في الإسراء.

\* وفيها من الإضافة بءان: ﴿شُرَكَاءِى قَالُوا﴾ فتحها ابن كثير - ﴿إِلَى رِيقِى﴾ إنَّ لِي ﴿ فتحهما أبو جعفر وأبو عمرو وورش، واختلف عن قالون.

## 42: [سورة الشورى]

- تقدم توجيه إمالة الفواتح في يونس وسُكَّتْ أبي جعفر على هذه الحروف.

1 - ﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ قرأ ابن كثير بفتح الحاء، والباقون بكسرها. فوجه الفتح بناؤه للمفعول، وقلبت الياء ألفا لتحركها بعد الفتح، و﴿إِلَيْكَ﴾ نائب الفاعل. وقيل: المصدر المقدر وَضَعْفَ و﴿اللَّهُ﴾ فاعل بفعل محذوف، كأنه قال: من يوحى؟ فقيل الله. كُيْسِح له وتالياه وهو ﴿الْمَرْيَمُ الْحَكِيمُ﴾ صفة فلا يتم الوقف على ﴿قَبْلَكَ﴾. أو مبتدأ وتالياه صفة، والمجرور في قوله ﴿لَهُ﴾ خبره، أو هما خبراه و﴿لَهُ﴾ خبر ثالث. ووجه كسره بناؤه للفاعل واسم الله تعالى فاعل و﴿إِلَيْكَ﴾ نصب، أي يوحى إليك فيتعين صفة التاليتين واستئناف الثالث، وهو ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ فيحسن الوقف على ﴿الْحَكِيمُ﴾ ويتم على ﴿الْمَظْمِرِ﴾. والأحسن الكسر عملا بالأصل السالم من المقادير، وكذلك نصب على أنه صفة مصدر فقدروا المعنى: أوحى الله إليك وحيا مثل وحي الأنبياء قبلك. وقيل هذه السورة أوحيت إلى كل نبيء قبله. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿تَكَادُ﴾ و﴿يَنْفِطِرْنَ﴾ في مريم وإبراهيم في البقرة و﴿نُوتَهُ﴾ في آل عمران وكذا ﴿يُشْرُ فِيهَا﴾ أيضا.

2 - ﴿وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ﴾: قرأ الأخوان وخلف وحفص بالخطاب، واختلف عن رويس فروى عنه أبو الطيب كذلك، وروى غيره الغيب وبه قرأ الباقر. فوجه الخطاب الالتفات إلى العباد. ووجه الغيب إسناده إلى خير عباده. والأحسن الخطاب لعموم علمه تعالى، إذ يتعلق بالمقبول وغيره، وأيضا فيه زيادة تهديد. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يُنزَّلُ﴾ في البقرة.

3 - ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر بغير فاء قبل الباء، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، والباقرن بالفاء. وكذلك هي في مصاحفهم.

فوجه عدم الفاء جعل ما من قبله. ﴿وما أصبكم﴾ مبتدأ موصول، وبما خبره. أي والذي أصابكم حاصل بسبب الذي كسبته أيديكم أو بكسب أيديكم، فتكون ﴿مَا﴾ المجرورة موصولا حرفيا. أو الذي جعل ﴿مَا﴾ شرطية حذف الجواب، أي أن تصبكم مصيبة تقع بما كسبت أيديكم ولم تدخل الفاء لصحة أولية الجزاء. ووجه الفاء جعلها شرطية والفاء رابطة، أي فهي بما كسبت أيديكم. والأحسن عدم الفاء لأن المعنى على العموم، إذ المصيبة تكون مكفرة للذنوب ومحصلة للثواب. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر برفع الميم، والباقون بالنصب. فوجه الرفع تجرده من العوامل وفاعله الموصول، أو ضمير اسم الله تعالى. والجملة مستأنفة، أي وهو يعلم عدم نجاة المجادلين، أو يعلم المجادلون حينئذ عدم نجاتهم. و﴿يَعْلَمُ﴾ معلق بالنفي عن المفعولين أو عن الثاني، ولا يصح العطف، إذ علمه تعالى محقق دائم، وما قبله شرط وجزاء وهو غير محقق، فامتنع جزمه عطفا عليه عطف المفرد للتضاد وإبهامه، لا مطلقا لصحة معنى: إن يشأ يجمع ثلاثة أشياء: هلاك قوم، ونجاة آخرين، وتحذير المجادلين، ولذلك قرئ بالجزم في الشاذ. ووجه النصب عطفه على تعليل مقدر، أي لينتقم منهم وليعلم الذين على حد: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ وقوله تعالى ﴿وَلِنَعْلِمَهُ مِنْ نَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ و﴿لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ أو بأن مضمرة بعد واو المعية لمضاهات الشرط الاستفهام في عدم التحقق، وهو في الواو كثيرة لإفادته الجمعية. وفي الفاء قليل ومن ثم شد ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِدِ اللَّهِ فَيَقْفِرُ﴾ بالنصب. والأحسن الرفع لعدم التقدير. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ قرأ الأخوان وخلف كبير من غير ألف ولا همز هنا والنجم، والباقون بالألف والهمز في الموضعين. فوجه ترك الألف جعله مفردا، أي عظيم الإثم وهو الشرك كما فسره به ابن عباس، أو إرادة الجنس مع أن فعليا يقع موضع الجمع ك﴿حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾. وفيه مناسبة لمضاف إليه. ووجه مده جعله جمع كبيرة ولها عدو وحد مذكور في علم الأصول وفيه مناسبة المعطوف. والأحسن الجمع وفاقا لأبي عبيد نضا على التعدد لأنه أبلغ مدحا. وقد شرط الله تعالى لمجتنب الكل تكفير الصغائر. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ قرأ نافع برفع اللام وإسكان الياء، واختلف عن ابن ذكوان فروى عنه الصورى، وغيره الرفع والإسكان في الياء، وروى الاخفش والمطوعي عن الصورى بنصب اللام والياء وبذلك قرأ الباقر. فوجه الرفع وإسكان الياء تجرد الأول وعطف الثاني عليه بتقدير رفعه في الياء، أي أو هو يرسل رسولا فيوحي. ووجه النصب فيهما عطف يرسل على عامل المصدر. أي إلا أن يوحي وحيا أو يرسل. أو عطف المصدر وهو وحي فيقدران على حد قول الشاعرة:

ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني      أحبَّ إليّ من لبس الشّفوف.  
فيوحي معطوف عليه أي إلا وحيا أو إرسال رسول. والأحسن النصب عطفا على المصدر لأنه نص في اتصال الأقسام الثلاثة، أي لا يخاطب الله تعالى أحدا في الدنيا إلا بالوحي في المنام أو بواسطة الحجاب كموسى عليه السلام. أو بواسطة الملك كجبريل مع النبي، صلى الله عليه وسلم. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من الزوائد ياء واحدة: ﴿الجواري في البحر﴾ أثبتتها في الوصل المدنيان وأبو عمرو، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب. وبالله التوفيق.

## [43]: سورة الزخرف

- تقدم سكت أبي جعفر على هذه الحروف في يونس وتقدم أم الكتاب في النساء.

1 - ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ قرأ المدنيان والأخوان وخلف بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. فوجه الكسر جعل ان شرطية. قال البيضاوي مخرجة للمحقق. فخرج المشكوك استجهاً لهم. والجواب محذوف لدلالة ما قبله اهـ. وتقدير الجواب: إن أسرفتم تركتم مهملين يدل عليه أنضرب عنكم الذكر صفحا، أي أنهم لكم فنضرب عنكم أو نترككم صافحين عنكم معرضين. وأصله من صفة العنق، أو أنصفح عنكم الذكر صفحا فلا نعرفكم شيئا. ووجه الفتح جعلها مصدرية لتحقيقه أي لان كنتم. والأحسن الفتح عملا بالحقيقة السالمة من كثرة التغيير. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿يُنشَأُ﴾ قرأ الأخوان وخلف وحفص بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين، والباقون بالفتح والإسكان. فوجه التشديد أنه مضارع نشأ معدى بالتضعيف مبني للمجهول فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره على قياسه أي يُرَبَّى. ووجه التخفيف أنه مضارع نشأ الثلاثي اللازم مبني للفاعل أي يتربى. والأحسن التخفيف عملا بالأصل المؤيد بالنص على النساء دون الأصنام. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿عبد الرحمن﴾: قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر ويعقوب عند بالنون الساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف، والباقون بالياء وألف بعدها جمع عبد. فوجه النون جعله ظرفا على حد: ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾. والمراد السماء أو الشرف وهو صريح للرسم. ووجه الباء والمد جعله جمع عبد على حد: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ وفيه تكذيبهم بالمنافاة إذ العبودية تنافي البنوة. والأحسن الظرف لقوله تعالى ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾، أي ما بصروا صورهم فلا يصح حكمهم عليهم. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿أَوْشَهَدَا خَلْقَهُمْ﴾: قرأ المدنيان بهمزتين مفتوحة فمضمومة مسهلة، وفصل بينهما بألف أبو جعفر وقالون بخلاف على أصلهما. وقرأ الباقون بهمزة واحدة. فوجه الهمزتين إدخال همزة الاستفهام على فعل رباعي معدى بالهمزة مبني للمفعول، وأول مفعوليه النائب والثاني خلقهم. والأصل أشهدهم الله خلقهم. ووجه إدخال المد: الحجز بين الهمزتين الثقيلتين، إذ في التسهيل لفظ الهمزة. ووجه الواحدة دخول همزة الاستفهام على ثلاثي مبني للفاعل متعد إلى واحد ويقى فتح الشين على أصله. والأحسن الواحدة لحصول المعنى بأحد اللفظين، وشهودهم أي حضورهم أَعَمُّ من إشهدهم والآية على حد قوله تعالى ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿قُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُمْكُمْ﴾: قرأ ابن عامر وحفص قال على الخبر، والباقون على الأمر. فوجه قال جعله مسند إلى ضمير التدبر المتقدم. ووجه ﴿قُلْ﴾ جعله أمراً للتدبر حكاية عنه، فهو حكاية أمر ماض أوحى إلى كل نذير، أو لنبينا محمد، صلى الله عليه وسلم. والأحسن الأمر على أنه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمر بالقول لهم ليلزمهم الإسلام إن أجابوا، أو تقوم عليهم الحجة إن أبوا، قاله الجعبري. وفيه نظر، إذ يبعده قوله تعالى ﴿إِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كُفْرُونَ فَانْتَقِمْنَا مِنْهُمْ﴾ الآية. وإنما هو حكاية أمر ماض أوحى إلى كل نذير بقوله لامته كما تقدم. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿أَوْ لَوْ جِئْتُمْكُمْ﴾: قرأ أبو جعفر جئناكم بنون وألف الجمع، والباقون بالتاء. فوجه النون إسناد الفعل إلى المعظم نفسه أو معه غيره ويؤيد الثاني قوله تعالى ﴿إِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ﴾ إذ قد يجتمع رسل في زمان واحد أو كل نذير يشرك نفسه مع سابقه لاتفاقهم في الدعوى. ووجه التاء إسناد الفعل إلى المتكلم وحده، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿سَقْفًا﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح السين وإسكان القاف، وقرأ الباقون بضمهما. فوجه الفتح جعله مفردا على حد قوله تعالى ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ ﴿وسقفا محفوظا﴾ والمراد به الجمع، لأن لكل بيت سقفا. ووجه الضم جعله جمع سقف كسقف كرهن. قال أبو عبيد: ليس في

اللغة غيرهما يعني رُئُنا وسُقُفا. وجعله الفراء جمع سقيفة. والأحسن الجمع مناسبة لجمع البيوت ومقابلة لجمع الأبواب. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿نُقِصَّ﴾ قرأ يعقوب بالياء، واختلف عن أبي بكر، والمشهور عنه النون، وبه قرأ الباقر. فوجه الياء إسناد الفعل إلى ضمير الرحمن تعالى، وعود الضمير على المضاف إليه جائز، ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَتَّحِمِلُ أَسْفَارًا﴾. ووجه النون إسناده إلى العظيم وهو الأرجح. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿جاءانا﴾: قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر وأبو بكر بألف بعد الهمزة، والباقر بغير ألف. فوجه الألف إسناد الفعل إلى العاشي وقرينه الشيطان المتقدمين. والألف ضمير الاثنين. ووجه ترك الألف إسناد الفعل إلى ضمير العاشي المعبر عنه بمن. وأُفِرِدَ مراعاة للفظ مَنْ وكذا يعيش وله. والأحسن القصر لأن الآية حقيقة بالقصد واحد ولا يرد بيني وبينك لأن التابع لازم للمتبوع وهو على صريح الرسم. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿فَأَمَّا نَدَّبَهُنَّ بِكَ﴾ في آخر آل عمران في ﴿لَا يَفْرَنَكَ﴾ .

10 - ﴿أَسْوِدٌ﴾ قرأ يعقوب وحفص أسورة بإسكان السين من غير ألف، والباقر بفتح السين وألف بعدها، إلا ما انفرد به ابن العلق في رواية رويس. فوجه الإسكان جعلها جمع سوار كحمار وأحمره، وهي للقلعة، لأنه على أفعلة. ووجه المد جعلها جمع الجمع كأسقية وأساقبي ودخلت التاء على حد قشاعمة. أو جمع إسوار، حكاية أبو عمرو وأبو زيد والهاء بدل الياء وهو جمع كثرة، وانصرف وإن كان على فاعل لدخول التاء المشروط تركها فيه. والأحسن المد لأن المعنى على الكثرة، أي هل لا أعطى كنوز الأرض المشتملة على الحلبي، أو هل لا كان الرسل ملكا وعلامته التسوير والتطويق فاكتفى بأحدهما وحذفت ألفه رسما على حد مسجد. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿سَلَفًا﴾ قرأ الأخوان بضم السين واللام، والباقر بفتحهما. فوجه ضمهما جعله جمع سلف كأسد وأسد أو جمع سليف كرعيف ورغد أو جمع سالف كطائر وضبر. ووجه فتحها جعله اسم جمع كقوم ورهط. أو جمع سالف كخادم وخدم. وقال أبو علي مصدر. والأحسن الفتح لأنه الأخف وفاقا

لأبي عبيد وقال: هي التي لا تكاد العامة تعرف غيرها. والمعنى: جعلنهم قدوة لمن بعدهم من الكفار يسلكون مسلكهم في استجلاب ما حل بهم من العذاب. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿يَصُدُّونَ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر الصاد، والباقون بضمها. فوجه الكسر جعله من صدَّ يصدُّ كجدَّ يجدُّ بمعنى ضجَّ ولَغِظَ. والصديد: الجلبة، ولما نزل قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ قال ابن الزبيري: يا رسول الله أخاصة لنا ولآلهتنا أم عامة في الأمم؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لكم ولجميع الأمم. فقال: خصمتك ورب الكعبة. ألسنت تزعم أن عيسى نبي الله وقد عبده النصرى فإن كانوا في النار فقد رضينا أن نكون معهم. فضجَّت قريش فرحا. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٣١﴾﴾ فأظهرت المُحق من المبطل. ووجه ضمه جعله من صد يصد كمد يمد: أعرض وذهب. أي لما ضرب عيسى مثلاً على جهة المناقضة إذا عشيرتك من أجل هذا المثل يعرضون عنك قبل سماع المخصص. قال أبو عبيد: لو كان بمعنى أعرض لقال عنه وأجيب. يقول مجاهد: أنه يقال صدَّ عنه ومنه. وقال الفراء والزجاج: كلاهما بمعنى ضجَّ. والأحسن الضم لشموله المعنيين الواقعين. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿الْهَيْئَاتِ﴾ قرأ الكوفيون بتحقيق الهمزة الثانية، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بتخفيفها بين الهمزة والألف، وأبدل السبعة الهمزة الثالثة الساكنة ألفاً. فوجه تحقيق الثانية وتخفيفها ما ذكر في ﴿أندرتهم﴾. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿تشتهي الأنفس﴾: قرأ المدنيان وابن عامر وحفص تشتهيه بزيادة الضمير، وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقر بحذف الضمير، وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق. فوجه إثبات الهاء أنها العائدة من الصلة إلى الموصول. والأصل إثباتها. ووجه حذفها أنها عائد متصل منصوب. قال ابن مالك:

إن صلح الباقي لوصل مُكْمِلٍ      والحذف عندهم كثير مُنْجَلِي  
 في عائد متصل إن اَنْتَصَبَ      بفعل أو وصف كمن نرْجو يهبُ  
 والأبلف الحذف عملاً بالكثرة. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿وُلِدَ﴾ في مريم و﴿أَنَا﴾ في البقرة.

15 - ﴿يَلَاقُوهُمْ﴾: قرأ أبو جعفر بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف من غير ألف قبلها هنا والطور والمعارج، والباقون بضم الياء وفتح اللام ممدودا وضم قاف. فوجه فتح الياء وإسكان اللام أنه من اللقى الذي هو للواحد. وأصله يَلْقِيُوا مضارع لقي كسمع، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان فحذفت الألف وبقيت القاف مفتوحة. ووجه ضم الياء أنه من الملاقات إما من جانب واحد كعافاه الله فتتحدا. ومن الجانبين فإن الإنسان يسير إلى موته وبعثه، والبعث يقرب منه كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلْقِيهِ﴾. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ورويس بالغيب، والباقون بالخطاب، ويعقوب على أصله في فتح المضارعة وكسر الجيم. فوجه الغيب إسناده إلى ضمير الغائبين المتقدمين في قوله تعالى: ﴿فَدَرَهُمْ مَيُوسُورًا وَيَلْعَبُونَ﴾ وهو مناسب لقوله ﴿يُوعَدُونَ﴾. ووجه الخطاب الالتفات إلى المخاطبين أو الاستئناف للتراخي. والأبلف الخطاب لعمومه الغائبين وتغليب الحاضرين. والله تعالى أعلم. ووجه قراءة ﴿يَعْقُوبُ﴾ بناؤه للفاعل.

17 - ﴿وَقِيلِهِ﴾ قرأ حمزة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء، وقرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء. فوجه الخفض عطفه على الساعة. وقال الزجاج يقدر مضاف أي مع الساعة علم قيله. ووجه نصبه قال أبو علي والزجاج عطفه على محل الساعة. أي: وعنده أن يعلم الساعة ويعلم قيله، أو مفعول مطلق. أي: وقال قيله. أو عطف على مفعول يعلمون. أي: يعلمون الحق وقيله. أو مفعول يكتبون، أي: يكتبون ذلك وقيله أو عطف على سرهم ونجويهم ورجح الأول. وقال الزمخشري: الجر والنصب على القسم وأن هؤلاء جوابه.

والأبلغ النصب على محل الساعة، لأنه أنبت معنى وأقل تغيير. أو غلب المحل تنبيها على الأصل ولقول النحاس: فصل المعطوف على المنصوب أحسن من فصل بالمجرور. وهاء قبله للنبي صلى الله عليه وسلم، أو لموسى عليه السلام. والشاهد بالحق هو وعيسى وعُزَيْرُ عَلَيْهِمُ السَّلَام. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر بالخطاب، والباقون بالغيب. فوجه الخطاب أن يكون داخلا في حكاية القول. أي قل لهم يا محمد: أمرنا سلام فسوف تعلمون عاقبة تكذيبكم. ووجه الغيبة أن يكون خارجا عن القول متصلا بما قبله إخبارا من الله تعالى بلا واسطة، أي فاصح عليهم يا محمد، فسوف يا محمد يعلمون عاقبة أمرهم، وقل لهم أمرنا سلام. والأبلغ الخطاب لعدم الفصل وتهديد صاحب الواقعة أشقى لغيله، وأنكى لخصمه، سيما إذا وعده الصادق. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من الإضافة ياءان: ﴿تَحَيُّ أَقْلًا﴾ فتحها المدنيان وأبو عمرو والبيزي وابن شنبود عن قنبل. ﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾ فتحها أبو بكر ورويس بخلاف عنه وقفا عليها بالياء. واسكنها المدنيان وأبو عمرو وابن عامر ووقفوا عليها كذلك، لأنها في مصاحف المدينة والشام ثابتة. وحذفها الباقون في الحاليين لأنها كذلك في مصاحفهم.

\* ومن الزوائد ثلاث: ﴿سَبِّدِينَ﴾ ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ أثبتهما في الحاليين يعقوب، وروى إثباتها عن قنبل من طريق ابن شنبود. وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

## [44]: سورة الدخان مكية

1 - ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾: قرأ الكوفيون بخفض الباء، والباقون برفعها. فوجه الخفض جعله بدلا من ربك أو صفة. ووجه رفعه جعله بدلا أو صفة من السميع العليم، أو مبتدأ خبره ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، أو خبرها مقدره. والأبلغ الرفع لعدم الفصل والحذف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿بَطِشٌ﴾ لأبي جعفر في الأعراف. وتقدم ﴿فَكِهَيْنَ﴾ في يس لأبي جعفر أيضا.

2 - ﴿تَغْلِي﴾: قرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير، والباقون بالياء على التأنيث. فوجه التذكير إسناده إلى ضمير الطعام لا المهمل لأنه غير متناول، بل مشبه به. ووجه التأنيث إسناده إلى ضمير الشجرة، أي تغلي ثمرة الشجرة. والأحسن التذكير عملا بالأصل المؤيد يعود الضمير إلى الأقرب والسلامة من الحذف. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب بضم التاء، والباقون بكسرها. فوجه الضم والكسر جعله أمرا من عتل بالفتح أي ساقه بعنف وفي مضارعه لغتان يعثُ ويعتِل بالضم والكسر. فمن ضم المضارع فالأمر مضموم، ومن كسر المضارع فالأمر مكسور. والأحسن الكسر لأن فعل يفعل كضرب يضرب أكثر من باب نصر. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ قرأ الكسائي بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. فوجه الفتح تقدير الجر، أي لأنك أو بأنك. ووجه الكسر الاستئناف على التعليل أو محكي بقول محذوف، أي اعتلوه وقولوا له كَيْتُ وكَيْتُ، قاله الجعبري وفيه نظر، لأن المحكي هو من جملة ذق وما بعده لا أن فقط. والأحسن الكسر لأن عذابه ليس بمجرد قوله هذا.

5 - ﴿فِي مَقَامٍ آيِينَ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر بضم الميم، والباقون بفتحها. فوجه الضم أنه مصدر "أقام". ووجه الفتح أنه مصدر "قام".

والحاصل: أن المقام بالضم بمعنى الإقامة، وبالفتح موضع السكنى. وانفقوا على فتح الميم من الحرف الأول من هذه السورة وهو قوله تعالى: ﴿رَزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ ، لأن المراد به المكان، وكذا في غيره انظر النشر. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من الإضافة ياءان: ﴿إِنِّجْءَاتِكُمْ﴾ فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿وإن لم تؤمنوا لي﴾ فتحها ورش.

\* ومن الزوائد اثنتان: ﴿تَجْمُونٍ﴾ ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ أثبتهما وصلا ورش وبالحالين يعقوب. وبالله التوفيق.

## [45]: سورة الجاثية

1 - ﴿ءَايَاتِ لِقَوْمٍ﴾: قرأ حمزة الكسائي ويعقوب بكسر التاء نصبا في الموضوعين، والباقون بالرفع. فوجه كسر التاء نيابة عن النصب عطفا على ﴿ءَايَةٍ﴾ الذي هو اسم ﴿إِنَّ﴾ وهو جمع المؤنث السالم، أي وإن في خلقهم وما يبيث من دابة. واختلاف الليل والنهار لآيات. ووجه رفعهما عطفا على محل ﴿إِنَّ﴾ ومعمولها وهو رفع بالابتداء إن عطفت عطف المفرد. وبه قال أبو علي. أو مبتدأ والخبر في المجرور قبله ويقدر الجار قبل اختلاف إن عطفت عطف الجمل. وظاهر القراءتين إن فيه عطف معمولين لعاملين مختلفين، وهو الابتداء ﴿وَفِي﴾ قد اختلف النحاة في العطف على معمولي عاملين مختلفين نحو في الدار زيد والحجرة عمرو. وإن في المسجد زيدا والجامع عمرا، فمنعه سيبويه وأكثر البصريين مطلقا، معللين بقصور الحرف لضعفه عن نيابة عاملين. واختاره الفراء وأجازه أكثر الكوفيين محتجين بأن معنى النيابة هنا وقوع شيء مكان شيء فلا امتناع في وقوع شيء مكان أشياء. انتهى. والعاملان في النصب ﴿إِنَّ﴾ ﴿وَفِي﴾ اختلاف الليل ﴿عطف على﴾ ﴿خَلَقَكُمْ﴾ المجرور بـ ﴿فِي﴾ و﴿ءَايَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ عطف على ﴿ءَايَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ﴾ وهي منصوبة بالعطف على ﴿الآيَةِ﴾ المنصوبة بأن، فقامت مقام ﴿أَوْ﴾. و﴿أُخْلِفَ﴾ مقام ﴿إِنَّ﴾ ، ﴿وَفِي﴾. والعاملان في الرفع الابتداء - ﴿وَفِي﴾ ﴿وَأُخْلِفَ﴾ عطف على ﴿خَلَقَكُمْ﴾ و﴿ءَايَاتُ﴾ الثالثة عطف على الثانية المرفوعة بالابتداء فتاب واوها مناب الابتداء - ﴿وَفِي﴾. قال ابن السراج عن سيبويه: ﴿فِي﴾ مقدره قبل ﴿أُخْلِفَ﴾ ، أي وفي اختلاف حذف اعتمادا على الأوليين. والمقدر في حكم الموجود انظر الجعبري. والأحسن الرفع وفاقا لمكي لزيادة طرف إخراج عن صورة النزاع. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿وَأَيْتَهُ يَوْمَنُونَ﴾: قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وروح وحفص بالغيب والباقون بالخطاب. فوجه الغيب مناسبة قوله تعالى: لِقَوْمٍ يوقنون ﴿وَلِقَوْمٍ يَمَقُولُونَ﴾. ووجه الخطاب مناسبة قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾. أو الالتفات إلى الكفار وتوجيه الخطاب إليهم. والأحسن الغيب لمناسبة ما قبله. وقال الجعبري: واختياري الخطاب لأنه أبلغ في التبريع. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿مِن يَجْزِي أَيْدِي﴾ في سبأ.

3 - ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ قرأ الأخوان وابن عامر وخلف بالنون والباقون بالياء، وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي، وكذا قرأ شيبة وجاءت أيضا عن عاصم ولكنها غير مشهورة عنه. فوجه النون إسناده للمتكلم المعظم حقيقة التفاتنا. ووجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى أي ليجزي الله. ووجه ضم الياء بناؤه للمجهول وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به. وهي حجة على من منع ذلك من البصريين، وأجازه الكوفيون وغيرهم. قاله في النشر. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يَرْجُمُونَ﴾ في البقرة.

4 - ﴿سَوَاءٌ مَّجِيهَتُمْ﴾ قرأ الأخوان وخلف وحفص بالنصب، والباقون بالرفع. فوجه النصب جعله بدلا من المفعول الثاني وهو الكاف من قوله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي مثلهم والضمير في مجيهم ومماتهم للموصول الأول. أي أحسب الذين اجترحوا السيئات أن نصيرهم مثل المومنين مستويا حياتهم ومماتهم في البهجة والكرامة كما استوت للمومنين. ومجياهم ومماتهم: فاعل بسواء. ويصح أن يكون سواء مفعولاً ثانياً لنجعلهم والكاف حال. أي نصيرهم مستويا حياتهم حالة كونهم مثل المومنين. ووجه الرفع جعله خيرا مقدما ومماتهم مبتدأ مؤخر، والجملة بدل من المفعول الثاني. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿غَشْوَةٌ﴾: قرأ الأخوان وخلف بفتح الغين وإسكان الشين، والباقون بكسر الغين وفتح الشين الممدودة. فوجه القراءة أنهما لغتان بمعنى غطاء.

وقال الفراء: الممدودة الاسم. والمقصورة اسم المصدر، وعليها الرسم. والأحسن المد لنصها. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾ روى أبو العلاق عن النحاس، عن التمار عن رويس بالرفع، وكذا رواه عبد الحميد بن بكار، عن ابن عامر. وهي قراءة الحسن البصري وعبيد بن عمير والباقون بالنصب. فوجه الرفع أنه اسم كان وإلا إن قالوا خبرها. ووجه النصب أنه خبرها مقدم ﴿وإلا أن قالوا﴾ اسمها مؤخر، وهو أحسن، لأن المصدر المنسبك بمنزلة الضمير، وهو أعرف من المضاف للضمير الذي هو بمنزلة العلم. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿كُلُّ أَتَىٰ تَدْعَىٰ﴾ قرأ يعقوب بن نصب اللام والباقون برفعه. فوجه النصب جعله بدلا من كل الأولى، وجملة تدعى صفة أو مفعول ثان. ووجه الرفع جعله مبتدأ، وجملة تدعى خبر، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿وَالسَّاعَةَ لَا رِبَّٰ فِيهَا﴾ قرأ حمزة بنصب الساعة والباقون برفعها. فوجه النصب عطف على وعد الله. ووجه رفعها جعلها مبتدأ، وجملة ﴿لَا رِبَّٰ﴾ خبرها. والأحسن الرفع لقول الاخفش: إذا جاء بعد خبر إن اسم أو صفة فالرفع أجود وأكثر. قال أبو علي: يؤيده ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعقبه للمتقين﴾ وقوله، صلى الله عليه وسلم في بعض دعائه "والساعة حق" الخ. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿هزوا﴾ في البقرة. ﴿ولا يخرجون﴾ في الأعراف. وباللله التوفيق.

## [46]: سورة الاحقاف

1 - ﴿لَتَنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: قرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب. وفي رواية عن البزي، والباقون بالغيب. فوجه الخطاب إسناد الإنذار للنبي صلى الله عليه وسلم. ووجه الغيب إسناده للقرآن. وتقدم في يس مثله.

2 - ﴿حُسْنًا﴾ قرأ الكوفيون إحسانا بزيادة همزة مكسورة ومد السين، وكذلك هي في مصاحفهم، والباقون بضم الحاء وإسكان السين. فوجه الزيادة والمد جعله مصدرا على حد ﴿وَيَأْوِلَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وعامله محذوف، أي أن يحسن بوالديه إحسانا. ووجه الضم جعله مفعولا به على تقدير حذف موصوف ومضاف. أي أن يأتي أمرا إلا أحسن. والأحسن إحسانا لأنه أقل حذفًا.

3 - ﴿وَفَضْلَهُ﴾: قرأ يعقوب بفتح الفاء وإسكان الصاد، والباقون بكسر الفاء ومد الصاد. فوجه الفتح جعله مصدرا. ووجه الكسر جعله اسما بمعنى الفظام. قال في المصباح: وفصلت المرأة رضيعها فصلا: فطمته. والاسم انفصال بالكسر، وهذا زمان فصاله كما يقال زمان انفظامه. انتهى. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿يَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾: قرأ الأخوان وخلف وحفص بنون مفتوحة فيهما، و﴿أَحْسَنَ﴾ بالنصب، والباقون بياء مضمومة فيهما، و﴿أَحْسَنُ﴾ بالرفع. فوجه نونهما إسنادهما للمتكلم المعظم نفسه، وبنائهما للفاعل، ففتح أولهما على قياسه ونصب ﴿أَحْسَنَ﴾ على المفعول به، وعمل نتجاوز في المحل. ووجه الياء فيهما إسنادهما إلى ضمير اسم الرب تعالى ثم بنائهما للمفعول، فضم أولهما على قياسه واسند الأول إلى ﴿أَحْسَنُ﴾ فرفع النياية، وأسند الثاني إلى الجار والمجرور. والأحسن البناء للفاعل لتأييد الأصل بعدم الحذف والنص على التشريف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿أَيِّ﴾ في الإسراء وأدغم هشام ﴿تعدنني﴾ الأولى في الثانية إدغاماً كبيراً قصد التخفيف والأصل الإظهار. والله تعالى أعلم.

5- ﴿ولنوفهم﴾: قرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بالياء، واختلف عن هشام. فروى الحلواني عنه كذلك، وروى الداجوني عن أصحابه عنه بالنون. وكذلك قرأ الباقون. فوجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله ﴿أَنْتَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾، أي وليوفهم الله. ووجه نونه إسناده إلى المتكلم العظيم التفاتاً و﴿رَأَيْتَ﴾، ﴿وَوَحَّيْنَا﴾. والأحسن الياء لقرب المناسب. والله تعالى أعلم.

6- ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم في التحقيق والتسهيل، وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر. فوجه الهمزتين أن الأولى للاستفهام الإنكاري، أي يقال لهم: هل أذهبت طيبتكم في حياتكم الدنيا توبيخاً لهم على انهماكهم في شهوات الدنيا وغفلتم عن النظر. ووجه أفراد الهمزة أنه حكاية خبر محض. أي يقال لهم: قد أذهبت طيبتكم في حياتكم الدنيا فما بقي لكم منها شيء، فلا حظ لكم في نعيم الجنة، والإفراد أحسن وأبلغ. والله تعالى أعلم.

7- ﴿لا ترى إلا مساكنهم﴾: قرأ عاصم وحمزة ويعقوب وخلف يرى بياء مضمومة على الغيب و﴿مَسْكِنَهُمْ﴾ بالرفع، والباقون بالتاء مفتوحة على الخطاب ونصب ﴿مَسْكِنَهُمْ﴾. فوجه الياء المضمومة أنه مسند إلى الغائب بناؤه للمفعول. والأصل فأصبحوا لا يبصر المار بهم إلا مساكنهم، ثم بني للمفعول وارتفع مساكنهم على النيابة عن الفاعل، وضمت الياء على القياس. ووجه الخطاب إسناده إلى المخاطب. أي فأصبحوا أيها المار ببلادهم أو يا محمد إلا مساكنهم. و﴿مَسْكِنَهُمْ﴾ مفعول به على تقدير شيء. والمعنى هلك القوم فلم يبق إلا دارهم عبرة لغيرهم. والأحسن الخطاب عملاً بالأصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يَقْدِرُ﴾ ليعقوب في يس.

\* وفيها من الإضافة أربع ياءات: ﴿أَوْزَعِيَّ أَنْ﴾ فتحها البزي والأزرق يعني عن ورش. 8 - ﴿إِيَّ أَنْفَأُ﴾ فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. ﴿ولكني أريكم﴾ فتحها المدنيان وأبو عمر والبزي. و﴿أتعدنني﴾ فتحها المدنيان وابن كثير. وبالله التوفيق.

## [47]: سورة محمد

### رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سورة القتال

1 - ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا﴾ قرأ البصريان وحفص بضم القاف وكسر التاء من غير ألف، والباقون بفتح القاف والألف وفتح التاء. فوجه الضم والقصر أنه مبني للمفعول. والأصل والذين قتلهم الكفار ثم بينى للمفعول، فارتفع المنصوب وأوتي بضمير الرفع وهو الواو، وموضعه رفع. فالإخبار عن المقتولين كلهم أو بعضهم، أي والمقتولون في سبيل الله لا يضيع سعيهم. سيهديهم طريق الجنة ويحسن ما لهم فيها، ويطيها لهم. أو يعرفهم منازلهم فيها. ووجه الفتح والمد بناء الفعل للفاعل من باب المفاعلة على المشاركة، أو الاختصاص. فالإخبار عن المقاتلين، أي والمقاتلون في سبيلهم سيهديهم طريق الخير في الدنيا ويحسن حالهم بالطاعة فيها ويدخلهم الجنة في الآخرة مكرمين. والأحسن الضم والقصر لأنه أبلغ، إذ فيه الجهاد والشهادة. قال قتادة نزلت في قتلى أحد. انتهى. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿وكائن﴾ في آل عمران.

2 - ﴿غَيْرَ مَسِينٍ﴾ قرأ ابن كثير بغير مد بعد الهمز، والباقون بالمد. فوجه القصر أنه صفة مشبهة من أسين الماء: تغيير أحد أوصافه يأسن. ففيه معنى الثبوت. ووجه مده جعله اسم فاعل من اسين يأسن وفيه معنى الحدوث والرسم واحد. والأحسن المد لأنه أبلغ مدحا. أن نفي العام يلزم منه نفي الخاص، فإذا انقضى التغيير الحادث فأولى أن ينتفي الثابت اللازم. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿إِنشَاءً﴾ فيه وجهان، للبزي القصر من طريق أبي ربيعة عنه. والمد من طريق الأهوازي وغيره عنه، وبه قرأ الباقون. فوجه القراءتين أنهما لغتان فيه. وهو بمعنى الساعة. أي ماذا قال محمد في الساعة القريبة؟ قال أبو علي

يجوز أن يكون كَفَايَةٍ وَفُكَّهِ. والأحسن المد لأنه الأشهر. رُوِيَ أن المنافقين كانوا يحضرون خطبة النبي صلى الله عليه وسلم، أو مجلسه فإذا خرجوا قالوا للصحابة، رضي الله عنهم، أي شيء قال محمد في الساعة المتقدمة استهزاء وإيذاناً بأنهم كانوا يحضرون وقلوبهم غائبة لاهية عن قوله. فعاقبهم الله تعالى بالطبع عليها فلن يهتدوا إذا أبدا. نسل الله السلامة والعافية من موجبات المقت والغضب.

- وتقدم ﴿عَسَيْتُمْ﴾ في البقرة.

4 - ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ روى رويس بضم التاء والواو وكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحهن. فوجه الضم بناؤه للمفعول من تولى إذا صار ولياً. أي فهل عسيتم إن ولاكم الناس أمرهم وصرتم أمراء عليهم، أن تفسدوا في الأرض. ووجه الفتح أنه مبني للفاعل من الإعراض. أي فهل عسيتم إن توليتم عن الإسلام وأعرضتم عنه أن تفسدوا في الأرض. أو من الإمارة فتتحد مع الأولى. والأحسن الفتح لصدقه بالمعنيين. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿وَنَقَطَعُوا﴾ قرأ يعقوب بفتح التاء وإسكان القاف وفتح الطاء مخففة، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الطاء مشددة. فوجه الفتح أنه مضارع قطع الثلاثي وفتحت عينه للحلقي، كسمع وبرع. ووجه الضم أنه مضارع قطع المضغف كمرق وفرق للدلالة على التكرير، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ قرأ البصريان بضم الهمزة وكسر اللام. وفتح الياء أبو عمرو، وأسكنها يعقوب، وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام وقلب الياء ألفاً. فوجه الضم بناؤه للمفعول. والأصل أملى لهم الشيطان فلما بُني للمفعول ضم أوله وكسر ما قبل آخره وأسند إلى المجرور وذلك للعلم بالفاعل. وأما على فقرأت يعقوب بإسكان الياء فهو مضارع أملي مفتوح بهمزة التكلم المضمومة على القياس فيه. ووجه الفتح بناؤه للفاعل. وفتحت اللام لان وزنه أفعال. وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، والفاعل ضمير الله تعالى المتقدم في قوله:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ الخ. أو ضمير الشيطان لقربه. وتأويل أملي بمعنى وسوس وخيل لهم طول الأعمار. ويحسن الوقف على لهم، وجعل الضمير لله تعالى. والأحسن الفتح عملا بالأصل والمناسبة. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿إِمْرَارُهُ﴾ قرأ الأخوان وخلف وحفص بكسر الهمزة والباقون بفتحها. فوجه الكسر جعله مصدر أسرّ. ووجه الفتح جعله جمع سير. والأحسن الفتح لأن الجمع أدل على تعدد الأفراد والأنواع وأنسب للفواصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿رِضْوَانَهُ﴾ في آل عمران.

8 - ﴿وَلِيَبْلُونَكُمْ﴾، ﴿حتى يعلم﴾، ﴿ويبلوا﴾: قرأ أبو بكر بالياء في الثلاثة، والباقون بالنون فيهما. فوجه الياء في الثلاثة إسناد الفعل إلى ضمير الله تعالى المتقدم في قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْ﴾. ووجه النون فيهن إسناده إلى المتكلم العظيم، أي ولنبلونكم نحن مناسبة لقوله: ﴿ولو نشاء لأرينكمهم﴾. والأحسن النون لأن المخبر عن نفسه أبلغ خطابا منه عن غيره. الله تعالى أعلم.

9 - ﴿وَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ﴾ قرأ رويس بإسكان الواو وانفرد ابن مهران بذلك عن روح. وقرأ الباقون بفتحها. فوجه الإسكان جعله كلاما مستأنفا أي ونحن نبلاوا أخباركم. فيكون مضارعا مرفوعا للتجرد بضمّة مقدرة في الواو. ووجه الفتح عطفه على ما قبله قريبا، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿الَّتَمَّ﴾ في البقرة. وتقدم ﴿هَأَنْتُمْ﴾ في آل عمران وبالله التوفيق.

## [48]: سورة الفتح

- تقدم ﴿دَائِرَةُ السَّوِّءِ﴾ في التوبة.

1 - ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْهُ وَتَقْرُوهُ وَتَسْبِحُوهُ﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب في الأربعة والباقون بالخطاب. فوجه الغيب فيهم إسنادها إلى ضمير المومنين أو إلى المرسل إليهم المفهوم من أرسلناك. ووجه خطابها إسنادها إلى المخاطبين أي لتؤمنوا أي أيها الناس. والأحسن الغيب لجري الكلام على سنن واحد. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ قرأ حفص بضم الهاء والباقون بكسرها. فوجه الضم مراعاة الأصل وهو الضم كمنه وله. ووجه الكسر مجاورته للياء. وراجع ما تقدم في الفاتحة. والله تعالى أعلم.

3. ﴿فَسَنُوتِيهِ﴾: قرأ أبو عمرو والكوفيون ورويس بالياء وانفرد بذلك ابن مهران عن رُوح والباقون بالنون. فوجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى. ووجه النون إسناده إلى المتكلم العظيم التفاتا. والأحسن الغيب للتناسب. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿ضَرًّا﴾ قرأ الأخوان وخلف بضم الضاد والباقون بفتحها. فوجه الضم جعله اسما لسوء الحال على حد: ﴿مَا بِهِمْ مِّنْ ضَرٍّ﴾. ووجه الفتح جعله مصدر ضَرَّ يَضُرُّ على حد: ﴿لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا﴾. وقيل: هما لغتان كما لفقر. والأحسن الفتح لمبالغته بضره في قوله تعالى: أو نَفْعًا. ولأنه أخف وهما هنا بمعنى الهزيمة والنصر. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿كَلَّمَ اللَّهُ﴾ قرأ الأخوان وخلف بكسر اللام من غير تنوين ألف والباقون بفتح اللام والألف. فوجه الكسر والقصر جعله جمع كلمة كَلِمَتَهُ وَلَبِّنِ

وَنَبَقَةٍ وَنَبَقٍ. ووجه الفتح والمد جعله اسم الجملة المركبة من جزئين فأكثر مع الفائدة. والأحسن المد لأنه نص في المفيد والأخرى مؤولة بها. وبين الكلام والكلم عموم وخصوص من وجه على ما تقرر في النحو. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يُدْخِلُهُ﴾ ﴿ويعذبه﴾ في النساء.

6 - ﴿بما يعلمون بصيراً﴾: قرأ أبو عمرو بالغيب والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناده إلى ضمير الذين كفروا مناسبة لطرفيه القريبين فالأول الضمير في عليهم والثاني هم الذين كفروا. ووجه الخطاب إسناده إلى المخاطبين مناسبة لطرفيه البعيدين. فالأول الكاف من قوله تعالى: ﴿يُرَى بَعْدَ أَنْ نَأْفَظِرْكُمْ﴾. والثاني الكاف من ﴿سُدُّوْرِكُمْ﴾. والأحسن الخطاب لعموم علمه تعالى واندرج الغائب ضمناً في المخاطب دون العكس. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿سَطَّكُمُ﴾ قرأ ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء، والباقون بإسكانها. فوجه الفتح والإسكان أنهما لغتان كالسَّمْع. وشطاً الزرع: فراخه وهو سنابل تخرج حول السنبله الأصلية. وشطأت الشجرة أغصانها. يقال: شطأت الشجرة والزرع: أخرجت أغصانها منها. والأحسن الإسكان لتأيد الكثرة بالخفة. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿فَتَأَزَّرُهُ﴾ روى ابن ذكوان بقصر الهمزة. واختلف عن هشام، فروى الداجوني عن أصحابه عنه كذلك، وروى الحلواني عنه المد. وبه قرأ الباقر. فوجه القصر والمد فيه أنهما لغتان، ووزن الأول فَعَلَل. والثاني أَفْعَل. فاصله أزر، ثم أبدلت الثانية مداً كما من قال الأخضرش: وليست الهمزة للتعديد، بل مثل التّه: نقصه، وسيأتي. ومعناها: قواه وأعانه، من الأزر وهو القوة، فالفاعل ضمير الشطأ، والمفعول ضمير الزرع. أي فقوى الشطأ أي الفراخ الزرع وقيل بالعكس. والأحسن المد لأنه أكثر. أي مثل محمد صلى الله عليه وسلم، وقيامه وسط مكة قائلاً: أنا رسول الله وحده. ثم تأيد دينه بالصحابة والتابعين - رضي الله عنهم، كسنبله نبتت وحدها ثم تقوت بالسنبلة الخارج

حولها. وفي الإنجيل: سيخرج قوم يثبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر انتهى.

- وتقدم ﴿سُورَةُ﴾ في النمل وبالله التوفيق.

## [49]: سورة الحجرات

1 - ﴿لَا تَقْدِمُوا﴾ قرأ يعقوب بفتح التاء والبدال، والباقون بضم التاء وكسر الدال. فوجه الفتح أن أصله تتقدموا بتاءين فحذفت الأولى وبقيت الثانية، على حد: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾. ووجه الضم أنه مضارع قَدَّمَ اللازم بمعنى تقدم، فمعنى القراءتين واحد. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿الْحُجْرَاتِ﴾ قرأ أبو جعفر بفتح الجيم والباقون بضمها. فوجه الفتح قصد التخفيف. قال ابن مالك:

وسكن التَّالِي غير الفتح أو خففه بالفتح فكلا قد رَوُوا  
ووجه الضم اتباع العين للفاء. قال في الألفية:

\*والسالم العين الثلاثي اسما أنلُ اتباع عين فاءه بما شكَلُ  
والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿فَتَيَّنُوا﴾ في النساء.

3 - ﴿أَخَوِيكُمْ﴾ قرأ يعقوب بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والحاء. فوجه الكسر أنه جمع أخ جمع تكسير على حد: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ وهو مناسب لما قبله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. ووجه الفتح أنه تشبيه أخ بمعنى الفريق وهو مناسب لقوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ﴾ والأول أقرب. والله تعالى أعلم.

- وتقدم: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ ليعقوب في التوبة. وكلا: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ ﴿وَلَا تَنَابَرُوا﴾ للبيزي في البقرة. وتقدم ﴿يَتَّبَعُ﴾ فيها أيضا.

4 - ﴿لَا يَلْتَكِرُ﴾ قرأ البصريان لا يلتكم بهمزة ساكنة بين الياء واللام، ويبدلها السوسي عن أبي عمرو ألفا على أصله، وقرأ الباقون بغير همز. فوجه

الهمز جعله مضارع ألت بمعنى نقص ويقال ءالت بالمد ايلاتا . ووجه ترك الهمز جعله مضارع لات يلبث إذا نقص . وحذفت الياء من يلتكم لالتقاء الساكنين لأنه مجزوم جواب الشرط . والحاصل أنهما لغتان لغة الهمز وهي لغة غطفان ، وعدم الهمز لغة غيرهم . والله تعالى أعلم .

5 - ﴿بِمَا يَمْكُرُونَ﴾ قرأ ابن كثير بالغيب والباقون بالخطاب . فوجه الغيب إسناده إلى ضمير الماتين مناسبة لقوله تعالى : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ . ووجه خطابه إسناده إلى ضمير المخاطبين مناسبة لقوله تعالى : ﴿قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ﴾ الآية . والأحسن الخطاب لقرب مناسبة . والله تعالى أعلم .

## [50]: سورة ق

1 - ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ قرأ نافع وأبو بكر بالياء والباقون بالنون. فوجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى أو ربنا المتقدمين. ووجه نونه إسناده إلى المتكلم العظيم مناسبة لقوله ﴿لَدَا﴾ ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ﴾ ﴿وَمَا أَنَا﴾. والأحسن النون لقرب مناسبه وكثرته. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ قرأ ابن كثير بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناده إلى ضمير المتقين قبله أي هذا ما يوعد المتقون من الثواب. ووجه الخطاب الالتفات إليهم. أو قل لهم يا محمد. وانظر ما تقدم في صا. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿وإدبر السجود﴾: قرأ المدنيان وابن كثير وحمزة وخلف بكسر الهمزة، والباقون بفتحها. فوجه الكسر جعله مصدر أدبر: إذا مَضَى. ونصب على الظرفية بتقدير زمان، كقوله جيت قدوم الحاج وخفوق النجم وخلافة عمر. أي سبحت وقت انقضاء السجود. ووجه فتحه جعله جمع دُبر لتعدد السجود معنى. والأحسن الكسر لمناسبة السجود لفظا. والله تعالى أعلم. واتفقوا على حرف ﴿الطَّوْرَ﴾ و﴿إدبر النجوم﴾ أنه بالكسر، إذ المعنى على المصدرية، أي وقت أقول النجم وذهابها لا جمع دُبر.

4 - ﴿يَوْمَ يُنَادِي﴾ وقف ابن كثير بالياء والباقون بحذفها. فوجه إثباتها وقفا أنها لام فعل مضارع غير مجزوم، فتحقها الثبوت، وإنما حذفها وصلا للساكنين. ووجه حذفها فيه موافقة الرسم صورة وهو مبني على حذف الوصل. والأحسن الإثبات عملا بالأصل المؤيد بالنظائر. والله تعالى أعلم.

- ونقدم ﴿تشقوا﴾ في الفرقان.

\* وفيها من الزوائد ثلاث: ﴿وَعِيدٍ﴾ في الموضعين أثبتها وصلا ورش وأثبتها في الحالين يعقوب. ﴿المنادي﴾ أثبت الياء في الحالين ابن كثير ويعقوب، وأثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو.

## [51]: سورة والذاريات

1 - ﴿والذريت ذروا﴾: أدغمها حمزة وأبو عمرو لقرب المخرج.

- وتقدم ﴿سُرّاً﴾ لأبي جعفر في البقرة عند ﴿هزوا﴾. وتقدم ﴿عيون﴾ عند ﴿البيوت﴾ في البقرة أيضاً.

2 - ﴿يَتْلَ مَا أَنْكَمَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالرفع، والباقون بالنصب. فوجه الرفع جعله صفة لحق وهو مرفوع ولم يتعرف بالإضافة إلى المعرفة المؤولة وهو المصدر المنسب من أن المضاف للضمير لإبهامه ولم يَحْضُلْ بينه مع إضافته للمبني، لأنه جائز لا واجب والأصل هو الإعراب. وقال الخليل: ما زائدة مؤكدة، وجمع بين مؤكدين وهو ما وأن لاختلاف المؤكدين واللفظين وتقدير الآية أنه لحن مثل نطقكم. ووجه الفتح بناؤه على الفتح لسراية عدم التمكن من المضاف وهو ما وإنّ وكانت فتحة تخفيفاً وموضعه رفع صفة هذا مذهب سيوييه. وقال أبو عثمان: لتركيبها مع ما. وقيل إنه منصوب صفة بالمصدر محذوف. أي حقا مثل نطقكم. أو حال من ضمير حق، لأنه من المصادر التي يوصف بها. وقال الجرمي حال من النكرة يعني حق. وقال أبو عبيد وبعض العرب بنصبها أبداً. نحو: هذا رجل مثلك. والأحسن الرفع عملاً بالأصل، وهو الإعراب المؤيد بالإجماع في مثل ما أصاب. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿قال سلم﴾ في هود.

3 - ﴿الصعقة﴾: قرأ الكسائي الصعقة بإسكان العين، والباقون بكسر العين بعد الألف. فوجه الإسكان إرادة الصوت الذي يصحب الصاعقة على حد: ﴿فمنهم من أخذته الصيحة﴾ وعليها صريح الرسم. ووجه مدها إرادة النار النازلة من السماء للعقوبة، وأكثر ما جاء على فاعلة كالواقعة والقارعة، وهما لغتان في النار. والأحسن المد وفاقاً للإجماع المؤيد بموافقة النظائر. والله

تعالى أعلم.

4 - ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بخفض الميم والباقون بنصبها. فوجه الخفض عطفه على ضمير فيها، أي وتركنا فيها آية. وفي قوم نوح. ووجه نصبه عطفه على معنى فأخذتهم. أي فأهلكناهم وأهلكنا قوم نوح. أو على معنى فأخذنه وجنوده فنبذتهم في اليم. أي أغرقناهم وأغرقنا قوم نوح. أو بنصب اذكر مقدر. والأحسن النصب عطفًا على ضمير فرعون لنصه على ما هلكوا به، أي فأخذنه وقوم نوح. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من الزوائد ثلاث: ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ ﴿أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ ﴿فَلَا تَسْتَعِجِلُونَ﴾ أثبتهن في الحالين يعقوب وبالله التوفيق.

## [52]: سورة والطور

- تقدم ﴿فَكِهِينَ﴾ في يس. وسهل أبو جعفر همز ﴿مُتَكِينٍ﴾ للتخفيف.

1 - ﴿وَأَنْبَأْتَهُمْ﴾ قرأ أبو عمرو بقطع الهمزة وإسكان التاء والعين ونون ممدودة، والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء. فوجه القطع جعل اتَّبَعَ على وزن أَفْعَلَ مُعَدَى بالهمزة من تبع المعدى إلى واحد فازداد آخر، وأسند إلى ضمير اسم الله تعالى على جهة العظمة لأنه الفاعل الحقيقي مناسبة لِزَوْجَتِهِمْ وألتنهم. وحذفت ألفه رسماً على قياس وقف الفاعلين كَزَوْجَتِهِمْ، واتصل به مفعوله الأول. ﴿وذريتهم﴾ مفعوله الثاني بنيابة الكسرة عن الفتحة. ووجه الوصل جعله افتعل منه بمعناه، ومن ثم بقي على تعديه كاتبعك، ولحقته تاء التانيث لإسناده إلى ذريتهم لصدور الفعل عنها، ومن ثم رفع، والضمير مفعوله قدم عليه وجوباً لاتصاله. والأحسن القطع لتأييد الحقيقة بمناسبة الطرفين، ولأن الذرية لا تُتَّبَع حتى تُتَّبَع، وإلا لعم الذرية. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿ذريتهم بإيمن﴾: قرأ البصريان وابن عامر بألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. وكَسَرَ التاء أبو عمرو وضمها الباقون. فوجه الجمع قصد الأفراد. ووجه التوحيد قصد الجنس. وتقدم في الأعراف فراجعه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم في الأعراف توجيه ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فانظره.

3 - ﴿وما ألتنهم﴾: قرأ ابن كثير بكسر اللام، والباقون بفتحها. فوجه الكسر والفتح أنهما لغتان يقال ألت يألِت من باب ضري وألِت يألِت من باب فرح. وروى ابن شنبوذ عن قبل إسقاط المد من لات يليت. وروى مجاهد عنه إثباتها من ألت. والأحسن الفتح لان ألت بالفتح أكثر مع خفة الفتح. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِ﴾ في البقرة.

4 - ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ﴾ قرأ المدنيان والكسائي بفتح الهمزة، والباقون بكسرها. فوجه الفتح تقدير اللام قبلها، أي ندعوه لأنه هو البر. ووجه كسرها الاستئناف على حد: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ﴾. والأحسن الكسر لأنه أبلغ في التأكيد. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿الْمُهَيَّبِطُونَ﴾ قرأ هشام بالسين هنا والغشبية، وقرأ قبل بالسين هنا فقط، واختلف عن حفص هنا، فروي عنه السين وهو الوجه المؤخر، وروي عنه الصاد وهو الوجه المقدم، وبه قرأ نافع وأبو عمرو الكسائي وأبو بكر والبزي وابن ذكوان، واختلف عن خلاد فروي عنه الصاد وهو الوجه المؤخر، وروي عنه بالإشمام بين الصاد والزاي وهو المقدم وبه قرأ خلف عن حمزة. فوجه السين مجيئه على الأصل وهو السين، ورسمت بالصاد ليدل على البدل. والمسيطر: الرب والغالب والمسلط. يقال: تُسَيِّطِرُ على فلان: تُعَبِّدُهُ. ووجه الصاد الخالصة والمشوبة المجانسة. وراجع ما تقدم في ﴿الصرط﴾.

- وتقدم ﴿يلقوا﴾ لأبي جعفر في الزخرف.

6 - ﴿يُضَعَّفُونَ﴾ قرأ عاصم وابن عامر بضم الياء، والباقون بفتحها. فوجه الضم جعله مضارع "أضعفه" معدى بالهمزة ثم بني للمفعول والواو نائب. ووجه الفتح جعله مضارع "ضعف" من باب تعجب "يصعق". فالواو فاعل. والأحسن الفتح لتأييد الأصل بالخفة. والله تعالى أعلم.

## [53]: سورة والنجم

1 - ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ﴾ قرأ أبو جعفر وهشام بتشديد الذال، والباقون بتخفيفها. فوجه التشديد تعديته بالتضعيف و﴿الْفُؤَادُ﴾ فاعل و﴿مَا﴾ مفعول موصولة أو مصدرية. ووجه التخفيف جعله ثلاثيا لازما معدى بفي محذوفة، أي ما كذب في رؤيته أو في الذي رآه. وقال أبو علي: متعد إلى واحد بدليل قوله: \*كذبتك عينك أو رآته بواسطة\*

أي صدق قلب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤية ربه عز وجل في قول ابن عباس، أو صدق في رؤية جبريل قد ملأ ما بين السماء والأرض في قول ابن مسعود. والأحسن التخفيف لأن نسبة الصدق إلى الأصل أبلغ معنى. والمعنى: أن محمدا صلى الله عليه وسلم، عرف الله عز وجل ورآه يقظة يقينا. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿أَفْتَمْرُونَهُ﴾: قرأ حمزة الكسائي وخلف ويعقوب بفتح التاء وإسكان الميم، والباقون بضم التاء وفتح الميم الممدودة. فوجه الفتح والإسكان جعله مضارع "مَرَاهُ يَمْرُوهُ": غلبه. وأصله "تَمْرِيُوهُ" فقلبت حركة الياء إلى الراء وحذفت الياء للساكنين، ووزنه تفعون له حذف لامه، أي أفتغالبونه بالجدل على علمه. أو مِنْ مَرَاهُ: منعه. قال النحاس عن المبرد: يقال مرأه عن حقه وعلى حقه: منعه ودفعه عنه وعليه. ووجه الضم والمد جعله مضارع "مارأه" جادله فضم وفتح على القياس، ثم أدخلت عليه همزة التوبيخ والعاطف. وأصله "تَمَارِيُونَهُ" فنقل وحذف على ما تقدم ووزنه تفاعونه، أي أفتجادلونه يا قريش على ما عَلِمَهُ وَرَأَاهُ. والأحسن المد لأنه أفهم لقوله تعالى: ﴿يَجِدُونَكَ فِي الْحَقِّ﴾. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿أَفَرَيْتُمُ اللَّتَّ﴾: روى رويس بتشديد التاء والمد وهي قراءة ابن عباس ومجاهد ومنصور ابن المعتمد وطلحة وابن الجوزاء، وقرأ الباقيون

بتخفيفها. فوجه التشديد أنه اسم الفاعل من "لَتَّ" السَّوِيقُ، وأصله رجل كان يلبت السَّوِيقَ للحجاج، فلما مات جعلوا على قبره صنماً يعبدونه ويطوفون به وسموه باسمه. ووجه التخفيف أنه مشتق من "لوى يلوي" لأنهم كانوا يلوون بها، أي يطوفون بها وأصله "لَوِيَّةٌ" تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار لآيةً ثم حذفت لام الكلمة فصار لات، وهو صنم لثقيف كانت تعبده بالطائف وتطوف به. فمن شدد راعى الأصل ومن خفّف راعى ما فعل به من الطواف حوله. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ قرأ ابن كثير بهمزة بعد الألف، والباقون بغيرها، والوقف بالهاء للجمع. فوجه الهمز وعدمه أنهما لغتان فيها فالهمز كأنه مشتق من "التَّوَّة" لأنهم كانوا يستمطرون بالأنواء عندها، وعدم الهمز كأنه من "مَنَى" الدم أراقه، لأنهم كانوا يذبحون عندها قربانهم، ومنه سمي "منى". والأحسن ترك الهمزة لأنها الفصحى. فاللات صنم لأهل الطائف كما تقدم، والعزى سَمُرَةٌ كانت بنخلة يعبدها غطفان، ومناة صنم كان على ساحل البحر يعبده هذيل وخزاعة. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿ضِيْرَةٌ﴾ قرأ ابن كثير بالهمز، والباقون بالياء. فوجه الهمز جعله من "ضأزه" بالهمز: ظلّمه فهو مصدر نعت به. ووجه الياء جعله من "ضأزه" بغير همز، وهو فُعَلَى بالضم من "الضَيْرُ" لكنه كسر فاؤه لِتَسْلَمَ الياء كما فعل في بيض، فإن فعلى في الكسر لم تأت وصفاً قاله البيضاوي. والأحسن الياء لأنه أكثر وأخف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿كَبِيرَ الْإِنْمِ﴾ في الشورى. ﴿وَأَمَهُتَهُمْ﴾ في النساء ﴿وَالنَّشْأَةَ﴾ في العنكبوت ورويس يدعم وأنه هو في المشهور عنه.

6 - ﴿عَادًا أَلَّوَيْنَ﴾ قرأ ابن كثير وابن عامر والكوفيون ويعقوب بإسكان لام التعريف وكسر التنوين مع تحقيق الهمز، وقرأ المدنيان وأبو عمرو بنقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وإدغام التنوين في اللام وصلًا، وهمز قالون وأو

أولى وصلا ووقفا. فوجه الإسكان والتخفيف الإتيان على الأصل وصلا وابتداء، وكسروا التنوين وَضلاً لِلسَّاكِنِينَ. ووجه النقل والإدغام أن ورشا جرى على أصله، ووافقه أبو عمرو وقالون، وَاعْتَدُوا بِالْعَارِضِ عَلَى اللُّغَةِ الْقَلِيلَةِ توَصَّلاً إِلَى الإِدْغَامِ، فلما نقلت الحركة إلى اللام تحركت لفظاً فعاد التنوين الذي كسر لسكونها إلى سكونه، فأدغم في اللام على القاعدة. وحكى أبو عمرو: رأيت زيدا العجمي أي الأعجمي. ووجه الابتداء بالأصل لقالون وأبي عمرو فوات الإدغام الحاصل على النقل فعاد إلى أصلها. ووجه النقل لهما فيه الحمل على الوصل. ووجه حذف همزة الوصل الاستغناء عنها لتحرك الساكن بالنقل. ووجه إثباتها فيه مراعاة الجانبين وموافقة الخليل. ووجه همز قالون أن أصله عند الكوفيين "وؤلى" بواو وهمز من "وال" فأبدلت الواو الأولى همزة على حد "أقتت" فاجتمع همزتان فأبدلت الثانية واوا على حد "أولى"، ثم أدخلت أل فصار الأولى ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن وحذفت همزة الهمز فصار "لولى" فعادت الهمزة الساكنة وحركة النقل عارضة. وللحرب فيها مذهبان، أحدهما وهو الأكثر عدم الاعتداد بها فيجري على الحرف المنقولة إليه حكم الساكن، والثاني الاعتداد بها فيعاملونه معاملة المتحرك، انظر الجعبري. وأصله عند البصريين "وولى" بواوين تأنيث أول قلبت الواو الأولى همزة وجوبا عملا على جمعها، قال الجعبري. فوجه همز قالون على مذهب الكوفيين واضح لأنها عادت إلى أصلها لزوال السابقة. وعلى مذهب البصريين همزت الواو إجراء للضممة السابقة فجرى المقاربة، وعليه قول الشاعر:

أَحَبَّ الْمُؤَقَّدَيْنِ إِلَيَّ مُوسَى

وهذا ينعطف على أن حركة الحرف بعده. انظر بقيته. ووجه الواو الذي بعد الهمز عند الهامز أنه الأصل. أو قلب عن الهمزة الثانية، وعند الناقل يتعين أصالة الواو. وفي المسألة كلام طويل فانظره في الجعبري. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿وَسُمُوذٌ﴾ في هود، وهمز ﴿الموتفكة﴾ على الأصل اسم الفاعل من "اتيفك الشيء": انقلب أي والقوى المنقلبة أهوى، أي أسقطها، والإبدال للتخفيف. وبالله التوفيق.

## [54]: سورة اقتربت (القمر)

1 - ﴿مُسْتَفِرًّا﴾ قرأ أبو جعفر بخفض الراء، والباقون برفعها. فوجه الخفض جعله نعنا لأمر، وكل معطوف على ﴿السَّاعَةَ﴾ ، أي اقتربت الساعة وكل أمر ثابت ويحتمل أن يكون من خفض الجوار. ووجه الرفع جعله خبرا ﴿لِكُلِّ﴾ ، أي وكل أمر مُتَّهٍ إلى غاية، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

- ووقف يعقوب على ﴿تَغْنِي﴾ بإثبات الياء على الأصل، والباقون بالحذف تبعاً للخط.

- وتقدم ﴿تُكْرِي﴾ في البقرة.

2 - ﴿خَشَعَا أَبْصَرَهُمْ﴾: قرأ البصريان والأخوان وخلف بفتح الخاء والمد، والباقون بالضم والتشديد. فوجه الفتح والمد جعله مفرد اسم فاعل، وأبصرهم فاعل به، أي تخشع أبصرهم وهو منصوب على الحال من الواو. ووجه الضم جعله جمع خاشع كضارب وضُرَاب. و﴿أبصرهم﴾ فاعل، وإنما ساغ جمعه مع إسناده إلى الظاهر، إذ كما يجرد الفعل تجرد الصفة. قال البيضاوي: وإنما حسن ذلك، ولا يحسن مررت برجال قاتلين غلمانهم، لأنه ليس على صيغة تشبه الفعل. انتهى. وقال الجعبري: ووجه جمعه حمل التكسير على الواحد بجامع الإعراب بالحركة. ثم رد على الزمخشري ومن تبعه القائلين: أنه من باب أكلوني البراغيث. قال: ويجوز أن يرفع الضمير ويبدل أبصارهم منه ونصبه على الحال أيضا. والأحسن التوحيد عملا بالأصل والراجع. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿فَفَحَّحْنَا﴾ في الأنعام ﴿وعيوننا﴾ في البقرة.

3 - ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ قرأ ابن عامر وحمزة بالخطاب، والباقون بالغيب.

فوجه الخطاب الالتفات أو تقدير قل لهم. أو قال صالح. ووجه الغيب إسناده إلى ضمير ثمود مناسبة لقالوا. والأحسن الغيب لِمَجْرَى الكلام على سند واحد. والله تعالى أعلم.

4. وانفرد ابن مهران عن روح بقراءة: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ بالنون وكسر الزاي ونصب الجمع، أي سَنُهْزَمُ نحن الجمع يوم بدر. قال في النشر: وهي قراءة ابن حيوة. وجاءت عن زيد، وقرأ الباقر بالياء والبناء للمفعول.

\* وفيها من الزوائد ثمان آيات: ﴿الداع إلى﴾: أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وورش، وأثبتها في الحاليين يعقوب والبيزي - ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ أثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو وأثبتها في الحاليين يعقوب وابن كثير - ﴿وَنُذِرُ﴾ في الستة المواضع: أثبتها وصلا وورش وأثبتها في الحاليين يعقوب.

## 55: سورة الرحمن

1 - ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ ﴿١١٦﴾ قرأ ابن عامر بنصب الثلاثة، وكذا كُتِبَ ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ في المصحف الشامي بألف، وقرأ الأخوان وخلف والريحان بخفض النون، والباقون برفع الثلاثة. و﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ في مصاحفهم بالواو. فوجه نصب الثلاثة عطفها على الضمير في وضعها لتأويل وضع بخلق أي وخلق الحب والريحان وذا صفة الحب. ووجه رفعها عطفها على فاكهة، أي فيها فاكهة وفيها الحب والريحان، وذو صفة الحب والريحان على حذف مضاف، أي ذو الريحان، فحذف المضاف وأعرب إعرابه. ووجه جر الريحان مع رفع الأولين أنه لما حذف المضاف بقي على جره. والأحسن رفع الثلاثة لأنه أقرب عطف وأقل حذفاً والأكثر إعراب المضاف إليه بإعراب المضاف المحذوف. والحب: الحنطة والشعير ونحوهما من ثمر الزرع والعصف ورق الزرع. وقال مجاهد: ورق الحنطة والريحان الرزق. وقال أبي: لفّ الحب. وروي عن ابن عباس وعنه: أنه خضرة الزرع. وقال ابن خبير: ما قام على ساق. وقال الفراء: العصف المأكول منه، والريحان غير المأكول، وأصله رَوِيحَانٌ على وزن فيعلان. ثم أدغم فصار رِيحَانٌ ثم خفف بحذف العين فصار على وزن مَيْلَانٌ فحذفت الواو بعد قلبها ياء وأدغم الياء فيها. فانظر إلى لطف الله تعالى بعباده كيف أوجد الفاكهة للتلذذ والحب لتغذي الناس والورق للدواب وتمرا لتحل للغذاء واللذة. فله الحمد وله الشكر.

2 - ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ قرأ المدنيان والبصريان بضم الياء وفتح الراء، والباقون بفتح الياء وضم الراء. فوجه الضم والفتح بناؤه للمفعول، واللؤلؤ نائب الفاعل، والمرجان معطوف عليه، وأصله يُخْرَجُ الخواص لأنه المباشر للإخراج. ووجه الفتح والضم بناؤه للفاعل و﴿اللؤلؤ﴾ فاعل و﴿المرجان﴾

معطوف عليه، أي يتصفان بالخروج. والأحسن بضم الياء عملاً بالحقيقة المؤيدة بقوله تعالى: ﴿وَنَسْتَخْرِجُنَّ حِلْيَةً﴾. واللؤلؤ كبار الدر، والمرجان صفاره. وقال الحسن بعكسه. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿الْمُنشَاتُ﴾ قرأ حمزة بكسر الشين، واختلف عن أبي بكر فروي عنه الكسر والفتح وبه قرأ الباقر. فوجه الكسر جعلها اسم فاعل من نشأ: أوجد، أي المنشآت: الموج أو السير، أو من أنشأ: شرع في الفعل، أي المبتدآت في السير، أو الرافعات الشرع عليه، أو من نشأت السحابة: ارتفعت. أي المرتفعات في البحر. ووجه فتحها جعلها اسم مفعول من "نشيت" أخرجت فهي منشآت مُجْرِيَاتٍ أو مرفوعات الشرع. ووجه الخلاف: الجمع بين اللغتين. والأحسن الفتح عملاً بالحقيقة، إذ الرياح هي التي تجري السفن في العادة. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿سَفَرٌ﴾ قرأ الأخوان وخلف بالياء، والباقر بالنون. فوجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى مناسبة لقوله تعالى: ﴿يَسْفَرُ﴾ أي سيفرغ الله لكم. ووجه نونه إسناده إلى المتكلم العظيم حقيقة التفاتاً على حد: ﴿أمر ربها ورسله فحاسبنها﴾. والأحسن النون تأكيد التهديد، وضم الراء هي الفصحى. وروى هبيرة عن حفص فتح النون والراء مبنياً للفاعل والفتح لحرف الحلق. والله تعالى أعلم. لا يشغله شيء لكمال قدرته. فمعنى ﴿سَفَرٌ﴾ سنقضي مدة الوعد والوعد وشئون العباد، ولا يبقى إلا شأن الجزاء. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿أَيُّهَا﴾ في النور.

5 - ﴿شَوَاطِئُ﴾: قرأ ابن كثير بكسر الشين، والباقر بضمها. فوجه الكسر والضم إذ هما لغتان كالنحاس قاله الفراء وهو الشهاب. والأحسن الضم لأنها الفاشية. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿وَنَحَّاسٌ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بخفض السين، والباقر برفعها. فوجه خفض عطفه على المجرور، أي من نار ومن نحاس، أي دخان وهذا على قول أبي عمرو. الشواطئ لهب النار وشيء آخر. وفسره الأخفش

بقوله: هو اللهبُ مركَّبٌ من نار ودخان. وعلى قول ابن عباس وأبي عبيدة: الشواظ اللهب الذي لا دخان معه، والنحاس الصفر، وعذاب يسوق الناس إلى المحشر. قال أبو علي: يقدر شيء من نحاس. فشيء عطف على شواظ، ثم حذف وأقيمت الصفة وهي نحاس مقامه ثم حذف من لتقدمها. ووجه رفعه عطفه على المرفوع أي يرسل عليكما شواظ ويرسل نحاس دخان أو صُفْرٌ، وهذا واضح على قول ابن عباس. ويقدر على قول الأخفش. ونحاس: دخان خالص. فيكون العذاب بدخان مختلط بالنار، وبدخان خال منها. والأحسن الرفع تقديمًا لقول ابن عباس - رضي الله عنه - على غيره. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿بَطْمِئِنَّ﴾ قرأ الكسائي بضم الميم على اختلاف عنه في الموضعين، وقرأ الباقون بالكسر فيهما. فوجه الضم والكسر أنهما لغتان في مضارع "طَمَّتْ" كَسَل. قال في المصباح: طمّ الرجل امرأته طمًا، من بابي ضرب وقتل، افتضها وافتد عنها، ولا يكون الطمّ نكاحًا إلا بالتدمية، وعليه قوله تعالى ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ عَنْهَا﴾ ، أي لم يدمهن بالنكاح. وفي تفسير الآية عن ابن عباس: لم يطمث الإنسية إنسي، ولا الجنية جني. وطمّت المرأة طمًا، من باب قتل وتعب، حاضت. انتهى. ووجه الفرق الجمع بين اللغتين. ووجه التخيير التنبيه على عموم اللغتين. والأحسن الكسر لتأييد المناسبة بالخفة. والله تعالى أعلم.

8 - ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ قرأ ابن عامر ذو الجلال بواو بعد الذال وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقون ذي الجلال بياء بعد الذال وهو كذلك في مصاحفهم، واتفقوا على الواو في الحرف الأول وهو قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُ الذُّكْرَ ذُو الْجَلَالِ﴾ على أنه نعت لوجه. فوجه الواو رفعه صفة لإسم، وعظم الاسم تعظيم لمسماه، ولا نص فيه على أن الاسم هو المسمّى خلافا لمكي. ووجه الياء بعده صفة لربك لأن الله تعالى هو الموصوف بالعظمة. والأحسن الجر نضا على المقصود المؤيد بعدم الفصل. وإنما اتفقوا على الأول لأن المراد بالوجه الذات، وفي حرف ابن مسعود بالياء كالأخير. والله تعالى أعلم.

## [56]: سورة الواقعة

- تقدم ﴿يُرْفُونَ﴾ في الصفات.

1 - ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ ﴿١٢﴾ قرأ الأخوان وأبو جعفر بخفض الاسمين وقرأهما الباقون بالرفع. فوجه الخفض العطف على جنات، أي في جنات وفي معاشرات حور، ثم حذف المضاف، قاله الكسائي. وقال الزجاج: عطف على معنى يطوف عليهم ولدان بأكواب، أي يتنعمون بأكواب وبحور عين. وقال أبو عمرو وقطرب: عطف على صريح بأكواب، أي يطوف عليهم ولدان بأكواب ويطوفون بحور عين وذلك تكميل للذاتهم. وقال الفراء: على المجاورة. و﴿عِينٌ﴾ صفة لحور تبعه في الجر. ووجه الرفع فيهما جعل ﴿حُورٌ﴾ مبتدأ حذف خبره، أي وعندهم حور أو فيهما حور والجملة معطوفة على الأولى، أي لهم جنات وولدان بأكواب، وعندهم حور، و﴿عِينٌ﴾ صفة تبعته في الضم، وهي المسوغة للابتداء بالنكرة. وقال اليزيدي: عطف على ولدان، أي يطوف ولدان ويطوف حور عين. وقال أبو علي: عطف على فاعل متكئين أو متقابلين، أي متكئين هم وحور عين. والفصل قام مقام التأكيد المشروط في العطف على الضمير. والأحسن الرفع لأنه أقل تغييراً على المبتدأ لأنه أشمل. والحور نساء الجنة، واحدة حُوراء، وعين جمع عِيناء، أصله ضم العين كسرت فاؤه لِتَسْلَمَ عينه كهيمن. وبيض، جمع أهيمن وأبيض. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿عُرْبًا﴾ قرأ حمزة وخلف وأبو بكر بإسكان الراء، والباقون بضمها. فوجه ضمها أنه جمع غروب كصبور وصبر، وغفور وغُفْر. ووجه إسكانه اللغة التسمية استقلاً للضمتين. وتقدم نظيره في البقرة في ﴿هَزْؤًا﴾. والأحسن الضم عملاً بالأصل السالم من تحقق الثقل. والعُرُوبُ هي المتحبة إلى زوجها، وهي العَرَبَةُ عند أهل مكة، والفتحة عند أهل المدينة، والشكيلة عند أهل العراق.

والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿وَسَنًا﴾ في آل عمران - ﴿وَأَبَاؤُنَا﴾ في الصفات.

3 - ﴿شَرِبَ الْهَيْمِ﴾ قرأ المدنيان وعاصم وحمزة بضم الشين، والباقون بفتحها. فوجه الضم والفتح أنهما لغتان في مصدر شرب كأكل أكلًا وأكلا بالفتح والضم. وقيل: الفتح للمصدر والضم للاسم، فالضم كغرم غرما والفتح كسمع سمعا. والأحسن الضم لأنها الشائعة ونصبه على أنه مفعول مطلق، أي فشاربون شربا مثل شرب الهيم، أي لا يَزُوؤُن. والهيم جمعه أهيم والأنثى هيما. وهائمة للإبل التي لا تروى لمرض يصيبها، أو جمع هيام: الرجل الذي لا يروى لعله. عافانا الله منها.

4 - ﴿قَدْرًا﴾ قرأ ابن كثير بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها. فوجه التخفيف والتشديد أنهما لغتان يقال: قدر كذا وقدره إذا أقضاه فهو من التقدير لا القدرة. قال في المصباح: قدرت الشيء قدرا من بابي منزب. وقضيته أي: وقدرته تقديرا. انتهى بالمعنى. والاسم القَدْر بفتحيتين انتهى. والأحسن التشديد لأنها الشائعة ولأنها نص في المراد هنا. والله تعالى أعلم.

- ونقدم ﴿النَّشَاءَ﴾ في العنكبوت. وتقدم ﴿تَذَكُّرُونَ﴾ في الأنعام. و﴿فَظَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ﴾ للبيزي في البقرة.

5 - ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ قرأ شعبة بزيادة همزة مفتوحة، والباقون بحذفها. فوجه زيادتها الاستفهام الإنكاري أو التعجبي. ووجه حذفها، الخبر المحض. والقول مقدر معها، أي قائلين ﴿إِنَّا لَمُعْرَمُونَ﴾ الخ. والأحسن الحذف على الخبر بتحقيقهم العقوبة. والمعنى: فظلمت، أي صرتم تعجبون أو تلاومون، أو تندمون على تعبكهم فيه وإنفاقهم عليه، أو على المعاصي التي أخذتم بسببها وتقولون: إنا لمغرمون، أي لملزمون غرامة ما أنفقنا، أو لمهلكون لهلاك رزقنا. من الغرام وهو الهلاك. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿يَمْرِقُ﴾ قرأ الأخوان وخلف بإسكان الواو، والباقون بالفتح والمد. فوجه الإسكان جعله مفردا مراد به الجنس وفهم الكثرة من النجوم وتوحيد المصدر شائع. ووجه الفتح إرادة الجمع لأن لكل نجم موقعا وهي متعددة. والأحسن الجمع لنصه على المعنى المختلف لاختلاف الأنواع ولمناسبة المضاف إليه. قال ابن عباس - رضي الله عنه: مواقع النجوم أوقات نزول القرآن. وقال مجاهد: مغارب الكواكب. وقال الحسن: انكدارها يوم القيامة. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿فَرَوْحٌ﴾ روى رويس بضم الراء وانفرد بذلك ابن مهران عن روح، وقرأ الباقون بفتحها. فوجه الضم إرادة جنس الرحمة، لأنها كالسبب لحياة المرحوم بالحياة الدائمة، قاله البيضاوي. وقيل: معناه الحيوية والبقاء. والمعنى: فأما إن كان من الفريقين، أي السابقين فله حيوة طيبة دائمة لا موت فيها. أخرج أبو داود في سننه عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني بضم الراء. ووجه الفتح إرادة الاستراحة من كل شدة، أو المغفرة والرحمة، أو الجنة، أو نسيم طيب يهب عليه في القبر. والأحسن الفتح لأنه نص في معناه من غير تأويل. والله تعالى أعلم.

- واتفقوا على قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْيَأُسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيَأُسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ أنه بالفتح، لأن المراد به الفرح والرحمة، وليس المراد به الحيوية الذاهبة، قاله في النشر. وبالله التوفيق.

## [57]: سورة الحديد

- تقدم ﴿رُجِعَ الْأُمُورُ﴾ في البقرة.

1 - ﴿وقد أخذ ميثقكم﴾: قرأ أبو عمرو بضم الهمز ورفع ميثقكم، والباقون بالفتح ونصب ميثقكم. فوجه الضم بناؤه للمفعول للعلم بالفاعل وهو الله تعالى، وميثقكم نائب الفاعل. ووجه الفتح بناؤه للفاعل وهو ضمير اسم الله تعالى المتقدم في قوله تعالى ﴿لا تومنون بالله﴾ و﴿ميثقكم﴾ مفعول به، أي أخذ الله ميثاقكم. والأحسن البناء للفاعل عملاً بالأصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يُنزَلُ﴾ في البقرة.

2 - ﴿وَلَا وَعَدَ اللَّهُ﴾ قرأ ابن عامر برفع كل وكذا في المصاحف الشامية، والباقون بالنصب وكذا في مصاحفهم، واتفقوا على نصب الذي في النساء لاجتماع المصاحف عليه. ووجه الرفع جعله مبتدأ والمسوغ نية الإضافة. ووعد فعل وفاعل ويتعدى إلى مفعولين: ﴿الْحَسَنُ﴾ مفعول ثان والأول الهاء المقدرة، والجملة خبره، والرابط محذوف، أي وكلهم وعده الله الحسنى، وحذف العائد هنا حسن لأنه متصل منصوب، ويجوز في الصفة أيضاً كقوله: وما شيء حميت بمستباح، أي حميته ويقل في غيرها. ووجه نصبه جعله مفعولاً أولاً لوعده تقدم على فعله، أي وعد الله كلهم الحسنى فلا موضع لها، والأحسن النصب لسلامته من الحذف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿فيضعفه﴾ في البقرة.

3 - ﴿أَنْظُرُونَا﴾ قرأ حمزة بقطع الهمزة وكسر الطاء، والباقون بوصل الهمزة وضم الطاء. فوجه القطع جعله أمراً من أنظره: أَخْرَهُ وَأْمَهَلَهُ، أي أمهلونا. ووجه وصلها جعله أمراً من نظره: انتظره وارتقبه. أو من نظره:

أبصره، والأحسن الوصل لأنه أظهر معنى. ومعنى الآية: إذا انفصل القضاء أسرع أهل الجنة إليها على ركاب كالبرق الخاطف، وبقي أهل النار في ظلمة لا يبصرون أقدامهم فيتحيرون، ويقولون لأهل الجنة: أُرْفُقُوا في سيركم لنستضيء بنوركم، أو التفتوا إلينا وأبصرونا لأن نورهم بين أيديهم فيقولون، أي الملائكة، إياسا لهم، ارجعوا وراءكم فليفتون، فيحال بينهم بسور. والله تعالى أعلم.

- ونقدم ﴿الْأَمَانِ﴾ في جعفر في البقرة.

4- ﴿لَا يُوْخِذُ مِنْكُمْ﴾: قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بالناء على التأنيث، والباقون بالياء على التذكير. فوجه التأنيث تأنيث فاعله مجازا وهي الفدية. ووجه التذكير كونه مجازيا ومؤولا بالفداء، والأحسن التذكير للفصل مع تقويته بما تقدم. والله تعالى أعلم.

5- ﴿وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ قرأ نافع وحفص بتخفيف الزاي، واختلف عن رويس فروى أبو الطيب عن التمار عنه كذلك، وروى الباقر عن التشديد وبه قرأ الباقر. فوجه التخفيف جعله ثلاثيا لازما وفاعله ضمير ﴿مَا﴾ وهو العائد إلى الصلة، أي بذكر الله وللذي نزل من الحق وهو القرآن على حد: ﴿وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ﴾. ووجه التشديد تعديته بالتضعيف وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد: ﴿وبالحق أنزلناه﴾ ومفعوله محذوف وهو العائد على حد: ﴿هذا الذي بعث الله رسولا﴾، أي والذي أنزله الله من الحق، والأحسن التشديد لأن إسناده إلى الله تعالى أكثر وأدعى إلى الشيع وأوفق للسابق، أي لذكر الله تعالى ولتنزيله. والله تعالى أعلم.

6- ﴿وَلَا يَكْفُرُوا﴾ روى رويس بالخطاب، والباقر بالغيب. فوجه الخطاب الالتفات إلى خطاب المومنين على وجه النهي، أي لا تسلطوا سبيل اليهود والنصارى وأعطوا التورية والإنجيل فطالت الأزمان بينهم وبين أنبيائهم فقتت قلوبهم فغيروا وبدلوا. ووجه الغيب عطفه على ﴿تَخَنَّنَ﴾، ﴿وَلَا﴾ نافية

وهو منصوب بحذف النون، أي ألم يحضر للذين آمنوا خشوعهم وعدم كونهم كاهل الكتاب، ويحتمل أن يكون نهيا، قاله الأخفش، فتتفق القراءتان. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿إِن الْمصدقين والمصدق﴾: قرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد فيهما، والباقون بتشديدها. فوجه التخفيف فيهما جعلها اسم فاعل من صدق، أي آمن بالله ورسله وصدقها وأقرضوا، أي تصدقوا، أي إن المومنين والمومنات والمتصدقين والمتصدقات حذف لدلالة السابق وهو: وأقرضوا. والقياس وأقرضوا وأقرضت. ووجه تشديدها جعلها اسم فاعل من تصدق: أعطى الصدقة. والأصل المتصدقين فأدغمت التاء في الصاد. ومعنى: وأقرضوا الله قرضا حسنا: أخلصوا لله من الطيب. ففيه زيادة فائدة على ما قبله. والأحسن التشديد ليعاين قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾. ويؤيده قراءة أبي بالتاء. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يُضَعَّفُ﴾ في البقرة ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ في آل عمران.

8 - ﴿بِمَا آتَيْكُمْ﴾: قرأ أبو عمرو بقصر الهمزة، والباقون بمدها. فوجه القصر جعله ثلاثيا بمعنى، وفاعله ضمير ﴿مَا﴾، أي لكيلا تحزنوا على الذي فاتكم ولا تفرحوا بالذي جاءكم. ووجه مده جعله رباعيا بمعنى، على حد: ﴿وَأْتَيْكُمْ من كل ما سألتموه﴾ يتعدى إلى مفعولين، وفاعله ضمير اسم الله تعالى المتقدم، أي بالذي آتاكم الله إياه، أو آتاكموه. وحذف عائد الصلة في مثله كثير. والأحسن القصر وفاقا لأبي عبيد عملا بالمناسبة السالمة من الحذف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿بِالْبُحْلِ﴾ في النساء.

9 - ﴿فَإِنَّ اللَّهَ الْغني الحميد﴾: قرأ المدنيان وابن عامر بغير هو، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بزيادة ﴿هُوَ﴾ وكذلك هو في مصاحفهم. فوجه ترك هو المفيدة للحصر والتأكيد، الاكتفاء عنها بتعريف

الجزئين مع إفادة ﴿أَنَّ﴾ للتأكيد. ووجه زيادتها التنصيص على الحصر والتأكيد وهو ضمير الفصل عند البصريين للفصل، أي للفرق بين الخبر والصفة، ويتوسط في الأكثر بين المبتدأ والخبر قبل الناسخ وبعده، وعماد عند الكوفيين، أي يعتمد عليه في تعيينه، ورابطة عند المنطقيين لا موضع له عند الخليل لحرفيته عنده، وبعضهم يجعله تأكيداً لما قبله. وبعضهم مبتدأ، وما بعده خبر. والجملة خبر ما قبله. والأحسن الإثبات عملاً بالمشهور المؤيد بالنص. و﴿مَّا﴾ لاجتماع على ما في الممتحنة. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿رسلنا﴾ و﴿إبراهيم﴾ في البقرة ﴿ورأفة﴾ في النور. وبالله التوفيق.

## [58]: سورة المجادلة

- أما إدغام ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ فلقرب المخرج، والإظهار هو الأصل.

1 - ﴿يَظْهَرُونَ﴾ قرأ عاصم بضم الياء وتخفيف الظاء والهاء وألف بينهما في الموضعين، وقرأ ابن عامر والأخوان وأبو جعفر وخلف بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها وتخفيف الهاء وفتحها، وقرأ الباقر كذلك، إلا أنه يشدد الهاء من غير ألف. فوجه الضم والتخفيف أنه مضارع ظَاهَرَ كَسَافَرَ أو بَاعَدَ، لأن كل واحد يباعد صاحبه. ووجه الفتح والتشديد أنه مضارع تَظَاهَرَ وأصله يتظاهرون فأدغمت التاء في الظاء بعد تسكينها. ووجه ترك الألف أنه مضارع "تَظَهَّرَ" على وزن تَفَعَّلَ، وأصله "يتظهرون" فأدغمت التاء كما تقدم. والحاصل أن في فعل "أظهار" ثلاث لغات ظاهر وتظاهر وتظَهَّرَ وعليها تجري القراءات. والله تعالى أعلم .

- وتقدم ﴿التي﴾ في الأحزاب.

2 - ﴿ما تكون﴾: قرأ أبو جعفر بالتاء على التأنيث، والباقر بالياء على التذكير. فوجه التأنيث تأنيث النجوى لفظاً وهو اسم تكون ومن زائدة. ووجه التذكير تأويل النجوى بالتناجي، أي ما يكون من تناجي ثلاثة الخ. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿وَلَا أَكْزَرَ﴾ قرأ يعقوب بالرفع، والباقر بالنصب. فوجه الرفع عطفه على محل من نجوى الذي هو اسم يكون، ولا يكون أدنى ولا أكثر إلا هو معهم. ووجه النصب إعمالها عمل إن. وأدنى وأكثر مبيان مع لا وما بعد إلا خبرها أعني الجملة، ويحتمل أن يكون معطوفاً على ثلاثة، مجروراً بالفتحة لمنع الصرف، أي ولا يكون من نجوى أدنى من ذلك ولا أكثر إلا وهو معهم. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿ويتنجون﴾: قرأ حمزة ورويس بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم، وزاد رويس فلا تنَجُوا. وقرأ الباقر بناء ونون مفتوحتين وألف بعدها وفتح الجيم على وزن يتفاعلون وتفاعلوا. فوجه الإسكان والقصر أنه مضارع أنتجى: افتعل من النجوى الذي هو السر وأصله ينتجئون نقلت ضمة الباء إلى الجيم استثقالا، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الواو فوزنه الآن يتبعون، وهو بمعنى يتناجون كيختصمون ويتخاصمون واداركوا وأدركوا فتناجيتهم وانتجيتهم بمعنى واحد قاله الفراء. قال الفارسي وغيره إلا فتعالى محمول على التفاعل، ومن ثم صح اجتور وأخيملاً على تجاوروا. وحده مده. جعله مضارع تناجوا تفاعلوا وهو للمشاركة صريحا. وأصله يتناجى فلما اتصل بواو الضمير حذفت الألف للساكنين، وبقيت الفتحة دالة عليها كالمصطفون فوزنه يتفاعلون. والأحسن المد عملا بالأصل المؤيد بالإجماع. قال ابن عباس، رضي الله عنه: نزلت في المنفقين. وقال مجاهد: اليهود كانوا إذا رأوا الصحابة تحدثوا بينهم ونظروا إليهم فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينتهوا، فوبخهم الله تعالى بقوله: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَيْنَ أَلْيَانَ نُهُوا عَنِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾، أي بالكذب والإثم ومخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم.

- وتقدم ﴿يَحْزَنُ﴾ في آل عمران.

5 - ﴿في المجلس﴾: قرأ عاصم في المجالس بألف، والباقر بنون بغير ألف على التوحيد. فوجه الألف جعله جمع مجلس لأن الخطاب للجمع فلكل واحد مجلس. ووجه توحيده أن المجلس اسم للمكان المعد للجلوس فهو واحد، وإن تعددت الأجسام. أو يراد به الجنس. والأحسن التوحيد لأن المراد التوسعة في المكان نفسه، لإمكان كل واحد وعليه التفسير. قال ابن عباس، رضي الله عنه: نزلت في موضع الحرب وكانوا يتنافسون في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم. وقال مقاتل: كان صلى الله عليه وسلم بالصفة يوم الجمعة. فجاء بدريون فلم يوسع لهم فأقام قوما وأجلسهم، فغيرهم المنافقون فنزلت. ومعنى

تفسحوا وسعوا. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ قرأ المدنيان وابن عامر وحفص بضم الشين، واختلفوا عن أبي بكر فروى الجمهور عنه الضم، وروى كثيرون عنه الكسر وبه قرأ الباقر. فوجه الضم والكسر أنهما لغتان. يقال: أَنْشَرَ يَنْشُرُ وَيَنْشِرُ كَيْعَكُفٍ وَيَعِكُفُ، فالضم من باب نصر والكسر من باب ضرب. والأحسن الكسر لتأييد المشهور بالخفة. والنشوز الارتفاع، أي ارتفعوا إلى الحرب وانهمضوا إليه، أو ارتفعوا عن مجلسه صلى الله عليه وسلم، لغرض له عليه السلام أو إلى كل معروف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يَحْسُونَ﴾ في البقرة.

\* وفيها من باء الإضافة واحدة: ﴿وَرُسُلِي﴾ فتحها المدنيان وابن عامر. وبالله التوفيق.

## [59]: سورة الحشر

- تقدم ﴿الرُّعْبَ﴾ في البقرة، وكذا ﴿الْبُيُوتَ﴾ .

1- ﴿يُخْرِبُونَ﴾ قرأ أبو عمرو بالتشديد، والباقون بالتخفيف. فوجه التشديد جعله مضارع خَرَّبَ المضَعَّف. ووجه التخفيف جعله مضارع أُخْرِبَ. قال أبو علي: خَرَّبْتَهُ وأخْرَبْتَهُ معدي بالتضعيف، والهمزة نقضته كفَرَّحْتَهُ وأفْرَحْتَهُ. وقال أبو عمرو والفراء: خَرِبْتَهُ هدمته، وأخْرَبْتَهُ أخْلَيْتَهُ. والأحسن التشديد لتأييد الكثرة بالسلامة من الحذف على الترادف، ولتأييد معنى النقص بقوله: ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ على التباين وتضعيف التعدية، لا تكثُر فيه خلافا لمدعيه. قال قتادة: كانت اليهود يخربون بيوتهم من داخل لبيئوا بها ما انهدم من السور من داخل الخارج، والمؤمنون، يخربونها من خارج ليدخلوها. والله تعالى أعلم.

2- ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ قرأ أبو جعفر تكون بالتأنيث و﴿دُولَةً﴾ بالرفع، واختلف عن هشام فروى الحلواني عنه من أكثر طرقه كذلك، وروى الأزرق وغيره عن الحلواني التذكير مع الرفع، وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام التذكير والنصب، وبذلك قرأ الباقر. فوجه التأنيث ورفع ﴿دُولَةً﴾ جعلُ تكون تامة بمعنى حدث، فترجع دولة فاعلا، وتأنيث الفعل لتأنيث فاعله أو ناقصة ودولة اسمها، و﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ خبرها. ووجه التذكير والرفع ترك علامة التأنيث لكونه غير حقيقي. و﴿دُولَةً﴾ فاعلها على التمام، أو اسمها على النقص. ووجه التذكير والنصب جعل ﴿تَكُونُ﴾ ناقصة، واسمها مضمَر فيها، و﴿دُولَةً﴾ خبرها. و﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ صفة، أي كي لا يكون الفيء دولة حاصلة بين الأغنياء ولا غير زائدة على كل التقادير، وإنما امتنع التأنيث مع النصب، لأن الفاعل مذكر وهو الفيء، فلا يجوز تأنيث فاعله ولا يجوز إضمار الغنيمة كما قيل لعدم

ذكرها .والأحسن التذكير والنصب لرجحان الإضمار على الحذف. والفيء: الأخذ من الكفار بلا قهر. والدُّوْلَةُ بالضم ما ينتقل من النعم من قوم إلى آخرين، والفتح الظفر والاستيلاء في الحرب ونحوه. والتقدير قسمنا مصرف الفيء كي لا يقسمه الأغنياء بينهم ويتداولوه دون من ذكر من الفقراء وغيرهم. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿رضوه﴾ في آل عمران. ﴿وروحه﴾ في البقرة.

3 - ﴿جُدِّدٌ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الجيم وفتح الدال والمد، والباقون بضم الجيم والدال. فوجه الكسر جعله مفردا مرادا به الجنس أو السور الواحد الجامع وهو واحد، وقبل هو جمع " جدار كنوق هجان. فالألف في المفرد نظير كتاب، وفي الجمع نظير ظراف. ووجه الضم جعله جمع جدار، ككتاب وكتب، لأن كل طائفة تستتر بجدار فهي متعددة. والأحسن الجمع الواضح لتأيد النص على المعنى بمناسبة القربى. ومعنى الآية: أن اليهود من شدة رعبهم لا يبرزون لقتالهم وإنما يقاتلون من وراء حجاب بينهم وبينكم. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياء الإضافة واحدة: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ فتحتها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو. وبالله التوفيق.

## [60]: سورة الممتحنة

1- ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ قرأ عاصم ويعقوب بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة، وقرأ الأخوان وخلف بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة، وقرأ الشامي بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة، وقرأ الباقر بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة. فوجه فتح الياء وكسر الصاد أنه مضارع فَصَلَ بمعنى حَكَمَ وَفَرَّقَ مبنيا للفاعل مسند إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ﴾. أي ليفصل الله الأمر بينكم أو يفرق واصلكم. ووجه الضم وفتح الفاء وكسر الصاد المشددة أنه مضارع فَصَلَ المضعَّف بمعنى فَرَّقَ مبنيا للفاعل مسنداً إلى ضمير اسم الله تعالى، أي يفرق الله بينكم أي يفرقكم بإدخال المومن الجنة والكافر النار. ووجه فتح الصاد المشددة بناؤه للمفعول المعلم بالفاعل وهو الله تعالى. ووجه فتحه مخففاً بلا فَصَلَ المخفف للمفعول وإسناده إلى مفعول به مقدر وإلى مصدر، أي يفصل الأمر أو يفصل الفصل. وقال الأخفش: إلى الظرف ويبقى على فتحه على حد ﴿لَقَدْ نَقَطَعَ بَيْنَكُمْ﴾ ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ ﴿وكل قليل﴾. والأحسن بناؤه للفاعل مشدداً لسلامته من الحذف أو حذف ما هو كالجاء وظهور التكثير فيه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿أَسْوَةٌ﴾ في الأحزاب و﴿إِزْهِيمَةٌ﴾ في البقرة ﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ ، ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ .

2- ﴿وَلَا تُنْسِكُوا﴾ قرأ البصريان بتشديد السين، والباقر بتخفيفها. فوجه التشديد جعله مضارع مسك المشدد بمعنى تمسك ومصدره تمسكنا على حد قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ وهو قليل. ووجه التخفيف جعله مضارع "أمسك" الرباعي. تقول العرب: أمسكت الحبل وأمسكت بالحبل إمساكا ومسكت به تمسكا. والأحسن التشديد لظهور التكثير المناسب لتاليه وسلامته من الحذف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿وَاسْأَلُوا فِي النِّسَاءِ﴾. وبالله التوفيق.

## [61]: من سورة الصف إلى سورة الملك

- تقدم ﴿سَجِرٌ﴾ في آخر المائدة.

1 - ﴿مُتِّمٌ نُورِيٌّ﴾ قرأ ابن كثير والأخوان وخلف وحفص متم بغير تنوين ونوره بالخفض، والباقون بالتنوين والنصب. فوجه ترك التنوين إضافته اللفظية تخفيفاً وجر نوره بها، إذ المراد به الحال والاستقبال على حد: ﴿ذَائِقَةٌ كَلُوبٍ﴾. ووجه تنوينه أنه اسم فاعل أتم الرباعي عمل عمل فعله لاعتماده على المبتدأ. ونوره مفعوله على حد: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾. والأحسن التنوين والنصب عملاً بالأصل. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿نُجَيْكٌ﴾ في الأنعام.

2 - ﴿أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ قرأ ابن عامر والكوفيون أنصار الله بإضافة أنصاري إلى الله بلا تنوين، والباقون بالتنوين ولام الجر. فوجه عدم التنوين إضافة أنصاري إلى الله إضافة معنوية مفيدة للتخصيص، أي دوموا على نصره دين الله. ووجه التنوين ترك الإضافة وإثبات لام الجر للتخصيص على حد: ﴿عِبَادًا لَنَا﴾، أي ادخلوا في جملة من ينصر دين الله. والأحسن الإضافة لأنها أعلى رتبة وفي حرف ابن مسعود ﴿أنتم أنصار الله﴾. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من ياء الإضافة اثنتان: ﴿بَعْدِي﴾ فتحتها المديان وابن كثير والبصريان وأبو بكر - ﴿أَنْصَارِيَّةً إِلَى اللَّهِ﴾ فتحتها المديان وبالله التوفيق.

3 - ﴿خُشْبٌ﴾ قرأ قبيل والكسائي وأبو عمرو بسكون الشين، والباقون بضمها. فوجه السكون قال الزبيدي جمع خشاء وهي الخشبة المجوفة كحديقة غَلْبَاءٍ وَغُلْبٍ. ووجه الضم جعله جمع خشبة كبدنة وبُذْنٍ أو جمع خشاب فيكون جمع الجمع كثرة وثمار وتُمر وهي حجازية. والأحسن الإسكان للخفة

والأكثرية. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿لَوَّأُ﴾ قرأ نافع وروح بتخفيف الواو، والباقون بشدها. فوجه التخفيف الإتيان به على الأصل يقال "لوى" رأسه أماله، و"لَوَّأُ" بالتشديد أكثر منه، أي لَوَّأُ كثيرا. ووجه التشديد الدلالة على التكرير وفيه بيان الفعل وهيته. والأحسن التشديد نسا على التكرير المطابق. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: قرأ أبو عمرو وأكون بالواو ونصب النون، والباقون بالجزم بغير واو كما هو مرسوم في جميع المصاحف. فوجه النصب عطفه على فاصدق المنسوب بأن مضمرة بعد جواب التمني، وثبت الواو على الأصل لفظا. ووجه جزمه على محل فاصدق على توهم إسقاط الفاء لأنه جواب التحضيض وهو في الحقيقة جواب شرط مقدر، أي إن أخرتني أصدق وأكُنْ وحذفت الواو للساكنين. والأحسن النصب لرجحان المحقق على المقدر. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ روى أبو بكر بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب. فوجه الغيب إسناده إلى الغائبين مناسبة لقوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمْ﴾ ﴿وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا﴾. ووجه الخطاب إسناده إلى المخاطبين مناسبة لقوله: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ ، ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْتُمْ﴾. والأحسن الخطاب لأن تهديد المأمور المخاطب، وهو هنا جنس المومنين أبلغ من غيره وعادلت لكثرة القرب. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿يَجْمَعُونَ﴾ قرأ يعقوب بالنون، وانفرد ابن مهران بالياء عن روح وبذلك قرأ الباقر. فوجه النون إسناد الفعل إلى العظيم حقيقة مناسبة لما بعده في قوله: ﴿نُكْفِرُ﴾ و﴿ندخل﴾. ووجه إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿فَتَأْتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿يَكْفُرُ﴾ و﴿ويدخل﴾ في النساء ﴿ويضعفه﴾ في البقرة. ﴿ومبينة﴾ في النساء.

8 - ﴿بَلَغَ أَمْرَهُ﴾: روى حفص بالغ أمره بترك التنوين والخفض، وقرأ الباقر بالتنوين والنصب. فوجه ترك التنوين حذفه للإضافة وجَرَّ أمره بالإضافة. ووجه التنوين عدم إضافته وأمره مفعول ببالغ كما تقدم في ﴿مِثْمُ تُورِهِ﴾. والأحسن النصب عملا بالأصل الناص مناسبة لسياق الشرط، إذ كون الله تعالى كافيا لمن توكل عليه دائما. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿والنبي﴾ في الأحزاب.

9 - ﴿بَيْنَ وَجَدِكُمْ﴾ روى روح بفتح الواو، وانفرد ابن مهران بالخلاف عنه، وقرأ الباقر بضمها. فوجه الفتح والضم أنهما لغتان والضم أكثر إذا كان بمعنى المال أو الحال. وأما إذا كان بمعنى الغصب فالفتح فقط وهو في الآية بمعنى المال. والله تعالى أعلم.

- وتقدم في البقرة ما كان على وزن عُسْرٍ و﴿يَسْرٍ﴾ و﴿تُكْرٍ﴾ لأبي جعفر. ﴿وكائن﴾ في آل عمران. ﴿ومبيته﴾ في النساء ﴿وندخله﴾ هنالك أيضا.

10 - ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ قرأ الكسائي بتخفيف الراء، والباقر بتشديدها. فوجه التخفيف حملة على معنى جازى على حد قوله تعالى: ﴿وَمَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَبِيرٍ يَمْلِكُهُ اللَّهُ﴾، أي يجازيكم عليه. وكقوله للمذنب لأعرفن ذلك بمعنى عَرَفَهَا ببعضها جازاها على بعض ثم حذف مفعول عَرَفَ وهو الضمير، أي عَرَفَهَا ببعضه وليس بمعنى على لعموميته. ووجه التشديد تعديته إلى آخر بالتضعيف فمعنى عَرَفَهَا بعضه أعلمها بعضه. والأحسن التشديد لأنه أقل تغييرا. عن عمر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بمارية في بيت حفصة فعاتبته في ذلك، فقال لها عليه الصلاة والسلام، هي علي حرام ولا تخبري بذلك عائشة، فأعلمه جبريل بإفشائها سره فعاتبها عليه الصلاة والسلام، وأفهمها اطلاعه على الكل وتغافل عن الاستقصاء تخلقا بأحسن شيم الكرم وجازاها بطلقة تاديبا لا انتقاما، قاله الجعبري تبعا للزمخشري. قال صاحب الانتصاف: افترى الزمخشري على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريم

ما أحل الله لك تعالى، إذ ليس لأحد أن يعتقد حرمة ما أحل الله، وأما الامتناع من الحلال فلا يضر. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿نظها﴾ و﴿جبريل﴾ في البقرة. ﴿وبدله﴾ في الكهف.

11 - ﴿نصوحاً﴾ روى أبو بكر بضم النون، وقرأ الباقون بفتحها. فوجه الضم جعله مصدرٌ نصح كشكر شكورا، أي توبوا توبة ذا نصوحا، أي خلوص من نصحت العسل: خلصته من شمعه فهو مفعول مطلق أو لأجلها، أي لأجل نصح صاحبها. ووجه الفتح جعله صفة كضبور وعيور للمبالغة، أي صافية أو صادقة أو رافعة حال صاحبها، أو ناصحة لغير صاحبها حيث تدعوا الناس إلى مثلها لظهور آثارها عليه واستعماله الجد والعزيمة بمقتضياتها. قال سيدنا علي - كرم الله وجهه، التوبة يجمعها ستة أشياء: على الماضي من الذنوب الندامة. وللفرائض الإعادة. ورد المظالم. واستحلال الخصوم. وأن يعزم على ألا يعود. وأن ترجي نفسك في طاعة الله. كما ربيتها في المعصية. انتهى. قاله البيضاوي. والأحسن الفتح حملا على الأكثر للناص على قوة الإخلاص. عن ابن عباس، رضي الله عنهما: هي اليقين بالقلب والاستغفار باللسان، والإقلاع بالجوارح والاطمئنان على الترك.

12 - ﴿وكُتِبَ﴾ قرأ البصريان وحفص بضم الكاف والتاء، والباقون بكسر الكاف والألف. فوجه الضم جعله جمع كتاب والمراد الكتب السماوية. ووجه الكسر جعله مفردا مرادا به الجنس فيتفقان. أو اللوح المحفوظ أو الإنجيل. ويدل عليه قراءة ﴿بكلمت ربها﴾ بالافراد، وهو عيسى عليه السلام، وكتابه وهو الإنجيل. والأحسن الافراد مرادا به الجنس لأنه أبلغ. والله تعالى أعلم.

## [62]: من سورة الملك إلى سورة الجن

1 - ﴿تَفَوّتْ﴾: قرأ حمزة والكسائي بضم الواو مشددة بلا ألف، والباقون بالألف والتخفيف. فوجه التشديد جعله مصدر تَفَوّتْ تفعل كتكلم تكلمًا. ووجه الألف جعله مصدر تفاوتوا الأمر تفاوتوا كتقاتل تقاتلا سمع أبو زيد تفاوت الأمر تفاوتوا، أي تباين كتعاهد وتعهد وضاعف وضعف بمعنى القراءتين واحد، وهو الاختلاف وعدم التناسب. والأحسن التخفيف لأنه أكثر وأخف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿سحقا﴾ في البقرة عند ﴿هزوا﴾ ﴿وسيت﴾ في أول البقرة أيضا.

2 - ﴿تَدْعُونَ﴾ قرأ يعقوب بإسكان الدال، والباقون بفتحها مشددة. فوجه الإسكان أنه مضارع دعا، أي طلب. أي هذا الذي كنتم تطلبونه في الدنيا وتستعجلونه إنكارا واستهزاء، وعدي بالباء المضعفة بالتأخير. والأصل هذا الذي تدعونه ولما قدم المفعول جر بالياء. ووجه الفتح والتشديد أنه مضارع ادعى من الدعوى، أي تدعون إلا بعث ولا حشر والباء سببية، أي هذا الذي كنتم بسبب سماعه تنكرونه وتدعون، إلا بعث أو ضمير تدعون معنى تكذبون، أي هذا الذي كنتم به. وقيل: هو افتعل من الدعاء فيتفغان، وبهذا صدر البيضاوي وأبو السعود. وعلى المعنيين أصله: تَدْتَعُونَ أبدلت تاء الافتعال دالا ثم أدغمت الدال الأولى في الثانية. وهو داخل في قول ابن مالك:

\* في اذآن وازدد واذكر دالا بقي \*

والأحسن التشديد بمعنى الدعاء. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ قرأ الكسائي بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناده إلى ضمير الغائبين مناسبة لقوله: ﴿الكافرين﴾. ووجه الخطاب إسناده إلى ضمير المخاطبين مناسبة لقوله ﴿تُحْشَرُونَ﴾ وما قبله ﴿واريتم﴾ وما بعده.

والأحسن الخطاب لكثرة مناسبه. واتفقوا على الخطاب الأول وهو قوله ﴿فسيعلمون كيف نذير﴾ لاتصاله بالخطاب. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من الإضافة بـاء ان: ﴿أَهْلَكِنِّي اللَّهُ﴾ أسكنها حمزة. ﴿ومعني﴾ أسكنها الأخوان وخلف وأبو بكر ويعقوب.

\* وفيها من الزوائد ثنتان: ﴿نَذِيرٌ﴾ و﴿نَكِيرٌ﴾ أثبتهما وصلا ورش، وفي الحالين يعقوب والباقي ظاهر مما تقدم.

4 - ﴿يَزْلِقُونَكَ﴾ قرأ المدنيان بفتح الياء، والباقون بضمها. فوجه الفتح جعله مضارع "زَلِقَ" الثلاثي. ووجه الضم أنه مضارع "أزلق" الرباعي ومعناها واحد. يقال: "أزلقته فزلق" كحزنته فحزن، أي جعلتني زليقا كأزلقته. وقال الفراء: زلقه بالفتح وأزلقه حلق رأسه كله. وزلق بالكسر لازم سقط وأزلقه أسقطه. والمعنى: أن الكفرة لشدة عداوتهم ينظرون إليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك فيهلكونك من قولهم: نظر إلي نظرا يكاد يصرعني، أي لو أمكنه بنظره الصرع لفعله، أو أنهم يكادون يصيبونك بالعين، إذ روي أنه كان في بني أسد عيَّانون فأراد بعضهم أن يعين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنزلت الآية. وفي الحديث: أن العين لتُدخِلُ الرجل القبر والجمل القدر". ولعله من خصائص بعض النفوس. وروي أن بني أسد كان أحدهم يتجوع ثلاثة أيام، وكل من مرّ عليه وقال فيه: لم أرك اليوم، أصابه بالعين. قال الحسن: هذه الآية رقية العين. والأحسن الضم لأنه الكثير لإقيس. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ قرأ البصريان والكسائي بكسر القاف وفتح الباء، والباقون بفتح القاف وإسكان الباء. فوجه كسر القاف جعله ظرفا بمعنى عند أو حول، أي جاء فرعون ومن حوله. ووجه فتحه جعله ظرفا بمعنى تقدم، أي جاء فرعون ومن تقدمه من الكفار. والأحسن الفتح لأنه أكثر فائدة، إذ يفهم مجيء الأتباع من سياق مجيء المتبوع ومن عطف على فرعون، وكذا ﴿الموتفكت﴾ وهي قرى قوم لوط على حذف مضاف، أي أهل الموتفكت. والخاطئة

العظيمة: الشرك، نعوذ بالله من جميع أنواعه.

6 - ﴿لَا تَخْفَى﴾ قرأ حمزة الكسائي وخلف بالياء، والباقون بالتاء. فوجه الباء أن تأنيث الفاعل مجازي فيجوز تذكير فعله كيطلع الشمس مع وجود الفصل. ووجه تأنيثه تأنيث فاعله لفظا. والأحسن التأنيث لتأييد اللفظ بمناسبة لفظ سابقته. والمعنى: لا يخفى شيء من سرائركم التي كانت تخفى في الدنيا عن الناس لا على الله تعالى لا يخفى عليه شيء مطلقا. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿كُتِبَ﴾ معا و﴿حَسِبَ﴾ معا: حذف الهاء منها وصلا، وأثبتها وقفا يعقوب وأثبتها في الحالين الباقون.

8 - ﴿مَالِيَّةٌ﴾: حذف الهاء في الوصل حمزة ويعقوب، وأثبتها الباقون في الحالين. فوجه الحذف في الجميع وصلا أنها هاء السكت، وهي خاصة بالوقف فإذا وصل سقطت. ووجه إثباتها في الحالين إجراء الوصل مجرى الوقف. قال في الخلاصة:

وربما أعطى لفظ الوصل ما لئلا نثرا وفشا منتظما

9 - ﴿ما تومنون ، لا تذكرون﴾: قرأ ابن كثير ويعقوب وهشام بالغيب فيهما، واختلف عن ابن ذكوان فروى الصوري عنه والعراقيون عن الأخفش كذلك. قال الداني: وهو الصحيح عنه، وروى النقاش عن الأخفش بالخطاب وبذلك قرأ الباقون. فوجه الغيب فيهما إسناد الفعل إلى ضمير الكفار وغيبيهم لبعده سلامتهم عن التفكير في معاني القرآن حتى يتحققوا مباينته للشعر والكهانة. ووجه الخطاب إسناده إلى ما أسند إليه تبصرون معا. والأحسن الخطاب لقرب مناسبة وتعدد المراد بالعلة هنا النفي.

10 - ﴿سَأَلْ سَائِلٌ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر بألف من غير همز، والباقون بهمزة مفتوحة وروي عن ورش تسهيل همزة سائل. فوجه الألف جعله بدلا من الهمزة على التخفيف السماعي، أو منقلبا عن واو أصله سَوَّلَ فقلبت ألفا كحَاق. قال أبو زيد: سمعت من يقول هما يتساولان فهمزة تسائل على هذا بدل من واو كقائل، وعلى الأول أصلية ويتعدى على الوجهين بنفسه أو بحرف

الجر. والتقدير سأل سائل الله عذابا فالباء زائدة، أو بمعنى عن أي سأل عذاب. أو منقلبا عن ياء من السيلان وهو الجري. وأصله "سيل" فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كباع، فهزمة سائل بدل من ياء كبائع. ويؤيده قراءة ابن عباس: سأل يسيل، أي جَرِي وإِدْ بعذاب للكافرين. وصيغة الماضي للدلالة على تحقق وقوعه، إما في الدنيا وهو عذاب يوم بدر، وإما في الآخرة وهو عذاب في النار. ووجه الهزمة أنه من السؤال، أي يطلب سائل عذابا واقعا وهو النضر ابن الحارث حيث قال إنكارا واستهزاء: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنْ السَّمَاءِ﴾. وقيل أبو جهل حيث قال: ﴿أَسْقَطْ عَلَيْنَا كَسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾. والأحسن الهمز لأنه ناص على اللغة الفصحى الأصلية الموافق للتعبير الظاهر السالم من التغيير. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿يعرج الملائكة﴾: قرأ الكسائي بالياء على التذكير، والباقون بالناء على التأنيث. فوجه التذكير جعل الملائكة ذكورا لأنه أشرف، وإن كان الاعتقاد أنهم ليسوا بذكور ولا إناث. ووجه التأنيث تأنيث لفظها إذ جمع التكسير يصح فيه التذكير والتأنيث، كما هو مقرر في محله. والأحسن التأنيث اللفظي إذ هو الكثير نحو قوله تعالى ﴿قالت الملائكة﴾ ﴿فنادته الملائكة﴾. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿وَلَا يَسْتَلُّ﴾ قرأ أبو جعفر بضم الياء، واختلف عن البري فروى عنه ابن الحباب وغيره كذلك، وروى عنه أبو ربيعة الفتح وبه قرأ الباقر. فوجه الضم بناء الفعل للمجهول و﴿حَمِيمٍ﴾ نائب. و﴿جَمِيعًا﴾ منصوب على نزع الخافض، أي يستل حميم عن حميم فيعرف أمره من جهته كما يعرف أمر الصديق من جهة صديقه. ووجه الفتح بناء الفعل للفاعل، أي لا يستل صديق عن صديقه، أي لا يطلبه ولا يلتفت إليه لشغله بنفسه، فهي مقدرة أيضا، وهذا كقوله تعالى: ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه﴾ الآية، ﴿يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت﴾. وقراءة الفتح أحسن فإنها أكثر وأوضح. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿نَزَاعَةٌ لِّلشَّوْئِ﴾ روى حفص بالنصب، والباقون بالرفع. فوجه النصب جعلها حالا مؤكدة من الفاعل المكنى بلظى، أي أنها تتلظى، أي تتوقف حال كونها نزاعة، أو على الاختصاص. ووجه الرفع جعلها خبرا ثانيا لأن أو ﴿لَظَى﴾ بدل واسمها و﴿نَزَاعَةٌ﴾ خبرها أو بدل من ﴿لَظَى﴾ على أنها الخبر أو خبر عن مقدر، أي هي نزاعة، أو الضمير للقصة، و﴿لَظَى﴾ مبتدأ، و﴿نَزَاعَةٌ﴾ والجملة خبر ﴿إِنَّ﴾. وجوز الزمخشري أن تكون صفة للظى إن أريد بها اللهب ويمنعه المد. والأحسن الرفع على الخبرية لأنه أقل تغييرا. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿بشهادتهم﴾: قرأ حفص ويعقوب بألف بعد الدال، والباقون بغير ألف. فوجه الألف كونها جمع شهادة مناسبة للمضاف إليه وللذين هم، إذ لكل واحد شهادة يقوم بها. ووجه ترك الألف كونها مفردة مرادا بها المصدر، وهو يصدق على القليل والكثير مناسبة لعهدهم وصلاتهم المفردين. والأحسن التوحيد لقوله ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿حَتَّىٰ يُلْقُوا﴾ في الزخرف.

15 - ﴿نُصِبَ﴾ قرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد. فوجه الضم جعله جمع نصب كسقف وسقف أو نصاب ككتاب وكتب، ويحتمل أن يكون مفردا كعنتي ويدل عليه قول الشاعر:

وَذَا التَّصْبِ المنصوب لا تعبدنه لعاقبة واللة ربك فاعبدا

ووجه الفتح جعله مفردا يجمع على نصب كسقف وسقف وهو الفتح أو الغاية، أي كأنهم إلى غاية يسرعون. والأحسن الفتح لخفته و﴿بِرَاءَةً﴾ حال من فاعل ﴿يَجْرُونَ﴾ ولا يعارض الإسراع، أي يخرجون من قبورهم مسرعين مشبهين بجريهم إلى شيء يسبقون إليه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿أَنْ أَعْبُدُوا﴾ عند ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾ في البقرة.

16 - ﴿وَوَلَدَهُ﴾ قرأ ابن عامر والمدنيان وعاصم بفتح الواو واللام، والباقون بضم الواو وإسكان اللام. فوجه الفتح والضم أنهما لغتان كحزن



## [63]: من سورة الجن إلى سورة النبأ

1 - ﴿وَأَنَّهُ قَوْلٌ﴾ وما بعدها إلى قوله ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ وذلك اثنتا عشرة همزة: قرأ ابن عامر والأخوان وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهنّ، ووافقهم أبو جعفر في ثلاثة - ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ﴾ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾ ، وقرأ الباقون بكسرها في الجميع، واتفقوا على فتح ﴿وَأَن الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾. فوجه الفتح قال الفراء: عطفها على الهاء المجرورة بالباء في ﴿وَأَمَّا يَوْمَ﴾ ولم يعد الخافض على مذهب الكوفيين، أي آمنا به وبأنه تعالى وبأنه كان. وقال أبو إسحاق: يؤوّل آمنا بصدقنا، أي صدقنا أنه تعالى كذا وأنه كذا، وما يمتنع فيه آمنا يقدر فيه ألهمنا وشهدنا على حد \* وتر مجن الحواجب والعيونا\*. وقال الزمخشري: إنه عطف على أنه استمع وهو نائب فاعل أوحى. وقال: أنه أصح، فانظره. ووجه الكسر الاستئناف أو عطفها على إنا سمعنا أو على وأنه تعالى فالكل في خير القول. ووجه كسر الجميع وقوعه موضع الجملة. ووجه فتحه وقوعه موضع المفرد. والأحسن الكسر لسلامته من التأويل. والله تعالى أعلم.

- وإنما اتفقوا على فتح ﴿وَأَن الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ لا يصح أن يكون من قول الجن، وإنما هو مما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم بخلاف الباقي، فإنه يصح أن يكون من قولهم أو مما أوحى الله تعالى به.

2 - ﴿أَن لَّن نَقُولُ﴾ قرأ يعقوب بفتح القاف والواو مشددة، وقرأ الباقون بضم القاف وإسكان الواو. فوجه الفتح انه من التَّقَوْلِ الذي هو الكذب، أصله "تَقَوْلٌ" فحذف إحدى التاءين على حد: ما ابتدء بتاءين، ﴿وكذبا﴾ مفعول مطلق، لأن التقول لا يكون إلا كذبا فهو مصدر مؤكد. ووجه الضم أنه من القول، وهو الإخبار فيكون كذبا صفة مخصصة لمصدر محذوف، أي قولا

كذبا، وهو الأحسن لأنه أخف. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿سَلَكُوهُ﴾ قرأ الكوفيون ويعقوب بالياء وروي ذلك عن ورش من طريق الاصبهاني، وقرأ الباقر بالنون. فوجه الياء إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم في ربه. ووجه النون إسناده إلى المتكلم العظيم مناسبة لقوله: ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ﴾، ﴿وَلَنُنْفِثَنَّهُمْ﴾، والتفاتا على حد قوله تعالى: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبِيدِهِ﴾. ثم قال ﴿لِيَلَّا﴾. والأحسن النون مناسبة للجزاء وعادل التعدد القرب. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾ قرأ نافع وأبو بكر بالكسر، والباقر بالفتح. وتقدم توجيهه.

5 - ﴿لُبْدًا﴾ روى هشام من طريق ابن عبدان بضم اللام، ومن طريق ابن شاذان بكسر اللام وبه قرأ الباقر. فوجه الضم جعله جمع "لُبْدَه" كقربة وقرب، واللُبْدَةُ ما تلبد بعضه على بعض، ومنها لبدة الأسد، وكل شيء أُلصقتَه إلى شيء إلصاقا شديدا فقد لبدته. وقيل: إنه مفرد مبني للمبالغة كرجل حُطم، أي كثير الحظم، ومنه ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُبْدًا﴾ أي كثيرا. ووجه الكسر أنه جمع "لُبْدَة" بالكسر كقربة وقرب ومرية ومرى، فهما لغتان. والمعنى على القراءتين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي صلاة الفجر بنخلة كاد الجن يكونون متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما شاهدوا من عبادته وسمعوا من قراءته، واقتداء أصحابه به قياما وركوعا وسجودا، لأنهم رأوا ما لم يروا مثله وسمعوا ما لم يسمعوا بنظيره. وقيل: معناه لما قام عليه الصلاة والسلام يعبد الله وحده مخالفا للمشركين، كادوا يكونون عليه مجتمعين لإبطال أمره وإطفاء نوره، ويأبى الله إلا أن يتم نوره. والأحسن الكسر لأنه الأخف الناص على الجمع. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿قال إنما ادعوا﴾: قرأ حمزة وعاصم وأبو جعفر بغير ألف، والباقر بالألف. فوجه ترك الألف أنه فعل أمر للرسول صلى الله عليه وسلم، أي قل

لهم يا محمد: إنما أعبد ربي وحده فليس ذلك ببدع ولا مستنكر، حتى يتعجب منه. ووجه الألف أنه إخبار عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم، ذلك لمن تعجب منه أو خالفه. والأحسن الأمر مناسبة لقوله ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ﴾ الخ. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿لِعَلَّمْ﴾ قرأ رويس بضم الياء، والباقون بفتحها. فوجه الضم بناء الفعل للمفعول، أي ليقع العلم لجميع الناس أن قد بلغت الرسل ما أوحى إليهم محفوظا من التغيير. ووجه الفتح بناء الفعل للفاعل وهو الله تعالى، أي ليعلم علما مستتبعا للجزاء وهو أن يعلمه موجودا حاصلا بالفعل كما في قوله تعالى: ﴿حتى يعلم المجاهدين منكم﴾. والله تعالى أعلم.

\* وفيها ياء إضافة: ﴿ربي أحدا﴾ فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، وأسكنها الباقون.

- وتقدم ﴿أَوْ أَنْقَضَ﴾ في البقرة.

8 - ﴿أَشَدُّ وَطْأًا﴾ قرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء بلا ألف. فوجه الكسر والمد جعله مصدر "واطأبو طيء مواطأة ووطاء" كوافق وفاقا، أي أشد موافقة للقلب. يعني: أن قراءة القرآن في قيام الليل أشد موافقة ومصدرا للقلب من صلاة النهار بتفريغ القلب من الاشتغال، ومن ثم كانت أفضل. ووجه الفتح والقصر جعله مصدر "وطئت يطؤه ووطئا" ثقل ومنه قوله عليه السلام: "اللهم اشدد وطأتك على مضر"، أي اشدد مكابدتك عليهم. يعني: أن قيام الليل أشد مكابدة وأكثر تعباً من صلاة النهار. وقال الفراء: هو من وطئ الأرض مكن قدومه فيها، أي هي أثبت قياما، ومن ثم كانت أقوم قبلا، أي صح قراءة. وإذا قرأ الحسن "أصوب قبلا" فقيل له: هي ﴿أَقَوْمٌ﴾، فقال: هما سواء. ونصب ﴿قَبِيلًا﴾ عن التميمي على الوجهين. والأحسن المد لظهوره بلا تأويل. والنسبة ب﴿أَقَوْمٌ قَبِيلًا﴾ ويتضمن الأخرى و﴿الناشئة﴾ مصدر "نشأ" إذا قام ونهض،

أي أن قيام الليل أشد. وقيل: ناشئة الليل ساعاته. وقيل: الجماعة الناشئة من مضجعتها. قال ابن عباس- رضي الله عنهما: صلاة الليل كله وعند أوله. وقال أبو عمرو: رضي الله عنه: من العشاء إلى الصبح. وقال علي والحسن، رضي الله عنهما: ما بين العشاءين. وقالت عائشة ومجاهد: الصلاة بعد النوم. والله تعالى أعلم.

9- ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾ قرأ ابن عامر ويعقوب والأخوان وخلف وأبو بكر بخفض الباء، والباقون بالرفع. فوجه الخفض جعله بدلا من ربك أو صفة له بتأويل مالك، أي مالك المشرق والمغرب. ووجه رفعه جعله مبتدأ خبره ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وخبر ﴿هُوَ﴾ مقدر. والأحسن الرفع مبتدأ لأنه أكد بالاستقلال وأنسب بالأوائل، ولا حذف فيه. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿ثَلَاثِي﴾ في البقرة عند ﴿هَزْوًا﴾.

10- ﴿نِصْفَهُ، وَثَلَاثِي﴾ قرأ ابن كثير والكوفيون بنصب الفاء والشاء، والباقون بالخفض. فوجه النصب عطفهما على أدنى المنصوب فتقوم ظرفا. وقال الزجاج والفراء: تفسير ﴿أَذْفَ﴾، ويرده إدخال الواو. والمعنى: إن ربك يعلم أنك تقوم أقل من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه على البديلية، أي تارة بتارة. ووجه جرهما عطفهما على ثلثي الليل المجرور بمن، أي يعلم أنك تقوم أدنى من ثلث الليل ومن نصفه ومن ثلثه. ويتعلق معناهما بقوله تعالى ﴿قم الليل إلا قليلا نصفه﴾، أي صل في الليل ويحتمل تقديرين، أحدهما أن يكون ﴿نِصْفَهُ﴾ بدل بعض من الليل، أي قم نصف الليل وإلا قليلا مستثنى من النصف مقدم أبده لقلته، أي قم نصفا تقريبا لا تحديدا مسامحة، أو انقص من النصف قليلا سدسا، أو قم الثلث أو زد على النصف سدسا أو قم الثلثين. وكلاهما تقريب لا تحديد، فقد كلف صلى الله عليه وسلم بهذا الواجب المخبر. وفسره قراءة النصب، أي إن ربك يعلم أنك تفعل ما كلفت به من إحدى الثلاث. ومعنى أدنى من ثلثي الليل: تقوم ثلثي الليل تقريبا، دل عليه

الأدنى واستغنى به عن الآخرين، فصار المعنى ثلثي الليل تارة ونصفه تارة وثلثه تارة، والواو بمعنى أو، والثاني أن يكون قليلا مستثنى من الليل، ونصفه بدل كل من قليلا، أي قم الليل إلا نصفه، انظر الجعبري. ثم قال: فيصير المعنى قم نصف الليل تحديدا وثلثه أو ثلثيه كذلك، وتبينه قراءة الجر في نصفه وثلثه، أي إن ربك يعلم أنك لا تقدر على القيام بما كلفت من تحديد كل من الثلث، بل تأتي منه ما استطعت فتقوم أقل من الثلثين ومن النصف ومن الثلث. والأحسن النصب وإن لزم العطف على الأبعد لصراحته في أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بما كلف به على الوجه الأكمل، إلى أن نسخ لثلا يلزم عليه أحد أمرين. إما تكلف ما لا يطاق أو ترك ما كلف به مع القدرة عليه. ويجل منصبه، صلى الله عليه وسلم عن ذلك. قال ابن عباس، رضي الله عنهما: كان قيام الليل واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه تمسكا بظاهر قوله ﴿وَرُوِيَ﴾ على طائفة قال الحسن وابن سيرين: على كل مسلم ولو قدر حلب شاة. وقيل: عليه خاصة لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾. وقيل: كان ندبا، ودوام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على ذلك. وكان الرجل لا يدري ما النصف والثلث والثلثان، فكان يصلي حتى يصبح فسخت أقدامهم واصفرت ألوانهم، حتى خفف الله عنهم، ونسخها بقوله تعالى ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿وَالرَّجَزَ فَاهْبِزْ﴾ ﴿٥﴾ قرأ حفص وأبو جعفر ويعقوب بضم الراء من الرجز، والباقون بكسرها. فوجه الضم والكسر أنهما لغتان، قاله الزجاجي والفراء، كالذكر والذكراء، والكسر لتميم والضم للحجاز. قال أبو عبيد: هي أفشى اللغتين وهو العذاب على حدين كشفت عنا الرجز، ويطلقان على الصنم لأنه سببه. وقال قتادة: إساف ونائلة صنمين كانا على البيت. وقال الكسائي ومجاهد: الضم للصنم والكسر للعذاب. والأحسن الكسر لأنه الأشهر في العذاب الذي هو أعم بدليل الإجماع، أي إجماع القراء عليه في الأعراف لأنه نص في العذاب إلا أنه أخف، أي دُم على هجرانك المآثم من الأوثان وغيرها.

والله تعالى أعلم.

12 - ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ قرأ نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص ﴿إِذْ﴾ بإسكان الذال و﴿أَدْبَرَ﴾ بهمزة مفتوحة وإسكان الذال بعدها، وقرأ الباقون إذا بألف بعد الذال وفتح دال دبر. فوجه إسكان ﴿إِذْ﴾ جعلها ظرفاً للماضي كقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَمَّيْنَتْكُمْ﴾ ، ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَافِيَةٌ﴾ . ووجه إسكان أدبر مع الهمز أنه لغة سائر العرب سوى قريش تقول: أقبل الليل جاء. وأدبر ذهب. وأما قريش فإنها تقول: قَبِلَ الليل جاء. ودَبَرَ ذهب. ووجه مد ﴿إِذَا﴾ جعلها ظرفاً للمستقبل كقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ . ووجه فتح ﴿دُبِّرَ﴾ أنه لغة قريش كما تقدم. تقول: قَبِلَ الليل والنهار والصَّيْفُ والشتاء جاء، ودبر تولى وذهب. والأحسن إذا مناسبتة لما بعده إذا أسفر وأدبر بالهمز لتأييد الفصحى بالخفة. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿سُتْنِفِرَةٌ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر بفتح الفاء، والباقون بكسرها. فوجه الفتح جعلها اسم مفعول من استنفر بمعنى نفر، أي استنفرها غيرها وهي حجازية. ومن ثم قال أبو عبيد: لا تكاد العرب تقول استنفر مبنيًا للفاعل. ووجه الكسر جعلها اسم فاعل. قال أبو علي: يقال نفر واستنفر كعجب واستعجب، وهي لغة غير الحجاز. والأحسن الفتح لأنها الفصحى الشائعة. وقال الفراء: هو الأكثر في كلام العرب. قال أبو هريرة: القَسْوَرُ هنا الأسد. وابن عباس: الصائد. وابن جبير: الرامي. وأصل القسر القهر. شبه فرارهم من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بحُرِّ الوحش المذكورة مبالغة. والله تعالى أعلم.

14 - ﴿وما تذكرون﴾: قرأ نافع بالخطاب، والباقون بالغيب. فوجه الخطاب الالتفات، أو قل لهم يا محمد: ما تذكرون ما ينفعكم إلا بمشيئة الله، أو ما تتعظون إلا أن يشاء الله تعالى. ويندرج الغَيْبُ تبعاً. ووجه الغيب إسناده إلى الغائبين مناسبة لكل امرئ ويخافون، وهو الأحسن لجري الكلام على سنن واحد. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿لَا أَمِيمٌ﴾ في سورة يونس، ﴿ويحسب﴾ في آخر البقرة.

15 - ﴿إِذَا رَقَ الَّتَمْرُ﴾ ﴿٧﴾ قرأ المدنيان بفتح الراء، والباقون بكسرها. فوجه الفتح جعله بمعنى لَمَع، ومضارعه "يُبرِق" بالضم من البريق وهو اللّمعان. ووجه الكسر جعله بمعنى تحير وشخّص، وأصله نظر البرق فدهش بصره، ومضارعه يبرِق بالفتح. وقال الفراء: هما لغتان فيهما والكسر أجود وأكثر. والأحسن الكسر لأنه الأفضح. قال مجاهد: هذا عند الموت. وقال الحسن: يوم القيامة وهو المتعين. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿يحبون العاجلة ويذرون الآخرة﴾: قرأهما المدنيان والكوفيون بالخطاب، والباقون بالغيب، إلا ما روي عن ابن ذكوان من طريق النقاش. فوجه الغيب فيهما إسنادهما إلى ضمير الناس المفهوم من الإنسان المراد به الجنس على حد: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرٌ﴾ ﴿١﴾. ووجه خطابهما الالتفات إليهم بالمواجهة، أو قل لهم يا محمد. والأحسن غيبهما مناسبة للسابق وهو قوله تعالى ﴿يَجْتَسِبُ﴾ ، أي جنس الإنسان. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿من مني تمنى﴾: قرأ حفص ويعقوب بالياء على التذكير، واختلف عن هشام فروي عنه من طريق الجمال عن الحلواني كذلك، ومن طريق ابن عبدان عن البتاء على التأنيث وبه قرأ الباقر. فوجه التذكير إسناده إلى ضمير المنى وهو مذكر. ووجه التأنيث إسناده إلى ضمير النطفة كما صرح به قوله تعالى: ﴿خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى﴾. والأحسن التأنيث لتحقق الإنسان من خصوصية النطفة لا من مطلق المنى. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿سلسلا﴾: قرأ المدنيان الكسائي وأبو بكر ورويس من طريق أبي الطيب وهشام من طريق الحلواني بالتنوين ووقفوا بالألف بدلا منه، وقرأ الباقر بغير تنوين، ووقف منهم بالألف أبو عمرو وروح بخلاف عنه، واختلف عن البزي وابن ذكوان وحفص فروي عنهم الوقف بالألف وبعدهم وبه وقف الباقر. فوجه تنوين سلسلا والوقف بالألف تناسب ما بعده فإن التناسب

يوجب صرف الممنوع من الصرف. ووجه عدم تنوينه والوقف عليه بغير ألف منعه من الصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع، والتناسب غير ملزم للصرف بل يجوز فقط. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿قَوَائِرًا﴾ قرأ المدنيان وابن كثير الكسائي وخلف وأبو بكر بالتنوين ويقفون بالألف، وقرأ الباقون بغير تنوين. فوجه التنوين في الأول تناسب تذيلا وتقديرا، وفي الثاني مناسبة الأول. فالأول من قبيل مناسبة المجاور اللاحق المتعدد، والثاني من قبيل المجاور المكتنف على حد قراءة الأعمش: ﴿ودا ولا سواعا ولا يغوثا ويعوقا ونسرا﴾، والثالث من المجاور السابق المتوحد. ووجه عدم تنوينهما والوقف عليهما بلا ألف، منعهما من الصرف لكونهما على صيغة منتهى الجموع، وهي كل جمع تكسير ثالثه ألف بعده حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن، انظر الجعبري في توجيه الاختلاف. والأحسن عدم التنوين والألف في الوسط لأنها الفصحى الجارية على مقياس العربية ولإطباق جل الرسوم على الوسط. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿عَلَيْهِمْ﴾ قرأ المدنيان وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء، والباقون بفتح الياء وضم الهاء. فوجه إسكان الياء أن ﴿عَلَيْهِمْ﴾ مبتدأ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء على قياس رفع المنقوص، ولزم من سكون الهاء والمسوغ للابتداء مجيئه على صورة المعرفة أو معرفة، ﴿وثياب سندس﴾ خبره. ولزم من جمع الخبر تأويل المبتدأ بالجمع. ومن ثم قال الفارسي: واحد موضع الجمع ﴿فَقَطَعَ دَائِرَ الْقَوْرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، أي أعاليهم ثياب سندس وقطع دوائر القوم. ويجوز على مذهب الأخفش في عدم اشتراط الاعتماد أن يكون ﴿ثِيَابٌ﴾ فاعل المبتدأ سد مسد الخبر، ولا ضمير فيه ووحيد كالفعل. ووجه فتحها نصبه على الحال، وهو منقوص ظهر نصبه وصاحبه الضمير المجاور بعلى، أو المنصوب بحساب، أي يطوف إلى الأبرار حالة كونهم في علو الثياب ولدان، أو إذا رأيتهم حسبتهم في علو الثياب لؤلؤا منثورا، ف﴿ثِيَابٌ﴾ على هذا فاعل

ولا ضمير فيه. وقال الفراء: نصب على الظرف كناية الدار، أي فوقهم ثياب. فـ﴿ثِيَابٌ﴾ مبتدأ والظرف قبله خبر. والأحسن الظرف لثبوته ظاهراً مستمراً ولا حذف فيه، و﴿ثِيَابٌ﴾ جمع ثوب و﴿سُنْدِينَ﴾ مجرور بالإضافة وهو جنس أو جمع سندسة رقيق الديباج والاستبرق غليظه، أعجمي وُصِرَ لجنسيته، أي بكونه غير علم. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ قرأ ابن كثير والأخوان وخلف وأبو بكر بالخفض في ﴿خُضْرٍ﴾ ، والباقون بالرفع، وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بالرفع في ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ ، والباقون بالخفض. فوجه جرهما جعل خضر صفة ﴿سُنْدِينَ﴾ لأنه اسم جنس فيه معنى الكثرة، أو جمع كما تقدم، و﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ عطف على ﴿سُنْدِينَ﴾ لأنه نوع مستقل فعطفه على النوع أولى، إذ لا حذف، ولا يصح عطفه على ﴿خُضْرٍ﴾ لعدم صحة الوصفية، إذ لا معنى لقولك: عليهم ثياب سندس استبرق. ووجه رفعهما جعل ﴿خُضْرٍ﴾ صفة لثياب لأنهما جمعان، وعطف ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ عليها، أي على الثياب، أي ثياب خضر من سندس، وثياب استبرق. ثم حذف المضاف وأعرّب بإعرابه. ووجه رفع أول وجر الثاني جعل ﴿خُضْرٍ﴾ صفة لثياب، و﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ عطف على ﴿سُنْدِينَ﴾ ، أي عاليهم ثياب خضر من سندس واستبرق، وفيه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالوصف. ووجه جر الأول ورفع الثاني جعل ﴿خُضْرٍ﴾ نعت ﴿سُنْدِينَ﴾ و﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ عطف على ﴿ثِيَابٌ﴾ ، أي عاليهم ثياب واستبرق، وفيه الفصل كما تقدم قبله. والأحسن رفع ﴿خُضْرٍ﴾ وجر ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ وفاقاً لأبي عبيد وأبي لصریح الجمعين، والعطف بلا جمع وفاقاً للجمع عليه في ﴿وَلَيْسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدِينَ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ والفصل أسهل من الحذف. والله تعالى أعلم.

22 - ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب مناسبة قوله ﴿نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثلهم﴾. ووجه الخطاب توجيهه إلى بني آدم جميعاً، أي وما

تشاؤون يا بني آدم إلا أن يشاء. والأحسن الخطاب لتوقف إرادة العالم على مشيئة الله تعالى. والله تعالى أعلم.

23 - ﴿أَفْتَتْ﴾ قرأ أبو عمرو وابن وردان بواو مضمومة، والباقون بالهمز، واختلف عن ابن جهماز فروي عنه الواو والهمز، واختلف في تخفيف القاف عن أبي جعفر فروي ابن وردان عنه التخفيف، وروى ابن جهماز عنه التشديد وبه قرأ الباقون. فوجه الواو أنه الأصل، وهو مثال من الوقت فهو فعل ماض مبني للمفعول من وقت، وعليه رسم ابن مسعود. ووجه الهمز إبداله من الواو وهو جائز عند التصريفيين قياساً، إذا كانت أولى مفردة مضمومة ضمة لازمة، وهي لغة عامة قيس ومكسورة عند المازني، فالمضمومة كوقفت ووروي، والمكسورة كوشاح، وسماعا في موسى وأدور ووجوبا في مثل أو أصل. والهمزة وإن كانت أثقل من الواو فالضمة والكسرة على الواو أثقل منهما على الهمزة، وعليها الرسوم. ووجه التشديد والتخفيف الدلالة على التكثير أو التقليل فالتشديد للتكثير والتخفيف محتمل. والله تعالى أعلم. ومعنى الآية: وإذا الرسل جمعت لوقتها الذي تحضره للشهادة على الأمم، وهو يوم القيمة، وقال الزجاج: أي جعل لها وقتاً للفصل بين الأمم. والأحسن الهمز لتحقيق زيادة الثقل باكتناف الثقلين وهو الضم والكسر ومناسبة أجلت. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿فَقَدَرْنَا﴾ قرأ المدنيان الكسائي بتشديد الدال، والباقون بالتخفيف. فوجه التشديد جعله من التقدير، أي قدرنا أحوالكم من النطفة والعلقة والمضغة لكل حامل، على حد: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ (١٩) ومعنى ﴿فَنَعَمَ الْقَدْرُونَ﴾، وغياب اسم الفاعل الفعل كقوله تعالى: ﴿فَمَهَلُ الْكَافِرِينَ أَهْلِهِمْ﴾، أو ﴿فَنِعَمَ الْقَدْرُونَ﴾ على التقدير، ويؤيد التشديد تفسير ابن مسعود، أي قدرنا الشقي والسعيد والطويل والقصير. ووجه التخفيف جعله من القدرة لينطبق المدح عليه في قوله: ﴿فَنَعَمَ الْقَدْرُونَ﴾، ويؤيده تفسير ابن عباس: فملكنا فنعم المالكون.

وحكى الكسائي: أنه يرد بمعنى التقدير. والأحسن التخفيف لحصول المناسبة وتضمنها الأخرى. والله تعالى أعلم.

25 - ﴿أَطْلِقُوا إِنِّي ظَلَمْتُ﴾ روى رويس بفتح اللام، وقرأ الباقون بكسرها. فوجه الفتح أنه إخبار عن امثالهم بما أمروا به في قوله: ﴿أَطْلِقُوا إِنِّي مَا كُنتُ بِهِءُ نَكَدُونَ﴾ (٦٩) وكأنه لما أمرهم بالانطلاق أخبر أنهم انطلقوا إلى ما كذبوا به من العذاب. والله الهادي للصواب.

26 - ﴿جملت صفر﴾: قرأ الكسائي وحمة وخلف وحفص بغير ألف بعد اللام، والباقون بالألف، وروى رويس بضم الجيم، والباقون بكسرها. فوجه ترك الألف جعله جمع جمل فإنه يجمع على جمال أو جمالة، مثل ذَكَرَ وذَكَارَ وذَكَارَةٌ، وحجر وحجارة، وفحل وفحال وفحالة، والتاء لتأنيث الجمع كالملثكة ويوقف عليها بالهاء. ووجه الألف جعله جمع جمالة، فهو جمع الجمع مثل رجل ورجال ورجالات والوقف عليها بالتاء. والأحسن المد لأنه موضع مبالغة وتمثيل، فجمع الجمع هنا أنسب. والله تعالى أعلم. ووجه ضم الجيم أنه جمع جمالة بضم الجيم وهي الجمل الغليظ من حبالى السفينة. شُبّه الشَّرْرُ بها في امتدادها. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿عيون﴾ و﴿فيل﴾ في البقرة.

\* وفيها ياء زائدة: ﴿فَكِيدُونَ﴾ أثبتها يعقوب في الحاليين، وحذفها فيهما الباقون. والله تعالى أعلم.

## [64]: من سورة النبأ إلى سورة الأعلى

1 - ﴿عَمَّ﴾ وقف البيزي بهاء السكت، والباقون بحذفها. فوجه إثباتها المحافظة على حركة الميم. ووجه حذفها الإتيان على الأصل. قال ابن مالك: وما في الاستفهام إن جرّت حُذِفَ ألفها وأولها ألها إن تقف.

2 - ﴿لبئين فيها﴾: قرأ حمزة وروح لبئين بغير ألف، والباقون بالألف. فوجه القصر حمله على الصفة المشبهة، وهي تدل على الثبوت وهو ثبوت اللبث، فهو كفرح وحذر. ووجه المد جعله اسم فاعل من "لبث" أقام وهو يدل على الحدوث كشارب. والأحسن المد لجريه على القياس، ولأن أعمال المجرد أكثر، والثبوت مستفاد من الطرفين. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿غساقاً﴾ في ص.

3 - ﴿وَلَا كَذِبًا﴾ قرأ الكسائي بتخفيف الذال، والباقون بالتشديد، واتفقوا على تشديد قوله تعالى: ﴿وكذبوا بآيتنا كذابا﴾. فوجه التخفيف جعله مصدر "كاذب" كقاتل قتالا، أو مصدر "كذب" كحسب وكتب حسابا وكتابا، وعليه قول الشاعر:

فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه  
أي لا يقول بعض أهل الجنة لبعض كذبا. ووجه تشديده جعله مصدر كذب غيره تكذيبا وكذابا. قال سيبويه: التاء عوض التضعيف والياء عوض الألف، يعني: أن فعالا هو الأصل في مصدر المضعف دون تفعيل فإنه فرع. فالتاء الأولى عوض عن الحرف المضعف، والياء المتوسطة عوض عن الألف من فعال. والله تعالى أعلم. ومعنى الآية: لا يقول أهل الجنة بعضهم لبعض كذبت. والأحسن التشديد لأنه أنسب بمتبوعه وإنما أجمعوا على تشديد الأول لمناسبة فعله. والله تعالى أعلم.

4- ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾: قرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون بخفض الباء، والباقون برفعها.

5- ﴿الرَّحْمَنُ﴾ قرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون، والباقون برفعها. فوجه جرهما إبدال رب السموات من ربك بدل الكل، وجعل الرحمن عطف بيان لأحدهما، فلا يتم الوقف على ﴿جِسَابًا﴾، ويحسن على ﴿الرَّحْمَنُ﴾، ويتم ﴿خَطَابًا﴾. ووجه رفع باء رب الرحمن، جعل ﴿رَبِّ﴾ مبتدأ و﴿الرَّحْمَنُ﴾ خبر، و﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ آخر، ويتم الوقف على ﴿جِسَابًا﴾ و﴿خَطَابًا﴾، أو ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بدل أو بيان و﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ خبر أو خبر عن مضمر، أي هو رب السموات والرحمان ولا يملكون آخر. ووجه جر الأول ورفع الثاني إبدال الأول وابتداء الثاني خبره و﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾، أو خبر عن هو. والأحسن رفعهما مبتدأ وخبراً تكثيراً للجمل الدال على التفخيم وصونا عن الحذف، ونية الطرح وتعد الخبر لذلك. والله تعالى أعلم.

6- ﴿نَخْرَةً﴾ قرأ الأخوان وخلف وأبو بكر ورويس ناخرة بالألف، والباقون بغير ألف. فوجه الألف وعدمه أنهما لغتان كالظامع والطمع، إلا أن المعدود اسم فاعل يدل على الحدوث، والقصر صفة مشبهة كما تقدم في ﴿لسبين﴾، وهو معنى قول بعضهم: الناخرة البالية والنخرة المتأكلة. وقول آخرين: الناخرة المجوفة الباقية والنخرة البالية المتفتتة. قيل: هو من النخر صوت الريح فيها. والأحسن القصر لأنه أشبه بإنكارهم. والله تعالى أعلم.

7- ﴿أَنْ تَزَكَّى﴾ قرأ المدنيان وابن كثير ويعقوب بتشديد الزاي، والباقون بتخفيفها. فوجه التشديد إدغام التاء في الزاي، وأصله "تزكى" فأدغمت الثانية في الزاي لتقاربهما. ووجه التخفيف حذف إحدى التائين لزيادتهما كما مر في نظائره. والله تعالى أعلم. والأحسن التشديد لأنه أقرب للأصل. وبالله التوفيق.

8- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ قرأ أبو جعفر بتنوين منذر، والباقون بغير تنوين. فوجه التنوين تجرد اسم الفاعل عن الإضافة، ونصب عن على المفعولية. ووجه

ترك التنوين إضافة ﴿مُنذِرٌ﴾ إلى من قال في الألفية: وانصب بذوي الأعمال  
تلوا واخفض. والأحسن الإضافة للخفة. والله تعالى أعلم.

9 - ﴿فَنَنْعَمُ﴾ قرأ عاصم بنصب العين، والباقون برفعها. فوجه النصب  
تقديران في غير جواب الترجي المحمول عن التمني كما تقدم في ﴿فَأَطْلَعُ﴾ ،  
أي تكون تذكرة فانتفاع. ووجه رفعه عطفه على يذكر، أي لعله يذكر فينتفع.  
والأحسن الرفع لعدم الحذف المؤيد لضعف الحمل على غيره. والله تعالى  
أعلم.

- وتقدم ﴿لَلَّهِنَّ﴾ في تاءات البري.

10 - ﴿لَهُ تَصَدَّقَاتٌ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير بتشديد الصاد، والباقون  
بتخفيفها. فوجه التشديد إدغام التاء في الصاد. ووجه التخفيف حذف إحداهما  
كمال تقدم في ﴿تَرْقَى﴾ .

11 - ﴿إِنَّا صَبَبْنَا﴾ قرأ الكوفيون بفتح الهمزة ووافقهم رويس وصلا،  
والباقون بكسر الهمزة، ووافقهم رويس في الابتداء. فوجه الفتح جعله بدل  
اشتمال من ﴿طَعَامِيذٌ﴾ فموضعه جر، أي فليُنظر الإنسان إلى: إِنَّا صَبَبْنَا الماء  
من السماء وشققنا الأرض لإيجاد طعامه، ثم نشأته طورا فطورا. والمعنى:  
فليعتبر، أو خبر مبتدأ، أي هو إنا صَبَبْنَا، والأول أرجح لأن نية طرح الملفوظ  
أسهل من الحذف. ووجه الكسر استئناف التفصيل. ووجه الفرق أنه في الوصل  
رجح البدلية وفي الابتداء رجح الاستئناف. والأحسن الكسر مطلقا لأنه أبلغ،  
وفيه أصل الاعتبار. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿سُجِرَتْ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان إلا أبا الطيب عن رويس  
بالتشديد، والباقون بالتخفيف. فوجه التخفيف الأصل لأنها متعدية بنفسها.  
يقال: سَجَرَتِ النَّوْرُ أوقدت ناره. وقال تعالى: ﴿ثُمَّ فِي الْحَمِيمِ يسَجْرُونَ﴾  
وهو محتمل للقليل والكثير. ووجه التشديد قصد المبالغة والتكثير على حد:  
﴿غَلَقَتْ الأبواب﴾. والأحسن التشديد لقصد المبالغة. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿فُئِلَّتْ﴾ قرأ أبو جعفر بتشديد التاء، والباقون بالتخفيف. فوجه التشديد قصد المبالغة. ووجه التخفيف الأصل كما تقدم.

14 - ﴿ثُيِّرَتْ﴾ قرأ المدنيان وابن عامر ويعقوب وعاصم بتخفيف الشين، والباقون بالتشديد. فوجه التخفيف الأصل. ووجه التشديد قصد التكرير والمبالغة وشاهده: ﴿صحف منشرة﴾.

15 - ﴿سُيِّرَتْ﴾ قرأ المدنيان وابن كثير وحفص ورويس بتشديد العين، والباقون بالتخفيف. فوجه التشديد قصد المبالغة بدليل: ﴿زدنهم سعيراً﴾. ووجه التخفيف الأصل. والأحسن في الأخيرين التخفيف لاتحاد النشر وثقل تضعيف الحلقي. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿بِضَيْنٍ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو الكسائي بالظاء المشالة، والباقون بالضاد. فوجه الظاء المشالة جعلها من ظننت زِيداً: اتهمته. فيتعدى إلى واحد، وقد استتر حيث ارتفع بالنيابة، أي به ظنون فهو فعيل بمعنى مفعول، أي وما محمد صلى الله عليه وسلم به ظنونٌ به ظُنُونٌ وهو تأكيد لقوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾. ووجه ضاده جعله اسم فاعل من "ضنّ" بمعنى بخل، لازم فهو "ضان" فعيل بمعنى فاعل، وعليه قول الشاعر:

\*إني لأجود لأقوام وإن ضننوا\*

وعليه رسم الإمام وبقية الرسوم، إلا أن الخط الكوفي يشبه فيه صورة الظاء مع الضاد. ومعنى الآية حينئذ: وما محمد صلى الله عليه وسلم ببخيل على الناس ببيان ما يوحى إليه من الله تعالى، وهو تحقيق لقوله تعالى: ﴿يأبها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾. والأحسن الظاء وفاقاً لأبي عبيد، لأن نفي المحقق أولى من المقدر، ورسمت على الأخرى لقربه كالصراط. والله تعالى أعلم.

17 - ﴿فَعَدَّكَ﴾ قرأ الكوفيون بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها. فوجه التخفيف جعله من العدل بمعنى التقويم، من عدل قدمه فاعتدل، أي قومه، أي جعل ذاتك مستقيمة ولم يجعلها كالدواب أو عدل بعضك ببعض فترادف

التشديد. ووجه التشديد أنه من التعديل قال في المصباح: وَعَدَّلْتُهُ تعديلاً فاعتدل سَوِيَّتُهُ فاستوى، ومنه قسمة التعديل. انتهى، أي مائل أطرافك، فلا يد أطول من أختها ولا عين أوسع من نظيرتها. ومعنى الآية: الذي خلقك، أي أوجدك فسويك، أي جعل أعضائك سوية سليمة معدة لمنافعها فعدلك، أي ناسب أطرافك أو أقام ذاتك. والأحسن التخفيف لعمومه. والله تعالى أعلم.

18 - ﴿بَلْ تَكْذِبُونَ﴾ قرأ أبو جعفر بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب أنه إخبار على حالهم في نفي البعث والحساب، أي ليس الأمر كما يقولون من أنه لا بعث ولا نشور، بل يكذبون بيوم الدين. ثم التفت إليهم فقال: ﴿وإن عليكم لحفظين﴾. ووجه الخطاب توجيه التوبيخ إليهم مناسبة لما بعده، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿يَوْمَ لَا تَمَلِكُ﴾ قرأ ابن كثير والبصريان برفع الميم، والباقون بنصبها. فوجه الرفع جعله خبر مبتدأ مضمراً، أي هو يوم، والضمير ليوم الدين أو الجزء المفهوم من الدين، وظرف الزمان يخبر به عن الحدث نحو السيرُ اليومَ واليومُ يوم الرضع، أو بدل كُلاًّ من يوم الدين. ووجه نصبه جعله ظرفاً لفعل محذوف دل عليه الدين، أي تدانون يوم لا تملك .. إلخ. أو معمولا ﴿لَيْفَى نَيْبٍ﴾ و﴿لَيْفَى جَيْمٍ﴾، أو هو مرفوع على ما تقدم، وبني على الفتح لإضافته إلى غير متمكن كما تقدم في: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ﴾. والأحسن الرفع لعدم الحذف ولكونه أقل. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿تَرَفٌ فِي رُجُومِهِمْ نَضْرَةٌ﴾ قرأ أبو جعفر ويعقوب بضم التاء وفتح الراء ورفع نضرة، والباقون بفتح التاء وكسر الراء ونصب ﴿نَضْرَةٌ﴾. فوجه الضم ورفع ﴿نَضْرَةٌ﴾ بناء الفعل للمفعول ورفع ﴿نَضْرَةٌ﴾ على النيابة، وإذا بني الفعل المضارع للمفعول ضم أوله وفتح ما قبل آخره. ووجه الفتح ونصب ﴿نَضْرَةٌ﴾ بناء الفعل للفاعل ونُصِبَ ﴿نَضْرَةٌ﴾ على المفعول به وهو الأصل. والله تعالى أعلم.

21 - ﴿حَتَّمُهُ مِسْكٌ﴾ قرأ الكسائي خاتمه بفتح الخاء وألف بعدها وبغير ألف بعد التاء، والباقون بكسر الخاء ومد التاء. فوجه فتح الخاء والمد جعله اسم ما يختم به على الشيء كالكأس ونحوه، وهذا على قول مجاهد ختم إناءه فالمسك بدل الطين. ووجه كسر الخاء ومد التاء جعله مصدر ختم ختما وختاماً: أحكم تغطية رأسه، أي جعل المسك على رأس الشراب قبل الغطاء، أو من ختم الشيء أكمله وتممه، أي آخره مسك. وهذا معنى قول ابن عباس وابن مسعود: يوجد ريح المسك عند آخر شربه، وإن المسك ورائحته تسري من رأسه إلى قعره، فرائحة المسك موجودة عند أول شربه وآخره. والأحسن ختامه لأنه أشهر في كلام العرب. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿فَكِهِينَ﴾ في يس لأبي جعفر وحفص وابن عامر بخلاف عنه.

22 - ﴿يصلى سعيراً﴾: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر الكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام، والباقون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام. فوجه الضم والتشديد جعل مصدر صَلَّى معدى بالتضعيف إلى مفعول ثانٍ، وأصله "يُصَلِّيهِ" الله سعيراً أسند إلى المدخل على حد: ﴿ونصليه جهنم﴾ ثم بني للمفعول فتاب الأول فارتفع واستتر، وبني الثاني وهو سعيراً على نصبه. ووجه الفتح والتخفيف جعله مضارع صَلَّيَ، أي لزم متعدياً إلى واحد مبنياً للفاعل، و﴿سَعِيرًا﴾ مفعوله، والفاعل ضمير يعود على من وفتح وسكن على القياس كسَعِيَّ يَسْعَى وأسند إلى الداخل على حد: ﴿وَسَبَّأُونَ سَعِيرًا﴾ ﴿سَيَصِلْنَ نَارًا﴾، ﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾. والأحسن التخفيف لتأيد الكثرة بمناسبة يدعو. والله تعالى أعلم.

23 - ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ قرأ ابن كثير والأخوان وخلف بفتح الباء، والباقون بضمها. فوجه الفتح إسناد الفعل إلى الواحد كَأَبْرُرَنَّ، أي لتركن يا محمد حالا بعد حال في النصر والظهور، أو يا إنسان حال بعد حال من الشبوية والكهولية والشيخوخية والموت والبعث والحساب، إلى ما لا نهاية له. ووجه الضم إسناد

الفاعل إلى الجمع كاضرِبَنَّ يا زيدون، أي لتركِبَنَّ أيها الناس حالا بعد حال من أهوال يوم القيامة وهي خمسون موقفا، كل موقف يساوي الآخر في الشدة، أعاننا الله عليها ولطف بنا فيها لطفًا جميلاً. والأحسن الفتح لخفته ولشموله. وإلى التوجيهين معا أشار ابن مالك بقوله:

وآخر المُؤكِّدِ إفتح كابرُزًا  
 واشكله قبل مضمـر لـين بما  
 جانس من تحرك قد علما  
 انتهى. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ ﴿١٥﴾ قرأ الأخوان وخلف بخفض الدال، والباقون يرفعها. فوجه خفض المَجِيد جعله نعتا للعرش، بمعنى العظيم أو الحسن. ووجه رفعه جعله خبرا رافعا للضمير، يعني وهو الغفور. والأحسن الرفع حملا له على حقيقته، ولغلبته في صفته تعالى. والله تعالى أعلم.

25 - ﴿مَحْفُوظٌ﴾ قرأ نافع برفع الظاء، والباقون بخفضها. فوجه الرفع جعله نعتا للقرآن، أي بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح، وفاقا لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَفَظُونَ﴾. ووجه جره جعله نعتا للوح وهو أم الكتب، أي مكتوب في لوح محفوظ. والأحسن الجر لسلامته من الفصل، ولأن المراد بحفظ اللوح حفظ ما فيه. وبالله التوفيق.

- وتقدم ﴿نَأَى عَنْهَا﴾ في هود فراجعه. وبالله التوفيق.

## [65]: ومن سورة الأعلى إلى آخر القرآن

1 - ﴿الذي قدر﴾: قرأ الكسائي بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها. فوجه التخفيف أنه من القدرة، فالله تعالى قادر على جميع الممكنات، أي قدر على إيجاد الخير وهُدِّي إليه، وعلى مقابله وهدى إليه من شقي. ووجه التشديد أنه من التقدير، أي قدر أجناس الأشياء وأنواعها وأشخاصها وصفاتها وأفعالها وآجالها، فهدى كُلا إلى ما قدر له بخلق القصور والإلهامات، ونصب الدلائل وإنزال الآيات. والأحسن التشديد الموافق لقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾. والله تعالى أعلم.

2 - ﴿بل توثرون﴾: قرأ أبو عمرو بالغيب، والباقون بالخطاب. فوجه الغيب إسناد الفعل إلى ضمير الأشقي، المراد به الجنس ومن ثم جمعه. ووجه خطابه إسناده إلى ضمير المخاطبين، وهو الأحسن لعمومه. والله تعالى أعلم.

3 - ﴿تَصَلَّىٰ نَارًا﴾ قرأ البصريان وأبو بكر بضم التاء، والباقون بفتحها. فوجه جعله مضارع أصلاه معدى بالهمزة، أي يُصليها الله فالمفعول الأول ضمير الوجوه، والثاني نارا ثم بني للمفعول فضم أوله وفتح ما قبل آخره، فارتفع الأول نائبا فاستتر وأنت الفعل له. ووجه فتحه جعله مضارع "صَلَّىٰ" المتعدي إلى واحد مبنيا للفاعل، ففتح على القياس، أي تصلى الوجوه نارا. والأحسن الضم مناسبة لتشقى. والله تعالى أعلم.

4 - ﴿لا تسمع فيها لغية﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس يسمع بياء مضمومة على التذكير ولاغية بالرفع، وقرأ نافع كذلك إلا أنه بالتاء على التأنيث، والباقون بالتاء مفتوحة و﴿لَغِيَّةٌ﴾ بالنصب. فوجه الضم والتذكير ورفع ﴿لَغِيَّةٌ﴾ أن أصله لا يسمع أحد فيها لاغية، ثم بناه للمفعول فضم أوله، وأسنده إلى لاغية فنابت عن الفاعل، وأبقاه على تذكيره، لأن تأنيث لاغية

مجازيا مع الفصل وتأويلها بلغو. ووجه تأنيثه حينئذ لتأنيث النائب لفظا وهو لاغية. ووجه فتح التاء ونصب لاغية بناؤه للفاعل والتاء للخطاب، أو للتأنيث. ولاغية مفعول به، أي لا تسمع يا محمد أو يا من في الجنة وعلى أنها للتأنيث فالضمير للوجه، أي لا تَسْمَعُ الوجوه يعني أصحابها. ولاغية مصدر بمعنى اللغو كالعاقبة. أو صفة. أي لا يَسْمَعُ أصحاب الجنة فيها لغو أو كلمة لاغية ذات لغو. والأحسن التأنيث والبناء للفاعل لتأييد الأصل باتصاله بالوجه المقصود بالوصف. والله تعالى أعلم.

5 - ﴿إِيَابَهُمْ﴾ قرأ أبو جعفر بتشديد الياء، والباقون بتخفيفها. فوجه التشديد أنه مصدر أَيَّبَ فَيَعْلَمُ من الإياب كأيقن إيقانا، فأصله "إيياباً" ثم أدغم وقيل من الاؤب، فأصله "أؤيب" إؤيَاباً، ثم قلبت الواو ياء للقاعدة وأدغمت في الياء، انظر البيضاوي. ووجه التخفيف أنه مصدر "ءَابَ إِيَاباً" كقام قياما وصام صياما، وأصله "أؤب" بدليل "يوب" قلبت الواو ألفا. والأحسن يَابُ الرجوع، أي إن إلينا رجوعهم بالبعث، ثم إن علينا حسابهم. والله تعالى أعلم.

6 - ﴿وَالْوَزْرُ﴾ قرأ الأخوان وخلف بكسر الواو، والباقون بفتحها. فوجه الفتح والكسر أنهما لغتان، الفتح لغة الحجاز، والكسر لغة أسد وقيس وتميم. والأحسن الفتح لتأييد الفصحى بالخفة وفاقا لمكي، خلافاً لأبي عبيد، ووازت الكثرة الخفة. والله تعالى أعلم.

7 - ﴿فَقَدَّرَ﴾ قرأ ابن عامر وأبو جعفر بتشديد الدال، والباقون بتخفيفها. فوجه التشديد والتخفيف أنهما لغتان أيضا في قدر، بمعنى ضيق، وقيل التشديد أن يعطيه ما يكفيه، والتخفيف التقدير، والأول أشهر. والأحسن التخفيف لتأييده بالمجمع عليه في: ﴿وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ ، ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ . والله تعالى أعلم.

8 - ﴿تُكْرِمُونَ﴾ ﴿وَلَا تَحْضُونَ﴾ ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ ﴿وَتُحْمُونَ﴾ قرأ البصريان، سوى الزبيدي عن روح بالغيب في الأربعة، والباقون بالخطاب،

وأثبت الألف بعد الحاء في ﴿مَحْضُونَ﴾ ، الكوفيون وأبو جعفر ويمدون الألف .فوجه الغيب في الجميع إسناد الأفعال إلى ضمير الإنسان﴾ ، المراد به الناس أو الجنس .ووجه خطابها إسنادها إلى ضمير المخاطبين التفاتاً﴾ ، أو أمر النبي﴾ صلى الله عليه وسلم أن يخاطب من أرسل إليه بذلك ، أي قل لهم يا محمد ذلك .والأحسن الخطاب لأنه أبلغ تعريفاً .ووجه مد تحاضون جعله مضارعً "تحاضوا" تفاعلوا، أي حض بعضهم بعضاً، أي حثه وحرصه، وأصله "تتحاضون" تتفاعلون، فحذفت إحدى التائين تخفيفاً كتنابزوا، وهذا البناء يُسند إلى المتشاركين صريحا، ومن ثم كان لازماً .ووجه قصره جعله مضارعً حضّ، أي حث ومفعوله محذوف، أي ولا يحضون أنفسهم ولا غيرهم . والأحسن القصر لتأيد المناسبة، فإن المراد الفعل لا القول. والله تعالى أعلم.

9- ﴿لَا يُعَذِّبُ﴾ ﴿وَلَا يُوْتِقُ﴾ قرأ الكسائي ويعقوب بفتح الذال والياء، والباقون بكسرهما .فوجه الفتح فيهما بناء الفعلين للمفعول وحذف الفاعل، وهو الله تعالى للعلم، وأسند الفعل إلى أحد فتاب عن الفاعل وانتصب عذابه ووثاقه على المفعول المطلق، والهاء فيهما للإنسان الكافر المتمني، أضاف المسند إلى مفعوله وحذف فاعله، أي لا يعذب أحد في الدنيا تعذيباً مثل تعذيب الله تعالى هذا الكافر في الآخرة بأنواع العذاب، ولا يوثق أحد فيها إيثاقاً مثل إيثاق الله تعالى فيها بالسلاسل والأغلال .ووجه كسرهما بناؤهما للمفاعل، وهو أحد. وإضافة المصدر إلى فاعله، أي لا يعذب أحدٌ أحداً في الدنيا تعذيباً مثل تعذيب الله تعالى الكافر، ولا يوثق أحدٌ أحدًا مثل إيثاق الله تعالى الكافر. فالهاءان في المصدر لاسم الله تعالى. وقال ابن الحاجب: لا يعذب أحد من الزبانية عاصياً مثل عذاب هذا الكافر فهما للإنسان. وقيل المعنى: لا يتولى عذاب الله الكافر أحد في الآخرة على حد: ﴿لَيْنِ الْمُلْكَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ .والأحسن الكسر لتأيد الأصل بأن حذف المفعول أشهل من حذف الفاعل، وإضافة المصدر إلى فاعله لأنه الأكثر. والله تعالى أعلم.

\* وفيها من الإضافة بـاء ان: ﴿رَبِّتْ أَكْرَمِينَ﴾ ﴿رَبِّتْ أَهْنَيْنِ﴾ فتحهما المديان وابن كثير وأبو عمرو.

\* ومن الزوائد أربع: ﴿بَسْرٍ﴾ أثبتتها وصل المديان وأبو عمرو، وفي الحاليين يعقوب وابن كثير بخلاف عن قنبل في الوقف - ﴿أَكْرَمِينَ﴾ ﴿وَأَهْنِينَ﴾ أثبتهما وصلا المديان وأبو عمرو بخلاف عنه. وفي الحاليين يعقوب والبزري. وباللغة التوفيق.

10 - ﴿مَالًا لُبْدًا﴾ قرأ أبو جعفر بتشديد الباء، والباقون بتخفيفها. فوجه التشديد أنه جمع "لايد" مثل راعع وركع، وساجد وسجد. والمال اللآيد: هو الكثير. من التلبد. كأنه تلبد بعضه على بعض. ووجه التخفيف أنه جمع لبدة كغرفة وغرف وقربة وقرب، أو مفرد كقتم وحطم. قيل: نزلت في أبي الأرشد بن كلدة أنفق مالا كثيرا في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم. أي يظن هذا الكافر من شدة بأسه أن لن يقدر الله على بعثه، يقول أهلكت مالا ليدا، أي كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم. وقال قتادة وابن جبير: معنى الآية أن يظن إن لم يره أحد فيسأله عن هذا المال من أين اكتسبه وأين أنفقه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه". زاد ابن عباس "وعن حبنا أهل البيت" انتهى. والله تعالى أعلم.

11 - ﴿فك رقبة أو إطعم﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو الكسائي ﴿فَكَ﴾ بفتح الكاف ﴿رَقَبَةٍ﴾ بالنصب أو ﴿أَطْعَم﴾ بفتح الهمزة والميم من غير تنوين وألف قبلها، والباقون برفع فك وخفض رقبة و﴿إِطْعَمْتَهُ﴾ بالمد والتنوين. فوجه الفتح ونصب ﴿رَقَبَةٍ﴾ وفتح ﴿إِطْعَم﴾ جعل ﴿فَكَ﴾ فعلا ماضيا و﴿رَقَبَةٍ﴾ مفعوله ومن ثم نصب، و﴿إِطْعَم﴾ فعلا ماضيا معطوفا عليه و﴿فَكَ﴾ وما بعده بدل من ﴿فَلَا أَفْنَحَمُ الْعَقَبَةَ﴾ (١١) ، أي فلا فك ولا إطعم فلا مكررة في

المعنى، فقد فسر الجملة الفعلية بالفعلية والاسمية معترضة، يعني: وما أدريك الخ. ومن ثم عطف عليها ثم كان. ووجه الرفع والجر جعل ﴿فَكَ﴾ مصدرا مرفوعا خبرا عن مضمرة، أي هو، أي أفتِحَام العقبة عِتْقُ رِقْبَةٍ. وإطعم مصدر معطوف عليه مقطوعا عن الإضافة، ولذا نون ونصب ﴿يَسْمًا﴾ مفعولا به، واو للتفضيل، أي اقتحام العقبة عتق رقبته وإطعام يتيم لذي قرابة ومسكين ذي فقر في يوم ذي مجاعة، فسر الاسمية بالاسمية، وصححه تقدير المضاف، إذا المعنى لا يكون غيبيا من ﴿فَكَ﴾ و﴿اطعم﴾ على حد: ﴿وما أدريك ما الحطمة نار الله الموقدة﴾. والأحسن الاسمية لقرب مفسرها وعدم الفصل. والله تعالى أعلم.

12 - ﴿موصدة﴾: قرأ حفص وحمزة وأبو عمرو بالهمز مكان الواو هنا وسورة الهمزة، والباقون بواو ساكنة. فوجه الهمز أنه اسم مفعول من "ءاصدت" بالمد أطبقت كتابت الشيء فهو مؤتى. ووجه الواو أنه اسم مفعول من أوصدت الباب أطبقتها، حذف همزة أفعل من اسم مفعول وبقيت الواو ساكنة، كما فعلوا في مكرم وشبهه. وتقدم في ﴿يُوقُونَ﴾ تمامه فاللغتان بمعنى واحد، قاله الفراء وأبو عبيد. والأحسن الواو لأنها الفصحى بدليل إجماعهم على بالوصيد. والله تعالى أعلم.

13 - ﴿ولا يخف﴾: قرأ المدنيان وابن عامر بالفاء وكذا هي في مصاحف المدينة والشام، والباقون بالواو وكذا هي في مصاحفهم. فوجه الفاء جعلها للتعقيب مناسبة للفاءات قبلها، وفاعل خاف ضمير اسم الله تعالى المتقدم، ويكون عطفًا على ﴿فَدَمْدَمَ﴾، أي دمر عليهم ربهم وأرجف بهم بسبب ذنبهم، فسوى العقوبة عليهم فلا يبالي ربهم عاقبة هلاكهم، أو فاعله ضمير العاقر ووحده لأنه أشقاها، وهو واحد فيكون عطفًا على ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ فعقروها، أي أتبع التكذيب. والعقر: ترك الخوف. ووجه الواو جعلها للحال من الفاعل على أحد التقادير، أي فعل ذلك وهو غير خائف، فتكون الجملة اسمية مرتبطة

بالواو والضمير، أي وهو لا يخاف عقباها. أو فعلية والواو مقحمة، أي غير خائف عاقبتها. والأحسن الفاء وإسناد الفعل إلى الله تعالى لتأييد العطف على الأقرب بالسلامة من الاقتحام والحذف. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿اليسرى﴾ و﴿العسرى﴾ في جعفر في ضم السين في البقرة عند ﴿هزوا﴾. وكذا ﴿القسر شرا﴾ فانه يضمهما أيضا.

\* وأما التكبير بعد ختم الضحى وكل سورة بعدها: فقال الحافظ أبو عمرو الداني في جامع البيان، كان ابن كثير من طريق القداس والبيزي وغيرهما يكبر في الصلاة والغرض من آخر سورة: والضحى مع فراغه من كل سورة إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فإذا كبر في آخر الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول البقرة إلى المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة. قال: وهذا يسمى الحال والمرتحل، وله في نقله هذا دلائل مستفيضة جاءت من آثار مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى مختصرا.

\* وأما لفظه ففيه ثلاث روايات: الأولى: التكبير مع البسمة فقط، فيقول: الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح. هكذا رواه الجمهور عن البيزي. الثانية: التهليل من قبل التكبير، فيقولون: لا إله إلا الله والله أكبر. الثالثة: زيادة ولله الحمد: فيقول: لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد، ثم يسلم، وبهذه العمل. والله تعالى أعلم.

\* وما سببه: فروى الحافظ أبو العلا بإسناده إلى البيزي، أن الأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم، انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: قلى محمدا ربّه، فنزلت والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم انتهى. هذا قول الجمهور. وقيل: كبر صلى الله عليه وسلم فرحا وسرورا بالنعمة التي عددها الله تعالى عليه في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ إلى غيره وشكر الله تعالى عليها. وقيل غير ذلك، وقد أطلت في النشر في ذلك. فالله تعالى أعلم.

14 - ﴿أَنْ رَّأَاهُ اسْتَفْتَى﴾ ﴿٧﴾ اختلف عن قبل فيها فروى ابن مجاهد وابن

شنبوذ بالقصر للهمز، ورواه الزبيدي عن قنبل بالمدن والوجهان صحيحان عنه، وقال الباقون بالمد. فوجه القصر أن بعض العرب يحذفون لام مضارع رأى تخفيفاً، فيقول: يَرَوْنَ. ومنه قولهم: أصاب الناس جهد، ولو ترَّ أهل مكة بحذف الألف، ثم حذف في الماضي لمساواته في بقاءه على حرفين لفظاً، وقيل غير ذلك. ووجه المد أنها لام الكلمة وأصل إثباتها، وهو الأحسن. والله تعالى أعلم.

15 - ﴿مَطْلَعٌ﴾ قرأ الكسائي وخلف بكسر اللام، والباقون بفتحها. فوجه الكسر جعله مصدراً على حذف مضاف، أي حتى زمان طلوع الفجر، أو اسم زمان أو مكان سماعياً كالمشرق والمغرب. ووجه الفتح جعل أحدهما قياسياً كالمدخل والمخرج، قاله الجعبري. قلت: القاعدة في مفعَل أن تنظر للمضارع، فإن كان مضموماً كيدخل، أو مفتوحاً كيدهبُ اتحد فيه المصدر والزمان والمكان. يعني تفتح غينه في الجميع، كمدخل ومذهب، وإن كان المضارع مكسوراً كيجلس فتح به وكسر في الزمان والمكان، إلا ما خرج عن القياس، ومنه ﴿مَطْلَعٌ﴾، فالقياس الفتح في الجميع، لأن المضارعة مضموم لكن سمع فيه وجهان، الفتح قياساً وهو لغة أهل الحجاز، والكسر سماعاً وهو لغة تميم، وانظر شراح اللامية. والأحسن الفتح لأنه القياس. والله تعالى أعلم.

16 - ﴿الْبَرِيَّةُ﴾ قرأ نافع وابن ذكوان بالهمز، والباقون بالياء المشددة. فوجه الهمز أنه من برأ الخلق: أوجدهم على حد: ﴿الْخَلْقُ الْبَارِئُ﴾. و﴿بَرِيَّةٌ﴾ قبل أن تَبْرَأَهُمْ فهي فعيلة من البراء بمعنى الإيجاد. يقال: برأ الله الخلق يبرأهم براء، قاله الثعلبي. ووجه الياء جعلها بدلاً من الهمزة، وأدغمت الأولى فيها. أو فعلية من البرا وهو التراب، ومنه قول الشاعر:

\*بفبك يا سارٍ إلى القوم البرا\*

أي فيك التراب بكثرتها وعمومها، حتى قال يونس: خالف أهل مكة غيرهم من العرب فهمزوا النبيء والبريئة. والله تعالى أعلم.

- وتقدم ﴿بُصْدِرٌ﴾ عند ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ في النساء.

- وتقدم ﴿رَبْرَبِّهِ﴾ في آل عمران.

17 - ﴿لَتَرْوُنَّ﴾ قرأ ابن عامر والكسائي بضم التاء، والباقون بفتحها. فوجه الضم جعله مضارع "أرى" الرباعي المعدى بالهمز مبنيًا للمفعول وعلامته الفتحة المنقولة إلى الراء، وأصله "تُرءُيُونَ" على وزن "تُبصِرُونَ" نقلت حركة الهمزة إلى الراء، ثم حذفت الهمزة، ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فصار "تراوُن"، ثم حذفت الألف للساكنين فصار "تروُن"، ثم أكد بالقول فالتقى ثلاث نونات فحذف نون الرفع، فالتقى ساكنان فحرك الواو بالضم، فالواو نياية على الفاعل، و﴿الْجَحِيمِ﴾ مفعول ثانٍ لتعدية الهمز للبصرية إلى مفعولين. ووجه الفتح جعله مضارع "راء" مبنيًا للفاعل وأصله "تُرءُيُونَ" كتمنعون ففعل ما تقدم، و﴿الْجَحِيمِ﴾ مفعول به. والأحسن الفتح للأصل ومناسبة الثاني. والله تعالى أعلم. وإنما انفقوا على فتح الثاني لأن المعنى أن الملائكة تريحهم الجحيم، أو الله تعالى، ثم يرونها بأنفسهم عين اليقين، قاله في النشر.

18 - ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ قرأ الأخوان وابن عامر وخلف وأبو جعفر وروح بتشديد الميم، والباقون بتخفيفها. فوجه التشديد إرادة التكثير، أي جمعه شيئًا بعد شيء، وفيه مناسبة وعدده. ووجه التخفيف الأصل، وفيه مناسبة توحيد المال وتكثيره، ولأن التخفيف يصلح للقليل والكثير، قاله الثعلبي. والأحسن التشديد مناسبة لمعطوفه، وهو أظهر في التكثير. والله تعالى أعلم.

19 - ﴿فِي عَمَدٍ﴾ قرأ الأخوان وخلف وأبو بكر بضم العين والميم، والباقون بفتحها. فوجه الضم جعله جمع "عمود" كرسول ورُسل، وجزور وجُزر، أو جمع "عماد" كإهاب وأهب، وكتاب وكتب، وفعل مطرد في فَعُول وفعال وفعليل كرعيف وقضيب. ووجه فتحه قال الفراء: جمع عمود أيضا على غير قياس ولعدم اطراده. قيل: أنه اسم جمع، وقد سمع فَعَلٌ في غير الياء والواو. قالوا: خادَمٌ وخَدَمٌ، وحارس ومرس، وفي الياء قالوا: أديم وأدم،

وفي الواو عمود وعمد . والأحسن الفتح برجحان السماع على القياسي بالخفة،  
وللدليل الإجماع عليه في الرعد. والله تعالى أعلم.

20 - ﴿لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ﴾ : قرأ ابن عامر بغير ياء بعد الهمزة، وقرأ أبو  
جعفر بياء ساكنة من غير همز هكذا ﴿ليلاف قريش﴾، وقرأ الباؤون بهمزة  
مكسورة بعدها ياء ساكنة . فوجه حذف الياء أنه مصدر "ألف" الثلاثي . يقال :  
ألف الشيء يألفه إلفاً وإيلافاً : أحبه . فله مصدران . ووجه الياء بلا همز أنه  
حذف الهمزة طلباً للخفة ، ووصل مدة الهمز باللام فصار "ليلاف" ، ويحتمل  
أن يكون الأصل عنده "إيلاف" بالهمز من غير مد كقراءة ابن عمار، ثم أبدل  
الهمزة ياء تخفيفاً . ووجه الهمز ممدوداً أنه مصدر "الف" الرباعي "يولف"  
أيلافاً كثامن يومن إيماناً، أو مصدر "ألف" الثلاثي فإنه لغة فيه كما تقدم .  
والأحسن الإثبات عملاً بالمناسبة الثاني، وموافقة صريح الرسم . والمجور  
متعلق بقوله ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ والفاء زائدة لا تمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها .  
وقال الأخفش : ﴿فَعَلَهُمْ كَصَفٍ﴾ . وقيل : بمحذوف ، أي أعجبوا لإيلاف  
قريش . والله تعالى أعلم .

21 - ﴿إِلَافِهِمْ﴾ : قرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء ، وهي قراءة  
عكرمة وابن عتبة ، ورويت عن ابن كثير ، وقرأ الباؤون بهمزة ممدودة . والتوجيه  
هو ما تقدم في توجيه قراءة عامر . والله تعالى أعلم .

22 - ﴿وَلِي دِينَ﴾ فتح الياء نافع وهشام وحفص والبزي بخلاف عنه ،  
وأسكنها الباؤون ، وهما لغتان في ياء الإضافة كما تقدم ، وأثبت يعقوب ياءين  
وصلاً ووقفاً وهو الأصل ، والحذف اختصاراً واكتفاء . والله تعالى أعلم .

23 - ﴿لَهَبٍ﴾ قرأ ابن كثير بإسكان الهاء ، والباؤون بفتحها ، وانفقوا  
على فتح الهاء من ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ و﴿لَا يَغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ لتناسب الفواصل  
ولثقل العَلَم كما هنا بالاستعمال ، وإليه أشار أبو شامة بقوله : \*خفف العَلَم  
بالإسكان ، لثقل المسمى على الخيال\* والإسم على اللسان\* . فوجه الفتح

والإسكان أنهما لغتان في كل ما عينه أو لامه حرف حلق، كالنهر والصخر والشعر والسمع. ويحتمل أن يكون الفتح والإسكان تخفيفاً لثقل الفتحة على الحلقى، أو على مجاوره، ومن ثم لم يطرده، بخلاف عضد وكبد. وقال الزمخشري: سكونه من تغيير الأعلام. ومن ثم لم يسكن الثاني لتكثيره. قلت: وهو ما تقدم لأبي شامة، وأبو لهب كنية عبد العزى كني به لحمرة وجهه، وعدلّ تعالى إلى كنيته استقباحاً لنسبة العبودية للضم. والأحسن الفتح عملاً بالأصل المؤيد بالإجماع في الثاني. والله تعالى أعلم.

24 - ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ قرأ عاصم بالنصب، والباقون بالرفع. فوجه النصب أنه نعت مقطوع لمجرد الدم والشتم، أي أذم وأشتم حمالة الحطب، ويحسن الوقف على ذات لهب، أو على الحال من امرأته، وإضافته لا تعرف لأن المراد أن حالها في النار على ما كانت في الدنيا. ووجه الرفع أنها خير عن امرأته أو بدل منها أو صفة، والخبر ﴿جِيدهَا﴾ أو ﴿أَمْرَاتُهُ﴾، عطف على الفاعل، أي سيصلى هو وامرأته. وحمالة صفة لامرأته، وفيه ذم أيضاً بقبحها في النساء. والأحسن الرفع على الخبرية لامرأته لسلامته من الحذف. وقال الزمخشري: الأحسن الندب. وقال: قد توصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميل \* ثم شتم أم جميل. وامرأة أبي لهب هي أم جميل عدل عنها لأنها بضده، أي بضد الجمال لإذابتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والجيد: العنق والمسد: الليف. وقال أبو عبيد: حبل يفعل من أخلاط. قال ابن عباس، رضي الله عنهما: كانت امرأة أبي لهب تحمل الشوك فتطرحة في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج للصلاة. وقيل هو مجاز عن مشيها بالنميمة. وقيل: هو حبل من نار يكون في عنقها يوم القيامة، فضحها الله تعالى بصفته المذمومة في الدنيا وعذبها في النار بالغل مع تجرع في الزقوم. نسئل الله تعالى السلامة والعافية في الدنيا والآخرة.

25 - ﴿الْتَفَنَّتْ﴾: اختلف عن رويس "في ﴿الْتَفَنَّتْ﴾" فروى النحاس

والجوهري عن التّمار عنه "النافثات" بألف بعد النون، وروى باقية أصحاب التّمار عن رويس "النّفثت" بشد الفاء وفتحها وبذلك قرأ الباؤون، واجتمعت المصاحف على حذف الألفين فاحتملت القراءتان. فوجه الألف بعد النون أنه جمع "نافثة" اسم الفاعل الدال على مطلق الفعل من "نفت" إذا نفخ في الرقية من غير ريق، فإن كان معه ريق فهو التّفّل. يقال: أنفث الراقي ينفُث وينفُث بالضم والكسر. ووجه النفاثات بالتشديد أنه جمع "نفاثة" من أبنية المبالغة الدالة على التكرار وهنّ السّواجر، أي من شر النفوس النفاثات، أو النساء السواجر اللاتي يعقدن عُقودا في خيوط وينفُث عليها. روي أن يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم، في إحدى عشرة عقدة في خيوط من شعره عليه السلام، ودفنه في بئر فمرض عليه السلام، ونزلت المعوذتان وأخبره جبريل بموضع السحر فأرسل عليا - رضي الله عنه، فجاءه به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة، ووجد بعض الخفة انتهى. قاله البيضاوي وبالله التوفيق لا ربّ غيره ولا خير إلا خيره. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## خاتمة

من الأمور المتأكدة عند الختم، الدعاء. تلقاه الخلف عن السلف وفيه حديث مرفوع من طريق ابن كثير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الختم: "اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماما ونورا وهدى ورحمة. اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمني منه ما جهلت. وارزقني تلاوته آناء الليل والنهار، واجعله لي حجة يا رب العالمين". انتهى. صح عنه صلى الله عليه وسلم من الأدعية الجامعة لخير الدنيا والآخرة قوله: اللهم أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك. أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب غمي" انتهى. ومنه أيضا: "اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر" اهـ. ومنه أيضا: "اللهم إني أسألك أن ترفع ذكرني، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتطهر قلبي، وتحصن فرجي، وتنور قلبي، وتغفر ذنبي. وأسألك الدرجات العلى من الجنة أمين". اهـ. ومنه: "اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار". قال أبو سليمان الدارني: إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختتم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، فإن الله سبحانه بكرمه أن يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما. قال مؤلفه أحمد بن محمد بن عجيبة الحجوجي سامحه الله بمنه: هذا آخر ما قصدت جمعه من:

معتمدا في ذلك على النشر في النسبة، وعلى الجعبري والبيضاوي  
 والثعلبي وكتب اللغة في التوجيهات. وكان الفراغ من تبييضه بعد صلاة الجمعة  
 ثاني عشر رمضان سنة ست ومائتين وألف جعله الله خالصا لوجهه الكريم كي  
 يحصل به لعباده النفع العميم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه  
 وسلم. أحمد بن محمد بن عجيبة. ثم قال ناسخه منه: انتهى بحمد الله وحسن  
 عونه وتوفيقه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه. وكان الفراغ  
 من نسخته يوم الثلاثة الأول من شهر الله ذي الحجة، عام ثمانية ومائتين  
 وألف، على يد ناسخه لنفسه ثم لمن شاء بعده: العبد الحقير المذنب الراجي  
 عفو ربه سبحانه، علي بن محمد ابن علي كسكسوا الخمسي الحنفي الحسيني.  
 نسخته من النسخة المنسوخة من مبيضة مؤلفه. اللهم انفع به مؤلفه وإيانا وجميع  
 المسلمين آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

## فهرس الكتاب

3	تقديم كتاب [الدرر النائرة، في توجيه القراءات المتواترة] .....
5	الصفحة الأولى من المخطوط .....
6	الصفحة الأخيرة من المخطوط .....
7	مقدمة الكتاب .....
9	المقدمة الأولى: آداب القارئ .....
15	المقدمة الثانية: في فضل القرآن العظيم .....
17	المقدمة الثالثة في سبب تعدد الرواية وحصرها
17	الوجه الأول: في سبب وروده على سبعة أحرف
18	الوجه الثاني: في معنى الأحرف .....
	الوجه الثالث: هل المصاحف العثمانية اشتملت على جميع الأحرف السبعة، أو على بعضها .....
19	الوجه الرابع: هل القراءات التي يقرأ بها اليوم في كل الأمصار جميع الأحرف السبعة أو بعضها .....
20	الوجه الخامس: في حقيقة اختلاف هذه السبعة المذكورة في الحديث وفائدته .....
21	وأما فائدة اختلاف القراءات .....
22	ذكر مسانيدهم وتاريخ وفاتهم .....
25	باب الاستعاذة والكلام عليها من وجوه .....
34	باب البسمة .....
37	فوائد .....
39	[1]: سورة أم القرآن .....
40	[2]: سورة البقرة .....
44	[3]: سورة آل عمران .....
87	[4]: سورة النساء .....
107	

- 123 ..... [5]: سورة المائدة
- 134 ..... [6]: سورة الأنعام
- 157 ..... [7]: سورة الأعراف
- 173 ..... [8]: سورة الأنفال: مدنية
- 178 ..... [9]: سورة التوبة مدنية
- 187 ..... [10]: سورة يونس عليه السلام
- 195 ..... [11]: سورة هود عليه السلام
- 204 ..... [12]: سورة يوسف عليه السلام
- 213 ..... [13]: سورة الرعد
- 216 ..... [14]: سورة إبراهيم عليه السلام
- 220 ..... [15]: سورة الحجر
- 223 ..... [16]: سورة النحل
- 228 ..... [17]: سورة الإسراء
- 236 ..... [18]: سورة الكهف
- 250 ..... [19]: سورة مريم مكية
- 255 ..... [20]: سورة طه
- 264 ..... [21]: سورة الأنبياء عليهم السلام
- 269 ..... [22]: سورة الحج مكية جلها
- 274 ..... [23]: سورة المؤمنون
- 279 ..... [24]: سورة النور مدنية
- 284 ..... [25]: سورة الفرقان
- 288 ..... [26]: سورة الشعراء
- 292 ..... [27]: سورة النمل
- 298 ..... [28]: سورة القصص
- 302 ..... [29]: سورة العنكبوت
- 305 ..... [30]: سورة الروم
- 308 ..... [31]: سورة لقمان
- 310 ..... [32]: سورة السجدة

- 312 ..... :[33] سورة الأحزاب
- 317 ..... :[34] سورة سبأ مكية
- 323 ..... :[35] سورة فاطر مكية
- 325 ..... :[36] سورة يس
- 331 ..... :[37] سورة والصفات مكية
- 336 ..... :[38] سورة ص
- 341 ..... :[39] سورة الزمر
- 345 ..... :[40] سورة المومن (غافر)
- 349 ..... :[41] سورة فصلت
- 351 ..... :[42] سورة الشورى
- 354 ..... :[43] سورة الزخرف
- 360 ..... :[44] سورة الدخان مكية
- 362 ..... :[45] سورة الجاثية
- 365 ..... :[46] سورة الاحقاف
- 368 ..... :[47] سورة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سورة القتال
- 371 ..... :[48] سورة الفتح
- 374 ..... :[49] سورة الحجرات
- 376 ..... :[50] سورة ق
- 378 ..... :[51] سورة والذاريات
- 380 ..... :[52] سورة والطور
- 382 ..... :[53] سورة والنجم
- 385 ..... :[54] سورة اقتربت (القمر)
- 387 ..... :[55] سورة الرحمن
- 390 ..... :[56] سورة الواقعة
- 393 ..... :[57] سورة الحديد
- 397 ..... :[58] سورة المجادلة
- 400 ..... :[59] سورة الحشر

---

402	..... سورة الممتحنة	[60]
403	..... من سورة الصف إلى سورة الملك	[61]
407	..... من سورة الملك إلى سورة الجن	[62]
413	..... من سورة الجن إلى سورة النبأ	[63]
424	..... من سورة النبأ إلى سورة الأعلى	[64]
431	..... ومن سورة الأعلى إلى آخر القرآن	[65]
442	..... خاتمة	
444	..... فهرس الكتاب	

